معجزتي

رواية

مريم محمد عبد القادر

معجزتي

مريم محمد عبد القادر

تصميم

تأليف الكاتبة : مريم محمد عبد القادر

تصميم الغالف : مريم محمد

التصميم الداخلي والتعبئة : مريم محمد

Mariam Abd Elqader

" بيقولوا دايما إن اللقاء نصيب .. وإن القدر بيجمع الناس حتى لو بينهم بلاد وبلاد "

بقلم/ مريم محمد

عبد القادر M.M

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد

*

إزيكم يا أجمل متابعين .. أخيرا جيتلكم برواية (معجزتي) يا رب تنال اعجابكم

استمتعوا بالقراءة ♡

في واحده من الشقق في طنطا وفي اوضة الصالون تحديدا ، في بنت قاعده على الارض قدام واحد من كراسي الانترية وحاطه دماغها عليه ، فستانها كان متقطع وجسمها كله كدمات وجروح من كتر الضرب ، البنت كانت بتعيط بكل وجع وقهر وذل ، هي استحملت اللى ماحدش يستحمله في سنها ده ، كانت حاطه ايدها على بوءها جامد بتكتم شهقاتها إنها تطلع ، وبايدها التانيه بتضرب بيها على صدرها من كتر وجع قلبها اللى يفوق وجع جسمها أضعاف مضاعفة ، كانت بتفتكر كل اللى حصل معاها طول اليوم وبتعيط وذاكرتها خانتها وعرضت قدامها كل سنين العذاب اللى عاشتها

شهقاتها بدأت تزيد وتعلى فكتمتها بايدها التانية كمان ، لازم ماتطلعش أي صوت عشان الوحش اللى جوا لو سمعها هيجي يضربها تاني

بعد وقت طويل من العياط قامت سولاف من مكانها بكل وجع ورجليها شيلاها بالعافية ، رتبت الاوضة اللي كانت مكركبة جدا ، مسكت واحد من مخدات الانترية وحطتها مكانها وسرحت وهي بتقول بصوت ضعيف : سيبتوني ليه لوحدي ؟

خلصت اللى بتعمله ومشت في الشقه الضلمة اللى لا تسوى شئ من ضلمة حياتها اللى عيشاها ، وصلت لحد اوضة النوم وسندت على الباب وهي بتبص عليه ، زوجها ، أو اللى الناس بتقول عليه زوجها

.

كان راجل طويل وضخم جدا ، جسمه كله عضلات بشكل مرعب بس رغم كل ده كان نايم بكل هدوء وسكينه وملامحه مسالمة ، دخلت الاوضة وغيرت فستانها المتقطع بواحد تاني وكان حقيقي جميل جدا عليها رغم كل الكدمات والجروح اللى في جسمها ، خلصت اللى بتعمله وقربت من زوجها وهي بتحارب نفسها وعايزة تمنعها إنها تقرب بس غصب

عنها لازم تقرب ، لازم تعمل كده وإلا هيقوم يضربها تاني

مستغربين ليه !! اه ما هو زوجها اللى ضربها بالشكل ده وهو اللى عمل فيها كده

راحت وقفت جنب السرير وهي بتبص لوشه وبتسأل نفسها : إزاى قادر ينام بكل الراحه دي ولا كأن في حاجة حصلت ؟ إزاى بعد ما كان بيضرب فيا بكل وحشية ملامحة تكون بريئة كده ؟

نظراتها اتحولت للغضب وكان نفسها تقتله بس هي ماتقدرش تعمل كده ، اتنهدت بكسره وهو صحى على صوتها

بصلها وأبتسم ومد ايده ليها وهي زي المغيبه حطت ايدها في ايده وهو شدها لحضنه وضمها بعنف جدا وهو بيحرك شفايفه على خدها بكل رغبه ، اتعدل وسند بدراعاته حوليها عشان يبقى فوقيها وقرب منها وهمس جنب ودنها : أنتى بتاعتي انا وبس ، فاهمه ، أنا وبس

بعد شويه عن وشها وبص في عيونها : بحبك يا سولاف ، بحبك

قرب منها بكل حيوانيه وهي كانت زي الميته بين ايديه ، جسد بلا روح ، بتكرهه وبتكره قربه منها وبتكره نفسها شخصيا لما بيقرب منها ، نفسها لو تخليه يبعد عنها ، يبطل اللى بيعمله ، بس إزاى ؟ هي بنت في منتهى الضعف وهو في منتهى القوة والجبروب ، ومع ذلك ، مش بيرحم ضعفها ده وبيضربها بكل قوته لحد ما يكسر عضمها وفي الآخر يكمل عليها ويقرب منها غصب عنها وبكل همجية عشان يسيبها جسد هامد على السرير مش عارف ولا قادر يتحرك من مكانه

عمل اللى عمله واترمى على السرير ونام ، زي الحيوانات بالظبط اشبع رغبته ونام وساب سولاف جنبه ضامه نفسها وحاسه ان روحها بتتسحب منها من كتر وجع جسمها ، حست ان أطرافها اتخدرت من كتر الألم ومابقتش حاسه بأي حاجة ، زي كل مرة

تحاملت على نفسها وقامت من السرير وهي حاطه ايدها على بطنها بوجع ودخلت الحمام ، ملت البانيو مياه دافيه وحطت فيه مطهر للجروح وقعدت فيه ، قعدت في صمت وهي ضامه رجليها ودموعها بتشق طريقها اللي عرفاه على خدها مش عارفه تمنعها ،

فضلت مكانها وهي بتفتكر كل حاجة حصلت معاها من ٣ سنين فاتوا

_____ونروح فلاش باك_____

في واحده من الأحياء البسيطه في مدينة طنطا وفي واحده من الشقق الصغيرة بتصحى بطلتنا

.

سولاف أكرم : ٢٢ سنه شعرها أسود طويل وعيونها خضرا بلون الزيتون ، جمالها لطيف وهادي واللي بيحليها أكتر لون عيونها المميز والملفت ، بنت طيبه ورقيقة ، عايشه مع والدتها لان والدها توفى بالمرض بعد ما خلصت الثانويه العامه وبقت مامتها هي كل حياتها ، كان نفسها تدخل كلية طب وجابت مجموعها فعلا بس كان صعب أوي بالنسبالها تدخلها بظروفها دي فدخلت كلية تمريض أهو أي حاجة من ريحة حلمها وهي حاليا في آخر سنه ، بتشتغل في سوبر ماركت قريب من جامعتها عشان تساعد والدتها في المصاريف وكمان والدتها بتشتغل في محل للملابس وعايشين حياتهم بهدوء

سولاف بعد ما صلت الصبح طلعت من اوضتها : صباح الخير يا حنون

حنان : صباح النور يا بنت قلبي

سولاف راحت قعدت تحت رجليها : عامله ايه النهارده يا حبيبتي ؟

حنان وهي بتطبطب على شعر بنتها بحنيه : الحمد لله أنا كويس ، هقوم احضرلك الفطار عشان تلحقي تروحي جامعتك

سولاف : والله أنا تعبت من الجامعة دي ونفسي تخلص بقى

حنان بحزن : ما هو أنتى اللي مصرة تنزلي تشتغلي ، حرام عليكي يا بنتي والله تروحي الجامعه وتشتغلي كمان ، لو بس تسمعي كلامي وتركزي في جامعتك وتطلعي موضوع الشغل ده من دماغك ، أكرم الله يرحمه لو كان لسه معانا ماكانش وافق على اللى انتى بتعمليه ده

سولاف وقفت : تاني الكلام ده يا ماما ، هو مش إحنا اتكلمنا في الموضوع ده كتير قبل كده وقفلناه ، يلا قومي معايا بقى أنا اللي هعملك الفطار النهارده ، فطار إنما ايه هتحكي وتتحاكي بيه طول عمرك

حنان قامت معاها : بقى شوية الفول والجبنه هحكي واتحاكى بيهم برضه

سولاف ضحكت : يوه يا حنون قلبك أبيض بقى

حنان : قدامي يلا على المطبخ يا غلاباوية

سولاف وحنان راحوا حضروا الفطار مع بعض في جو مليان دفئ وحب وضحك

.

بعد الفطار سولاف راحت على الجامعة بتاعها وقابلت صحابها عند البوابه

ماجده : صباح الخير يا سيمو

تسنيم : صباحو يا جوجو

بصت لسولاف اللي جاية ناحيتهم : المزة بتاعتنا جات أهي

سولاف : مزة برضه يا بيئة ؟

تسنيم ضحكت جامد : اه ، ما هو انتى اللي حلوة اوي الصراحة

ساره : تعالي يا سولي وفكك من الهبلة دي

الأربع بنات ضحكوا كتير وراحوا حضروا المحاضرات بتاعتهم ، وبعد ما خلصوا سولاف راحت على شغلها

*****

في مكان تاني داخل واحده من صالات الالعاب الرياضية واقف المدرب المسؤول عن الجيم بيمرن واحد بحده : انشف ياض اومال

الشاب : مش قادر يا كوتش

حسام خبطه في كتفه : أنت قدها يا بطل فاضل تلات عدات بس يالا ، ١ . ٢ . ٣

الشاب خلص تمرينته وقعد على الارض بيضحك وحسام سقف : عاش يا بطل ، كده أنت خلصت النهارده ، أشوفك التمرينه الجاية

كشر : وحذاري بس تفكر تزوغ ، هروح اجرك من قفاك وهجيبك عافيه ، فاهم ؟

رد عليه شاب كان جاي من وراه : ربنا على الظالم يأخي في ايه ما براحه ياض على الناس

حسام التفت وبصله : أنت شرفت يا حيلتها ؟

معاذ : وسع وسع الكينج وصل

حسام بزقه واحده منه كان معاذ متكوم على الارض زي شوال البطاطس ، وحسام بسخرية : لا واضح إنك كينج فعلا

معاذ : يخربيت غشوميتك دي ، دراعي يا عم

حسام وهو بيعدل الأوزان على واحد من الاجهزه : تعالا اتمرن وأنت تبقى زي الفل

معاذ قام وقف : لا يابا متشكرين ، المهم ، الحجه عزماك على الغدا النهارده

حسام : والله أمك دي لو لفيت الدنيا مش هلاقي احلى من أكلها

معاذ : لا والله صدقتك أنا كده ؟

حسام : هتنكر ؟

معاذ ضحك : أكيد لا ، يالا بقى عشان جعان وشوفتها بتحضر الاكل قبل مانزل وعيني كانت فيه الصراحه

حسام : هي طابخه أيه ؟

معاذ بابتسامة واسعه : محشي وحمام

حسام : اوبا بقى ، لا لا وسعلي كده أما أروح اتغدى معاك

معاذ بيضحك وهو ماشي وراه : استني يالا ، اوعي تاكل اكلي

قبل ما يطلعوا من الجيم أخت معاذ رنت عليه وهو رد : خير يا اوزعه عايزه ايه ؟

ساره : اوزعه في عينك ، أمك بتقولك هات معاك مخلل وأنت جاي عشان خلص

معاذ : ماشي ياختى

ساره : ميزوو ، بقولك

معاذ : طلاما فيها ميزو يبقى عايزة شوكولاته ، مش كده برضه ؟

ساره ضحكت : حبيبي والله

معاذ : مصلحجيه والله

معاذ قفل مع أخته وحسام بصله : في حاجه ولا ايه ؟

معاذ : لا ياسطا عايزين مخلل بس

حسام أبتسم ونادى على واحد بيساعده في الجيم : ولا يا بلحه ، أنت يالا

بلحه : ايوه يا معلمي

حسام : خلي بالك من الجيم على ماجي

بلحه : أنت تؤمر يا معلم

.

حسام مشي مع معاذ صاحبه يشتروا المخلل ومعاذ أتكلم وهو بيقرب من السوبر ماركت : عارف ، في بنت زي القمر بدأت تشتغل هنا جديد

حسام باستغراب : بنت ، وهنا ، ده إزاى ؟

معاذ : يابني فاكر عم أكرم النجار اللي مات من أربع سنين ده ؟

حسام : لا مش فاكره أكيد

معاذ : مش مهم المهم ان دي بنته بقى ، الدنيا ملطشه معاها هي وامها من ساعة موت أبوها ومالهمش حد فنزلت تشتغل ياعيني ، واهو الشغل اللي لقيته قدامها

حسام هز دماغه بفهم ومعاذ كمل : بس والله حرام ، البنت ملبن كده حرام تشتغل بالشكل ده

حسام : أنا أي نعم ماشفتهاش ولا مره بس مايتهيألليش إنها حلوه أوي كده

معاذ : حلوة ايه ، بقولك ملبن ، البنت حاجة آخر حاجه الصراحة

حسام : وهي المدينة المعفنه دي فيها بنات حلوة كده يابني ، دي كلها أشكال تسد النفس

معاذ ضحك : هتشوفها دلوقتى بنفسك

دخلوا السوبر ماركت ومعاذ بص لسولاف : مسا مسا على أجمل بنت فيكي يا منطقه

سولاف أبتسمت : دكتور معاذ ، مساء الخير

معاذ : والله انتى الوحيده اللى بتحسسيني بقيمتي في المكان ده ، بدل ما أنا متمرمط في كلية الطب دي وفي الآخر يتقالي واد وياض وولا

سولاف بلطف : ربنا يعينك ، المهم محتاج أيه ؟

معاذ : عايز نص مخلل يا قمر وازازه حاجة ساقعة وشوكولاته للمفجوعه

سولاف وهي بتتحرك : ثواني ويكون معاك

راحت تجيبله طلبه ومعاذ بص على حسام اللي عينيه ماترفعتش من على سولاف طول الوقت وضربه في جنبه وقال بضحك : أيه يا عم الجامد ، أنت شويه وهتخترق البت بعينيك ، خف شويه

حسام بتوهان : هو ايه ده ، هو في كده ؟

معاذ ضحك : قولتلك البت ملبن ماصدقتش

حسام : ملبن ايه بس ، دي قمر ، ملاك ، حوريه ، ايه الجمال ده

.

سولاف رجعت تاني ومدت ايدها بكيس الطلبات : اتفضل يا دكتور

حسام تعمد هو اللي يمد ايده وياخد الكيس بدل معاذ عشان يلمس ايدها ، وهي اتوترت من لمسته دي وسحبت ايدها بسرعة ورجعت خطوه لورا : ءاااا كده الحساب....

معاذ طلع الفلوس وعطهالها : تسلمي يا قمر ، الا صحيح ماعرفتكيش ، حسام صاحبي

سولاف أبتسمت وهزت دماغها بترحيب وحسام تايه خالص فيها ومعاذ ضحك باحراج وسحبه وراه وهو خارج : سلام بقى يا سولي

معاذ خرج من السوبر ماركت وهو بيشد حسام من دراعه : في ايه يالا مالك عامل زي اللي نزل عليه سهم الله كده

حسام : البت حلوه أوي يا معاذ ، ايه ده ، لا وكله كوم وطريقة كلامها كوم هي بتتكلم كده إزاى تحس كل الناس ليهم حروف وهي ليها حروف لوحدها ، ايه كمية اللطافة دي ، دي تتاكل آكل كده

معاذ ضحك : يا عيني يابني كل ده

حسام فاق وكشر فجأة ومسك معاذ من قفاه : أنت ياض أنت كنت واقف تعاكس فيها طول الوقت ، عرفتها منين ولا مين عطاك الحق تعاكسها كده ؟

معاذ : اعاكسها ايه بس يابني استهدى بالله دي زي اختى

حسام كشر أكتر ومعاذ بيحاول يفلت منه : والله بجد مابهزر ، دي صاحبة سارة من الجامعة

حسام بصله بشك وهو رافع حاجبه ومعاذ فلت من ايده : ماما بتحبها أوي وبتعتبرها زي بنتها كده وأنا كمان بعتبرها زي ساره

خبطه في كتفه : ياعم زامابقولك كده والله ، أوعى تسرح لبعيد أنا مافيش في قلبي غير منمن

حسام : مافيش في قلبك غير منمن برضه ولا خايف لامنمن تخلص عليك لو شمت خبر إنك بتلعب بديلك

معاذ : استر عليا يستر عليك ربنا يا جدع

الاتنين ضحكوا ومعاذ قال بتلميح : بس عارف أنا لو ماكنتش خاطب والله لكنت اتجوزتها ، يعني البنت حلوة مافيهاش عيب وسيرتها كويسه في المنطقة ، وكمان رقيقة جدا وضعيفة واكيد محتاجه لراجل يسندها وتتحامى فيه

خبط بظهر ايده على صدر حسام : ولا أنت ايه رأيك يا كوتش ؟

حسام فهم تلميح صاحبه وسكت وراحوا في صمت على بيت معاذ اللي كان قصاد السوبر ماركت اللي شغاله فيه سولاف على طول

قابلوا على السلم منى جارة معاذ وخطيبته اللي بصلها بمشاغبه : قفشتك ، رايحه على فين يا قطه ؟؟

منى أبتسمت : رايحه أشتري حاجات من المكتبه عشان أذاكر

معاذ : كده ومن غير ماتقوليلي ؟

كمل بحب : مش قولتلك قبل كده أى حاجة تحتاجيها تطلبيها مني وأنا هجيبهالك لحد عندك ؟

منى أبتسمت بحب : ماكنتش عايزة اتعبك معايا يا حبيبي

معاذ : ولا تعب ولا حاجة ، يالا ادخلي انتى بيتك وأنا هجيبلك كل اللي انتي عايزاه لحد عندك

.

حسام وهو بيتفرج على المشهد ده : مش يلا بقى يا عم النحنوح ولا ايه ؟

معاذ بصله : نحنوح ؟ شوف مين بيتكلم ، بقولك ايه اطلع أنت اتغدى وهوينا شويه هاااه

حسام : ماشي ياعم الله يسهلك ، أنا طالع

حسام سابهم وطلع ومعاذ نزل يجيب لمنى اللي هي عايزاه من المكتبه وطلع بيته يتغدى مع الكل

.

خلونا نتعرف على الشخصيات

.

حسام : ٢٧ سنه ، شاب طويل وعريض وجسمه رياضي جدا ، متخرج من كلية تربية رياضية ، فاتح جيم وبيمارس هوايته فيه وهي كمال الاجسام ، والده عنده محلين شغال فيهم ، راجل طيب وعلى نياته

عكس والدته اللى شخصيتها قويه ، وعنده مها اخته الصغيره اللي طالعه لوالدها في طيبتها ، متخرجه من كليه أداب ومخطوبه لشاب محترم وبتجهز لفرحها

.

معاذ : صاحب حسام من أيام ابتدائي يعني أعز صديق ، متخرج من كلية طب مامته وباباه ناس طيبين جدا وعنده اخت اللي هي سارة واحده من صحبات سولاف خاطب منى جارته اللي في آخر سنه طب ومقررين يتجوزوا بعد ما تخلص جامعتها ومعاذ يستقر في شغل ويخلص شقته

*****

حسام من ساعة ما شاف سولاف وهو مش عارف يخرجها من دماغه خالص كانت مسيطره على كل تفكيره وكل يوم والتاني ينطلها في السوبر ماركت بحجه إنه بيشتري حاجات ، وسولاف ملاحظة تصرفاته ومحاولاته إنه يشد انتباهها بس ساكته وعامله مش واخده بالها من حاجه

.

في يوم سولاف اتأخرت جدا في الشغل عشان الشاب اللي ماسك الشفت المسائي حصلت عنده ظروف واتأخر وهي فضلت قاعده مستنياه على مايجي فأتأخرت ، شويه والشاب وصل واعتذر منها على التأخير وهي قالتله مافيش مشكله واخدت بعضها ومشت ، كانت بتجري في الشارع عشان تروح بسرعة وأول ما دخلت الشارع بتاع بيتها لقت كلاب كتيره واقفه في الشارع فخافت جدا وفضلت ترجع لورا وهي حاطه ايديها على بوءها عشان ماتعملش صوت والكلاب تشوفها

وقفت بعيد شويه واستخبت ورا شجره كبيرة وبتبص على الكلاب وبتكلم نفسها : وبعدين بقى هو ده وقته ؟

قعدت تبص حوليها لحد ما عينيها جات على شارع جانبي لو مشت فيه شويه ممكن تدخل الشارع بتاعها منه فأبتسمت بسعاده : الحمد لله أني افتكرت الشارع ده وكده هعرف اعدي الحته اللي فيها كلاب دي وأكمل للبيت

سولاف مشت بهدوء ودخلت الشارع الجانبي ده ومشت فيه شويه وهي متوتره ، الشارع كان ضيق

شويه وضلمه شويتين وساكت خالص تلات شويات كده

وقفت بتردد تكمل مشي ولا ترجع تاني بس قاطع تفكيرها صوت شاب بيتكلم بطريقه غريبه : ايه ده كله ، هو القمر نزل عندنا ولا ايه ؟

شاب تاني : ايه يا حلوه ، ايه اللي جايبك هنا ، محتاجه خدمه ولا ايه ؟

شاب تالت بوقاحه : تعالي يا عسل واحنا هنساعدك على الآخر ، هههههه هتتبسطي جدا صدقيني

.

التلات شباب ضحكوا جامد وسولاف ميته من الرعب من منظرهم اللي بيقول إنهم شاربين مخد.رات ومش في وعيهم خالص ، يعني هي كانت بتهرب من الكلاب ودلوقتى وقعت مع كلاب بشرية أسوء من الحيوانات

رجعت كذا خطوة لورا برعب ولفت ولسه هتجري منهم بس في شاب منهم مسك دراعها وشدها جامد عليه وهي صرخت لعل وعسى حد يساعدها ، بس مين اللي هيسمعها في المكان المقطوع ده ، هي اللي

غلطانه إنها دخلت شارع زي ده من البداية وكمان بالليل

سولاف بعياط : سيبني ، سيب دراعي ارجوك سيبوني امشى

شاب: ايه يا حلوة هو حد قالك ان دخول الحمام زي خروجه ولا ايه ؟

كان لسه هيقربوا منها بس سمعوا صوت قوي من ورا سولاف : هي مش قالتلك تسيبها ولا البعيد مش بيفهم

كلهم بصوا لصاحب الصوت واللي كان حسام واقف وعيونه بتطق شرار

سولاف بخفوت : أستاذ حسام

.

الشباب اتوتروا من منظر حسام وهو عامل زي المدرعه كده ونظراته لا تبشر بالخير ابدا بس واحد حاول يتشجع وبصله : أمشي يا حيلتها من هنا بدل ماتزعل

حسام : ليه يا كوتوموتو هتطربني بالعصاية فهعيط ولا ايه ؟

قرب منهم ومسك سولاف شدها من ايد الشاب اللي ماسكها ووقفها وراه وبصلهم : وروني بقى هتعملوا ايه ؟

حسام مسك التلات شباب وعدمهم العافيه ، ماسابش فيهم حته سليمه من كتر الضرب وبعد ما خلص راح وقف قدام سولاف وهنا بان فرق الطول والحجم بينهم : أنتى كويسه ؟

سولاف مسحت دموعها بظهر ايدها وهزت دماغها : أنا كويسه

حسام بغضب : ممكن أفهم سيادتك بتهببي أيه في مكان زي ده ؟

سولاف استغرب غضبه ده بس ردت عليه : الشارع عندنا كان مليان كلاب وأنا خوفت أوي فقلت اخرم من هنا

حسام زعق : غبيه ، كان ممكن تطلبي من حد يعديكي الشارع مش تيجي هنا ، طيب افرضي أنا ماكنتش قريب ولحقتك كان ممكن يحصلك ايه ؟

سولاف عيطت : اسفه والله ماكنتش أعرف ان كل ده ممكن يحصل

حسام ضعف قدام دموعها وانحنى شويه عشان يبقى في مستواها ومد ايده مسحلها دموعها : خلاص خلاص ماتعيطيش ، حقك عليا ، أنا آسف والله مش قصدي

سولاف ارتبكت جامد واتكسفت منه ورجعت خطوتين لورا وهي بتتكلم بإحراج : ماحصلش حاجة خلاص

حسام اتعدل في وقفته : تعالي هوصلك البيت

سولاف كانت لسه هتعترض بس هو ما سابلهاش فرصه ترد ومسك ايدها وشدها وراه ، وهي ماشيه بصمت وبتبص علي كتافه العريضه وبتفكر جوا نفسها قد ايه هو قوي وشهم أوي ، ولولاه ماكانتش تعرف ايه اللي كان ممكن يحصلها

.

أول ما طلعوا من الشارع الضلمة سولاف سحبت ايدها بهدوء من ايده ومشت وراه بصمت وهو ادايق من حركتها دي بس سكت

وصلوا لحد العمارة وحسام بصلها وشاور بدماغه : يلا اطلعي بيتك

سولاف هزت دماغها بموافقة ومشت خطوتين ووقفت تاني وبصتله بامتنان : متشكره أوي يا أستاذ ح....

حسام قاطعها : حسام ، ناديني بحسام وبس من غير أستاذ

سولاف : بس

حسام : مش لايقه عليا أساسا أستاذ دي ، فقولي حسام بس ، أو يا كوتش ، يا كابتن ، اللي تحبيه يعني

سولاف أبتسمت وهزت دماغها بموافقه وطلعت على شقتها

.

سولاف أول مادخلت بيتها لقيت مامتها قاعده في الصالة وبتدعي

سولاف : حنون

حنان قامت بسرعه من مكانها وجرت عليها : بنتي ، اتأخرتي ليه كده يا سولاف ، حرام عليكي وقفتي قلبي من القلق

سولاف حضنتها جامد : ماتقلقيش يا حبيبتي أنا كويسه أهو

حنان : اتأخرتي ليه ؟

سولاف قعدت وحكت لمامتها كل حاجة حصلت معاها وحنان حطت ايدها على قلبها : يا حبيبتي يا بنتي ، كنتي هتضيعي مني ، منهم لله ، ربنا ينتقم منهم

سولاف : خلاص يا ماما الحمد لله ماحصلش حاجة وكابتن حسام وقفهم عند حدهم

حنان : ربنا يكرمه ويجازيه خير الشاب راجل بصحيح

ضربتها على رجليها : وانتى يا جزمة مش تاخدي بالك شويه ، في واحده عاقله تعمل عملتك السودا دي ؟

سولاف : اللي حصل بقى يا ماما وان شاء الله مش هتتكرر تاني

حنان : اكيد طبعا مش هتتكرر ، وبعدين تعرفي حسام ده منين يابت احنا فينا من كده

سولاف ضحكت : لا مافيناش من كده ده صاحب أبيه معاذ وعرفني عليه مرة وهما بيشتروا حاجات من السوبر ماركت وبس

حنان لوت شفايفها وبهزار : يا خسارة ياختي ، وأنا اللي قولت الراجل اتهف في عقله ولا حاجة واعجب بيكي

سولاف وقفت وهي بتضحك : لا يا حنون الراجل لسه بعقله وماتهفش ولا حاجة ويلا بقى تعالي ناكل أنا واقعه من الجوع

حنان : تعالي ياختى تعالي

راحوا اكلوا وسولاف دخلت اوضتها واترمت بارهاق على سريرها وهي بتفتكر حسام ، نظراته ليها وصوته وشكله وموقفه معاها من شويه ، أبتسمت وحضنت الدبدوب بتاعها وبعد تفكير كتير راحت في النوم

*****

على الناحية التانية حسام كان بيراقب كل حركة من سولاف وهي طالعه بيتها وكل وتفصيله فيها وهو

سرحان وفضل واقف شوية تحت بيتها وبعدها مشي وهو بيفتكر اللي حصل

.

بقاله كذا يوم من ساعة ما عرفها وهو بيراقبها وبيمشي وراها وهي مروحه من غير ما تاخد بالها منه وبدأ يدور ويعرف كل حاجة عنها الصغيره قبل الكبيرة والنهارده لقاها اتأخرت جدا عن معادها اللي بتروح فيه كل يوم ، المفروض انها لما بتيجي تروح بتعدي من قدام الجيم بتاعه وكده يعرف يمشي وراها ، قلق عليها جدا وفكر ان في حاجة وحشه حصلتلها واتوتر من مجرد التفكير في الموضوع ، فقرر إنه هيروح الماركت يسأل عليها وكان لسه هيفتح الباب الازاز بتاع الجيم لقاها بتجري من قدامه ، اتفاجئ بس لملم نفسه بسرعه وطلع جري وراها لحد ما وصل للشارع الجانبي اللي دخلت فيه

.

وقف وهو بيبص للمكان حوليه ومستغرب جدا هي جت هنا ليه ، خرج من أفكاره على صرختها اللي خلته يتنفض من مكانه وجرى بسرعه يشوف ايه

اللي حصل وشاف التلات شباب اللي كانوا بيديقوها فخلصها منهم وروحها بيتها

.

فاق من أفكاره على وصوله للجيم بتاعه ففقله وطلع بيته ، وامه أول ما شافته جرت عليه : حبيبي اتأخرت كده ليه قلقت عليك أوي ؟

محمد : لا بجد ايش حال إن الجيم بتاعه تحت البيت كنتي عملتي ايه ، هفضل اقولك لحد امتى كفاية دلع فيه بقى ، كده هتبوظيه

سهير: بس يا راجل أنت

بصت لابنها : حبيبي جعان اجهزلك الآكل ؟

حسام : اه يا ماما بس هاخد دش الأول

سهير : ماشي يا حبيبي على ماتخلص اكون جهزتلك آكلك

مها : يا رب نص الحنان ده بدل طول اليوم مها روحي مها جيبي مها اعملي

سهير ضربتها في كتفها : حنان ايه يا ام حنان ، يا بت ايش حال إنك لسه قاعده على قلبنا لحد دلوقتي لا ليكي فايده ولا نيله ، خلفة البنات على اللي عايزها

.

مها عينيها لمعت بالدموع وأبوها اخد باله فرد : في ايه يا سهير دي بنتك برضه وبعدين البنت تقعد في بيت أبوها معززه مكرمه لحد ما تتجوز وتروح لبيت راجل يعيشها في بيته برضه معززه مكرمه واهو كلها كام شهر وهتتجوز وتسيبهالك مخضرة ، وبعدين لما اكون مقصر معاكم في حاجة ابقى قولي كلامك ده

مها فرحت ان باباها دافع عنها وهو بصلها بابتسامة : تعالي يا مها يا حبيبتي خطيبك كان باعتلك حاجة معايا تعالي اما اوريهالك

مها قامت مع أبوها وهي مبسوطة ودخلوا اوضتها : حبيبة بابا ماتزعليش من أمك هي أكيد مش قصدها ، وبعدين انتى على قلبي زي العسل فمش عايزك تزعلي خالص

مها حضنته جامد : ربنا ما يحرمني منك يا حبيبي أنت اللي ليا في الدنيا دي كلها

محمد : ولا يحرمني منك يا نور عيني ، وبعدين أنا اللي ليكي في الدنيا أومال الواد عبد الرحمن يبقى ايه كيس لب

مها بكسوف : بابا

محمد ضحك : ربنا يهنيكم يا بنتي ويقر عينك بيه ويقر عينه بيكي

مها : يا رب

وباست ايده : وربنا يديمك في حياتي يا سندي وماتحرمش منك أبدا

محمد ضمها وقعدوا يتكلموا مع بعض شوية عن تجهيزات الفرح وغيره

******

في الصالون بره

حسام بص لمامته : هي مها عملتلك أيه لكل ده ياما

سهير بغيظ : أختك دي عايزة قطم رقبتها والله

حسام : ليه

سهير ساكته فحسام قعد قصادها : احكيلي بس ايه اللي مدايقك كده منها ؟

سهير بغيظ : شوف يا سيدي أبقى أنا نازلة معاها هي والحربايه حماتها دي عشان نجيب شوية حاجات

في الجهاز بتاعها واقولها تجيب حاجة وحماتها تقولها على حاجة تانية وتروح مقصوفة الرقبة مختارة اللي حماتها قالت عليه ، بتفضل حماتها عليا الجزمه

حسام : بقى هو ده اللي مدايقك وعامله كل ده عشانه ؟

محمد من وراهم : قلتلها والله بس هي اللي سايقه المعيلة على الآخر ، البنت حبت تشتري دماغها وتكسب حماتها ، وبعدين هي كان عاجبها الطقم اللي حماتها اختارته ايه تختار اللي مش عاجبها عشان بس انتى مش عايزاه

سهير ضربت حسام في صدره وبصت لمحمد بغيظ : اه خليك أنت كده تقويها عليا لحد مابيقاش ليها رابط ، البنت لازم تكسرلها ضلع وعشره عشان تتظبط وتمشي عدل

محمد : انتى عارفه ان دي عمرها ما كانت طريقتي في التربية ، ده حتى الرسول قال رفقا بالقوارير تقومي تقوليلي نكسرلها ضلع ، البنت عمرها مابتمشي بالضرب ، البنت دايما بتسمع كلام اللي يعاملها بحنية

سهير شهقت : ماشي يا أبو حنية ، خليك كده حنين عليها وخليني أنا الشريره في الحكاية

محمد : استغفر الله العظيم وأتوب إليه

سابهم وراح ناحية الباب وهي سألت : رايح فين ؟؟

محمد : في داهية يا سهير ، رايح في ستين داهية

وسابلهم الشقة ورزع الباب وراه ومشي

سهير : شوف الراجل بيكلمني إزاى ، قرف ايه ده بس يا ربي اللي بليتني بيه

حسام : والله انتى ظالماه ، طول عمره بيعاملك كويس وعمره ماكسرلك كلمة ولا رفضلك طلب طول ما هو قادر عليه

سهير بزعيق : واد أنت ، أنت هتخيب زيه ولا ايه ، ده بدل ما تقف في وشه وتجيبلى حقي ولا تروح تدي لاختك دي علقة تظبتها بتقول كده

حسام : عايزاني اقف في وش ابويا ؟

قام وقف : أنا داخل اخد دش

مشي وسهير بتبص عليه بغيظ : ماشي يا ابن بطني ماشي

حسام طول الليل بيفكر في سولاف ، في صوتها وحركاتها وشكلها ورقتها ، أبتسم أوي لما افتكر كسوفها منه لما مسك وشها وصوتها وهي بتشكره ، اتنهد وغمض عينيه : مش هتبقى غير ليا أنا يا سولاف

*****

عند سولاف الأيام بتجري وامتحاناتها قربت وقبل الامتحانات بأسبوع قررت تكلم صاحب السوبر ماركت وتطلب منه إجازة عشان الامتحانات

.

سولاف : السلام عليكم ازيك يا حاج مهران

مهران : ازيك يا سولاف ، خير في حاجة

سولاف باحراج : هواا هو أنا الفترة دي داخله على امتحانات يعني وكنت عايزة بس أشتغل وقت أقل شوية عشان اعرف أذاكر

مهران : اه وأنا اجيب منين حد يشتغل بدالك ، وفي غيرك شغالين ، اجيب واحد كمان عشان حضرتك مش عايزة تشتغلي وقتك كله ، اجيب فلوس منين أنا

لكل الناس دي ؟؟ وبعدين مش كفاية أنى مراعي إنك بتروحي كليه الصبح وبخليكي تشتغلي من الظهر بس لحد العشا ؟؟ كمان عايزة تقللي وقت الشغل !!

سولاف بحزن : مش بإيدي والله يا حاج ، طيب بص أنا هشتغل زي مانا بس استأذنك بس هجيب كتبي معايا واذاكر هنا

مهران : ليه شيفاها مكتبه وبعدين انتى شايفه أهو السوبر ماركت كبير والرجل عليه كتير سيادتك بقى هتركزي مع الزباين ولا هتذاكري

سولاف : طيب أعمل ايه أنا دلوقتي ؟

مهران : ماتعمليش ، أنا بصراحه ماكانش عاجبني شغلك اليومين دول فتروحي انتى تشوفي حياتك يا بنت الناس وتسيبني في حياتي

سولاف : قصدك ايه ؟

مهران : قصدي شغلك عندي انتهى وروحي شوفي مكان تاني يرضى يشغلك على مزاجك

سولاف : بس حضرتك عارف الظروف يعني ، وبيي

قاطعها مهران بنرفزة : الظروف الظروف ايه ماوركيش غير الكلمة دي ما كل الناس عندها ظروف جت عليكي يعني ، اتفضلي بقى امشى من قدامي عشان مش فاضيلك

سولاف كانت خلاص هتعيط بس تمالكت نفسها : طيب حضرتك أنا عايزة مرتبي

مهران : مرتب ايه يا ام مرتب وهو الشهر كان خلص عشان تاخدي مرتب

سولاف : أنا اشتغلت ١٢ يوم من الشهر يعني المفروض ليا المبلغ الفلاني

مهران طلع الفلوس وهبدها على المكتب : يادي البجاحة اللي بقت في الناس ، خدي الفلوس اهي جتك القرف في شكلك

سولاف اخدت الفلوس ودموعها في عينها وبصتله : ربنا يسامحك

اخدت بعضها ومشت وهي دموعها على خدها ومش عارفه تعمل ايه ولا تتصرف ازاي دلوقتى ، إزاى هتلاقي شغل ، وهو ده وقته اصلا تقعد تلف على شغل وهي المفروض عايزة تذاكر عشان امتحاناتها

بصت للسما بدموع وهي بتدعي : يا رب أنا ماليش غيرك أطلب منه ، يا رب ساعدني

مشت وهي بتمسح دموعها وبتفكر في اللي هتعمله بعد كده ، ماينفعش تستسلم ابدا ، لو استسلمت هتنهار وده ماينفعش ابدا

*****

عند حنان استأذنت من الشغل عشان كانت تعبانه جدا بس مخبية على بنتها وقبل ما تدخل العمارة وقفتها واحده جارتها : ازيك يا ام سولاف

حنان : ام إبراهيم ، ازيك ياختى وازي الولاد

ام إبراهيم : ياختى الدنيا ماشية تلطش فينا أهو بس الحمد لله على كل حال

حنان بطيبة : ربنا يبعد عنكم كل شر يا حبيبتي ويهون عليكم وان شاء الله تفرج قريب

ام إبراهيم : يا رب بس ما قلتليش يام سولاف البت بنتك دي كانت راجعه البيت من كام يوم كده متأخر أوي ليه ، وكمان يعنيي...

حنان : كمان ايه ؟

ام إبراهيم لوت شفايفها : جاية مع شاب ، ده ابني لما شافها كان هاين عليه ينزل يقتلها بس أنا وقفته بالعافية

حنان : قصدك ايه يا ام إبراهيم ، ماتلفيش وتدوري عليا

ام إبراهيم : ياختى ألف وادور ده ايه والكلام واضح زي الشمس ، بنتك راجعه في انصاص الليالي مع شاب غريب ، ايه اللف والدوران في الموضوع ، ما هي البت أبوها مات ولا ليها راجل يشكمها ولا حاجة

سولاف من ورا مامتها : حاسبي على كلامك يام ابراهيم عشان ماتزعليش مني

ام إبراهيم : شوف البت بتكلمنى إزاى ، لا وليكي عين تردي عليا يا بت ؟

سولاف وقفت قدام مامتها : اه ليا ، عشان ماعملتش حاجة غلط ، ولو عندك دليل أنى عملت حاجة غلط وريهولي

ام إبراهيم : شوف البجاحة ده أنا شيفاكي يا بت بعنيا اللي هياكلهم الدود دول جاية مع شاب

سولاف : بصي يا ام إبراهيم ، أنا مش مضطرة ابررلك بس لآخر مره هعمل كده ، حصل معايا مشكلة في الشغل واضطريت اروح متأخر وانا ماشية قابلت شوية شمامين زي ابنك ده وكابتن حسام وقفهم عند حدهم وروحني بيتي ، لا أنا عملت حاجة غلط اتكسف منها ولا كابتن حسام عمل حاجه غلط ، والحتة كلها تشهد باخلاقي ، فماتجيش تقولي كلامك ده لانه مش هيغير حاجة ، واخيرا بقى أنا عارفه انتى بتعملي كل ده ليه ، وكلمة مش هتنيها تاني ، جواز من ابنك انسي لان مش أنا اللي هتتجوز واحد شمام زي إبراهيم ايده سابقة عقله

.

ام إبراهيم شهقت بسوقيه : والنبي ايه ده على أساس ان انا اللي ميته عليكي ، ده ابني ميت مين تتمناه وتتمنى بس نظرة منه تيجي ايه انتى عشان تتعوجي علينا

حنان وقفت قدام بنتها : لحد كده وكفاية أوي يا ام إبراهيم أنا سكتالك من بدري بس لحد هنا وكفاية مش هسمحلك تغلطي في بنتي اكتر من كده ، أنا بنتي ست البنات كلهم تربية أكرم الله يرحمه ،

والحته كلها تشهد باخلاقها فمش هسمحلك تغلطي كده فيها ، وابنك ربنا يسهله بعيد عننا خليه يتجوز واحده من الميت مين اللي يتمنوه دول وسيبينا إحنا في حالنا

مشيت وشدت سولاف وراها : يلا يا بنتى أما دي ناس تحرق الدم بصحيح

مشت كام خطوة ولفتلها تاني : واه صحيح حذاري تجيبي في سيرة أكرم تاني وياريت تعملي احترام ليه شويه ، ده الراجل كان خيره دايما سابقه والكل يشهد باخلاقة وجدعنته فحرام عليكي تتكلمي عن عرضه كده ، لا وكمان مش محترمة حرمت الميت ، الف اخص عليكي والله

ومشيت وام ابراهيم مرقباها وبتكلم نفسها : شوف إزاى ، بطلوا لده واسمعوا ده ، كله بسبب الموكوس ابني ، أموت وافهم بيحب فيها ايه بس بنت حنان وكل اللي طالع عليه بحبها ياما جوزهالي ياما

.

إبراهيم من وراها : ايه ده ياما انتى بتكلمي نفسك

ام إبراهيم ضربته في كتفه : ماهو كله بسببك انت يا منيل على عينك

ابراهيم : وأنا مالي بس عملت أيه ؟

ام إبراهيم : كل شوية بحبها يا ماما جوزهالي يا ماما وشوف عملت فيا أيه المحروسة وامها

ابراهيم باهتمام : عملت ايه ؟

ام إبراهيم ادايقت أكتر من اهتمام ابنها فحكتله كل حاجة حصلت وحطت شوية بهارات من عندها عشان تكرهه في سولاف

*****

في البيت فوق

حنان بصت لبنتها : وبعدين يا سولاف في المصيبة دي هنعمل ايه ؟

سولاف باستغراب : مصيبة ايه يا ماما ؟

حنان : انتى ماسمعتيش الولية العقربة دي بتقول ايه ، والله أعلم هي ممكن تقول ايه تاني

سولاف وهي بتقعد على الكنبة جنبها : تقول يا ماما اللي تقوله أنا معملتش حاجة غلط اتكسف منها ومش هيفرق معايا حاجة

حنان قعدت جنبها : أنا عارفه يا حبيبتي إنك عمرك ما عملتي حاجة غلط بس الناس مابترحمش وبيصدقوا اللي هما عايزينه ومش بيفرق معاهم صح من غلط

سولاف مسكت ايديها : وفين ربنا من كل ده يا ماما ، زي مانتى قولتي احنا الحمد لله عمرنا ما عملنا حاجة غلط وعلى طول ماشين جنب الحيط وربنا عالم بينا وبحالنا وهيكون جنبنا وهينصرنا على اي ظالم ، ماتخافيش وخلى ثقتك في ربنا كبيره

حنان : ونعم بالله ، بس...

سولاف وقفت وقطعتها : يلا بقى يا حنون أنا واقعه من الجوع خلينا ناكلنا حاجة

حنان اتنهدت بقلة حيلة وقامت معاها وسولاف بصتلها : الا صحيح يا حنون ايه اللي مرجعك بدري كده من الشغل ؟

حنان اتوترت : هه ، لا ده هو ، أنا بس خلصت شغل بدري وطلبت أروح مش اكتر

سولاف : يعني مش تعبانه ولا حاجة ؟

حنان : لالأ خالص ، تعبانه ايه بس ربنا مايجيب تعب خالص ، وانتى ياختى ايه اللي جاييك بدري كده ؟

سولاف : طلبت من صاحب السوبر ماركت اشتغل وقت أقل عشان الامتحانات

حنان : طيب مابلاش تشتغلي خالص الفترة دي يا بنتي لحد ما تخلصي امتحاناتك

سولاف : لا يا ماما أنا مرتاحة كده ماتقلقيش عليا

.

سولاف كانت حاسه ان مامتها بتخبي عليها حاجة واخدت بالها ان شكلها مرهقة جدا فماحبتش تقولها إنها سابت الشغل وقررت تستعين بالله وتروح تدور على شغل جديد

*****

بعد كذا يوم حسام كان ماشي في الشارع وسمع صوت سولاف بتتخانق ، في الأول كدب نفسه بس لما قرب اكتر من مصدر الصوت لقى سولاف فعلا واقفه بتتخانق مع شاب

سولاف بنرفزة : ما تبعد عني بقى يا إبراهيم أنت مش بتزهق ؟

إبراهيم : لا مش بزهق وهتكوني ليا يعني هتكوني ليا يا سولاف وهتشوفي

سولاف : أنا قولتلك قبل كده مش هيحصل وقولت لمامتك من يومين جواز منك مش هيحصل خلصنا بقى

ابراهيم قرب منها خطوة : اه أمي اللي غلطي فيها انتى وامك

سولاف : أنا ماغلطتش في حد بالعكس دي هي اللي كانت جاية تغلط فينا وفي شرفنا واحنا اكيد مش هنسمع شتيمتنا بودانا ونسكت وبعدين بدل ماحنا ناس وحشه أوي كده في نظركم عايزين مننا ايه ، عايز تتجوزني ليه

إبراهيم : عشان اكسر غرورك ده

سولاف وهي ماشية : ماشي يا إبراهيم أكبر ما عندك اعمله

سابته ومشت بسرعة من قدامه وهي متوتره وخايفه وهو بيراقبها بغل

ابراهيم : ماشي يا سولاف ، مابقاش أنا إبراهيم لو ماجبتكيش تحت رجلي وكسرت مناخيرك اللي رفعاها للسماء دي وساعتها أنتى اللى هتترجيني وتبوسي رجلي عشان ارحمك ، ماشي أنا وأنتى والأيام بيننا

إبراهيم مشى بغيظ وهو بيخطط يعمل ايه في سولاف يكسرها بيه

.

كل ده تحت نظرات حسام اللي بيراقب بصمت وبيحاول يفهم الموقف ، مشي بسرعة في الطريق اللي سولاف مشت فيه ولسه هيروح يكلمها لقاها واقفه مع معاذ صاحبه وبيتكلموا فاستخبى يسمع كلامهم

سولاف : ها يا دكتور لقيتلي شغل ؟

معاذ : بصي بصراحة كده هو أنا اتكلمت مع مدير المستشفى اللي شغال فيها وشرحتله ظروفك وكل حاجة وهو وافق يشغلك

سولاف اتنطتت في مكانها بسعادة : بجد يا دكتور وافق

معاذ أبتسم على سعادتها : ايوه وافق بس هو في مشكلة صغيرة كده

سولاف بتوتر : خير ، ربنا مايجيب مشاكل

معاذ باحراج : بصي هو وافق يشغلك بس بعد ماتخلصي امتحاناتك ، يعني تخلصي السنادي وتبدأي شغلك هناك على طول بإذن الله

سولاف : طيب والشهرين دول هعمل فيهم ايه ؟؟

بصت في الارض وهي بتحاول تلاقي حل بسرعة للموقف ده ومعاذ زعل أوي عليها : سولاف ، سولي بصيلي

سولاف بصتله بأمل : بصي أنتي عارفه معزتك عندنا أنا وماما وساره صح

سولاف هزت دماغها باه وهو كمل : وانتى عارفه كمان أنى بعتبرك زي اختى الصغيرة وربنا يشهد على كلامي ده صح ؟

سولاف هزت دماغها تاني وهو طلع فلوس من جيبه : خلاص يبقى تاخدي دول منى تمشي بيهم أمورك لحد ماربنا يفرجها عليكم

سولاف رجعت خطوه لورا وهي بتهز دماغها برفض : لالأ يا دكتور أنت بتقول أيه بس ، أنا مش ممكن أخد منك حاجة ، كفاية عليك اللي عندك وكل مليم بيتك أولى بيه

معاذ قرب منها : انا كده بجد هزعل منك ، انتى مش بتعتبريني اخوكي الكبير ولا ايه

سولاف باحراج : إيوه بعتبرك اخويا ، بس ..

معاذ أبتسم : مابسش ، انتى زي سارة بالظبط وليكي عليا زي اللي ليها عليا

.

سولاف عينيها لمعت بالدموع بقالها سنين ماحستش بشعور السند ده ، من ساعة وفاة باباها وهي مالهاش حد يساعدها بعد ربنا ومامتها ، ابتسمت : ربنا مايحرمني منك ابدا يا ابيه بس خلي فلوسك معاك وأنا هتصرف ، هي كلها شهرين مش اكتر هحاول الاقي حل

معاذ كشر : سولاف خلص الكلام والشهرين دول أنا اللي متكفل بيهم وياستي لو حاسه إنها شفقه او كده اعتبريهم سلفه وابقى رجعيهم تاني لما تشتغلي في المستشفى بإذن الله

سولاف : والله يا ابيه احنا الدنيا معانا مستقرة حاليا واوعدك لو احتجت حاجة أول حد هروحله هو انت ، أنا عارفه إنك داخل على جواز وكل جنيه انت محتاجة فخلي فلوسك معاك وأنا لو احتجت حاجة هقولك

معاذ بيبصلها بتردد وهي أبتسمت : اوعدك بجد أنا مش هكدب عليك

معاذ اتنهد ورجع فلوسه تاني لانه عارفها مش هتاخد حاجة مهما يعمل زي أبوها بالظبط ، بصلها : خليكي فاكره إنك وعدتيني ، ولو حصل وعرفت إنك محتاجة حاجة وماقلتليش هزعل منك بجد

سولاف : ماتقلقش

معاذ : خلاص ماشي ، اه صحيح بكرا هاجي اخدك معايا المستشفى عشان المدير عايز يشوفك ويأكد شغلك عنده

سولاف بحماس : تمام ماشي من النجمه هبقى عندك

معاذ ضحك : مش للدرجة يعني ، أنا نابطشيتي بالليل أصلا فعلى العصر كده هبقى اجيلك

سولاف : تمام ماشي هستناك

سولاف روحت بيتها وهي مبسوطة على زعلانه ، مبسوطة إنها هتتعين في مستشفى كبيرة زي دي ومش اي حد بيعرف يتعين فيها بسهولة ، وزعلانه على الشهرين اللي مش عارفه هتعمل فيهم ايه دول ، بس قررت تسيبها بظروفها واللي ربنا عايزه هيحصل

****

معاذ ودع سولاف وجاي يمشي لقى حسام بيكلمه من وراه : كانت عايزه منك ايه ؟ وشغل أيه ده اللي بتدور عليه ؟

معاذ : ايه يا عم مافيش ولا احم ولا دستور كده

حسام : معاذ انجز ، شغل ايه ده

معاذ : ولا حاجة يا سيدي ، سابت شغلها القديم عشان صاحب السوبر ماركت مارضاش يخليها تذاكر وهي بتشتغل فبتدور على غيره

حسام : وانت ايه دخلك بالموضوع

معاذ كشر : في ايه يا حسام أنت بتحقق معايا ولا ايه ؟ وبعدين أنا قولتلك كذا مره إنها اختى الصغيره

وطبيعي لما تحتاج مساعده هكون أول واحد يساعدها ويقف في ظهرها ، مالك أنت بقى ؟

حسام : أنت بتعصبني على فكره وأنت عارف ان عصبيتي وحشه

معاذ وهو ماشي : ياعم ولا تعصبني ولا اعصبك ادينـي ماشي اهو

حسام جرى وراه : خلاص يا عم ماتقفش كده ، ماكانش سؤال يعني

معاذ : لا يا حسام في فرق بين السؤال والشك ، أنت كده بتشك ان في حاجة بيننا رغم اني قولتلك إنها اختى وانى بحب منى ومش شايف غيرها بس أنت لسه مصمم

حسام : حقك عليا يا عم معلش خلاص ماتزعلش ، أنا بس ، لما شفتك بتكلمها يعنييي ، هواااا

معاذ ضحك : ايه ده انتى غيرانه يا بطه ؟

حسام وشه أحمر من العصبية : معاااذ

معاذ طلع يجري وهو بيضحك جامد : لا ده طلع بجد ، غيران يا نانوس عين ماما ، غيران يا كوتوموتو ، هههههه

حسام طلع يجري وراه والاتنين بيضحكوا وبيضربوا في بعض

.

تاني يوم معاذ اخد سولاف وراحوا المستشفى وقابلوا المدير اللي أتكلم معاها كتير وفهم ظروفها كويس وكان مبسوط بيها لأنها ذكية جدا وشكلها مجتهده ومحترمة

المدير اكد عليها إنها هتشتغل أول ما تخلص امتحاناتها وهيبقى ليها مرتب ثابت زي كل الممرضين في المستشفى زيها زيهم ، وهي كانت هتطير من الفرحة ان ربنا وقفلها الناس دول في طريقها عشان يساعدوها ، شكرت المدير ومعاذ وروحت بيتها وهي طول الطريق بتحمد ربنا وبتشكره على كرمه

****

تاني يوم سولاف نزلت كأنها رايحة شغلها في السوبر ماركت وقعدت تلف في المحلات على شغل لحد ما تعبت وفي نص اليوم لقت تليفونها بيرن كان رقم غريب : السلام عليكم مين ؟

كريمة : وعليكم السلام أنا خالتك كريمة يا سولاف صاحبة مامتك في الشغل

سولاف اتوترت : خير يا خالة هي ماما حصلها حاجة ولا أيه ؟

كريمة : مامتك تعبانه يا سولاف وبنقولها تروح بس هي مصرة تكمل شغل فقلنا نكلمك يمكن تعرفي تقنعيها

سولاف بخوف : خلاص يا خالتي أنا جيالكم مسافة السكة بس

سولاف قفلت مع كريمة وطلعت تجري لحد المحل اللي مامتها بتشتغل فيه ، أول ما وصلت دورت عليها بعنيها لحد ما شافتها قاعده على كرسي وشكلها تعبانه جدا وكريمة واقفه جنبها وجيبالها مايه ، جريت بسرعة وقعدت تحت رجليها وفضلت تبوس في ايديها وهي بتنهج : مالك يا ماما فيكي ايه يا حبيبتي ؟

حنان وهي بتمسح على خدها : أنا كويسه يا قلب ماما ماتقلقيش

سولاف : لا شكلك تعبانه خالص انتى مالك ؟

حنان : ماتخافيش يا حبيبتي ده أنا دوخت شوية بس كريمة هي اللي بتكبر المواضيع

كريمة : اخص عليكي يا حنان بقى أنا بكبر المواضيع برضه ، مش انتى اللي كل يوم تدوخي وتقعي من طولك يعني ؟

سولاف بصت لكريمة بصدمة : كل يوم بتقع من طولها

بصت لمامتها : ماما بجد الكلام ده ؟

حنان : يا بنتى والله أنا كويسه ، ماتبطلي بقى يا كريمة خوفتي البت

سولاف قامت وقفت وبتشد مامتها عشان تقوم : قومي معايا يلا هنروح المستشفى

حنان : يا بت مستشفى ايه وبتاع أيه بس ؟ ليه كل ده ؟

سولاف بعياط وصوت اشبه بالصريخ : عشان مش عايزة اخسرك انتى كمان ، بابا مات بالمرض زمان ولو كنا اخدنا بالنا منه بدري كان ممكن يكون عايش دلوقتي ، مش عايزه يحصلك حاجة انتى كمان ، أنا

هموت لو جرالك حاجة ، فبالله عليكي تعالي معايا نكشف ونتطمن

حنان قلبها اتنفض من تفكير بنتها واخدتها في حضنها : لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ، ايه يا بنتى اللي انتى بتقوليه ده بس ، أكرم الله يرحمه مات عشان عمره خلص لحد كده ، احنا ماقصرناش معاه في حاجة ده قدر ومكتوب ، استغفري ربنا يا حبيبتي واهدي كده ، وبعدين أنا معاكي أهو والحمد لله واقفه على رجليا بصحتي فخايفة ليه ؟

سولاف وهي بتعيط في حضنها : عشان خاطري يا ماما تعالي بس نكشف ، عشان خاطري

حنان قلبها اتقطع على بنتها وقررت تروح معاها عشان قلبها يتطمن ، وقبل ما يمشوا قابلوا نعيم صاحب المحل : خير يا ام سولاف رايحه فين ؟

سولاف : عمو معلش ممكن أطلب من حضرتك طلب ؟

نعيم : اطلبي يا بنتي

سولاف : ممكن اجي أنا اشتغل بدل ماما ، بالله عليك ، هشتغل كويس والله بس بالله عليك توافق ، ماما تعبانه وأنا مش عايزاها تشتغل ، ينفع ؟

حنان شدت سولاف من دراعها جامد : ماتأخذهاش يا حاج هي البت مش عارفه مالها النهارده

.

نعيم بص على سولاف اللي بتعيط وحنان : بس انتى فعلا ياحنان يابنتي تعبانه خالص اليومين دول ، خلي بنتك تشتغل مكانك وانتى ريحيلك شوية ولو عايزة ترجعي مكانك موجود

سولاف : بجد يا عمو ؟

نعيم : ايوه بجد ، روحوا النهارده لأن شكلكم تعبان ومن بكره تقدري تيجي الشغل

سولاف بتمسح دموعها : متشكره أوي يا عمو

نعيم : لا شكر على واجب يابنتي

نعيم مشي وحنان ضربت سولاف في كتفها : انتى يا بت انتى اتهبلتي ولا ايه ؟ هتشتغلي مكاني إزاى ؟ وشغلك ودراستك وامتحاناتك اللي قربت ، هتعملي ايه في كل ده ؟

سولاف : مش مهم كل ده المهم انتى دلوقتى ، تعالي نروح المستشفى

شدتها من ايدها من غير ما تسيبلها فرصة تتكلم حتى وراحوا المستشفى اللي شغال فيها معاذ اللي أول ما شافهم استغرب وراحلهم : خير يا خالتي ؟ في ايه يا سولاف ؟ حد حصله حاجة ولا أيه ؟

حنان : ماتقلقش يا حبيبي إحنا كويسين ، دوخت بس شوية في الشغل بس زي ما انت شايف كده أختك عملالي مناحة ومصممه اجي اكشف

سولاف : دكتور خالة كريمة بتقول إنها كل يوم بتقع من طولها في الشغل فقلتلها نروح نكشف ، غلطانه أنا كده ؟

معاذ : لا مش غلطانه ، تعالي يا خالتي معايا هدخلك لدكتور ، لو فضلتوا قاعدين كده هتطولوا اوي

.

وفعلا معاذ أخد حنان ودخلها لدكتور أكبر منه عشان يكشف عليها

الدكتور : مش بتاخدي علاجك ليه يا حاجة ، صحتك بقت في النازل خالص ، ده اسمه كلام برضه ؟

حنان : علاج ايه ده يا دكتور ؟

الدكتور : السكر

سولاف بصدمة : بس أمي مش مريضة سكر اساسا

الدكتور : إزاى بقى ! التحاليل بتقول أهو سكر درجة تانية

سولاف بصت بخوف لمامتها وهي طبطبت على ظهرها وبصت للدكتور : طيب والعمل ايه يا دكتور ؟

الدكتور : الأول هكتبلك على علاج خافض للسكر عشان نسيطر عليه ، وحاولي تظبطي اكلك وارتاحي شوية لان عندك ضعف عام وتابعي معايا وهقولك تعملي ايه بعد كده ، نعدي بس الفترة دي الأول

.

الدكتور كتب العلاج وعطاه لحنان ومعاذ طمنهم ان كل حاجة هتكون كويسه بإذن الله واشترالهم العلاج وفهم سولاف إزاى تديه لمامتها وركبهم تاكس عشان يروحوا ورجع هو لشغله

.

حنان أول ما دخلت الشقة راحت على اوضتها وقعدت على السرير بتفكر وسولاف دخلت عندها وقعدت تحت رجليها : ماما

حنان أبتسمت : قلب ماما

سولاف بصوت مهزوز : انتى مش هتسيبيني صح ؟ مش هتعملي زي بابا وتسيبيني لوحدي صح ؟

حنان بتطبطب على شعرها : لا يا حبيبتي مش هسيبك بإذن الله

سولاف : بس بابا مات هو كمان بالسكر

حنان : ربنا كبير يا سولاف ، ماتخليش موت أكرم يعمل فيكي كده ، ده عمره يابنتي ، وهو دلوقتى في مكان أحسن بكتير عند رب رحيم ، وأنا بإذن الله هبقى كويسه فماتخافيش

سولاف فضلت قاعده مع مامتها لحد ما نامت في حضنها وهي فضلت طول الليل سهرانه بتفكر في المستقبل

بصت لبنتها : شوفت بنتك يا أكرم ؟ كبرت وبقت عروسة آية في الجمال إزاى ؟ نسخة منك يا حبيبي ، بس يوم وفاتك لسه مأثر فيها لحد دلوقتي ، أعمل ايه عشان اطمنها مش عارفه ؟ قلقانه عليها جدا وخايفه أموت قبل ماطمن عليها مع راجل يحميها من بعدنا ، يارب أنت العالم بينا وبحالنا هون علينا ودبرلنا امورنا يا كريم

.

حنان بعد وقت كتير من الدعاء نامت جنب بنتها وهي كلها امل ان بكره هيكون أحسن

*****

تاني يوم سولاف صحت وصلت وبعد الفطار لسه هتنزل الشغل مامتها وقفتها : لسه مصممه برضه تنزلي مكاني ؟

سولاف وهي بتربط رباط الكوتشي : ايوه يا ماما ، أنا قولتلك كتير بلاش انتى تشتغلي وانتى برضه كنتى مصممه فقولت خلاص اديكي قاعدة مع خالتي كريمة بدل ماتقعدي في البيت لوحدك بس لو الشغل هيتعبك فبلاها أحسن

اتعدلت ومسكت كتافها : ماما أنا مش عايزة حاجة من الدنيا غيرك ، عايزاكي جنبي وبصحة كويسه وبس فعشان خاطري ريحي قلبي وخلي بالك من نفسك أكتر ، أنا ماليش غيرك في الدنيا دي فلو بتحبيني اسمعي كلامي

حنان حضنتها : حقك عليا يا بنتي ، حقك عليا

سولاف باست كتفها : يلا يا حبيبتي أنا هنزل وانتى خليكي مرتاحه وبلاش تعملي اي حاجة في البيت ولو احتاجتي حاجة رني عليا ، ماشي ؟

حنان : ماشي يا بنت قلبي ، روحي يا حبيبتي ربنا يوقفلك ولاد الحلال ويفتحلك ابواب رزقه

سولاف أبتسمت : اللهم آمين ، يلا مع السلامه

حنان : مع السلامه يابنتى ، ربنا يحفظك يا حبيبتي

.

سولاف نزلت وهي بتدعي ربنا ييسرلها الحال ويقويها ، وقبل ما تدخل المحل قابلت حسام في طريقها

حسام: ازيك يا ست البنات ؟

سولاف اتكسفت : ازيك أنت يا كابتن ؟

حسام : عرفت اللي حصل معاكي ومع مامتك

سولاف بحزن : قدر الله وما شاء فعل ، إحنا مش بايدنا حاجة نعملها

حسام قرب خطوة : بس انا في إيدي كتير

سولاف : قصدك ايه ؟

حسام سكت شويه بيفكر واخيرا أتكلم بعد ما قرر يقولها عن شعوره ناحيتها : قصدي أنى أقدر اساعدكم ، اطلبي انتى بس وأنا تحت أمرك

.

سولاف ساكته وبتحاول تستوعب الكلام وحسام مسك ايدها : بصي انا مش عارف هو ايه احساسي ده بس كل اللي أنا فاهمه أني هعمل أي حاجه عشانك

سولاف اتوترت وحاولت تسحب ايدها من ايده بس هو ضغط عليها ومنعها : بصي أنا مش عايز ردك دلوقتى بس عايزك تفكري في كلامي ، وخليكي عارفه حاجه

قرب منها أكتر : أنا دايما موجود ، منين ماتحتاجيني هتلاقيني ، أنا دايما موجود حوليكي يا سولاف في كل مكان جنبك زي ضلك

سولاف وشها بقى أحمر من الاحراج وسحبت ايدها جامد وبلجلجه: عن إذنك يا ، يا كابتن أنا عندي شغل ، اه عندي شغل ، عن إذنك

طلعت تجري من قدامه وهي حاطه ايديها على قلبها اللي بيدق بجنون وهو متابعها بنظراته وبيبتسم ، حط

ايده على قلبه وهمس : خلاص انتى بتاعتي انا يا سولاف ، بتاعتي أنا وبس

كشر بشر : بس الأول نخلص من أي حد دايقك وبعدها هخطفك من العالم ده كله

.

كان لسه هيمشي بس لمح الحاج نعيم فنادى عليه وراح اتكلم معاه شوية وبعدها مشى وهو بيخطط لخطط شريره في عقله

نعيم دخل المحل وبص شوية لسولاف بصمت وبعدها نادى عليها

سولاف : خير يا عمو هو في حاجة ؟

نعيم : خير أكيد يابنتى ، ماما عامله ايه دلوقتى ؟

سولاف : الحمد لله ، روحنا كشفنا والدكتور كتبلها على علاج

نعيم : طيب الحمد لله ، ربنا يعافيها ويعفو عنها

سولاف : يارب

نعيم : سمعت ان امتحاناتك قربت ومحتاجة وقت تذاكري ؟

سولاف بحزن بتحاول تداريه : اه فعلا الامتحانات قربت ولازم أذاكر ، بس ماتقلقش الشغل شغل مش هقصر والله ، ولما أروح هبقى اشوف كده الدنيا فيها ايه

أبتسمت : أكيد ربنا هيساعدني

نعيم أبتسم : فعلا انتى بنت حلال واكيد ربنا هيساعدك وأنا كمان هساعدك

سولاف : إزاى ؟

نعيم : هسمحلك تجيبي كتبك وتذاكري هنا طول مانتى فاضيه ومافيش زباين لو تحبي يعني

سولاف عينيها لمعت بسعادة : بجد يا عمو عادي اجيب كتبي ؟

نعيم : اه عادي طلاما مش هتقصري في شغلك فعادي

سولاف : متشكره متشكره أوي يا عمو

.

سولاف رجعت لشغلها بطاقة كبيرة وامل جديد وكانت بتفكر كتير في حسام وبتفتكر كلامه ليها وبتبتسم

.

ونعيم كمان افتكر كلام حسام معاه ، هو اللي فهمه ظروف سولاف وإنها لازم تذاكر كويس عشان تعرف تشتغل في المستشفى بس ماعندهاش وقت وفضل يقنعه كتير إنه يسيبها تذاكر براحتها

*****

بتعدي الأيام وسولاف دافنه نفسها في المذاكرة والشغل من ناحية ، وبتخلي بالها من مامتها والبيت من الناحية التانية ، بس وجود حسام اللي اخدت بالها إنه دايما موجود حوليها ، بيدعمها نفسيا وبيبسطها جدا

.

خلصت الامتحانات واخيرا سولاف عرفت تاخد نفسها شوية وحاسه ان حمل كبير انزاح من فوق كتافها ، وبعدها راحت تشتغل في المستشفى ، وكل حاجة كانت ماشية تمام والوضع مستقر

*****

في يوم واحده من الممرضات ابنها كان تعبان وكان لازم تروح بدري ومحتاجة حد يغطي مكانها وسولاف قررت تقعد بدالها

سارة اللي بتاخد التدريب بتاعها في المستشفى بتغني : سو يا سولي يا لولتي

سولاف بضحك : نعم يا سارة يا سوسو يا سرسورتي ؟

سارة : انتى لسه ماغيرتيش لبسك ؟ هنتأخر كده

سولاف : أنا مش هروح النهارده ، عندي نابطشية بالليل

سارة باستغراب : ده من امتى ده وانتى بتشتغلي بالليل ؟

سولاف سندت على مكتب الإستقبال بجنبها : عارفة ميس نسمة اللي شغالة معانا ؟

سارة : اها مالها ؟

سولاف : مش هتعرف تقعد النهارده عشان ابنها الصغير تعبان ومحتاجها فوقلتلها تروح هي وأنا هاخد مكانها

سارة حطت ايديها في وسطها : لا بجد يا بت ناقصة انتى شغل فوق شغلك وحمل زيادة عشان تقوليلها كده ؟

سولاف : انتى عارفه إنها ساعدتني كتير يا سارة من ساعة ماجيت هنا وكنت عايزة اردلها جزء من المساعدة ، وبعدين ده يوم يعني مش حوار

سارة لوت شفايفها : مش عارفه أنا الدماغ الناشفه دي جيباها منين ؟

سولاف ضحكت وردت عليها وهي بتكتب شوية حاجات في ملف : جيباها من سوق الجمعة ياختي

سارة : أنا قولت كده برضة

مسكت في دراعها فجأة وبتتكلم بهمس : بت بت بصي مين جه ؟

سولاف بصت وراها ولقت واحد من الدكاترة وده اسمه يحي وبصت لسارة بقلة حيلة : تاني يا سارة ؟ تاااني !

سارة ضربتها في جنبها : بس انتى يا قطاعة الارزاق سيبيني أحب في الواد براحتى ، يالهوي يا سولي الواد مز مز بشكل

رفعت ايديها كأنها بتدعي : يارب يارب جوزهولي الواد ده

سولاف ضحكت على صاحبتها : ربنا يهديكي يا سارة والله

سارة : طيب شوفي بقى لو ماوقعتهوش الدبدوب ده في دباديبي مابقاش أنا سارة

سولاف : روحي يا سارة يا بت ام سارة إلهي يا رب تتجوزيه لو فيه خير ليكي

سارة حضنتها جامد : قلبي قلبي انتى والله يا سولي

.

معاذ قاطعهم : انتى جايبالها شوكولاتة ولا ايه يا سولي عشان كل الحب ده ؟ أصل أنا عارف اختى مصلحجية وبتاعت كرشها

سارة ضربته في كتفه : وسع يالا وأنت دمك تقيل كده

معاذ : بس ابت ده أنا دمي ده شربات مكرر ، يلا خلصتوا ولا ايه ؟ نروح ؟

سولاف : ابيه أنا مش هروح معاكم النهاردة عندي شغل

معاذ استغرب وهي حكتله الموضوع كله

معاذ : طيب كلمتي خالتي بلغتيها ؟

سولاف : ايوه كلمتها واطمنت عليها

معاذ : ماشي يا سولاف وأنا كمان موجود لو حصل حاجة ابقي بلغيني على طول

سولاف أبتسمت : ربنا مايحرمني منك يا ابيه

معاذ : ولا يحرمنا منك ، يلا يا سارة

سارة همست لسولاف في ودنها : ما تخليني معاكي شوية اراقب الواد المز بتاعي ؟

سولاف ضحكت : انتى خليتيه بتاعك مرة واحده ؟

معاذ : في ايه ؟ بتتوشوشو في ايه ؟

سولاف : ولا حاجة ، سارة خلصت أهي

سارة : ماشي يا ندلة يا عرة الصحاب

همست تاني : طيب صورهولي حتى وابعتيلي واتس وحياة عيالك يا شيخة

سولاف زقتها : امشي ابت أمشي

سارة مشت مع معاذ وهي بتبص لسولاف بترجي وسولاف بتشاورلها باي باي بايدها وبتضحك

.

خلص الليل وعلى الفجر سولاف خلصت شغلها وغيرت لبسها ومشت ، الشوارع كانت ساكته والمحلات كلها تقريبا قافله ومافيش حد ماشي في الشارع ، كانت هتركب تاكس بس مالقتش فقررت تتمشى شويه لحد البيت

.

قفلت الجاكيت بتاعها ورفعت الكوفية على وشها من برد الصبح وسرعت خطواتها شوية ، وهي ماشية عدت على السوبر ماركت اللي كانت شغالة فيه قبل كده ، وقفت شوية وبصت عليه : ربنا يسامحك يا عم مهران بس والله لولا إنك طردتني من عندك يوميها ماكنش زماني في المستشفى دي دلوقتى ، يلا ربنا يسامح الجميع

.

كانت لسه هتمشي لقت إبراهيم جارهم طالع من السوبر ماركت بعد ما اشترى السجاير بتاعته وأول ما شافها : ايه ده !! سولاف !! والله وبقيتي كل يوم والتاني ياما راجعه في نص الليل أو وش الفجر

سولاف ماردتش عليه ومشت بس هو جرى وراها ومسك ايدها شدها عليه جامد لدرجة إنها خبطت في صدره

سولاف : أنت اتجننت ؟ وسع كده

ابراهيم بشر : أنا أبقى مجنون بجد لو فوت الفرصة دي

شدها جامد لشارع سد وحاصرها في الحيطة وقرب وشه منها برغبة واضحه : قولتلك هندمك وهكسر مناخيرك دي اللي رفعاها للسما ماصدقتيش ، واهو جت من عند ربنا وبقيتي تحت ايدي من غير ما اخطت لأي حاجة

قرب منها وحاول يبوسها وهي عماله تضربه وتزقه وتزعق : أنت مجنون والله ، وسع كده يا متخلف أنت

مرة واحده لقت إبراهيم وقع مغمى عليه وحد واقف وراه ، بصت للشخص وأبتسمت : أنت على طول هتظهرلي كده كل مرة ابقى فى مشكلة ؟

حسام ضحك : اه

سولاف : بتعرف مكاني منين ؟

حسام قرب منها : مش قولتلك أنا على طول حوليكي وجنبك

سولاف أبتسمت بكسوف وهو ضرب ابراهيم جامد برجله في بطنه : عيل @#$ ، كان عايز منك ايه الواد ده ؟

سولاف : ده واحد مجنون والله ، مصر يتجوزني بالعافية ومهما ارفضه ماعندهوش لا دم ولا كرامه ويرجع تاني

حسام كشر بغضب وتوجس : وانتى ليه مش عايزة تتجوزيه ؟

سولاف : ده واحد شمام وبتاع بنات ، اكيد مش هطمن على نفسي مع حد زيه

حسام اتنهد براحة واتكلم بنبرة حب : طيب وايه رأيك في واحد رياضي ومالهوش في الحشيـ.ش ولا البنات توافقي عليه ؟

سولاف وشها أحمر جامد وسكتت وهو كرر كلامه : ها ؟ تتجوزيني يا سولاف ؟

سولاف اتوترت وبتفرك في صوابعها : ءاااا ، ك ، كلم ماما ، عن إذنك

سابته وطلعت تجري تهرب من قدامه وهي قلبها بيدق جامد وحسام متابعها بنظراته وبيضحك : والله ووقعتي

.

سولاف وصلت البيت ودخلت قعدت على أول كرسي قابلها وحطت ايديها على قلبها : يالهوي معقول كان بيتكلم جد ؟

حنان كانت صاحية بتصلي الفجر وحست بسولاف جت فطلعت من اوضتها : سولاف انتى جيتي ؟

سولاف حاولت تداري توترها : ايوه يا حنون ، صباح الخير يا حبيبتي ، عامله ايه ؟

حنان : الحمد لله

مسكت وشها بين إيديها : وشك عامل كده ليه يا بت ؟

سولاف : أحم مافيش حاجة ، عايزة أنام بس

حنان : مش عارفه أنا والله بتتعبي نفسك كده ليه ؟

سولاف بابتسامة : ولا تعب ولا حاجة يا حبيبتي ، يلا أنا هصلي واروح أنام شوية

حنان : مش هتاكليلك لقمه ؟

سولاف من جوا اوضتها بتغير : لا مش جعانه

.

صلت وراحت نامت على سريرها وبصت للسقف ، جواها احاسيس متلخبطه ، مبسوطة زي اي بنت بيتقدملها واحد بس كان في شعور مش مريحها ، حاسة بقلق ومش فاهمه ليه ؟ غمضت عينيها وقررت ماتفكرش وتسيب كل حاجة تمشي لوحدها ، وخلال دقايق كانت في سابع نومه

ظ

بعد الموقف ده إبراهيم ماتعرضتش لسولاف تاني ، وهي عرفت ان في ناس طلعوا عليه تاني يوم وضربوه بغباء لدرجة إنه دخل المستشفى بين الحيا والموت بس ماحدش عارف مين دول ولا عملوا كده ليه ؟؟

****

في واحده من الشقق كانت واحدة بتزعق بكل صوتها على جثتي ده يحصل :

حسام : ليه بس ياما ؟

سهير : هو ايه اللي ليه ؟ يعني أنت الدنيا خلاص داقت بيك مالقتش غير بنت حنان وعايز تتجوزها ؟ ليه ؟

حسام : وفيها ايه ؟ أنا بحبها

سهير : اتجننت أنت ولا ايه ؟ هو ايه اللي بحبها ؟ حبك برص ياخويا ، أنت شكلك اتهفيت في عقلك ، بقى تسيب كل بنات الحته اللي هيموتوا عليك ومش لاقي غير البت الكحيانه دي اللي بتكمل عشاها نوم وماحيلتهاش اللضا وعايز تتجوزها ، ليه ان شاء الله ؟

حسام وقف بنرفزة : أما أنا مش باخد رأيك على فكرة أنا ببلغك بس ، أنتي كل شوية تقوليلي اتجوز اتجوز وأنا أهو هتجوز ، سولاف أنا بحبها ومايفرقش معايا هي بنت مين ولا معاها ايه ولا اي حاجة من ده ، أنا عايزها هي نفسها ، وده اللي عندي

سابها ودخل اوضته وسهير بتزعق بره : والله ما هيحصل يا حسام ، ويانا يانت

.

كل ده كانت متابعاه مها من ورا باب اوضتها ، قفلت الباب براحة وقعدت وراه : يا ربي ، هي ايه اللي وقعها في واحد غبي زي ده بس ؟ ؟ ربنا يتولاها بجد

فونها رن بصت فيه كان خطيبها عبد الرحمن اتعدلت في قعدتها واتنحنحت : ألو

عبد الرحمن : يا أجمل ألو في الدنيا

مها أبتسمت بحب : إزيك ؟

عبد الرحمن : بخير طول مانا قادر اسمع صوتك

مها اخدت الدبدوب اللي جنبها -واللى هو كان جايبهولها هدية- وحضنته جامد بحب : ربنا يديم الخير عليك ياا

عبد الرحمن : يا ايه ؟ قوليها

مها سكتت بكسوف وهو قال بهيام : بحبك

مها بهمس : وأنا كمان بحبك

عبد الرحمن أخد نفس طويل كأنه بيسمع سنفونية : أنا راجع مصر بكرا

مها وقفت بسعادة وعيونها بتلمع : بجد ؟ بجد يا حبيبي اخيرا هترجع ؟

عبد الرحمن : ايوه يا قلب حبيبك ، أخيرا هنزل وهتجوزك هاخدك في حضني وماحدش يقدر يقولي حاجة

مها حضنت الدبدوب تاني كأنها بتحضنه هو : ترجع بالسلامة يا حبيبي

فضلوا يتكلموا شوية مع بعض لحد ما مها نامت منه وهو همس بحب : تصبحي على خير يا حبيبتي

*****

بتعدي الأيام وسهير كل شوية تتخانق مع حسام بسبب سولاف وهو مصر برضه يتجوزها

سهير : يا حسام يابني ال

حسام قاطعها بضيق : اووووف بقى ياما ، هو احنا اللى هنعيده هنزيده ولا ايه ؟

سهير قعدت جنبه ومسكت ايده بتحاول تقنعه : طيب أنت حتى ما شفتهاش ، شوفها الأول

حسام : ما شفتش ايه ياما ، ايش حال كانوا ساكنين في الشارع اللي قصادنا !! وبعدين مي بنت أختك

تقريبا متربيه معانا وعارفها كويس مش محتاج اقعد معاها عشان اعرفها

سهير : طيب ده كويس ، أهي مننا وعلينا وعارفينها كويس وبنت خالتك كمان وهي أولى بيك

حسام : ياما بقى

.

قاطعتهم مها اللي كانت خارجه من المطبخ : والله ماما كلامها صح ، أهو انتوا الاتنين من نفس العجينه ال$#@ هتليقوا على ب

مالحقتش تكمل كلامها من القلم اللي نزل على وشها من حسام : العجينة ال @#$ اللى انتى بتتكلمي عنها دي انتى منها انتى كمان ، اوعي تنسي نفسك يا مها

سهير بفرحة : ايوه كده حبيب قلب أمك ، راجل بصحيح ، وانتى انجري على جوا خلصي اللى بتعمليه

مها بصت بكسرة لأخوها اللي دايما يضربها على الكبيرة والصغيرة وبصت لمامتها اللى دايما تشجعه على كده : أنا بكرهكم

دخلت جري على المطبخ تاني وقعدت تعيط وهي بتكلم نفسها : ناس ظلمه والله ، يارب ، يارب ريحني منهم بقى

افتكرت حبيبها عبد الرحمن اللى جاي النهارده عشان يحدد معاد الفرح وأبتسمت من بين دموعها : أنت اللي مهون عليا يا حبيبي ، يا رب تيجي بسرعة

.

قامت تخلص الآكل اللى بتطبخه عشان خاطر حبيبها وهي بتحاول تتماسك عشانه

******

في الصالون بره

سهير بتخبط كف على كف : شوف البت عديمة الربايه بتقولي بكرهك وفي وشي كده ، مش كفاية إنها عايزة تتجوز بسلامته ده وأنا مش راضيه عليه أصلا ولا عيلته ، منه لله أبوها هو اللى مقويها عليا ونافشلها ريشها

حسام جه يدخل اوضته سهير مسكت دراعه : استنى هنا رايح فين ؟

حسام : هغير عشان أنزل الجيم

سهير : هتفكر في اللي قلتلك عليه صح ؟ مي دي والله مش هتلاقي أحسن منها

محمد كان تحت بيجيب شوية طلبات وطلع ، دخل الشقة على جملة سهير دي

محمد : انتى مش هتسيبي الواد في حالة بقى ؟ مش كفاية البت مش عاجبك خطيبها ومن ساعة ما اتخطبتله وانتى بتعامليها ولا كأنها بنت ضرتك ، كمان ماسكه في الولد ؟ ما تسيبي العيال في حالهم يا سهير

سهير : يا مراري يانا ياما ، يا راجل أنت ايه ؟ عاجبك يعني اللى عيالك بيعملوه ده ؟ مش كفاية الموكوسة بنت الموكوسة اللى جوا دي وخطيبها المصون

محمد : والله أنا مش فاهم انتى عايزة ايه بالظبط ، عبد الرحمن الله أكبر عليه شاب أدب واخلاق ومجتهد في شغله وبيحب بنتك ولو يطول يجيبلها حتة من السما هيجيبها ، عايزة ايه تاني ؟

سهير : هو مش عاجبني ، ولا امه الحرباية دي عجباني

حسام : طيب أنا هسيبكم بقى في خناقة كل يوم وهنزل الجيم بتاعي

سهير : حسام

حسام بنرفزة : أما خلص الكلام ، جواز من مي او غيرها مش متجوز ، وسولاف بتاعتي خلاص ، مش هسيبها ، قصرو

سابها وراح غير هدومه ونزل الجيم بتاعه وسهير دمها بيتحرق منه

.

سهير : عوض عليا عوض الصابرين يا رب ، يا ميلة بختك في عيالك يا سهير

محمد سابها تندب حظها واخد الحاجات اللي اشتراها ودخل المطبخ عند مها

محمد : حبيبي أساعدك في حاجة ؟

مها : لا يا نور عيني تسلم ، أنا يعتبر خلصت خلاص

محمد : بنتى حبيبتي ست بيت شاطره

مها بغرور مصطنع : أكيد طبعا هو أنا أي حد

محمد ضحك : لا مش أي حد ، انتى ست البنات كلهم ، يلا كلها ساعتين وعبد الرحمن يوصل ، يادوب تجهزي نفسك ولو احتاجتي حاجة قوليلي ماشي يا بابا ؟

مها : حاضر ، ربنا مايحرمني منك ابدا يا حبيبي

.

محمد خرج من المطبخ ومها كملت اللى بتعمله بسعادة وقلبها بيدق جامد كل أما تفكر في حبيبها وإنها اخيرا هتشوفه بعد سفر سنه كامله ؛ سافر يشتغل عشان يقنع مامتها بيه ويثبتلها إنه قد المسؤوليه واخيرا رجع من كام يوم

خلصت اللي بتعمله وراحت اخدت شاور وجهزت كان الضيوف وصلوا ، ومها كان نفسها تجري على حضن خطيبها بس تماسكت

.

عدى اليوم وعبد الرحمن حدد يوم الفرح مع محمد وطبعا اليوم ماخلاش من كلام سهير السم لعبد الرحمن بس هو ساكت ومستحمل عشان خاطر مها حبيبته

*****

هنسرع الأحداث شوية

مها اتجوزت عبد الرحمن وهو معيشها في جنه حرفيا وبيعوضها عن كل الأيام اللي عدت

.

حسام أتقدم لسولاف وهي وافقت واتخطبوا وبدؤا يجهزوا شقتهم واللي كانت فوق شقة محمد ، وحسام بيحاول على قد ما يقدر مايخليش سولاف تحتك بسهير خالص

.

سارة أخت معاذ لسه بتحب في دكتور يحي من بعيد وهو مش حاسس بيها

.

ومعاذ لسه بيجهز نفسه عشان يتجوز هو كمان

*****

جه يوم فرح حسام وسولاف

معاذ : اه يا سيدي على الناس اللي بتتجوز ، بقى أنا ابقى خاطب بقالي ٣ سنين ولسه ماتجوزتش وأنت في ٣ شهور بس خطبت البت وهتتجوزها أهو ؟

حسام : أنت بتقر علينا يالا ؟

معاذ : اه ، عايز أتجوز أنا كمان ، جوزوني بقى

حسام : يخربيتك هتفضحنا ، ايه يالا ؟؟ ماتنشف شوية

معاذ قعد وحط ايده على خده : لا مش عايز انشف ، أنا عايز اتجوز ، وبنت ال@#$ منى منشفها عليا خالص ، بقى بقولها هاتي حضن قامت منولاني بالقلم وتقولي أنت مش متربي يالا ، وفي مرة كنا في المستشفى وعندنا نابطشية بالليل والجو جميل وجيت ابوسها قامت رافعه عليا المشرط وقالتلي هتتلم ولا اخليك لا تصلح لشئ ، منها لله بنت فتحية

حسام ضحك جامد : أحسن تستاهل

معاذ: ماليش فيه بقى أنا عايز اتجوز أنا كمان مش هينفع كده والله

حسام : يا باير يا معفن

معاذ : ما بلاش ، أنا ممكن اخربها عليك برضه

حسام بصله بشر وهو ضحك وراح حضنه : ألف مبروك يا كوتش أنا حقيقي مبسوط النهارده صاحب عمري واختى هيتجوزوا حقيقي ربنا يسعدكم

مسك كتافه : أنت اخدت ست البنات وقمر الحتة فحافظ عليها

حسام جز على اسنانه بضيق من كلامه بس مابينش : أكيد

******

على الناحية التانية سولاف بتجهز ، لبست فستانها وخلصت وبصت لمامتها

حنان بسعادة : بسم الله ما شاء الله الله أكبر ، عيني عليكي بارده يا حبيبتي ، ربنا يهنيكي ويسعدك يا بنت قلبي

سولاف حضنتها جامد : أنا بحبك أوي يا ماما ، ربنا يباركلي فيكي يا حبيبتي

سهير دخلت عندهم ولوت شفايفها : مش يلا يا عروسه ولا عايزة تلطعي ابني في الشارع أكتر من كده ؟

سولاف ماكانتش بترتاح لسهير دي ومش بتحب تتعامل معاها وحنان كمان كانت مقلقه منها وحاسه إنها هتكون حماه شريرة لبنتها بس اللي مطمنها ان حسام قالهم مالهمش دعوة بيها ، هو هيتعامل معاها وينفذلها اللى عايزاه بعيد عن سولاف

.

حنان : جايين أهو يام حسام

مها راحت حضنت سولاف وبصت في عيونها أوي

: أنتى ايه بس اللي عملتيه في نفسك ده ؟

سولاف استغربت كلامها ، مها رغم إنها طيبه جدا وحنينه بس كانت كتير تقعد تقولها كلام غريب معناه إنها تبعد عن حسام

سولاف : قصدك ايه ؟

مها أبتسمت : قصدي إنك قمر أوي ما شاء الله عليكي

سولاف أبتسمت : حبيبتي ربنا يخليكي

.

حسام جه أخد سولاف وراحوا القاعة وبدأوا الفرح وبما ان معاذ يعتبر زي اخو سولاف فهو كان وكيلها

وحط ايده في ايد حسام وكتبوا الكتاب ، وبعد ساعتين تقريبا من الضحك والاكل والاغاني والفرحة ، خلص الفرح وحسام أخد عروسته وخرجوا

.

وعلى باب القاعة الكل بدء يودع العروسين ومعاذ بص لسولاف : ألف مبروك عليكي يا قمر

سولاف : الله يبارك فيك يا ابيه ، وعقبالك

معاذ ضحك : ايوه ادعيلي كتير لحسن أنا خللت خلاص من القاعده

.

سولاف ومعاذ وحنان هزروا شوية مع بعض وحسام بيراقبهم وعينيه بتطق شرار وهاين عليه يجيب سولاف من شعرها عشان ماتتكلمش معاهم

.

بعد السلامات العرسان مشوا ومعاذ اخد حنان يروحها معاهم وبعد ما وصلها بص لمنى : ابوس ايدك يا شيخه خلينا نتجوز بقى أنا بجد تعبت

منى : وهو أنا كان في ايدي وقلت لا ، وبعدين مستعجل ليه ؟

معاذ : يا مفترية بقى أنا مستعجل ؟؟ ده أنا بورت يابت من كتر القاعده ، تلات سنين يا قادره ؟؟ تلاتة ؟؟

منى ضحكت : خلاص هانت كلها كام شهر

معاذ بيبرطم : كلها كام شهر

منى ضحكت وسابته وطلعت العمارة وهو طلع وراها : يا بت بتسيبيني وتمشي ؟ يا مزه ، انت يا بطل

منى بصتله بشر : لم نفسك يا معاذ

معاذ قرب منها : ليه ؟ مانتى بطل فعلا

منى : وأنت صايع وضايع ومش متربي

معاذ ضحك : مش مشكله عادي

سكت شويه وهو بيبصلها بحب واتكلم بجديه : بعد الأيام والله عشان تبقى في حضني ، بحبك

منى اتكسفت : وأنا كمان بحبك

معاذ : يلا ، زي ما قلتي كلها كام شهر ، وهبقى عريس زي الواد حسام المعفن ده

منى وشها اتغير : حسام اه

معاذ : مش عارف انتى مش طايقاه ليه ؟

منى: والله ماعرف بس انا مش بلعاه خالص الشخص ده ، شكله لوحده مش بيريحني

معاذ : يابنتى حسام ده صاحبي من زمان واعرفه كويس وعمري ماشفت منه حاجة وحشه ، مش عارف انتى مش قبلاه ليه ؟

منى هزت كتافها وكملت طلوع السلم : ماعرفش

.

دخلت شقتها بعد ما سلمت على معاذ وهو طلع شقته وبيفكر في كلام منى ، سارة اخته كمان كانت بتقوله نفس الكلام وإنها مش بترتاح لحسام ده ومش فاهم هما ليه كده ؟ نفض الأفكار دي كلها من دماغه وشغل نفسه في حاجات تانية

*****

سولاف كانت قاعده في العربية جنب حسام ومستغربه شكله ، حساه مخنوق أو متعصب بس حاولت تقنع نفسها إنه بيتهيألها مش اكتر ، بس بمجرد ما وصلوا البيت حسام بدأ يزعق فيها جامد

إنها إزاى تقف تضحك مع معاذ كده وتهزر عادي ، وهي واقفه مصدومه منه ومش مصدقة انه بيزعقلها بالمنظر ده وفي ليلة فرحهم اللى المفروض تكون أجمل ليلة في حياتهم ، بس فسرت ده إنه بيغير عليها وهي فعلا ماكانش ينفع تقف مع معاذ كده ، هي حتى لو بتعتبره زي اخوها بس هو في الآخر مش اخوها

.

سولاف راحت قعدت جنب حسام وواحده واحده بدأت تتكلم معاه براحه واعتذرت عن اللي عملته وعرفت بهدوءها ورقتها إنها تمتص غضبه وعاش الإتنين أول ليلة ليهم كزوج وزوجة

*****

تاني يوم سولاف صحت على لمسات حسام ، فتحت عينيها وبصتله : صباح الخير

حسام : صباح الجمال

قرب منها وباسها : ايه القمر ده كله ؟

سولاف بابتسامة : طول عمري

حسام ضحك : لا وواثقه من نفسها أوي

سولاف : ايوه طبعا ، وهو ايه اللي هيخليني مش واثقه في نفسي يعني ؟

حسام : أموت أنا في الواثق ده ، بما إنك واثقه كده بقى ورِيني شطارتك

سولاف اتكسفت وخبت وشها بالغطا وهو ضحك : قلبتي قطه شيرازي يعني ، أومال فين واثقة في نفسي ؟

سولاف باحراج : بس بقى

حسام نزلها تحت الغطا وحاوطها بدراعاته عشان يبقى فوقها : لا طبعا مش هبس ، ده أنا ماصدقت اتجوزتك وتبقى بتاعتي

.

سولاف استغربت كلمه بتاعتي اللي بيكررها كل شوية بس أقنعت نفسها إنها كلمه عاديه ومافكرتش فيها كتير أو بمعنى أصح حسام ماسابلهاش فرصة إنها تفكر أساسا

.

بعد وقت الإتنين فاقوا على خبط جامد على الباب ، حاولوا يتجاهلوه بس الخبط مش بيقف

حسام : مين ابن ال@#$ اللى بيخبط بالمنظر ده وفي الساعة دي ؟

قام لبس هدومه وفتح الباب لقى مامته في وشه اللى ماسابتلوش فرصه يتكلم وزقته ودخلت الشقة كأنها بتاعتها

سهير : حبيبي جبتلك فطار زمانك جعان ياعيني وماعندكش حد يأكلك

.

سولاف سمعت صوت حماتها من جوا واستغربت من وجودها في الوقت ده والاكتر كلامها ، يعني ايه ماعندكش حد يأكلك أومال هي بتعمل ايه ؟ قامت تلبس هدومها عشان تطلع تسلم عليها ، هي في الآخر حماتها ومش عايزه تعمل مشاكل معاها

.

سهير جابت الشقة كلها بعينيها : أومال فين ست الحسن والجمال ؟

حسام : بتغير وجاية

قعد على الكنبه وسولاف طلعت بابتسامة جميلة على شفايفها : إزيك يا ماما عاملة ايه ؟

سهير شهقت بسوقيه : جاك ماو ، ماما ايه دي ياختى ؟

سولاف اتكسفت جدا وحبت تغير الموضوع : تشربي ايه حضرتك ؟

سهير : وهو أنا مستنياكي انتى تقوليلي اشرب ايه وأعمل ايه ؟ ده بيت ابني يعني بيتي وأعمل اللي أنا عايزاه براحتى

حسام اتدخل : أما بيتهيألي سمعت بابا بينادي عليكي ، روحي شوفي كده ممكن يكون عايز حاجة ولا ايه ؟؟

سهير بصتله بغيظ وفهمت إنه بيمشيها بالذوق واخدت بعضها ومشت ورزعت الباب وراها وهي بتتوعد لسولاف

.

سولاف بحزن : هي مامتك ليه مش بتحبني ؟

حسام : مش حكاية مش بتحبك ، بس هي شديدة شوية

شدها من وسطها عليه : وبعدين انتى عايزاها تحبك ليه ؟ هو حبي ليكي مش كفاية ؟

سولاف بابتسامة : لا كفاية

حسام : يلا نكمل بقى اللى كنا بنعمله ولا ايه ؟

*****

بتعدي الأيام ومدايقات سهير لسولاف كل يوم بتزيد وكلامها الجارح كل يوم بيوجع أكتر وسولاف مش فاهمه هي ليه بتعمل كده وكل أما تقول لحسام يفهمها طبعها أو حتى يعرفها ترضيها إزاى يقولها ماتتعامليش معاها أو ماتكلميهاش ، وهي مش فاهمه إزاى يقولها كده أصلا ؟ ساعات بتحس إنه بيكره مامته بس بتكدب نفسها

الاسوء تصرفاته هو شخصيا ، ساعات كتير بيفضل يبصلها بصات غريبه وهي بتتكلم في الفون مع صحباتها أو مامتها ، وكتير بيتعصب عليها لو لقاها بتتكلم مع الجيران ، وده موترها وموتر الجو بينهم

*****

في يوم سولاف كانت راجعه من السوق وبعد ما حطت الأكياس في المطبخ طلعت برواز جميل مش

كبير أوي كان صورة للبحر ، بصتله بحب واخدته وراحت لحسام

سولاف: حسام عايزة اوريك حاجة

حسام : اممم

سولاف حطت البرواز قدامه : ايه رأيك ؟

حسام سكت شوية وهي اتكلمت : حلو أوي صح ؟ البحر حقيقي شكله جميل أنا بحبه أوي ونفسي اشوفه على الحقيقة

حسام مسك البرواز ورزعه في الأرض اتكسر ميت حته

سولاف شهقت بصدمه : ليه كده يا حسام ؟

حسام : سوري مش قصدي عموما هو ماكانش حلو أساسا وبلاش تجيبي البراويز دي تاني مش حلوين خالص

سابها ودخل المطبخ يعمل الشيك بروتين بتاعه وهي مسكت البرواز بحزن ، ليه يكسره كده ؟ حتى لو مش حلو ماكانش المفروض يكسره كده ويكسر قلبها معاه بالشكل ده

*****

بعد حوالى ٤ شهور

معاذ اخيرا اتجوز منى بعد ما جنن كل اللي حوليه معاه وبعد الجواز اعتذل الناس وبقى قليل لما حد يشوفه لان بطبيعة شغله وقته الفاضي قليل وهو بيستغله يكون مع حبيبته

.

أما الوضع عند سولاف كان كله توتر بينها وبين حسام ، وفي يوم كانت في المستشفى وبتتصفح النت ، سارة جت من وراها : ايوه بقى يا عم على الناس المتجوزين ، انتوا تدوروا على طريقة عمل التورته ام دورين واحنا حتى مش لاقين كيس دقيق يبص في وشنا

سولاف بضحك : يالهوي عليكي يا سارة ، انتى محسساني إنك خلاص عنستي ، ايش حال يا بت إنك كل يوم والتاني متقدملك عريس وانتى اللى ترفضي ؟

سارة قعدت جنبها : ما أنا مش عايزة أتجوز أي واحد وخلاص

سولاف : أومال عايزة مين ؟

سارة بتنهيده : المز أبو عيون خضرا

سولاف بضحك : يادي الخيبه عليا وعلى ابو عيون خضرا

سارة بغيظ : يا سولاف هموت من القهرة والله بقالي ١٠ شهور تدريب هنا ومابصليش حتى ، حاسه أنى هخلص باقي السنة التدريب وامشي وهو مايعرفش أنى عايشه على الكوكب أساسا

سولاف : روحي قوليله يا دكتور يحي أنا مهوسه بيك اتجوزني بقى

سارة وقفت : تصدقي فكرة ، أما أروح اقوله بقى

جت تمشي بس سولاف مسكتها بسرعه : يا مجنونه انتى هتعملي ايه ؟

سارة : هروح اقوله بدل ما هو لطخ كده

جالها صوت من وراها : مين ده اللى لطخ ؟

سارة بصت وراها وصرخت بخضه : اللطخ !!

سولاف حطت ايدها على بوء سارة تسكتها وأبتسمت بعملية : صباح الخير يا دكتور يحي

يحي : صباح النور

بص لسارة اللى واقفت ورا سولاف باحراج : أنا محتاج ممرضة تشتغل معايا عشان ندى قدمت استقالتها ، فاضية ؟

سارة شاورت على نفسها ببلاهة : أنا ؟

يحي : ايه يا انسه وأنا اللى بقول إنك مجتهده ومركزة في شغلك هتخليني أغير رأيي ولا أيه ؟

سارة باندفاع : ألا مجتهده ! حضرتك مش هتلاقي ممرضة مجتهده زيي في المستشفى دي كلها

يحي : طيب كويس ، يلا بقى شوفيلي كشوفات النهارده وظبطيلي العمليات

سارة بهيام : حاضر

.

يحي مشي وسارة متابعاه بعنيها لحد ما اختفى من قدامها وفضلت تضرب في سولاف وهي بتتنطت : بيحبني بيحبني بيحبني

سولاف : بيحبك ايه يا مجنونه انتى ؟

سارة : يا بت ده ساب المستشفى كلها وجالي أنا عشان أشتغل معاه يبقى اسمه ايه ده

سولاف : يبقى اسمه إنك الممرضة الوحيدة اللى متاحة حاليا

سارة ضربتها : بطلي هزار بقى

سولاف بجديه : أنا مش بهزر على فكره ، سارة حبيبتي أنا بعتبرك زي اختى ومش عايزاكي تتعلقي بيه وهو يمكن يكون مش شايفك أصلا وفي الآخر قلبك يتكسر لو بص لواحده تانية ، أنا أكتر واحده أعرف يعني ايه كسرة القلب وعمري ما حب إنك تجربي الشعور ده ، هو لو بيحبك بجد هيدخل البيت من بابه ولحد الوقت ده ما يجي بلاش تعلقي نفسك بيه

سارة حضنتها : ربنا يديمك ليا يا اختى ، أنا عارفه الكلام ده والله ومش عايزاكي تقلقي عليا خالص

.

سابتها وطلعت تجري : يالهوي الراجل هيعلقني من رجلي ، هروح أنا بقى اشوف شغلي واسيبك انتى في التورته ام دورين يارب تتهنوا بيها

سولاف ضحكت عليها ورجعت للى كانت بتعمله تاني

آخر اليوم سولاف راحت السوق تشتري شوية حاجات وهي مروحه من شغلها ، وعدت على السوبر ماركت تشتري مكونات التورته اللي هتعملها ، بكرا يوم ميلاد حسام وهي عايزة تحتفل بيه وعايزة تصلح العلاقة المتوترة بينهم شوية

.

خلصت ورجعت البيت بحماس إنها هتجرب حاجة جديدة ، أول ما دخلت الشقة لقت حسام قاعد في الصالون وباصص في الأرض

سولاف : حسام أنت جيت بدري ؟

حسام بصلها بغضب جحيمي : أنا ماجتش بدري سيادتك اللي جاية متأخر ، ممكن أفهم كنتى فين كل ده ؟

سولاف بصت على الساعة ولاحظت إنها اتأخرت شوية صغيرين عن معادها واستغربت كل الغضب ده على الوقت القليل ده

سولاف : معلش كنت بجيب شوية طلبات من السوق

راحت باسته في خده وبصت في عيونه : حمدا لله على سلامتك يا حبيبي هحضرلك الآكل ثواني

حطت الاكياس في المطبخ ووقفت تحضر الغدا بسرعة بس اتفاجئت بحسام وراها شدها جامد بطريقة وقعت قلبها

حسام : لما أكون بكلمك أوعي تديني ظهرك بالمنظر ده

سولاف : في ايه يا حسام ؟

حسام زعق : في إنك مش مهتمه بيا خالص

سولاف فتحت عينيها بدهشة : أنا يا حسام !! أنا مش مهتمه بيك !! طيب ده أنا كل وقتى ليك أنت ، يادوب الكام ساعة اللى بروح فيهم المستشفى وبطمن على ماما في الفون وأنا هناك ولما برجع كل وقتى ليك أنت وبس

حسام : لا مش كفاية ، مش كفاية يا سولاف ، أنا عايز وقتك كله يبقى ليا أنا ، كله ، من أوله لاخره بتاعي

سولاف حساه مش طبيعي فسابت المعلقة اللي في ايدها وبتتكلم معاه بهدوء : طيب فهمني بس أنت عايز ايه وأنا هعمله ؟

حسام : تسيبي الشغل

سولاف : ليه بس ؟

حسام : هو كده ، انتى زمان كنتى بتشتغلي عشان الفلوس وآكل العيش ، دلوقتى انتى مسؤلة منى أنا

سولاف : وماما ؟

حسام بنرفزة : برضة هتقولي ماما ، انتى ليه مركزة مع الناس كده ؟ ركزي معايا أنا

سولاف : يا حسام ما أنا مركزة معاك والله بس ماما مالهاش حد غيري وأنت عارف ده كويس

حسام : خلاص وأنا متكفل بمامتك بس في المقابل تعملي اللي بقولك عليه

سولاف : بس انا بحب شغلي

حسام قاطعها بصوت مرعب هز قلبها من الخوف : اخرسي ، أوعي تقولي على حاجة غيري إنك بتحبيها ، انتى تحبيني أنا وبس

سولاف بلعت ريقها بتوتر : حسام مالك ؟

حسام مسك كتافها وكشر : انتى ليه بتقولي حسام هاه ؟ ليه مش بتعملي زي المتجوزين وتقوليلي حبيبي هاه ؟ انتى مش بتحبيني ؟

سولاف حاولت تسيطر على خوفها ومسكت وشه
برقة : أنت إزاى تقول كده ؟ أنا مراتك وأنت جوزي
، يعني اكيد بحبك

حسام بيبص لعينيها كأنه بيدور على الحب بجد في
عينيها : طيب قوليلي أنا بحبك يا حسام كده

سولاف : حسام الكلمة دي مش بتطلب هي بتطلع
لوحدها من غير ترتيب أو تخطيط

حسام كشر : يعني مش بتحبيني ؟

سولاف حست إنها بتتعامل مع طفل مش راجل عاقل
، اتنهدت : بحبك يا حسام

حسام شالها بدراعه وباسها : وأنا مش بحب حد زيك

اخدها ودخل اوضته وفرغ شحنات الغضب اللى
كابتها جواه

.

تاني يوم سولاف ماراحتش الشغل وفضلت طول
اليوم بتحضر مفأجاة لحسام ، بدأت تعمله كل
أصناف الآكل اللي بيحبها وتجهز التورته وجهزت
السفرة بجو رومانسي وجميل وجهزت اللبس اللي

هتلبسه كمان وكانت مبسوطة جدا وبتحاول تتخيل ردت فعله هتبقى ايه

*****

في شقة سهير تحت

كانت قاعده مع سميرة أختها اللى مدايقه منها : يا سميرة بقى هتفضلي لحد امتى زعلانه كده ؟

سميرة : وهي دي مش حاجة تزعل ؟ يعني تقوليلي هجوز ابنى لبنتك وبعد ما تتعشم البت الاقى المحروس ابنك اتجوز واحده تانية

سهير : طيب مانتى عارفه إنى مش راضيه عن الجوازه دي وبحاول اطفشها

سميرة شهقت بسوقية : لا بجد يابت ؟ بقالك أربع شهور بتحاولي تطفشيها ؟ ليه ؟ دي حتة بت ماتخدش في ايدك يومين ، قال بحاول قال ، حِكَمْ

.

سهير : طيب وحياتك بحاول اطفشها بس الواد حسام هو اللى مغلبني ، متصدر ليا ومش بيخليني اكلمها

ولا اشوفها حتى ، الواد بجد اتجنن من ساعة ما عرفها ، دي اكيد سحراله

سميرة بشر : يبقى خلاص طلاما هو بيدافع عنها ومش عارفين نوصلها نخليه هو اللى يرميها بنفسه زي الكلاب

سهير بتركيز : إزاى ياختى قوليلي ؟ ده أنا غلبت معاها

سميرة : وهو ايه اللى يخلي راجل يطلق مراته ويرميها مهما كان بيحبها ؟

سهير بتفكير : أوعي يكون ؟

سميرة : ايوه ياختى مافيش غيره

سهير : وده احنا هنعمله إزاى ؟

سميرة : سيبيها عليا أنا ، كل اللى عايزاكي تعمليه هو إنك تلعبي في دماغ ابنك اليومين دول عشان يوم مانفذ يبقى هو مستوي ومشحون من ناحيتها فتدخل عليه

سهير بشر : ماشي سيبهولي

سميرة بصت للفراغ بشر : مابقاش أنا سميرة لو ما خرجتهاش من هنا بفضيحة

*****

سولاف بعد ما خلصت الأكل اللي بتعمله دخلت أخدت شاور ولبست وجهزت نفسها واستنت حسام يجي ، وعلى وقت الغدا حسام ساب الجيم وطلع عشان يتغدى ، مامته حست بيه طالع فنادت عليه : حسام حبيبي

حسام : نعم ياما ؟

سهير : تعالا سلم على خالتك

حسام لوى شفايفه بضيق : حاضر جاي

راح سلم عليها وهي فضلت ماسكه فيه لحد ما اتخنق وقام

حسام : أنا هطلع بقى ياما اتغدا عشان جعان

سميرة : طيب ماتقعد تتغدى معايا ده أنت واحشني أوي يا غالي يابن الغاليه

سهير : عندك حق والله بقالنا كتير ماتغدناش مع بعض ، تعالا يا حبيبي ده أنا عامله صينية بشاميل اللى بتحبها هتاكل صوابعك وراها

.

سهير وسميرة مسكوا في حسام لحد ما قعد بالعافية يتغدى معاهم

دخلت الاختين يجهزوا الغدا وحسام رن على سولاف يقولها إنه هيتغدا مع مامته وهي اتصدمت

حسام : سو أنتى معايا ؟

سولاف : اه ايوه معاك ، بس هو يعني لازم النهارده ماينفعش تتغدى معاهم يوم تاني ؟

حسام : معلش بقى أنا عارف إنك قولتيلي كذا مره قبل مانزل ماتاخرش واتغدى معاكي النهارده بس هما شبطانين فيا جامد

سولاف بحزن : خلاص براحتك يا حسام

حسام : طيب ايه رأيك تنزلى تتغدي معايا ؟ أهو تفتحي نفسي على الآكل

سولاف بحزن : لا يا حسام ، أنا صايمه ، اتغدى أنت بالهنا

سولاف قفلت مع حسام وبصت على كل اللى عملته بحزن وحاسه ان كل تعبها راح على الارض ، سابت كل حاجة زي ما هي ودخلت اوضتها وفضلت تعيط

آخر اليوم حسام روح ، أول ما دخل الشقة شاف الغدا والتورته على السفرة وفهم ليه سولاف كانت مصرة يتغدى معاها اليوم ده ولوهله حس إنه غلط لما اتغدى مع مامته وخالته ، دخل اوضته لقى سولاف نايمه ، صحاها وهي صحت زعلانه

.

حسام : سو ، حبيبتي ، معلش ماتزعليش مني

سولاف : أنا مش زعلانه ، هما برضوا أهلك ومن حقهم عليك تقعد معاهم

حسام : لا انتى شكلك زعلانه ، طيب قومي يلا أنا هاكل كل الآكل اللى انتى عملاه ده ، يلا بقى

.

سولاف رغم إنها كانت مدايقه فعلا الا إنها ماحبتش تدايقه هو او تنكد على نفسها أكتر وتضيع تعب اليوم كله هباء فقامت معاه

.

وبعد ليلة طويلة من الحب ، طلع نهار يوم جديد وسولاف كلها امل ان حسام هيلين والوضع بينهم هيبقى أحسن بس اللى حصل غير كده ، الوضع

بينهم بقى اسوء وحسام كل مدى تحكماته بتزيد وعصبيته بتزيد وكل يوم والتاني يزعق فيها بطريقة بتخوفها منه ، ومش كده وبس بقى في شئ من العنف في تصرفاته وعلاقته معاها وده اللى هي مش قادرة تتقبله منه ابدا

*****

في يوم سولاف كانت قاعده في البيت زي عادتها الشهور الأخيرة بعد ما حسام منعها تنزل الشغل نهائي

سارة رنت عليها وفضلوا يتكلموا مع بعض كتير وسارة بتحكيلها عن دكتور يحي وطرقه إنه يتقرب منها وشكله وقع بجد فيها وسولاف بتسمعها بابتسامه ومبسوطه لفرحتها

حسام جه في الوقت ده وسمعها بتتكلم

سولاف : يعني هنلبس فساتين سواريه وهنلبس دبل قريب ولا ايه بقى ؟

ساره : ادعى يابت ده أنا خلاص روحي طلعت منى وأنا متشحتفه كده

سولاف بضحك : مش ممكن والله ، ربنا يرزقك ونفرح بيكي قريب يا سوسو

سولاف حست بحسام جه : طيب خلاص يا حبيبتي ، هبقى اكلمك بعدين ، يلا سلام

قفلت الفون وقامت مسكت ايد حسام : حبيبي حمدا لله على السلامه ، شكلك مرهق أوي مالك ؟ أنت كويس ؟

حسام سكت شويه : كنتى بتكلمي مين ؟

سولاف : سارة أخت ابيه معاذ

حسام بغضب غير مبرر : وبتقوليلها يا حبيبتي ؟

سولاف : وفيها ايه ؟

حسام : ايوه وتقوليلها يا حبيبتي ليه ؟

سولاف : في ايه يا حسام بجد ؟ أنت مش طبيعي خالص اليومين دول ، ايه المشكله لما اقولها يا حبيبتي مش فاهمه ؟

حسام زعق : وأنا قولتلك كام مرة انتى بتحبيني أنا وبس ؟

مسكها من درعاتها جامد لدرجة إنها اتوجعت : قولتلك كام مرة أنا بس اللى حبيبك ؟ هاه ؟

سولاف بوجع : حسام أنت بتوجعني أوي

حسام : ردي عليا الأول ، كام مرة قولت ؟

سولاف مابقتش قادرة تستحمل ايديه عليها أكتر من كده ودموعها نزلت من الوجع : حسام بالله عليك سيبني بجد ايديك جامده أوي

حسام بضيق : لا مش هسيبك غير لما تقوليلي بحبك

سولاف بصتله بتوتر وهو زعق : انطقي ، قوليلي بحبك يا حسام

سولاف بخوف : بحبك يا حسام

حسام قرب منها وباسها بعنف جدا لدرجة إنها حست بشفايفها بتتقطع بين سنانه وحست بطعم الدم في بوءها وحلقها وكمان نزل على دقنها ورقبتها كأنه بينتقم منها وبيعذبها مش بيبوسها، حاولت تبعده عنها وبصعوبه عرفت تزقه بعيد عنها

سولاف : حسام أنت اتجننت في ايه ؟

.

حسام بصلها شويه ومرة واحده نزل على وشها بالقلم وقعها على الارض ، وهي اتصدمت وبصتله بدموع : أنت بتضربني يا حسام ؟ بتمد ايدك عليا ؟

حسام : تاني مرة اوعي تبعديني عنك فاهمه ؟ أنتى ملكي واعمل فيكي مابدالي وأنتى أوعى تعترضي كده تاني

سابها ودخل الحمام وهي قاعده مش قادرة تستوعب اللى حصل دلوقتى ده ، هو بجد ضربها وعشان ايه ؟ مش راضيه بعنفه معاها ؟ ده بجد ؟

.

ودي كانت أول مره حسام يمد ايده على سولاف بس للأسف ماكانتش آخر مره ، لان نفس الموقف ده اتكرر أكتر من مرة بطرق مختلفه وعلى حاجات مختلفة وكلها اهيف من بعض ، لحد ما سولاف خلاص مابقتش قادرة تستحمل الوضع ده وقررت ترجع عند مامتها تقعد معاها فترة

*****

حنان : حاضر ياللي على الباب جاية

فتحت الباب وكانت سولاف اللي أول ما شافتها اترمت في حضنها

حنان : حبيبتي يا سولي ، عامله ايه يا بنت قلبي ؟

سولاف ماردتش عليها بس دموعها نزلت غصب عنها وشهقاتها بانت

حنان بقلق : مالك يا حبيبتي فيكي ايه ؟ ايه اللي معيطك بس ؟

سولاف فضلت مكلبشه في مامتها ومش عايزة تبعد عنها وفضلت تعيط كتير على كل المعامله اللى هي فيها طول الفترة اللى فاتت دي واللى جد عليها كمان ضرب حسام ليها

بعد مده من الشحتفه سولاف بطلت عياط ومامتها بتمسحلها دموعها : مالك يا بنت قلبي فيكي ايه ؟

سولاف : ضربني يا ماما ، ضربني انتى متخيله ؟

حنان بصدمة : مين ده اللى ضربك ؟ اوعي تقولي جوزك

سولاف هزت دماغها بتأكيد وحنان : ده اتجنن ده ولا ايه ؟ لاا هو فاكرها سايبه

سولاف دموعها نزلت تاني وحنان مسحتها : قوليلي طيب ايه اللي حصل عشان يضربك

سولاف بشحتفه : يا ماما ده غريب أوي ، بحسه عايز يحبسني في بيته ومش عايزني لا اروح في

حته ولا اكلم حد ، الشغل وسيبته وصحابي وانتى بكلمكم على الديق ومن وراه ، والسوق مش بنزله والجيران بطلت أتعامل معاهم ، ده حتى أهله مش مسموحلي ازورهم أو اكلمهم او حتى يطلعولي بيتي ، لا بجد في ايه ؟ وكل شوية يقولي ماتعمليش وماتقوليش ، مره سمعنى بكلم سارة وبقولها حبيبتي اتعصب وزعق

حنان : مش يمكن يا سولاف يا حبيبتي يكون حاسس إنك مقصره معاه ؟

قربت منها ومسكت ايديها : الرجالة عندهم حتة تملك كده بيحب يكون هو كل حاجة بالنسبة لمراته ، في رجالة بتعرف تسيطر على مشاعرها دي وفي لا ولما بيحس ان مراته مش مهتمه بيه بيتغير ويعمل مشاكل من ولا حاجة عشان بس يلفت نظرها ليه ، زي العيل بالظبط لما يحس ان مامته مش مركزه معاه يعمل غاغه عشان تقعد معاه

سولاف : توصل للضرب يا ماما ؟ ده أنا خدي ورم من الضرب

حنان بضيق من حسام : وهو يضربك ليه ؟ فهمني طيب ايه اللي حصل عشان يضربك ؟

سولاف اتكسفت تقول لمامتها إنه بيضربها عشان بترفض عنفه معاها في علاقتهم : اااا ، يعنييي ، مرة اتعصبت عليه لما زعقلي وقولتله أنت اتجننت و

.

حنان قاطعت كلامها وهي بتضربها على كتفها : ومش عايزاه يضربك ؟ أما انتى طلعتي بجحه بصحيح

سولاف بصتلها بصدمه : ماما !!

حنان : طيب بالله عليكي هو في واحده عاقله تقول لجوزها أنت اتجننت ؟ لا وكمان وهو متعصب ؟

سولاف : ما هو ساعتها ، هواا

سكتت لأنها مكسوفه من تصرفاته هتقولها ايه يعني باسني بعنف ، وحنان مسكت ايديها بحنية : يابنتي يا حبيبتي الراجل مايحبش الست تقف في وشه ابدا ، حتى لو هو اللي غلطان مايحبش الست تزعق قصاده ، وعمره ما هيمد ايده عليها لو هي ساكته ، والست الذكية اللى لو لقت جوزها متعصب تسكت وتسيبه يزعق براحته ولما يهدى ويصفى تعاتبه بهدوء وهتلاقيه هو اللى راجع يعتذر بنفسه كمان

سولاف : بس..

حنان : طيب بالله عليكي عمرك شوفتي ابوكي الله يرحمه مد ايده عليا ؟

سولاف هزت دماغها برفض : بس بابا ماكانش بيتعصب اصلا

حنان لوت شفايفها : مين ده اللى ماكانش بيتعصب ؟ ده ابوكي ده كان وابور جاز متحرك ، بيتعصب على كل حاجة بس كان يطلع يطلع وينزل على مافيش ، أنا كنت عارفه ده وعشان كده كنت بسيبه يعمل اللى هو عايزه وبعدها من غير حتى ما عاتبه كان يجي ويتأسف زي الطفل اللى غلط وبيعتذر ، هي كده الدنيا يا حبيبتي مش كلها حلوة ولازم نستحمل بعض عشان الحياة تمشي ، يوم هو يدايق ويزعق انتى تسكتي وتحتويه ، ويوم انتى تزعلي وتتقمصي هو يحايل ويدادي ويطبطب ، ماتخربيش بيتك بنفسك يا سولاف وخليكي ست ذكية ماحدش يعرف يمسك عليكي غلطه

سولاف كانت مقتنعه جدا بكلام مامتها وهي بتعمل كده فعلا وبتحاول تحتوي حسام بكل الطرق وبتعمله كل اللى هو عايزة بس هي مش قابله عنفه معاها ،

هو كده بيضرها نفسيا وجسديا بس سكتت ، كانت مكسوفه تشرح فسكتت

حنان طبطبت على كتفها بحنية : معلش يا بنت قلبي بكرا هتتعودي على الحياة وتفهميها أكتر يلا دلوقتى قومي معايا نتغدى ، انتى من ساعة ماتجوزتي وانتى ماكلتيش معايا ولا مره

.

سولاف قامت معاها وحضروا الآكل ولسه هيقعدوا لقوا الباب بيخبط ، سولاف قامت تفتح لقت حسام في وشها ، واقف وعيونه حمرا من الغل ووشه بيطلع نار ، اترعبت من شكله ورجعت لورا بخوف

حنان : مين يا سولي ؟

قربت منهم ووقفت قدام سولاف : حسام ، أهلا ، أدخل يابني

حسام : كنت جاي اخد سولاف

حنان : مش عيب عليك لما اقولك تدخل وماتسمعش الكلام ؟ أدخل عايزاك في كلمتين

حسام دخل وحنان قفلت الباب : ادخلي اوضتك يا سولاف عايزة اتكلم مع جوزك لوحدنا شوية

سولاف راحت جري على اوضتها وقفلت الباب وسندت عليه وحطت ايديها على قلبها : اسكت إزاى بس يا ماما واحتويه إزاى ده شكله يرعب ، وأنا اللي كنت بقول مش هتجوز إبراهيم عشان متهور وايده سابقه عقله ، طلع حسام أسود منه ، يا رب استرها عليا

.

في الصالون بره

حسام قعد على الكنبه وحنان قعدت جنبه : مزعل سولاف ليه يا حسام ؟

حسام بصلها بدهشه : أنا مزعلها ؟ ده إزاى ؟

حنان : مش أنت اللي ضربتها برضه ولا أنا ؟

حسام : ياما هي اللى عصبتني ، كل ما اقولها على حاجة ماتعملهاش

حنان بغضب : تقوم ضاربها ؟ ليه ؟ هي عشان مالهاش اب يعني هتفتري عليها ؟

حسام : ماكانش قصدي والله ، هي بس ..

حنان مسكت ايديه : حسام يابني ، أنا واحده متجوزه من حوالي ٢٥ سنه وافهم أكتر منك ومنها وعارفه

كويس طبع الرجالة بس عايزة افهمك حاجة ، مهما تكون متعصب ومهما تكون مدايق ده مايديش ليك الحق إنك تضرب مراتك ، أنا مش بقول كده عشان بنتى لا ، لأني لو اتكلمت كأم هقولك طلقها ومش هتشوف وشها تاني

حسام بصلها بصدمة وهي : بتبصلي كده ليه ؟ اه بنتى وماحبش حد يدوسلها على طرف حتى لو كنت أنت ، عشان كده بقولك ، أنا مش عايزة اخرب على بنتي واطلقها بعد ٦ شهور بس من جوازها ، خراب البيوت مش بالساهل كده ، انا هكلمك زي ما كلمتها ، انتوا الاتنين ولادي وحقكم عليا اوعيكم ، أنا فهمتها إزاى تتعامل معاك وتسمع كلامك وأنت كمان لازم تفهم إزاى تتعامل معاها ، مش معنى إنك الراجل إنك تفتري عليها ، ومش معنى انها بتسمع كلامك إنها مالهاش رأى لا ، هي بتسمع كلامك عشان بتحبك ، بتعمل ده حب مش إجبار فانت ماينفعش تجبرها على حاجة ولا تستخدم سلطتك عليها ، خدها بالهداوة وواحده واحده ، البنت بطبعها بتحب اللين وبتسمع كلام اللى بيعاملها بلطف مش بفرد العضلات ، فخليك حنين معاها وخليك أنت الراجل

في صبرك وتحملك ، استحملها وعلمها براحه وهتلاقيها بتستجيب ليك

.

حسام كان عند جملة مش هتشوف وشها تاني وسمعه وقف وماسمعش ولا حرف بعد كده ، وفضل يفكر ، هي حنان بجد ممكن تبعد سولاف عنه ؟ هتحرمه منها ؟ ده مستحيل يحصل وهو مش هيسمح بده ابدا ، سولاف دي بتاعته وحق مكتسب ليه وماحدش ليه الحق ياخدها منه

فاق على صوت حنان وهي بتطبطب على ايده : فهمت يا حبيبي ؟ يلا قوم صالحها واتكلموا شوية مع بعض بس زي ما فهمتك براحه وبشويش

قامت دخلت عند سولاف : جوزك هيدخل يتكلم معاكي ، اعقلي كده واسمعيه براحه واتصافوا

سولاف هزت دماغها بموافقة وحنان طلعت وحسام دخل وقفل الباب

سولاف فعلا كانت خايفه منه وهو فضل يبصلها كتير وبعدها قرب منها ووقف قدامها : انتى ممكن تسيبني فعلا ؟ مامتك قالت لو زعلتك تاني هتاخدك منى

سولاف حاولت تمثل الشجاعة وأكدت على كلام مامتها : ايوه يا حسام ، أنا برضه ليا أهل في ظهري ، ومايغركش ان ماما ست وكده ، دي اقوى من ميت راجل وتقدر تعمل اللى الرجالة ما يقدروش يعملوه

.

حسام قرب منها والدموع في عينيه : وههون عليكي ؟ هتسيبيني وتمشي يا سولاف ؟

سولاف اتوترت وراحت قعدت على السرير وقالت بخفوت : أنت اللي بتجبرنا على كده بعنفك

حسام راح قعد تحت رجليها ومسك ايديها ودموعه بدأت تنزل : أنا آسف ، والله آسف غصب عني عملت كده ، مش هعمل كده تاني صدقيني بس ماتبعديش عني ، أوعي تسيبيني يا سولاف والله هقتل نفسي لو عملتي كده

سولاف بخوف : ايه اللي أنت بتقوله ده يا حسام قتل ايه بس ؟

حسام : أنا أهون عليا اقتل نفسي ولا أعيش يوم واحد من غيرك ، أنتى فاهمه ؟ أنا ماقدرش أعيش من غيرك يا سولاف

سولاف قلبها رق واتنهدت بقلة حيلة ومسحتله دموعه : خلاص يا حسام كفاية كده ، أنا مش هبعد عنك ولا حاجة بس بلاش تضربني كده تاني أو تعاملني بعنف ، ماشي ؟

حسام حضنها : أنا بحبك أوي يا سولاف ، بحبك أوي

بصلها : انتى بتحبيني صح ؟

سولاف هزت دماغها بتأكيد وأبتسمت وهو حضنها تاني ، بعد شوية سولاف بعدته عنها : كنت أنا وماما محضرين الغدا ، تعالا كُل معانا

حسام بضيق : خلينا نروح ناكل في البيت

سولاف قامت وبتشده وراها : لا أنا عايزه آكل مع ماما بقالي كتير ماكلتش معاها ، يلا بقى

.

حسام خرج معاها وقعدوا كلهم ياكلوا وسولاف ومامتها قاعدين بيضحكوا مع بعض وحسام بيراقبهم بصمت وبيبص لحنان بغل وكره وحاسس ان حنان بقت خطر عليه وعلى علاقته بسولاف وفضل يخطط لحاجات عايز يعملها

اليوم عدى وحنان مسكت في حسام وسولاف بياتوا معاها اليوم ده مرة من نفسهم وفعلا باتوا عندها وحسام هيموت من القهر ومش عاجبه تعلق سولاف بمامتها ده وعايز ياخدها ويمشي ويحبسها في بيته للأبد

.

عدت فترة من اليوم ده وحسام في الأول كان فعلا بيعامل سولاف كويس بس رجع تاني للعنف والضرب وقلة القيمه وسولاف اعصابها باظت خالص بسببه ، هو يبهدلها وبعدها يتصرف عادي كأن مافيش أى حاجة حصلت وهي المطلوب منها تتقبل الوضع ده وتتكيف معاه

*****

سولاف لاحظت على حسام تصرفات غريبة الفترة الأخيرة ، بيتكلم في الفون بالألغاز وكل لما يشوفها يقفل الفون وهي مستغربة وبدأ عقلها يروح لبعيد ، معقول بيخونها ؟ يمكن عشان كده بيعاملها بقسوه ولحد دلوقتي مش عايز يخلف منها رغم إنها اترجته كتير واتحايلت عليه أكتر من مرة بس هو رافض

رفض قاطع ، ومهما حنان أو سهير يسألوه على الحمل يقولهم لما ربنا يسهل

قعدت على السرير وبتفكر ليه يخونها ؟ هي قصرت في ايه ؟ شغل البيت وبتعمله ودورها كزوجه عمرها ماقصرت فيه ، احتوته واحترمته وقدرته رغم كل اللي بيعمله فيها ، طيب ليه ؟ في ايه ؟ هزت دماغها جامد بتنفض الأفكار دي ، هي لسه مش متأكده إذا كان بيخونها ولا لا

فاقت من افكارها على صوته : سو

بصتله وهو واقف عند الباب وبيبتسم ، أتكلم وهو بيقرب منها : انتى حاسه بيا ومستنياني على السرير ؟

قعد قصادها ولسه هيقرب حطت ايديها على صدره بعدته بهدوء : ممكن اسألك سؤال ؟

حسام ادايق من صدها ليه : اسألي

سولاف بتوتر : هو أنت ، أنت يعني ممكن تيجي في يوم وتبطل تحبني أو تتجوز عليا ؟

حسام اتصدم من كلامها : أنا !! مستحيل ، أنا مستحيل المس ست غيرك يا سولاف ، أنا ماعرفتش

السعادة غير على ايدك ، ماحبتش بنت غيرك ولا حبيت حد قدك

سولاف : يعني بتحبني ؟

حسام: بموت فيكي ، بجد مهما اوصفلك حبي ليكي مش هعرف اوصلك احساسي

سولاف : طيب ليه مش عايز نخلف ؟ أنا نفسي في طفل

حسام وشه أسود وكشر : تاني يا سولاف الموضوع ده ؟ مش فاهم أنا عايزة طفل ليه ؟ هتعملي بيه ايه ؟

سولاف باستغراب : هو ايه اللي هتعملي بيه ايه !! هربيه يا حسام هعمل بيه ايه يعني ؟

حسام سابها وقام : مالوش لزمه ، ركزي معايا أنا وبس ، الطفل هيشغلك عني وأنا مش عايز كده

.

سولاف قامت وراه ومسكت دراعه بتحاول تقنعه : بالله عليك يا حسام حرام عليك تحرمني من الامومه كده ، عشان خاطري لو بتحبني

حسام زقها بعنف : اخرسي بقى ، ايه ؟ انتى مش بتحسي ؟

سولاف عينيها لمعت بالدموع وهو قرب منها ومسكها جامد من دراعتها : آخر مره هقولها يا سولاف موضوع الخلفة ده تشيليه من دماغك خالص ، والا وحياتك عندي لاكون موديكي لدكتور يشيلك الرحم خالص ، فاهمه ولا افهمك بطريقة تانيه ؟

.

سولاف دمعه من عينها خانتها ونزلت وهزت دماغها بفهم

حسام مسح دموعها وابتسم : تعرفي ؟ أنا بحبك أوي ، بجد يا سولاف بحبك جدا ، نفسي تفهميني ، أنا مش عايز حد من الدنيا غيرك ومش عايزك تكوني لغيري ، انتى بتاعتي انا وبس

حضنها جامد وهي هنا فهمت كل تصرفاته من أول يوم الفرح لحد اللحظة دي ، كان عدى عليها قبل كده مقال بيتكلم عن حب التملك وكل اعراضه كانت بتنطبق على حسام بس هي كانت بتنكر لحد آخر لحظه بس دلوقتي اتأكدت ، حسام بيحبها حب تملك ، شايفها حاجة ملك ليه مش بني ادمه وليها حق تعيش زي باقي الناس

غمضت عينيها بحزن على حالها ومش عارفه تتصرف ازاي في اللى هي فيه ده ولا تشتكي لمين ؟ مامتها وتعبها بيزيد الفترة الأخيرة ومش عايزة تتعبها أكتر بمشاكلها ، ومامت حسام لو تطول تقتلها بنفسها هتقتلها ووالده مش بتعرف تشوفه لوحدها دايما حسام بيكون معاها ، فكرت في معاذ ، ايوه هو ، اخوها أكيد هيعرف يتصرف بس هتوصله إزاى

.

فاقت من دوامة الأفكار دي على صوت حسام : ايه يا سولاف روحتى فين ؟

سولاف : هاه !! مافيش ، مارحتش في حته ، عن إذنك عايزة أدخل الحمام

طلعت بسرعة من الاوضة ودخلت الحمام ، وقفت وسندت علي الحوض وقعدت تفكر في حياتها قدام وهتتصرف إزاى مع حسام وجنانه ده

******

وفعلا في يوم سولاف استنت لما حسام نزل الجيم بتاعه وراحت بسرعه رنت على سارة ، ولسه

هتطلب منها معاذ اخوها اتفاجئت بطريقة كلامها معاها

سولاف : انتى بتكلميني كده ليه ؟ انتى زعلانه منى ولا حاجه ؟

سارة بجمود: لا مش زعلانه بس لو سمحتى أنا مش فاضية ، ماعنديش وقت اضيعه معاكي

سولاف بحزن : كده يا سارة ! هونت عليكي تقوليلي الكلام ده ؟ ده انتى اختي

سارة بدموع بتحاول تداريها : أنا مش اختك ولو سمحتي أنا ورايا شغل

سولاف : ماشي يا سارة براحتك ، بس ممكن لما تفضي تخلي ابيه معاذ يكلمنى ضروري ، أنا مش معايا رقمه

سارة : لا مش هقوله وياريت انتى كمان تبعدي عنه ، هو مش اخوكي ولا عمره هيبقى فبطلي تكوني حمل عليه

سارة قفلت السكة في وش سولاف وقعدت تعيط

.

على الناحية التانية سولاف حطت الفون جنبها وقعدت تعيط هي كمان ، مش متخيلة ان صاحبة عمرها تقولها كلام قاسي زي ده

أبتسمت بتهكم من بين دموعها : بقى جوزي اللي المفروض يكون اقرب حد ليا بيعمل فيا كده مش عايزاها هي تعمل كده ؟

فضلت تخبط على قلبها بوجع وقهر : طول عمرك حِمل على غيرك يا سولاف ، طول عمرك مصدر إزعاج وهم كبير على غيرك

.

من اليوم ده سولاف قعدت تقرأ في حالة حسام أكتر وازاى تتعامل مع شخصية زيه وبدأت تعمل كل اللى بتقرأه في محاوله إنها تغيره بس الموضوع كان بيجيب نتايج عكسية ، كل لما تحاول تقرب منه اكتر عشان تحسسه باهميته وتحاول تخليه واثق في نفسه أكتر ، ده بيخلي غروره يزيد وكونها حق مكتسب ليه بقت فكره مسيطرة على عقلة ، ومهما تحاول معاه بالعقل مرة والحنية مرة والدلع مره كل طرقها تفشل وكل اللى بتطلع بيه من تجاربها الفاشلة وجع ليها وشروخ في قلبها ودمار لنفسيتها لحد ما روحها

هلكت وهي اللي دخلت في حالة نفسية من تصرفاته ومابقتش عارفه تعيش

.

وحسام مستمر في هوسه بيها وبيضغط عليها بقوته عشان تبقى تحت طوعه وتقول حاضر على اي حاجة يطلبها ، وحرفيا خلى حياتها مافيهاش غيره هو وبس ، منعها تماما من الخروج من البيت لدرجة إنه كان ساعات بيحبسها ويقفل الباب عليها بالمفتاح ، ومنع عنها النت والرصيد ومابقتش بتعرف تكلم حد ، حتى مامتها فين وفين لما يسمحلها تكلمها وبتكون مكالمه خمس دقايق وهو قاعد معاها ، يعني حرفيا كان معيشها في سجن تحت مسمى جواز كاذب

*****

في يوم حسام نسى يقفل الباب بالمفتاح وسولاف استغلت ده وراحت لمامتها من وراه ، خبطت على الباب ومامتها فتحتلها وأول ما شافتها اترمت في حضنها زي عادتها

حنان : بنت قلبي

سولاف فضلت ساكته ودموعها بتنزل غصب عنها بقهر من غير صوت وفضلت تحسس على ظهر حنان وتطبطب عليها كأنها بتحس بوجودها وبتستمد القوة منها

مسحت دموعها وبعدت عنها وأبتسمت : وحشتيني أوي يا غالية

باست ايديها : حقك عليا مش بعرف اجيلك كتير

حنان طبطبت عليها بحنية : ولا يهمك يا حبيبتي أنا مقدرة

سولاف كان نفسها تصرخ وتشكيلها كل وجعها وتقولها خليني معاكي خليني في حضنك وماتبعدنيش عنه تاني بس سكتت وكتمت في قلبها وخبت كل همها ورى ابتسامتها المزيفه

بصت لوش مامتها لقته اصفر زي الليمونه وشفايفها بيضا فمسكت ايدها بقلق : مالك يا ماما ؟ شكلك عامل كده ليه ؟

حنان بابتسامة : ماليش يا حبيبتي

شدتها من ايدها قعدتها على الكنبه : خليكي هنا وهدخل اجيبلك عصير

مشت خطوتين ووقفت وطولت في وقفتها فسولاف نادت عليها باستغراب : ماما !!

حنان بصتلها وأبتسمت : هعملك آكل استنى ماينفعش تنزلي مدرستك من غير فطار

سولاف قلبها دق بسرعه وبصت لمامتها بصدمه ووقفت : م .. ماما انتى بتقولي ايه ؟

حنان فضلت بصلها شوية بتوهان وبعدها نظراتها اتغيرت كأنها استوعبت : في ايه يا بنتى ؟ هروح اعملك عصير استنى

مشت تاني بس سولاف مسكت ايدها : ماما أنا مش عايزة عصير ، قوليلي بس انتى كويسه ؟

حنان : يوه يا بت ، انتى كل مرة هتكلميني فيها تقعدي تنوحي كده ؟ تعالي نتكلم شوية انتى وحشاني أوي ودلوقتى جوزك يطب على دماغنا ويقولك يلا نروح

.

سولاف قلبها كان مش مطمن على حالة مامتها بس راحت معاها وفضلوا طول اليوم يتكلموا ويهزروا ويضحكوا من قلبهم بجد زي أيام زمان وسبحان من

خلى حسام مايحسش بغياب سولاف وماراحلهاش وكأن القدر كان في صفها وسمحلها تعيش يوم سعيد من غير اى وجع أو ضيق

.

على آذان العشاء سولاف حست بالوقت وقامت مفزوعه : يا خبر هو الوقت اتأخر أوي كده ؟

حنان : يلا بسرعة روحي يابنتى

سولاف سلمت على مامتها وقبل ما تمشي حنان وقفتها : سولي

سولاف بصتلها وهي حضنتها جامد أوي لوقت طويل وبعدت عنها ومسكت وشها بإيديها : أنا بحبك أوي

سولاف بدموع : وأنا كمان بحبك أوي

حنان باست سولاف على خدها وأبتسمت : ربنا يفرح قلبك يا بنت قلبي

سولاف في اللحظة دي قلبها ارتجف جامد وحست ان مامتها مش كويسه وماكانتش عايزة تسيبها بس سمعت صوت حسام من وراها : سو

بصتله وحنان راحت وقفت قدامه : حسام

حسام بضيق مداريه : نعم ؟

حنان مسكت ايديه بحنية : بنتى أمانه في رقبتك يا حسام ماتنساش

حسام اتوتر منها لوهلة بس تماسك : ماتقلقيش مش ناسي

حنان أبتسمت بحب ليهم : يلا يا حبايبي ، ربنا يهنيكم

سولاف سلمت على مامتها وحسام اخدها ومشي وأول ما دخلوا شقتهم حسام شدها من شعرها : كام مليون مرة اقولك ماتتصرفيش لوحدك من غير ما ترجعيلي هاه ؟

سولاف بألم : حسام أنا اسفه والله بس ابوس ايدك بلاش ضرب النهارده على الأقل ، أرجوك

بس حسام ماسمعش كلامها وضربها زي المعتاد لحد ما تعب وسابها ودخل اوضته ورزع الباب وراه وهي مرمية على الارض بضعف وبتعيط بصمت وتعب

سولاف بدموع : انتى اللي عملتي كده في نفسك ، كان المفروض ابعد من أول ما حسيت بالقلق من

علاقتنا ، كان المفروض أفهم كلام مها وانقذ نفسي منه ، انتى اللي غلطانه يا سولاف

.

فكرت إنها لازم تقفله لازم تعترض مش هتسكت أكتر بس خافت ، لا اترعبت ، حسام ربى جواها رعب هي ماحستش بيه غير لما سيطر عليها تماما ، هي مابقاش عندها القدره للمواجه ، لا هي مستحيل تعمل كده

غمضت عينيها ونامت مكانها لحد تاني يوم صحت على لمسات حسام اللى بيمشي ايده على خدها : سو حبيبتي اصحي

سولاف قامت وبصتله بقرف وهو بيبتسم في وشها كده كأن مافيش حاجة حصلت

حسام : ايه اللي منيمك في الأرض كده ؟

سولاف : ولا حاجة نمت من غير ماحس

حسام هز دماغه بفهم : أنا جعان ، مش هتعملي الفطار ؟ اعمله أنا ؟

سولاف : مش لازم ، أنا هعملك فطارك

حسام مسك ايديها ووقف ووقفها : روحي غيري لبسك وأنا هعمل الفطار ، يلا

سولاف راحت بصمت غيرت هدومها واترمت على السرير بوجع وعملت نفسها نايمه ، وحسام حضر الفطار ودخلها الأوضة لقاها نايمه فسابها ونزل الجيم بتاعه

******

سولاف بعد ما حسام نزل فتحت عينيها وفضلت باصه في السقف بتوهان وبتفتكر كل حياتها لحد مافتكرت شكل مامتها امبارح بالليل وقلقت

.

قامت بتحامل وجابت فونها وبأخر جنيه رصيد معاها رنت عليها بس ماردتش فكرت إنها في الحمام أو بتصلي أو مش فاضية فسابت الفون ونامت تاني على السرير وقررت ترن تاني كمان شوية وفعلا بعد وقت رنت تاني وتالت ورابع وفوق الخمسين مرة وحنان مش بترد وسولاف قلبها بيرتجف من القلق

مابقتش قادرة تستحمل أكتر من كده فغيرت لبسها واخدت مفاتيح شقتهم ولسه هتنزل لقت حسام في وشها

حسام : على فين ؟ ومن غير أذني تاني ؟

سولاف بتوتر : أنا ، انااااا

حسام : رايحه لامك صح ؟

سولاف هزت دماغها بتحفز وهو كشر ومسكها من دراعها جامد : مش كنتي عندها امبارح ، هو كل يوم ولا أيه ؟ مش تحمدي ربنا انى سايبك تروحيلها اصلا

سولاف : طيب بس النهاردة بس ، صدقنى ، أنا حاسه ان ماما فيها حاجة والله ، امبارح كانت تعبانه جدا ومن الصبح برن عليها مش بترد ، بالله عليك

حسام بقسوة : لا

سولاف مسكت ايده وباستها بترجي : بالله عليك يا حسام بالله عليك ، المرة دي بس ، عشان خاطري ، والله قلبي مش مطمن خالص ، بالله عليك ، ابوس رجلك

حسام : بوسيها

سولاف برقت بصدمة : أنت بتهزر ؟

حسام سحب ايده من ايدها : خلاص مافيش مرواح في حته

سولاف مسكت في هدومه : خلاص حاضر، حاضر هعمل اللي أنت عايزة

وقفت بصمت شوية وهي بتفكر تتراجع ، هي مش ممكن تقلل من كرامتها أكتر من كده ، جت ترجع خطوه لورا بس افتكرت شكل مامتها امبارح وقد ايه كان باين عليها المرض فغمضت عينيها بألم وفعلا باست رجله وهي بتبكي بس كله يهون عشان مامتها .. وبصتله وهو واقف منتشي وحاسس برجولته المزيفه

حسام : قومي ، بس هما خمس دقايق بس

سولاف مسحت دموعها وقامت بسرعه وطلعت جري على بيت مامتها وحسام وراها

.

وصلت البيت وخبطت على الباب كتير ونادت على حنان بس مافيش رد فطلعت المفتاح وفتحت الباب ، وبمجرد ما خطت أول خطوة جوه الشقة لقت مامتها

نايمة في اوضتها وكان سهل تشوفها لان اوضتها في وش باب الشقه على طول

سولاف فضلت باصة عليها من بعيد وهي واقفه في مكانها ، عقلها بيقولها على كل حاجة بس قلبها مش عايز يصدق

سابت الباب مفتوح ودخلت بخطوات تقيله وصوت نفسها بيعلا وقلبها بيكسر في ضلوعها من كتر الدق ، وصلت لحد اوضة مامتها ودخلت ، شافتها نايمه بهدوء وجنبها المصحف مفتوح

راحت قعدت على الارض وبصت لوشها الأبيض وشفايفها الزرقا ومسكت ايدها المتلجة وبصوت مهزوز : ماما ؟ حنون انا جيت يا حبيبتي اصحي يلا

حنان ماصحتش وسولاف بحكم خبرتها كممرضه كانت عارفه إن دي النهاية بس عقلها رافض نهائي يصدق ، دموعها بتنزل وبتهز في مامتها براحه : قومي يا أمي ، أنا سولاف ، قومي يا حبيبتي

فضلت تشد فيها جامد وصوتها بيعلا : ابوس ايدك قومي ، أنا بنتك يلا قومي

سولاف بصت للسما وصوت عياطها بقى مسموع وبوجع : يارب يارب

رمت نفسها على صدر مامتها وفضلت تعيط بكل صوتها لدرجة ان الجيران كلهم اتجمعوا على صوتها

سولاف : ماما ، ماما ، يا ماما قومي ، هتسيبيني لمين بس ؟ قومي يا حبيبتي

واحده من الجيران مسكتها وبتحاول تهديها : لا حول ولا قوة الا بالله ، وحدي الله يابنتي

سولاف فضلت تصرخ وتعيط وهي بتشد في مامتها والجيران بيمسكوها لحد ما حسام جه وسولاف بصتله وفضلت تصرخ : كله بسببك ، كله بسببك

.

الناس اتصلوا بالدكتور بتاع حنان عشان يجي وبعد ما شافها : أنا آسف ، البقاء لله

سولاف قعدت على اقرب كرسي منها وهي بتعيط بهسترية وبتردد : اللهم أجرني في مصيبتي واخلف لي خيرا منها ، اللهم أجرني في مصيبتي واخلف لي خيرا منها

وفضلت كده لحد ما كريمة صاحبت مامتها جت : سولاف يا بنتى

سولاف بعياط : خالتي ، شوفتي اللى حصل ؟

كريمة عيطت والمغسلة طلعت من الأوضة : فين أهل المتوفية ؟

سولاف بصتلها وهي : اتفضلي ادخلي ودعيها

سولاف دخلت وهي حاسه ان الأرض بتميل بيها وراحت قعدت جنب مامتها ، وبصت عليها في الكفن وبعياط : حقك عليا ، بعدت عنك وسيبتك ، ماكلمتكيش كل يوم ، عشتي كتير لوحدك وحتى الموت كان لوحدك ، كان المفروض أبقى معاكي ، أنا أسوء بنت ممكن تلاقيها صح ؟؟ أنا آسفه والله اسفه

فضلت تبوس في دماغها ووشها : اسفه والله سامحيني يا أمي

حضنتها جامد وفضلت تعيط عياط هز قلوب كل اللى موجودين : يا رب ، يا رب ارحمها ، دي كانت احن مخلوق في الدنيا ، يا رب ارحمها ، يارب ، يارب ، اااااااااااه يا أمي ، اااااه يا غالية اااااه ، يارب

سولاف فضلت ماسكه في مامتها جامد وبتعيط لحد ما الناس عرفوا يبعدوها عنها بالعافية واخدوا حنان وصلوا عليها ودفنوها والناس مشوا واحد ورا التاني وفضلت سولاف وكريمة وحسام واسرته ومعاذ وأسرته

سولاف كانت قاعده في الارض جنب قبر مامتها ومش مبطله عياط وكريمة حضناها : وحدي الله يا سولاف ، حرام عليكي كده انتى بتوجعيها

سولاف بصوت مكتوم : طول عمري بوجعها يا خالة ، طول عمرها شايلة همي ، صغيرة وكبيرة ، بنت ومتجوزة ، قريبة وبعيده ، وفي الآخر أقل حقوقها عليا ماعملتهاش ، ماتت لوحدها كأنها وحيدة مالهاش حد

بصتلها : يا ترى كان شعورها ايه ؟ يا ترى اتوجعت ولا ماتت بهدوء ؟

فضلت تخبط على قلبها : أنا السبب ، لو فضلت جنبها الليلة دي بس ، كنت حاسة إن فيها حاجة ، شكلها كان تعبان ومش في وعيها ، وهي كانت حاسة إنها اخر مرة ، ودعتني وباستني وقالتلي بحبك ، كانت عارفه إنها هتموت ، كانت حاسة ياقلبي

كريمة حضنتها جامد : هي دلوقتى في مكان أحسن ، أنتى ماشفتيش وشها كان بينور إزاى ولا كانت بتضحك إزاى هي في نعيم دلوقتى ، ادعيلها يابنتى ، مافيش في ايدنا غير الدعاء ، ادعيلها

سولاف حطت ايديها على قبر مامتها : ربنا يرحمك يا حبيبتي ، ربنا يرحمك ويسكنك فسيح جناته ، ربنا يرحمك يا أغلى ما ليا

أبتسمت بوجع : زمانك دلوقتى مع بابا حبيبنا ، كنتى كل يوم بتتمنى تشوفيه ، كنت بسمعك كل ليلة بتدعيله وبتدعى ربنا يجمعنا كلنا في الجنة ، يا ترى شوفتيه ؟؟ قابلتيه اخيرا ؟؟ أمانه عليكي تسلميلي عليه

حطت دماغها على القبر كأنها بتحضنه : أنا بحبكم أوي ، بحبكم جدا ، استنوني ، يارب اقابلكم قريب ، يارب خودني ليهم

معاذ كشر وقعد جنبها ورفع راسها من على الارض وطبطبت علي كتفها : لا إله إلا الله ، كفاية كده يا سولاف ، قومي يا حبيبتي

معاذ قام ووقفها وهي مش قادرة تقف على رجليها وبصت لسارة اللى واقفه جنبها وبتعيط وهي بتردد

أنا آسفه ، وبصت لمعاذ برجاء : خليني ابات عند ماما النهارده ، عايزة أنام في بيتها على سريرها ، عايزة أحس بيها واشم ريحتها ، لو بتعتبرني أختك بجد قول لحسام يسيبني النهارده عندها ، ده آخر طلب هطلبه منك والله

معاذ هز دماغة بموافقة : حاضر

وفعلا سولاف روحت على بيت مامتها ، دخلت وبصت في البيت الفاضي وحست بالوحشة ، بصت للناس اللي معاها : أنا اسفه عايزة ابقى لوحدي

.

كلهم احترموا رغبتها ومشوا ماعادا حسام اللى فضل قاعد على السلم وبياكل في ضوافرة بغل وتوتر وقلق وضيق ، وعمال يهز في رجله وبيفكر في مليون حاجة وحاجه

*****

سولاف فضلت تبص لكل ركن في البيت وتفتكر مامتها ، هنا اكلوا مع بعض ، وهنا هزروا مع بعض ، وهناك كانت مامتها بتزعقلها عشان تقوم تروح

المدرسة ، وهنا حضنتها ، وهنا وهنا وهنا وهنا وهنا وهنا

وقعت على الارض وفضلت تبكي بحرقة ، هي لو كان ظهرها اتكسر بموت باباها فهي فقدت روحها وقلبها بموت مامتها

قامت ودخلت اوضة مامتها وبصتلها ، ريحتها لسه فيها ، بصت على الارض لقت المصلية بتاعتها مفروشه وعلى السرير المصحف مفتوح ، راحت اخدته وفضلت تصلي طول الليل لمامتها وهي بتبكي في السجود وتدعي ، لحد ما اغمى عليها من كتر التعب والبكاء

******

حسام فضل قاعد طول الليل على السلم برعب ماحدش فاهمه لحد ما النهار طلع ، راح خبط على باب الشقة بس ماحدش رد ، خبط كذا مره ونادى على سولاف كتير لحد ما الرعب تملكه وكان هيموت من القلق عليها ، وقف ومش عارف يعمل ايه ؟ قرر يكسر الباب وفعلا خبطه جامد كذا مرة

لحد ما واحده من الجيران خرجت على الصوت وبصتله : في ايه يا حسام ؟

حسام بقلق : سولاف جوه لوحدها وعمال اخبط عليها مش بتفتح وأنا قلقان ليكون جرالها حاجة

الجارة بقلق : طيب استنى أنا معايا مفتاح احتياطي للشقة

.

وفعلا دخلت جري تجيبه وخرجت ، فتحوا الباب وحسام أول ما شاف سولاف واقعه على الارض جري عليها واخدها في حضنه وبيحاول يفوقها : سولاف ، حبيبتي قومي ، بالله عليكي فوقي

شالها وراح بيها المستشفى بسرعة والدكتور علقلها محاليل وقال لحسام إنها هتفوق بعد فترة وهو فضل جنبها

مسك ايدها وفضل يبكي : قومي يا حبيبتي ، أوعي تسيبيني يا سولاف أنا ممكن أموت فيها

فضل يبوس في ايدها : أنا عملت كده عشانا والله فماتسيبينيش بعد ده كله

.

بعد فترة طويلة شوية سولاف فاقت فعلا بس كانت جسد بلا روح

حسام اخدها وروحوا بيتهم وقبل ما يطلعوا سولاف اتكلمت بضعف : عايزة آشوف ماما

حسام : انتى تعبانه دلوقتي ، خلينا يوم تاني

شالها وطلع بيها وقابل سهير على السلم

سهير : خير يا حسام مالها السينيورة ؟

حسام : أما إحنا تعبانين بعد إذنك

طلع وسهير لوت شفايفها : ماكانتش أول واحده امها تموت يعني ، ما نص الناس عايشين من غير امهات وعادي ، حِكم

*****

حسام دخل سولاف اوضة النوم وحطها على السرير بهدوء ومسك ايدها : محتاجة حاجة ؟ اعملك تاكلي أو تشربي ؟ اي حاجة نفسك فيها أنا هعملهالك

سولاف بصتله بدموع وصوت رايح : أنا عايزة ماما ، هتعرف تجيبهالي ؟

حسام كشر وسكت وهي : طلاما مش هتقدر فسيبني لوحدي لو سمحت

نامت على المخده بوجع وعطته ظهرها وهو فضل قاعد جنبها وبيبص عليها بصمت بصات غريبه وبيحاول يسيطر على أعصابه

******

في يوم سولاف صحيت بالليل مالقتش حسام جنبها ، استغربت جدا دي أول مرة يعملها ، قامت راحت الحمام وهي راجعه اوضتها تاني لقت حسام واقف في البلكونة وبيشرب سجاير ، قربت منه باندهاش وسمعته بيتكلم في الفون

حسام : يعني ايه ؟ عارف يا دكتور الغبرة أنت لو الكلام ده طلع من بيننا لحد تاني وحياة ربنا ل$#@ ، اه عشانـــ

.

قاطعته سولاف : حسام ايه اللي موقفك هنا الساعه دي ؟ بتعمل ايه ؟

حسام طفي السيجارة بسرعة وقفل الفون في وش اللي كان بيكلمه بإرتباك غير مبرر ولا اللي عامل عامله : سو ايه اللي صحاكي دلوقتى ؟

سولاف : كنت قايمه اروح الحمام وشوفتك ، ايه اللي أنت بتعمله ده ؟ فهمني ايه كل السجاير دي ؟ أنت من امتى بتشرب سجاير أصلا ؟

حسام دخل من البلكونة وقفل الباب : وانتى بتسألي ليه ؟

سولاف : هو ايه اللي بتسألي ليه ؟ هو أنا اللي هقولك على أضرار السجاير برضه ؟ ده أنت ماكنتش بتطيق ريحتها اصلا دلوقتي بتشربها وبالمنظر ده !!

حسام قرب منها وأبتسم : انتى للدرجادي خايفه عليا ؟

سولاف بعدت عنه : ماتقربش مني ريحتك كلها دخان

طلعت جري على الحمام وفضلت تستفرغ كتير وحسام قرب منها بلهفه : سو انتى كويسه ؟ مالك بس ؟

سولاف رفعت ايدها قدامها : ماتقربش ، ريحتك بتتعبني ، روح غير هدومك دي ولا خد شاور

قامت غسلت وشها وطلعت بره : أنا حقيقي كل يوم باتصدم فيك اكتر

دخلت الاوضة ونامت على السرير تاني وهي ماسكه دماغها من الصداع اللى ملازمها من ساعة وفاة مامتها

*****

عدى شهرين من الأحداث دي وسولاف لسه زي ما هي جسد بلا روح وطول الوقت تعبانه وبتستفرغ كتير

.

وفي يوم مها اخت حسام كانت بايته هي وزوجها عند أهلها والصبح طلعت لسولاف تقعد معاها شوية

مها : حبيبتي يا سوسو عامله ايه دلوقتى ؟

سولاف : الحمد لله على كل حال

مها طبطبت علي كتفها : ربنا يحضرلك الخير يا حبيبتي

سولاف سكتت شوية وبعدها بصتلها : كنت عايزة اسألك على حاجة يا مها

مها : أسألي براحتك يا حبيبتي

سولاف : لما وافقت أتجوز اخوكي ليه قولتيلي ايه اللي أنتي عملتيه في نفسك ده ؟ كان قصدك ايه ؟

مها بصت في الارض باحراج وسكتت وسولاف جاوبت هي : عشان عارفه ان اخوكي حيوان وايده سابقه عقله وغبي في تصرفاته مش كده ؟

مها بصتلها بحزن : أنا آسفه

سولاف سندت دماغها على المخده اللى وراها وغمضت عينيها واتنهدت بتعب : ماتتأسفيش انتى مالكيش ذنب ، اخوكي فعلا مش طبيعي ، ده غير كل الحاجات دي اكتشفت ان عنده حب تملك ، ده مريض

مها بخفوت : اسفه

سولاف هزت دماغها برفض ، وبعد صمت طويل شوية

سولاف : ممكن أطلب منك طلب ؟

مها : أنا اخدمك بعيوني

سولاف : عايزة أروح ازور ماما ، اخوكي حابسني هنا من شهرين ومش عارفه أخرج

مها قامت : قومي يا حبيبتي ، أنا هساعدك

سولاف قامت تلبس ومها اخدتها ونزلوا من غير ما حد يحس بيهم وراحوا عند قبر حنان وسولاف قعدت عندها شوية تقرألها قرآن وتتكلم معاها وبعد فتره

مها قربت منها : سوسو حبيبتي يلا إحنا لازم نمشي قبل ما حد يلاحظ غيابنا

سولاف : انا بجد بشكرك أوي ، انتى مش عارفه أنتى عملتيلي ايه بمساعدتك ليا

مها بابتسامة : أنتى اختى يا سولاف

سولاف أبتسمت وأول ما قامت وقفت الدنيا لفت بيها وكانت هتقع لولا مها لحقتها : مالك يا سولاف ؟ فيكي ايه ؟

سولاف بتعب : مش عارفه والله ، حاسه أنى دايخه مش قادر

بصت لقبر مامتها وأبتسمت : شكلي هحصلها ولا ايه ؟

مها: بعد الشر عليكي تعالي نروح المستشفى بسرعة

مها اخدت سولاف وراحت المستشفى والدكتورة كشفت عليها

الدكتورة : ألف مبروك يا مدام انتى حامل

سولاف بصدمة : حامل !! ده إزاى ؟ أنا باخد برشام منع حمل ، إزاى حامل ؟

الدكتوره : عادي ساعات بيحصل حمل مع البرشام أو ممكن تكوني ماخدتيش بالك في مرة أو كده ، في كذا سبب

مها بسعادة : ألف مبروك يا سوسو

بصت للدكتوره : هي حامل في قد ايه كده ؟

الدكتورة : يعني حوالي شهرين

سولاف بصت على بطنها وهي بتحسس عليها بحنية : يعني من ساعة وفاة ماما وأنا حامل ، أنت هو العوض ليا

.

ضمت بطنها بايديها كأنها بتحمي ابنها من الدنيا وهمست بابتسامة : أنا يمكن خسرت كل حاجة في حياتي بس أنت لا ، اوعدك إني هحافظ عليك طول مافيا نفس ، ثق في ماما يا حبيبي

غمضت عينيها وهي بتشجع نفسها تتمسك بامل جديد وتحاول مرة تانية إنها تعيش عشان حد

مها : يلا عشان نبلغهم في البيت ، دول هيطيروا من الفرحة ، انتى ماتعرفيش كانوا مستنين حملك ده إزاى

سولاف مسكت ايدها برعب : لا ، أوعي يا مها تقولي لحد أوعي

مها باستغراب : ليه ؟

سولاف شدتها عليها وبصوت واطي : انتى هبله يا بت ؟ بقولك اخوكي بيجبرني أخد برشام منع حمل ، يعني ماكانش في مشكله مانعه الخلفة زي مانتوا فاهمين ، وحسام لو عرف أنى حامل مش بعيد يجهضه

مها : طيب والحل ؟ ما هو كده كده هيبان ، مش هتعرفي تخبي كتير

سولاف بحزن وخوف : ولحد الوقت ده أنا مش هتكلم ، ولا أنتى كمان ، كأننا مانعرفش حاجة ، ولما الموضوع يبان هيكون مافيش حل غير أنى أكمل الحمل ، مش هيقتلوه يعني

فون مها رن وكان جوزها : يا خبر يا سولاف دول شكلهم اكتشفوا أننا نزلنا ، هنقولهم ايه ؟

سولاف بتفكير : هنجيب أى حاجة على سكتنا كأننا نزلنا نشتريها وخلاص

مها : وهيدخل الهبل ده على حسام ؟

سولاف بخوف : طيب ايه ؟

مها : هنقولهم أنى تعبت فجأة وانتى جريتي بيا على المستشفى وخلاص

سولاف : لا يا بت ذكية ولما يسألوا مالك هتقوليلهم ايه ؟

مها شدتها قومتها من على السرير ونامت هي : أي حاجة ياختى

بصت للدكتورة اللى قاعده على مكتبها : لو سمحتى أنا عايزة اكشف أنا كمان

الدكتورة : على ايه بالظبط ؟

مها : عندي وجع في بطني من كام يوم وعايزة أعرف مالي

الدكتورة قامت كشفت عليها وقعدت تضحك : لا مش معقول

مها : في ايه ؟

الدكتور : مبروك أنتى حامل

مها: انتى بتهزري صح ؟ ده أنا لسه والده مابقاليش سنه ، لحقت ؟

الدكتورة بضحك : أهو والله باين في السونار ، حامل

سولاف أبتسمت : مبروك يا مها

مها أبتسمت : الله يبارك فيكي

شدتها من ايدها بهزار : ده انتى حظك في السما يا بت ، أهو موضوع حملي ده هيغطي على غيابنا بره البيت

سولاف أبتسمت بهدوء والاتنين روحوا البيت وأول ما دخلوا شقة سهير عبد الرحمن راح عند مها : كنتي فين يا مها كل ده ومن غير ما تبلغيني ؟

.

مها بصت لكل اللي قاعدين بتوتر وشافت حسام اللي قرب على سولاف والنار بتطلع من عينيه وحست إنه هيقتلها ، وخافت منه جدا هي أول مرة تشوفه كده وفكرت إزاى سولاف بتستحمله ؟

حسام بهمس : حسابك معايا يا سولاف ، وحياة ربنا مانا سايبك على اللى انتى بتعمليه ده ، عشان انتى الظاهر عيارك فلت على الآخر

سولاف بلعت ريقها بتوتر ورعب بس مها انقذتها لما اتكلمت بصوت عالي : يا جماعة معلش قلقناكم معانا بس أنا كنت قاعده مع سولاف وتعبت جامد فجأة وهي اخدتني بسرعه على المستشفى ومالحقناش نبلغكم

عبد الرحمن بتوتر : ليه ؟ مالك فيكي ايه ؟

مها أبتسمت : ما تقلقش يا حبيبي أنا بس حامل

كلهم بصلها باندهاش وعبد الرحمن : انتى بتتكلمي جد ؟

مها بضحك : اه والله بجد ، التحاليل أهي

.

كلهم شافوا التحاليل واتأكدوا فعلا إنها حامل وهنا سهير زغردت بأعلى صوتها سمعت الشارع كله وراحت حضنتها وقالت بتلقيح : ايوه كده ، بنتى حبيبتي اللى كل سنة تحمل مش زي ناس ، أرض بور

سولاف بلعت الكلمة بصمت ، هي مش فارق معاها اساسا لأنها حامل فعلا ومها بصتلها بحزن بس هي ابتسمتلها بهدوء

كلهم انشغلوا بمها وحملها ونسوا سولاف خالص اللى حست إنها دايخه ولازم ترتاح ، بصت لحسام اللي بيراقبها زي الرادار واتكلمت بصوت واطي وهي بتحاول تنقي كلماتها بعناية اللي تخليه ينفذلها اللى هي عايزاه من غير مايعرف عن موضوع الحمل بتاعها

.

سولاف : ممكن اطلع بيتنا ؟ تعبت النهارده لما ساعدت مها وعايزة أنام شوية

حسام لما سمع كلمة بيتنا ماسمعش حاجة بعدها ، لسه صوتها وطريقة نطقها للحروف بتجننه رغم تعبها ده كله وبعد كل الوقت اللي عاشوه مع بعض ، أبتسم : يلا بينا

اخدها وطلعوا فعلا والحمد لله عدى اليوم من غير ضرب أو أي حاجة

.

بس للأسف الوضع الهادي ده ماستمرش لفترة طويله ورجع حسام للعنف تاني وعلى حاجات اتفه من الأول وعصبيته غير المبررة بتزيد أكتر وبدون اي أسباب وتصرفاته كمان بقت غريبه ودايما بيكون شارد ومتوتر واللى زاد إنه بيشرب سجاير كمان بشراهة وطريقة مقلقه

*****

مرت الأيام وفي يوم حسام أخد سولاف ونزلوا يتغدوا عند محمد وسهير تحت ، وطبعا سهير ماسابتش فرصه زي دي وماتحرقكش فيها دم سولاف بكلامها السم وتصرفاتها المقرفه

.

بعد الغدا سولاف لمت الاطباق مع سهير وعملت شاي لمحمد وراحت قعدت على الارض وبتحط الصينيه اللي عليها الشاي وكيك على الترابيزة القصيرة قدامه

كانت لابسه الطرحة بتاعتها اي كلام كأنها شال على راسها ولما اتحركت الطرحة وقعت وشعرها الطويل الأسود المفرود على ظهرها بان

محمد بصلها بابتسامة : شعرك جميل يا بنتى ما شاء الله ربنا يباركلك فيه

سولاف أبتسمت : تسلم يا عمي

بصت بطرف عينها على حسام اللي النار بتطلع من عينيه وهو بيبصلها ونظراته كلها شر وتوعد ليها

.

بعد ما اليوم خلص ، حسام طلع على شقته فوق وهو بيجر سولاف من ايدها وراه بعنف وأول ما دخل الشقة وقفل الباب وراه بصلها بشر وضربها بالقلم جامد

سولاف : بتضربني ليه هو أنا عملت ايه ؟

حسام ضربها تاني : ايوه عملتي ، بتفكي شعرك تحت ليه هاه ؟ مش شعرك ده ملكي أنا ويخصني ؟ بتوريه لغيري ليه ؟

سولاف : أنا ماكانش قصدي والله هو اللي بان غصب عني

حسام شدها من شعرها جامد وهي اتأوهت بوجع : خلاص يا سولاف يبقى اقصوهولك خالص

.

جرها وراه لحد المطبخ واخد سكينه من قدامه وفضل يقطع في شعرها بكل غل وعشوائية وغباء لدرجة إنه عورها في ودانها ورقبتها وهي بتعيط من الوجع والخوف

بعد ما خلص وقطع شعرها لحد ودانها تقريبا شدها وراه لحد الصالون وهبدها على الارض : أنتى ملكي وكل حاجة فيكي بتاعتي أوعى تنسى ده ، ودلوقتى تقومي تغيري لبسك وتجيلي على الأوضة عشان ماجيش أنا اجيبك بطريقتي

سابها ودخل اوضة النوم وغير لبسه ونام بارهاق على السرير وراح في النوم غصب عنه لدقايق وفاق على تنهيده سولاف جنبه فبصلها وأبتسم ومد ايده ليها وهي حطت ايدها في ايده باستسلام وسابته يعمل اللي هو عايزه وبعد ما نام دخلت الحمام

_____عودة من الفلاش باك_____

سولاف فاقت من ذكرياتها على صوت العصافير اللى بتخبط على إزاز الشباك ، أدركت ان النهار طلع وهي لسه قاعده زي ما هي في المياه

.

خرجت منها تنهيدة وجع وقامت كملت الشاور بتاعها ولبست البرنس ، بصت لنفسها في المرايا ولجسمها اللي كله علامات زرقا ورفعت ايدها مشتها بهدوء على شعرها القصير المتقطع بعشوائية ، وحسست بوجع على ودانها المتعورة ، ضمت جسمها جامد وهي بتطبطب على نفسها وبتواسيها ودموعها نزلت تاني

فاقت على صوت الباب بيخبط فغسلت وشها بسرعه وفتحت الباب كان حسام واقف وساند على الحيطة بدراعه وبيبص لكل تفصيلة في جسمها باعجاب

حسام : أيه الحلاوة دي كلها ؟

قرب منها ونزل البرنص من على كتافها بس هي بعدت نفسها عنه وقالت بلجلجه : ءاااا ، انا هروح احضرلك الفطار زمانك جعان والوقت اتأخر والمفروض هتنزل الجيم بتاعك

ماستنتهوش يرد وطلعت جري بره الحمام ولبست هدومها وراحت المطبخ تحضر الفطار

وقفت في المطبخ وحطت ايدها على بطنها بتوتر : استنى يا حبيبي شوية بس هأكلك حاضر

جهزت الآكل وقعدوا الإتنين ياكلوا وحسام زي عادته بيفصص سولاف بنظراته ولاحظ إنها بتاكل اكتر من الطبيعي

حسام : شايفك نفسك مفتوحه يعني

سولاف اتوترت بس حاولت تحافظ على هدوئها عشان خاطر إبنها : أنت بتعد عليا الآكل يا حسام ، للدرجة دي بتكره أنى آكل من الآكل اللي بتجيبه ؟ لو كده مش واكله خلاص

حسام مسك ايديها بسرعه : لا ، أنتى تأكلي براحتك ، أنا بحبك وبحب كل حاجة بتعمليها ، بالعكس لما تاكلي كويس صحتك هترجع تاني

وكمل بوقاحه : واهو بدل ما تفرفري مني كل شوية

.

سولاف في اللحظة دي كانت حاسه بالإشمئزاز منه فسحبت ايديها من ايده وكملت آكل غصب عنها ، كانت قرفانه منه ومن نفسها ومن الآكل بس لازم تاكل ، هي هتعمل اى حاجة عشان خاطر إبنها ولو على حساب نفسها هي

*****

في مكان تاني أول مرة نروحه

.

في واحد من القصور في الإسكندرية ، تسللت أشعة الشمس الرقيقة لواحده من الأوض نايم فيها شاب اللى اتحرك بكل كسل وشد اللحاف على وشه بيمنع أشعة الشمس توصل لعينيه وكمل نوم لدقايق ولقى الباب بيخبط وواحده من مدبرات المنزل بتنادي عليه : مروان بيه الفطار جاهز

مروان بنوم : امشي يا سندس وسيبيني أنام

سندس : بس يا بيه ، البيه الكبير مستني تحت على السفرة وقالي اقولك تنزل

مروان زعق بغضب : اووووف بقى ، سندس أنا قولت سيبيني اتزفت أنام مش ناقص قرف على الصبح

سندس : حاضر يا بيه

سندس انسحبت بهدوء ونزلت لاوضة السفرة ووقفت قدام راجل باين عليه الضيق اللى سألها بصوت صارم : فين الباشا ؟

سندس بتوتر : مرضاش يقوم يا بيه وقالي امشي واسيبه ينام

كمال بغضب : طبعا ما البيه سهران لحد وش الصبح وراجع البيت يتطوح من الزفت اللي بيشربه ده عايزاه يقوم إزاى ؟

اتدخلت فيري مراته في الكلام بتدافع عن مروان : يوه يا كمال ما تسيب الولد يعيش سنه

كمال بضيق : وانتى شايفه اللي بيعمله ده اسمه عيشه أصلا ؟ كل يوم سهر وشرب وخروجات مع البنات وحاجه آخر مسخره ، تفتكري لو الصحافه شمت خبر عن عمايله دي هيعملوا ايه ؟ هتكوني مبسوطه يعني لو ده حصل ؟ طيب شكلنا هيكون ايه قدام الناس ؟

دخل من الباب راجل في أواخر الخمسين : الولد لسه صغير سيبه يعيش سنه

كمال بصله : صغير ؟ صغير ايه ده ان شاء الله ؟ ده بقى شحط عدى ال ٢٥ سنه هيكبر امتى ده ؟ وبعدين المفروض يتحمل مسؤوليه بقى وينتظم في شغله معانا في الشركة ، أنا عاطيله ورق صفقه بقاله شهر عنده لحد دلوقتى ماخلصهوش

عاصم بضيق : مش أنت اللي هتتحكم في ابني يا كمال وبعدين أنا ابني بيعرف يتحمل مسؤوليته كويس الدور والباقي على عيالك أنت

.

قاطعهم صوت تمارا اللي دخلت الاوضة وراحت قعدت على السفرة : صباح الخير مامي بابي اونكل

فيري : صباح النور يا حبيبتي

كمال : صباح الخير يا هانم ، انتى كمان مش ناوية تتعدلي شوية ؟ ولا هتفضلي زي البيه ابن عمك كده ؟

تمارا بزهق : اوف بقى ، تاني الكلام ده يا بابي هو كل يوم ولا ايه ؟

كمال زعق : بنت ايه قلة الأدب اللى انتي فيها دي ؟ انتي ناسية نفسك بتتكلمي مع مين ولا ايه ؟

تمارا بتوتر : لا ، انااا

كمال قاطعها : انتى تسكتي خالص ، ده بدل ما تحسي على دمك وتقومي تروحي جامعتك وتذاكري شوية بدل مانتي بقالك سنتين بتعيدي في سنه رابعه كده واقفه تردي عليا بكل قلة أدب

بص لمراته : لمي عيالك يا هانم اللي مش متربين دول بدل ما اخربها على دماغكم كلكم

قام وقف بعصبية : جتكم القرف ، سديتولي نفسي على الصبح

كمال سابهم ومشى راح على شركته وفيري بتبصله بشر وقرف وبصت لعاصم : عاجبك اللي أخوك بيعمله ده ؟

عاصم قام : والله عنده حق ، ناس تحرق الدم

وسابهم ومشي هو كمان وتمارا مشت من القصر بكل عصبية وهي بتشتم في سرها باقبح الألفاظ على الكل ، واخدت بعضها وراحت تقابل صحابها في النادي

*****

استووووووب شوية نتعرف على الشخصيات اللي ظهرت معانا

كمال هارون : ٥٥سنه واحد من أكبر رجال الاعمال في مصر ، عنده شركة استيراد وتصدير كبيرة

بيديرها هو واخوه الكبير ، وليه اخت متجوزه بره مصر

فريال : معروفه باسم فيري ٥٢ سنه زوجة كمال ، انسانه أنانية ومتكبره ، وعندها بنتين

تمارا : ٢٤ سنه انسانه متكبره جدا زي مامتها ومؤذية لكل اللي حواليها ، بتدرس في كلية تجارة قسم ادارة أعمال

لوجين : ٢٢ سنه مختلفة عن مامتها واختها ، شخصيه لطيفه ومتواضعه ، بتحب الرسم جدا بس ماحدش بيدعم هوايتها

*

عاصم هارون : ٥٨ سنه أخو كمال الكبير ، انسان جشع جدا بيحب الفلوس اكتر من نفسه ومش سَوي ، مطلق وعنده ولد واحد

مروان : ٢٧ سنه ابن عاصم ، شاب ذكي وكان متفوق في دراسته بس بيتفنن إزاى يلغي مخه ويضيع وقته في حاجات تافهه ، وكل حياته شلته البايظه وخروج وسهر وشرب وبس

*

كارما هارون : ودي الأخت الصغيره لكمال وعاصم وعايشه في ايطاليا مع جوزها الإيطالي وابنهم الوحيد إياس

*

وفي كمان آدم والشخصية الأخيرة في العيلة دولت هانم ودي تبقى ام كمال وعاصم وكارما وهنتعرف على كل الناس دول مع الأحداث

*****

آخر اليوم مروان صحى من نومه على صوت فونه المزعج ورد بكسل : ألو

سمع المتصل ورد : ده الساعة ١٠ اللى هي كمان ساعة دي ؟

سمع المتصل تاني ورد : لا ياعم مش هلحق اجي أنا في ساعة ، خليها ساعتين كده وهتلاقيني عندك

سمع المتصل ورد : هشوفها حاضر لو حبت تيجي هجيبها معايا

قفل الفون واتقلب شوية في السرير بكسل وقام ، دخل أخد شاور ولبس هدومه وظبط نفسه وبص

لشكله في المرايا بغرور فهو شاب يملك من الوسامة قدر كبير

أخد فونه ونزل من اوضته وهو بيدندن وعلى السلم قابل تمارا : مساء الخير يا بت

تمارا : بت أما تبتك

مروان زقها من وشه : أنا غلطان ، ده أنا حتى كنت عازمك على حفلة إنما ايه اورجانك

تمارا بصتله : بتتكلم جد ؟

مروان قرب منها : وهو أنا امتى هزرت في حاجات زي دي ؟

تمارا : طيب خودني معاك

مروان سابها ونزل : لا يا حلوه مش عايز

تمارا نزلت جري وراه واتشعلقت في دراعه : لا بالله عليك يا مارو خودني معاك هاه ؟ أنا كنت خارجة مع صحابي بس فشكلوا الخروجة ومدايقة اوي فخليني اجي معاك ، عشان خاطري يا مارو ، هزعل والله

مروان ضحك : طيب ماتزعلي ياختى الله ، حلوة دي

قاطعهم صوت عاصم اللى بيتكلم بحزم : مروان ، رايح فين على المسا كده ؟

مروان : روحي انتى يا تمارا استنيني في العربية وأنا هحصلك

تمارا مشت بسعادة إنها هتخرج معاه بدل خروجتها اللى قعدت ساعتين كاملين تجهزلها وفي الاخر اتفشكلت

.

ومروان بص لباباه : نعم يا بابا ؟

عاصم بسخرية : نعم الله عليك يا حبيبي ، رايح تتسرمح وتسهر وجارر بنت عمك وراك ومش مهتم باللي بيحصل حوليك

مروان : وهو ايه اللي بيحصل مش فاهم ؟

عاصم راح مسك كتافه : هتجيب حقنا من آدم امتى هاه ممكن أعرف ؟

مروان : وهو فين آدم ده ، في اخر الدنيا وبعدين أنت عارف طول ما الراجل الرخم ده معاه ماحدش بيعرف يقرب منه ، اصبر بس يرجع ويبقى تحت ايدي وأنا هخلص منه

عاصم : ايوه ايوه اسطوانة كل مرة وفي الآخر هو اللى بيعلم عليك ويسافر تاني

مروان : اووووف بقى ، خلاص لو شايف أنى ماليش لزمه كده اتصرف أنت ، وعن إذنك بقى أنا ورايا ميعاد

سابه ومشى وهو بيلعن ويسب في آدم والنار بتطلع من عينيه : $#@ يا آدم ، عكرتلي مزاجي الله يعكر مزاجك ، اووووووف

*****

عند الحربايتين سهير وسميرة

سميرة : ايه يأم حسام هننفذ الخطة امتى ؟

سهير بغيظ : والله ماعرف ياختى الواد حسام ده هيجنني خلاص

سميرة : ليه ماله حسام ؟

سهير قربت من أختها : مهما أكلمه عن مقصوفة الرقبة دي يعمل ودن من طين والتانية من عجين ، ولا بيصدق عليها حاجة كأنه واثق ومتأكد إنها

مستحيل تعمل حاجة من وراه ، البت خلاص ركبت ودلدلت رجليها يا سميرة

سميرة : معقوله ؟

سهير : ايوه ياختى ، أنا خلاص برج من نفوخي هيطير

سميرة : طيب ايه ؟ هنعمل ايه بقى ؟

سهير : بصي احنا بكرا الصبح مسافرين البلد عند أخوات محمد هنقعد تلات أو أربع أيام كده ، لما ارجع ان شاء الله هبقى اقعد معاكي ونخطط على رواقه

سميرة : ماشي تروحي وترجعي بالسلامة ياختى

.

وتاني يوم الصبح سهير ومحمد سافروا وحسام وسولاف ودعوهم وزي كل يوم حسام قفل على سولاف ونزل شغله

*****

سولاف كانت قاعده في اوضتها على سريرها وبتحسس على بطنها اللى بدأت تكبر وبدل ما تتجنن

من قعدتها بين أربع حيطان لوحدها فضلت تتكلم مع ابنها ، الكائن الوحيد اللى فاضلها من الدنيا : حبيبي اللي بدأ يكبر وكلها أيام وبطني هتبان ، ده حسام هيعمل مننا بطاطس محمرة

ضحكت بحسرة : لا بطاطس مهروسة بما إنه بيحب الضرب أوي كده

ضمت بطنها بحب : أنا ماليش غيرك فعشان خاطري ماتسبينيش أنت كمان ، اتمسك بالحياة زي ما أنا بتمسك في كل حاجة عشان أحميك ، أنا هفديك بروحي فعشان خاطري خليك قوي

نامت على جنبها وسرحت وهي بتمسد على بطنها كأن ابنها في حضنها بجد ، وبتفكر في طريقة تهرب بيها من هنا عشان مستحيل تخلي ابنها يعيش مع واحد مريض زي حسام

.

قاطع سرحانها رنت فونها اللى وجوده زي عدمه معاها

قامت بسرعه ترد وكانت متأكدة إنه حسام لان مافيش حد غيره بيكلمها -كل صحابها قطعوا علاقتهم بيها من زمان ومالهاش حد يطمن عليها من

بعد وفاة مامتها- ولو ماردتش عليه هيضربها زي العاده وهي في غنى عن ده

ردت بسرعة والغريب إنها كانت مها -اللى بتطمن عليها وعلى البيبي- وفضلوا الاتنين يتكلموا شوية بتوتر من الايام اللي جاية وفجأة سولاف لقت حسام شد الفون من ايدها ورماه على طول دراعه هبده في الحيطة وقع ميت حته على الارض

سولاف بصتله : ايه اللي أنت عملته ده ؟

حسام ببرود : عشان ماتسمعيش الكلام كويس ، قولت كلام في الموبايل ممنوع

سولاف : دي مها أختك

حسام : انشاالله أمي ذات نفسها ، كان المفروض اخد الموبايل منك خالص بس مش مشكلة ملحوقه واديه غار في ستين داهية

سولاف راحت قعدت على الارض قدام فونها ومسكته بس ماكانش فيه حته سليمه ، دموعها نزلت وهي شايفه آخر رابط بينها وبين مامتها اتدمر زي اللي قبله ، كل صورها مع مامتها اللي كانت بتملي عينيها بيها راحت ومش هتقدر تشوف مامتها تاني

بصت لحسام بدموع : أنا بكرهك

حسام اتجنن من الكلمة وراح شدها من شعرها : قولتي ايه ؟

سولاف خلاص فاض بيها ومابقتش قادره ولا عايزه تستحمل اكتر من كده ، كده كتير أوي ، وخلاص هي مش هتستحمل أكتر ، وقالت بصريخ : بكرهك يا حسام بكر____

مالحقتش تكمل كلامها من القلم اللي نزل على وشها من حسام اللي فضل يضرب فيها وهي بتحاول تبعد ايده عن بطنها في محاوله بائسة منها لحماية ابنها بس معرفتش فتكلمت بسرعة : حسام لأ أنا حامل

.

الكلمة وقعت على حسام زي الصاعقة ، وقف ضرب فيها واتعدل في وقفته وبصلها وكل جسمه متسمر وسأل باستنكار : أنتى أيه ؟

سولاف وهي بتزحف لورا على الارض بعيد عنه برعب : ح .. ح حامل

حسام كشر : ده اللي هو إزاى يعني ؟

زعق جامد : أنا مش قايلك ميت مرة تاخدي زفت برشام منع حمل ؟

مسكها من شعرها وهي صرخت من الألم وهو كمل زعيق : مش كل مرة بنام معاكي فيها بأكد عليكي تاخدي البرشام وانتى بتقوليلي اخدته ، إزاى حامل ؟

سولاف بعياط : والله والله كنت باخده كل مره ، بس دي إرادة ربنا أعمل ايه ؟

حسام هبدها جامد على الارض : مش أنتى اللى هتعملي ، أنا اللي هعمل

سولاف حطت ايدها على بطنها وبترجع لورا برعب : أنت هتعمل ايه ؟

حسام قرب منها بخطوات خوفتها وزي ما توقعت بدأ يضرب فيها بكل همجية ، وهي بتحاول تحمي نفسها منه وصرخت : حسام بطل ، ابوس رجلك كفاية

حسام ماهتمش لتوسلاتها وكمل ضرب وهي بتحاول تستعطفه : هتقتل ابنك ؟

حسام زعق : ايوه هقتله ، وهقتل أي حد يحاول يشاركني فيكي

نزل على ركبه قدامها ومسك وشها جامد لدرجة إنها حست ان فكها واسنانها هتتكسر بين صوابعه : أنتي بتاعتي أنا ، ملكي أنا ، وماحدش ليه الحق يشاركني فيكي ، أنا عملت المستحيل عشان تبقي ليا لوحدي ومش هتيجي دلوقتى تجيبيلي طفل يشاركني فيكي

.

سولاف بتقول أى كلام بتحاول تهديه عشان ابنها : ماتقلقش ماحدش يقدر ياخدني منك ، أنا هفضل جنبك على طول حتى بعد ما طفلنا يجي ، حبي ليه مشـــ

سولاف مالحقتش تكمل كلامها من القلم اللي نزل على وشها تانى خلى بوءها كله يجيب دم ، وحسام قام وقف وزعق جامد وهو بيتنطط من كتر العصبية والغضب اللى هيجننه : اخرسي ، اخرسي بقى ، أوعى تقولي إنك بتحبي حد غيري ، مش بعد كل ده تحبي حد غيري ، انتى مش عارفه أنا عملت حاجات كتير إزاى عشان نوصل للمرحلة دي ، انا زمان اللي بعت رجالة يضربوا إبراهيم عشان فكر فيكي ، هددت صحابك يقطعوا علاقتهم بيكي عشان ماتشاركيش حياتك مع اي حد حتى لو جزء صغير

منها ، أنا منعت الجيران يتكلموا معاكي عشان ماتتصاحبيش على ناس جديده ، منعتك من النزول والشغل وكل ده ليه هاه ؟ عشان تفضلي معايا أنا وبس

كمل بجنون : أنا اللى قتلت أمك عشان مايبقالكيش اي حد في الدنيا دي غيري ، عشان كنتى متعلقة بيها أكتر مني ، قتلتها عشان تيجي تترمي في حضني وتبقى معايا على طول ، تبقى ليا أنا وبس فمش بعد كل ده تجيبيلي طفل يشاركني فيكي، لا مش هيحصل وحياتك ما هو حاصل يا سولاف

سولاف تحاملت على نفسها وقامت وقفت وبصتله بصدمه : أنت أيه ؟ ع عملت ايه ؟

سألت بدموع وانهيار وصوت مبحوح : ام.. ا..امي أنا .. أنت قت..لت..ه..ها ؟

حسام رد عليها زي المغيب : ايوه أنا اللي قتلتها ، أنا عملت كل ده عشان تجري على حضني وتبقي ملك ليا أنا وبس ودلوقتى الطفل ده لازم يموت هو كمان

.

حسام خلص كلامه ونزل فيها ضرب بكل وحشية كأنها مش انسانه قدامه وفضل يضربها في كل

جسمها ماسابش حته غير وايده وصلتلها وضربها أكتر في بطنها بكل غل وكره وهي بتحاول تحمي الجنين من بطشه بس ما باليد حيله هي هتجي ايه قدامه

سولاف لقت ان المقاومة قصاد حسام مش هتفيد فبدأت تصرخ جامد بكل صوتها وتطلب المساعده لعل حد من الجيران يسمعها وينجدها من ايدين الوحش ده

سولاف : الحقونييي .. حد يساعدنييي .. بالله عليكم .. حد ينجدني

حسام قعد فوقيها وكتم بوءها بايده جامد : اخرسي .. اخرسي

.

سولاف فضلت تتحرك بكل قوتها بتحاول تفلت منه وهي مستمره في النحيب وحاسه ان نفسها هيتقطع ، فضلت تحرك ايديها بعشوائية وتضربة وتخربشه في وشه وصدره وبتحاول تفلت منه لحد ما ايدها اتخبطت جامد في الترابيزة الصغيره جنبها وطفاية السجاير بتاعت حسام وقعت على دراعها

.

السجاير اللي كانت مولعه نزلت على جلدها حرقتها بس هي ماحستش من كتر الوجع اللى هي فيه ، كل اللي لفت نظرها الطفاية نفسها اللي اخدتها وبدون لحظة تفكير واحده ضربته بيها بكل قوتها على دماغه فتحتهاله ووقع عليها سايح في دمه

******

بره الشقة

في ناس اتجمعت بسبب صراخ سولاف وكان منهم واحد ساكن في دور عالي شوية وده يبقى صاحب معاذ ، لما سمع الدوشه نزل بسرعة وخبط كتير على الباب بس ماحدش رد فاضطر يتصل على معاذ لانه عارف انه صاحب حسام وبلغه يجي بسرعه عشان يتصرف وهو قاله إنه هيجي في اسرع وقت

*****

سولاف كانت مصدومه من اللي عملته جسمها كله كان بيتنفض ويرتجف وبتتنفس بسرعة ، زقت حسام جامد بعدته عنها بصعوبة واترعبت من الدم اللى في

كل مكان بس استجمعت نفسها وطلعت جري بره الشقة قبل ما يقوم تاني

فتحت الباب واتخضت من الناس اللى واقفين وواحده قربت منها وهي بتبص على الدم اللى مغرق هدومها بصدمة : أنتى كويسه يا بنتي ؟

سولاف صرخت : ابعدوا عني

اخدت بعضها ونزلت جري على السلالم وكأنها بتهرب من الموت ووقعت كذا مره بس كانت بتلحق نفسها بسرعه وتقوم تاني تكمل جري لحد ما وصلت للدور الأرضي وقبل ما تخرج من العمارة لقت معاذ في وشها

الإتنين اتصدموا من بعض ، معاذ صعق من منظر سولاف اللي كانت هدومها مقطعه وشعرها مبهدل وبوءها كله دم وجسمها مليان كدمات وجروح وحروق وماشيه برجليها حافين ، وسولاف اترعب من معاذ وفضلت تعيط وترجع لورا وهي بتهز دماغها برفض وطلعت تجري بتهاول تهرب منه عشان مايرجعهاش لحسام

معاذ خرج من صدمته بسرعه وطلع جري وراها ومسك دراعها وهي بتصرخ : سيبيني .. ابعد عنييي

معاذ زعق : سولاف اهدي ، اهدي شويه

سولاف فضلت تضرب فيه وتشد نفسها منه كأنه شخص غريب عنها مش الإنسان الوحيد اللى وثقت فيه بعد باباها واعتبرته في يوم من الأيام أخوها الكبير

عافرت كتير قصاده بس ماعرفتش تفلت منه : سيبني امشي ، بالله عليك ابعد ، أنا لازم امشي من هنا ماينفعش اعيش معاه تاني

معاذ بيحاول يفهم قصدها وتوقع إنها بتتكلم عن حسام فقال بتوتر : أنا همشيكي من هنا

سولاف بطلت حركة وبصتله وهو كمل : تعالي معايا أنا هطلعك من هنا

بص حولين منه وقلع البالطو الشتوي بتاعه وحطه عليها وقفله وشدها من ايدها : تعالي بسرعه قبل ما حد يشوفك

ماسابلهاش فرصه ترد عليه وشدها وراه بسرعه ركبها عربيته وركب جنبها ، وساق بسرعة جدا ودخل في أول طريق يمينه عشان ماحدش يشوف عربيته

سولاف ماكانتش عارفه تتلم على اعصابها وجسمها كله بيتنفض وهي بتردد برعب : أنا قتلته ، أنا قتلته ، أنا قتلته

معاذ بصلها باستغراب : هو مين ؟

سولاف كانت تايهه خالص ومكمله : أنا قتلته

معاذ : ده حسام ؟

سولاف أول ما سمعت اسم حسام عيطت جامد وجسمها بيرتجف ومعاذ فهم ان هو : طيب فهميني ايه اللي حصل ؟

سولاف حطت ايديها على ودانها وهي بتعيط وبتحكي كل اللي حصل معاها من ساعة ماتجوزت حسام كأنها كانت قنبلة وانفجرت ، ومعاذ بيسمعها بصدمه وحاسس أنه هيتشل من اللي بيسمعه ومش مصدق ان حسام يعمل كل ده

.

سولاف بعد ما خلصت كلام حطت دماغها على تبلوه العربية قدامها وفضلت تعيط ومعاذ طلع فونه بسرعه ورن على مراته

منى : ألو

معاذ : ايوه يا منى ، أنتى في البيت ؟

منى : اه يا حبيبي في البيت

معاذ : طيب معلش ممكن تروحي لحسام كـــ

منى كشرت باستغراب وقطعت كلامه : وأنا اروحله ليه ؟

معاذ زعق بتوتر : قومي يا منى اعملي اللي بقولك عليه ، مصعب صاحبي رن عليا وقالي اجي بسرعه بس أنا عندي عمليه مهمه ومش هعرف اروح دلوقتي وخايف يكون في حاجه حصلت أنتي دكتوره وهتعرفي تتصرفي فروحي أنتى وانا هحصلك لما اخلص

منى قامت : ماشي قايمه أهو ماتزعقش كده

معاذ : خودي عم رمضان البواب معاكي وأنتى رايحه هاه ماتروحيش لوحدك ، فهماني يا منى ؟ اوعي تروحي لوحدك

منى : حاضر حاضر ماتقلقش

*****

منى قفلت مع معاذ وراحت لبست ونزلت بسرعه وخلال خمس دقايق كانت عند حسام واتصدمت من منظر المكان وحسام اللى سايح في دمه والناس حوليه بيحاولوا يفوقوه

مى قربت منه بسرعه : ايه اللى حصل هنا يا مصعب ؟

مصعب : والله ما اعرف يا دكتوره ، ده أنا كنت قاعد مره واحده سمعت صوت صريخ وتكسير فنزلت هنا ورنيت على دكتور معاذ وقلتله يجي وخبطت كتير لحد ما المدام فتحت بس لقيتها طلعت تجري وسابت الدنيا كده

منى راحت جري جابت علبة الاسعافات وقعدت على الارض جنب حسام وبدأت تعالج جرحه وتحاول تفوقه

حسام فاق ومنى سألته : أنت كويس ؟

حسام فضل قاعد شويه تايه وبعدها استوعب اللى بيحصل وفضل يلف بنظرة في المكان بيدور على سولاف : هي فين ؟

منى : هي مين ؟ مافيش حد هنا

حسام قام بكل عصبية وبيزعق بجنون : يعني ايه ؟ يعني ايه مافيش حد ؟

فضل يلف في الشقه ويرزع في البيبان وهو بيدور عليها في كل مكان : سولاف ، سولاف ، انتى فين ؟

منى مسكت دراعه : بقولك مافيش حد ، سولاف مشيت

حسام بصلها بصدمة وبعدها زقها بكل قوته وقعها على الارض وزعق : اخرسي قطع لسانك ، مستحيل سولاف تسيبني ، هي أكيد هنا ،سولاااااااف ، يا سولاااااف ، اخرجي وأنا مش هعملك حاجة ، خلاص خلينا نتكلم بس اخرجي ، سولاااااااااااااااف

مصعب قرب من منى وساعدها تقوم : انتى كويسه يا دكتورة ؟

منى وهي بتتوجع وماسكه ظهرها : بيتهيألي

بصت على حسام اللى عمال يصرخ ويكسر في الشقه وهي مصدومه منه ومرعوبه ، وهمست بصوت واطي : والله ده ربنا نجدها منك ، منك لله يا بعيد

مصعب : اسكتي ليسمعك ممكن يقتلك فيها

منى سكتت وهي بتراقب حسام اللي لف الشقه كلها ميت مرة يتأكد ان سولاف مش فيها وبعدها نزل جري يدور عليها في الشوارع زي المجنون ومنى ومصعب وراه

*****

معاذ بيسوق بسرعه جدا كأنه في سباق وفونه رن كانت منى اللى بلغته بكل حاجة حصلت

معاذ : خلاص يا منى خليكي مع مصعب وماتسيبوهوش لوحده خالص أحسن يعمل في نفسه حاجة وأنا كلها كام ساعه وجاي

منى بخوف : هتيجي امتى ؟ أنا خايفه أوي من صاحبك ده ، ده مجنون يا معاذ

معاذ بضيق : مش عارف يا منى هاجي امتى ، المهم انتى ماتقعديش معاه لوحدك وخلي بالك من نفسك لحد ما اجي ، ولو مالقتيش حد يقعد معاكي روحي أنا مش مستغني عنك ، اوعي تفضلي لوحدك معاه في مكان واحد ، سمعتي ؟

منى : حاضر يا معاذ ماتقلقش عليا بس أنت ماتتأخرش

معاذ : حاضر هحاول

قفل معاها ورمى فونه على التبلوه قدامه بغضب وبص لسولاف : ماتقلقيش لسه عايش

سولاف بصتله وسكتت ، وبعد فترة

سولاف : أنت ليه بتساعدني ؟

معاذ بندم : لأني السبب في كل اللى بيحصلك ، أنا اللي عرفته عليكي من الأول

وقف العربية وبصلها ومشى ايده على شعرها المقطع واتكلم بحنيه : ما تقلقيش من حاجة ، زي ما قربتك منه أنا اللى هبعدك عنه برضه

نزل ايده براحه على رقبتها : خلاص يا سولاف مافيش عذاب بعد النهارده ، ثقي فيا

معاذ ضغط جامد على العرق النابض في رقبتها خلاها يغمى عليها واتنهد بعنف وشغل العربية وكمل سواقه بسرعه للمكان اللي يقصده

*****

حسام فضل يلف في الشوراع زي الثور بيزق أي حد في سكته وبيشتم اي حد يكلمه وبيدور على سولاف ، بعد ما لف كتير جدا رجع تاني وقف قدام العمارة اللى عايش فيها

وقف في نص الشارع وعمال يبص حولين نفسه بتوهان لحد ما الدنيا لفت بيه ووقع مغمى عليه من كتر الدم اللي نزفه وفقد الوعي

منى قربت منه بحذر : ربنا يهدك يا شيخ ايه ده ، اخيرا وقعت

بصت لمصعب : معلش يا أستاذ ساعدني بس احط الجته دي في اي تاكس

مصعب وكام راجل تاني ساعدوا منى وحطوا حسام في تاكس

مصعب : انتى هتروحي معاه لوحدك ؟

منى : والله هو معاذ قالي ماقعدش معاه لوحدي بس أنا ماعيش حد

مصعب : وهو فين معاذ ؟ إزاى يسيبك لوحدك كده ؟

منى : قالي عنده عمليه مستعجله ومش هيعرف يجي دلوقتى ، أنا بس هوصله المستشفى القريبه دي

والناس هناك كتير حتى لو حاول يعمل حاجة مش هيعرف

بصت لعم رمضان بتردد : حضرتك هتيجي معايا ؟

رمضان اتنهد : جاي يا بنتي مايصحش اسيبك كده معاه

مصعب : وأنا هاجي معاكم أنا كمان ، انتى مرات اخويا وماينفعش اسيبك مع تور زي ده بس ثوانى هكلم مراتى اطمنها وجاي

.

وفعلا مصعب راح المستشفى معاها هو ورمضان ودخلوه اوضة الفحص وقعدوا يستنوا معاذ يوصل

*****

بعد ساعة ونص تقريبا معاذ وقف عربيته قدام واحد من البيوت الصغيرة على أطراف واحده من الأماكن الراقيه في محافظة الإسكندرية ، بص في ساعته كان الوقت قبل الفجر بشويه بص لسولاف اللي مغمى عليها ومسك ايدها يقيس نبضها ومشي صوابعه بوجع على مكان الحروق والكدمات في

دراعها وقلبه بيوجعه على اللي حصلها ومش قادر يصدق ان صاحب عمره يطلع قلبه قاسي وبالجبروت ده كله

بصلها وهمس : سامحيني يا سولي ، بس ماعنديش حل غير ده ، أنا مش هعرف اقف قدام حسام أنا مش قده وهو صاحبي في الآخر

بص على باب البيت اللى وقف قدامه : هنا هتكوني في أمان

نزل من العربية وفتح الباب ناحية سولاف وشال البالطو بتاعه من عليها وشالها وراح حطها بهدوء على الارض قدام باب البيت الصغير ومشى بسرعه ركب عربيته وبعد بيها شويه عن المكان بحيث يكون شايفها وماحدش شايفه واستنى دقايق كان الفجر بدأ يأذن

.

دقايق وفي شاب طويل خرج من البيت ، وأول ما شاف سولاف واقعه قدام الباب جرى عليها بسرعه : يا انسه ! يا انسه انتى كويسه ؟

الشاب حرك سولاف وأول ما شاف وشها الغرقان دم اتصدم وبسرعه نادى على والدته اللى خرجت

على صوته وهي مخضوضه : في ايه يا إسلام يابني بتزعق كده ليه ؟

خبطت على صدرها أول ما شافت سولاف : يا ليلة سودا ، مين دي وايه اللي حصلها ؟

إسلام : مش عارف والله ياما ، جيبيلي حاجة بس اغطيها بيها

هند دخلت جري جابت بطانيه ولفت سولاف بيها واسلام شالها ودخلها البيت وحطها على سرير والدته وبصلها : خليكي معاها هجيب دكتور علي صاحبي يكشف عليها ، زمانه في المسجد بيصلي الفجر

هند: ماتقلقش يا حبيبي أنا معاها

اسلام خرج من البيت جري وفي بنت طلعت من اوضته وهي بتمد ايديها ادامها بنوم : في ايه يا ماما مالكم صوتكم عالي ليه ؟

شهقت مرة واحده لما شافت سولاف : احيه مين دى وايه اللي مبهدلها كده ؟

هند : مش عارفه يا ليلى والله ده جوزك لقاها قدام البيت بشكلها ده فدخلها وراح يجيب علي يشوفها

******

بعد فتره إسلام رجع مع شاب تاني اللى كان دكتور علي

علي دخل وسلم على هند : ازيك يا حجه ؟

هند : الحمد لله بخير ازيك أنت يابني ؟

علي : الحمد لله يا أمي بخير ، إسلام حكالي عن الموضوع واحنا جايين ، خليني اشوف البنت

هند : تعالا أدخل هي في اوضتي جوه

علي دخل الأوضة وصعق من منظر سولاف ووشها اللي مش باين ملامحه من الكدمات والدم ، بصلهم بصدمه وهند سألت : هى خارجه من حادثة ولا ايه ؟

علي قرب من سولاف : لالأ مش حادثة ده حد ضاربها

رفع ايدها : بصي الكدمات اللي على جسمها دي علامات ضرب

هند : ياعيني يا بنتى منه لله اللى عمل فيها كده

علي : البنت بتنزف من كل حته ، إحنا لازم ننقلها المستشفى بسرعه مش هينفع تفضل هنا

.

إسلام : طيب معلش يا أمي لبسيها حاجة غير لبسها المقطع ده وأنا هطلع اجهز العربية

هند : حاضر

وفعلا هند جابت هدوم ليها ولبستها لسولاف بمساعدة ليلى واسلام اخدهم وراحوا كلهم على المستشفى وعلي اخد سولاف على الطوارئ وبدأ يكشف عليها هو ودكتور تاني

بعد مده خرج علي بسرعه من أوضة الطوارئ ووراه الممرضات اللي واخدين سولاف على ترولي وبيجروا بيها بسرعة على اوضة العمليات

.

إسلام مسك دراع علي بقلق : في ايه يا علي ؟

علي : البنت حامل يا إسلام ، والجنين ميت ، تقريبا من الضرب اللي اتعرضتله ولازم ينزل بسرعه والا ممكن تموت هي كمان

هند حطت ايدها على قلبها : انا لله وانا إليه راجعون ، وبعدين يا ابني ، العمل ؟

علي : لازم عملية بسرعه وكمان لازم نبلغ البوليس ، البنت حد مغتـ.صبها بوحشية أكتر من مرة وعندها كذا ضلع مكسور ده غير ان عندها تهتك في الحوض ، دي متدمره خالص ، لازم محضر

هند : لا حول ولا قوة الا بالله

إسلام : خلاص يا علي اعمل اللي أنت شايفه صح واحنا معاك

علي : تمام ، هو دكتور النسا دخل معاها العمليات عشان الجنين ده وأنا هكتب تقرير عن الحالة وهكلم الشرطه تدخل

علي راح على مكتبه عشان يعمل اللي قال عليه واسلام راح مع والدته ومراته وقعدوا على كراسي الانتظار قدام اوضة العمليات

هند : تفتكر ايه اللي حصل معاها وايه اللى وصلها للحالة دي ؟

إسلام بتفكير : مش عارف والله يا أمي

هند : ربنا يستر عليها

وماذا بعد ؟ هل فقدت المسكينة كل آمالها في الحياة ولم يتبق لها سوى الحزن والألم ؟ أم أن الحياة ماتزال تحمل بين كنفها بعض أشعة الشمس المشرقة لتزين بها عتمة أيام الصغيرة الحزينة ؟

*****

دكتور معاذ بعد ما اتأكد ان إسلام اخد سولاف للمستشفى وعرف حالتها من واحده من الممرضات رجع بسرعة على طنطا وبعد مده وصل للمستشفى اللي فيها منى ، دخل جري وراح للاوضة اللي فيها حسام وقعد على ركبه قدام منى ومسك وشها يتفحصه بلهفه : أنتى كويسه يا حبيبتي ؟

منى بدموع : اتأخرت ليه ؟

معاذ بيمسح دموعها بلطف : أنا آسف يا حبيبتي معلش ، أنا جيت أهو خلاص ، قوليلي بس أنتى كويسه ؟

منى : أنا كويسه الحمد لله ماحصلش حاجة

شاورت بدماغها على حسام : بس صاحبك مش كويس ، دماغه اتفتحت ونزف كتير

معاذ بص عليه بغضب وبص لمصعب : متأسفين أوي على الدوشة دي يا مصعب

مصعب : ولا دوشة ولا حاجة يابني ، ده واجبي اساعد ، دكتوره منى دي مرات اخويا يعنى اكيد ماكنتش هسيبها لوحدها كده

معاذ : متشكر أوي ، طيب هو ايه اللي حصل بالظبط ؟ ممكن تحكيلي ؟

مصعب حكى لمعاذ كل حاجة يعرفها وهو قلبه بيولع من الغضب من حسام : خلاص يا مصعب ، متشكر أوي لوقفتك جنبنا ومتاسف تانى ، تقدر انت تروح دلوقتى

معاذ أخد مصعب وركبه تاكس ورجع لمنى قعد جنبها وضمها لصدره وهو بيمشي ايده على ظهرها : انتى كويسه ؟ ظهرك بيوجعك ولا حاجة ؟

منى حضنته جامد : أنا كويسه يا حبيبي ، كنت خايفه أوي يا معاذ ، صاحبك ده بجد مش طبيعي ، أنا قولتلك كتير والله قلبي مش بيرتاحله واهو أنت شايف بعينك اهو

معاذ طبطب على ظهرها : حقك عليا يا حبيبتي ، هو فعلا مش طبيعي وأنا مش فاهم هو ماله والله

منى : طيب وسولاف ؟

معاذ : مالها سولاف ؟

منى : مش ضربها ، والله أنا بقول الحمد لله إنها عرفت تهرب بجد ويارب مايلاقيها تاني ابدا ، أنا بس كنت هموت من صوته وشكله ولا لما زقنى حسيت ان خرسانه خبطت فيا مش إنسان لحم ودم تخيل هي بقى اللي اضربت منه

معاذ سكت وهو بيدعي من كل قلبه ان سولاف تبقى كويسه ومايحصلهاش حاجة

*****

في عروس البحر المتوسط

سولاف فضلت وقت طويل جدا مغمى عليها وهند كانت بتفضل معاها كتير

إسلام : ماما هتفضلي كل شوية تيجي كده ؟

هند : قلبي واجعني عليها أوي يا إسلام

إسلام : انتى حتى ماتعرفيهاش قلبك واجعك عليها ليه بقى ؟ مش يمكن تكون حد مش كويس وتستاهل اللي حصلها ؟

هند بسرعه : لالأ يا إسلام يابني ، أوعى تقول على حد كده وأنت ماتعرفش ظروفه ، وبعدين البنت شكلها غلبانه ورقيقة مش سحنة حد مش محترم

.

بصت على سولاف ومسكت ايدها : مش عارفه ايه اللي حصل بس أنا قلبي اتفتحلها وحساها زي ماتكون بنتي

إسلام : بقت بنتك كده مره واحده ؟ المهم الدكتور قالك هتصحى امتى ؟ البوليس بقاله يومين مستنى عشان ياخد اقوالها

هند : مش عارفه والله الدكتور بيقول كلام معقد كده ، مش عارفه صدمة ايه نفسيه ولا ايه ومش عارفين هتفوق امتى

إسلام : يا معين يا رب ، ربنا يشفيها

هند : يا رب ، ألا بقولك يا إسلام ، ماتخلي ليلي تيجي تقعد معاها شوية أهو بدل قعدتها في البيت لوحدها وأنا كمان عايزة أروح القصر عشان الشغل بتاعي

إسلام قعد قصادها : أموت واعرف ياما ايه لزمته الشغل ده ومرمطه تحت ايدين ناس ربنا يحرقهم بجاز ، هو أنا كنت قصرت معاكي في حاجة ؟ هو أي نعم الدنيا على القد بس مستوره الحمد لله ، ليه بقى تنزلي انتى تشتغلي

هند بحب : ربنا يديمك ليا يا سندي ويوسع رزقك ، أنت عارف يا حبيبي أنى بشتغل مش عشان الفلوس وإنما عشان الحجة الكبيرة وجمالات الله يرحمها وعدتها أخد بالي من ابنها وأنا شغالة عشانهم هما الاتنين بس ، وبعدين زي ما قولتلك قبل كده مش بشتغل كتير وطول الوقت قاعده مع الحجة أو بشرف على الشغل فماتقلقش عليا

إسلام بضيق : والله ماعارف اخرته ايه الموضوع ده ، يعني هيحصل ايه لو حد تاني اخد باله منها ؟ عارف إنها ست كبيرة ومحتاجة رعاية بس برضة وبعدين ابن جمالات ده مش شحط كبير ؟ ده يمكن أكبر منى كمان ، ده تاخدي بالك منه إزاى ده ؟

هند : يوه ياولا ، ده زي اخوك

إسلام بتهكم : اخويا اه

قاطعهم صوت انين سولاف اللي بدأت تفوق

هند قربت منها بسرعة : يا حبيبتي يا بنتى انتى فوقتى ؟

سولاف بتوهان : أنا فين ؟ انتوا مين ؟

هند : انتى في المستشفى ، واحنا لقناكي مغمى عليكي في الشارع فجبناكي على هنا

سولاف اتحركت بوجع بتحاول تقوم وحطت ايديها على بطنها : ابني ، ابنى حصله حاجة ؟

هند بحزن : البقاء لله يا بنتى ربنا يعوض عليكي

سولاف بصتلها بصدمه ودموعها نزلت : البقاء في مين ؟

هند : الله يرحمه مات من الضرب اللى اتعرضله

سولاف صرخت بهستريا : لأ ، لا ماتقوليش كده ، ابنى لأ ، ابنى ، ده أنا ماصدقت يجي ، لالأ بالله عليكي ، لا ابنى لا ، حبيبي لا ، ده أنا اتمنيته من الدنيا ، لا يا رب لا ، يارب بلاش هو كمان تاخده منى ، لا يارب ، رحمتك بيا يارب

الدكاترة جم على صوتها وعطولها حقنه مهدئة نيمتها وهند ماسكه ايدين ابنها وبتعيط

علي : هو ايه اللي حصل ؟

هند : صحيت وسألت على ابنها وقولتلها إنه مات

علي : ليه بس ؟ كان المفروض نمهدلها الأول

هند : والله يابنى ماقصدي ، هي سألت عليه وأنا بلغتها ماعرفش إنها هتعمل كده والله

علي : حصل خير ، هي كده كده كانت لازم تعرف ، سيبوها دلوقتى ترتاح شوية ولما تفوق نشوف هيحصل ايه ؟

هند : هي ممكن يجرالها حاجه يا علي يابنى ؟

علي : بصي هو أنا ماقدرش اقولك حاجة دقيقة ، احنا دلوقتى بنتعامل مع نفسيتها ودي يتختلف من شخص للتاني ، فهنستنا تفوق تاني ونشوف الدنيا فيها ايه ، وماتقلقيش هي تحت عينينا

هند هزت دماغها بفهم واسلام اخدها وروحوا البيت

.

إسلام : مالك بس يا أمي ؟ ايه العياط ده كله ؟

هند : قلبي متقطع عليها يابني ، ياحبة عيني البت شكلها شافت كتير في حياتها وده كان أملها الأخير

وراح هو كمان ، صوتها وهي بتعيط وجعني أوي يا إسلام

إسلام باس راس مامته : ربنا يبعد عنك أى وجع يا حبيبتي ، وماتقلقيش ربنا كبير ومش بيسيب حد محتاج ، وكمان علي معاها خطوة بخطوة وهيطمنا على طول

هند هزت دماغها : طيب هروح أنا بقى القصر زمان الحجة مستنياني

إسلام بضيق : تاني ياما تاني ، ياست نفسي تسمعي كلامي مره واحده بس

هند ضربته على كتفه : بس يا ولد دي كلمتى أنا ، وبعدين روح لمراتك يا خويا ، ايه اللي جاييك هنا ؟؟

إسلام بدراما : بقى اخرتها تطردديني من بيتك ياما ، ده بعد ماجيلك من آخر الدنيا عشان بس اشوفك تعملي فيا كده ؟

هند : لا بجد !! ده مش على اساس إنك ساكن في الشارع اللي جنبي وكل شوية تنط عندي يعني ؟ روح روح ربنا يهديك

إسلام ضحك وباس ايديها : طيب تعالي اوصلك بالعربية على سكتى ، انا كمان رايح الشغل

هند : ماشي يلا

*****

حسام من ساعة ما فاق وخرج من المستشفى وهو قالب الدنيا على سولاف ، مستشفيات وأقسام حتى راح بيت امها وقبرها وكل صحابها وماسابش حته مادورش عليها فيها لحد ماتجنن

.

معاذ زعق : ماتهدى بقى يا حسام وترتني

حسام وهو عمال رايح جاي قدام معاذ بغيظ : أنا هتجنن يا معاذ ، هي راحت فين بس ؟

معاذ : ما هو أنت لو تهدى وتحكيلي ايه اللي حصل بينكم يخليها تمشي بالشكل ده

حسام : قولتلك ماحصلش حاجة ، شدينا مع بعض شوية بس عادي يعني ، أنت مش بتتخانق مع منى يعني ؟

معاذ : ايوه بتخانق معاها بس مش لدرجة إنها تضربني بطفاية سجاير تفتحلي دماغي وتهرب ، ايه اللي أنت عملته وصلها لكده ؟

حسام زعق : بقولك ايه يا معاذ أنا مش ناقص قرف بقى ، أنت مالك أصلا بينا شاغل بالك بسولاف ليه هاه ؟ تخصك في ايه ؟

معاذ قام بنرفزة : لا إله الا الله ، أنت مش بتزهق ؟ لا بجد يعني مش بتزهق ؟ كل مرة نتكلم عليها تقول نفس الكلمتين وأنا بصراحه زهقت بقى وتعبت من كتر التبرير ليك

سابه ومشي وهو بيكلم نفسه : بقى كل ده يا حيوان وتقولي شدينا مع بعض شويه اومال لو شديتوا أكتر هتعمل فيها ايه هتقتلها ؟ طيب ورب الكعبة مانت لاقيها تاني يا حسام ، أنا إللي غلطان ، كان المفروض أحس ان في حاجة غلط من تصرفاتك ، كان لازم أفهم اللي بيحصل من ساعة ما سولاف اختفت بعد الجواز ، بس ملحوقه مابقاش أنا معاذ لو شوفت بس ضلها تاني ، ماشي يا حسام الكلب

*****

مرت الأيام وسولاف كل شوية تصحى تصرخ وتتكلم كتير كلام ماحدش فاهم منه حاجة والدكاترة يجوا يدوها حقنه مهدئة تنيمها ، وكده كل يوم

.

في يوم هند كانت بايته مع سولاف في المستشفى والصبح صحيت وبتبص عليها لقتها صاحية وبتبص على الشباك وسرحانه وباين عليها الهم والوجع ، قربت منها بهدوء وقعدت جنبها : انتى كويسه يا بنتي ؟

سولاف سمعت كلمة بنتى افتكرت مامتها واللي حسام عمله فيها ودموعها نزلت وهند اتوترت : مالك بس يا ضنايا ؟ قوليلي مين اللي عامل فيكي كل ده ؟

سولاف عيطت أكتر وهند اخدتها في حضنها وفضلت تطبطب علي ظهرها : لا حول ولا قوة الا بالله ، فهميني طيب انتى مالك يابنتى ؟ ايه اللي واجعك كده ؟

سولاف اتوجعت من ضلوعها المكسورة فهند بعدت عنها براحة وهي ساكته وبتعيط وبس لحد ما علي استأذن ودخل : صباح الخير يا حجة

هند : صباح الخير أتفضل

علي بص لسولاف : ازيك يا استاذه ، شكلك أحسن النهارده ، قوليلي حاسه بايه ؟

قرب منها شوية وهي كلبشت في هند بخوف وهند استغربت حركتها دي

علي : انتى كويسه ؟

لسه بيمد ايده قدامه لقاها انتفضت من مكانها ورفعت ايديها قدام وشها بخوف وعيطت فرجع تانى لورا وبعد عنها مسافه كبيرة ورفع ايديه لفوق باستسلام : أنا بعيد أهو ، مش هعملك حاجة ماتخافيش

سولاف كانت مش عارفه تهدى من الحالة اللي هي فيها دي وعلي بص لهند : هي سابتك تقربي منها عادي ؟

هند : ايوه عادي

علي : تمام ، أنا همشي دلوقتى وهاجي بعدين خليكي انتى معاها

هند : ماشي

علي مشي وراح لمكتب دكتوره زميلته وقعد معاها شوية وكلمها عن سولاف وشرحلها حالتها بالظبط

وشكه وطلب منها تروحلها هي بنفسها وتشوفها وهي راحت فعلا

خبطت ودخلت وعلي بيراقب كل حاجة من بره
الاوضة : السلام عليكم ، ازيك يا ماما ؟

هند : وعليكم السلام ، الحمد لله يا بنتى أنا كويسه ، خير هو في حاجة ؟

إيمان : لا يا امي مافيش عرفت بس ان في عسلية تعبانه وجيت اشوف مالها

قربت شوية من سولاف اللي ماتحركتش ولا حركة ، قعدت جنبها وحاولت تلمس ايدها فسولاف بصتلها وحاولت تسحب ايدها بسرعه بس إيمان مسكتها كويس تطبطبت عليها : طيب بالله عليكي بقى في قمر زيك كده يعيط ؟ مالك بس يا مشمشه مين مزعلك ؟

سولاف دموعها نزلت في صمت وإيمان قربت بهدوء ومسحت دموعها : حقك عليا أنا ماتزعليش

فضلت تتكلم معاها شوية وسولاف مش بترد عليها لحد ماخرجت وبصت لعلي : توقعاتك كلها صح للأسف

علي : يعني خايفه منى ؟

إيمان : خايفه من الرجالة ممكن تقول

علي : أنا قولت كده ، الأكيد ان اللي عمل فيها كده راجل ، مين بقى مش عارف

إيمان : بس في حاجة قلقاني يا دكتور علي

علي بصلها باستفهام : البت مش بترد خالص علينا ، كل اللي طالع عليها عياط وبس

علي : تفتكري من الصدمة فقدت النطق ؟

إيمان : غالبا اه

علي مسح وشه بايده : يا الله ، ربنا يستر بجد

.

مرت الأيام وسولاف صحتها الجسدية بتتحسن بس نفسيتها بتسوء يوم بعد يوم ، وكل ماتسمع صوت راجل تخاف وتعيط ، حتى البوليس ماعرفوش يتكلموا معاها ولما جت شرطية ست تتكلم معاها ماكانتش بتنطق ، واتشخصت فقدان نطق مؤقت بسبب الصدمة والمحضر اتقفل على اللي فيه كده عشان هي رافضه تتجاوب مع الشرطه

*****

حسام امه وابوه رجعوا من السفر وامه أول ما عرفت اللي حصله طلعتله بسرعه

سهير حضنته : ابنى حبيبي ، مالك يابني ؟

حسام : ماليش ياما أنا كويس

سهير اخدته من ايده قعدته على الكنبه وبصت على راسه المتعوره : يا مري ، يا ميلة بختك يا سهير ، منك لله يابت حنان ، اشوف فيكي يوم يا مفترية ، إلهي ماتوعي تتهني في حياتك ابدا ، ربنا ينتقم منك يا بعيده مطرح مانتى قاعده

حسام بذهول : ايه ياما ليه كل ده ؟

سهير : ليه كل ده ! من حرقة قلبي عليك يابنى ، شوف اللي تتشل في ايديها عملت فيك ايه

حسام : أما كفاية هاه

سهير : كفاية ؟ بقى هي صعبانه عليك ومش صعبان عليك حرقة قلبي ؟

حسام : ربنا مايحرق قلبك ابدا بس ماتدعيش عليها بالشكل ده ، دي مراتي

سهير بغيظ : أموت واعرف بنت ال$#@ دي عملالك ايه مخلياك كده ؟؟ أنت من ساعة ماعرفتها وأنت مش طبيعي ، ربنا يحرقها مطرح ماهي قاعدة والحمد لله اديها غارت في ستين داهية بعيد عنك ، وماتقلقش يا حبيبي من بكرا هجوزك ست ستها البايره أرض البور ديه وهخليك تقول كنتى فين من زمان ياما

حسام قام وقف : أنا مش عايز اتجوز ، أنا متجوز وبحب مراتي ومش هتجوز عليها

سهير زعقت : حبك برص يابن ال$#@ ، بقى بتحب المضروبة في قلبها اللي عملت فيك كده ؟ دي لو اطولها بس هقطعها بسناني

حسام نفخ : اف بقى ، أما بقولك ايه أنا مش ناقص وجع دماغ أنا داخل أنام

سابها ودخل اوضته وهي اتكلمت بغيظ : ماشي يا ابن بطني مابقاش أنا سهير لو ماكنتش فكتلك العمل اللي العقربه دي عملاهولك ، ماشي

*****

في بيت هند

إسلام : يعني ايه يا امى تاخديها تعيش عندك ؟ هي كانت من بقيت اهلنا ؟

هند : بس يا إسلام يابنى البت مالهاش حد ولا مكان تروحه يرضيك أنت تسيبها كده ؟ اعتبرها اختك وساعدها يابني

إسلام هيتجنن من مامته : ياما البت مانعرفش عنها حاجة والله أعلم هي مايتها ايه ؟

هند بضيق : تاني يا إسلام ، قولتلك والله البت شكلها بنت ناس ومحترمة

إسلام : طيب ماشي هي بنت ناس ومحترمة حلو ماقولناش حاجة بس الله أعلم بقى وراها ايه ؟ اصل ايه اللي هيخلي واحده زيها بحالتها دي الا إذا كان وراها مصيبه وأنا ماعنديش اى استعداد احطك في مشاكل الناس

هند : ماتخافش ربك رحيم وهيسترها معانا ، ده احنا حتى بنساعد محتاج ، أكيد ربنا مش هيضرنا ، وبعدين خليها تيجي تقعد معايا بدل مانا قاعده لوحدي كده

إسلام : يا أمي ، يا أمي ، لو عايزة حد يقعد معاكي هبعتلك ليلي أو أنا هاجيلك كل يوم إنما دي

هند : يووو بقى يا إسلام قولتلك البت شكلها كويسه وحتى لو وراها حاجة فشكلها مظلومة وربك مش بيسيب حق المظلوم وبعدين بيني وبينك أنا حسيتها بنتى وعايزها تيجي تعيش معايا

إسلام اتنهد بعنف : خلاص ياما اللي يريحك ، بس والله والله لو فكرت بس مجرد تفكير إنها تاذيكي لـــــ

هند قاطعته : بس بس ايه في ايه لكل الحلفانات دي ؟ البت شكلها غلبانه وماتقدرش تموت نمله حتى هتاذي إنسان !

إسلام : ربنا يخلف ظني ويكون كلامك صح ياما

.

وفعلا هند راحت اخدت سولاف من المستشفى ورجعت بيها على بيتها

هند : ادخلي يا حبيبتي ماتخافيش

سولاف دخلت بتوتر وفضلت تبص للمكان بتفحص

هند : ايه وحش المكان مش عاجبك ؟

سولاف بصتلها وهزت دماغها برفض وهند أبتسمت : طيب الحمد لله ، تعالي بقى اوريكي اوضتك

.

سحبتها وراها ودخلتها اوضتها ، وليلى بصت لجوزها : أنت هتسيبها تعيش هنا بجد ده احنا حتى مانعرفش عنها حاجة ؟

إسلام بضيق : أعمل ايه يعني يا ليلى أمي عايزاها تعيش معاها

ليلي : طيب افرض وراها مصيبه ولا حاجة ؟

إسلام : ربنا يستر بقى

*****

هند : أهي دي اوضتك ، روقتهالك ونضفتها كويس أيه رأيك ؟

سولاف هزت دماغها بحلوه وإنها عجبتها

هند : طيب كويس ، يلا بقى ياااا ، أنا حتى ماعرفش اسمك ايه

سولاف ماردتش كأنها مش عايزه تعرفها اسمها

هند : خلاص مش مشكلة

قعدتها على السرير وقعدت جنبها : عارفه ، أنا كان نفسي طول حياتي يكون عندي بنت بس الحمد لله على كل حال ربنا ماردش ، وعشان كده أنا اعتبرتك بنتى وهسميكي داليدا ، بحبه أوي الاسم ده ها عجبك ؟

سولاف هزت دماغها بتأكيد وحاولت تبتسم بس ماعرفتش

هند بحنيه : برضه مش عايزه تتكلمي ؟ ده انتي حتى صوتك جميل وطريقة كلامك لذيذة اوي

سولاف فضلت ساكته وهند اتنهدت وطبطبت علي كتفها : خلاص مش مشكله يا حبيبتي ، زمانك مرهقه ناميلك شويه ريحي جسمك اكون جهزتلك لقمة تسندي طولك بيها ، انتى بقالك إسبوعين في المستشفى وبصراحة بقى آكل المستشفى ده مايأكلش عيش

سولاف بتردد حطت دماغها على رجلين هند زي ماكانت بتعمل مع مامتها وبصتلها بترقب من رد فعلها بس هي ابتسمت جامد وفضلت تطبطب علي شعرها : نامي يا بنتى نامي وارتاحي

هند فضلت وقت طويل قاعده مع سولاف عشان تنام لحد ما اخيرا نامت بعد تعب ، وهي خرجت من الاوضة وقفلت الباب وراها

إسلام : ارتحتى خلاص لما عملتي اللي انتى عايزاه ؟

هند باستفزاز : ايوه ارتحت ارتاح أنت بقى وشيل البت من دماغك هي مش ناقصه وجع

راحت مسكت ايد ليلى : تعالي يا ليلى يا حبيبتي أنا طبخالك النهاردة شوية صيادية من اللي أنتى بتحبيها ، إنما ايه هتاكلي صوابعك وراها

إسلام : وأنا ماليش حاجة ؟

هند : لا يا اخويا مابنأكلش رجالة إحنا هما الحريم بس

إسلام حضن مراته : عاجبك كده يا لوليتي ؟

ليلى طبطبت على ظهره : لا

هند : ايوه يا اخويا اتسهوك اتسهوك وانتى يا هبلة خليه ياكل عقلك بكلمتين

إسلام ضحك : والله انتى لو حماتي مش هتعملي معايا كده

هند ضحكت عليه ودخلت تجهز الغدا وليلى راحت تساعدها هي واسلام

*****

سهير كانت قاعده مع أختها والنار بتطلع من عينيها

سميرة : وبعدين يام حسام ؟

سهير : بس ياختى ده أنا هموت من غيظي ، بقى الجربوعة بنت حنان تعمل في ابني أنا كده ؟

صرخت بغيظ : واللى مجنني اكتر المحروس حسام بيقولي بحبها ياما ، بعد كل ده ، هموت من غيظي والله يا سميرة

سميرة : هي الحمد لله اديها غارت أهو من غير ما نعمل أي حاجة سيبي الباقي على بنتى مي هي هتنسيه الحرباية دي واللى خلفوها كمان

جت مي وهي شايله صينية فيها عصير : العصير يا خالتي

سهير : تعالي يا قلب خالتك ، والله واتدورتي واحلويتي يا بت يا مي ايه الجمال ده كله ؟

مي بود مصطنع : الله يخليكي يا خالتي

سميرة : ماتطلعي ياختى تجيبي الواد حسام يقعد معانا شوية بدل قعدته لوحده كده

.

سهير طلعت لحسام اللى حابس نفسه في بيته من ساعة ما سولاف هربت وقعدت تزن على دماغه كتير لحد مازهق ونزل معاها

سميرة أول ما شافته قامت حضنته : الغالي ابن الغالية

مسكت وشه بتفحص : مالك بس يا قلب خالتك هفتان كده ليه ؟

حسام بيبعدها عنه : أنا كويس ماتشغليش بالك بيا

سميرة شدته من دراعه : تعالا اقعد يا حبيبي

قعدته وقعدت جنبه ومدت ايدها بطبق فيه كيك بالشوكولاته : خد دوق الكيكة دي ، دي البت مي بنتي لما عرفت اننا جايين هنا النهارده قامت من النجمة عشان تعملها

مي بكسوف : ماما

حسام آكل حته وتمتم : سولاف بتعملها أحلى من دي بكتير

سهير احرجت من كلامه فحاولت تغطي عليه : قوليلي يا بت يا مي عامله ايه في جامعتك ؟

مي : أهو الدنيا ماشيه يا خالتي كلها كام شهر واتخرج بقى

سهير بتلميح : كويس وتفضي بقى لنفسك وحالك والعرسان مش كده ؟

سميرة : اه دي العرسان واقفين على بابها طوابير طوابير كده ، بس إحنا مش هنوافق على اي حد وخلاص مش كده ولا أنت ايه رأيك يا حسام يا حبيبي ؟

حسام فهم تلميحاتهم وقام وقف : أما أنا طالع

سهير وقفت قصاده : رايح فين بس ماتخليك شويه

حسام : طالع لسولاف ياما ، هاه فهمتي ولا لسه ؟

سميرة : قصدك ايه بقى ؟

حسام بصلها : قصدي اللي فهمتيه يا خالتي أنا واحد متجوز وبحب مراتي ومش هتجوز عليها ، عشان اللى داق الشهد مستحيل يروح للحنضل

سميرة قامت بغضب : أنت اتجننت يا واد ؟

حسام بنرفزة : اه يا خالتي اتجننت ما هو أنا مش معقول اتجوز سولاف بكمالها وبعدها ابص لواحده زي بنتك

سميرة راحت شدت بنتها اللى مصدومه وبتعيط ومشت : لا ده انتوا شكلكم اتجننتوا رسمي

سهير : استني بس يا سميرة ياختى

سميرة : استنى ايه يا سهير لما المحروس ابنك يشتم ويهزء فينا أكتر ؟

سميرة مشت هي بنتها وسهير شدت حسام من دراعه وزعقت : حسام ايه اللي أنت قولته ده ؟

حسام شد دراعه منها بضيق : اللى انتى سمعتيه ياما ، أنا قولتلك ميت مرة قبل كده مش عايز مي ومش هتجوز ابدا بعد سولاف بس الظاهر إنكم مش بتفهموا

قاطعهم صوت مها اللى جت بعد ما عرفت اللى حصل مع اخوها ودخلت البيت : ماما

سهير : مها انتى جيتي

مها قربت منهم ووقفت قدام حسام : اللى أنا سمعته ده بجد يا حسام سولاف مشت ؟

سهير بغيظ : ايوه يا اختى بجد

مها بصتله : ومبسوط دلوقتى ؟ طيب عارف والله تستاهل يا حسام

سهير : انتى اتجننتي يا بت انتى كمان ؟

مها بزعيق : لا ماتجننتش ابنك هو اللى مجنون يا ماما ، ده كان بيضربها وبيحبسها وبيبهدل فيها وانتوا نايمين على ودانكم

سهير تنحت : انتى بتقولي ايه يا بت مين اللي قالك الكلام ده ؟

مها : بقول ايه !! بقول اللى شفته بعيني ماحدش قالي حاجة ، لو تفتكري من شهر يوم ماعرفت أنى حامل كنت قاعده معاها وشوفتها بنفسي ، ضعيفه وكسورة وهلكانه على الآخر

قربت منها ومسكت ايديها : عارفه ، إحنا اصلا يوميها روحنا المستشفى عشانها هي كانت دايخه ووقعت مني وروحنا المستشفى والدكتورة بتكشف عليها شوفت جسمها

بصت لحسام بغضب وزعقت : كان كله كدمات وجروح وعلامات زرقا وحمرا ، وكانت حامل

ساعتها متخيله أول ما عرفت عملت ايه ؟ قالتلي ماقولش لحد ابدا والا حسام هيقتله ، يا ماما ده مش معقول يكون بني ادم ابدا

سهير بصت لحسام بصدمه وهي مش مصدقه ابدا وحسام دير وشه الناحية التانية

.

مها : بتهرب ليه هاااا ؟؟ مش ده اللي كنت بتعمله ؟؟ طيب عارف أحسن إنها هربت منك يا حسام دي ربنا نجدها منك والله ، ويارب ماتعرف توصلها ابدا

حسام بصلها بشر وضربها بالقلم بكل الغل اللي جواه وقعها على الارض واتخبطت جامد في بطنها وسهير صرخت وجرت عليها بسرعه : بنتى ، أنت اتجننت يا حسام البت حامل

حسام بزعيق : لا ياما ماتجننتش وانتى يا مها وحياة سولاف لو سمعتك بتقولي الكلام ده تاني لكون قاتلك ، سولاف ماهربتش مني سولاف هترجعلي تاني أنا عارف وهتشوفوا كلكم ، سولاف هترجعلي فاهمين لأنها بتاعتي حتى الجنين قتلته عشان هي ملك ليا لوحدي

الاتنين بصوله بصدمة وهو سابهم ومشي وسهير لقت مها بتعيط وبتشد دراعها : ماما بطني بتوجعني أوي مش قادرة

بدأت تصرخ من الوجع وسهير بصت عليها لقتها بتنزف قعدت تلطم : يا نهار أسود يا نهار أسود ، البت ، الحقونا يا ناس

في اللحظة دي محمد كان جه وشاف مها على الارض وسهير بتصوت جنبها فجرى بسرعه : مها مالك يابنتى ؟

سهير : البت بتنزف يابو مها الحقها

محمد شالها رغم إنها كانت تقيله عليه بس رعبه عليها هو اللى كان بيحركه ونزل جري ركبوا تاكس وراحوا المستشفى

بعد وقت طلع الدكتور من عند مها ومحمد جري عليه : خير يا دكتور بنتى مالها ؟

الدكتور بحزن : ربنا يعوض عليكم سقطت

سهير ضربت على صدرها : يامصيبتي

الدكتور : إحنا لازم نبلغ الشرطه لان الواضح إنها سقطت بسبب حد اذاها

سهير : شرطة أيه ؟ هي وقعت بس بطنها اتخبطت غصب عنها وجبناها على طول على هنا

الدكتور هز دماغه بفهم : تمام براحتكم ، هي نفسيتها وحشه وهتحتاجكم جنبها

الدكتور مشي والاتنين دخلولها ومحمد قرب منها وباس جبينها : حبيبتي

مها عيطت : شوفت اللى حصل يا بابا ؟

بصت لمامتها : كله بسببك وبسبب تقويتك ليه ، ده ذنب سولاف والله ذنبها

سهير بعياط : حقك عليا يا بنتي

.

في اللحظة دي دخل عبد الرحمن اللى كان جاي يجري : مها حبيبتي ايه اللي حصل ؟

مها عيطت أكتر وحضنته : ابننا راح يا عبد الرحمن ، راح

عبد الرحمن ضمها بلطف وطبطب على ظهرها بحنية : فداكي ألف ابن المهم انتى تكوني كويسه قوليلي بس ايه اللي حصل ؟

مها حكت اللي حصل كله تحت صدمة محمد ، وعبد الرحمن كشر جامد وبص لسهير : ارتحتى كده ؟

بص لمحمد : عمي أنا آسف بس مها هترجع معايا على البيت ومش هتروح عندكم تاني

محمد بحزن : حقك ، حقك يابني

سهير : أنت بتقول أيه يا محمد عايزين تحرموني من بنتى ؟

عبد الرحمن وقف : ايوه يا حماتي أنا كمان هاخدها وهنسافر بره مصر مش كفاية المر اللي كنتى مطفحهولها زمان ، وابني اللى راح بسبب ابنكم ، عايزاني استنى ايه تاني بس ، لما اجي استلم جثتها هي ؟

سهير بصت لمها : مها انتى موافقه على كلام جوزك ده ؟

مها ديرت وشها الناحية التانية وسكتت

محمد : مها مكانها مكان جوزها يا سهير أما ابنك ده فحسابه معايا

محمد وسهير ودعوا مها وروحوا وأول ما دخلوا البيت لقوا حسام مستنيهم وكان باين عليه القلق

قام وقرب منهم : مها فين ؟

محمد ضربه بالقلم بعزم ما فيه : وليك عين تسأل عليها يا ابن الكلب ؟

سهير وقفت قدامه : محمد

محمد : عليا الطلاق يا سهير لو ادخلتي

سهير قاطعته بصدمه : هتطلقني يا محمد ؟

محمد بزعيق : ايوه يا سهير اطلقك ، قولتلك ميت مره تربيتك دي غلط وهتبوظي الولد بدلعك ده بس انتى اللي ركبتي جزمه في دماغك وبرضه عملتي اللي انتى عايزاه واهو اتفضلي تربيتك أهي ، ابنك المصون سقط اخته بسبب غباءة ، ومراته كمان سابته وهربت والله أعلم كان بيعمل فيها ايه هي كمان ؟

حسام بضيق : بـــ

محمد قاطعه : أنت تخرس خالص ، من يوم ورايح هيكون في معامله مختلفه جو الدلع والمرقعه خلاص خلص ولو الذوق ماجابش معاكم نتيجة يبقى قلة الذوق هي اللي هتمشيكم ، اتفضلوا غوروا من خلقتي دلوقتي

سهير دخلت اوضتها بصمت ومحمد قعد وحط دماغه بين ايديه بيفكر في اللي بيحصل ده وحسام أخد بعضه وطلع على شقته

دخل اوضة النوم وقعد على السرير ومسك فستان من بتوع سولاف وفضل يشم فيه بسكر : هرجعك لحضني تاني ، هرجعك تاني يا حبيبتي

*****

عدى سنه من الأحداث دي

حسام لسه مستمر في بحثه عن سولاف وبيدور عليها في طنطا كلها شبر شبر

.

معاذ بيراقب حسام بصمت ، رغم إنه مخنوق من اللى عمله في سولاف بس قرر يفضل معاه عشان يعرف هو بيعمل ايه بالظبط وبيخطط لايه

.

أما بالنسبة لسولاف صحتها بقت أحسن بس لسه بتخاف لو سمعت صوت راجل بيزعق وبتفتكر حسام وكتير بتحلم بكوابيس وتصحى تصرخ

اخدت وقت طويل جدا عشان تعرف تخرج من الصدمة اللى كانت فيها بس وجود هند جنبها ساعدها كتير رغم إنها ست كبيرة شوية في السن يمكن اكبر من مامتها بكذا سنه بس روحها حلوة ومرحة جدا وده سهل على سولاف التعامل معاها ، وبمساعدتها رجعت تتكلم تاني بس لسه ماحكتش أي حاجة عن حياتها وهند ماسألتش أصلا واكتفت بالحاضر بس واعتبرتها زي بنتها

*****

في مكان تاني أول مرة نروحه « إيطاليا »

.

في واحده من الشقق الفاخره -شقة من التراز الكلاسيكي القديم الراقي- منظمة وهادية بيتناغم مع هدوءها صوت أغنية هادية من اغاني التسعينات المصرية لعبد الحليم

كان في شاب في الحمام بيستفرغ ، في نفس اللحظة دي دخل الشقة شاب تاني ملامحه أجنبية شوية وأول ما خطى أول خطوة في الشقة سمع صاحبه بيكح جامد فجري عليه وراحله

قعد على الارض جنبه وبيتكلوا بالايطالي : آدم ماذا بك يا رجل ؟

آدم : أنا بخير يا إياس لا تقلق

إياس بقلق : كلا لست كذلك أنهض سنذهب الي المشفى

آدم وقف وطبطب على كتف إياس : أنا على ما يرام لا تقلق

إياس : كل مره تخبرني بهذا وهانت ذا تستفرغ مرة آخرى

آدم : تعرف أنني لن اتحسن حتى لو ذهبت الى المشفى فلما كل هذا الان ؟

إياس اتنهد بيأس : مرة آخرى ؟ الي متى ؟

آدم اكتفى بابتسامة وراح غسل وشه وطلع حدف نفسه على السرير وإياس واقف جنبه

ادم : هل جهزت كل شئ ؟

إياس : أجل ،ستسافر آخر الاسبوع

آدم هز دماغه بفهم وإياس سأل : ولكن هل أنت متأكد من قرارك هذا ؟ منذ ان قررت السفر وأنا أرى صحتك تتدهور أكثر فأكثر

آدم مسك سلسلة ألماس كان لابسها في رقبته وحرك صوابعه عليها برقه : لقد اشتقت إليها كثيرا يا إياس ، أريد ان أراها

إياس : إنها هنا معك

آدم هز دماغه برفض وإياس هز كتافه بقلة حيلة : لو علم جسار بحالتك تلك سيمنعك من السفر

آدم : لن يعرف أنا لن اخبره بشئ وأنت ايضا لن تفعل

إياس ضحك وآدم بصله : أنا بتكلم جد على فكره أنت مش هتقول حاجة فاهم

إياس فضل يضحك اكتر وآدم بتحذير : إياس

إياس : حسنا حسنا لن افعل لكن هذه أول مرة أرى شخصا يخاف من حارسه الشخصي

آدم : ليس خوف ولكني لا أريد ان يمنعني احد من فعل ما اريد وأنت تعرف جسار سيفعل

إياس هز دماغه بفهم وغير الموضوع : احضرت طعام هل ستأكل ؟

آدم هز دماغه برفض وإياس : سأخبر دولّي عن هذا

آدم بصله : انت بتلوي دراعي يا إياس ؟

إياس ضحك واتكلم بعربي مكسر : أنا يا ابني ؟

آدم أبتسم وقام خبطه في كتفه بهزار : طيب قوم كل معايا

الاتنين قاموا يتغدوا وآدم قعد على السفرة وهو بيدندن بهدوء مع الكوبليه اللي شغال وسمع صوت جسار اللى كمل الكوبليه وراه : الله على المزاج الرايق يا باشا

آدم بصله : أنت شرفت

جسار راح قعد معاهم : اه ، ليه كنت ناوي تاكل من غيري ولا ايه ؟

آدم : وهو انا اقدر برضه ده أنت تبلعني فيها

والتلاته قعدوا يتغدوا سوى وهما بيتكلموا في مواضيع مالهاش تلاتين لازمه

*****

في يوم هند كانت راجعه من الشغل بدري شوية عن معادها ، أول ما دخلت البيت سمعت صوت سولاف بتعيط في اوضتها وده ماكانش غريب على هند كتير كانت بتسمعها بتعيط بس الغريب كان في صوتها

ماكنش زي كل مرة ، كان صوتها عالي موجوع ، كانت سمعاها بتقول كلام بس مش واضح من بين شهقاتها

دخلت عليها الأوضة لقتها قاعده على الارض وحاطه دماغها على السرير وبتعيط بقهر ، جريت عليها بخوف وقعدت جنبها : داليدا يا بنتى في ايه مالك ؟

سولاف بصتلها وهي بتهز دماغها ومش قادرة تاخد نفسها فهند ضمتها : بس بس يا حبيبتي كفاية

سولاف استخبت في حضنها وفضلت تتكلم بصوت متقطع ومش واضح : زي الن..هه..هارده ، كان ..هه.. يوم زي..هه ..النهارده ، ماتت..هه.. ماتت وسابت..هه..ني

هند : أنا مش فاهمه حاجة يا داليدا مين اللي مات النهارده حد تعرفيه ؟

سولاف : ماما ، ماما ماتت السنة اللى فاتت زي النهارده ، قتلها ، المجرم قتلها

هند مسكت وشها بين ايديها : فهميني بس في ايه ؟ احكيلي يا داليدا ايه اللي حصل معاكي ، اتكلمي يا بنتى يمكن ترتاحي شوية

سولاف انهارت من العياط وزي ماتكون كانت مستنيه اللحظة أو الكلمة دي وبدأت تحكي كل حياتها لهند وهي بتتشحتف وهند دموعها بتنزل وقلبها بيتعصر عليها كل اما تسمع أكتر

سولاف : شوفتى ، شوفتى عمل فينا ايه ؟ شوفتى عمل فيا ايه ؟ أنا لسه حاسه بكل ضربه في جسمي لسه جسمي موجوع ومدغدغ بسببه ، ااه مش قادرة ، يا ماما انتى فين ؟ أنا عايزاكي تعالي ، بالله عليكي أنا محتاجاكي يا ماما

هند حضنتها جامد وهي كلبشت في حضنها اكتر : عدى سنه بس لسه فكراها كأنها ماتت امبارح ، فاكره كل تفصيلة في اليوم وشكلها وهي نايمه قدامي ، اه يا حسرة قلبي عليكي يا أمي ، سامحيني يا حبيبتي ،ء أنا اللي عملت فينا كده أنا اللى اتجوزت المجرم ده

هند بتطبطب عليها : خلاص يا سولاف يا بنتى كفاية كده حرام عليكي نفسك

سولاف كانت منهاره وهند مش عارفه تهديها ولا تسيطر عليها

.

في الوقت ده كان إسلام ومراته وصلوا لأن هند كانت قالتلهم يجوا يتغدوا معاها

إسلام : هو في ايه ؟

ليلي : مش عارفه استنى أدخل آشوف

ليلي دخلت اوضة سولاف وهند بصتلها : كويس إنكم جيتوا أجري قولي لاسلام يجيب دكتور بسرعه البت هتروح منى

ليلي خرجت بسرعه بلغت إسلام اللى طلب دكتور وخلال دقايق كان عندهم وعطى لسولاف حقنه مهدئه نيمتها وطمنهم عليها ومشي وهند سابتها وطلعت قعدت مع إبنها ومراته

.

إسلام : مالك ياما في ايه حصل وانتى بتعيطي كده ليه ؟

هند بعياط : البت دي

إسلام كشر : مالها عملت ايه فهميني ؟

هند : ماعملتش مشكلتها إنها ماعملتش يا إسلام ولا كان ليها حد يعمل حاجة

إسلام قرب منها : أما أنا مش فاهم حاجة

هند : داليدا حكتلي عن حياتها زمان ، يا حرقة قلبي عليها ، شافت كتير أوي ، شربت المر شرب يا إسلام يابني ، هو في حد كده ؟؟ لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ، يارب صبر قلبها وخفف وجعها

إسلام حضنها : خلاص يا حبيبتي ماتعيطيش كده

هند فضلت تعيط كتير على سولاف لحد ما بطلت ولما إسلام وليلي سألوها عن إللي سولاف حكته رفضت تقول ، دي حياتها هي وهي اللي تقرر تقولها لمين ومين لا

بعد شوية كلهم قاموا واتغدوا مع بعض واسلام ماكانش عايز يسيب هند لوحدها وهي في الحالة دي فبات معاها ، وبعد ما دخل هو وليلي اوضتهم هند دخلت عند سولاف وقعدت جنبها وفضلت تطبطب بحنية على خدها وشعرها وهي بتتأمل ملامحها الجميلة اللى كساها الحزن والوجع

.

عدى كذا يوم وسولاف اتحسنت فيهم عن الأول وهند بتعاملها بحنية زيادة وحب بتحاول تعوضها شوية عن اللى شافته

*****

في قصر هارون

في واحده من الاوض الهاديه قاعده ست كبيرة جدا في السن في أواخر التمانينات من عمرها ولابسه نظارة وبتقرأ في المصحف وجنبها قاعده ممرضة بتلعب في فونها بصمت

خبطت على الباب واحده من مدبرات القصر ودخلت وقالت بصوت هادي وباحترام : دولت هانم الفطار جاهز حضرتك تحبي تفطري هنا ولا تحت مع البهوات ؟

دولت صدقت وقلعت النظارة وبصت للبنت : هي هند جات ولا لسه ؟

البنت : لسه يا هانم

دولت : خلاص هنزل آكل تحت مع الجماعه

البنت : أمرك يا هانم

خرجت ودولت بصت للممرضه : ممكن يا بنتي تساعديني أنزل تحت

الممرضة شالت فونها وقامت بضيق مدارياه وساعدت دولت إنها تنزل لاوضة السفرة تحت ، أول ما دخلت لقت مروان وتمارا بدأوا آكل والباقين مستنين

مشت بوقار وراحت قعدت على راس السفرة : يظهر ان عيالكم نسيوا الأصول يا عاصم أنت وكمال

مروان بزهق : نانّا خليكي فري إحنا ولاد النهارده

عاصم خبطه في جنبه جامد وهو سكت

دولت : الاصول مافيهاش ولاد امبارح ولا ولاد النهارده الأصول بيمشي عليها الإنسان المحترم مهما كان عايش امتى وفين

كلهم سكتوا ودولت شاورت بايدها : عموما اتفضلوا كلوا

الكل بدأ يفطر ودولت بتبص على الكرسي الفاضي على شمالها بحنين واتنهدت وبدأت تاكل

مروان كان بياكل وهو بيتصفح النت وفجأة اتنفض من مكانه لدرجة خضتهم وهو بيقول بصدمة : مش ممكن لا

عاصم : في ايه مالك ؟

مروان حط التاب قدامهم على الصفحة اللى كان بيقرأ فيها وقرأ بصوت عالي : «عودة صاحب السلسلة الماسية الي مصر بعد غياب دام لاكثر من عام»

شغل فيديو مع المقال كان لبعض الصحفيين في المطار وواقف وسطهم شاب جنتل جدا بيوجهوله الاسأله وهو بيجاوب باختصار على بعضها

.

مروان بيقرأ عنوان الفيديو وهو بيجز على سنانه : «بعد تصريح صاحب السلسلة الماسية على صفحته الشخصية على موقع التواصل الاجتماعي أكد شفهيا ان سبب عودته لمصر هو رغبته في افتتاح واحد من فروع مطعمه في الإسكندرية ليضيف حلقة ماسية آخرى الي سلسلته النادره بشئ من الطابع المصري الأنيق»

عاصم وكمال وفيري وشهم أسود من الخبر والجن الاحمر كان بيتنطت فوق دماغهم ، أما لوجين وتمارا ودولت كانوا فرحانين جدا بالخبر ده كأنهم أطفال فرحانين بالعيد

مروان : اه يا بن ال$#@

عاصم شده جامد من ايده وسكته وكمال قام وقف : أنا شبعت عن إذنكم

سابهم ومشي وعاصم قام هو كمان : طيب أنا كمان همشي ورايا شغل كتير يلا يا مروان معايا

مشيوا الاتنين هما كمان ودولت بصت للوجين : لوجين يا حبيبتي تعرفي تجيبيلي الكلام اللى مروان قاله من شوية ده عايزه اشوفه بنفسي

تمارا باندفاع : أنا___

شدتها فيري من دراعها جامد عشان تسكت وبصت لدولت بتكبر : هتشوفي ايه يعني الامَله ؟ وبعدين هي لوجين دي فالحه في حاجة أصلا غير____

دولت قاطعتها بحزم : اخرسي يا فريال بدل ماتزعلي وانتى عارفه أنا أقدر أعمل ايه كويس

فيري قامت وسحبت تمارا وراها : اشبعوا ببعض

مشت ودولت راحت قعدت على الكرسي اللي جنب لوجين وطبطبت علي راسها : حبيبتي أوعى تزعلي من كلامها أنتي عارفه فيري لما بتكون مدايقه بتقعد تهلفط بالكلام وخلاص

لوجين رفعت وشه : مش تدافعي عنها أنا اعرفها أكتر منك وعارفه ان قصدها كل كلمه قالتها بس مش يفرق هي كلامها صح فعلا أنا مش فالحه في اي حاجة

دولت : أوعى تقولي كده على نفسك يا حبيبتي أنتي ست البنات كلهم

لوجين أبتسمت بحزن : مش طول مانا كده

اتنهدت : خلينا نقفل السيرة دي دلوقتى ونشوف الاخبار دي بجد ولا ايه ، تعالي يالا

لوجين قامت ومشت ببطئ ناحية اوضتها اللى في الدور الارضي ودولت قامت وراها بحزن على حالها والاتنين قعدوا في الأوضة بيتصفحوا النت وبيشوفوا الأخبار

*****

تاني يوم كمال وعاصم وفيري كانوا بيفطروا زي عادتهم لحد ما واحد من حرس القصر دخل جري عندهم ووقف بارتباك : كـ كمال بيه ، عاصم بيه ، البيه الصغير وصل

كلهم قاموا وقفوا وبيبصوا لبعض بصمت قطعه صوت خطوات واثقه لشخص دخل من باب القصر وماشي مباشرة للسلالم الداخليه

كلهم طلعوا من اوضة السفرة وبصوا عليه ماشي بثبات ، شاب تلاتيني لابس بدله سماوي فاتح وعليها بالطو بني طويل ونظارة شمس وماشي على شماله شاب تاني طويل نسبيا وعريض جسمه كله عضلات بشكل مخيف

كمال : ايه يا بيه مش هتسلم علينا

الشاب وقف وبص في المكان كله حوليه وبص لكمال وعاصم وفيري واحد واحد بكبرياء من تحت نظارته السودا وقال بصوت ثابت : ماليش حد أسلم عليه هنا

وقبل ما حد يرد كان هو سابهم وطلع على السلالم وكأنهم مش واقفين اساسا ، وراح مباشرة على اوضة دولت

خبط ودخل راسه من الباب : ندخل عادي ولا في حد خالع راسه هنا ؟

دولت بلهفة : آدم يا حبيبي أنت جيت بجد ؟

حاولت تقوم فادم جري بسرعه وقعد جنبها على السرير وساعدها وهي حضنته جامد بدموع : يا غالي يابن الغالية ، بقى كل دي غيبه يا آدم سنه بحالها يا آدم ؟

آدم بيطبطب على ظهرها بحنان : حقك عليا يا حبيبتي حقك عليا

آدم فضل وقت طويل حاضن دولت بيشبع من حضنها لحد ما بعد عنها : وحشتيني أوي

دولت مسكت وشه بين ايديها : وأنت كمان وحشتني ، أقلع النضارة يا بنى وخليني أملي عيني منك

آدم أبتسم وقلع نظارته وهي باسته على خده وبدموع : كده يا آدم تحرمني منك كل ده ؟

.

الباب خبط ودخلت هند اللى كانت في المطبخ وأول ما شافت آدم شهقت جامد وآدم بصلها : في ايه يا وليه شوفتى برص ولا ايه ؟

هند راحت بسرعة ناحيته وحضنته جامد : حبيبي يابني

آدم حضنها جامد : وحشتيني أوي يا أمي

هند بعدت عنه ومسكت وشه بين ايديها وبدموع :
وأنت يا قلب أمك وحشتني أوي ، كل دي غيبه يا آدم ؟

آدم : تؤ يووه هو الشريط سف عندكم ولا ايه ؟ ماتجددوا شوية في الكلام مش ممكن كده

هند ضربته على كتفه : أنت ياولا لسانك ده لسه طويل زي ما هو ؟

آدم ضحك : ايوه

.

دولت بصت للشاب اللي واقف بيراقب كل ده بصمت وأبتسمت : تعالا يا جسار يا حبيبي ايه اللي موقفك كده ؟

جسار : لسه فاكرين ان في مخلوق هنا ؟ ما هو اه من لقى احبابه بقى

هند ضحكت وراحت سحبته من ايده : تعالا ياولا أنت هتفتحلنا موشح ولا ايه ؟

جسار راح حضن دولت اللى طبطبت على ظهره بحنيه : حمد لله على سلامتك يا حبيبي

جسار : الله يسلمك يا ست الكل

قام وسلم على هند وحضنها وهند : أنت ياولا يا جسار كل سنة بتعرض كده عن السنه اللى قبلها الواحد بقى مش عارف يحضنك كويس ، ايه يا خويا كل العضلات دي ؟

جسار ضحك : في ايه يا حجة انتى بتحسديني ولا ايه ؟

هند ضربته : احسدك على ايه يا حسره شوية الكلاكيع دول ؟ ماعرفش والله أنت فرحان بيهم على أساس ايه

آدم ضحك : هتفضلوا انتوا طول عمركم كده مابتفهموش في البادي بيلدنج

هند : سيبناهولكم يا خويا البادي بيلدنج والشراب بلدنج كمان

آدم وجسار ضحكوا جامد وآدم بيحرك دماغه لمح الممرضة اللى واقفه جنبهم بصمت : أنتى مين ؟

الممرضة : اا أنا عزة

آدم : ايوه عزة مين يعني عرفتك أنا كده ؟

دولت مسكت ايده بهدوء : دي الممرضة بتاعتي يا آدم يابني

آدم بصلها وكشر بخوف : ممرضة ليه في ايه مالك ؟

دولت : أنا الحمد لله كويسه يا حبيبي حكم السن بس ، هي بتتابع معايا علاج الضغط مش اكتر

آدم بشك : دولّي أوعي تكوني بتضحكي عليا ؟

دولت : لا مش بضحك عليك ولا حاجة قولي بس أنت يا حبيبي إخبارك ايه كنت عايش إزاى طول السنة اللى فاتت دي ؟

آدم سكت شويه : عايش يا دولي عايش ، الا صحيح فين لوجي ماشفتهاش تحت يعني ؟

هند : في اوضتها أنت عارف مش بتطلع منها غير نادر

آدم : هنزل اشوفها وحشاني أوي بنت ال ايه دي ، دولي خمسه وجايلك يا جميل وهنسهر النهارده مع بعض عشان تعملي حسابك بس

دولت ضحكت : لسه شقي زي مانت ؟

آدم بغمزة : طبعا

لبس نظارته ومشي وجسار مشي وراه لحد ما وقف قدام واحده من الأوض وفضل واقف قدام بابها كتير

جسار : آدم !

آدم بصله وأبتسم بحزن : معلش ثواني بس أسلم عليها

جسار : بقالك يومين عندها

آدم : معلش يا جسار دقيقة بس

جسار اتنهد وسكت وآدم فتح الباب بتردد ودخل ، الأوضة كانت جميلة ورقيقة جدا زي صاحبتها، بص في المكان كله بحزن وراح قعد على الارض قصاد السرير : أنا جيت، وحشتيني أوي

سكت شويه بيفتكر صوتها اللى عامل زي سنفونية هادية بيتردد في عقله : أنا نويت اقعد فترة طويلة شوية المرة دي أكيد هنتكلم كتير زي زمان

طلع ورده بيضا من جيبه وحطها على السرير : سلاما على من فارقنا بجسده لكنه خالد بروحه في قلوب احبته ، صباحك ورد يا وردتي

قام من مكانه وطلع وقفل الباب بهدوء ونزل بصمت لاوضة لوجين

خبط على الباب بخفه ودخل : كنت عارف والله كنت عارف إنك بتخونيني ، حاولت اكدب قلبي بس هو

طلع صح ، كده تخونيني أنا ومع مين لوحه ماكملتش ٥٠٠ جنيه على بعض ؟

لوجين سابت فرشة الرسم من ايدها وجريت اترمت في حضن آدم : ايووو يا أبيه أنت بجد قدامي ؟

آدم حضنها جامد ورفعها من على الأرض : حبيبتي يا لوجي وحشتيني أوي يا بت

رفع وشها بين ايديه : احلويتي كده امتى ؟

لوجين فعلا كانت جميلة أوي زي الفراشة بشعرها الأسود القصير اللي يادوب لامس كتافها وفستانها الشيفون الرقيق وملامحها البريئة الجميلة

.

جسار بهزار : شاهد قبل الحذف اخ كبير بيتغزل في اخته بـــ

آدم قاطعته : الله يقرفك على يقرف اخبارك ايه يالا العفانه دي ؟

جسار ضحك : طيب وسع كده وسيب البت مسكتك دي غلط

آدم مسك لوجين تحت دراعه : وأنت مالك يا حشري واحد واخته الصغيره بتحشر نفسك بينا ليه ؟

لوجين بضحك : انتوا الاتنين اخواتى يا أبيه

جسار : حبيبتي والله انتي يا لوجين ، هاتي حضن بقى

جسار راح حضنها والتلاته قعدوا يتكلموا شويه لحد ما آدم قام : قومي بقى يا لوجي ده إحنا سهرتنا صباحي النهارده هنسهر مع دولت زي زمان

لوجين بسعادة : بجد ؟

آدم : ايوه بجد أبسطي يا ستي ، اسيبك بقى تجهزي كده ماشي

لوجين هزت دماغها بموافقة وآدم خرج هو وجسار

جسار : غلبانه أوي لوجين دي

آدم : كل واحد فيه اللي مكفيه

.

قاطعهم صوت تمارا اللي عرفت ان آدم رجع القصر وجت بدوشتها عشان تسلم عليه ، شافته خارج من اوضة لوجين فجريت عليه وقبل ما تحضنه كان آدم بعد من قدامها لدرجة إنها كانت هتتخبط في الحيطه

آدم : غسلتي ايدك قبل ما تسلمي عليا ؟

تمارا بغيظ : أنت بتهزر ؟

آدم : لا ، شايفك لسه جاية من بره وشكلك ماغسلتيش إيدك فماتسلميش عليا لو سمحتي وانتى كده مش عايز اتوسخ

تمارا : بس بقى ايه الكلام ده

آدم : بتدايقي ؟

تمارا : اه بدايق

آدم : اتفلقي

تمارا بغضب : كلمنى بأدب لو سمحت

آدم باستفزاز : لو سمحتي اتفلقي

وسابها ومشي كأنها مش موجوده

.

جسار بضحك : يخرب عقلك يا آدم أيه اللي أنت عملته ده ؟

آدم : ليه ؟ فاكرني هخدها بالحضن يعني ولا ايه ؟ أنت ناسي دي بنت مين ؟

جسار : لا مش ناسي بس يعني هي كمان أختك زي لوجين

آدم رفع ايده باعتراض : لا لو سمحت لوجين حاجة ودي حاجة ، لوجين قلبها ابيض ونضيف أما دي فلا جواها سواد زي امها بالظبط ، صحيح الاتنين اخواتي بس في فرق

جسار رفع كتافه باستسلام : اخواتك وأنت حر فيهم

آدم : فكك من السيرة دي بقى وخلينا نطلع لدولت وهند ، اه بالمناسبة ساعد لوجين تطلع أنت عارف السلالم

جسار : وماله نساعدها

آدم طلع لدولت وجسار ساعد لوجين وحصلوهم وقعدوا كلهم مع بعض يتكلموا كتير جدا

******

«خلونا نتعرف على الشخصيات»

آدم هارون : ٣٠ سنه ، مش طويل أوي بس جسمه مظبوط ، شعره مايل للبني وبيمتلك من الوسامة قدر لا بأس بيه ، ملامحه كلها نسخه من مامته اللى كانت أيه في الجمال ، يبقى أكبر حفيد في العيلة والاخ

الكبير لتمارا ولوجين بس من ام تانيه ، حنين جدا مع اللي بيحبهم ودول دولت ولوجين وهند بس ومع باقي الناس دبش ، وقاسي على اللي بيكرههم (وهنفهم ايه موضوع يحب ويكره ده بعدين)

*

جسار : دراع آدم اليمين وصديقه واخوه الكبير ، ٣١ سنه ، شاب يتيم وآدم هو كل عيلته ، جسمه رياضي جدا أكتر من آدم وده بسبب طبيعة شغله ومع الأحداث هنعرف حكايته كلها

*

لوجين : عرفناها قبل كده بس هنضيف شوية معلومات عنها ، سبب معامله فريال ليها بالقسوة دي إنها صحيح عندها ٢١ سنه بس بعقل مراهقه ١٥ ١٦ سنه ، عندها شئ من التأخر العقلي وده مسببلها بعض المشاكل الجسدية زي إنها ساعات مش بتتحكم في عضلاتها بشكل سليم والبطئ في الكلام والاستيعاب ، وده بالنسبة لواحده زي فريال فضيحة وحاجة تتعر بيها قدام الناس ، رغم إن لوجين بتتابع علاجها باستمرار وحالتها أحسن من ناس كتير بس هي مش شيفاها غير إنسانه متخلفه

.

[لوجين وتمارا ولاد فريال من اب تاني مش من كمال ، يعني آدم بس هو اللي ابن كمال ، وفريال تبقى مرات ابوه وعيالها في حكم اخواته ، أكيد في منكم توقعوا ده]

.

قبل ما نكمل منعا للخبطه بس هتكلم عن سولاف بصفتها داليدا فتكونوا عارفين إنها واحد

.

ويلا بينا نكمل

*****

داليدا كانت قاعده في اوضتها بتفرقع في صوابعها بتوتر وبتعد القطط : قطه قطتين تلات قطط اربع قطط .... ٥٥ قطه ٥٦ قطه .... ٣١٧ قطه ٣١٨ قطه ٣١٩ قطة

قاطعها صوت هند من وراها : ايه يا داليدا يا بنتي عديتي قطط اسكندرية كلها في ايه ؟

داليدا قامت من مكانها بسرعه ووقفت قدامها بتوتر : انتى اتأخرتي كده ليه ؟ قولتي هتيجي الساعة ٧ الساعة ١٢ دلوقتى

هند طبطبت علي كتفها : أنا آسفه يا حبيبتي ماخدتش بالي من الوقت والله حقك عليا

داليدا بخوف : أوعي تتاخري عليا كده تاني أنا كنت خايفه أوي تسيبيني زي ماما

هند حضنتها : ماتخافيش يا داليدا أنا معاكي أهو يا حبيبتي ومش هسيبك ولا حاجة

بعدتها عنها وسألت بحنيه : اتعشيتي ولا لسه ؟

داليدا هزت دماغها برفض

هند : طيب تعالي نتعشى سوى

اخدتها وحضروا العشا وقعدوا مع بعض بياكلوا ويتكلموا وفي نص الكلام داليدا سألت : اتأخرتي ليه النهارده كده ؟

هند أبتسمت : عشان حته من قلبي رجع النهارده

داليدا : مش فاهمه مين رجع فين ؟

هند بتوضيح : عارفه الست الكبيرة اللى بشتغل عندها ؟

داليدا : اه دولت هانم تقريبا

هند : عليكي نور أهي دي حفيدها الكبير رجع مصر النهارده ، كان مسافر ايطاليا سنين كتير أتعلم وعاش هناك وكان بينزل زيارات كده كل فين وفين وآخر مرة شفناه كان من اكتر من سنه واخيرا رجع تاني النهارده

اتعدلت في قعدتها : عارفه أنا بعتبره زي ابني كده اتولد على ايدي وأنا اللي مربياه من ساعه ما كان عيل صغير

هند قعدت تتكلم كتير أوي عن آدم كأنه إبنها فعلا : نفسي تقابليه أوي يا ديدا حته عيل سكره والله

داليدا : اسمه ايه بقى سلطان زمانه ؟

هند ضحكت : هو فعلا سلطان ، اسمه آدم

داليدا استعذبت الاسم جدا وبتحاول تركب الاسم على شكله اللى تخيلته من وصف هند وسرحت

هند : ديدا روحتى فين ؟

داليدا : مارحتش أنا هنا أهو ، قوليلي بقى سي آدم ده عنده كام سنه ١٨ ٢٠ ؟

هند ضحكت جامد : ١٨ و ٢٠ دول ايه يا داليدا ؟

داليدا : مش انتى بتقولي عيل سكره ؟

هند : عيل اه بالنسبالي أنا إنما هو كبير ٣٠ سنه

داليدا هزت دماغها بفهم : وسي آدم بقى هو اللى خطفك مني كل الوقت ده للدرجة القاعدة معاه حلوه ؟

هند : الا حلوة دي القاعدة معاه مايتشبعش منها ابدا

وبعد وقت من الكلام كل واحده دخلت تنام

.

تاني يوم هند راحت شغلها وداليدا قامت زي كل يوم رتبت البيت وحضرت الآكل وخلصت كل شغل البيت وقعدت ، افتكرت آدم وكلام هند عنه وكان عندها فضول تشوفه ، من كلام هند عرفت إنه مشهور جدا فجابت فونها اللى هند كانت جيباهلها وبتردد فتحت النت وعملت سيرش عن آدم وايديها بترتجف وقلبها بيدق بسرعه كأنها بتعمل جريمة

.

ثواني ولقت صور كتير لآدم ومقالات اكتر عنه ، فضلت تقرأ كتير عنه وعن انجازاته ، استغربت جدا إنه شيف : مش لايق عليه خالص شيف بنضارته دي

دخلت علي الصور وفضلت تقلب فيها كتير أوي : أنى الاقي صورة واحده ليه من غير نضارة شمس ، ايه مولود بيها ولا ايه ؟

وهنا داليدا مسكت نفسها متلبسه بالتفكير في راجل فاخدت نفس طويل وقفلت الفون وحطته بهدوء جنبها : في ايه يا سولاف ؟

فضلت قاعده مكانها شويه بصمت وبعدها قامت تعمل اي حاجة تلهيها عن آدم ده خالص لحد ما هند ترجع

*****

مروان زي عادته رجع البيت الصبح سكران ومش شايف قدامه قابل باباه في وشه قبل ما يطلع على اوضته

عاصم : أنت يا زفت مش هتبطل بقى اللى أنت بتهببه ده وكل يوم والتاني راجعلي سكران طينه كده ؟

مروان بتوهان : بابا ، أنا مش سكران خالص ، أنا ، تمام ، تمام أوي وفايق

عاصم بتهكم : اه ما هو واضح أهو ده أنت حتى مش عارف تسند طولك

مروان : ايوه وبعدين يعني عايز ايه ؟

عاصم مسكه جامد من كتافه : عايزك تفوق يا حيوان بقى عشان نعرف نخطط هناخد حقنا من آدم إزاى

مروان : اوووووف بقى ام السيرة دي تاني ، آدم آدم آدم ايه ماورناش غير الزفت ؟

عاصم سابه وسكت شويه وبعدها قال بهدوء : عارف إنه رجع القصر امبارح ؟

مروان اتعدل في وقفته وبصله بتركيز : رجع !! هو مش كان قاعد في سان ستيفانو من ساعة ما رجع مصر ، ايه اللى جابه ؟

عاصم : ايه الهبل ده ؟ ما طبيعي يرجع مش دولي بتاعته هنا وكمان

سكت شويه : هي كمان هنا

مروان : ياما نفسي اخنقه بايدي

عاصم : إحنا مش عايزين نقتله إحنا عايزين نرجع حقنا منه

مروان : وهنرجعه يا بابا هرجعه ولو على جثته

عاصم بصله كتير بصمت : أطلع نام دلوقتى ونبقى نقعد مع بعض نفكر

عاصم سابه ومشي وهو طلع اوضته وهو مخنوق من آدم ، دخل ياخد شاور عشان يفوق شوية ، وقف تحت المياه وبيفكر في آدم ، طول عمره بيغير منه طول عمره بيتقارن بيه من وهما صغيرين لحد ماتعقد منه ومن نفسه ، مهما يعمل ومهما يحاول دايما هو بيبقى أحسن منه ورغم كل اللي حصل من سنين وسفره بره مصر برضه ليه هيبته لا بالعكس بقى ناجح أكتر والكل بيحترموه أكتر وهو بيصغر قصاده أكتر

هبد بإيديه جامد على الحيطه : بكرهك يا آدم بكرهك ، انا لازم اوجعك واقهرك واعذبك زي ما بيحصل فيا كده لازم ادوقك الأول من نفس كاس المر اللي بطفح منه بقالي سنين وبعدها همحيك ، همحي أكبر عقبه وأسوء كابوس في حياتي

خلص شاور ولبس البرنص وطلع وخرج من الحمام ، سمع صوت لوجين بتضحك في جنينة القصر ، وسمعه ، أكتر صوت بيضايقه في الدنيا الصوت

الرجولي اللى فيه بحه مميزة بيعرف عن صاحبه بكل وضوح

طلع البلكونه وبص عليهم ، كان آدم قاعد على واحده من الكنب وحاطط دراعه حولين كتاف لوجين وضاممها وجسار قاعد قصادهم والتلاته بيضحكوا وبيهزروا

مروان : أضحك أضحك يا آدم الكلب بكره تعيط بدل الدموع دم ، ماشي

دخل ورزع باب البلكونه وراه وراح لبس هدومه ونزلهم تحت

*****

لوجين بضحك : وبعدها تلاقي الواحد من دول فاتح قميصه كده عشان يبين صدره ويعمل فيها فتوة الحارة وبيتكلم وهو بيشوح بايديه

جسار رفع ايده على صدره بصدمه وآدم بيضحك عليه : لا يا جسار أنت حالة خاصه يا بابا ، إحنا مش بنلاقي هدوم مقاسك أصلا عشان تداري كل المخدات دي

جسار : مخدات برضه يا جاهل يا رجعي انت دي عضلات الشيست يالا ، ما هما العيال التوتو زيك مايفهموش في الكلام ده

لوجين بضحك : ابيه مش توتو بس أنت اللي ناشف زياده

قاطعهم مروان : والله وطلعلك صوت يا لوجين ما هو اه ظهرك رجع مش كده ؟

وقف قدام آدم ومد ايده واتكلم بسخرية : أهلا يا ابن عمي ليك واحشه يا راجل

آدم بص لجسار : يوه ، هو الجو لزق كده ليه يا جسار ؟ ماتجيب بيروسول نرشه كده ولا حاجة يمكن الدنيا تروق شوية

جسار ولوجين كتموا ضحكتهم وآدم قام وقف وبص لمروان من تحت نظارته وبهبل : ايه ده ؟ مروان !! معقوله أنت ؟ إزيك يا حبيبي واحشني أوي يا قلب أخوك ووحشنى الخناق قصدي الكلام معاك

مروان بيبصله بغيظ : مايوحشكش عدو يا هه أبيه

آدم أبتسم باستفزاز : معاك حق بس أنت اخويا مش عدو ولا ايه ؟

مروان : ايوه اوي اوي

آدم فضل يبصله بصمت ونفسه يفهم دماغه ولو لمره واحده ، نفسه يعرف ليه كل الكره ده من ناحيته وهو طول عمره بيعامله حلو وبيعتبره اخوه وعمره ما اذاه ابدا ونفسه لو هو كمان يعتبره اخ ليه بس ما باليد حيله

آدم : ايه هتفضل لازق كده مكانك ؟

مروان : لا أنا مش فاضي زيكم ، جاتكم القرف بوظتولي الدماغ اللي كنت عاملها

سابهم ومشي وآدم اتنهد بحزن وقعد مكانه

لوجين : ابيه

آدم حاول يرسم ابتسامه على وشه : حبيبتي

لوجين : مش تزعل من ابيه مروان ، هو حد طيب خالص والله ده أحن واحد عليا في البيت ده واكيد مش يقصد يزعلك

آدم حضنها : والله يا بت يا لوجي أنتي الحاجة الحلوة في البيت المنيل ده

جسار : ايه ده ونودي دولي وهنود فين بقى ؟

آدم ضحك : لا يابني دول عواجيز البيت إنما دي ورده كده مفتحه ، أميرة الاميرات

لوجين ضحكت : ورده ده ايه ده ؟ دي اكيد ورده قرنبيط

آدم : تموتوا في الاهانة انتوا بتحبوها زي عينيكم مش كده ؟

جسار بضحك : ايوه ايوه كده

قاطع كلامهم واحده من مدبرات القصر : لوجين هانم معاد العلاج بتاع حضرتك

لوجين قامت : أنا هدخل بقى

آدم طبطب على ظهرها بحنيه : روحي يا حبيبتي ربنا يعافيكي ويعفو عنك

لوجين مشت وآدم قام هو كمان يتمشى شوية في الجنينة وبيتأمل كل ركن فيها وبيفتكر ذكرياته السعيده

.

قطع سرحانه صوت الممرضة بتاعت دولت اللى كانت مستخبيه في مكان متداري وبتتكلم في الفون مع حد

عزة : يابنتى زي مابقولك كده والله أنا حقيقي اتخنقت وزهقت

سكتت شويه بتسمع الطرف التاني وردت : مش عارفه أنا واحده زيها لسه عايشه لحد دلوقتي ليه دي عدت الخمسه وتمانين سنه متبته كده ليه في الدنيا وتعبانا وقرفانا معاها ؟

سكتت تانى تسمع وردت : ايوه والمطلوب منى بقى أخد بالي من كل حاجة تخصها آكل وشرب ودوا ونوم وصحيان ده حتى الحمام بساعدها تدخله ولا كأني خدامه عندها مش ممرضة

الطرف التانى سألتها سؤال وهي ردت : لا ما هو اللي مصبرني المرتب باخد منهم فلوس كتير أوي عشان الشغلانه الزفت دي بس حاسه أنى خلاص مش قادره استحمل أكتر

.

آدم بيسمع الكلام ومصدوم مش مصدق ان الكلام ده كله عن دولي بتاعته ، ورده حياته وجنته ، عض على شفايفه بضيق ومشي بسرعة قبل ما يروح يجيب عزة دي من شعرها أو يخبط دماغها في الحيطه

طلع على اوضة دولت ودخل بهدوء وقعد على السرير جنبها وهو بيتأمل ملامحها الحنينه وهي نايمه وهمس : اه لو يعرفوا بس قد ايه انتى حنينه ماكانوش قالوا كده عنك

أبتسم بمشاغبه ومسك ايدها : دولي ، يا دولي اصحي ، ايه كل ده نوم ؟

دولت بدأت تفوق : في ايه يا آدم يابني هو الواحد مايعرفش ينام بهدوء في البيت ده ؟

آدم : ينام ايه بس مافيش وقت للنوم إحنا بتوع حركه وتنطيط مش بتوع نوم خالص

دولت ضحكت : جاك ايه يا آدم ، وهو أنا فيا حيل اطنطت ؟ ده أنا خلاص عجزت

آدم شهق بدراما : مين ده ياختى اللي قالك كده ؟ اسكتي اسكتي ، انتى شكلك مش بتبصي لنفسك في المرايا ولا ايه ، ده انتى اللي يشوفك يقول اختى مش جدتي

دولت بصت لجسار : روح يا جسار جيبلي رغيف عيش من المطبخ أصل أخوك جاي ياكل بعقلي حلاوة

آدم ضحك جامد : لا ودمنا خفيف كمان وبنهزر

حضنها : ربنا يديمك ليا يا حبيبتي وآكل عقلك كمان وكمان

دولت طبطبت علي ظهره بحب وبعدته عنها : قولي فين عزة خليها تساعدني

آدم : ايه ده هو أنا ماقولتلكيش ؟

دولت : لا ماقولتليش

آدم : قولي والله

دولت : وا ، في ايه ياولا أنت هتستعبط ولا ايه ؟

آدم ضحك : لا ، أصل عزة استقالت من الشغل ، ربنا يعوض عليها بقى

دولت بقلق : ليه خير ؟ هي حصلها حاجة ولا ايه ؟

آدم : تقريبا عندها الغضروف أو العصعوص مش عارف ، يلا ربنا يشفي كل مبتلى

دولت : عصوص ايه ده يا آدم أنا مش فاهمه ؟

آدم : ماتوجعيش دماغك انتى بالكلام الفاضي ده وقومي أنا هساعدك في اللي انتى عايزاه

آدم ساعدها تدخل الحمام وطلع وقف بره مع جسار ، في الوقت ده دخلت عزة واتفاجأت بيهم : خير يا بهوات هو في حاجة ؟

آدم قرب منها بشر : هو هيبقى في لو فضلتي هنا ثانيه واحده ، انتى هتاخدي بعضك زي الشاطرة كده وتغوري من هنا بدل ماطلعك على قبرك على طول ، فاهمه ؟

عزة بخوف : وهو أنا عملت ايه لكل ده ؟

آدم : عملتي ايه ! لا معملتيش خالص ، انتى ملاك طاهر نازل من السما ، أنا اللي مفتري وظالم ، يا بت ده أنا سامعك بوداني من شوية بتتكلمي في الجنينه

عزة ارتبكت واتوترت وبصت في الأرض بخوف وآدم أبتسم بشر : ايوه كده اتظبطي ، اتفضلي بقى امشي ومش عايز آشوف وشك ده تاني هنا واحمدي ربنا أنى هسكت ومش هجيبك من شعرك ارميكي بره

وزعق : يلا اتحركي

عزة لمت حاجتها بسرعة وطلعت جري بره القصر وهي بتعيط وآدم قعد بضيق على السرير: ناس زبالة

جسار : وهتعمل ايه دلوقتى؟ مش هينفع تسيب جدتك كده

آدم : هشوفلها حد تاني كويس أكيد مش هغلب يعني

الباب خبط ودخلت هند : صباح الخير

آدم وجسار : صباح النور يا حلويات

هند : هي مالها عزة يا ولاد ؟ شيفاها خارجه من هنا بتعيط

آدم : تلاقي العصعوص قافش عليها شوية معلش

هند بتعجب : عصوص ؟

آدم : الا بقولك يا هند هو مين اللى جاب البت دي تشتغل هنا ؟

هند وهي بتحط صينية آكل على السفرة الصغيرة : ده عاصم بيه وكمال بيه اللى جايبينها ، الهانم تعبت من فترة وجابولها دكتور وقالهم لازم حد يفضل معاها طول الوقت ياخد باله منها وقالوله لو يعرف حد فقالهم هيبلغ للمستشفى ولو في حد متوفر هيبعتوه ، وبس يا سيدي جات عزة

آدم : امممم

هند : بتسأل ليه ؟

آدم : لا ولا حاجة فضول بس أصلها سابت الشغل وكنت بسأل يعني عشان اجيب غيرها

هند : وليه سابت الشغل ؟

آدم هز كتافه بعدم اهتمام : كل واحد وعنده ظروفه

.

هند هزت دماغها بفهم وكملت رص في الاطباق بس وقفت فجأة كأنها استوعبت حاجة وراحت بسرعه قعدت جنب آدم

هند : أنت قولت عايز واحده غيرها ؟

آدم : اه قولت ، بس عايز حد يكون كويس وموثوق

هند خبطته على رجله : وأنا عندي طلبك

آدم : ايه ده بسرعه كده من غير كلاكيع واكشن وبحث ؟

هند : اه يا خويا بس يارب توافق هي بس

آدم كشر : يا رب توافق ! ليه يعني على ايديها نقش الحنة ولا ايه ؟

هند : بس يالا ماتتكلمش عنها كده

آدم : ماشي ياختى بس انتى متأكدة إنها ثقه يعني ؟

هند بابتسامة واسعه : متأكده ده ايه ، ده أنا اضمنهالك برقبتي بس ادیني شوية وقت اكلمها واقولك

آدم هز دماغه بموافقة ودولت طلعت من الحمام : متجمعين عند النبي يا جماعة

كلهم : عليه أفضل الصلاة والسلام

آدم : مجوعانه يا ست ، ايه كان لازم تاخدي شاور يعني ؟

جسار : والله معاك حق يا آدم الواحد جعان بس مكسوف يقول

آدم ضحك جامد : لا وأنت وش كسوف اوي

دولت : اه طبعا لازم أخد شاور وهو أنا معفنه زيك أنت وهو ولا ايه ؟

هند : قوموا بينا يالا ناكل

كلهم قاموا يفطروا مع بعض وآدم وجسار مش مبطلين مناغشه في دولت وهند وكلهم بيضحكوا مع بعض

*****

آخر اليوم

داليدا : لالالالالأ ، مستحيل ، انتى بتقولي ايه بس ؟

هند : وليه لأ مش انتى ممرضة برضه ايه المشكلة ؟

داليدا : أيوه أنا ممرضة بس بقالي كتير ماشتغلتش وبعدين

سكتت شويه وكملت بخوف : اخاف اطلع من هنا

هند : يا بنتى انتى من ساعة ما دخلتي البيت ده من سنة ماخرجتيش منه ولو مرة واحده ، حرام عليكي نفسك ، اطلعي شوية شمي هوا شوفي الشمس على الأقل

داليدا بتوتر هزت دماغها بعنف : لا مش عايزة ، لو طلعت ممكن حد يلاقيني ، لا مش عايزة أروح في حته

هند مسكت ايديها : وهما ايه اللي هيجيبهم اسكندرية بس ؟ وبعدين حتى لو جم مش هيعرفوا يوصللولك انتى ماتعرفيش قصر هارون ولا ايه ؟ ده ولا قاعدة عسكرية ، متلغم حرس في كل شبر ومش أي حد يعرف يدخله ، ده حتى أمان عن هنا واهو بدل

قعدتك كده لوحدك منها تغيري جو ومنها تكوني معايا

داليدا كانت خايفه مجرد فكرة إنها تطلع بره البيت وتتعامل مع بني آدمين غير هند كانت مخوفاها وحاسه إن حسام هيقدر يوصلها لو طلعت بره

.

وهند قعدت كتير جدا بتحاول تقنع فيها وان كده أحسن ليها تكون معاها طول الوقت ولو اتاخروا يبقوا مع بعض أو يباتوا هناك من غير قلق وكلام من ده كتير

*****

بعد تلات أيام

آدم بضيق : ايه يا داده كل ده بتقنعيها تيجي ؟ ليه ؟ كانت آخر ممرضة يعني في الدنيا ولا ايه ؟ ماعنها ماجت ، هو احنا هنتعب نفسنا ليه ؟ مافي كتير غيرها

هند بذهول : في ايه يا آدم بلاعة واتفتحت في وشي ما تحاسب على ألفاظك شوية !

آدم : مش عارف والله انتى بتدافعى عنها كده ليه هي كانت من بقيت أهلك ؟

هند أبتسمت : هي فعلا من بقيت اهلى ، دي بنتى

آدم رفع حاجبه باستغراب : لموأخذة يعني هو مش كان ابنك ولد تقريبا بقى بنت امتى ؟

هند ضربته على كتفه : ومين جاب سيرة إسلام دلوقتى ؟

آدم : أومال ايه ؟ لحقتى تتجوزي وتخلفي بنت وبقت ممرضة وكل ده في السنة اللى غبتها عنكم ؟

هند : هتقعد تهرج كتير ؟

آدم قعد قصادها : لا ما هو انتى لازم تفهميني في ايه وبنت مين دي اللى أول مرة اسمع عنها ؟

هند : دي بنت اتعرفت عليها من مدة وعايشه معايا من ساعتها واعتبرتها بنتى

آدم : لا انتى أكيد بتهزري، ما هو ياما انتى بتهزري يانا اتجنيت ، أنتى عايزة تقنعيني إنك اتبنيتي بنت ماتعرفيش عنها حاجة وعايزاها تيجي تقعد مع دولت كمان ده اسمه ايه بقى ؟

هند : أي ان يكن اسمه هو ده اللي حصل وخلاص

آدم : غريبه والله ، وواثقه فيها إزاى بقى بسلمتها دي ؟

هند : أنا يمكن ماعرفش عنها كتير بس الفترة اللى عاشتها معايا خلتني أعرف معدنها كويس ، البنت محترمة ومتربية وبنت أصول وعمري ماشفت منها حاجة وحشة ابدا بس الظروف والدينا هما اللي بهدلوها ، أنا اضمنهالك برقبتي والله وأنت عارف أنا ليا نظرة في الناس

آدم بعد صمت : انا لو كان حد تاني قالي الكلام ده كنت ، المهم ، أنا هديها فرصة بس عشانك انتى وعشان بثق فيكي اتمنى بقى تبقى قدها

هند بابتسامة : ما تقلقش صدقني هي كويسة جدا

.

وتاني يوم هند اخدت داليدا معاها القصر عشان تبدأ تشتغل وداليدا ماشيه بتوتر ومكلبشه في هند كأنها طفله ماسكه في مامتها

هند : ماتخافيش يا حبيبتي طول مانتى معايا وفي وجود آدم أوعي تخافي من أي حاجة

طلعوا على اوضة دولت وخبطوا ودخلوا

هند : صباح الخير يا هانم

دولت : صباح الخير يابنتى تعالي

هند دخلت وبصت لآدم : أعرفك داليدا بنتى

آدم بصلها من تحت نظارته السودا وقام وقف : ارفعي وشك

.

صوت آدم الهادي كان عامل زي موج البحر في ودن داليدا وحسسها بهدوء وأمان ، رفعت راسها بتوتر وبصتله ، هو بالظبط اللى في الصور بنفس النظارة المستفزه بس ملامحه واضحه أكتر من الصور ، ملامح رجولية حاده ولحية خفيفه ورافع شعره لفوق قمحي شوية ووسيم

آدم : شكلك صغيره خالص عندك كام سنه بقى يا شاطرة ؟

داليدا كشرت بضيق ، ايه شاطرة دي شايفها عيلة ولا ايه ؟

سولاف : ٢٥

آدم : ٢٥ دول بتوعك كلهم لوحدك ؟

داليدا كشرت أكتر : حضرتك بتتريق عليا ؟

آدم : اه حضرتي بيتريق عليكي

شاور على ايديها اللي مكلبشه في دراع هند : أصل مافيش واحده كبيرة بتمسك في الناس كده

.

هند كانت عماله تزغر بعينيها لآدم عشان يسكت وهو قعد تانى : وانتى بقى يا حلوة هتقدري على شغل الممرضة ده ولا جاية تلعبي بالمكعبات هنا ؟

دولت : آدم في ايه اللي أنت بتقوله ده ؟

بصت لداليدا بحنية : تعالي يا حبيبتي ماتخافيش أنا زي نانّا برضه

هند بصتلها بتشجيع وهي سابت دراعها بتردد وراحت ناحية دولت اللى خبطت براحه على السرير جنبها : اقعدي يا حبيبتي

داليدا قعدت ودولت مسكت ايديها : معلش ماتزعليش من آدم هو لسانه ده متبري منه اصلا وماحدش قادر عليه بس هو طيب خالص والله ومايقصدش حاجة وحشه

داليدا ظهرها كان مقشعر من قاعدة آدم على حرف السرير وراها وهزت دماغها : مش زعلانه

دولت أبتسمت : حبيبتي ربنا يسعدك قوليلي بقى قولتي اسمك ايه ؟

داليدا : سـ ، داليدا

دولت : جميل اسمك أوي يا داليدا مين اللي سماكي داليدا ؟

داليدا بصت لهند بمغزى : ماما

هند قلبها كان بيرفرف والفراشات بتخرج منه أول ما سمعت كلمة ماما منها وقربت وحطت ايدها على كتفها : دي الغالية بتاعتي يا هانم هادية ورقيقة واوعدك هترتاحي معاها ومش هتتعبك ابدا

دولت : شكلها بيقول

دولت وداليدا قعدوا يتكلموا شويه وآدم بيتابعهم بصمت ومركز أوي في صوت داليدا وطريقتها اللطيفة في الكلام وبعدها أخد جسار وانسحبوا بهدوء من الاوضة بعد ما حس ان دولت ارتاحت لداليدا

*****

في اوضة ضلمه بينور فيها ضوء أحمر صغير لواحده من السجاير ، واحد قاعد على فوتيه وشكله

مبهدل جدا ولحيته باين إنها ماتحلقتش من مده طويله ، بيدخن سجارة ورا التانية زي حريقة سجاير وعمال يقرقض في ظوافره ويشد في جلد صوابعه بسنانه جامد لدرجة ان كذا صباع نزف ، وبيهز رجله جامد وعامل زي مدمن ممنوع عنه المخـدرات من مده

فونه رن فخطفه بسرعه من على الترابيزة ورد : لقيتها ؟

المتصل : لأ يا حسام باشا ، دي زي ماتكون فص ملح وداب

حسام : لاقيها ، دوروا تاني وجيبوها ، انتوا لازم ترجعوهالي أنت فاهم ؟

قفل السكه ورزع الفون في الحيطه وقع متكسر زي الكتير اللى قبله ، وفضل يكسر في كل حاجة حوليه : أنتي فين بقى ؟ روحتى فيييين ؟

.

راح وقف قدام صورة كبيرة لسولاف متعلقه على الحيطة : انتى ليه بتعملي فيا كده ؟ أنا تعبان أوي من غيرك ، ارجعيلي بقى

سند دماغه على الصوره : بصي بقيت عامل إزاى من غيرك ، حرام عليكي قلبي هيقف والله ، تعالي بقى ، تعالي بالله عليكي

سكت شويه وكمل بشر وغضب مالهوش أول من آخر : بس وحياتك يا سولاف هرجعك وهندمك على كل لحظه سبتيني فيها ، مابقاش أنا حسام لو ماكسرتش رجليكي الإتنين عشان ماتعرفيش تتحركي بعيد عني تاني

.

قعد يصرخ وهو بيكسر في كل حاجة حوليه : هترجعي تاني وهنرجع تاني زي ما كنا ، هترجعي يعني هترجعي

قعد على الارض من التعب وبص على الحيطان حوليه ، كانت كلها صور لسولاف ، في يوم فرحها وهي بتطبخ في المطبخ وهي قاعده بتسرح أو بتحط مرطبات على وشها قدام المرايا وصور ليها في كل مكان في الشقه وصور كتير جدا ليها وهي نايمه ، كل الصور دي كانت معاه في كاميرات المراقبة اللى كان زارعها في الشقة عشان يراقب بيها سولاف طول اليوم

حسام قام بتهالك ودخل اوضة النوم ونام على السرير واخد هدوم سولاف وحضنها جامد وهو بيشم فيها ويرتجف : هترجعي ، ايوه هترجعي وهنعيش بحب زي ما كنا يا حبيبتي ، أنا بحبك أوي يا سولاف بحبك والله

غمض عينيه وبيحاول ينام وهو بيتخيل سولاف واخداه في حضنها وبتطبطب عليه

*****

عدى كذا يوم من ساعة ما داليدا بدأت تشتغل مع دولت كانت خايفه في الأول عشان بقالها مده مش بتشتغل بس لما فهمت حالة دولت كويس وعلاجاتها ومع الوقت رجعت ثقتها تاني ورجعت تفتكر شعور الشغف تاني اللى كان ميت من زمان عندها

.

آدم زي عادته مع كل الناس غلس ومش بيبطل غلاسه عليها هي بالذات وبيعاملها كأنها طفلة وده بيدايقها بس بتسكت عشان ماتعملش مشاكل ، أو بمعنى أدق لسه خوفها من الرجالة موجود وخايفه لو ردت عليه يزعقلها أو يضربها زي حسام وده كان

بيخليها تبني حواجز بينها وبين الناس وتعزل نفسها عنهم

.

في يوم كان الكل متجمع على سفرة الفطار ماعادا مروان اللى مش بيطيق يقعد مع آدم في مكان واحد مع بعض

.

فيري بتبص على آدم اللى بياكل بنظام ورقي جدا كأنه طالع من فيلم ارستقراطي ، وبيهزر مع دولت اللي قاعده على راس السفرة وعلى شماله جسار قاعد بياكل بهدوء وصمت

فيري بتلقيح : والله والغرب بقوا بيقعدوا مع اسياد البيت وبياكلوا معاهم كمان

جسار بلع اللقمه بضيق لانه فهم ان الكلام ده عليه هو بس مارفعش عينيه أصلا يبصلها

وآدم رد بداله وهو بيلعب في السلسلة اللي في رقبته متعمد يظهرها : معاكي حق والله يا خالتي الغرب دخلوا القصر وفاكرينه بيت ابوهم وعمالين يقولوا مين يقعد ومين لا

فيري اتجننت من كلامه لأنه بيلقح عليها هي بالكلام : قصدك ايه بقى ؟ وايه خالتي دي كمان ؟

آدم : يقطعني ، صحيح انتى تقريبا عديتي الخمسين سنه المفروض اقولك يا حجة

داليدا اللى كانت واقفه جنب كرسي دولت بصت لآدم بصدمة من كلامه الوقح ، وفيري قامت بنرفزة وهبدت على السفرة : أنت اتجننت يا بنى آدم أنت ولا ايه ؟

آدم سند ظهره بكل اريحية على الكرسي وراه : صحيح افتكرت انتى ماحجتيش قبل كده ، سوري بقى بنسى كتير اليومين دول بس ربنا يكتبهالك قريب

كمال : لا انت كده زودتها أوي ايه ماحدش هيقدر عليك ولا ايه ؟

آدم ببرود : والله اللى شايف نفسه يقدر عليا يتفضل يوريني نفسه

دولت شدت دراع آدم جامد : آدم بس

بصت لكمال : كمال مراتك هي اللي بدأت الغلط كان المفروض تسكتها هي من الأول

كمال بصلها : طول عمرك ناصراه عليا رغم اني ابنك

دولت : انت ابنى اه بس أوعى تنسى انه يبقى حفيدي الكبير ، حفيد هارون وأول صرخه وأول فرحه في البيت ده ويبقى ابنك أنت كمان لو كنت ناسي

كمال : أنا مايشرفنيش واحد زيه يبقى ابني

.

داليدا برقت وحطت ايديها على بوءها بخصة وآدم ضغط جامد على السكينة في ايده واخد نفس طويل وكمل آكل ببرود مصطنع : الآكل ده عامل كده ليه ؟ كام مره هقولكم بطلوا تستخدموا التوابل المطحونه واستخدموا الحبة الكامله ؟ ناس متعبه

ساب الآكل وقام وجسار وقف هو كمان وعاصم اتدخل في الكلام بسرعة : ايه يا أستاذ هتقوم كده قبل الكبار هي قعدتك في ايطاليا نستك عوايد بلدك ولا ايه ؟

آدم قعد تاني وبص لدولت : دولي ممكن اقوم ؟

دولت : قوم يا حبيبي براحتك أنت مش محتاج تستأذن

آدم قام ومشي وجسار مشي وراه ودولت بصت لعيالها : انتوا مابتكبروش ابدا ؟ هتفضلوا عاملين عقلكم بعقله كده ؟

كمال : برضه هتدافـ

دولت قاطعت كلامه وهي بتقوم تقفت : اه هدافع عنه لأنه الوحيد المظلوم هنا وطبيعي اقف معاه

هي كمان سابتهم ومشت ودااليدا راحت وراها

.

فيري بصت لكمال : أنت هتفضل ساكت للكائن ده لحد امتى ؟

كمال : وهو أنا كنت عارف أكلمه أصلا ؟ زي مانتى شايفه أهو ولد مش متربي ولسانه طويل واللي بيقوله كلمه يرد بعشره ونابه أزرق ومش بيسيب حقه وكل ماحاول أعمل حاجة الاقي أمي في وشي بتدافع عنه

فيري بنرفزة : يبقى خلاص تخلـ

قاطعها عاصم بسرعة : في ايه يا جماعة هتتكلموا كده ؟

كمال وفيري بصوا لتمارا ولوجين اللى قاعدين ومركزين في الكلام فسكتوا

كمال : ماتيالا على كليتك يا هانم ولا ناوية تعيدي السنادي كمان ؟

تمارا قامت بزهق راحت جامعتها ولوجين هي كمان قامت بصمت ورجعت اوضتها ترسم فيها زي عادتها

*****

دولت طلعت بسرعة لفوق وشافت آدم فنادته وهو وقف وبصلها

دولت : حبيبي ، اللى حصل تحـ

آدم قاطعها ومسك ايدها باسها : حبيبتي شاغله بالك ليه بحاجات هايفه زي دي ؟

بص لداليدا : خوديها اوضتها لو سمحتى بيتهيألي في علاج بتاخده بعد الآكل

انسحب بسرعه من قدامهم وراح لنفس الأوضة اللي دخلها أول يوم وصل فيه : جسار ، أنا هقعد هنا شويه أنت براحتك لحد ماطلع

دخل الأوضة وقفل الباب وراه وقلع نظارته السودا حطها على الكومود ونام بهدوء على السرير واخيرا سمح لنفسه يضعف

آدم : فينك تطبطبي عليا يا أمي ابنك متمرمط من بعدك الاقيها من مين بس ولا من مين ؟ عمي ولا ابنه ولا مرات ابويا ولا ، هه ابويا نفسه اللى مايشرفهوش واحد زيي يبقى ابنه ؟ عملتله ايه مش فاهم والله ؟

ضم نفسه في وضعية الجنين وغمض عينيه بيحاول يهرب من الواقع بالنوم يمكن يحلم بمامته اللى توفت من سنين طويله جدا بس لوهله صورة داليدا ظهرت قدامه فابتسم غصب عنه : أهي دي لوحدها بقى حوار مش عارف أتكلم عن شكلها ولا طريقة نطقها للحروف ولا صوتها ولاااا عيونها ، جميلة أوي ولونهم سحر بس ليه نظراتها حزينه ومرعوبه دايما ؟ ايه اللي مخليها محاوطة نفسها بأسوار عالية بالشكل ده ؟

آدم خلال فترة بسيطه سمح لجسمه ياخد هدنه بعد تعب وسهر كذا يوم من ساعة ما رجع مصر مش بينام كويس لحد ما تعب ونام

.

شوية وجسار دخل الأوضة بهدوء ومن غير مايعمل صوت كان عارف إنه هيلاقي آدم نايم ، عادته من زمان لما يوصل لاخره يروح ينام في محاوله بائسة منه إنه يحلم بمامته

قرب منه وغطاه وراح قعد على فوتيه قصاده بهدوء : أنت اللي مش بتسمع كلامي قولتلك سيبني اوقفهم عند حدهم واخلصك منهم أنت اللي لسه مصر وتقولي دول مهما يحصل اهلي

بص حوليه في اوضة جمالات والدة آدم : شايفه يا خاله ابنك ؟ أعمل فيه ايه ده ؟ ياما نفسي اخنقه من زمان بس مايهومش عليا ده اخويا ومماليش غيره في الدنيا دي

*****

في شركة هارون وفي مكتب عاصم تحديدا

عاصم : ها يا جماعة عندكم أي خطط ؟

مروان : ما ايه رأيك يا بابا نستنى شوية كمان ؟ ده أنا محضرله حتة مصيبه هتطلع من نفوخه

عاصم : ما هو أنت ماشفتش البيه عمل ايه الصبح على الفطار

مروان : ايه عمل ايه ؟

عاصم حكاله كل اللي آدم عمله والكلام اللي قاله لغيري

مروان : يا ابن ال$#@

كمال : ده أنا ده اللي بتشتمه ؟

مروان باحراج : لا طبعا يا عمي مش قصدي انت خالص

عاصم : المهم هنعمل ايه ؟

كمال : أى حاجة بس المهم مايتاذاش

عاصم بتهكم : أنت اللي بتقول كده ده على اساس إنك زمان

كمال قاطعة بضيق : زمان كانت حادثه ماحدش كان متعمد ان ده يحصل أصلا

عاصم : أنت حنيت ولا ايه ؟

كمال : لا ، بس هو في الآخر إبني

عاصم أبتسم بسخرية على اخوه المتخلف زي مابيسميه : ابنك

مروان : طيب ماتسمعوا اللي عندي

عاصم بصله : اتحفني أنت كمان

مروان حكالهم خطته : ها ايه رأيكم ؟ عظمة مش كده ؟

عاصم : بس إحنا كده كمان هنخسر

مروان : لا كله من ميزانيته هو الشخصية يعني إحنا بره الليلة دي

كمال : بس ده شغل كيد مش اكتر إحنا كده ماستفدناش أي حاجة

مروان : إزاى بقى ؟

كمال : قولي أنت هتستفيد أيه غير إنك هتشوفه مضايق ؟

مروان : وده مربط الفرس ، آدم قوي وقلبه جامد ومش هيقع مرة واحده بس مهما كانت قوته لما تتراكم عليه الخبطات هيجي وقت ويقع ودي هتبقى أول خبطه ومش الأخيرة واللى جاي هيبقى أقوى كمان

عاصم : كلام حلو وكل حاجة ، مافكرتش رد فعله هيكون ايه ؟ اصله أكيد هيعرف

مروان : ولا هيقدر يعمل حاجة مش هسيبله فرصه يعمل أصلا

كمال بيبرطم بصوت واطي : ده بيتهيألك

مروان : بتقول حاجة يا عمي ؟

كمال قام وقف : لا مش بقول أنا رايح مكتبي

سابهم ومشي ومروان بص لابوه : بقولك ايه يا بابا عمي ده شكله مش مريحني تفتكر بيحن ولا ايه ؟ ده لو كده كل اللي بنعمله هيبوظ

عاصم : فكك من كمال هو طول عمره غبي وقلبه خفيف ، قولي أنت ، بلاش خططتك دي ، دي هتخسرنا كتير أوي وأنا ماعنديش أستعداد اخسر جنيه واحد

مروان : حتى أنت ؟

عاصم بنرفزة : هو ايه اللي حتى أنت ؟ وهو إحنا بنعمل كل ده ليه مش عشان فلوسنا ؟

مروان قام وقف : انتوا أحرار بقى

سابه ومشي هو كمان وهو بيفكر في خططته الشريره زي ماسماها

*****

داليدا بدأت تتكيف مع الحياة واحده رغم إنها حاسه ان كل حاجة جديده عليها وحاجات عاديه كل الناس بتعملها بتستغربها ، حاجات بقالها اكتر من ٣ سنين ماعملتهاش ونست إنها حق مكتسب ليها أصلا ، حرية الآكل أو اللبس أو الكلام ، حاجات كانت بتعملها بأمر من حسام واختياره هو ونسيت ان ده حقها هي

الجو اللى اندمجت فيه كان جميل فعلا ، حنية دولت اللى بتدوب الحجر ، وهزار هند ودمها الخفيف ، ولوجين اللطيفه اللى فيها براءة مش موجوده في الزمن ده ، وآدم وجسار اللي مخهم راكب عكس الناس وبيقولوا أى حاجة تيجي على بالهم من غير تفكير وبيعملوا كل اللي عايزينه من غير ما يهتموا بحد ، نفسها لو تعيش يوم زيهم وتعمل كل اللي نفسها فيه بس هي اجبن من كده أو يمكن العقده اللى عندها منعاها

معظم الوقت هند وداليدا كانوا بيباتوا في القصر بسبب طبيعة شغل داليدا وهند اللى حابه المكان من ساعة رجوع آدم

.

في يوم داليدا كانت نازله المطبخ تجيب ماية لدولت وتشوف هند خلصت فطارها ولا لسه عشان العلاج بتاعها ، قابلت مروان على السلم اللي بيطوح زي عادته

مروان اول ما شافها ضحك بهبل : ايه ده مزة ولابسه حجاب ! هو القصر دخل في الاسلام امتى ؟ هههههه

داليدا استغربته بس قررت تمشي بهدوء من غير مشاكل بس هو وقف قدامها لدرجة خضتها : ايه يا حلوة انتى مين وبتعملي ايه هنا ؟ الا تكونيش جايه عشاني

حط ايده على كتفها وهي اتنفضت وشفشق الماية وقع من ايدها اتكسر

داليدا بعنف وخوف : أبعد عني

مروان : ايه مالك بس هو إحنا لسه عملنا حاجة ؟ أنا أي نعم عمري ما جربت النوع بتاعك من البنات بس نفسي والله اجربه من زمان

داليدا بصتله برعب بس أنقذها صوت هند اللى خرجت من المطبخ على صوت التكسير وشدت داليدا وراها : مروان بيه صباح الخير احضرلك الفطار ولا هتنام ؟

مروان عمال بيص على يمين هند وشمالها عشان يشوف داليدا : وسعي كده بس يا داده أما نشوف ايه القمر اللي هل علينا ده

داليدا مسكت في هدوم هند وهي بصت لمروان : انت شكلك مش في وعيك خليني أساعدك تطلع اوضتك

مروان بعصبية : بقولك ايه يا وليه وسعي بقى من خلقتى ماتخلينيش اتعصب عليكي

.

هنا آدم ظهر من العدم وزق مروان في كتفه وبسبب اللي شاربه وقع على الارض على طول : أنت اتجننت يالا أنت بتكلم واحده قد أمك كده ؟ ايه للدرجة دي الخمرة لحست مخك ولا ايه ؟

بص لجسار : شيل الواد ده اخفيه من وشي

جسار راح شال مروان زي شوال البطاطس ووداه على اوضته وهو عمال يتوعد لآدم

آدم بص لهند : انتى كويسه يا أمى ؟

هند : حبيبي ماتخافش أنا كويسه

آدم بص على داليدا وباستفزاز : والكتكوته بتاعتنا كويسه ؟

داليدا بصتله بغيظ وهو ضحك بسماجة : شكلك كويسه يا نونو

.

جسار رجع تانى وآدم نزل الكام سلمه اللي قدامه : أنا ماشي بقى يا هنود ورايا شغل كتير ادعيلي ربنا يوفقنى وافتح فرع المطعم الجديد ده على خير

هند : ربنا يعينك يابني ويفتحلك كل الأبواب المقفوله قادر يا كريم

آدم بعتلها بوسه في الهوا ومشي وهند شدت داليدا من دراعها ودخلت المطبخ : يا بت انتى مش هتتغيري ابدا ؟

داليدا : وهو أنا عملت ايه ؟

هند بغيظ : مشكلتك إنك مش بتعملي سلبيه ودايما ساكته

مسكتها جامد من كتفها : اسمعيني كويس لو عايزه تعمري في البيت ده من غير أذى تخلي بالك من مروان ده واد صايع ومش متربي لو فكر بس يقرب منك تاني باللي في رجلك وتنزلي بيه على دماغه على طول

داليدا برقت : انتى بتهزري صح ؟ عشان يمسكوني يعدموني في ميدان عام

هند : مش هيحصل البيت كله عارف مروان واخلاقه وكلنا عارفين انه واد فلتان وبتاع بنات حتى ابوه بيتخانق معاه كل شوية على الموضوع ده ، وزي ما قولتلك طول ما آدم هنا ماتخافيش ، دولت وآدم هما اللى ليهم الكلمة الأولى والأخيرة هنا والاتنين هيبقوا في صفك

مسكت كتفها بحب : أنا عايزاكي تتغيري انسي سولاف بكل ماضيها وابدأى من جديد ، عيشي وواجهي واعملي كل اللى نفسك فيه وماتخافيش من حاجة ، فاهمه ؟

داليدا هزت دماغها بفهم وهند أبتسمت : بنتي حبيبتي تعالي يالا نشوف فطار دولت هانم اتأخرنا عليها

*****

تمارا كانت قاعده في النادي مع صحابها زي العادي

.

ميساء : ايه يا تمارا سمعت ان آدم رجع مصر

تمارا : اه رجع

ليندا : طيب ايه ؟

تمارا : ايه في أيه ؟

ليندا : مش هتجيبيه مره معاكي النادي خلينا نتعرف عليه

ميساء : اه صح خليه يجي مش انتى في حكم خطيبته برضه ولا كنتى بتضحكي علينا ؟

تمارا بنرفزة : لا ماكنتش بضحك عليكم ولا حاجة إحنا فعلا في حكم المخطوبين وقريب أوي هنعزمكم على الخطوبة بس زي مانتوا عارفين آدم مش واحد تافه زي اللي تعرفوهم ، آدم راجل ليه وزنه واسمه

وهو دلوقتى مشغول مع مطعمه الجديد ولما يخلص اللي وراه ويفضى أكيد هنتكلم وهنحدد ايه اللي هيحصل

كملت بتكبر : هو هيخطب تمارا هارون بذات نفسها وأنا مابحبش حد يشاركني في حاجة واكيد مش هقبل اتخطب لآدم وهو مشغول كده

قامت وقفت : يلا بقى سي يو أنا مش فاضية خالص دلوقتى عندي معاد مع البيوتي سنتر

سابتهم ومشت بغضب وراحت القصر دخلت عند مامتها بنرفزة : مامي بقى انتى لازم تشوفي حل مع اونكل كمال عشان يخطبني لآدم

فيري : يعني انتى شايفه ان ده وقته ؟

تمارا زعقت : مامي أنا صحباتي بقوا بيتريقوا عليا في النادي أنا مستحيل اسمح بالوضع ده

فيري مسكت ايديها بتحاول تهديها : اهدي بس دلوقتي انتى عارفه ان آدم مشغول مع المطعم بتاعه وحتى لو فتحنا الموضوع مش هيوافق عليه فاستنى يخلص بس اللي وراه وبعدها نشوف الموضوع ده

تمارا : بجد يا مامي ؟

فيري : بجد يا قلب مامي اوعدك يا تمارا آدم مش هيكون لواحده تانية غيرك ، مش عايزاكي تقلقي خالص

بصتلها بتفحص : أنا عايزاكي الفترة دي تكوني دايما بيرفكت ، لبسك شعرك ريحتك الميكاب عايزاكي ممثله مش عايزه آدم يقدر يشيل عينيه من عليكي ابدا ، جننيه وخليه يلف وراكي زي السكران وهو اللي هيجيلك راكع تحت رجليكي

تمارا قامت بحماس : انتى صح يا مامي لازم ابقى جميله ، ده أنا حتى لسه جايبه دريس بوديكون طويل تحفه هروح البسه بقى ، ولا اقولك هروح البيوتي سنتر الاول أعمل ضوافري وشعري وارجع البسه ، يلا يا مامي أشوفك على العشا

تمارا سابت مامتها وخرجت من الجناح بتاعها وهي ماشيه لقت داليدا خارجه من الاوضة اللي بين اوضة دولت وآدم

تمارا : انتى ياااا

داليدا بصتلها وتمارا في الأول كانت فاكراها واحده من مدبرات القصر بس أول ما لفتلها وشافت ملامحها الجديده عليها والجميلة كشرت

تمارا : انتى مين وايه اللي مخرجك من الاوضة دي ؟

داليدا : أنا ممرضة دولت هانم

تمارا : اه ايوه ايوه افتكرتك ، بتعملي ايه بقى في الأوضة دي ؟

داليدا : دي الاوضة اللي بقعد فيها

تمارا : يعني ايه بتقعدي فيها وانتى مين أصلا عشان تقعدي في اوضة زي دي ؟

داليدا كشرت : حضرتك بتتكلمي معايا كده ليه وبعدين دولت هانم وآدم بيه هما اللى قايلينلي اقعد هنا

تمارا بنرفزة : انتى اتجننتي يا بت انتى بتردي على اسيادك ؟

داليدا كشرت باستهجان : اسيادي !؟ أكيد حضرتك غلطانه أنا ماليش اسياد هنا وعن إذنك معاد الدوا بتاع دولت هانم وماينفعش أتأخر

مشت وسابتها هتولع من الغيظ ، وتمارا رجعت تاني لمامتها ودخلت اوضتها مرة واحده : مامي هي إزاى الخدامة البيئة دي تقعد في الأوضة اللي جنب آدم

.

فيري كانت قاعده على كرسي التسريحة وبتحط ميكاب ، سابت الفرشة من ايدها وبصتلها بزهق : تمارا بطلي تدخلي عليا الاوضة بالشكل ده ، وبعدين مين دي اللي بتتكلمي عنها ؟

تمارا : سوري بس في بنت كده بتقول إنها ممرضة نانّا ولقتها طالعه من الاوضة اللي جنب اوضة آدم وبتقولي اوضتي

فيري : اه البت دي ، دي بديلة عزة هند اللي جيباها وبتقول بنتها

تمارا : ماشي وهي ليه تقعد في القصر كانت فاكره نفسها مين ؟

فيري بصت في المرايا وكملت اللى بتعمله : آدم هو اللي قعدها عشان تبقى مع دولت طول الوقت انتى عارفه بيخاف عليها من الهوا الطاير

تمارا قعدت جنبها : بس يا مامي البت دييييي

فيري : مالها ؟

تمارا بغيظ : جميلة اوي وصوتها ده غريب كده بس حلو أوي وخايفه يعني آدم

فيري ضحكت جامد : انتى أكيد هبله ، مين دي اللي آدم يبصلها وهو في واحده أجمل منك هنا عشان تلفت الأنظار ليها ، وبعدين أنا هقولك كام مره أنتى خطيبته وهنحدد معاد الخطوبة قريب

تمارا : طيب ماينفعش يعني نجيب حد غيرها كلهم ممرضات في الآخر زيهم زي الشوزات نغيرهم زي ماحنا عايزين

أكيد الكلام ده مش صح وأنا شخصيا بحترم مهنة التمريض والممرضين بشكل خاص بس ده كلام للحبكة بس مش أكتر فماحدش يزعل مني

فيري : ماحدش يقدر يغيرها لان آدم هو اللى شغلها وهو اللي يقدر يغيرها أنتى عارفه البيه نافش ريشه علينا إزاى

تمارا : مامي ماتتكلميش عليه كده عشان بدايق

فيري زقتها من جنبها : طيب امشي اطلعي بره وماتحسسنيش إنك دايبه في دباديبه ياختى أنا وانتى

عارفين ان الجوازه دي عشان فلوسه فبطلي تمثلي الحب عليا

تمارا بجدية : بس انا فعلا بحبه يا مامي

فيري بسخرية : ماشي ياختى حبيه براحتك وهو أنا هاخد ايه من عيله زيك

تمارا مشت وهي متعصبه أكتر وطلعت بره القصر وقربت من عربيتها ووقفت

الشوفير أول ما شافها فتحلها الباب بس هي كانت واقفه سرحانه فقفله تاني ووقف باحترام يشوف هي عايزه ايه

تمارا لما فاقت بصت للشوفير : أنت ايه يا بهيم أنت مش شايفني واقفه ؟ واقف مكانك ليه مش تفتحلي الباب ؟

الشوفير ادايق من كلامها واحرج ولسه هيرد قامت زقاه من وشها وركبت العربية ومشت وهو واقف بيحسبن عليها

*****

على وقت العصر لوجين وداليدا كانوا قاعدين مع دولت في اوضتها ولوجين كانت قاعده على فوتيه وقدامها لوحه كبيرة بترسم عليها صورة لدولت وداليدا اللي قدامها

دولت قاعده على السرير وساند على مخده ورا ظهرها ومغمضه عينيها وقاعده جنبها داليدا على كرسي وماسكه ديوان شعر وبتقرأ بعض الابيات لشعر قيس بن الملوح

"

الشمسُ قد قسُمت نصفين لي ولها

النور في خدها والنار في كبدي

.

يكاد فضيض الماء يخدش خدها

إذا اغتسلت بالماء من رقة الجلد

.

وإني لمشتاقٌ الى رشف خدها

كما اشتاق إدريس الى جنة الخلد

"

آدم كان واقف على الباب وبيسمع الابيات وبيراقب كل تفاصيل وش داليدا وهي بتقرأ باحساس عالي وهو قلبه بيدق دقه غريبة عليه

حط ايده على قلبه واخد نفس طويل وخبط على الباب اللي ساند عليه : ممكن أدخل ؟

كلهم بصوله ولوجين أبتسمت : أتفضل يا أبيه

آدم دخل : هترسميني معاهم ولا أنتي بترسمي البنات بس ؟

لوجين بضحك : لا هما البنات بس

آدم بقمصه : ماشي يا ستي شكرا

راح قعد على السرير جنب دولت واخد الكتاب من ايد داليدا : مجنون ليلى

بصلها : وياترى ليلى ليها مجنون ولا لأ ؟

داليدا سكتت وبصت في الأرض وهي بتقول بسخرية جوا نفسها : ده مش مجنون بس ده مريض نفسي كمان

دولت بصتله بفضول : وياترى انت عندك ليلى ولا لأ ؟؟

آدم بص لداليدا شويه باستغراب من شكلها وبعدها بص لدولت : لحد دلوقتي لا ومابيتهيألي ش في المستقبل كمان

دولت : ليه يا حبيبي ألا تكون مش ناوي تتجوز بعد الشر وتفضل قاعدلي كده زي خيبتها ؟

آدم ضحك : بقى أنا خيبتها برضه ؟ الله يسامحك

قاطعهم صوت لوجين : أبيه ما تقلع النضارة دي خليني ارسمك في اللوحة

داليدا بصتله بتركيز عايزه تشوفه من غير نظارة وآدم راح عند لوجين وبص على اللوحة : لا كريتف يا بت ايه الحلاوة دي ؟

لوجين بابتسامة : بجد حلوة ؟

آدم : جدا ، فنااانه

.

قاطعهم جسار اللى دخل الأوضة زي القضا المستعجل وهمس لآدم بحاجة غيرت تعبير وشه للغضب ، طلع فونه وشاف حاجة عليه وجز على اسنانه : يا ابن ال@#$ طيب ورب الكعبه مانا سايبه الحيوان ده

آدم مشي بسرعة وجسار وراه وماحدش فاهم في ايه لكل ده بس الأكيد ان في مشكلة وكبيره

******

آخر اليوم تمارا واقفه في اوضتها قدام مرايتها الطويلة وبتتفحص مظهرها النهائي برضا : ايوه كده يا تمارا انتى مافيش زيك في الدنيا دي واكيد آدم أول ما هيشوفني كده هيتهبل عليا

أخدت البرفان بتاعها ورشت منه ونزلت تحت تتعشى مع الكل

دخلت اوضة السفرة بس مالقتش آدم قاعد وشافت داليدا واقفه جنب دولت وبتقولها على حاجة ماتاكلش منها عشان غلط عليها

راحت قعدت وهي بتبص لداليدا بتكبر وغرور وسألت مامتها : أومال فين آدم ؟

فيري رفعت كتافها : شيفاني السكرتيرة بتاعته ولا مديرة أعماله

تمارا استنت آدم كتير يرجع بس هو مارجعش لحد الصبح ، كانت قاعده في الليفنج روم وأول ما شافته

داخل راحتله بغضب : آدم هو أنت أيه اللي اخرك بره كل ده ؟

آدم بصلها باستغراب : هو ايه ده ! وانتى مالك أتأخر ولا عني ما رجعت أصلا

تمارا : يعني ايه ؟ لا طبعا ده حقي

آدم : هه حقك ! ليه كنتي أمي ؟

تمارا : لأ

آدم : مراتي ؟

تمارا كشرت : لأ

آدم سابها وماشي : طلاما انتى لا امي ولا مراتي يبقى مالكيش تسالي سؤال زي ده

تمارا راحت وراه بسرعه : بس انا استنيتك كتير ده أنا حتى لبست الدريس ده مخصوص عشانك عشان تقولي رأيك فيه

آدم بصلها : وهو الشئ اللى أنتى لبساه ده يتقال عليه فستان أصلا

سابها ومشي : ياريت توسعي لبسك شويه انتى مش قاعده في اوضة نومك

آدم وهو طالع على السلم قابل مروان اللي بصله بشماته بس هو بصله بصة إنتصار وميل عليه وقال بصوت هامس : لما الكبار يتكلموا العيال تسكت بس مش مشكله خليك إلعب براحتك شوية من نفسك برضه

بصله بسخرية وطلع اوضته وسابه مش فاهم قصده ايه بكلامه ده

*****

حسام نايم في بيته صحى على ريحة آكل حلوة في البيت ، اتنفض من مكانه وطلع جري على المطبخ وبيتكلم بلهفة وهو بينهج : سولاف !

سهير بصتله : أنا مش سولاف

حسام اتنهد بضيق وسابها وراح اوضته تاني وهي راحت وراه وقعدت جنبه على السرير : يابني حرام عليك اللي أنت بتعمله في نفسك ده سولاف ايه بس اللي أنت مموت نفسك بسببها كده ؟

حسام بصلها بشر وهي : ماتبصليش كده أنت مش سامع الكلام اللي بيتقال عنها في كل حته ، اللى يقول

ماصدقت أمها ماتت ومشت على حل شعرها واللى يقول هربت مع عشيقها وغيره وغيره من الكلام وأنت هنا عمال تبكي على الاطلال ومموت نفسك من القهر عليها وهي زمانها عايشه حياتها في مكان تاني

حسام قعد على ركبه ومسك كتافها : أنا وانتى عارفين كويس ان كلامهم كله غلط وكل واحد بيقول كلام زي ده واثق ومتأكد إنه كدب وافترى ، ماما سولاف مش كده سولاف عمرها ما كانت كده ، أنا كنت براقبها كل يوم وعمري ماشوفتها عملت حاجة زي كده

سهير بتخبط كف على كف : لا حول ولا قوة الا بالله بقى شوف الناس بتقول ايه وأنت اللي أكتر حد متضر بتدافع عنها تيجي إزاى دي ؟

حسام : عشان بحبها وعشان انا عارف إنها بريئة من كل ده

قام من على السرير ورايح ناحية باب الشقة : وهروح بنفسي اقولهم إنها مش كده ولا عمرها فكرت تخوني في يوم وانى أنا السبب إنها سابت البيت ومشيت

سهير طلعت تجري وراه وشدته من دراعه جامد : أنت اتجننت يا حسام عايز تقول ايه للناس كنت بضرب مراتي فسابتني وهربت ؟؟ ايه الجنان ده ؟؟

حسام : أومال عايزاني اسيبهم يتكلموا عنها كده ؟

سهير : يا حسام يا حبيبي الموضوع عدى عليه أكتر من سنه والناس بدأت تنسي وأنت عايز تروح تفكرهم تاني وكمان تفضح نفسك قدامهم وبعدين الله أعلم سولاف دي عايشه ولا ميته ولا في انهى داهيه أصلا ؟ مش يمكن تكون ماتت عشان كده ماحدش عارف يلاقيها

حسام زعق : سولاف مماتتش مستحيل تكون ماتت وأنا هلاقيها وهتشوفوا

سهير بزعيق هي كمان : وهتلاقيها فين ان شاء الله ده أنت لفيت عليها طنطا كلها ميت مرة ومش قادر توصل لحاجة

حسام : هدور بره طنطا ان شاء الله ادور في مصر كلها محافظة محافظة هدور عليها ، هقعد طول عمري مش بعمل حاجة غير إنى ادور عليها لحد ما الاقيها

سهير قعدت على الكنبه بضعف : لا حول ولا قوة الا بالله أنت عايز تموت نفسك بالحيا عشان واحده

حسام : دي مش واحده يا ماما دي ملاك

سابها ودخل اوضته تاني وهي قعدت تعيط بضعف على اللى بيحصل فيهم ده وكرهها لسولاف بيكبر أكتر وبتدعي عليها تكون ماتت عشان ترتاح منها خالص

حسام دخل أخد شاور وحلق دقنه واخد بعضه ونزل يصلح فونه لو هينفع يتصلح أو يجيب واحد غيره

.

قابل معاذ في سكته -اللى مارفعش عينيه عنه طول السنة اللى عدتت- شافه جاي عليه ، شكله مختلف مش ده حسام صاحبه وشه باين عليه التعب من الحاجات اللي بيشربها وجسمه خاسس وعضلاته ضعفت ، لوهله صعب عليه بس لما افتكر منظر سولاف آخر مره شافها وكمان لما سأل عن حالتها في المستشفى وعرف كمية الاذى اللى اتعرضتله اتعصب ودمه اتحرق

حسام : إزيك يا معاذ ؟ عاش من شافك

معاذ : ده ليا أنا الكلام ده ؟ يعني مش أنت اللي حابس نفسك في البيت والواحد مش عارف إذا كنت عايش ولا ميت

حسام سكت ومعاذ سأل : رايح فين كده ؟

حسام : اصلح الموبايل ده

معاذ : تاني ؟ ده خامس موبايل تكسره ايه معاك فلوس مش عارف توديها فين ولا ايه ؟

حسام : لا ، المهم عرفت حاجة عن سولاف ؟

معاذ باستعباط : سولاف مين ؟

حسام كشر : أنت هتستهبل ولا ايه ؟

معاذ كأنه بيفكر : لا ، اه اه سولاف ، هي لسه عايشه أصلا ؟؟ ده كل الناس هنا بيقولوا إنها أكيد ماتت

حسام كشر وبغيظ : وأنا قولت مامتتش وهلاقيها وكلكم هتعرفوا إنكم غلط

زقه من قدامه : ووسع بقى من وشي بدل ماعملها معاك

مشي وهو بيولع من كل حته ومعاذ بيراقبه وهو بيكلم نفسه : ايوه استوي على الجنبين كده عشان

تعرف تفتري على بنات الناس كويس ، جالك قلب تعمل فيها كده إزاى ؟ ده أنت كسرت ضلوعها وقتلت إبنها كمان منك لله يأخي

ساب المكان ومشي هو كمان : برضه أنا اللي غلطان عشان جوزتهالك ورمتها من غير ماكلف نفسي حتى اسأل عليها أو أرفع السماعة اكلمها ، خلينا كده إحنا الاتنين أما نشوف اخرتها ايه ويانا يانت يا حسام

معاذ عرف ان حسام قرر يدور على سولاف بره طنطا ورغم إنه عارف ان الموضوع صعب ومحتاج ميزانية كبيره الا إنه فضل يصعب الموضوع عليه أكتر وبيحاول بقدر الإمكان يبعده عن اسكندرية خالص في محاولة بائسة منه إنه يحمي اللى فاضل من حطام سولاف

*****

في شركة هارون

عاصم دخل مكتب ابنه بغضب بس أول مادخل اتصدم من اللي شافه ، مروان كان قاعد على كرسي

مكتبه والسكرتيرة قاعده على رجليه والاتنين في وضع مخل

عاصم : ايه اللي بيحصل ده ؟

السكرتيرة اتنفضت من مكانها ووقفت باحراج وهي بتمسح شفايفها ، ومروان بصلها : روحي انتى دلوقتى

السكرتيرة طلعت بسرعه وعاصم راح قعد قصاد مروان : مش كبيرة أوي عليك دي ؟

مروان سحب منديل من قدامه وضحك وهو بيمسح شفايفه : دي يادوب أكبر مني بعشر سنين مش حوار يعني

عاصم زعق : أي ان يكن القرف ده تعمله بره دي شركة مش كباريه يا حيوان

مروان قلب عينيه بزهق : جاي ليه صحيح ؟

عاصم : جاتك القرف

طلع فونه وحطه قدامه على صفحة كان فاتحها : أنت اللي عملت ده صح ؟ برضه عملت اللي في دماغك مش كده ؟

مروان : ايوه أنا اللى عملت كده ويستاهل عشان يعرف يمد ايده عليا كويس

عاصم بغضب : وأنت فكرك لما تبعت بلطجية يكسروله مطعمه كده أنت كسبت ؟

مروان بزهق : اف ، تاني الموضوع ده ؟

عاصم بنرفزة : ايوه تاني وتالت ومية

فتح صفحه تانيه : أتفضل شوف البيه رده عامل إزاى

مروان مسك الفون وشغل الفيديو ، كان آدم واقف قدام الصحفيين وبيقول : اللي حصل ده يا جماعة ما هو الا سوء فهم بسيط خناقة صغيرة حصلت بين رجالتي وبس مش زي الإشاعات اللي بتقول ان حد اتهجم علينا ، عموما أنا أصلا ماكانش عاجبني ديكور المطعم وكنت ناوي اغيره واهو هما سهلوا عليا المهمه

كلهم ضحكوا وهو أبتسم وكمل : وبالمناسبه دي أحب اقولكم ان مافيش أي تأجيل هيحصل في افتتاح المطعم بالعكس أنا ناوي اقدم المعاد إسبوع كمان وتحدي بيني وبينكم هخلص في معادي مظبوط

فرد ظهره وعدل ياقة بدلته : ماتنسوش أنا آدم هارون وسلسلة A&G هتفضل طول الوقت في مكانتها وماحدش هيقدر يوقفها ابدا ، وشكرا ليكم

.

مروان هبد الفون على المكتب : الحيوان

عاصم : أنت اللي حيوان ، لو فكرك ان لعب العيال بتاعك ده هيهد آدم تبقى غلطان

اخد فونه ووقف : وبعد كده حذاري تعمل حاجة من غير ما ترجعلي

سابه مغلول وبيولع نار وطلع بره المكتب ، بص للسكرتيرة بقرف : ستات رخيصه

وسابها وراح مكتبه

*****

بعد شهر آدم أفتتح مطعمه الجديد في معاده زي ما قال فعلا وكان إفتتاح ضخم جدا يليق بواحد من سلسلته الفخمه

قدام باب المطعم الصحافة موجوده بتصور لحظة الافتتاح وآدم واقف قدام الشريط الأحمر وفي ايده

المقص ، طلع فونه من جيبه وبعت رسالة لحد وأبتسم ورجع حطه في جيبه تاني وعد ٣٢١ وقص الشريط هو ودولت

.

على الناحية التانية جنب آدم مروان واقف بيراقبه بغيظ -وهو بيضحك مع دولت والصحافه- فونه رن برساله فتحها كانت من آدم

«يارب تكون المفاجأة بتاعتي عجبتك ، أنا لما عرفت إنك أنت اللي كسرت المطعم قولت لازم اردلك جميلك ده وابعتلك هديه زيها انجوي بقى ياااا ابن عمي»

مروان كشر بعدم فهم بس لقى فونه بيرن ، رد وسمع المتصل وهو عينيه بتوسع مع كل كلمه بيسمعها وبص لآدم بشر

عاصم : في ايه مالك ؟

مروان : عملها آدم الكلب عملها وردهالي

عاصم : أنا مش فاهم حاجة

مروان : كنت لسه شاري يخت كبير عشان نعمل فيه حفلاتنا بدل الديسكو ، آدم الكلب بعت ناس غرقوه

دبدب برجله في الأرض وكان رايح ناحية آدم بس عاصم مسك دراعه بسرعة : انت رايح فين ؟

مروان بنرفزة : سيبني يا بابا سيبني أروح اضربه ولا اقتله حتى واخلص منه

عاصم : اه قدام الناس والصحافة وسيرتنا تبقى على كل لسان مش كده

قرب منه واتكلم بصوت واطي : يعني هو رغم إنك خسرته جامد في حاجة كان نازل فيها بكل تقله تقريبا سكت وتوه عن الموضوع عشان ماحدش يقول ولاد العم بياكلوا في بعض ، حفظ اسمه وشكل العيلة وأنت عشان حتة يخت تقدر تجيب بداله عشره عايز تفرج علينا الناس

شاور بدماغه على الصحافة : شايف أسامي القنوات دي ، لو أي حاجة حصلت الدنيا كلها هتتكلم علينا مش مصر بس ، نفسي تكون مره واحده بذكاءه ده وتحسبها الأول

مروان بص لباباه بوجع وقهر من المقارنات اللي دايما بيحطه فيها مع ادم وسحب دراعه منه ببطئ : أنا مروح

سابه ومشي راح القصر طلع على اوضته وفضل يكسر في كل حاجة حوليه ومن التعب وقف وبص في المرايا وهو بينهج وشاف صورة آدم قدامه قام ماسك ازازة البرفان اللي قدامه ورزعها في المرايا نزلت ميت حتة وهو بيتكلم بغضب : اه ياما نفسي اخنقك بايديا

مسك فونه ورن على حد : حبيبتي ____ انتى أكتر ____ طيب بما إنك وحشاني وأنا واحشك كده ماتيجي نخرج شوية ؟؟ _____ ايوه بجد يا قلب مارو

قفل معاها وبص على قايمه الأرقام اللي كلها بنات وكل واحده بيقولها نفس الكلام مافكرش حتى يغيره وكلهم بيصدقوه : غبية أوي

دخل غير لبسه عشان يمحي كل ذكريات اليوم ده من ذاكرته واخد بعضه ومشي من القصر

******

على الناحية التانية آدم قاعد في المطعم بتاعه مع دولت وسرحان في مروان وتصرفاته ، ليه بيجبره يتعامل معاه كده ؟

رجع بذكرياته لكذا سنه ورى ايام ما كانوا لسه أطفال في المدرسه وقد ايه كانوا بيحبوا بعض جدا أكتر من الاخوات لدرجة ان الناس كانوا بيفكروهم توأم من كتر ماكانوا زي بعض في كل حاجة ومش بيفترقوا ابدا

افتكر أيام ما كانوا بيلعبوا طول اليوم مع بعض أو مع جمالات ودولت وايام ما كانوا يحطوا مخدات على سرايرهم كأنهم نايمين ويستخبوا في الجنينة ويسهروا مع بعض لحد الصبح ، كلها كانت ذكريات جميلة لحد ما بدأوا يكبروا ومروان تعامله بدأ يختلف سنه ورا سنه وبقى يبعد عنه أكتر وأكتر لحد السنة الحزينة اللي اتشقلبت فيها حياة آدم كلها رأسا على عقب وسافر ايطاليا من يوميها اتقطعت اخبارهم عن بعض

ولما رجع مصر بعد ٤ سنين لأول مره

.

آدم الصغير شاف مروان فراح ناحيته : مروان أنا رجعت وحشتني أوي

مروان الصغير بصله بقرف : وأنت ما وحشتنيش خالص وكنت بتمنى ماترجعش أصلا

آدم اتصدم من رده ورجع خطوتين لورا : ليه ؟ ده أنا أخوك حتى

مروان : أنت مش اخويا ومش عايز تبقى اخويا حتى ، وبعدين أنت واحد منبوذ فماتقارنش نفسك بينا ابدا ، اوعي تنسى نفسك يا ابن جمالات ال$#@

.

آدم أول ما سمعه بيشتم مامته ماشفش قدامه ومسكه ونزل فيه ضرب بكل قوته لدرجة إنه كان هيموت في ايده لولا الحرس وعاصم ودولت اتدخلوا ولحقوه من تحت ايده ، وراح المستشفى واتحجز إسبوع هناك

ومن يوميها بدأت عداوة آدم ومروان اللي ماحدش عارف هتنتهي في يوم ولا لأ

دولت : آدم أنت معايا ؟

آدم فاق من ذكرياته وبصلها : حبيبي أنا معاكي أهو

دولت بصت للحزن اللي باين عليه : مين اللي مزعلك يابني ؟

آدم بتمثيل : انتى

دولت اتخضت : أنا ليه أنا عملت ايه ؟

آدم شاور على طبق الآكل قدامها : يعني أنا دخلت المطبخ وعملتلك الآكل ده بايديا وانتى حتى ماكلتيش منه معلقتين على بعض ، للدرجة دي مش عاجبك أكلي ؟ اه ما هو أنا اتركنت على الرف خلاص وماحدش عايزني

بص لجسار : أنت حلو أنت وبتحب الآكل خد كول الطبق ده كمان

جسار فهم آدم عايز يوصل لايه فبيسحب الطبق من قدام دولت : ايه ده بجد آكله عادي ؟

دولت ضربته على ايده بخفة : في ايه ياولا أنت وهو أنا أي نعم عجزت بس ده مش معناه إنكم تكلوا عليا حقي ، حلوه أوي دي كول يا جسار والتاني ماصدق

دولت بدأت تاكل وآدم وجسار بيضحكوا ، وآدم سند ظهره على الكرسي وأبتسم : بالهنا عليكي يا حبيبتي

*****

في طنطا

معاذ دخل عند أخته سارة لقاها قاعده وزعلانه راح قعد قصادها ومسك ايديها : في عروسه تبقى مبوزه كده يوم فرحها ايه ناوية تنكدي على الراجل من أولها ولا ايه ؟

سارة بصت في عيونه وعينيها لمعت بالدموع وهو مسك وشها بين ايديه : مالك بس يا حبيبتي ايه اللي مزعلك كده ؟

سارة : كان نفسي تكون سولاف معايا اليوم ده كانت فرحانالي أوي لما عرفت ان يحي بدأ يعجب بيا كانت دايما بتدعيلي ربنا يفرحني واتجوزه لو خير ليا وكنا على طول لما نقعد مع بعض نخطط هنعمل ايه في اليوم ده وهنلبس ايه وكل تفاصيل اليوم كنا بنخططه سوى

قعدت تعيط وهو طبطب عليها : بس يا حبيبتي ماتعيطيش انتى عارفه دي حاجة غصب عننا كلنا ماحدش يعرف هي فين ولا يوصلها إزاى نعمل ايه ؟

سارة : بس أنا وجعتها أوي يا أبيه يوم ما كلمتني وكانت عايزاك أنا قولتلها كلام يوجع مش يمكن لو

خلتها تكلمك ماكانش كل ده حصل ؟ مش يمكن كنت نجدتها قبل ما كل ده ما يحصل ؟

معاذ اخدها في حضنه : كل ده كان غصب عنك يا سارة هو هددك إنه هيؤذينا لو كلمتيها تاني كان في إيدك ايه تعمليه يعني ؟

سارة مسكت في حضن اخوها جامد : ياريتها ترجع يا ابيه ترجع بس وأنا هعملها اللي هي عايزاه هتاسف والله وهصالحها بس ترجع

مامتهم دخلت عليهم : في ايه يا ولاد ؟ مالها سارة يا معاذ يابني بتعيط كده ليه ؟

معاذ ضحك : بنتك نكديه يا حجه وهتقرف الراجل معاها

الأم : اخس عليك يا معاذ دي أختك سارة دي نوارة البيت

راحت وقفتها : حبيبة قلبي دي اللي هتوحشني دوشتها لما تبعد عني

ساره مسحت دموعها : لا ما هو أنا مش هبعد ده أنا عاينه حته فرخه مشوية في التلاجه ومش مسامحه اللي هياكلها فهرجع أكلها

كلهم ضحكوا

معاذ : طول عمرك همك على كرشك ربنا يعينه بقى دكتور يحي ويعرف يأكل التماسيح اللي في بطنك دي

الميكاب ارتست عدلت الميكاب بتاع ساره ويحي جه واخدها واخيرا سارة اتجوزت أبو عيون خضرا وريحتنا من ازعاجها

*****

في يوم داليدا راحت عند أوضة آدم عشان كانت عايزاه في موضوع ، وقفت قدام الباب بتوتر وحطت ايدها على قلبها : ماتخافيش يا سولاف مش هيعملك حاجة ، خبطي وقوليله دولت هانم عايزاك وامشي على طول

اخدت نفس طويل وخبطت على الباب مره والتانيه ماردش خبطت للمره التالته برضه ماردش لسه هتمشي لقته فتح الباب : نعم ؟

داليدا بصتله كان باين عليه لسه أخد شاور ، شعره مبلول والفوطه على كتفه وأول مره تشوفه من غير

نظارة ، سرحت غصب عنها في ملامحه وعيونه البني وهو قطع سرحانها : في ايه ؟

داليدا باحراج بعدت نظرها عنه : اااا دولت هانم كانت عايزاك

آدم : عايزاني ليه ؟

داليدا هزت دماغها ماعرفش وهو : ماشي حاضر جاي أهو

آدم راح معاها عند دولت : دولي

دولت : حبيبي تعالا اقعد

آدم راح قعد جنبها : ها في ايه ؟

دولت : عارف ان عمتك وابنها جايين الاسبوع الجاي ؟

آدم : بجد ! الواطي ماقليش يعني

دولت : معلش تلاقيه بس اتشغل ولا حاجة ، المهم ، هتروح تجيبهم من المطار ؟

آدم : وأنا مالي كنت الشوفير بتاع أهلهم أنا ولا ايه ؟

دولت ضربته على كتفه : ماتتلم يا ولد بقى

آدم : اتلميت أهو هما جايين امتى صحيح ؟

دولت : يوم التلات الصبح على الساعة ٧ تقريبا

آدم : منك لله يا إياس يابن ام إياس هتصحيني من النجمة عشان اجيبك من المطار حسبي الله

دولت ضحكت : أنت بتدعي على ابن عمتك يا ولد ؟

آدم بهزار : ان شاء الله لو اخويا في الرضاعه لو هيصحيني بدري فاه

دولت : ربنا يهديك يا آدم

آدم : يا رب ياختى يالا هروح أنا بقى اشوف اللي ورايا ، عايزة حاجة مني ؟

دولت طبطبت على ظهره : لا يا حبيبي روح شوف شغلك

قام وراح وقف جنب داليدا : تعالي ورايا عايزك

.

مشي وداليدا راحت وراه بتردد

دخل اوضته وبصلها : هي دولت عامله كده ليه أخدت بالي شكلها تعبان

داليدا : مش حضرتك اللي اكلتها في مطعمك من كام يوم آكل ماعرفش حتى مكوناته ايه

آدم رفع حاجبه : يعني أنا السبب ده ايه هو ده ان شاء الله ؟

داليدا : في آكل كتير ممنوع عنها عشان صحتها زي الملح الكتير والسكر الكتير والدهون التقيلة والتوابل الحراقه كل ده غلط عليها

آدم هز دماغه بفهم : ده طلع حوار كبير بقى بصلها : لا ده انتى تخلي بالك كويس أوي من أكلها

داليدا : حاضر

آدم : وعايزك تكتبيلي ورقه كده بالحاجات الممنوعه عنها عشان أبقى عارف

داليدا : حاضر

ادم رفع حاجبه باستغراب : وتخلي بالك منها طول الوقت وتبلغيني بكل حاجة

داليدا : حاضر

آدم بدأ بدايق من ردها : عايزك كمان تجهزيها في يوم عشان هاخدها تعمل فحوصات شامله عشان نطمن عليها

داليدا : حاضر

آدم سكت شويه وفكر في حاجة تانيه يستفزها بيها عشان تغير ردها : أنا كنت عايزك تعمليلي حاجة كده بعيد عن دولت

داليدا : حاضـ

آدم قاطعها بنرفزة : انتى كل حاجة حاضر كده ايه ؟

داليدا خافت من صوته العالي وقلبها بدأ يدق جامد وفضلت بصاله بصمت

آدم : ماتنطقي قولي حاجة

داليدا بخوف : أقول ايه ؟

آدم : قولي أي حاجة ردي على كلامي

داليدا : حاضر هعمل اللي قولتلي عليه حاضر

آدم اتعصب أكتر وزعق : بطلي حاضر دي ماتقوليش زفت حاضر بتدايقيني

داليدا : أقول ايه طيب ؟

آدم : قولي لأ

داليدا بصوت متقطع : لا

وقعدت على الارض وحطت وشها بين ايديها بحركة دفاع تلقائية منها كأنها بتحمي نفسها من حسام أو

يمكن شبحه اللى بيطاردها في كل مكان سواء في احلامها وهي نايمه أو ذكرياتها المؤلمة وهي صاحية

آدم فكرها بتعيط وواقف هيتجنن وعمال يلف حولين نفسه : أنتي يابنتي حد مسلطك عليا ؟ بتعيطي ليه دلوقتي ؟

آدم صعبت عليه فراح قعد قدامها بهدوء : طيب خلاص أنا آسف لو زعلتك

.

داليدا لسه مخبية وشها وآدم قعد يبرطم بهمس : اااه للنساء ، طيب لو جبتلها شوكولاتة هتبطل عياط

داليدا بصتله وهو أبتسم : عارف إنها نقطة ضعفكم

داليدا : بس انا مش بعيط أصلا

آدم : طيب كويس

داليدا بصت في عيونه واعصابها هديت تماما وهي مش فاهمه ايه اللي بيجرالها قدامه كل شويه المفروض إنها حاليا عندها فوبيا من كل ما هو ذكر ، ليه هو مش بتخاف منه ؟ ليه الاحساس الجميل اللي محاوط قلبها ده وهو قريب منها ؟ إزاى ممكن

إنسان يخرق قوانين الطب النفسي ويفرض نفسه على قلوب غيره بالطريقة اللطيفة دي ؟

ادم أبتسم : قمر مش كده ؟ عارف والله أصل أمي كانت جميلة أوي وأنا واخد ملامحها كلها

داليدا اتكسفت جامد ونزلت وشها في الارض وهو ضحك : هتفضلي قاعده كده على الارض ؟ أنا مش هنكر ان القاعده على الارض حلوه بس مش منظر يعني

داليدا قامت بسرعه وبعدت عنه وهو قام وفضلوا ساكتين لحد ما داليدا اتكلمت : أنا ، أنا همشي عن إذنك

آدم : داليدا

داليدا وقفت وبصتله وهو : حذاري تقولي حاضر دي بعد كده ، مش أي حد يقولك على حاجة تقولي حاضر ، فهماني

.

داليدا سرحت في كلامه وافتكرت نفسها زمان كان قلبها جامد وبتقول لا بكل سهوله إنما حاليا لو فكرت بس تقول لا قلبها يترعب

قاطعها صوت آدم : خليني أنا قدوة ليكي شايفه بجاحة اهلى دي اعملي زيي ، أحم مش زيي أوي يعني عشان انتى بنت برضه بس اللي يقولك حاجة مش عجباكي قوليله لأ

وكمل بهزار : وشوحي بايدك كدهو

داليدا ضحكت على كلامه وهو سرح في ضحكتها واتكلم بتوهان : حلوه أوي ضحكتك

داليدا اتكسفت : أحم طيب أنا همشي بقى

مشت بسرعه من قدامه وهو متابعها بنظراته وابتسامته اختفت مع اختفاءها من قدامه : بتفكريني بيها ليه بس ؟ ليه مصممه تكوني نسخه صغيره منها قدام عيني

بص على صورة مامته جنبه على مكتبه : شبهك أوي مش كده ؟ ياخوفي تكون شبهك كمان في حياتها وتكون عاشت مأساة زيك

اتنهد بشجن وراح قعد على المكتب بتاعه وفضل يشتغل عشان يشغل باله بأي حاجة ويبطل تفكير في مامته وداليدا شويه

*****

في إيطاليا

إياس كان عمال يلف في اوضته لحد ما مامته دخلت عليه

كارما : إياس أنت بتعمل ايه ؟

إياس بعربي مكسر : بهدر شنتتي اهنا مش رايهين مصر الاسبوع الجاي ؟

كارما بتشاور حوليها على الأوضة المقلوبة على بعضها : وهو عشان تحضر شنطتك تعمل كل الكركبه والدوشة دي ؟

إياس : هناك الكثير من الأغراض في كل مكان ولا أدري ماذا علي ان أخد معي

كارما : وأنت للدرجة دي متحمس تنزل مصر ؟

إياس أبتسم بسمه واسعه وقال بحماس : جدا مش تعرفي انتى قد ايه متهمس ، كتير بسمع عن جمال مصر وناسها نفسي شوف البنت المصرية كتير باسمع عنها قد ايه هي هد جميل وقوي ، أنا لم اصدق نفسي عندما وافقتي اخيرا بالسماح لي بالذهاب معك الي مصر

كارما بتخبط كف على كف : عوض عليا عوض الصابرين يا رب ، بقى المصريين يقعدوا يشتموا في مصر وبناتها ونفسهم يهجوا بره البلد واللي عايش حياته كلها بره بيحب مصر ونفسه يروحها ويشوف بناتها

قاطعهم صوت بنت بتتكلم برقة وعياط مصطنعين : ديڤيد هل ما سمعته صحيح هل ستسافر وتتركنا حقا ؟

كارما بضيق : اسمه إياس وليس ديفيد يا سيلڤيا ، توقفي عن نعته بذلك الاسم الغبي

سيلڤيا بصت لكارما بشر : جميع الاصدقاء ينادونه بديفيد ما المشكله ؟

إياس : سيلڤيا هذا يكفي ، أمي أتسمحين لنا ببعض الوقت ؟

كارما لوت شفايفها وبتبرطم : اسمح يا خويا على اساس أني لو قولت لا هتسمع الكلام مش عارفه أنا يارب ايه الاشكال اللي بتتحدف علينا دي

خرجت بضيق من إبنها اللي مش بيسمع كلامها ومصر يرتبط بالبنت الصفرا دي زي ما هي مسمياها

إياس : ماذا بك يا عزيزتي لماذا تبكين هكذا ؟

سيلفيا : لأنك ستتركني وترحل

إياس : ولكنها مدة قصيره وحسب وساعود ثانيه لن أبقى هناك الي الأبد

سيلفيا حضنته : إذا خذني معك لا تتركني وحدي هنا أنت تعرف أنى لا استطيع ان اعيش يوما واحدا بدونك

إياس : وماذا عن أهلك واصدقاءك ؟

سيلفيا : لن يعترضوا أنت تعرف كل شخص هنا له حرية فعل ما يرد وعلى كل لن يمانعوا إذا علموا انك معي

بصتله : غير هذا أنا لا يهمني أحد غيرك

إياس باس ايدها : وأنا أيضا إذا فلتخبريهم عن هذا وقومي بتجهيز نفسك للسفر

سيلفيا باسته بوقاحة : أنا احبك جدا ديفيد

.

الباب خبط ودخلت مدبرة المنزل : سيدي ، السيدة كارما تخبرك ان شخصا ما يريد الحديث معك على الهاتف

إياس : من يكون ؟

المدبرة : السيد آدم على ما اعتقد

إياس أبتسم وراح معاها كان ادم بيتكلم مع كارما في الفون

اخده ورد : عزيزي

آدم : يقرفك على يقرف عزيزي بتعتك دي يالا مابحبهاش أنا الكلمة دي ابو شكلك

إياس ضحك : مازال لسانك سليط كما انت

آدم : زي مانت لسه ماشي مع البت الصفرا اللي معاك دي ومزعل كرمله

إياس بعربي مكسر : هي مش صفرا وبعدين ايه ماشي معاها دي هي بيوعتبر كتيبتي

آدم : خبطتك فيسبا يا بعيد وماتلاقيش حد يصوت عليك حتى ، يالا دي البنات اللي زي دي مع اي كلب يرميلها فلوس هتجري وراه ، أوعى تنسى أنت قابلتها فين أول مرة

إياس كشر بضيق لما افتكر إنه قابل سيلفيا أول مره في ملهى ليلي : آدم إذا سمهت مش تتكلم عنها كده وبعدين هي بتل اللي كان بيعمله ، فين المشكلة بقى ؟

آدم اتنهد بقلة حيلة : المشكلة إنك شايف ان مافيش مشكله طيب روح يا إياس إلهي ربنا يوعدك ببنت تعلمك الأخلاق من أول وجديد وتفهمك يعني ايه شرف البنت ، بدل مانت عاملي فيها شاب إيطالي كده ونسيت اصلك ودينك

إياس : أنت بيعرف هاجه ؟

آدم : ايه ؟

إياس : أنا عايز روح مصر عشان شوف البنت اللي أنت بيتكلم عنها دي وشوف هي فعلا زي ما انت بيقول ولا كلهم واهده

آدم : تعالا يا قلب أمك تعالا ده أنت هتتروق على الآخر هنا

.

إياس ضحك وقعد يتكلم مع آدم شوية وبعدها قفل وبص لمامته : هل ستخبرينه كل مرة عن تحركاتي بهذا الشكل ؟

كارما : أنا ماقولتلهوش حاجة هو كان بيرن عليك وسيادتك مشغول مع الهانم فرن عليا وسأل عنك وقولتله إنك معاها

إياس : أنا حقا لا اعرف سبب هذا البغض لماذا تكرهينها لهذه الدرجة ؟

كارما : بكرا تعرف

.

الباب خبط وكان جاكوب زوج كارما قامت بابتسامة وراحت حضنته : عزيزي حمدا لله على سلامتك لقد اشتقت اليك كثيرا

جاكوب باسها في خدها : اووه يا عزيزتي ، كم اشتاق لحضنك هذا كل يوم

إياس : هل أحضر لكم شجرة وكأسين عصير ؟

جاكوب : حقا يا عزيزي سأكون ممتن لك جدا ، هيا يا عزيزتي لنجلس قليلا حتى يأتي ولدي العزيز بالعصير

كارما ضحكت واياس سابهم ومشي بغيظ دخل اوضته يكمل تجهير في حاجته

*****

صوت آذان الفجر بيتردد في المكان ليبدد هدوء الليل ، داليدا قامت من النوم اتوضت وصلت وفضلت

قاعدة لوقت الشروق على مصليتها بتسبح وتذكر ربنا لحد ماحست بالجوع

بصت في الساعة لقت الوقت لسه بدري أوي عن معاد الفطار بس هي كانت جعانه جدا فنزلت المطبخ تشوف حاجة تاكلها وقبل ما تدخل شمت ريحة حلوة أوي ، دخلت المطبخ وشافت آدم واقف بيطبخ

.

كان لابس بنطلون أسود وقميص زيتوني مقسم عضلاته ومشمر كمامه ولافف على وسطه مريله مطبخ ومشغل راديو قديم جنبه على واحده من اغاني أم كلثوم ومنسجم جدا في اللي بيعمله وهو بيدندن بصوته الجميل بهدوء ، واشعة الشمس الدهبية اللى داخله من الشباك الكبير مع نسمة هوا الصبح خلاه عامل زي لوحة فنية من أيام التسعينات

طلع الصينيه من الفرن ولف لقى داليدا واقفه عند الباب فابتسم بهدوء : بنسوار يا هانم

داليدا أبتسمت الابتسامة اللى بتترسم غصب عنها على شفايفها كل ما تسمع صوته وهي مش حاسه بنفسها وهو قال مع حركة درامية : اتفضلي يا مادموزيل

راح جاب صينية كيك كان حاططها في التلاجه ودااليدا دخلت وقعدت قصادة على البار -طيب ممكن تقول على نفسها مجنونة فعلا لأنها اللي راحت بنفسها وقعدت مع راجل متجاهلة أو متناسية خوفها بس آدم مافشلش ابدا أنه يقتحم سور خوفها اللى مغلفة نفسها بيه-

بصت حوليها على الجو وآدم أبتسم وهو بيزين طبق كيك بكل رقي : دقه قديمه مش كده ؟

داليدا : هو ايه اللي دقة قديمة ؟

آدم بصلها : أنا

داليدا : ليه بتقول كده ؟

آدم بابتسامة : يعني ، عشان الأغنية

داليدا : هو فعلا كتير من شباب اليومين دول مش بيسمعوا الاغاني دي

آدم بص للطبق تاني : معاكي حق

.

داليدا سرحت شوية مع كلمات الأغنية الرومانسيه وبصت لآدم : شكلك مايقولش إنك هادي أو رومانسي خالص

آدم أبتسم : زي مانتى شكلك مايقولش إنك صلبه خالص

بصلها وسند على البار : انا متأكد إنك رقيقه جدا وبسكوته بس أنتى اللى مصرة تحبسي نفسك جوه قوقعة وتنعزلي عن الناس

داليدا اتكسفت وهربت من عينيه ماكانتش تعرف إنه جريئ أوي كده

آدم بعد ماخلص اللي بيعمله : اتفضلي يا سنيوريتا

داليدا بصتله : أتفضل أيه ؟

آدم : كولي عينك هتطلع على الآكل فبدل مايجيلي تسمم ولا حاجة اتفضلي كولي معايا

داليدا اتكسفت أكتر هي ماكنش قصدها تبص على الآكل هي بس كانت بتهرب من عينيه وماركزتش هي بتبص فين

.

داليدا قامت بكسوف : لا شكرا أنا اصلا مش جعانه ، كنت بس نازلة أجهز فطار دولت هانم

بطنها عملت صوت بيدل على الجوع فاتكسفت وآدم ضحك بكل صوته : واضح جدا إنك مش جعانه

خالص ، أنا كنت بهزر معاكي على فكره ماتقفشيش كده وتعالي كولي

شاور على الاطباق قدامه : ده انشيلادا ودي تيراميسو هاا حابه تجربي ايه الأول

داليدا تنحت قدامه وهي مش فاهمه هو بيقول ايه وهو ضحك وقدملها طبقين : ده تورتيلا جبنه ودي كيك اتفضلي وقوليلي رأيك واوعي تعملي زي البنات الفرفورة وتقوليلي دايت ولا مابفطرش فطار زي ده ، ده أنا اتقهر فيها ، دي التيراميسو لوحدها اخدت منى اكتر من ٨ ساعات وبعمل فيها من امبارح حرام والله

داليدا ضحكت بخفوت ورجعت تاني لكرسيها وقعدت وبدأت تاكل وعينيها بتوسع بانبهار مع كل قطعه بتاكلها وحطت صوابعها على شفايفها : حلو أوي لا بجد تحفه جدا

آدم أبتسم بثقة وقلع الجوانتيات البلاستيك اللى في ايده : أكيد طبعا وهو أنا أي حد ولا ايه ، ده الشيف آدم بنفسه يا بت

راح عمل قهوة ووقف قصادها : اعملك عصير ولا بتشربي لبن

داليدا : ليه حضرتك شايفني طفلة ؟

آدم ضحك وقعد قصادها : اه طفلة

داليدا بصتله بغيظ : حضرتك بجد شايفني طفلة أنا من ساعة ما جيت هنا وأنت بتقولي كلام كأني عيلة صغيره

آدم شرب شوية من القهوة وهو مبتسم : لا مش شايفك طفلة بصراحة بس بحب اغلس عليكي وادايقك بحسك كابته مشاعرك ومش عايزه أو خايفه تطلعيها ودي الطريقة الوحيدة اللى بتحركك وتخليكي تتصرفي بتلقائية

.

قاطعهم صوت كمال اللي دخل عليهم فجأة وكلم آدم بغضب : أنت مش هتبطل اللي أنت بتعمله ده ؟

آدم ببرود : يا فتاح يا عليم يا رزاق يا كريم وهو أنا عملت حاجة ولا جيت جنبك ؟

كمال : أومال قصدك ايه بالزفت اللى أنت مشغله ده واللي أنت بتطبخه في ساعة زي دي ؟

آدم بنفس البرود : والله اللي مش عاجبة لا يسمع ولا يبص

بدأ ياكل : ناس غريبه والله حتى الآكل مش مسموح بيه هنا

كمال فضل يبصله فترة بغضب : ماشي يا آدم كل واحد وليه آخر

سابه ومشي وساب القصر كله وآدم قاعد بياكل وحاسس بغصه في حلقه

.

داليدا كانت متابعه كل ده بصمت بصت على آدم واخدت بالها ان في ندبه قوية اوي أول مره تلاحظها فوق جفنه الشمال واستغربتها جدا ، بصت لملامحه الحزينه وحبت تغير الجو شويه : ممكن اسألك سؤال ؟

آدم : اتفضلي اسألي

داليدا : هو أنت ليه دخلت كلية للطبخ ؟ يعنييي غالبا الرجاله بيكونوا مش بيحبوا الطبخ وكمان ابن رجل اعمال طبيعي يبقى زيه عشان الشركة وكده فحساها غريبه الصراحه

آدم أبتسم بحب كان واضح جدا في عيونه : الطبخ ده عشق من صغري مع أغاني عبد الحليم وام كلثوم

اتنهد بحزن : جمالات الله يرحمها كانت بتحب الطبخ جدا مع صوت الأغاني القديمة دي وكانت طول الوقت بتطبخ وكنت معاها كنا بنطبخ كتير سوى بصلها : يلا كانت أيام

قعد ياكل بصمت ودااليدا حست إنها عكت الدنيا أكتر فسكتت وكملت آكل في صمت وبعد ماخلصت قامت تجيب مياه ، ووقفت جنب آدم ومسكت ازازة المياة اللى جنبه وحطت شوية في كباية ولسه هتشرب هو أتكلم بجمود : ماتقفيش على شمالي كده تاني لو سمحتى

داليدا بصتله واستغربت : ليه ؟ هو في حاجة ولا ايه ؟

آدم بصلها : معلش مش بحب حد يقف على شمالي

داليدا استغربت لأنها بتشوف جسار دايما واقف على شماله بس احترمت رغبته وقعدت تاني مكانها

قاطع هدوئهم صوت جسار : أهى دي الخيانه بعينها بقى

آدم بصله وأبتسم : نصيبك أهو والله ماحدش جه جنبه

جسار أبتسم وراح قعد على شمال آدم تحت
استغراب داليدا : احلى حاجة لما يكون عندك
صاحب بيعرف يطبخ هاتلي بقى الصينيه دي كلها
عشان انا مايمشيش معايا جو الأطباق والسكاكين
بتاعك ده

آدم : الله يكسف يا شيخ أنت على طول كده همك
على بطنك

داليدا احرجت منهم وكانت عايزة تنسحب فقامت
بإحراج : أحم ، ميرسي أوي يا آدم بيه على الآكل ده
حقيقي كان طعمه جميل أوي تسلم ايدك ، أنا هطلع
أتمشى شويه في الجنينه لما تخلصوا هبقى اجي
اغسل الأطباق زي نوع من المساعده يعني ، عن
إذنكم

انسحبت بسرعة وآدم بيراقبها لحد ما خرجت من
باب المطبخ الخلفي وبص لجسار : هبلة دي ولا ايه
؟

جسار : باينلها كده ، احيه يا آدم البتاع ده مسكر أوي
فين الشاي يا راجل ؟

آدم شد طبق الكيك من قدامه : أنا بقول بلاش تاكل
منه أصلا أنا خايف على صحتك وعضلاتك برضه

جسار أبتسم بسماجه وشد الطبق من ايده : لا ماتخافش يا حبيبي أنا عارف مصلحتي كويس اخرج أنت بس منها

وفضلوا الاتنين باصين لبعض بغيظ لحد ما هند دخلت عليهم : استر ياللي بتستر في ايه ياولا أنت وهو ايه البصات دي ؟ ده انتوا شوية وهتقوموا ترفعوا سكاكين على بعض

آدم بصلها وأبتسم : صباح الخير يا بسبوسه بالقشطه

جسار : الدنيا نورت يا حلويات والله

هند : ايوه ياخويا كول بعقلي حلاوة أنت وهو شيفيني عيله مراهقه قدامكم ولا ايه ؟

آدم ضحك : أحلى مراهقه دي ولا ايه ، تعالي دوقي عمايل ايدي بقى يا هنوده

هند قربت منهم وبصت بطرف عينها على الآكل : ايه ده كيك وحلويات عايز تبوظ الرجيم بتاعي ياولا ، أنت عارف أنا بعمل ايه عشان احافظ على رشاقتي دي

آدم وجسار ضحكوا جامد عليها وآدم بيسقف بايديه : ايوه بقى يا هنود يا جامد

هند : اتلم ياولا اما أنت عيل ناقص ربايه بصحيح ، قولولي بقى الكيك ده بيقول ايه ؟

آدم ضحك : ما كان من الأول

سكت شويه : الا صحيح يا هنود هي بنتك دي كانت واقعه على دماغها وهي صغيره ولا ايه ؟

هند : ليه خير مالها داليدا ؟

آدم : لا كانت بس قاعده تاكل معانا وبعدها قامت وقالتلي لما تخلصوا آكل هبقى اجي اغسل الأطباق كأني كنت هطلب منها يعني

هند اتنهدت وراحت وقفت قدامه : سيبها على راحتها وبلاش تقسى عليها يا آدم عشان خاطري هي فيها اللي مكفيها

آدم : وهو أنا كنت جيت جنبها لا إله الا الله

هند : بقولك يعني المهم تفطروا ايه يا حلوين ولا فطرتوا كده خلاص

جسار : شوفي يا هنود ومالكيش عليا حلفان ياختى ، هو الواحد كده لسه واكل السندوتشات بتاعة آدم دي اللى مش عارف اسمها ايه فعايزين حاجة خفيفه خالص ، يعني ، ست سبع بيضات على طبقين فول

وعلبة جبنه واربع خمس ارغفه عيش وبلاش التوست المايع بتاعكم ده عشان مابيشبعش واه شوية مربات على شوية لانشون وكده يعني ، وكباية شاي نحبس بيها ، بس

هند وآدم بصينله ومتنحين من الصدمة يا عيني

هند : بس ؟؟ وليه يا حبيبي تيجي على نفسك كده ؟؟ حرام تحرم نفسك من الآكل يا بابا يحصلك حاجة بعد الشر

جسار بصلها وبيمثل العياط: اه يا هنود انتى الوحيده اللي حاسه بيا هاتي راسك ابوسها

آدم بضحك : هي عادته ولا هيشتريها يا هند الواد ده أنا بخاف اقعد معاه أصلا وهو جعان أحسن يبلعني ده بياكل كمية آكل تكفي أمه بحالها والمشكله مش بيبان عليه ، اموت واعرف بيودي كل الطفح ده فين ؟

جسار : خمسه في عينك أنت بتحسدني يالا ولا ايه ؟ قل أعوذ برب الفلق

هند بضحك : بالهنا عليك يا حبيبي ماتسيب الواد ياكل يا آدم الله

آدم : ماشي ياختى هسكت أهو

قاطعتهم داليدا اللي دخلت من الباب ولقتهم كلهم بيبصولها فارتبكت : في ايه ؟

هند : صباح الخير يا قلب أمك تعالي

داليدا دخلت وآدم بص لهند : طيب هنطير احنا بقى

هند : مع السلامه يابني

آدم قلع المريلة وشد جسار من قفاه عشان يطلع من الصينية اللى نازل فيها آكل ومشي وجسار وراه وبرضه ماشي على شماله وداليدا مش فاهمه فبصت لهند : هو ليه آدم باشا مش بيحب حد يقف على شماله ؟

هند بصتلها : وانتى عرفتي منين ؟

داليدا : هو اللى قالي كنت واقفه بشرب جنبه وقالي ماتقفيش على شمالي تاني

هند اتنهدت بحزن : عشان مش بيشوف بعينه الشمال

داليدا شهقت جامد : مش بيشوف بيها ؟

هند بألم وعيونها بتلمع بالدموع : دي قصه طويلة أوي يا داليدا اختصارها ان آدم حصلت معاه حادثه وهو صغير وعينه كانت التمن وبقي مش بيشوف

بيها كويس عشان كده مش بيحب حد يقف على شماله عشان مش بيعرف يشوفه كويس وأكيد الشعور بيربكه

داليدا حطت صوابعها على بوءها : بس انا بشوف جسار يعني على طول واقف على شماله

هند : عشان جسار الحارس بتاعه هو عينه اللى بيشوف بيها وهو اللي بيحميه لو اى حد فكر ياذيه ، آدم بيثق فيه أكتر من نفسه فهو الوحيد اللي مسموحله يمشي على شماله

داليدا كانت عايزة تسمع قصة حياة آدم كلها كان عندها فضول رهيب تعرف عنه أكتر وعن سبب الوجع والحزن اللى في عيونه وصوته بس فونها رن وكانت دولت اللي صحت

داليدا : دي دولت هانم هروح اشوفها ، عايز حاجة منى يا ماما ؟

هند : لا يا قلبي روحي شوفي وراكي ايه

داليدا طلعت بسرعة على اوضة دولت وبدأت في روتينها اليومي بس عقلها كله كان مع آدم وايه اللي حصله ؟

*****

جوه عربية رولز رويس لونها سيلڤر ، قاعد آدم وبيبص على الناس الخارجين من المطار : أهو ده اللي كان ناقص كمان

جسار صفر بمعاكسة : اوباا ماهذا الصاروخ اللي مع ابن عمتك ؟

آدم ضربه بظهر ايده على صدره : اتلم يالا ده اللى اختشوا ماتوا بصحيح

نزل من العربية : ما لسه بدري يا جماعة

إياس إبتسم وآدم راح سلم على عمته وحضنها جامد : ليكي واحشه والله يا كرمله

كارما طبطبت علي ظهره : حبيبي يا آدم وحشتنى أوي

آدم بعد عنها بابتسامة : ادينا أهو هنقعد شهرين مع بعض وماحدش يقدر يقولنا حاجة ولا سي يعقوب ولا دياولو

كارما ضحكت وآدم راح سلم على إياس : أنت يالا جايب البت دي معاك ليه ؟ ايه الجنان ده ؟

إياس : وفيها ايه هي كان زعلان أنى بيسيبها لوهدها وقرر يجي معايا

آدم بسخرية : يا حنين ، أنت حر بس ماتبقاش تزعل لو دولي علقتك من رجليك

إياس : لا تقلق أنا متأكد ان دولي ستحبها كما أحبها أنا

آدم بيبرطم : اه دي هتحبها أوي العروسه الحلاوة دي

جسار نزل من العربية وسلم عليهم واخد الشنط بتاعتهم حطها في العربية ، كل ده وعينين سيلفيا مانزلتش من عليه

ركبوا كلهم وآدم وكارما واياس عمالين يتكلموا طول الطريق وسيلفيا بتفصص جسار بنظراتها وهي بتلعب في شفايفها

وصلوا القصر وكلهم نزلوا وآدم وقف جنب جسار وهمس : البت مانزلتش عينيها من عليك من ساعة ما شافتك

جسار ضحك : عارف وواخد بالي كويس

بصله بمشاغبه : تحب اعلقهالك

آدم ضحك : لا ماتتعبش نفسك مروان هيقوم بالمهمة دي ، هو أصلا ماهيصدق

جسار ضحك وكلهم دخلوا القصر وطلعوا عند دولت ، كارما خبطت ودخلت : أمي

دولت : حبيبتي يا بنتي اخيرا وصلتي

كارما اترمت في حضن مامتها وبدموع : وحشتيني أوي يا حبيبتي

دولت : انتى أكتر عامله ايه يا بنت قلبي ؟

كارما : أنا الحمد لله كويسه انتى اخبارك ايه ؟

.

دولت وكارما فضلوا شوية يتكلموا مع بعض وكل ده تحت نظرات داليدا اللي رجعت كذا خطوة لورا ووقفت جنب الحيطة ودموعها نزلت في صمت أول ما سمعت كلمة بنت قلبي وافتكرت مامتها اللي دايما كانت بتناديها كده وماخدتش بالها من العيون اللي محاوطاها بنظراتها

داليدا باصه في الأرض وبتمسح دموعها بهدوء من غير ما حد يلاحظها وفجأة لقت منديل قطن قدامها ، رفعت عينيها كان آدم : اتفضلي

داليدا أخدت المنديل بصمت ومسحت دموعها

آدم : بتعيطي ليه ؟

داليدا بتهز دماغها : ولا حاجة افتكرت بس حد عزيز عليا

آدم هز دماغه بفهم : ربنا يرحمه

داليدا بصتله باندهاش : يرحمه !! عرفت منين إنه متوفي ؟

آدم بصلها وأبتسم : أنا أكتر واحد أفهم شعور الفقد ده مستحيل تعيطي كده على حد عايش ، صح ولا ايه ؟

داليدا : معاك حق ربنا يرحمها

آدم بفضول : أنا لو سألتك مين هتقوليلي ؟

داليدا بتفكير : لو قولتلك هتقولي ايه في المقابل ؟

آدم ضحك : انتى طلعتي مادية كمان

داليدا : أنا مش مادية ، هوا هو بس

آدم : خلاص خلاص خليه ديل سؤال بسؤال

داليدا هزت دماغها بموافقة وهو سأل : هاه مين بقى الشخص العزيز ؟

داليدا بحزن : أمي

آدم : أنا آسف مش قصدي

داليدا هزت دماغها : ولا يهمك

.

كارما بعد كلام كتير مع دولت بصت لابنها : تعالا يا إياس سلم على نانّا

إياس قرب منها بتردد وهي أبتسمت وفتحت دراعتها : تعالا يا حبيبي

إياس راح حضنها وهي حضنته جامد بحب وحنيه : اخيرا شوفتك يا إياس بقى ينفع أول مرة أشوفك تكون ٢٨ سنه كده ؟

.

إياس كان غريب عليه أوي حضنها حس بدفى وحب مش بيحسه مع جدته التانية : كان نفسي كتير بيشوفك نانّا

دولت مسكت وشه بين ايديها : واديك شوفتني أهو يا غالي خلينا بقى نعوض كل السنين دي

إياس أبتسم وبص على سيلفيا اللي واقفه بعيد : نانا خليني اعرفك سيلفيا كتيبتي

دولت بصت عليها بذهول من شكلها كانت لابسه فستان ضيق وقصير مقسم جسمها كله كأنها مش لابسه حاجة ورافعه شعرها لفوق كحكه

دولت : دي خطيبتك ؟

إياس : Yes

راح اخدها من ايدها : سيلفيا سلمي على جدتي

سيلفيا : هاي

دولت : هاي ياختى ورحمة الله وبركاته

إياس : نانا هي ما بيعرف عربي

دولت هزت دماغها فهم : أخدت بالي

اتكلموا شوية وبعدها راحوا على اوضهم عشان يرتاحوا من السفر

دولت بصت لآدم : أنت كنت عارف موضوع البت دي

آدم هز دماغه باحراج وهي كشرت : وسايبه كده ده ايه هو ده ؟

آدم : دولي ماتنسيش ان تربيته مختلفه عننا هو عاش حياته كلها في ايطاليا واطبع بطبعهم وده هناك عادي

جدا فهو شايف ده طبيعي وانه مش بيعمل حاجة غلط

دولت : برضه كان المفروض تنصحه على الأقل

آدم : والله نصحته كتير وعمتي روحها طلعت معاه من كتر المناهده بس هو مقتنع جدا باللي بيعمله ، نعمله ايه بقى

******

تاني يوم على الفطار الكل متجمع وهند أول ما شافت سيلفيا نازله على السلالم شهقت : يا نهار مش طالعله شمس ايه ده ؟

سيلفيا كانت لابسه توب ضيق وقصير مبين بطنها وهوت شورت قصير جدا

آدم وجسار حطوا وشهم في الأرض وبيحاولوا يكتموا ضحكهم وهند راحت ناحيتها بسرعه : ايه يا حبيبتي اللي انتى مش لابساه ده ؟

سيلفيا : واات !

هند : هو انتى من اللي بيوطوطوا دول ؟

كارما قامت وراحتلهم : سيلفيا رجاءا بدلي ثيابك تلك لا يمكنك ارتداء مثل هذه الثياب هنا

سيلفيا بتشاور على تمارا : إنها ايضا ترتدي مثلي

كارما : أجل لكن ليس لتلك الدرجة على الأقل ارتدي مثلها ليس هكذا

مروان : ماتسيبيها يا عمتي براحتها البت حرانه فيها ايه يعني ؟

راح حط ايده على كتفها : الجميل اسمه ايه بقى ؟

إياس شد سيلفيا عليه : الزم حدودك يا هذا إنها خطيبتي

دولت زعقت تنهي الموضوع : باااس كفاية ، كارما خوديها خليها تغير لبسها ده وأنت يا مروان لم نفسك واحفظ ادبك دي خطيبة ابن عمتك مش عايزة مشاكل

.

كلهم اتحركوا ينفذوا أوامرها وآدم بيتوشوش مع جسار : مش قولتلك مروان هيشقطها

جسار بضحك : حصل

بتعدي الأيام واياس كان مبسوط بقعدته مع قرايبه وخاصتا دولت بس كان مضايق من رفضهم لسيلفيا وهو مايعرفش أصلا باللي هي ناوية تعمله من وراه

*****

داليدا واقفه عند بوابة القصر من جوه لحد ماجالها واحد من الحرس ومد ايده بكيس بلاستيك : اتفضلي يا هانم هو ده العلاج مظبوط ؟

داليدا اخدت الكيس وبصت فيه وشافت العلاج وبصتله بامتنان : ايوه هو مظبوط ، شكرا

الحارس : العفو ، عن إذنك

الحارس راح وقف مكانه وداليدا اخدت علاج دولت اللى خلص ومشت هي كمان ، كانت بتتمشى في جنينة القصر الكبيرة وهي سرحانه ومكتفه ايديها ورا ظهرها

فوقها من سرحانها صوت آدم اللى كان قاعد لوحده جنب البيسين وحاطط على الترابيزة الصغيره قدامه تورته صغيره فيها شمعة واحده وبيغني هابي بارث داي فور يو آدم

آدم بسخرية : هابي قال أكيد اللي ألف الأغنية دي كان واقع على دماغه

داليدا : أنت بتكلم نفسك ؟

وللمرة التانية داليدا تكسر حواجزها وتروح بنفسها تتكلم معاه وآدم بصلها : سبحان الله دايما بتيجي في وقتك اتفضلي اقعدي

داليدا قعدت قصاده : ليه بتحتفل لوحدك ؟

آدم : عشان انا طول الوقت لوحدي

داليدا : إزاى بقى ! أنت حوليك ناس كتير دولت هانم وماما هند وجسار باشا وكارما هانم واياس بيه ولوجين كلهم بيحبوك

آدم : ده هنا بس إنما أنا طول عمري عايش بره لوحدي غير كده معظم الناس دي بيشفقوا عليا مش اكتر مشاعرهم نابعه من الشفقه مش الحب

.

بصلها بحماس ورجاء في نفس الوقت : عارفه ، نفسي أوي اجرب حب يكون ليا أنا وبس ، يعني مثلا دولت وهند بيحبوني عشان هما طيبين وقلوبهم بيضا فلو أي حد كان مكاني كانوا حبوه برضه إنما أنا

عايز حب يكون ليا لوحدي ، أحس بالانتماء لصاحبة والسكن معاه بس هل ممكن يحصل ده في يوم ؟

داليدا : وليه لا ؟

آدم : كل واحد ادرى بظروفه قوليلي انتى عمرك جربتي الحب ده ؟

داليدا بصت في الارض وسكتت هي اه لقت حب ليها هي وبس ، بس كان لدرجة الهوس والجنون

.

آدم : بتسكتي كتير ، انتى غامضه أوي على فكره

مسك التورته وقطع منها قطعه حطها في طبق وحطه قدامها : اتفضلي

داليدا : أنت اللي عاملها ؟

آدم : لا تحبي اقوم اعملك واحده ؟

داليدا هزت دماغها برفض : ما تتعبش نفسك

داقت حته منها : مش بطاله

حطت الطبق تاني وماكملتش آكل وآدم فضل يراقبها وبيتأمل ملامحها الجميلة وقلبه بيدق بسرعه وهمس بينه وبين نفسه : في ايه مالك ؟ حبتها ولا ايه ؟ لالأ

حب ايه ده اللي من يوم وليلة ؟ أحم هو مش يوم وليلة أوي يعني بس برضه بسرعة أوي كده

داليدا : صحيح افتكرت أنا كان ليا سؤال

آدم ضحك : أنتى لسه فاكره ؟

داليدا : أنا في العادي مش بنسى بسرعة

آدم أبتسم : ماشي يا ستي اسألي

داليدا شاورت على النظارة السودا بتاعته : ليه دي ؟

آدم : عشان اللي تحت دي واللي أنا متأكد إنك شوفتيه واحنا في المطبخ قبل كده

داليدا باحراج : فعلا شوفته بس انا لو سألت ايه السبب هتجاوب ؟

آدم : لا

داليدا هزت دماغها بفهم وسكتت

آدم : ايه ده مش هتزني على دماغي عشان تعرفي ؟

داليدا : لا ، دي حاجة تخصك أنت وأنا ماليش حق اعرف طلاما أنت مش عايز

آدم بصلها كتير : ممكن اقولك بس في المقابل تحكيلي عن نفسك انتى كمان

داليدا : أنا آسفة بس مش هقدر

آدم هز دماغة بفهم : براحتك

والاتنين فضلوا قاعدين بصمت مع بعض وكل واحد سرحان في حياته ومشاكله لحد ما داليدا اعتذرت ومشت

*****

جسار كان قاعد مع آدم بس قام يروح الحمام وهو راجع لقى سيلفيا في وشه

سيلفيا : هاي

جسار : خير ؟

سيلفيا : ما رأيك ان نصبح اصدقاء ؟

جسار : اصدقاء من اي نوع ؟

سيلفيا : ماذا تقصد ؟

جسار : أعني اصدقاء عادين ام

قرب منها وغمز بابتسامة وقحه : اصدقاء من نوع آخر ؟

سيلفيا ضحكت ضحكه مش تمام وحطت ايديها على صدره : ليس فقط جسدك المغري ولكنك ذكي ايضا إذا ماذا بعد ؟

جسار فضل باصصلها بقرف شويه وبعدها نزل ايديها عنه وأبتسم بسماجة : آسف لكنك لستي نوعي المفضل

حط ايديه في جيب البنطلون : تشاو بقى يا حلوة

سابها ومشي وهو باصص للي واقف متابع كل ده وخبطه على صدره : إحنا بره

سابه ومشي وهو واقف مخنوق ومتعصب

.

سيلفيا كانت واقفه متعصبه وحاسه ان كرامتها اتمسح بيها الأرض ولقت اللي بيشدها من دراعها بعنف بصتله بصدمة : ديفيد !

إياس : أيتها الحقيرة كيف تفعلين شيئا كهذا ؟ وأنا الذي ظننت إنك تغيرتي يبدوا ان آدم كان على حق ايتها الساقطه

وبتحذير : غدا ستأخذين أول طائرة الي ايطاليا ولا أريد ان أرى وجهك مرة آخرى، اتفهمين ؟

سيلفيا بصتله بقرف وسابته ومشت وهو نفخ بضيق : حقيرة

افتكر كلام جسار «احنا بره» فأخد بعضه وطلع يقعد معاهم وفي طريقة في الجنينه شاف داليدا اللي بتتمشى لوحدها بهدوء واستغربها جدا ، رغم إنها لسه شابه والصيف والحر لابسه واسع وطويل وطرحة ، قرر إنه يفهم اكتر عن الدين والعادات اللي مايعرفش عنهم حاجة

*****

جسار راح قعد قصاد آدم وبص على طبق التورته اللي قدامه : هو كان في حد هنا ؟

آدم كان سرحان وماردش وجسار مسك الطبق : أحسن برضه خليك على وضع الصامت كده

لسه هياكل من التورته اللي داليدا داقتها لقى آدم بيشد الطبق والشوكه من ايده

جسار : في ايه يا عم خضتني ؟

آدم حط الطبق قدامه وعطاه الطبق بتاعه : كول ده ؟

جسار برفعة حاجب : اشمعنى بقى مين اللي واكل من دي ؟

آدم : مالكش فيه

جسار : كده كده هعرف

قاطعهم إياس : ممكن بيقعد معاكم

جسار وسعله مكان جنبه : تعالا يا حزين اقعد

إياس قعد معاهم والتلاته فضلوا سهرانين يتكلموا وياكلوا وآدم كل فترة صورة داليدا بتظهر في خياله ويبتسم

*****

كمال كان قاعد في مكتبه وماسك صوره صغيرة في ايده لشابه جميلة جدا وباين عليها الهدوء والرقة

كمال : ليه عملتي فينا كده ؟

رجع بذكرياته أيام ما كان لسه شاب ٢٥ سنه كان في يوم مع اصحابه في حديقة عامة وقاعدين كلهم يضحكوا ويهزروا وعلى الترابيزة اللي قصادهم قاعدين شلة بنات مع بعض بيضحكوا وبيهزروا برضه ، لفت انتباهه واحده من البنات اللي قاعدين

بتشاور بايدها لبعيد وبتنادي على حد : جمالات إحنا هنا

كمال لفته الاسم الغريب وبص لصاحبته كانت بنت جميلة فعلا ، لابسه فستان رقيق وعامله شعرها البني تسريحة جميلة وكانت عامله زي الفراشه ، راحت للبنات وسلمت عليهم كلهم بحب وطلعت منديل من شنطتها ومسحت الكرسي بتاعها وقعدت معاهم

كمال قلبه دقلها من أول نظرة واللي شدة أكتر هدوءها ورقتها وحركاتها اللطيفة كل حاجة شدته فيها

ومن اليوم ده فضل يروح نفس الحديقة كل يوم في محاوله إنه يشوفها تاني ولو مرة واحده بس بلا جدوى

وفي يوم مهاب والد كمال بلغه إنه هيقابل واحد من أكبر رجال الاعمال اللي هيتعامل معاهم وهيساعدهم في شغلهم ولازم يبقى معاه هو واخوه ، وفعلا كمال وعاصم الاتنين راحوا معاه عشان يقابلوا الراجل ده واللي كان بمثابه كنز ليهم أو طاقة قدر زي ما بيقولوا

وللصدفة يطلع الراجل ده والد جمالات اللى كانت جايه معاه باعتبارها شريكة في الشركة بتاعته وبنته الوحيدة وكل عيلته

كمال ماكانش مصدق نفسه أول ما شافها بقى معقوله البنت اللي فضل أكتر من شهر يدور عليها كأنها إبرة في كومة قش قاعده قدامه دلوقتى

ومن اليوم ده زادت المقابلات بين جمالات وكمال لحد ما طلب ايدها للجواز ورغم إنها كانت لسه صغيره ٢٠ سنه الا إنها وافقت واتجوزوا فعلا وخلفوا آدم في أول سنة جواز

.

قاطع سرحان كمال خبط على الباب ودخل عاصم :

كمال مش يلا ؟

كمال : يلا ايه ؟

عاصم : يابني مش النهارده حفلة الذكرى السنوية للشركة ولا ايه أنت نسيت ؟

كمال بتذكر : لالأ أنا فاكر روح أنت القصر وأنا جاي وراك أهو

عاصم مشي وكمال بص في صورة جمالات لفترة وبعدها شالها في الخزنه اللى في مكتبه وروح هو كمان عشان يجهز للحفلة اللي كانت في جنينة القصر الضخمه

*****

الليل ليل والناس جت والحفلة بدأت

فوق عند دولت : ها حلو كده ؟

داليدا : زي البدر

دولت : يا بت يا بكاشة بقى أنا زي البدر برضة ؟ أنا راحت عليا خلاص الدور والباقي عليكي انتى يا ست البنات

داليدا أبتسمت : والله بجد مش بهزر انتى فعلا جميلة أوي ما شاء الله ، وبعدين ده أنا اللي راحت عليا خلاص

دولت بحنية : يا حبيبتي ده أنتى لسه في عز شبابك ، أنا يمكن ماعرفش حياتك زمان كانت عائلة إزاى ولا أيه اللي حصلك عشان الوجع اللي أنا شيفاه في عيونك ده بس الأكيد ان الحياة مش بتقف على حاجة

، كتير بيمر علينا وجع بس الحلو فيه انه بيعدي وبيجي بعده الفرح والجبر من ربنا خلي يقينك في الله كبير وهو هيعوضك ويسعد قلبك

داليدا : يا رب يا هانم

دولت : يلا بقى يا ست البنات خلينا ننزل

داليدا بتردد : هو أنا لازم أنزل بجد أنا ممكن استنى هنا ولو احتاجتيني كلميني

دولت قامت وشدتها من دراعها : يا شيخه قولي كلام غير ده بقى إحنا جايبين فساتين وحاطين ميكاب وعاملين كل الهيلمان ده عشان تقوليلي اقعد هنا ، يلا يلا

دولت نزلت وداليدا في ايدها لحد ما خرجوا من القصر للجنينة اللي فيها الحفلة

آدم كان واقف بيتكلم هو وإياس مع شوية رجال اعمال لحد ما داليدا طلعت وهو لمحها وعينة اتسمرت من اللي شايفة

داليدا كانت لابسه فستان تركواز رقيق جدا وحزام أسود عريض وعليه طرحة مناسبه وحاطه ميكاب خفيف بس كان بيبرز جمالها جدا

آدم الدم غلا في عروقه واتجنن منها واللي جننه أكتر اتنين شباب واقفين جنبه كانوا بيتكلموا عليها وبيتغزلوا في مفاتنها بألفاظ قذرة جدا وهو سمعهم ، استأذن من الناس اللى معاه ومشي ناحيتها وهو بيتوعدلها

داليدا ساعدت دولت إنها تقعد ولسه بتتعدل :

حضرتـــ

مالحقتس تكمل كلامها ولقت آدم مسك دراعها مرة واحده وشدها وراه ودخل القصر تاني ، ودولت بتبص عليهم وبتضحك : والله ووقعت يابن جمالات ومابقاش أنا دولت لو ماكنتش واقع في دباديبها البت دي

هند شافتها فقربت منها : دولت هانم قاعده لوحدك ليه فين داليدا ؟

دولت بصتلها وضحكت : عندك فساتين سواريه يا هنود عشان شكلنا هنحتاجهم قريب

هند استغربت : فساتين سواريه ! ليه وده ايه علاقته بداليدا هي فين أصلا ؟

دولت : داليدا الله يرحمها آدم شكله عايزها في كلمتين كده

هند قلقت على داليدا ودولت شدتها : ياختى تعالي اقعدي وماتقلقيش كده آدم مش بعبع يعني هو أنا اللي هقولك برضة

.

في القصر جوه آدم شد داليدا لحد اوضتها ودخلها وهي شدت ايدها منه بغضب : في أيه اللي أنت بتعمله ده ؟

آدم لفلها وبغضب أكبر : أنتى اللي ايه الهباب اللي انتى مهبباه في نفسك ده ؟

داليدا : هباب ايه وهو أنا عملت حاجة ؟

آدم : ايوه اتزفتي انتى مش شايفة نفسك ولا ايه ؟ ايه هدومك اللي مقسمه وسطك دي وايه القرف اللي انتى حطاه في وشك ده هاه وبعدين حجاب ايه ده اللي انتى لبساه حجاب ده ولا حتة قماشية حطاها على شعرك اللي بإذن الله هقصهولك قريب عشان تفرحي بيه وتطلعيه بره الطرحة كويس

.

داليدا رغم إنه كان متنرفز عليها الا إنها ماكانتش خايفه منه بالعكس كانت مطمنه أوي وهي مستغربة

من نفسها وبدأت ترد عليه زي ماكانت بتعمل زمان بشخصيتها القويه وكأنها سولاف قبل ماتمر بالأربع سنين العذاب اللي كسروها : اولا أنا ألبس وأعمل اللي أنا عايزاه وأنت مالكش كلمة عليا ، وبعدين ماتروح تشوف تمارا اختك اللي بتلبس نص هدومها وتنسى الباقي ولا أنت مش لاقي حاجة تعملها فجاي تتلكك وخلاص

آدم قرب منها وهي اتوترت جدا وبترجع لورا لحد ما خبطت في الحيطة وراها وهو وقف قدامها واتكلم بصوت هادي بس يخوف : داليدا اتقي شري احسنلك لأنك مش هتستحملي اللي ممكن اعمله فيكي

سحب منديل من على التسريحه جنبه وحطه في ايدها وعينيه متثبته على عينيها : ماتطرنيش أعمل حاجات تندمي عليها

داليدا جسمها كله تلج من قربه وصوته وهو بعد عنها ووقف بعيد : شيلي الهباب اللي انتى حطاه على وشك ده

شاور بصباعه قدامها : وقبل ماتعترضي حطي في دماغك إنك لو مامسحتيهوش أنا اللي همسحهولك وبيتهيألي ان طريقتي مش هتعجبك ابدأ

داليدا اتوترت جدا وقلبها كان هيخرج من مكانه من كتر الدق وآدم بيراقبها لحد ما راحت وقفت قدام المرايا ومسحت وشها كله

آدم : براڤو احبك وأنتى بتسمعي الكلام كده

داليدا بتبصله في المرايا ووشها جاب ميت لون من كلمة أحبك دي وآدم كمل كلامه : يلا بقى تقومي زي الشاطرة كده تعدلي طرحتك دي وتطوليها وتولعي في الحزام ده فاهمه يا بطه

أخد بعضه وماشي : جتك القرف في شكلك وانتى زي القمر كده

خرج وقفل الباب وهي وقعت على الارض وحطت ايديها على قلبها اللي هيخرج من مكانه من كتر الدق : مجنون ده ولا أيه ؟ لا بجد البني آدم ده مجنون بجد

قامت وبصت لنفسها في المرايا ولاحظت ان في خصله من شعرها طالعه فعلا بره الطرحة ، اتنهدت وفكت الطرحة ولمت شعرها كويس ولفت الطرحة تاني بس المرادي طولتها ووقفت تبص لنفسها وافتكرت جملة آدم (جتك القرف في شكلك وانتى زي القمر كده)

ضحكت وبهمس ورقه : مجنون

قلعت الحزام وحطته في الدولاب واخدت بعضها ونزلت تاني للحفلة

******

آدم طلع من اوضة داليدا وقفل الباب وراه وسند عليه وحط ايده على قلبه : حبيتها ؟ اه حبتها ، حبتها وبتغير عليها ، يا نهارك يا آدم

نزل السلالم وطلع بره واول ما هند شافته وقفت : آدم فين داليدا أنت عملت فيها أيه ؟

آدم : قولي هي عملت فيا ايه ؟

هند باستغراب : عملت ايه ؟ وهي دي بتعمل حاجة أصلا ؟

آدم : لا ياختى وانتي الصادقة دي ماشاء الله عليها ملاك كده نازل من السما مش بتعمل حاجة

هند ضحكت : لا بجد في ايه لكل ده ؟

آدم : بصي خلاصة الموضوع آدم شكله هيموت مجلوط قريب وبنتك السبب ، ثواني كده

سابهم ومشي وهند بتنادي عليه بس هو ماردش

.

داليدا خلصت ونزلت تاني ، راحت عند البوفيه ووقفت قدام العصاير وبتفكر هتختار انهو واحد

آدم فجأة من وراها : بتعملي ايه تاني ؟

داليدا اتخضت : خضتني ايه مافيش لا أحم ولا دستور ؟

آدم : أحم دستور بتعملي ايه تاني ؟

داليدا متغاظة منه : مالكش فيه وبعدين انت ليه محسسني أنى مراتك ولا خطيبتك ؟

آدم بصلها بغموض : طيب ما تحسي فيها ايه يعني ؟

داليدا اتكسفت أوي وهو كرر سؤاله تانى : قولي بتعملي ايه بقى ؟

داليدا : بجيب عصير لدولت هانم

آدم : هتشربي دولت من ده ؟

داليدا : اه ماله ده ، ده حتى ألوانهم حلوة خالص

رفعت كاس وشمته : رغم ان ريحته مقرفه بس ده اللي عندكم أعمل أيه بقى ؟

آدم أبتسم : داليدا انتى عارفه انتى ماسكة ايه في ايدك دلوقتى ؟

داليدا باستغراب : اه عصير ملون

آدم اخد منها الكاس وحطه مكانه وأبتسم بسماجة : لا يا حلوة ده مش عصير ملون ده خمره بعد الشر عليكي

داليدا شهقت ورجت خطوة لورا : يا ليلة سودا على دماغكم انتوا بتشربوا خمره ؟

آدم : لا بجد !! ده على اساس يعني اننا فارشين الأرض مصليات وكل واحد ماسك مصحف بيقرأ فيه

شاور على الحفلة : بصي كده ، ده كباريه مفتوح تحت مسمى حفلة

داليدا : وأنت مبسوط كده ليه وأنت بتتكلم كأنها حاجة تتمدح ؟

آدم : أنا بمدح والله ماحصل وبعدين اه طبعا مبسوط عشان عمال ادعي عليهم في سري ربنا ياخدهم فلو ربنا استجاب كووول دول هيولعوا في نار جهنم بإذن الله

داليدا بتبصله باستغراب : أنت غريب أوي مش دول أهلك برضه ؟

آدم ضحك جامد : قمر أوي يا داليدا والله قال أهلي قال اتلهي بالله عليكي ، روحي يا بابا وبطلي لعب في كل حاجة حوليكي ، أمك كانت بتسأل عليكي روحيلها

داليدا : حاضر ماتزقش

داليدا مشت وهي جواها مبسوطه كانت حاسة براحه وهي بتتكلم مع آدم وده حاجة غريبة عليها ومش عارفه أيه مصدر المشاعر دي ، المفروض ان قلبها اتدبح من زمان ففي ايه بقى

قاطع تفكيرها صوت هند : أيه يا ديدا يا حبيبتي فينك ؟

داليدا : هاه لا أنا هنا أهو

دولت ضحكت : اه ماهو واضح

بصت عليها من تحت لفوق بتفحص وضحكت : والله الواد آدم ده طلع نمس

داليدا اتكسفت : قصدك ايه ؟

دولت : ماقصدش يا حبيبتي ، اقعدي اقعدي

داليدا كانت محرجة ومتلخبطه بس قعدت وفضلوا التلاته يتكلموا لحد ما دولت زهقت من الحفلة وداليدا طلعتها اوضتها وعطتها العلاج بتاعها وأول مانامت راحت هي على اوضتها غيرت ودخلت سريرها وهي بتفكر في آدم وشخصيته المتناقضة ومش فاهمه هو انهو واحد فيهم وقح وقاسي ولا هادئ وحنين ؟ ممكن وقح وحنين ، ده أقرب وصف ليه فعلا ، غمضت عينيها وحاولت تنام عشان تريح مخها شوية من كتر التفكير

*****

تحت آدم كان واقف لقى جسار بيكلمه فجأة من وراه : ممكن أفهم ايه اللي حصل من شويه ده ؟

آدم شرق في المياه اللي كان بيشربها : هتموتني الله ياخدك

جسار : حبيبي والله قولي بقى ايه ده اللي أنت عملته من شويه ؟

آدم : وهو أنا عملت ايه ؟

جسار : آدم ماتخلنيش اسيحلك وانطق بالذوق

آدم : مافيش حاجة

قاطعهم صوت تمارا : آدم

آدم بهمس : آدم على اللي جابوا آدم في يوم واحد

بصلها وهي لفت قدامه : ايه رأيك في اللوك ده حلو صح ؟

جسار : هو من ناحية حلو فهو حلو فعلا

آدم بصله بضيق وقلع جاكيت بدلته حطه على كتافها وقفله كويس : تمارا ، ارجوكي بلاش لبس زي ده ، اتقى الله في نفسك شوية ، أنتى جميلة وماحدش يقدر ينكر ده ، بس جمالك ده لنفسك مش لكل الناس، مافيش أى حد ليه الحق يشوف جسمك باللبس ده غير جوزك في المستقبل فعشان خاطري بلاش لبس عريان كده تاني

تمارا قربت منه : بس أنت مش أى حد ، آدم أنا بحـ

آدم قاطعها : تمارا

أخد نفس طويل : تمارا أنا اخوكي ماشي عارف ده كويس بس برضه ولو ماينفعش أشوفك كده

طبطب على كتافها بحنية : ماشي يا بابا

سابها ومشي وجسار راح وراه : أنت عارف إنها مش بتعتبرك أخوها

آدم : عارف

دخل القصر ووقف فجأة ولف ضربه في وشه على خوانه

جسار حط ايده على أنفه : في ايه يا عم ؟

آدم : عشان عينيك الحلوين دول ولسانك اللي بينقط عسل

جسار : اعمل ايه يعني ؟ هي اللي عامله في نفسها كده

آدم : ولو ده مايدكش الحق تبصلها كده واوعى تنسى يا جسار إنها تعتبر اختى ، لو اتكرر ده تاني مش هكتفي بضربه

جسار رفع ايديه باستسلام : خلاص ياعم مش هعمل حاجة ده انت ايدك تقيله أوي

آدم سابه وراح يشوف لوجين لقاها نايمه قعد جنبها شويه بصمت وهو بيبص على ملامحها اللي فيها سلام الدنيا كله ، وبعدها باس جبينها وطلع على

اوضته وهو بيفتكر داليدا وبيفكر في مشاعره دي مش عارف يتعامل معاها إزاى

*****

بتعدي الأيام والمواقف اللي بتجمع آدم وداليدا بتزيد وآدم بيقع في حبها أكتر مع كل موقف وحاسس إنه خلاص هينهار قدامها في أي لحظة

أما مروان كان قاعد مع نفسه زي الفترة الأخيرة بيفكر ، قاعد على مكتبه وحاطت قدامه ورقة بيضا راسم فيها راجل زي اللي الأطفال بيرسموه دايره وخط رفيع دلالة على الجسم وخطوط صغيره ايدين ورجلين وعامله شعره منكوش وسنانه زي سمكة القرش

كان ماسك قلم في ايده كتب بيه آدم فوق شعر الراجل المنكوش ورسم دايره حوليه وكتب حولين الدايره (نانا ، هند ، لوجين ، تمارا) وحط دايره على تمارا

مروان : نانا وداده كبار عيب ندخلهم في خناقتنا ، لوجين حبيبتي قبل ماتكون حبيبته هو ومش هسمح

لحد يزعلها ، تمارا ، امممممم ، تمارا تمارا ، لازقه في آدم زي البرغوت ، أعمل معاها ايه ؟

قعد يفكر لحد ما فونه رن فرد عليه : حبيبتي اللى مش ببطل تفكير فيها

البنت : بجد يا مارو كنت بتفكر فيا ؟

مروان : ألا كنت ، هو أنا ببطل تفكير فيكي أصلا يا نوني ؟

نوني بدلع مبالغ فيه : أنا بحبك أوي يا مروان ، ما ايه رأيك تيجي نسهر سوى النهاردة أنا زهقانه موت وعايزة اخرج

مروان : نسهر وماله وهو أنا عندي أغلى من نوني برضه

اتكلم معاها شوية وقفل وهو بيضحك : يارب نص سزاجتهم دي وحياتي هتكون فل الفل

فونه رن تاني ، بص فيه كان منبه مكتوب عليه (الذكرى السنوية) ، ملامحه اتغيرت من الهزار للحزن ومسك الفون وقفل المنبه وبعت لنوني رسالة أنه حصل عنده مشكلة ومش هيعرف يخرج النهاردة وقفل الفون خالص

بص على صورة محطوطة على الكومود جنبه كانت فيها العيلة كلها ، بص لجمالات لفترة وبعدها قلب الصورة على المكتب وقام جاب كتاب قصص أطفال من المكتبة الصغيره اللى فى اوضته وقعد على السرير يقرأ فيه

*****

على الناحية التانية

ادم كان قاعد في اوضته وسرحان في داليدا وبيكلم نفسه : حبيتك وماعرفش ليه وازاى وامتى بس اللي اعرفه أنى حبيتك

قام وبص لنفسه في المرايا وقرب أوي وبص على عينه الشمال اللي لونها باهت شوية عن العين التانية وبص للندبه اللي فوقها

مرر صوابعه عليها بهدوء : بس علاقتنا دي ماتنفعش ابدا واحد زيي مستحيل يعمل علاقة زي دي أكيد هظلمك معايا وهتعبك بمشاكلي ، أنا عايش في جحيم يا داليدا ومستحيل واحده رقيقة زيك تستحمل عيشة زي دي

حط ايده على قلبه وبيتنهد جامد نفسه يكلمها أكتر أو يقعد معاها وقت أطول نفسه ياخدها في حضنه ويشبع منها بطريقته بس لا ماينفعش ، وقرر جوه نفسه إنه هيبعد دي أحسن طريقة إنه يحميها من نفسه وحياته المشتته

بعد تفكير طويل دخل أخد شاور وطلع لبس بدله كلها سودا وطبعا نظارته السودا اللى مش بتفارق عينيه وطلع من اوضته كان جسار مستنيه بره وبرضه لابس هدوم كلها سودا

جسار بهدوء : دولت هانم وهند وكارما هانم عايزين يروحوا معاك

آدم راح عند دولت لقاهم كلهم هناك ولابسين أسود هما كمان

دولت : آدم

آدم : ماتخليكم

هند : ونخلينا ليه ؟ هي حبيبتك لوحدك ولا ايه ؟ دي تبقى بنت دولت هانم واختى أنا وكارما هانم ليه نخلينا ؟

آدم فكر شوية : خلاص براحتكم

سابهم ومشي ودااليدا بصت لهند : هو في ايه النهارده وانتوا رايحين فين ؟

هند اخدتها على جنب : النهارده ذكرى وفاة جمالات هانم والدة آدم واحنا رايحين نزورها ، تيجي معانا ؟؟

داليدا ارتبكت واترددت وهند مسكت ايديها : ألبسي نضارة سودا لو قلقانه وكده كده المقابر خاصه ومش اي حد بيدخلها

داليدا : وأنا هروح بصفتي ايه ؟

هند : بنتى ، يلا عقبال ماننزل تكوني غيرتي لبسك ، بسرعة يلا

داليدا راحت اوضتها وغيرت لبسها لهدوم سودا ولبست نظاره تخبي وشها ونزلت معاهم

******

آدم قابل باباه وهو رايح ناحية عربيته : رايح فين ؟؟

آدم : ده شئ مايخصش حضرتك أنا حر أروح المكان اللي يعجبني

كمال مسكه من هدومه : لا مش حر يا آدم لابس اسود يعني رايحلها صح ؟ النهارده ذكرى وفاتها مين عطالك الإذن او الحق أصلا ؟

آدم بعد ايده عنه : أنا مش محتاج اذن حد وبعدين اروحلها ولا لا ده يدايقك في ايه مش أنت بتقول أنى مش ابنك وكل شوية تقولي يابن جمالات يبقى حقي، أنا ابنها وحقي ازورها

ركب عربيته وجسار ركب قدامه وساق وكمال متابعه لحد ما اختفى من قدامه ولسه هيدخل القصر لقى دولت واللي معاها طالعين

كمال بضيق : ايه !! ماتخدوا القصر كله معاكم احسن

دولت : كمال اخرس خالص مش عايزة أسمع صوتك وبعدين دي جمالات الغالية بنت الناس الاكابر تستاهل اكتر من كده مش بس إحنا ، أوعى تنسى نفسك يا كمال لولاها ماكانش زماننا عايشين في المستوى ده وأنت في الآخر جازتها شر على خيرها معاك ، فحذاري اسمعك تاني بتتكلم عنها كده

بصت لكارما : يلا يا بنتى

كارما مسكت ايدها ونزلوا الإتنين ركبوا عربية دولت ومشوا وهند ودااليدا ركبوا في عربية تانية آدم مخليها لهند توصلها القصر والبيت وحصلوهم هما كمان

.

دولت واللى معاها كلهم وصلوا المقابر وراحوا عند قبر جمالات بس مالقوش آدم هناك

كارما : اومال فين آدم ؟ ده نازل قبلينا

دولت : دلوقتي يجي

قعدوا كلهم قرأوا الفاتحة على روح جمالات وفضلوا قاعدين شوية ودااليدا ماسكه دموعها بالعافية ، شوية وآدم وصل وماسك في ايده بوكيه ورد أبيض ، كلهم وسعوله وهو راح حط الورد على قبر مامته وقعد قرأ الفاتحة وقعد بصمت بيبص على القبر ودموعه بتنزل ، ماحدش كان شايف وشه بس كلهم كانوا متاكدين إنه بيعيط

عدت ساعات كتير دولت وهند وكارما تعبوا من القاعده فقرروا يروحوا ماعادا آدم اللي كأنه في دنيا تانية ومش سامع ولا حاسس بحد حوليه

جسار بص لدولت : خليه براحته وأنا معاه ماتخافيش

دولت : ماشي يابني خلوا بالكم من نفسكم

جسار هز دماغة وكلهم مشوا ودااليدا بتبص على القبر ومش عايزة تمشي ، في حاجة شداها للقبر ومش عايزة تروح دلوقتى

هند : مالك يا داليدا ؟

داليدا : مش عارفه ، القبر ده ، حاسه أنى مش عايزة امشي من عنده

هند وقفت وحاسه بداليدا وتعلقها بأي ام : عايزة تقعدي شوية كمان ؟

داليدا بصتلها وسكتت

هند : هروح أنا مع دولت هانم وخليكي انتى شوية لو عايزة، هاا ؟

.

دولت قاطعتهم : في حاجة يا جماعة ؟

هند : لا يا هانم ، داليدا بس كانت عايزة تقعد شوية فبقولها خليها لو عايزة

دولت : لو عايزة تقعدي خليكي وتعالي مع آدم

داليدا بصت بتردد على آدم اللي قاعد بعيد عند القبر وهند طبطبت علي ايدها : روحي يا حبيبتي، روحي طلعي الكبت اللي جواكي كله

داليدا زي ماتكون ماصدقت ورجعت فعلا عند آدم

.

دولت : كبت ايه ده يا هند اللي هتطلعه في المقابر يا هند ؟

هند مسكت ايدها وبتتكلم وهي بتمشي : خليها تعيط شوية، هي شايله كتير اوي في قلبها

******

داليدا رجعت تاني لآدم بخطوات مترددة وقبل ماتوصل عنده جسار وقف قدامها : في حاجة ولا ايه ؟

داليدا هزت دماغها برفض : كنت عايزة أفضل شوية كمان بس

جسار هز دماغه بفهم ووسعلها تعدي وهي راحت وقفت ورا آدم، شوية وقعدت على الارض وضمت رجليها لصدرها وصوت شهقات آدم المكتومه كانت

كفيلة تخليها تعيط ، حطت دماغها على ركبها وفضلت تعيط كتير

وفضل الاتنين كده لوقت طويل كل واحد واقع في دوامه من الحزن والألم ومش عارفين يطلعوا منها، لحد الليل ما ليل وهما مش حاسين

جسار راح قعد جنب آدم : آدم، مش كفاية كده يا حبيبي ؟

آدم هز دماغة برفض وجسار : طيب عشان الغلبانه اللي قاعده وراك دي

آدم استغرب وبص وراه لقى داليدا قاعده وحاطه دماغها على رجليها ، استغرب جدا إنه ماحسش بيها كل ده

بص لجسار : هي كانت هنا كل ده ؟

جسار : اه ، من ساعتها قاعده كده وبتعيط

آدم مسح وشه وقام راح عندها وناداها بصوت مبحوح : داليدا

داليدا ماتحركتش وهو قعد قصادها : داليدا انتى نمتي ولا ايه ؟

داليدا مسحت دموعها وبصتله : لا مانمتش

آدم اتصدم من شكلها عيونها منفخه من كتر العياط والعروق اللي في دماغها بارزة ووشها أحمر

آدم : طيب انتى بتعيطي كده ليه بس ؟

داليدا هزت دماغها : ولا حاجة، افتكرت حد عزيز عليا

آدم فهم إنها بتتكلم عن مامتها فقام وقف : طيب يلا نروح، الوقت اتأخر أوي ولو فضلنا هنا أكتر ممكن نتلبس

داليدا أبتسمت وقامت مره واحده بس داخت وكانت هتقع بس آدم لحقها : هووه هووه براحه، في حد يقف كده مره واحده

داليدا بعدت ايده عنها : آسفه

آدم : ولا يهمك

راحوا ركبوا العربية وداليدا سندت على الازاز ومكملة عياط

آدم بيبص عليها : كل دي دموع بتجيبيهم منين ؟

داليدا ماردتش بس فضلت باصه لبره وفجأة اتعدلت في قعدتها وتنحت شوية وهي بتراقب حد : لا مش ممكن

آدم بيبص مكان ماهي باصه : في ايه ؟

داليدا حطت وشها بين ايديها بتخبيه وسندت علي الكرسي اللي قدامها وفضلت تتمتم بكلام مش واضح وآدم مش فاهم هي مالها

فضلوا كده لحد ما روحوا القصر وداليدا فتحت باب العربية ودخلت جري على جوه وآدم نزل هو كمان : مالها دي ؟ الا تكون اتلبست بجد يانهار أبيض

جسار : شكلها اتلبست فعلا

آدم ضربه في صدره وسابه ومشي راح اوضته

******

داليدا دخلت اوضتها وقعدت في الارض جنب السرير : يا ليلة سودا على دماغك يا سولاف، هو كان بيعمل ايه هنا ؟

هند دخلت عليها الأوضة وشافتها قاعده كده فقلقت : في ايه يا داليدا ؟

داليدا قعدت على ركبها ومسكت ايدين هند : ماما، عارفه شوفت مين وأنا مروحه دلوقتى ؟

هند بقلق : مين ؟

داليدا : دكتور ، ابيه معاذ يا ماما هنا في اسكندرية ، أعمل ايه ؟

هند : مش دكتور معاذ ده هو اللى ساعدك تهربي من اللى مايتسمى وهو اللى جابك عندي أصلا يعني عارف مكانك من زمان خايفه ليه بقى منه ؟

داليدا بخوف كأن أي حاجة ليها علاقة بحسام من قريب أو من بعيد عملالها رعب : ايوه هو بس ، بس ، حسام ، هو على طول معاه، أنا خايفه يكون عرف حسام مكاني ، أنا خايفه أوي يا ماما ، خايفه

هند حضنتها جامد بحزن على حالها : ماتخافيش يا داليدا، ماتخافيش يا حبيبتي، ماحدش يقدر يوصلك هنا خالص

داليدا فضلت مكلبشه في حضن هند وهي حاسه إنها في دوامه، وبتفكر ايه اللي جاب معاذ هنا وياترى جاي لوحده ولا معاه حسام، ياترى حسام عرف مكانها ولا لا، وكانت حاسه إن قلبها هيخرج من مكانه من كتر الخوف

*****

في مكان تاني في مستشفى كبيره

معاذ : علوه ليك واحشه يا راجل

علي صاحب إسلام ابن هند : ايه ده ميزو بذات نفسه هنا، يادي النور يادي النور

الاتنين حضنوا بعض جامد

علي : فينك مختفي كده ليه يابني ؟

معاذ : الدنيا بقى يا علوه المهم اخبارك ايه يا حبيبي ؟ نويت تتجوز بقى ولا ايه ؟

علي ضحك : اه ان شاء الله قريب

معاذ : ربنا يعينك، ماتنساش تعزمني على الفرح وإلا هعملكم فضيحه والله

علي ضحك : قادر وتعملها

معاذ سكت شوية وعلي سأل : ايه يابني في ايه ؟

معاذ قرب منه واتكلم بهمس : أحم، هواااا، هو يعني، البنت الليبي

علي ضحك : ايه يا ابنى ده ؟

معاذ : اف بقى، فاكر البنت اللي حكتلي عليها من فترة دي وقلتلي صاحبك لقاها قدام بيتهم ؟

علي : االاه البت دي مالها ؟

معاذ : كنت عايز أعرف اخبارها يعني وكده

علي بصله بمكر : ايه ده يا ميزو أنت نويت تتجوز على دكتورة منى ولا ايه ؟

معاذ : أنت أهبل يالا مين ده اللي يتجوز على منى؟ الفكرة بس ان البنت حالتها كانت صعبه أوي وكنت عايز اطمن خفت ولا لا

علي : بص هي جسديا الحمد لله خفت بس بيتهيألي نفسيتها لا وهي للأسف رافضه العلاج

معاذ : طيب وهي فين دلوقتي أنت قولتلي إنها روحت مع الحجة

علي رفع كتافه : ماعرفش والله يا معاذ أنا مش بتقابل معاهم كتير والله أعلم بقى هما فين

معاذ هز دماغه بفهم : بقولك، الكلام ده___

علي حط ايده على كتفه : ماتنساش ان مهنتي بتحتم عليا ما قولش حاجة لحد عن اي مريض ولولا إنك دكتور وعارف الحالة دي وساعدت في علاجها من بعيد انا ماكنتش قولتلك حاجة عنها

معاذ أبتسم : حبيبي يا علوه والله

علي : تعالا بقى لماعرفك على دكتورة ساجده مراتي المستقبلية

معاذ: ايوه يا عم الله يسهلك

الاتنين راحوا مع بعض وسلموا على ساجده واتكلموا شوية مع بعض وبعدها معاذ أخد بعضه وروح على طنطا تاني وهو بيفكر في سولاف وياترى هي فين دلوقتى وعايشه إزاى

*****

آدم من ساعة اليوم اللي راح فيه لقبر مامته وهو متغير، ساكت طول الوقت وماحدش بيشوفه كتير، معظم وقته بيكون في مطعمه ويرجع البيت يقعد في اوضته لوحده أو في أوضة مامته

باب الاوضة خبط فسمح للي بره يدخل وكانت تمارا اللي دخلت وقفلت الباب وراها وقعدت قصاده :

دومي عامل ايه ؟

آدم كان قاعد على مكتبه بيشتغل على اللاب بتاعه :

الحمد لله يا تمارا انتى عامله ايه ؟

تمارا فرحت أوي إنه سأل عليها : أنا كويسه طول مانت كويس

قربت منه : ماحدش بيشوفك يعني اليومين دول

آدم : معلش مشغول شوية زي مانتى شايفه

.

تمارا قربت منه أوي بتبص على اللاب وآدم احرج منها جدا ومن جسمها المكشوف قدامه بطريقة مش كويسه فبعد شوية عنها واتنحنح : تمارا

تمارا بصتله وهو : اقعدي كده عايزك في كلمتين

تمارا قعدت جنبه وهو أخد نفس طويل : انتى عارفه ان العلاقة بيني وبين مامتك مش كويسه، وعمرها ما هتبقى كويسه في يوم صح ؟

تمارا : ايوه، ممكن اعرف ليه ؟

آدم : ده مش مهم دلوقتى المهم إنكم عيال الست اللي أنا مش بحبها بس أنا ماتعودتش احكم على حد بسبب حد تاني، لوجين رغم انها بنت فريال الا أنى بحبها جدا وبعتبرها اختي الصغيره عشان اتعاملت معاها وعرفتها كويس

تمارا قاطعته : ايوه وايه علاقة ده بينا دلوقتى ؟

آدم : علاقته أنى عايزنا نقرب من بعض اكتر ونعرف بعض زي أنا ولوجين كده، ايه رأيك ؟

تمارا في اللحظة دي كان في فراشات بتطير من قلبها وقلوب بتطلع من عينيها وقربت منه أوي : بجد ؟ بجد يا آدم ؟

آدم رجعها مكانها تاني : ايوه بجد، خلينا نتعرف على بعض اكتر، موافقه ؟

تمارا هزت دماغها بسرعه : اكيد طبعا موافقه

آدم أبتسم : طيب كويس، بصي بقى عشان اي اتنين يقربوا من بعض ويقعدوا يتكلموا لازم يكونوا مرتاحين في قعدتهم مع بعض صح كده ؟

تمارا : اه صح

آدم : حلو

تمارا : هو ايه ؟

آدم : فستانك ده، حلو أوي ولايق عليكي

تمارا بسعادة : بجد عجبك، حلو بجد

آدم : امممم حلو أوي بس مشكلته إنه مفتح حبتين يعني ماينفعش خالص تطلعي بيه بره اوضتك، أنا قولتلك الكلام ده قبل كده بس هقوله تاني ماينفعش

لبسك ده اللي مبين كل مفاتنك كانثى ده مايصحش ده غير إنه بيخالف شرع ربنا، انتى مطلوب منك تلبسي الحجاب كمان، ماتخليش كلام صحابك أو الموضة هي اللي تمشيكي على مزاجها، أنتى واحده كبيرة كفاية إنك تميزي الصح من الغلط وتعرفي ايه اللي المفروض يحصل وايه لأ

تمارا كشرت: أنت عايز تمنعني من حريتي وتخليني البس الخيم اللي الناس بتلبسها دي ؟

آدم بهدوء: لا يا بابا ماسمهاش كده اسمها أنا بحريتي جوه بيتي وقدام محارمي بس قدام أي حد غريب ألبس واسع وحجاب ومحامي معناها الأب والاخ والعم والخال بس، ولاد العم والخال والخالة وكل الناس دول يعتبوا غرباء، جسمك كنز ربنا وهبه ليكي عشان تحافظي عليه، زي اللؤلؤة مش اي حد بيطولها جميلة وتخطف العين صحيح بس محفوظة للي يستاهلها مش اي حد، انتى كمان كده لؤلؤة غالية أوي يا تمارا ومش أي حد يقدر يوصلك بسهوله، خليكي عصية، صعبة، اللي يوصلك يبقى هو ده اللي يستاهل فعلا، زي ملكة النحل كده، وده مش معناه إنك تدفني نفسك أو تلبسي مبهدل، خالص، ألبسي على الموضة وحلو ومهندم وكل حاجة بس محتشم

.

تمارا مش مقتنعه بكلامه، فريال ربتها على ان قيمة البنت في جسمها، كل ما تلبس عريان وضيق اكتر كل ماتكون مرغوبة أكتر وده طبعا غلط

آدم : ها يا تيمو ماشي اتفقنا ؟

تمارا : بس أنت مش اي

آدم قاطعها : تاني يا تمارا الكلام ده، قولتلك قبل كده حتى ولو ده مايدينيش الحق اشوفك كده، إحنا الاتنين مطلوب مننا نحافظ على بعض، أنا مش هبصلك بصه وحشه بس انتى كمان ماتلبسيش ملفت أوي كده ، عشان إحنا الاتنين نكون مرتاحين

تمارا قامت وقفت وهي بتهز دماغها برفض : أنا ماكنتش أعرف إنك كده، أنت المفروض عايش بره طول عمرك يعني ده بالنسبالك عادي

آدم بصلها : يعني انتى بنفسك أهو معترفه ان كل ده عادات الغرب اللي بيحاولوا يغزونا فكريا ويهدوا ديننا مش كده؟ وبعدين حتى لو عايش بره ده مش معناه انسى ديني واخلاقي، المكان بيتفرض علينا أحيانا اه بس ماحدش ليه الحق يفرض عليا معتقدات غلط ويبوظلي ديني

تمارا : انت كلامك غريب أوي ، أنا همشي ، ورايا سهره النهارده مع صحابي

مشيت بس آدم وقفها قبل ماتخرج من الباب : تمارا

تمارا بصتله وهو أبتسم بحزن: أنا بس خايف عليكي مش عايز اخنقك زي مانتي فاكره

تمارا ماردتش عليه وسابته ومشيت وهو اتنهد بعنف : شكلك هتتعبيني يا تمارا عشان تتغيري يارب خيب ظني وماتكونش زي مامتها ويكون فيها ولو جزي بسيط نقي أعرف اغيرها منه

*****

عند قبر جمالات ، واقف شخص ولابس أسود ونظارة سودا وفي ايده ورد أحمر، حطه على قبرها وقعد : لو بس كنتي سمعتي كلامي من الأول ماكانش كل ده حصل ، فماتلوميش حد غير نفسك ، أنا كنت مستعد افرشلك الأرض ورد ولو عايزة اجيبلك نجمة من السما، بس انتى اللي رفضتيني ، ليه ؟ ده أنا حتى كنت بحبك ، بس تستاهلي ، عشان مش أنا اللي يترفض ، ولسه ، لسه يا جمالات ، ده مش أخري ، لسه ابنك هكرهه في عشته وهخربهاله

لحد ما يحصلك عشان امحي وجودك خالص من الدنيا

قاطعه صوت واحده : كنت عارفه أنى هلاقيك هنا

قربت منه وهو قام وقف وبصلها : عايزه ايه ؟

الست : أنت اللي عايز ايه ؟ مش كفاية أذى بقى في خلق الله ؟

الراجل : ما تدخليش انتى في اللي مالكيش فيه ، ماتخلينيش احسرك على جوزك وابنك أنتى كمان وانتى عارفه أنى اقدر فخليكي شاطرة كده واسكتي خالص

الست : حسبي الله ونعم الوكيل فيك ، أنت يمكن بتهددني أنى أسكت بس أنا متأكدة انه هيجي يوم وكل حاجة هتتكشف وابن جمالات مش هيسكت ، صدقني

سابته ومشيت وهو بص للقبر وخطى عليه خطوة وداس الورد برجله ماسابش ولا واحده سليمه ، وبعدها مشي هو كمان

*****

خلص الشهرين واياس ومامته خلاص هيرجعوا ايطاليا تاني ، في مدخل القصر الكل واقف يودعهم ، آدم حضن كارما : هتوحشيني أوي يا كرمله

كارما : أنت أكتر يا حبيبي مش عارفه هقابلك امتى تاني بس أتمنى تبقى كويس لحد الوقت ده

آدم باس جبينها : حبيبتي أنتى يا كرمله والله بإذن الله نتقابل قريب

إياس هو كمان سلم على آدم : هتوهشني يا كويا

آدم حضنه: وأنت كمان وربنا يعوض عليك ويرزقك ببنت الحلال اللي تصونك

إياس أبتسم : وأنت كمان

إياس وكارما مشوا ورجع البيت تاني لروتينه المعتاد

.

وتمارا مبسوطة ان آدم بقى بيقعد معاها بس مش بتحب لما ينصحها عن لبسها أو شخصيتها وتصرفاتها ، بتسمع من ودن وتطلع من الودن التانية كأنها ماسمعتش حاجة

*****

في يوم آدم كان مروح متأخر من مطعمه وشاف باباه قاعد في التراس على المرجيحة الكبيرة وفيري قاعده في حضنه وبيتكلموا ويضحكوا

اتعصب جدا عشان دي مرجيحة مامته ، كانت دايما بتقعد عليها معاه ، إزاى يستجرأوا يقعدوا عليها بالمنظر المقزز ده ؟

خطى خطوة واحده ناحيتهم بغل ووقف وجسار كان ماشي بنفس خطوته ناوي يوقفه

آدم : مش هعمل حاجة ماتقفليش كده

أخد كذا نفس ورا بعض ولف عشان يطلع اوضته بس قبل ما يتحرك شاف دولاب إزاز ضخم كان محطوط في الليفنج روم وفيه كمية كبيرة جدا من شهادات التقدير والجوايز والدروع بتاعة العيلة، بص عليه ونفسه بدأ يعلا وهو بيفتكر لقطات من مواقف قديمة ، حط ايده على عينه الشمال وانحنى شوية وأنّ بصوت مكتوم وجسار قرب منه بسرعه : أنت كويس ؟ مالك ؟

آدم بوجع : مافيش حاجة ، أنا عايز أطلع اوضتي بس

جسار اخده طلعه اوضته وهو راح وقف قدام المرايا وبص لعينه : كأنه حصل امبارح، عمري ما هنسى عملتك دي يا كمال ابدا

حس إنه تعبان وعايز يستفرغ فدخل بسرعه على الحمام

.

داليدا كانت معدية من جنب اوضة ادم وسمعت صوته التعبان وقلقت جدا فخبطت ودخلت بهدوء واتفاجئت بمنظرة، قاعد في الحمام على الارض وبيكح جامد ووشه أحمر جدا وبيتنفس بصعوبة وبيتأوة بوجع وجعها هي شخصيا، قعدت جنبه على الارض وحطت ايدها على ظهره بتردد تطبطبت عليه

آدم اتفاجئ لانه ماحسش بيها لما دخلت من وجعه وبصلها : أنتى بتعملي ايه هنا ؟

داليدا مش عارفه ترد تقوله ايه هي نفسها مش عارفه هي بتعمل ايه ؟ ولا ايه التصرفات غير المسؤوله اللى بتعملها دي

آدم قام وقف بصعوبه وسند على الحوض : اطلعي بره

داليدا وقفت بصمت وهو نفخ : لو حد دخل علينا دلوقتى هيفهمنا غلط فاتفضلي بقى بره

داليدا خرجت من الحمام ولسه هتخرج من باب الاوضة سمعته بيتأوه تاني بوجع فتراجعت ودخلتله تاني وهو بصلها في المرايا : خير رجعتي تاني ليه ؟

داليدا : خليني أساعدك

آدم بتهكم : وهتساعديني إزاى بقى سعادتك ؟ تقدري أنتى تعملي ايه تساعدني بيه ؟

داليدا : اقدر اقيسلك الضغط والسكر، واقدر اديك محلول أو مسكن يهدي الوجع شويه

.

آدم بصلها كتير أوي في المرايا وبعدها قفل الحنفية ولف ناحيتها وفضل يقرب منها ببطئ لحد ما وقف قدامها وهي هتموت من التوتر

آدم بهمس : مالك متوتره ليه كده ؟

داليدا عينيها بتزوغ عن عينه ونفسها بدأ يعلا وهو اتنهد ومشي ناحية السرير : مش عايز منك حاجة اتفضلي اطلعي بره وسيبيني في حالي

رمى نفسه على السرير باهمال وغمض عينيه بيحاول ينام بس هو تعبان فعلا ومن الوجع مش عارف ينام

داليدا فضلت متسمرة مكانها لفترة وفاقت على صوته بيئن فاستجمعت نفسها وقربت منه بتوتر

آدم : خير عايزه ايه تاني ؟

داليدا : خليني أساعدك

آدم : ايه يا بت البرود اللي انتي فيه ده ؟ انتى ايه مش بتزهقي ؟

داليدا : دي وظيفتي

آدم : اه ملاك الرحمة مش كده ؟

داليدا سكتت ومارددتش وهو كمل : طيب يا ملاك الرحمة خليكي في دولت وسيبيني انا في حالي ، مهمتك هنا تاخدي بالك من دولت وبس يلا هوينا بقى

عطاها ظهره وغمض عينيه على امل إنها تمشي بس هي لسه واقفه مكانها، وآدم خلاص مش قادر يسيطر على نفسه أكتر من كده، وجودها جنبه بيوتره وبيضعفه وعايزها تمشي بأي طريقه

داليدا شيفاه بيتوجع فقربت منه وقعدت على السرير قصاده وشدت ايده تقيسله الضغط وهو بصلها وعينيهم اتقابلت في نظرة طويلة أوي فيها مشاعر كتير متلخبطه ومكبوته

آدم : وبعدين معاكي ؟

داليدا بصوت خافت : خليني أساعدك مش هينفع اسيبك كده

آدم بيبصلها وبيراقب حركة شفايفها وهي بتتكلم ونفسه لو يقرب منهم يلمسهم أو يحس بيهم وهمس : وجودك جنبي بيتعبني أكتر يا داليدا

داليدا بصتله وهي مش فاهمه ليه وجودها جنبه بيتعبه اتوجعت أوي من كلامه ودموعها كانت هتنزل بس هي منعتها واتكلمت بصوت مهزوز : اسفه ، هقيسلك الضغط بس وهديك مسكن وهمشي على طول صدقني

جابت جهاز الضغط وقاستله ضغطه : نبضك سريع شويه، الظاهر عملت مجهود

آدم كان بيسأل نفسه هي للدرجة دي غبية ولا ايه ؟ مجهود ايه ده اللي عمله هيخلي قلبة يدق كده

داليدا علقتله محلول مغذي وجهزت حقنه مسكنه وبصتله : ده مسكن هيخفف الوجع شوية عشان تعرف تنام وياريت تروح المستشفى تكشف وتشوف ايه سبب اللى أنت فيه ده

مسكت ايده عشان تديله الحقنه بس هو شدها تاني فبصتله : انتى مش دكتوره إزاى عايزة تديني حاجة كده ؟

داليدا بصتله باستغراب : ده مسكن مش محتاج لدكتور يوصفه ، وبعدين أنا بقولك أهو تروح لدكتور يكشف عليك ، إنما ده عشان بس نخفف عنك الوجع شوية دلوقتى لحد بكرا الصبح وبعدها تشوف هتعمل ايه

آدم بيسمعها وهو خلاص وصل لآخر تحمله وطريقتها اللطيفه في الكلام بتستفز رجولته

.

قام بهدوء من مكانه وقرب منها وهي رجعت لورا باستغراب وهي بتتكلم بضعف بيلعب بمشاعره : آدم باشا في ايه مالك ؟

آدم مسك وشها بهدوء وزي المغيب قرب من شفايفها باسهم بشغف ولهفه مش عارف يتحكم فيهم

وفجأة فاق على صوت داليدا : آدم بيه ممكن تسيب الحقنه لو سمحت

آدم فتح عينيه بصدمه من اللى بيتخيله وللمرحله اللى بقى فيها ولاحظ إنه ماسك الحقنه بايده فسابها بهدوء وبص لداليدا اللي اتكلمت تطمنه : الحقنه دي هتسكن الوجع بسرعه

آدم غمض عينيه عشان يهرب من عيونها وعشان مايقومش يبوسها بجد زي ما تخيل وهي عطته الحقنة ولمت الحاجات بتاعتها ولسه هتقوم

آدم بضعف : خليكي

داليدا استغربت جدا وبصتله أما هو كان مقرر إنه هيبعدها عنه بس مش هيقدر، عايزها تفضل عايز يفضل معاها، عايز ياخدها في حضنه، عايز وعايز حاجات كتير

اتكلم وهو مغمض عينيه : خليكي شوية بس لحد ما أنام ، شويه

داليدا فضلت مكانها وهو مسك السلسلة اللي لابسها في رقبته وحضنها بكف ايده وخلال دقايق كان غرق في النوم وداليدا بتبص عليه بصمت وهي بتسأل نفسها، ليه بتحس بالأمان معاه ؟ ليه عايزه تفضل

جنبه كده حتى لو مش هتعمل حاجة ؟ ليه كلامه القاسي ليها بيجرحها جدا وبيوجع قلبها ؟ ليه هي حاليا عايزه تطبطب عليه أو تاخده في حضنها أو تستخبى هي في حضنه ؟

فاقت من افكارها الفظيعة دي وهي مصدومه من نفسها إزاى فكرت كده ؟ إزاى فكرت في راجل وهي لسه على ذمة راجل تاني ؟ اضايقت جدا من نفسها وحست بالإشمئزاز من أفكارها وهزت دماغها بعنف كأنها بتطرد الأفكار دي

بصت على آدم لقته نايم بعمق وهدوء من أثر المسكن اللى فيه نسبة صغيرة من المنوم ، وبصت على المحلول لسه قدامه كتير فقررت تنسحب دلوقتي وترجع تشوفه بعدين لان وجودها جنبه دلوقتى خطر عليها

لسه بتقوم لقت تمارا دخلت من الباب اللي كان مفتوح واتصدمت أول ما لقت داليدا قاعده كده

تمارا : انتي بتعملي ايه هنا ؟

داليدا قامت وقفت بتوتر : آدم بيه كان تعبان وأنا بس كنت

تمارا قاطعتها بزعيق : كنتي ايه يا زبالة ؟

راحت مسكتها من شعرها من فوق الطرحة جامد وهي بتزعق وبتشدها بره الاوضة : إزاى تدخلي اوضة نومه كده لا وقاعده جنبة في السرير عايزة ايه بالظبط ؟

داليدا بتحاول تفك شعرها من ايدها وهي بترتجف وذكرياتها مع حسام بتهاجمها لما كان بيشدها من شعرها كل شوية

.

الكل اتجمع على صوت تمارا العالي

فيري : في ايه يا تمارا بتصرخي كده ليه ؟

تمارا وهي بتحرك داليدا يمين وشمال : الحيوانه دي أدخل عند آدم الاقيها قاعده جنبه في السرير

كلهم اتصدموا من الكلام

مروان : لا وعاملة فيها الخضرة الشريفة، طيب ماتقولي وأنا أهو موجود

فيري بصتله : أنت اتجننت، وانتى يا زبالة أما عرفتك مقامك مابقاش فيري هانم

كمال : ممكن نفهم الأول بس ايه اللي حصل ؟

تمارا : تفهم ايه يا بابي بقولك جيباها من سريره

دولت : ده مش ممكن، مستحيل داليدا تعمل كده ، وسيبي شعرها حالا

جسار : ايوه فعلا، داليدا مستحيل تعمل اللي بتقوليه ده

لوجين : ابله داليدا حد محترم مش ممكن تعمل كده ابدا

تمارا بصريخ : انتوا بتدافعوا عنها ليه ؟؟ بقولكم أنا جيباها من اوضته من سريره جوه ، شفتها بعيني قاعده جنبه

ظهر صوت آدم من وراهم : ايه اللي بيحصل هنا ؟

كلهم بصوله باستغراب وهو لاحظ داليدا اللي في أيد تمارا فكشر وفكها منها بعدها عنها وزعق : أنتي بتعملي ايه فيها ؟ مسكاها كده ليه ؟

داليدا في اللحظة دي مابقتش قادرة تستحمل أكتر من كده ، شد شعرها والصريخ وزعيق آدم كلها حاجات بتفكرها بذكريات تتمنى تتمحي ، الدنيا لفت بيها ووقعت على الارض مغمى عليها ودولت جريت عليها بتحاول تفوقها بس هي مش بتفوق

آدم : اتصلوا بدكتور بسرعة

دولت بصت لجسار : تعالا شيلها يا جسار ندخلها اوضتها على ما الدكتور يوصل

جسار هز دماغه بفهم وراح شال داليدا وودها اوضتها تحت نظرات آدم اللي مضايق وغيران إنه شايلها كده

تمارا : هتجيبلها دكتور كمان مش كفاية اللي هي عملته لا جايبلها دكتور وخايف عليها ؟ ليه هاه تهمك في ايه وقلقان عليها كده ليه ؟

آدم : قسما بالله يا تمارا كلمة زيادة وهنزل بالقلم على وشك

فيري : عايز تمد إيدك على بنتي عشان الخا*يه دي ؟ ماتشوف ابنك يا كمال

آدم اتعصب : أنا ماسمحلكيش تتكلمي في عرض حد بالشكل ده يا محترمه، ماتشوف مراتك يا كمال باشا ولا هتفضل ساكت كده ؟

كمال : انت بتكلمني أنا بالأسلوب ده ؟

آدم : أهي كملت، أنا كنت مستني منكم ايه صحيح

سابهم وماشي تمارا مسكت في هدومه : أنت رايح فين ؟

آدم زقها بعيد عنه : أولا أنا أروح في المكان اللي يعجبني وماحدش ليه دعوة بيا، ثانيا رايح اشوف البني آدمه اللي مش عارف عملتي فيها ايه دي وقعها من طولها

كمال راح وقف قدامه : أنت مش هتروح في حته غير لما تفهمنا ايه اللي حصل بالظبط وايه اللي البنت دي عملته

آدم : اسأل بنتك ما هي دخلت وشافت كل حاجة بنفسها ولا ايه يا تمارا هانم ؟

كلهم بصوا لتمارا اللي اتوترت جدا وقالت بلجلجه : ايه شوفت واحده زبالة قاعده جنبك في السرير

آدم رجع وقف قدامها وبصلها بنظرات رعبتها : بس ؟

تمارا : اا اه بس

آدم : يعني ما شفتيش الكانيولا ولا الحقن ولا جهاز الضغط ولا اي حاجة من الحاجات دي ؟

تمارا سكتت وآدم قال بضيق : كنت تعبان جدا ودااليدا فضلت جنبي بتحاول تعالجني وفي الآخر ده جزاتها

زعق : عشان تيجي واحده تافهه زيك كل همها السهر واصحابها والموضة وتتكلم عنها كده وداخله اوضتى كأنها بيت ابوكي لا وكمان جاية تصرخي وتزعقي عشان تصحيني من النوم ولا كأني بني ادم وليا حق ارتاح

بصلهم كلهم : فمايكونش الغلط راكبكم انتوا من ساسكم لراسكم وتلوموا على البت

آدم مشي كام خطوة وبص لتمارا وقال عشان يدايقها اكتر : واه هي عطتني المسكن وكانت هتمشي بس أنا اللي قولتلها تفضل جنبي عشان ترتاحي بس

.

اخد بعضه وراح لداليدا وساب تمارا هتموت من نرفزتها، وفيري دخلت اوضة آدم ولقت المحلول والحقنه وجهاز الضغط والسرير شكله بيقول ان آدم كان نايم عليه فعلا بهدوء

خرجت وكمال بصلها : ايه كلامه صح ؟

فيري سكتت وكمال عرف ان كلامه صح فاتعصب وبص لتمارا : أنتي ايه يا شيخه مش بترحمي ابدا ؟

تمارا : انااااا

كمال : انتى ايه ؟ شايفاه تعبان بدل ما تراعيه رايحه تعملي كل ده ؟

تمارا بنرفزة : كنت عايزني أعمل ايه وأنا شايفه واحده معاه في السرير ؟

كمال بنرفزة هو كمان : معاه ولا جنبه عشان في فرق، دخلتي لقيتيها نايمه في حضنه يعني ولا ايه ؟

تمارا بخفوت : كانت قاعده على حرف السرير وماسكه جهاز الضغط في ايدها

كمال زعق: وطلاما انتى شوفتيها كده بتعملي مشاكل ليه ؟ جاية تزعقي ليه ؟ وبعدين هو ليه حق لما يكون تعبان واللي المفروض في حكم خطيبته سيباه ورايحه تسهر مع صحابها يبقى ليه حق

بص لفيري : لمي بنتك يا فريال بدل ماتلاقي رد فعل منى مش هيعجبها

مشي كام خطوة بس فيري وقفته : وأنت بتدافع عنه ليه كده ؟؟ مش ده آدم اللي نفسك تخلص منه بايديك ؟؟

كمال بصلها بصه خوفتها : ده آدم كمال هارون واوعي تنسي نفسك، ده ابني يا هانم

فيري : هه ! ابنك ؟

كمال سابهم ومشي تحت نظرات الكره من فيري وتمارا

فيري بهمس : أنت كده عديت حدودك يا كمال يا هارون واخرتك هتكون على ايدي قريب

*****

هند راحت بسرعة لداليدا أوضتها تشوف مالها بعد ماعرفت من واحده من مدبرات القصر اللي حصل ، وصلت اوضتها ودخلت كانت داليدا نايمه في السرير والكل متجمعين حوليها وآدم قاعد جنبها بيخبط على خدها بظهر ايده : داليدا، داليدا فوقي ، جسار معلش هات أي برفان كده نفوقها بيه

هند قربت منهم : مالهوش داعي البرفان

كلهم بصولها باستغراب وهي قربت من داليدا وقعدت جنبها وهي بتملس على وشها بحنان ودموعها بتنزل غصب عنها : هي هتكون كويسه، داليدا يا حبيبة قلبي ماتوجعيش قلبي عليكي ، فوقي يا بنتي

الكل واقف يبص عليهم ومش فاهمين حاجة وهند بلت ايدها بشوية مياه وفضلت تمسح وش داليدا بحنيه لحد ما بدأت تفوق واحده واحده

داليدا بصت لكل الوشوش حوليها بتوهان لحد ما عينيها وقعت على هند وأول ما شافتها دموعها نزلت واترمت في حضنها وقعدت تعيط وهند بتطبطب عليها : حقك عليا يا بنتي حقك عليا

داليدا بترتجف في حضن هند وهي بتطبطب براحه على ظهرها : خلاص يا بنتي خلاص، مافيش حاجة تخوف خلاص، وأنا هنا جنبك ماتقلقيش

هند بصتلهم : ممكن تسيبونا لوحدنا شويه معلش، عشان تهدى بس

.

كلهم خرجوا من الاوضة ودولت بصت لآدم : هو ايه ده اللي حصل دلوقتي ؟

جسار : صدمة عصبية

كلهم بصوله وهو كمل حسب تجربته مع آدم قبل كده : داليدا غالبا عندها صدمة عصبية من حاجة معينة ولما اتحطت فيها ماقدرتش تتكيف معاها فعقلها

حاول يهرب من الواقع فاغمى عليها، يظهر إنها مرت باحداث شبه دي قبل كده

دولت : يعني داليدا حياتها زمان كانت قاسية جدا لدرجة توصلها للحالة دي، صح ؟

جسار هز راسه بتأكيد وآدم بيسمع بصمت وهو بيبص على باب الاوضة وقلبه بيوجعه على داليدا

.

الباب اتفتح وخرجت هند وداليدا اللي مستخبية في حضنها : اسفين يا بهوات على الدوشة دي ، عن إذنكم هننزل اوضتنا اللي تحت بعيد عن هنا

آدم : لا يا داده روحوا بيتكم أحسن

كلهم بصوله باستفهام وداليدا بصت لعينيه وهو كمل بعد صمت طويل شوية : وجودها هنا مش كويس ليها فروحوا بيتكم يومين كده تهدوا وتعالوا تاني ، جسار معلش روح وصلهم بيتهم

آدم قال كلامه ومشي بسرعه لانه لو كان فضل لحظة واحدة كان هياخد داليدا في حضنه ومش هيخرجها منه بعد كده

جسار : يلا يا داده هوصلكم

هند بابتسامة : حبيبي ماتحرمش منك ابدا جسار اخدهم ومشي يوصلهم

*****

آدم دخل اوضته لقى تمارا قاعده على السرير مستنياه وأول ما دخل وقفت بتوتر : آدم

آدم : بره

تمارا : آدم أنا

آدم : كلمة ومش هتنيها يا تمارا ب ر ه

تمارا زعقت : أنا مش فاهمه أنت ليه بتعمل كده ليه كل ده يعني ؟

آدم : عشان انتى انسانه غبية ، ارتحتى ؟

شدها من دراعها طلعها بره الاوضة : أخفي بقى من خلقتي السعادي عشان ماتزعليش

قفل الباب وراح نام على سريره وبص على حاجة داليدا اللي جنبه : وبعدهالك ؟ انتى فيكي ايه أنتى كمان ؟

حط ايده على قلبه : وبتعملي فيا كده ليه ؟

*****

تمارا بعد ما آدم طردها طلعت على الدور اللي فوق ودخلت اوضتها وقعدت تكسر في كل حاجة حوليها بنرفزة

مروان في اوضته اللى جنب اوضها سمع صوت التكسير فراحلها ومسكها بسرعه : تمارا ايه اللي أنتى بتعمليه ده ؟ كده تاذي نفسك

تمارا اترمت في حضنه وعيطت : شوفت بيعاملني إزاى يا مروان ؟؟ كل ده عشان بحبه يعمل فيا كده ؟؟

مروان : وهو مايستاهلش الحب ده ، هو أصلا إنسان حقير ومنبوذ ماصدق لقى حد يحبه وعايز يتفرد عليه ، واحد دون عايز يحس بقيمته بس بتعذيب غيره

قعدها على السرير وباس ايديها : انتى أعلى من كده يا تمارا ، آدم ده قليل أوي عليكي ، انتى تستاهلي واحد يقدر جمالك ومكانتك مش يعاملك كده عشان حتة خدامه

تمارا كانت في حالة لا يرثى لها وماصدقت حد يقولها كلام زي ده وكانت بتتمنى لو كان آدم هو اللي بيقولها كده ، ومروان طلع من جيبه كيس صغير شفاف فيه بودره بيضا وحطه في ايدها : خودي ده

تمارا : ايه ده ؟

مروان قرب منها بخبث وهمس جنب ودنها بصوت زي فحيح الأفاعي : ده اللي هيريحك من العذاب اللي أنتى فيه، صدقيني مش هتندمي ابدا

قرب ايدها من وشها وهي فعلا كانت عايزة ترتاح وتغيب عن الدنيا فشمت التذكرة وواحده ورا التانية لحد ما فقدت الوعي خالص

*****

هند ودااليدا روحوا بيتهم وهي دخلت أوضتها وقعدت بصمت وهند وقفت قدامها : اجيبلك تاكلي ؟

داليدا هزت دماغها برفض

هند : طيب ايه رأيك اعملنا كوبايتين سحلب ونقعد سوى نتكلم شوية ؟

داليدا : ماشي ، أساعدك ؟

هند : لا يا حبيبتي قومي انتى بس غيري هدومك عقبال ماجي

داليدا هزت دماغها بموافقة وهند طلعت تعمل السحلب ، وبعد دقايق رجعت بعد ما غيرت هي كمان ، والاتنين قعدوا في السرير وهند هي اللي بدأت كلام

هند : ممكن تفهميني ليه اللي حصل في القصر من شوية ؟ أنا مش بشك فيكي بس عايزة أفهم ايه اللي حصل خلاكي يغمى عليكي كده ؟

داليدا حكتلها كل حاجة حصلت : بس ، غصب عني اغمى عليا

هند طبطبت علي شعرها بهدوء : معلش يا حبيبتي حقك عليا

داليدا بصتلها : كنت عايزة اسألك على حاجه

هند : اسألي يا حبيبتي

داليدا : هو آدم بيه يعني ، هوا ، أحم ، تعبان يعني أو مريض بحاجة عشان يستفرغ بالشكل ده

هند اتنهدت : لا مش مريض ، بس هو بيستفرغ كده لما يفتكر اليوم إياه

داليدا بتركيز : يوم ايه مش فاهمه ؟

هند : دي حكاية طويلة أوي يا داليدا

داليدا : وماله احكيها إحنا مش ورانا حاجة

هند بصتلها وشافت لهفتها إنها تعرف فاتنهدت وسندت علي المخده ورا ظهرها وشربت شوية من السحلب وبدأت تحكي

هند : بدأت الحكاية من أكتر من ٣٠ سنه لما كمال بيه حب جميلة الجميلات جمالات هانم، كنت أنا بشتغل في القصر ده من قبلها بكتير مع ابويا الله يرحمه ، يوم ما كمال بيه اتجوز جمالات كان يوم عيد عندنا في القصر، دولت هانم كانت مبسوطة جدا وطايره طير لأن كمال بيه من صغره شخصيته كانت ضعيفة عن اخوه وكان بيتكسف ويضرب لخمه كل ما يتعامل مع حد وماصدقوا إنه حب واتجوز ، وماتجوزش أى حد لا ، ده اتجوز جمالات بنت سيمه وقيمة واخلاق وجمال واسم ومنصب ، دولت هانم كانت مبسوطه بيها بيها أوي هي ومهاب باشا جوزها الله يرحمه ، وكارما كمان اللي اتعرفت

عليها وحبتها زي أختها ، وهي الشهادة لله كانت محترمة جدا وبنت ناس أوي ، كانت بتعامل الكل بحب وعمرها ماتكبرت على حد ابدا، كان قلبها ده مليان حب يكفي الدنيا كلها ويفيض وكانت بتدي منه بدون مقابل

بصتلها : عارفه ، رغم أنى كنت مجرد بنت شغاله هناك زي كتير غيري بس هي عمرها ما حسستني بده ابدا ، كانت بتعاملني ولا أختها ، كانت دايما تقولي إنها كان نفسها في أخوات بس ربنا ما ارادش ، من ساعتها اعتبرتني أختها لاني كنت أصغر حد هناك ، كانت دايما بتعاملني باحترام ، عمرها في مرة ما قالتلي كلمة توجعني بالعكس كانت دايما تقعد تتكلم معايا وتحكي وتفضفض وكتير كانت تساعدني في شغل البيت وتقولي إحنا أخوات ، كنت بحبها أوي

أبتسمت بحب : بعد كام شهر من جوازها حملت في آدم حبيب قلبي، كانت فرحانه جدا والدنيا مش سيعاها وبصراحة القصر كله كان في حالة سعادة كبيرة أوي ، كانت تقعد طول الوقت تقولي أنا اللي هولدها وكنا نقعد نضحك ، ويوم الولاده مسكت فيا وحلفتني أدخل معاها واخلى بالي من ابنها وفعلا

دخلت معاها واستقبلته، شمس البيت وفرحته، كان نسخه كربون عنها من وهو صغير ، لحد دلوقتى اللي يشوفه يقول جمالات بالملي ، بعدها عاصم بيه سافر بره مصر وقال عندي شغل، قعد بره قيمة ٣ سنين ورجع تاني ومعاه واحده وقال عايز يتجوزها وفعلا اتجوزوا وخلفوا مروان، أهو مروان ده كان لوحده حكاية، ماتشوفيش جمالات كانت بتعامله إزاى ولا كأنه إبنها وحته منها، كانت حنينة عليه أوي وبتحبه جدا لدرجة إنه في فترة كان فاكرها هي اللي امه مش كاميليا ، وآدم كمان كان بيحبه أكتر من عينيه ، بعد حوالي سبع سنين من ولاده مروان عاصم وكاميليا اطلقوا بسبب المشاكل اللي كانت بينهم وكمان كارما كانت اتجوزت وسافرت وخلفت إياس ومهاب بيه كان توفى هو ووالد جمالات الله يرحمهم كلهم ويحسن إليهم

بدأت تحكي كأنها شايفه اللي حصل بيتعاد قدامها تاني : عدت الأيام ولما آدم كمل ال١٤ سنه اتشقلب كل حاجة في القصر في اليوم اللي اتغير فيه كل حاجة واتحولت البهجة لغم والورده الجميلة دبلت ووقع ورقها

فلاش باك

كمال دخل القصر ومعاه فريال وجمالات زي عادتها قامت تستقبله بحب : حبيبي ألف حمد لله على سلامتك

بصت لفريال باستغراب : فيري حبيبتي، مابلغتنيش إنك جاية يعني

فيري بصتلها بتكبر : وأنا أقولك ليه هي ست البيت محتاجة تقول لحد إنها جاية بيتها ؟

جمالات باستغراب : ست البيت !

فيري : اه ست البيت يا هه ضرتي

جمالات بصدمة : ضرتي ! يعني ايه ؟ كمال أنت ، أنت اتجوزت عليا ؟

كمال : ايوه يا جمالات اتجوزت فيري بنت الناس المحترمين ، ومن يوم ورايح هي ست القصر ده وهي الكل في الكل وانتي هتعيشي ياحيالله خدامه هنا

دولت اتدخلت في الكلام بغضب : أنت اتجننت يا كمال ايه الجنان ده مين دي اللي اتجوزتها لا وعلى جمالات أنت أكيد مجنون

كمال : لا ياما مش مجنون فيري أنا اتجوزتها النهارده وهي مراتي زيها زي جمالات، ولا لأ جمالات خلاص راحت عليها، هي دي مراتي وست البيت وولادها هما ولادي، ومن يوم ورايح هيعيشوا هنا معايا وابقى أعرف بس ان حد زعلهم بكلمة مش هيطلع عليه صبح

جمالات بدموع : وهو أنا كنت عملتلك ايه لكل ده؟ قصرت معاك في ايه عشان تتجوز عليا ؟ لا ومين صحبت عمري اللي امنتها على حياتي واسراري ، جالك قلب إزاى تعملي فيا كده ده أنا اعتبرتك اختى ؟

فيري : بلاش بالله عليكي دموع التماسيح دي عشان مش بتاكل معايا، واوعي تكلميني كده تاني ماتنسيش ان انا ستك

جمالات فضلت تهز دماغها برفض وهي بتعيط لحد ما وقعت من طولها واغمى عليها ، دولت جريت عليها بسرعه بتحاول تفوقها، وكمال جه يقرب فيري شدت دراعه : ايه يا حبيبي ؟ سيبها هي ماتفرقش حاجة معانا، يلا بينا إحنا على اوضتنا، ده حتى النهارده دخلتنا

كمال وفيري طلعوا على اوضتهم وفيري أمرت واحده من مدبرات القصر تاخد تمارا ولوجين على اوضتهم

في الوقت ده آدم كان راجع من المدرسة ، دخل القصر لقى مامته واقعه على الارض ودولت وهند وكام واحده من الخادمات بيحاولوا يفوقوها

رمي شنطته على الأرض وجرى بسرعة عليها : ماما ! نانا مالها ماما واقعه كده ليه ؟

دولت بصت لهند : اجري اطلبي دكتور بسرعة يا هند

هند راحت جري طلبت دكتور اللي جه كشف عليها : ماتقلقوش شوية وهتفوق

وفعلا شوية وفاقت جمالات بس صحيت واحده تانية، حزينه ومهمومه وكانت طول الوقت بتعيط

هند : من يوميها كل حاجة اتغيرت والحال بقى غير الحال ولحد دلوقتي ماحدش يعرف ليه كمال بيه عمل كده فيها

داليدا : يا عيني دي شافت كتير أوي يا قلبي

هند : شافت ده ايه ؟ لسه اللي جاي أسود

داليدا : كملي طيب

هند اخدت نفس طويل : من اليوم ده جمالات اتمرمطت في القصر ده كتير من ناحية جوزها ومن ناحية فيري اللي كانت بتستغل أي فرصه عشان تسم بدنها بكلامها واهاناتها لولا الست دولت الله يكرمها كانت بتدافع عنها كتير وبتتخانق مع كمال وفيري كل شوية عشانها

عدى كام شهر من الوقت ده كانت جمالات بتضعف كل يوم أكتر والمرض عرف طريقة لجسمها الرقيق، كانت بسكوته أوي وماستحملتش يا قلبي اللي بيحصل فيها ودخلت المستشفى وآدم حبيبي اتمرمط معاها كتير، من ناحية مرات ابوه الشرانية ومن ناحية امه اللي بتضعف كل يوم قدام عينيه ومش عارف يعملها ايه يا حبة عيني، كان لسه صغير خالص على كل ده

بصتلها والدموع بدأت تشق طريقها على خدها : لحد اليوم الحزين

فلاش باك

جمالات كانت نايمه بتعب على السرير في المستشفى وهند قاعده جنبها وماسكه منديل قطن في ايدها وبتمسحلها العرق اللي على جبينها ، جمالات مدت ايدها بضعف ومسكت ايد هند : هند

هند : جمالات هانم انتى صحيتي ؟

جمالات : هند حبيبتي عايزة اقولك على حاجة

هند : اؤمريني يا أميرة الاميرات

جمالات : ابني، آدم يا هند، أمانه في رقبتك

هند : ايه اللي انتى بتقوليه ده بس يا ست البنات ؟

جمالات : هند عشان خاطري ، آدم امانتي ليكي ، حبيه عشاني ، عامليه حلو زي إسلام ابنك ، أمانه عليكي تخلي بالك منه ، واوعي في يوم تقسي عليه

هند عيطت : ألف بعد الشر عليكي يا جمالات ، انتى هتقومي صدقيني ، هتقومي وهتاخدي بالك منه وهتشوفيه بيكبر يوم بعد يوم

جمالات أبتسمت : انتى بجد ونعم الأخت، أنا كنت صح لما استأمنتك على حياتي مش زي ناس ماطمرش فيهم

الباب خبط ودخلت دولت : بنتي حبيبتي، عامله ايه النهارده ؟

جمالات قامت وهند ساعدتها تتعدل : ماما تعالي عايزاكي في حاجة

دولت قعدت جنبها : قولي يا بنتي عايزة ايه ؟

جمالات : انتى عارفه ان والدي لما مات الله يرحمه سابلي ورث كبير أوي صح ؟

دولت : ايوه عارفه

جمالات مسكت ايديها : انتى عارفه أنى ماليش غيرك في الدنيا دي ، أنا كتبت كل ورثي باسم آدم بس هو لسه صغير اوي على استلامها ، عايزاكي انتى اللى تكوني الوصية عليه لحد ما يكبر ويستلم الفلوس

دولت كشرت بقلق : ليه بتقولي كده يا بنتى ؟ انتى ان شاء الله هتقومي بالسلامة وهتكوني معاه لحد ما يكبر

جمالات عيطت : لا، لا يا ماما، أنا حلمت ببابا من شوية، قالي أنا مستنيكي ماتتأخريش عليا، أنا حاسه ان ماقدميش وقت خلاص، عشان خاطري

دولت عيطت هي كمان وحضنتها : انتى خاطرك بالدنيا عندي يا جمالات

جمالات : أوعي تزعلي مني يا أمي أنى حرمت كمال من فلوسه، بس انا خايفه على ابني منهم خايفه لما أموت يتبهدل من بعدي ومافيش في ايدي حاجة اديهاله غير فلوس تامن حياته ومستقبله

دولت طبطبت علي ظهرها بحنان : مش زعلانه منك يا ضنايا، أنا فهماكي كويس ولو انتى ماكنتيش عملتي كده كنت عملت أنا

جمالات باست ايديها : ربنا يكرمك يا أمي، انتى بجد ونعم الام

حضنتها الحضن الاخير وكمان هند اللي كانت منهارة من العياط حضنتها جامد وهي مسكت ايد دولت وايد هند : ابنى أمانه في رقبتكم هسألكم عنه يوم الحساب

.

الباب خبط ودخل آدم اللي كان راجع من المدرسة : ماما

جمالات : حبيب قلبي تعالا يا نور عيني

آدم راح اترمى في حضنها واتنهد براحة كأن هموم الدنيا كانت فوق كتافه وانزاحت أول مادخل حضنها وجمالات بصت لهند ودولت : سيبونا لوحدنا شوية لو سمحتوا

دولت وهند سابوهم وخرجوا وجمالات مسكت آدم من كتافه : حبيبي كنت عايزة اقولك على حاجة مهمه

آدم : قولي يا حبيبتي

جمالات : أنت عارف ان دادو كان غني أوي صح وساب لماما فلوس كتيره أوي صح ؟

آدم : اه، أنتى قولتيلي

جمالات : الفلوس دي كلها هتبقى بتاعتك أنت

آدم كشر بتوجس : ماما انتى بتقولي الكلام ده ليه دلوقتى ؟

جمالات : آدم اسمعني كويس الفلوس دي بتاعتك أنت فاهم وماحدش ليه الحق فيهم ابدا ، اوعدني يا آدم إنك هتاخد الفلوس دي وهتحافظ عليها

آدم : م ماما

جمالات مسكت كتافه جامد : اوعدني، احلف يا آدم

آدم حلف فعلا وهي أبتسمت براحة : حبيبي ، أنا اسفه على كل اللي حصلك الأيام اللي فاتت دي ، آسفه أنى كنت ضعيفه وماعرفتش أحميك ، بس اوعدني إنك هتكون مختلف

بصتله جامد أوي : لازم تبقى أسد واوعى يا آدم تخلي حد ياخد حقك منك أو يظلمك ولو بكلمه، خليك قوي بس ماتبقاش غشيم، قوة من غير رحمه قوة ظالمه ، قوة من غير حنية ضعف وقلة حيلة ، عشان لما تقوى ماتقواش علي اللى منك يا آدم ، اقوى على عدوك ، اقوى على اللى يضرك على اللي يحب يشوف اذيتك ، ماتبقاش قاسي زي الدنيا ، ولما تبقى قوي أحمي ، طمن ، طبطب وافتكر كويس لاقوة هتدوم ولا حال هيفضل زي ما هو وهيجي يوم مش هتقوى غير بالناس اللي بيحبوك من غير مصلحه وفضلوا معاك على الحلوه ومره

آدم بيسمعها ودموعه على خده مش عارف يوقفها : ماما انتى بتقولي كده ليه ؟ انتى هتسيبيني ؟

جمالات حضنته جامد أوي كأنها عايزة تدخله بين ضلوعها : أنا مش هسيبك ابدا يا حبيبي ، أنا هفضل

على طول جنبك ومعاك في كل مكان ، كل ماتكون عايز تكلمني بص للسما بس وهتلاقيني

بعدت عنه وقلعت سلسلة ألماس بتاعتها ولبستهاله وحطت ايدها على قلبه : أنا هفضل هنا على طول وكل ما اوحشك احضن السلسله دي وهتلاقيني بطبطب عليك

مسكت وشه بين ايديها ودموعها بتنزل وبتمسحله دموعه هو : اوعى تعيط قدام حد يا آدم ، أوعى توريلهم ضعفك ، انا بحبك أوي

آدم اخدها في حضنه وحاوطها بدراعاته جامد : وأنا بحبك اكتر ، أنا مابحبش حد غيرك في الدنيا دي فاوعي في يوم تسيبيني يا ماما

جمالات بعدت عنه وفضلت تبوس راسه وايديه : ربنا يحميك يا ابني

آدم : ويحفظك ليا يا أمي

جمالات : أنا عايزه أنام شوية يا آدم، خليني أنام على رجليك

آدم اتعدل في قعدته وهي حطت دماغها على رجليه ، شويه وهو حس بيها بطلت تتنفس خالص ، حط

ايده على قلبها لقاه وقف نبض ، رفع ايده وبدأ يطبطب على شعرها بحنان وجسمه كله بيرتجف وايديه متلجه وعيونه مش مبطله دموع وبصوت متحشرج : نامي، نامي يا نور عيني، نامي وارتاحي، نا____

ماقدرش يكمل الكلمة وصوت عياطه علا ورفعها من على رجله ودفن وشه في حضنها وفضل يعيط زي طفل عنده سبع سنين وصوته كان مسمع المكان كله

دخل الدكاترة والممرضين على صوته ودولت قربت منه : آدم

آدم رفع وشه اللى بلون الدم وعيونه اللي مش مبطله دموع بيزينهم ابتسامة حزينه تقطع القلب واتكلم بصوت مهزوز : ارتاحت خلاص ، نانا

قعد يعيط والدكتور قرب منهم عشان يكشف عليها ، قاس النبض لقاها خلاص فارقت الحياة وآدم مسك ايده وهو بيهز دماغه برفض : خلاص ، خلاص صدقني ، خلاص

الدكتور بعد عنها وآدم حضنها تاني وفضل يعيط بقهر لحد ما هدومها اتغرقت بدموعه : ربنا يرحمك

يا غاليه ، مش هنساكي ابدا ، بحبك ، بحبك أوي يا أمي

كل الموجودين بالدكاترة والممرضين كلهم فضلوا يعيطوا بحزن وآدم ماسك في مامته وبيتمسح في حضنها لآخر مره في عمره وهند راحت قعدت وراه وحضنته جامد وفضلت تعيط معاه

هند سكتت وفضلت تعيط وداليدا هي كمان ماقدرتش تستحمل وانهارت من العياط

هند بدموع : كل ده حصل معاه وهو لسه عيل مش فاهم حاجة ، اتخطف يا عيني من حضنها بدري أوي ، ومش بس كده ماكتفوش بكده لا، كملوا عليه كمان ، بعد الجنازة آدم فضل عند قبر مامته قيمة يومين مش عايز يمشي وكان هيفضل أكتر لولا دولت هانم اخدته بالعافية وروحته ، يوميها راح اتخانق مع ابوه وعمل خناقه للسما

فلاش باك

آدم روح القصر وأول ما دخل لقى والده قاعد مع فيري في الليفنج روم ، فيري كانت واقفه قدام الدولاب الكبير اللي فيه الجوايز والدروع بتاعة العيلة وكانت ماسكة درع منهم كان عامل زي فارس واقف وماسك في ايده سيف ورافعه لفوق

فيري : حلو أوي التمثال ده

كمال : ده مهاب بيه ابويا كان كاسبه في واحده من مسابقات المبارزة بالسيف

فيري هزت دماغها بفهم وحطته على الرف مكانه وفضلت تبص على باقي الدروع

قاطعهم آدم اللي راح ناحية أبوه والغضب بيتطاير من عينيه ، وقف قدامه وزعق : ماما ماتت وأنت قاعد هنا ولا على بالك، ايه للدرجة دي مش فارقه معاك ؟

كمال بغضب هو كمان : ولد ، انت بترفع صوتك عليا كده ؟

آدم بصوت أقرب للصريخ : ايوه برفعه وهرفعه أكتر كمان ، لان كل ده بسببك أنت ، كل ده عشان اتجوزت عليها الست القذرة دي ، كله بسببك يا كمال بيه

كمال في اللحظة دي خرج عن شعورة وضرب آدم بالقلم بكل قوته، وآدم اختل توازنه بسبب القلم واتهبد جامد على دولاب الدروع اللي وراه

كمال بص فوق آدم بصدمه : لأ

آدم رفع وشه وبيبص فوقيه بس للأسف درع الفارس وقع عليه والسيف صاب عينه الشمال، كل اللي كانوا موجودين صرخوا حتى كمال وقع في الارض على ركبه من الصدمة، وآدم فضل يصرخ بكل صوته وهو بيتلوى في الارض من الوجع لحد ما اغمى عليه

هند أول حد جريت عليه وشالته بين ايدها وفضلت تصرخ باسمه ودولت ضربت على صدرها : يا خبر أسود يا خبر أسود ، اطلبوا الإسعاف بسرعه ، الولد هيروح مننا

.

في اللحظة دي عاصم دخل وشاف المنظر ده واتصل بسرعة على الإسعاف اللي خلال دقايق كانت جت واخدت آدم على المستشفى وبسرعة دخل العمليات

داليدا كانت باصه لهند بصدمة وهي مبرقة وحاطه ايديها على بوءها ودموعها مش بتبطل

هند : بعد ساعات كتير أوي خرج الدكتور وقالنا ان الإصابة كانت جنب العين جدا وللأسف العين اتضررت جامد وممكن مايشوفش بيها تاني، ولو ده حصل هيبقى الحل الوحيد إنه يعمل زرع قرنية تانية بس ده هياخد وقت طويل جدا عشان يلاقوا متبرع ويكون مطابق ليه

مسحت دموعها : يوميها آدم صحى ميت ماكانش بينطق ، زي مايكون فقد كل مشاعره واحاسيسه وفضل كده لوقت طويل أوي مش بيتكلم غير معايا أنا ودولت بس وقليل كمان ، وبعد ما خف شوية وطلع من المستشفى لاقينا كمال بيقول إنه هيسفره بره عشان هو بقى شاب وخايف على مراته منه وكلام مايدخلش عقل عيل صغير والاكيد ان مراته هي اللي لعبت في دماغه كده ، أصل معلش يعني خايف على مراته من عيل ١٥ سنه ومن عاصم لا ، المهم هو سمع كده يا حبة عيني وماقالش حاجة، زي مايكون عايز يمشي ويبعد عن كمال خالص، في الوقت ده كارما نزلت مصر واتحايلت عليه كتير لو مش عايزة يسيبه معاها بس هو رفض وجوزها

كمان للأسف رفض، فقالتله لو هيسفره يوديه ايطاليا عندها، مش هيكون معاها بس على الأقل في نفس البلد، وفين وفين لما وافق وقدمله فعلا في أكبر مدرسة داخلية في ايطاليا، ولما دولت هانم عرفت قومت الدنيا وما قعدتهاش

_____فلاش باك_____

دولت : والله يا كمال ابقى أعملها وساعتها لا تبقى ابني ولا أعرفك

سابته وطلعت اوضة آدم اللي كان بيلم في حاجته بصمت، شدت الهدوم من ايده بعنف ومسكت ايديه الإتنين : آدم أنت بتعمل ايه ؟ أنت مش هتمشي من هنا فاهم، اللي مش عاجبه يمشي هو انما أنت مش هتروح في حته

آدم فضل باصص كتير في عيون جدته وبصوت تعبان : نانا سيبيني أمشي لو سمحتي

سحب ايده منها وكمل اللي بيعمله وهي مش عايزة ولا قادرة تتقبل حاجة زي دي، خرجت من عنده

وراحت اوضتها وحطت دماغها بين ايديها ومش عارفه تفكر

هند دخلت عندها وراحت قعدت قصادها وبصتلها بدموع : سيبيه يمشي يا أمي

دولت : بقى انتى اللي بتقولي كده يا هند ؟ وقلبك هيطاوعك تسيبيه ؟ طيب ووصية جمالات ؟

هند عيطت : عشان كده بقولك سيبيه يمشي، أنا يعلم ربنا بحبه قد ايه وقلبي بيتقطع على فراقه بس ده احسنله، لو فضل هنا مانعرفش ايه اللي ممكن يحصل فيه تاني

دولت باصرار : أنا هحميه منهم

هند هزت دماغها : كنا حميناه من اللي حصل، كنا كلنا واقفين معاه وماحدش قدر يعمل حاجة، عشان كده بقولك سيبيه، يمكن لو بعد عنهم يرتاح شوية، خليه ياخد هدنه شوية ويرجع تاني، يكون كبر شوية وساعتها نمسك فيه ومانسيبهوش

دولت فضلت تعيط كتير وهند كمان دموعها ما نشفتش

******

واقفين على الباب كلهم وواحد من الحرس بيحط شنط آدم في العربية

آدم بص لدولت وهند : كفاية عياط بقى

راح باس ايد دولت : كفاية عياط يا نانا أنا مش بحب أشوفك زعلانه خالص

دولت حضنته وباست دماغه وهو راح وقف قدام هند ومسح دموعها بلطف : ماتعيطيش أنتى كمان، أنتى بالذات ماما كانت بتحبك أوي وأنا كمان، على طول كنتي جنبي زي أمى وعلى طول واخده بالك مني، أنا بحبك اوى

هند مسكت ايده وباستها واخدته في حضنها : حبيبي وأنا بحبك أكتر

ادم حضنهم الاتنين جامد : انتوا الاتنين أجمل حاجة حصلتلي بعد ماما الله يرحمها ، ربنا بس اللي يعلم أنا بحبكم قد ايه ، هتوحشوني أوي

الاتنين حضنوه جامد أوي هما كمان وبعدها هو بعد عنهم ومسك نظارته السودا ولبسها لأول مرة : مع السلامة يا غالين

هند : ومشي آدم واخد حته من قلوبنا معاه ، كنا بنكلمه كتير في الموبايل بس ده ماعوضناش عن وجوده ، رجع بعدها بأربع سنين ، كان دخل الجامعه وبقى شاب طول بعرض ، بس رجع آدم مختلف ، متمرد ولسانه طويل زي ما شوفتيه كده ، اللي بيقوله كلمه بيرد عليه بعشره واللي يضربه كف مايسمحلوش يفرح ويكون رادد عليه، بقى الناس يخافوا يعملوله حاجة مش خوفا منه لا، خوف من رده اللي أكيد هيأذيهم حاولنا معاه يفضل ومايسافرش تاني بس هو رفض ومهما نقول ونحاول هو برضه ركب دماغه وسافر ، قعد كذا سنه تانين كان ساعتها أستلم ورث أمه وكمان دولت هانم كتبت ورث كمال وعاصم باسمه ، ماعرفش ليه عملت كده بس هي قالت عشان مستقبله ، بعدها رجع آدم بعد ما خلص دراسه وبنى نفسه وعمل لنفسه اسم في المجتمع بس رجع مع جسار المرادي وبمعرفته لجسار تمرده زاد وبقى ماحدش يقدر يقف في وشه

بصتلها : بس يا ستى ، دي الحكاية كامله

داليدا بعياط : كل ده حصله !! وأنا اللي كنت فاكره مافيش اقسى من اللي عشته طلع في اقسى بكتير، إزاى استحمل كل الوجع ده لوحده ؟ إزاى أصلا حد يجيله قلب يعمل في حد كده ومين ابنه ؟

حطت وشها بين ايديها : حرام والله اللي بيحصل ده ، حرام

هند حضنتها وقعدت تعيط، هي كمان كانت موجوعه على إبنها التاني ومحتاجة اللي يواسيها

.

اليوم ده داليدا قعدت طول الليل بتفكر في آدم وبتدعي بالرحمة لجمالات، وهند نفس الشئ

*****

في القصر كمال قاعد في اوضته وحاطت دماغه بين ايديه وسرحان ، فيري دخلت عنده وكانت ماسكة صينية عليها فنجانين قهوة، حطت الصينية على ترابيزة صغيرة وراحت قعدت على السرير جنبه : كمال

كمال ماردش وهي حطت ايدها على رجله : كموله بقى، ماتزعلش كده وماتعصبش نفسك ، مافيش حاجة تستاهل كل ده

كمال بصلها : يعني انتى شايفه ان كل اللي حصل ده عادي ومش مستاهل ؟

فيري : حبيبي دول شوية عيال عمالين يلطشوا في كل حاجة هتحط عقلك بعقلهم

مسكت ايديه وبتتلون زي الحرباية : وبعدين آدم وتمارا بكرا نجوزهم وهما هيعرفوا إزاى يتعاملوا مع بعض كويس وكل واحد هيطبع نفسه بطباع التاني لوحده، ليه نكبر الموضوع أوي كده ونتعب نفسنا ؟

كمال : مش عارف والله يا فيري، موضوع الجواز ده نفسه مش داخل دماغي، يعني عندك آدم، كلنا عارفين إنه لو في حاجة مش عاجباه مش هيعملها لو مين عمل ايه

فيري بضيق : وهو ايه اللي يخليه مايعجبهوش تمارا، هي بنتي قليلة ولا ايه ؟

كمال : يا فيري مش حكاية قليلة ولا كتيره ، أنا بتكلم عن الجواز بشكل عام

فيري بتفكير: طيب ليه ماتحطهوش قدام الامر الواقع ، يعني هو أكيد مش هيفضل طول عمره خارج طوعك كده، أنت بقى لازم تشكمه شوية وتعرفه مين الكبير ومين اللي كلمته بتمشي ، حطه قدام الامر الواقع وهو مش هيقدر يعمل حاجة

كمال : ودي اعملها إزاى بقى ؟

فيري : يعني مثلا جهز حفلة لأي سبب وفي وسط الحفلة قول إنها على شرف الخطوبة وهو أكيد مش هيقدر يعمل حاجة قدام الناس، يعني أكيد هيحافظ على شكله وبرستيجه قدام الناس، وبعدها حاول بقى تلاقي أي حاجة تعرف تمسكها عليه عشان مايخرجش بره طوعك تاني

كمال قعد يفكر شوية : اه صحيح افتكرت، كمان شهرين في مؤتمر تبع الشركة ولازم كل الشركا يحضروه وانتى عارفه من ساعة ما جمالات كتبت كل نصيبها في الشركة لآدم وكمان امي، هو بقى صاحب أكبر أسهم ولازم يحضر غصب عنه

.

فيري كانت مخنوقه من سيرة جمالات الا إنها حاولت تكتم غيظها : يبقى خلاص تعلن في المؤتمر

كل حاجة وهو هيأمن اكيد على كلامك عشان شكله قدام الناس

كمال: ماشي يا فيري، وربنا يسترها علينا ومايتجنش ويعمل حركة من بتوعه دول

فيري قامت تجيب القهوة وقعدت جنبه تاني : ماتقلقش، كل حاجة هتكون تمام، خد أشرب ده روق دماغك

كمال أخد الفنجان من ايدها وشربه وهي بتبص عليه بشر وسعادة

فيري : حاول تناملك شوية يمكن تهدى وتبطل تفكير وبكرا تبقى حدد هتعمل ايه

كمال فعلا نام لانه ماكانش قادر يفتح عينيه وحس فجأة بخمول رهيب في جسمه وهو نايم فيري سمعته بيتمتم بصوت خافت، قربت منه عشان تسمعه لقته بيردد اسم جمالات فاتعصبت جدا والجن ركبها واخدت فناجين القهوة ونزلت المطبخ تحت

.

دلقت الفنجان بتاعها كله في الحوض ووقفت تغسل الفناجين بغل والكل واقف يبص عليها بذهول عشان

دي أول مرة يشوفوها بتعمل حاجة في البيت من ساعة ما دخلت القصر ده

خلصت اللى بتعمله وهبدت الفنجانين على الصفاية ومشت وهي بتفكر في خططها الشريرة

*****

بعد يومين هند وداليدا رجعوا تاني للقصر ، وتعامل تمارا مع داليدا بقى اسوء من الاول بس هي بتحاول تتجنبها معظم الوقت وبتتجاهل كلامها على قد ما تقدر

في يوم آدم كان قاعد في التراس على المرجيحة الكبيرة بتاعت مامته وبيلعب في الفون هو وجسار

آدم : يا عم وسع كده ماتزاولنيش

جسار ضحك : أعترف إنك فاشل في اللعبة، بص هيلب المزة الشقرا اللي هناك دي

آدم : أبو شكلك حتى في اللعبة مش عاتق، يا راجل أرحم نفسك شوية

جسار ضحك جامد : يادي الغيرة اللي هتودينا في داهية

.

جسار فونه رن فقام يرد ودااليدا كانت معدية راحت وقفت قدام آدم بصمت

آدم رفع وشه وبصلها : إزيك ؟

داليدا : الحمد لله

آدم : أنا آسف على اللي حصل اليوم إياه ده، كله بسببي

داليدا هزت دماغها برفض : ماحصلش حاجة

سكتت شويه فآدم سأل : هو في حاجة ؟

داليدا بصتله : اه في حاجة عايزة اقولهالك

آدم ركز معاها وهي أخدت نفس طويل بتدعم نفسها : كنت عايزة أقولك أنت إنسان عظيم جدا

آدم شاور على نفسه ببلاهة : ده أنا !!

داليدا هزت راسها بتأكيد : اه أنت

آدم بلع ريقه بصعوبة وهو نفسه دلوقتى يقوم ياخدها بالحضن بس جسار انقذة من أفكاره دي وحط فونه قدامه : الرجالة اللي عند المخزن عايزينك

آدم حمحم واخد الفون ورد : ألو

سمع المتصل ورد : تمام ماشي مسافة السكة وهكون عندكم

قفل وداليدا بصتله باحراج : الظاهر حضرتك مشغول ، مش هعطلك، عن إذنك

أخدت بعضها ودخلت جري على جوا بتهرب من أسخف موقف حطت نفسها فيه من ساعة ما دخلت القصر ده، وآدم كان متابعها وهي ماشيه بنظرات بلهاء ومرسوم على وشه ابتسامه سخيفة

جسار : يانهار أبيض يا جدعان ، كل ده

آدم فاق ومد ايده بفون جسار وبتحذير: أنت ماشفتش حاجة صح ؟

جسار ببلاهه هو كمان : ماشفتش ايه ؟ هو في حاجة حصلت اصلا ؟

آدم ضحك وجسار كمان والاتنين راحوا على المخزن عشان آدم يشوف مين الناس المهمين اللي عايزينه

ومن اللحظة دي آدم قرر جوا نفسه ان داليدا هتكون حبيبته وشريكة حياته وزوجته وكل حاجة في دنيته بعد ماتأكد إنه مش هيقدر يبعد عنها

.

أما داليدا فطلعت السلالم ووقفت قدام اوضة دولت وخبطت على قلبها اللي بيدق جامد : يخرب بيت جنانك يا سولاف ، انتى شكل مخك لسع خالص ايه الجنان اللي أنا عملته ده ؟

******

آدم وجسار وصلوا المخزن ولقوا البوليس مستنيهم، واحد من الحرس قرب منهم وده اسمه لؤي ويبقى الدراع اليمين لجسار

آدم : في ايه يا لؤي ؟

لؤي : باشا بيقولوا لقوا مخـدرات في البضاعة بتاعتك

آدم بصدمة : نعم !!

البوليس قرب عليهم : مساء الخير، آدم باشا

آدم : مساء الزفت على دماغكم، ممكن أفهم هو ايه ده اللي بتقولوه ؟

عسكري : زي ما سمعت , إحنا لقينا كمية كبيرة من الهيـروين في البضاعة بتاعة مطعمك اللي لسه جايه

فحضرتك هتيجي معانا بهدوء كده على القسم عشان نحقق معاك

آدم : معاك أذن من النيابة ؟

العسكري طلع ورقه وعطهاله : ايوه

آدم بصله شوية وبعدها ضحك بعلو صوته ضحكة متأكد إنها وترت العساكر

.

آدم : يعني أنت عرفت ان البضاعة بتاعتي فيها مخـدرات، لا واخدت أذن تيجي تفتشها وطلعت البودره وكشفت عليها واتاكدت إنها هير.وين وطلبت أذن من النيابة بالقبض عليا وكل ده والبضاعة لسه واصله مابقلهاش نص ساعة ، ده أنا حتى لسه مافرزتهاش ولا شوفت فيها ايه

قرب منه ومسك ياقة قميصه بيعدلها : لا ده أنت خارق بقى، ولا نقول إنك مطبخها مع اللي عايز يوقعني بالطريقة السخيفة دي

العسكري اتوتر وبدأ يعرق وبعد ايدين ادم من عليه : لو سمحت أتفضل تعالا معايا بهدوء وبلاش تجبرني أستعمل العنف معاك

آدم كشر : لا استعمله يا روح أهلك على أساس أنى هخاف يعني

بص لجسار : رنلي على فريق أول عز الدين باشا [اسم وهمي] أما نشوف الموضوع ده بقى

العساكر كلهم اتلبشوا أول ما سمعوا اسم فريق أول وده رتبة عالية جدا في الشرطة

عسكري : باشـــ

آدم : اخرس يالا

راح وقف قدامهم بقوة : لو فكركم ان آدم هارون لقمه سهلة تبقوا غلطانين ده أنا اللي يرشني بالماية ارشة بالدم ولا يفرق معايا، ومحضر قصاد محضر بقى وخلينا نروح النيابة ونشوف مين فينا اللي هيطلع منها

بص لقائد الفرقة وقال بصرامه وحزم : لم شوية الاوباش بتوعك دول وخد الهباب اللي أنت ماسكة ده واخفوا من وشي وإلا ورب الكعبة لكون مطربقها على دماغ اللي خليفوكم ومخليكم تقعدوا في بيوتكم زي الولايا

.

العساكر انسحبوا بسرعه ورنوا على اللي محرضهم يبلغوه باللي حصل

آدم : هي حصلت يا ولاد ال$#@

جسار : تفتكر هما ؟

آدم : مافيش غيرهم، كمال وعاصم وابنه

خبط على العربية بغيظ : طيب ماشي، طلاما انتوا اللي بدأتوا ماتبقوش تزعلوا بقى

طلع فونه وكلم حد : باشا ____ حبيبي واحشني والله ____ وأنت الدنيا اخبارها ايه معاك ؟____ طيب واللي يظبطهالك تديه ايه ؟ ____ هههههه لا يا عم مش عايز اتجوز أنا _____ خلينا نتقابل عايزك ضروري _____ ماشي على ١٠ بالليل حلو ؟____ تمام ماشي أختار المكان اللي يريحك وهتلاقيني عندك في المعاد

قفل معاه وبص قدامه بشر : خلينا نشوف مين بقى اللي هيصمد للآخر

بص لجسار : عندنا معاد مهم أوي بالليل ، عايزك على الساعه

جسار : اللي تؤمر بيه

آدم بص للؤي : لؤي ، اطلع أنت والرجالة وفرغولي البضاعة دي حته حته ، وشوفوا لو في أي حاجه لسه فيها

لؤي : أمرك يا باشا

آدم ركب عربيته وجسار ساق ووصله للقصر وهو طلع على اوضته والنار بتطلع من عينيه

.

تمارا كانت نازلة من اوضتها شافت آدم داخل اوضته نزلت السلالم بسرعة وجت تخبط لقت جسار مسك ايدها : لو عايزة وشك الحلو ده يتعمل شاورما ادخلي عنده ، آدم العفاريت دلوقتى بتتنطط فوق دماغه، وأنتى حرة بقى يا قطه

تمارا شدت ايدها منه وبصتله بقرف من فوق لتحت وسابته ومشت

جسار : أستغفر الله العظيم، هما اللي بيخرجوا الواحد عن شعوره أهو

خبط كف بكف وراح هو كمان يجهز عشان معاد بالليل

*****

عاصم كان بيتكلم مع حد في الفون وبعدها قفل

ومروان بصله : ها يا بابا عملوا ايه ؟ مسكوه ؟ اتحبس خلاص ؟

عاصم بغيظ : لا ، طلع منها ، هددهم بفريق أول

مروان : طيب وبعدين هنعمل ايه ؟

كمال بتوهان : هنعمل ايه يعني ؟ هنستنى رده علينا اللي أنا متأكد انه مش هيبقى سهل

عاصم بصله بضيق : متأكد ؟

كمال : اه متأكد ، كلكم عارفين آدم اللي بيدوسله على طرف بيرد عليه وبيدوسله على اطرافه كلها ، استعدوا بقى

عاصم بنرفزة : على اساس إنك مش معانا في نفس المركب ؟

كمال قام وقف : عارف أنى معاكم عشان كده هستعد أنا كمان، عن إذنكم

أخد بعضه ومشي ومروان بص لابوه : هو عمي عامل كده ليه اليومين دول ؟ حاسس إنه مش في وعيه

عاصم : ماعرفش ومش عايز أعرف حاجة

سكت وقعد يفكر يا ترى اللي في دماغه حصل ؟ دي تبقى كارثة

مروان : بابا ، يا بابا روحت فين ؟

عاصم : هاه ! أنا معاك أهو مارحتش في حته

مروان : طيب وهنعمل ايه دلوقتى ؟

عاصم : هنستنى ، أنت عارف أننا داخلين في مناقصه كبيرة اليومين دول ومحتاجين تركيز وكمان المؤتمر اللي بعد شهر ده كمان، خلينا نهدى خالص دلوقتى نعدي الفترة دي وبعدها نرجع نشوف هنعمل ايه

مروان قام وقف : طيب، أنا هروح بقى آشوف اللي ورايا

عاصم كشر : يا ريت تتلم شوية اليومين دول، ماتنساش ان العيون علينا الفترة دي، مش عايز فضايح

مروان بزهق : حاضر

وسابه ومشي

*****

بعد مرور كام يوم ، في ليلة داليدا كانت مش عارفه تنام وعماله تتقلب في السرير بزهق لحد ما قامت، دخلت الحمام وغسلت وشها ولبست طرحتها وطلعت البلكونه وفضلت تبص للقمر في ليلة تمامه وسرحت في جماله لحد ما فاقت على صوت في البلكونة اللي جنبها

بصت كان آدم قاعد وفي ايده كباية شاي بالنعناع بيشرب منها وهو بيدندن بهدوء أغنية رومانسيه حزينه

داليدا فضلت تبص عليه وسرحت في ملامحه اللي حقيقي جميلة جدا نسخه من مامته بس بملامح رجوليه جذابه أوي

داليدا : مين دي اللى مغلباك ومخلياك تغني اغنية بالشكل الكئيب ده ؟

آدم بصلها وأبتسم وراح وقف عند الفاصل بين البلكونتين جنبها وسند على السور : أميرة حلوة أوي

داليدا انتبهت لكلامه وهو كمل : بنت اموره كده وملامحها عسل أوي، طولها ، اممم

حط ايده قدام صدره : يعني قد كده اوزعه يعني ورفيعه، شعرهاااا امممممم يمكن أسود أو بني مش متأكد بصراحة بس أكيد حلو، رقيقة وناعمة زي الورده

بص في عيونها : وعيونها زيتوني تسحر سحبت قلبي من أول نظرة

داليدا كان وشها أحمر زي الطماطم وهي سمعاه بيوصفها وبيتغزل فيها بكل صراحة وجرأة، أخدت بعضها ودخلت بسرعة من غير ماترد وهو ضحك بكل صوته وقعد مكانه وكمل الشاي وبيدندن : بتلوموني ليه؟ لو شفتم عينيه، حلوين قد ايه، هتقولوا انشغالي وسُهد الليالي مش كتير عليه

.

داليدا دخلت اوضتها وسندت علي الحيطة وهي حاطه ايديها على قلبها : أهبل ده ولا ايه ؟ الظاهر كده ياما أنا اللي اتجننت؟ احيييه احنا ابتدينا الهبل ولا ايه؟ سولاف اعقلي مايصحش كده

راحت شربت ماية وقعدت على السرير : ماتنسيش نفسك، انتى سولاف مش داليدا، وجوزك حسام اللي لو عرف مكانك هيقتلك، انتى مجرد ممرضة لدولت

هانم مالكيش حق تعيشي الوهم ده، أوعي تفرحي أو تسيبي قلبك يدق كده، ده مش من حقك ابدا، ماتنسيش يا سولاف

غمضت عينيها وفضلت تعد القطط شوية بتحاول تبعد آدم عن تفكيرها

*****

تاني يوم الصبح

الكل صحى على دوشة وزعيق ، كان عاصم اللي الشياطين ركباه من فوق لتحت ، طلع لآدم اوضته وفتح الباب بكل غضب من غير ما يخبط حتى لقاه قاعد مع جسار بيلعبوا شطرنج

آدم : كش ملك

ضحك بصوت عالي : هو كش ملك فعلا ، مش كده ولا ايه ؟

عاصم راح وقف قدامه وزعق : أنت اللي عملتها صح ؟؟ أنت اللي خسرتنا في المناقصة ؟؟ دي كانت راسيه علينا لحد آخر لحظة أنت اللي عملت كده صح ؟؟

آدم وقف : زي مانت اللي حطيتلي هيـ.روين في بضاعتي وكنت هتوديني في داهية ، واحده بواحده بقى

عاصم مسكه من هدومه وهزه جامد : أنا عملتلك شوشرة مش اكتر، تقوم مخسرني مبلغ بالحجم ده ؟ أنت ايه ؟ مجرم ؟

آدم فك ايديه عنه : لا يا عمي أنا مش مجرم بس أنا بتعامل معاكم بطريقتكم؟ مافيش دخان من غير نار؟ أوعى تنسى إنكم اللي خلقتوا الوحش ده بأيديكم ، يبقى استحملوا بقى نتيجة افعالكم

قعد تاني ومسك واحد من العساكر بتوع الشطرنج : واه العسكري الخرونج اللي أنت بعتهولي ده بيمسي عليك من التخشيبه ابقى روح اديله عيش وحلاوة بقى، ويلا أنا ورايا لعبة مهمة جدا ومش عايز اخسر فيها

ضحك ببرود : ايووووو، نسيت أنى مش بخسر ابدا

حرك واحد من القطع : كش ملك تاني، هههههه، إلعب يا جسار إلعب

عاصم فضل يبصلهم بغل وسابهم ومشي ورزع الباب وراه

آدم بص قدامه بحزن

جسار : آدم !!

آدم بحزن : كان نفسي أعيش حياة طبيعية زي باقي الناس

بصله : يا ترى لو ماكانوش موجودين في حياتي كان الوضع هيبقى إزاى ؟

جسار : هتبقى متشرد زيي كده

آدم : على رأيك ، خلينا متشردين كده، كش ملك يا جسار

جسار قلب الترابيزة باللي عليها : أبو شكلك على ام اللعبة المستفزة دي

آدم ضحك : أعترف إنك عضلات من غير مخ

جسار رفع ايده : أعترف

آدم ضحك تاني : رحم الله امرئ عرف قدر نفسه

قام وقف : ما بقولك ايه ؟

جسار : قول يا سلطان زمانك

آدم : ايه رأيك ناخد دولي وهنود والبت داليدا ولوجين ونروح ابعد شط مفتوح ونعمل حفلة باربكيو جامده ؟

جسار : طلاما فيها آكل أنا راشق طبعا

آدم : كنت عارف إنك هتيجي عشان تاكل، هههههه يا بتاع كرشك يا معفن، تعالا بقى نبلغهم

جسار : يلا نط قدامي

آدم وجسار راحوا بلغوا دولت باللي عايزينه وهي وافقت جدا وهند فرحت أوي ووافقت وداليدا كانت خايفه بس هند طمنتها

.

وفعلا بعد أربع أيام جهزوا فيهم كل حاجة واخدوا بعض ونزلوا

تمارا : انتوا رايحين فين لوحدكم كده ؟

آدم: امشي ابت من وشي، الحاجات دي للناس الكبار مش العيال اللي زيك

تمارا بغيظ : على فكرة أنا مش عيلة وبعدين ما لوجين اصغر منى ورايحه معاكم أهو

آدم أخد لوجين تحت دراعه : لوجي دي ست البنات هتقارني نفسك بيها ولا ايه ؟

آدم مشي خطوتين وبصلها : هتيجي بشرط

تمارا عينيها لمعت جامد : ايه هو ؟

آدم : تروحي دلوقتى في خمس دقايق تلبسي فستان طويل شوية وواسع وتشيلي كل الميكاب الخزعبلي اللي أنتى حطاه ده

تمارا كشرت وآدم : براحتك بقى

وقال وهو ماشي ناحية الباب : هستناكي بره، ماتتأخريش علينا

جسار : ليه هتاخدها معانا ؟

آدم : دي آخر محاولة مني أني اكسبها في صفنا بعيد عن شرهم وهي حرة بقى تختار اللي عايزاه

شد لوجين من خدها زي الأطفال : أنتى يابت عسولة أوي كده ليه ؟

لوجين بغيظ طفولي مناسب ليها : ابيه هتوقع وشي

آدم ضحك وضمها لصدره أكتر : والله بحبك يابت يا بسكوته أنتى

لوجين أبتسمت : وأنا كمان بحبك أوي يا أبيه

******

تمارا واقفه بتفكر، إزاى هتنزل بلبس زي ده؟ طيب مش مهم اللبس تستحمل بس الميكاب لا مستحيل هي مستحيل تقعد من غير ميكاب ماتقدرش

قاطع سرحانها مروان : الفرس بتاعنا واقف سرحان كده ليه ؟

تمارا بصتله وحكتله على كل اللي آدم قاله وهو ضحك : يابنتى انتى بجد من كل عقلك بتفكري ؟ انتى عارفه الحفلة دي هتبقى عامله إزاى ؟ شوية آكل وعصير، واخده بالك عصير برتقال وهيلعبوا في المياه شوية وهيرجعوا تاني، انتى مش وش البهدلة دي ولا ده مقامك ابدا

شدها من دراعها وراه : تعالي معايا، ده أنا محضرلك حتة سهرة ايه، وجايبلك فستان من باريس مخصوص

تمارا اتعلقت في دراعه : بجد يا مارو ؟

مروان بخبث : بجد يا قلب مارو

طلع معاها اوضتها وعطاها الفستان اللي كان مفتوح جدا

تمارا حطته عليها قدام المرايا : اطلع يلا بقى عقبال ما البسه

مروان بوقاحة : وليه ؟ ماتغيري وأنا واقف فيها ايه يعني ؟

تمارا بتحذير : مروان

فونها رن وكان آدم لسه بتمسك الفون مروان اخده منها وحطه بعيد وحضنها جامد : فكك بقى من آدم دلوقتى واللي خليفوه وخليكي معايا أنا يا جميل ، دي الحفلة النهارده فيها بنبوني نوع جديد حاجة كده فاخر من الآخر مش هتلاقيها في أي حته في مصر

تمارا بعدته عنها : أنت بتتكلم جد ؟

مروان : ايوه طبعا بتكلم جد هتتبسطي جدا

تمارا : طيب ماتهات تذكرة اظبط بيها دماغي لحد مانروح الحفلة عشان وجعاني أوي

مروان أبتسم : بس كده ده أنتى تشاوري

ونسيبهم بقى في العك ده ونرجع لآدم

*****

تحت بعد ما حطوا كل حاجة في العربيات وركبوا كلهم ، آدم واقف بيبص على الباب مستنى تمارا تنزل، خمس دقايق ، عشر دقايق ، طلع فونه ورن عليها مرتين بس هي ماردتش ، بعت واحده من مدبرات القصر تستعجلها

البنت : خبطت عليها يا بيه وماردتش عليا

آدم اتنهد بخيبة امل وركب عربيته : يالا يا جسار بينا

جسار ركب وساق والعربيات التانية مشت وراه وراحوا فعلا شاطئ جميل جدا وهادي، فرشوا على الرمل وجابوا كراسي للي مش هيقدروا يقعدوا على الارض، وفضلوا يلعبوا شوية كلهم زي الأطفال وآدم وجسار قاموا يجهزوا الشواية وبدأوا يشوا وهند ودااليدا ولوجين بيجهزوا باقي الحاجة والسلطات والحلويات وكل حاجة في جو لذيذ جدا لدرجة ان دااليدا نست نفسها واندمجت معاهم وكانت بجد مبسوطه من قلبها

بعد ماتغدوا قعدوا كلهم يحكوا ويهزروا ويضحكوا لحد وقت الغروب كل واحد راح يقعد مع نفسه شوية

، دولت وهند كانوا قاعدين مع بعض بيتكلموا بهدوء، وقدام شوية لوجين قاعده بترسم الغروب وجسار قاعد جنبها بيتفرج على الرسمه وبياكل آيس كريم وبيأكلها معاه ، ودااليدا راحت قعدت قدام المياه اللي كانت بتتحرك بخفة على رجليها وترجع تاني، كانت لابسه طاقية قش بتداري بيها وشها وقلعت النضارة حطتها جنبها، وفضلت تلعب في الموجه بصوابعها

آدم : طفلة أوي

داليدا بصتله وهو أبتسم وقعد جنبها وفضل يلعب في المياه هو كمان بصوابعه : حلوه أوي اللعبة دي ، شكلك بتحبي البحر

داليدا : أول مرة اشوفه

آدم : بتهزري !!

داليدا : لا بتكلم جد ، انا ماعشتش في اسكندرية غير من مدة قصيره ، والمكان اللي كنت عايشه فيه قبل كده ماكانش فيه بحر

آدم هز دماغه بفهم : ايه رأيك بقى لو تشوفي البحر كل أما تحبي ؟

داليدا بصتله : قصدك ايه ؟

آدم بصلها بحب : يعني خليكي معايا وأنا هخليكي تشوفيه كل أما تحبي

داليدا اتوترت من كلامه وبصت بعيد : انا!!!

آدم قاطعها وقال بدون مقدمات : أنا بحبك

داليدا قلبها وقع من كلامه وغمضت عينيها واخدت نفس طويل : ماينفعش

آدم : ليه ؟ أنا هخليه ينفع

داليدا عينيها بدأت تلمع بالدموع : ماينفعش صدقني

.

آدم كان فاكرها بتتكلم عن فرق الطبقات اللي بينهم فقرب منها شوية وقال عشان يطمنها : داليدا ما تخافيش، أنا هتصرف صدقيني بس___

داليدا قامت بسرعة من مكانها : أنا آسفه، بجد آسفه بس مش هينفع بجد ، آسفه

اخدت نظارتها وراحت بسرعة قعدت جنب هند وهي بتحاول تسيطر على نفسها ومشاعرها اللي بدأت تتحرك لآدم بجد

آدم فضل قاعد مكانه وبيبص للبحر بتوهان ، هي معقوله رفضته كده حتى قبل ما تسمع باقي كلامه ؟

.

الشمس غرقت في البحر وغرق معاها قلب آدم في حزن ووجع جديد ، قام ونفض هدومه من الرمله وراح لجسار : مش يلا بينا ؟

لوجين : ابيه ماتخلينا شوية

آدم مسك خدودها : معلش يا لوجي، الوقت اتأخر ويادوب نلحق نروح

لوجين : طيب اوعدني أننا هنيجي تاني

آدم أبتسم : اوعدك ، قومي يلا لمي حاجتك دي وأنا وجسار هنلم الحاجات هناك ماشي ؟

لوجين هزت دماغها بموافقة وقامت تلم حاجتها وآدم وجسار قاموا يلموا باقي الحاجة ومعاهم هند ودااليدا اللي بتحاول تتجنب آدم على قد ما تقدر

.

اليوم خلص وكل واحد سرحان مع نفسه

داليدا قاعده في اوضتها وعماله تقنع نفسها ان اللي هي عملته ده الصح، ده اللي كان المفروض يحصل،

هي واحده متجوزه وعلاقة زي دي غلط وماتصحش ولازم توئد مشاعرها دي قبل ما تكبر أكتر من كده

.

آدم هو كمان قاعد بحزن في اوضته وبيفكر قد ايه الموضوع قاسي أوي ، هي إزاى ترفضه كده من غير ما تسمعه حتى

*****

حسام [وحشكم صح هههههه] كان في اوضته بيلم هدومه وبيحطها في شنطة سفر، دخلت مامته عليه وشافته : بتعمل ايه يا حسام ؟ ورايح فين بشنطتك دي ؟

حسام : في اجتماع كده لمجموعة كبيرة أوي من مدربين ألعاب كمال الاجسام هيتعمل في واحده من اكبر القاعات في مصر وأنا هروح

سهير : هتسافر وهتسيبني يابني ؟

حسام : كلها إسبوعين وراجع تاني

سهير : طيب هتروح لوحدك ؟ أخاف عليك

حسام : تخافي على مين ياما وهو أنا حد يقدر يكلمني ؟ وبعدين معاذ جاي معايا، بيقولي عنده شغل في مستشفى هناك وكان مسافر فهياخدني على سكته ، أهو نروح بعربيته بدل المواصلات والدوشة

سهير : خلي بالك من نفسك طيب

حسام بيقفل شنطته : حاضر ياما ماتخافيش

راح ناحية الكومود واخد صورة لسولاف وحطها في جيبه

سهير بضيق : برضه يا حسام؟ مش تنساها بقى يابني؟

حسام : لا ياما مش هنساها

راح اخد شنطته : يلا بقى أنا نازل

نزل وقابل باباه على السلم : بابا أنا مسافر ا____

محمد : طيب ماتسافر وأنا مالي

اخد بعضه ودخل شقته وقفل الباب في وشه وسهير راحت مسكت دراعه : ماتزعلش يا حسام منه، تلاقيه بس مدايق شوية ولا حاجة

حسام : بابا من ساعة اليوم إياه وهو بيعاملني كده، مش هتفرق بقى

نزل وهي نزلت وراه وسلمت على معاذ وحطوا الشنط في العربية

معاذ : يلا بينا ؟

حسام ركب : يلا

معاذ بص لسهير : عن إذنك بقى يا خالة

سهير : روح بابني ربنا يحفظكم ويسهلكم طريقكم

.

معاذ آمن على كلامها وساق عربيته وبدأوا طريق سفرهم وكل واحد من حسام ومعاذ ساكت بس دماغه فيها ألف حاجة وحاجة بيفكر فيها وكل واحد غرقان في افكاره لحد ما وصلوا الفندق اللي هيقعدوا فيه الإسبوعين

*****

بعد كذا يوم المؤتمر اللي كمال كان بيتكلم عليه اتعمل وكل الشركا حضروا ومنهم آدم اللي حرفيا كان موجود كمالة عدد وبس ، وفي وسط كل ده كمال بتوجس أعلن عن خطوبة آدم وتمارا زي ما هو مخطط مع فيري ، وده طبعا كان خبر الموسم ،

والصحفين اتجمعوا حولين آدم وبدأوا يسألوه أسألة كتير

آدم كان قاعد سرحان وعقله كله مع داليدا ورفضها ليه، قطع تفكيرة تمارا اللي خبطته في جنبه جامد عشان يفوق

آدم بضيق : في أيه ؟

تمارا بابتسامة مصطنعه وبتتكلم من تحت سنانها : الصحفي بيسألك من ساعتها وأنت مش بترد

آدم بص قدامه للصحفي بتوهان وهو عاد سؤاله : آدم بيه تحب تقول أيه لتمارا هانم بما إنها بقت خطيبتك ؟

آدم سكت كتير لحد ماتكلم أخيرا، أخد نفس طويل : مين قال إنها خطيبتي ده إحنا كنا بس بنقول إقتراح لسه مافيش حاجة رسمية

.

كلهم اتصدموا وتمارا حست ان حد دلق عليها ماية متلجة ، الصحفين كلهم اتجمعوا حولين آدم وكل واحد بيسأل سؤال شكل واصواتهم كلها بتدخل في بعض

آدم وقف : أنا شايف ان وجودي هنا مش مؤثر قد كده ولسه ورايا إجتماعات تانية فبعتذر منكم مضطر انسحب دلوقتى، عن إذنكم

آدم مشي وجسار ساعده يطلع من الزحمة دي وركبوا العربية ومشوا

.

الصحفين اتجمعوا حولين تمارا وبيسألوا أيه اللي بيحصل بالظبط وهما كده مخطوبين ولا لأ ؟ وهي مش عارفه ترد تقول أيه كانت عايزة تهرب منهم ومش عارفه فبصت لمروان باستنجاد وهو قرب منها بسرعه وبعدها عن الصحافه وخرج بيها بره المكان وساعدها تركب العربية وركب جنبها : أطلع على القصر

السواق ساق فعلا رايح للقصر

.

كمال وعاصم وفيري كانوا بيحاولوا يلموا الفضيحة دي زي ماسموها، وأضطروا ينسحبوا هما كمان وهما الشياطين بتتنطط فوق دماغهم من الموقف اللي آدم حطهم فيه

جسار بيسوق وبيبص لآدم كل شوية في المرايا وعايز يفهم هو بيفكر في ايه : باشا

آدم : جسار معلش مش عايز اتكلم

جسار بص للطريق وساق في صمت لحد القصر وآدم نزل من العربية وطلع على اوضته بسرعه، دخل وجاب شنطة سفرة رماها على السرير وفضل يلم في كل حاجاته المهمه واللي ليها قيمة في قلبه واى حاجة مايقدرش يستغنى عنها

.

دولت كانت بتشوف المؤتمر على التلفزيون واتصدمت من اللي آدم عمله ومن تسرعه، عرفت انه وصل القصر فقامت راحتله ودااليدا معاها ، دخلت اوضته لقته بيلم في حاجته

دولت : آدم

آدم : لو سمحتوا ، لو سمحتوا مش عايز اتكلم دلوقتى

دولت : طيب فهمني بس ليه عملت كده ؟ وليه بتلم حاجتك أنت هتروح فين ؟

آدم بعصبية : هروح في أي داهية تاخدني

دولت بوجع : ليه يابني كده حرام عليك ، ايه سبب كل ده ؟

آدم : كله بسببك أنتي وأمي ربنا يسامحكم ، عملتلكم ايه أنا عشان تعملوا فيا كده

دولت بدموع : وهو إحنا عملنا فيك أيه بس ؟

آدم: كتبتوا كل ورثكم باسمي، أمي كتبت كل املاكها باسمي قبل ما تموت وحلفتنى اخدها وحرمت ابويا منها وانتى عملتي زيها وكتبتي كل نصيب ابويا وعمي من فلوسك باسمي وكل ماقولك ارجعلهم فلوسهم تقوليلي هغضب عليك

دولت : وهو إحنا عشان بنأمنلك مستقبلك يبقى كده بنأذيك ؟

آدم زعق بكل وجع : ايوه بتؤذوني ، انتوا عملتوا كده على أساس تأمنوا مستقبلي بس اللي ماتعرفهوش ان ده ولد الكره ناحيتي ، الكل بقى طمعان فيا وفي فلوسي ولو يطولوا يقطعوني حتت وأنا عايش هيعملوا كده ، وأنا مش عايز فلوسكم دي، مش عايز حاجة أنا

دولت سندت على باب الاوضة وسكتت ودموعها بتنزل ودااليدا واقفه صعبانه عليها ومش عايزه آدم

يلومها كده : أنت ليه بتلومها على حاجة مش في ايدها ؟ هي كانت خايفه عليك وعايزة تحميك وبس ، تعرف منين هي ان كل ده هيحصل ؟

آدم بصلها بغيظ : وانتى ايه دخلك بالموضوع ؟ انتى مين أصلا عشان تتكلمي ؟

داليدا قلبها وجعها من كلامه بس ردت : مش هتفرق أنا مين ، اللي يفرق هو الكلام بغض النظر عن اللي بيقوله

آدم : وانتى مين سمحلك تتكلمي أساسا ؟ بتحشري نفسك لييييه ؟

داليدا : عشان ماينفعش اشوفك بتجرحها كده بالكلام وفي الآخر تاخد بعضك وتهرب، واسكت

.

آدم اتنرفز ورمى الحاجة اللي كان ماسكها في ايده : وأنا مين يحس بيا وبجروحي ؟ ليه أنا دايما اللي مطلوب منه يستحمل ويسكت ؟ ليه كلهم بيرموا حمولهم عليا وأنا اللي مطلوب مني اسكت واكتم في قلبي ؟ مش بني ادم أنا ولا حيوان ؟ ده لو حيوان كانوا رحموه عن كده ، حتى أنتى عملتي زيهم قولت إنك هتفهميني بس طلعتي زيهم

داليدا الدموع اتجمعت في عينيها : أنت مش فاهم حاجة، قولتلك ماينفعش

آدم بصلها بغيظ ورجع يلم في حاجته تاني بكل نرفزة وهي قعدت على الارض ودموعها بتنزل غصب عنها وهي بتراقبه ، كانت حاسه أنها تايهة في دوامه سودا ، نفسها تقوم تمسك فيه وتقوله ماتمشيش ماتبعدش عني أنا ببقى مطمنه طول مانت موجود معايا ، بس ماينفعش تعمل كده فسكتت ، غمضت عينيها بحزن وفضلت قاعده على الأرض بصمت

******

تمارا وصلت القصر وطلعت بغضب الدنيا كله وبتصرخ بكل صوتها : آداااااام

طلعت على اوضته ودخلت وبتتكلم بصريخ : أنت إزاى تحرجني كده قدام الناس بالاهانة دي ؟ أنت فاكر نفسك مين عشان تعمل كده ؟

آدم ضربها بالقلم على وشها وزعق : اخوكي يا هانم، فاكر نفسي اخوكي

تمارا حطت ايدها على خدها وهو مسك كتافها ونزل لمستواها : أنتى عارفه أنا قربت منك الفترة الأخيرة دي ليه ؟

تمارا مصدومه من القلم اللي اخدته وساكته وهو هزها جامد : عارفه ولا لأ ؟

تمارا هزت دماغها بلا وهو اتكلم : عشان انقذك منهم، من أمك وابوكي وعمك وابنه اللي مش فارق معاهم حاجة غير الفلوس وبس ، كنت بوهم نفسي إنك من جواكي نظيف ويمكن تتغيري ، اعتبرتك أختي بجد وحاولت احتويكي ، كنت فاكر أني لو اخدتك في حضني وفهمتك براحه هتفهمي، بس انتى عملتي ايه هاه ردي ؟

تمارا دموعها نزلت وهو كمل : ردك كان العكس ، السواد اللي جواكي كان بيكبر اكتر، وتكبرك وظلمك بيزيدوا أكتر واكتر ، ولا عايزة تفهمي ولا تحسي ، وقذارتك بتكتر يوم بعد يوم ومش عامله احترام لحد، ودلوقتي بتسألي عن الاهانه والاحترام

تمارا بعياط : كنت عايزني أعمل أيه وانت بعيد عني ، قولتلك بحبك ومع ذلك كنت بتتجاهل كلامي وتسيبني أنا أموت بقهرتي

آدم زعق: تقومي تلجأي لحيل قذرة زي دي؟ مجنونه انتى ولا أيه ماعندكيش عقل تفكري بيه ؟ وبعدين أنا عارف إنك مش بتحبيني ، عارف إنك هتفوقي في يوم وماكنتش عايز ادمرك ، كنت عايز أول واحد يتجوزك يكون الشخص اللي انتى بتحبيه بجد، اللي قلبك اختاره مش أي واحد والسلام بس انتى عملتي ايه ؟ ضيعتي نفسك بنفسك انتى ماشيه ورا هواكي وكلام أمك وخلاص تقولك يمين وراها شمال وراها وكل همكم الفلوس، اتجوز آدم عشان أضمن فلوسه في جيبي وماتروحش لحد غريب

زعق بكل صوته : يلعن أبو الفلوس اللي تعمل في الناس كده يا شيخة

سابها وراح قفل شنطته ونادى بأعلى صوته : جسار

جسار دخل : باشا

آدم : خد الشنطة دي

راح ناحية دولت ومسك ايديها : هتيجي معايا ؟

دولت بصتله باستفهام : أنا مش راجع هنا تاني، لو خرجت من البيت ده مش داخله تاني، انتى بقى هتيجي معايا ولالأ ؟

دولت بحزن : بس ده بيتي يا آدم يابني ، وكل ذكرياتي مع مهاب هنا ، كل ذكرياتي مع جمالات ومعاك هنا

آدم : وأنا آسف مش هقدر استحمل اكتر ، أنا حبل صبري اتقطع خلاص ومش هقدر اصبر أكتر ، عموما فكري خدي راحتك لو عايزة تيجي معايا هبعتلك جسار ياخدك بس أنا آسف قعاد هنا تاني مش هينفع خلاص

باس ايديها وراسها وبص لداليدا لآخر مره، نفسه ياخدها معاه، طيب يضمها مره واحده بس على الأقل بس هي مش عايزاه

سابها ومشى وجسار وراه وقابل كمال في وشه اللي أول ما دخل مسكه من هدومه : أنت أكيد اتجننت عشان تعمل الغباء ده ، بتحطني أنا في موقف زبالة زي ده ؟؟ أنت جرى لمخك حاجة يابن جمالات ولا ايه ؟؟

آدم نزل ايديه من عليه بعنف وزعق : ماتنطقش اسمها تاني على لسانك ، وايوه يا كمال يا هارون اتجننت وهجننكم كلكم معايا قريب ، ولا أنتوا مش محتاجين صحيح ، انت خلاص اتمحيت بالنسبالي

من ساعة ماتجوزت على أمي وموتها من القهر والمرض وأنت بتتفرج عليها ومبسوط ومن ساعة مارميتني في آخر الدنيا وعشت حياتك مبسوط ومرتاح ولا كأنك عملت حاجة ولو تطول كنت قتلتني بنفسك ، مش كده برضه ؟ بس ده في أحلامك يا كمال بيه ، أنا هفضل عايش قدام عينيك عشان تفتكر جمالات كل ما تشوفني ، أنا هفضل زي الشوكة في زورك ومش هسيبك تتهنى ابدا في حياتك، أنا مش جمالات هسكت واسمحلك تختارلي حياتي على مزاجك لاااا ، أنا ماحدش يقدر يمشيني على كيفه ، اصبروا انتوا بس عليا لو ماكرهتكمش في عيشيتكم مابقاش آدم

آدم خلص كلامه وساب البيت باللي فيه ومشى، ركب عربيته وجسار ركب قدامه : على فين ؟

آدم : أي داهية تاخدني

جسار سكت وشغل العربية وساق في صمت وفضل يلف في الشوراع بلا هدف معين

******

دولت نزلت من فوق لما سمعت صوت كمال وبصتله : كله بسببك أنت واخوك، منكم لله يا بعده ، قلبي غضبان عليكم ليوم الدين

كمال بصلها كتير وساكت وبعدها أخد بعضه وطلع اوضته وفي اللحظة دي كان في صوت هبده على الارض ودااليدا بتصرخ : دولت هانم

.

لوجين اللي كانت سامعه كل الزعيق ده طلعت على الصوت وشها غرقان دموع وقربت منهم : داليدا اعملي حاجة ، مش تسيبي نانا كده

.

كمال سمع دوشه كتير وهو واقف على باب اوضته في الدور التاني بس مانزلش يشوف في ايه ودخل الأوضة كأنه تايه ومش حاسس بنفسه

.

في الوقت ده هند طلعت من المطبخ على الصوت ولقت دولت على الارض ودااليدا ولوجين جنبها ، قربت بسرعه منهم : في أيه مالها دولت هانم ؟

لوجين بدموع : داده الحقينا

هند قامت نادت على حد من الحراس يساعدهم وشالوا دولت واخدوها المستشفى بسرعه

****

الليل ليل وكل واحد في ملكوت

.

كمال قاعد في اوضته مغيب عن الدنيا وفريال رايحه جاية قدامه عماله تسب وتلعن في سرها على آدم واللي خلفوه ودولت كمان

.

تمارا لسه مكانها في اوضة آدم بتعيط وبتلوم نفسها على غبائها وبتسأل نفسها هي ليه فعلا ماسمعتش كلامه ؟ ليه في كل مره حاول معاها عشان تتغير هي كانت بتصده

.

لوجين قاعده في اوضتها زي العادة ودموعها مش بتنشف كانت قلقانه على دولت وقلبها واجعها على آدم وعلى نفسها

.

عاصم قاعد مع ابنه بيخطط للخطوة اللي جاية ومروان قاعد سرحان ومش مركز معاه

.

داليدا وهند فضلوا مع دولت اللي اتحجزت في المستشفى

.

جسار فضل سايق عربية آدم لحد ما وصل لقبر جمالات زي ما هو قاله ، ونزلوا الإتنين ، وآدم قعد قدام القبر يتكلم مع مامته ، وجسار سامع صوت بكاءه وكان صعبان عليه ومش عارف يتصرف إزاى

.

آدم كان بيبكي على حال نفسه، والدته اللي لسه بيتعذب لفراقها لحد دلوقتي، والده اللي بيكرهه ونفسه يخلص منه وهو مش فاهم هو بيعمل كده ليه ، وداليدا اللي اتخلت عنه هي كمان، حاسس إنه موجوع وتعبان ، كل الطرق بتتسد في وشه والدنيا مصره تعاند معاه وتقهره اكتر واكتر وقلبه خلاص مش قادر يتحمل كل الهم ده

آدم بعد مده من قعدته عند القبر مشي وفي الطريق شاف شاب بيتخانق مع ست كبيرة ووقعها على الارض ، فتح باب العربية ونزل جري في نص الشارع وكان هيتخبط كذا مرة لولا ستر ربنا ، وجسار اتخض عليه ووقف العربية ونزل جري وراه

آدم ضرب الشاب في بطنه جامد بعده عن الست ومسكه من هدومه وفضل يضرب فيه والست بتصرخ على ابنها لحد ما جسار مسك آدم كتفه وبعده عن الشاب وآدم بيزعق : أمك دي اللى بتمد ايدك عليها مافكرتش في يوم لو ماتت انت هتعمل ايه يا حيوان ؟ هتلاقي نفسك ضايع وهتندم ميت مرة على عمايلك دي

دموعه نزلت : هتتمنى لو تشوفها مرة واحده وتملي عينك منها او تسمع حتى كلمة منها

وقع على الارض وبوجع : هيبقى نفسك تترمي في حضنها لمرة بس هيكون فات الأوان خلاص

.

الست الكبيرة صعب عليها آدم ولسه هتقرب منه جسار سبقها وشده من دراعه وقفه تاني : اسفين يا

حجة على اللى حصل هو بس تعبان شوية ، عن إذنك

جسار أخد آدم وراح فندق وآدم فضل طول اليوم نايم كنوع من أنواع الهروب من الواقع

****

تاني يوم آدم صحى على خبط كتير على الباب ازعجه ، قام بكسل وفتح الباب بضيق : في أيه ؟ خبط خبط خبط ما براحه ، هو الواحد مايعرفش ينام ساعتين على بعض

جسار بذهول : ليلتك سودا يا آ دم ، أنت لسه نايم لحد دلوقتى ؟ أنت نايم أكتر من ٢٤ ساعة في ايه ؟ ده لو ميت كان صحى يابني

آدم سابه على الباب ودخل رمى نفسه على السرير تاني واستغطى كله : معلش

جسار : ده اللي ربنا قدرك عليه ؟

آدم : جسار انزل من فوق دماغي أنا مش ناقص، دماغي هتتفرتك أصلا من الصداع

جسار دخل وقفل الباب : ما هو لازم سعادتك، أنت بقالك يوم كامل نايم كنت مستنى ايه ؟

آدم طلع راسه من تحت الغطا وبصله : أنت جاي ليه هاه ؟ عايز تقرفني في عيشتي وخلاص ؟ أنا كده كده قرفان منها فشكرا لمجهوداتك ، ويلا هوينا بقى

جسار سكت فترة طويله وآدم قلق : لا بجد هو في ايه ؟

جسار : دولت هانم

آدم اتنفض من مكانه : مالها ؟ حصلها حاجة ولا أيه ؟ ماتنطق يا جسار ماتوترنيش

جسار بزعل : تعبت جامد ونقلوها المستشفى

آدم اتصدم وقام يجري على بره وجسار وراه مسكه من دراعه : أنت رايح فين بمنظرك ده ؟

آدم : جسار مش وقتك، سيبني اروحلها

جسار : حاضر هنروح بس ألبس هدومك الأول ولا هتنزل بالبنطلون كده ؟

آدم حط ايده على صدره وادرك إنه قالع التيشيرت بتاعه ، بص حوليه واخد أول تيشيرت عينه وقعت

عليه وراح ناحية الباب وهو بيلبسه : أنا جاهز أهو يلا

جسار : يابني اهد____

آدم قاطعة بزعيق : جسااار ، أرجوك

جسار سكت لأنه عارف إن آدم روحه في دولت واعصابه بتبوظ من أقل حاجة بتحصلها، مشى وراه والاتنين نزلوا راحوا لدولت المستشفى ، آدم نزل من العربية واخدها جري لحد اوضتها وأول ما دخل لقاها نايمه لا حول ليها ولا قوة ودواليدا قاعده معاها أما هند فراحت تجيب هدوم لدولت من القصر

.

آدم راح قعد على ركبه جنب دولت ومسك ايدها وباسها : حبيبتي دولي مالك يا قلبي اصحى ؟ أنا آدم ، أنا جيت قومي

دولت بدأت تصحى بتعب وبصتله : حبيبي

آدم بوجع : مالك بس ايه اللي حصلك ؟

دولت اتعدلت في قعدتها : أنا كويسه يا ادم ماتقلقش ، الضغط علا شوية بس عليا

آدم باس ايديها : أنا آسف، أنا السبب حقك عليا

دولت حطت ايدها على خده : حبيبي أنت مش السبب ولا حاجة، أنت ماعملتش حاجة غلط ، أنا اللي اسفه ، أنا اللي غلطت في حقك وحملتك فوق طاقتك ، ماتزعلش يابني حقك عليا

آدم : ايه اللي انتى بتقوليه ده بس يا نانا، أنا افديكي الساعة اللي انفذلك فيها اللي تطلبيه

دولت : حبيبي ربنا مايحرمنيش منك ابدا

آدم بص حوليه : هما فين الدكاتره اللي هنا ؟ هما إزاى سيبينك كده لوحدك ؟

دولت : يا آدم الموضوع مش مستاهل كل ده

آدم قام وقف وهو بيضغط جرس التمريض : مش مستاهل ازاى ؟ ده أنا هطربقها على دماغ اللي خليفوهم دلوقتى

طقم التمريض جه بسرعه : خير يا فندم ؟

آدم بعصبية : انتوا إزاى

دولت شدته من دراعه جامد وبصتلهم بابتسامة : ولا حاجة يا جماعة هو بس كان عايز يطمن على حالتي مش اكتر

آدم بحدة : نانا

دولت : ماتتهد بقى ياولا الله تعبتني

ممرضة : هطلب لحضرتك الدكتور يطمنكم

طقم التمريض مشى وآدم قعد تاني على الارض : في ايه ؟

دولت : أنت اللي في ايه ؟ ماشي قطر كده ليه وطايح في كل اللي حوليك ، ماتهدى على نفسك شوية

آدم بذهول : هو انا عشان قلقان عليكي أبقى طايح في الناس وقطر ؟

دولت : يا حبيبي قولتلك أنا كويسه والله ايه لزمتها المشاكل بقى ؟ وبعدين ما داليدا معايا أهي ولا مش ماليه عينك ديه ؟

آدم خطف نظرة لداليدا : داليدا اه ، قولتيلي ؟

دولت بحده : آدم

.

داليدا حست إنه بيتريق عليها فوقفت : عن إذنكم أنا رايحه الحمام

انسحبت بسرعة قبل ما حد يكلمها ودولت بصت لآدم : عجبك كده ؟

آدم : وهو أنا عملت ايه يعني ؟

دولت ضربته على كتفه : ياولا هو أنت ماعندكش دم ؟ كل ده وبتسأل عملت ايه ؟ ده انت ناقص بس تقوم تاكلها قلمين

آدم ضحك : لا مش للدرجة يعني

دولت : بس أنت بجد زعلتها يا آدم ، دي يا حبة عيني من ساعة ما زعقت فيها قبل ما تمشي وهي مهمومه وبتعيط تيجي انت دلوقتي وتطينها بكلامك أكتر

آدم زعل عليها واضايق من نفسه بس هي اللي اضطرته لده هي اللى رفضاه وهي اللى بتبعده عنها ومش عايزه تسمعه حتى هيعمل ايه يعنى ياخدها غصب

دولت حست بيه : طلاما أنت زعلان كده عليها بتزعلها ليه من الأول

آدم بص في الارض : هي زعلتني الأول

دولت : وعشان هي زعلتك تقوم راددلها الزعل ؟ أنت المفروض تحتويها مش تزعلها ، مافيش حد بيحب حد ويزعله يا آدم

آدم بصلها : عارف والله وماكانش قصدي بجد ، أنا بس كنت مضغوط من كل حاجة بتحصل حوليا ومن كتر مانا ساكت ماقدرتش استحمل وانفجرت غصب عني، ماكانش قصدي خالص ازعلها ، أنا مايهونش عليا زعلها والله

دولت طبطبت علي كتفه : يبقى تصالحها ، تفهمها موقفك مش تهب فيها زي البابور

آدم سكت فدولت زقته : ما تتلحلح يا منيل على عينك ، هتفضل قاعدلي كده ، روح صالحها قبل ما تطير منك

آدم : لا مش هتطير ماتقلقيش ، وبعدين ، وبعدين يعني ، أنا ، الموضوع مش زي مانتى فاهمه على فكره

دولت بتريقة : لا يا راجل بجد ؟ ده أنت عينيك بتطلع قلوب لوحدها ، وسامعه صوت قلبك من هنا

آدم بتلقائية حط ايده على قلبه وبغباء : بجد هو عالي أوي كده ؟

دولت ضحكت : شوف إزاى ، طيب بالله عليك كل ده ومش عايزني أخد بالي

آدم أبتسم : طول عمرك واخده بالك مني

قاطعهم الدكتور اللي دخل وكلم آدم وطمنه على حالة دولت وإنها ممكن تخرج من المستشفى عادي لو عايزة

آدم لما الدكتور خرج طلع هو كمان يشوف داليدا فين عشان اتأخرت أوي

******

داليدا بعد ما خرجت من اوضة دولت راحت الحمام ، دخلت وقعدت مكانها تعيط شويه وبعدها بصت للاحواض قدامها وأبتسمت : الظاهر مكتوب عليكم تشهدوا على عياطي ووجعي كل شوية

مسحت دموعها وقامت غسلت وشها وخرجت ، وهي ماشية سمعت مجموعة ممرضات بيتكلموا مع بعض

ممرضة ١ : احيييه يابت الواد مز مز أوي

ممرضة ٢ : بجد للدرجة ؟

ممرضة ١ : الا للدرجة ده يتاكل آكل كده، ولا شعره اللي نازل على عينيه ، شكله بيقول إنه جاي من

السرير على هنا على طول حتى جاي بلبس البيت بس ايه، يالهوي عليه

ممرضة ٣ : ولا عليه واحده نانا تجيب الأرض ، يارب واحد زي ده

ممرضة ٢ : هههههه يابنتى النوع ده مش بتلاقيه كتير ومش أي واحده كده يكلمها لازم تكون زيه عشان يرضى يرد عليها اصلا

ممرضة ١ : فعلا والله، بس مش قادرة بجد الواد ده دخل دماغي أوي

داليدا واقفه بتسمع وبتبصلهم بغيظ لأنها افتكرت إنهم الممرضات اللي دخلوا اوضة دولت من شوية ، دمها كان بيتحرق من الكلام اللي سمعاه عن آدم وغيرة غير مبرره بالنسبالها بتاكل في قلبها ونفسها تروح تجيبهم من شعرهم

قطع تفكيرها الشرير صوت آدم وراها : يعني انتى واقفه سرحانه هنا وسيباني ألف عليكي المستشفى كلها ؟

داليدا اتخضت وبصتله وقبل ما تتكلم هو ضحك : أحم دستور قبل ما تقولي

داليدا ضحكت هي كمان واخدت بالها من البنات اللي مركزين معاهم وعينيهم هتطلع على آدم فبصتله : أنت كنت بتدور عليا ؟

آدم : شايفاني أعرف حد غيرك هنا ؟

داليدا : لا

آدم : أومال بتسألي ليه ؟ ولا ماتكونيش عايزة تسمعيها منى تاني ؟

داليدا اتوترت ورجعت خطوه لورا بس آدم قرب منها هو : كنت بدور عليكي ، اتأخرتي أوي وقلقت عليكي وطلعت ألف في المستشفى كلها وأشوفك فين

.

داليدا اتكسفت جدا ، هي كانت بس عايزة تغيظ البنات اللي واقفين شوية ماتخيلتش ان هي اللي هترتبك كده ، آدم دايما بيقول كلام صريح من غير مايتكسف أو يحسب حساب لحد وهي مش هتعرف تجاريه

داليدا: اااا، ط، أحم، طيب يلا نرجع

مشت خطوتين بس آدم مسك ايدها : استنى أنا عايز أتكلم معاكي شوية الأول

داليدا وشها جاب ميت لون من لمسته فسحبت ايدها من ايده بهدوء ومشت بس هو راح وراها ومسك ايدها تاني : بقولك عايز أتكلم معاكي، في كلام في قلبي لازم تسمعيه

داليدا اتوترت جدا ومش عارفه تعمل ايه، سمعت ممرضة بتتكلم بغيظ وصوت خافت : تقلانه على ايه ياختى ؟ هو في حد عاقل القمر ده يقوله تعالا ويتقل أنا بس لو بصلي هروحله راكعه والله

ممرضة تانية : يا رب يسيبها تمشي

داليدا اتضايقت منهم ولسه هتسحب ايدها تاني عشان تمشي آدم ضغط عليها وهي بصتله بتوتر : مش هينفع هنا

آدم : طيب امتى ؟ يناسبك فين وامتى وأنا هجيلك ؟

داليدا بتتويه : بص ، خلينا الأول نطمن على دولت هانم وبعدها نشوف الموضوع ده

آدم : أنتى بتهربي ليه ؟ قولتيلي أنى بهرب بس اللي أنا شايفه دلوقتى إنك أنتى اللى بتهربي

داليدا بصت في الارض ومش عارفه ترد وهو قرب منها أكتر : خايفه من ايه ؟ ايه اللي قالقك كده ؟

كلميني يا داليدا واحكيلي اللي في قلبك ، أرمي عليا كل همومك ومخاوفك وفضفضي

داليدا بصتله وعيونها بتلمع بالدموع من كلامه اللي بيطبطب على قلبها ، وآدم أتوتر لما شاف دموعها اللى بتهدد بالنزول : طيب أنتى بتعيطي ليه دلوقتي هو أنا قولت حاجة زعلتك ؟

داليدا مسحت دموعها بظهر ايدها وهي بتهز دماغها برفض : بالعكس

آدم : مش فاهم

داليدا كانت لسه هترد بس سمعت آخر حاجة كان ممكن تتوقع تسمعها دلوقتى : سولاف ؟

داليدا قلبها اتخلع من مكانه ووشها أحمر جامد وعينيها برقت ودموعها بتنزل غصب عنها وجسمها بدا يرتجف وهمست بصوت ضعيف : حسام ؟ يارب لا

آدم استغرب حالتها وبص لصاحب الصوت، كان شاب طويل وضخم رابط راسه بشاش ، قرب منهم وشد داليدا من ايدها لفها ليه : سولاف ؟ ده انتى بجد ؟

داليدا كانت هتقع من طولها وآدم حس بيها فشدها عليه بسرعة : سولاف مين ياباشا ؟ أكيد حضرتك غلطان

حسام : لالا دي سولاف أنا مش هتوه عنها

.

ولسه بيمد ايده تاني داليدا مسكت في هدوم آدم كأنها هتموت وهو كشر ومسك ايد حسام : ايدك لتوحشك يابا ، قولتلك مش سولاف ، سولاف مين دي أصلا ؟ دي داليدا مراتي

داليدا تنحت من الكلمة وآدم بصلها بابتسامة : يلا بينا يا مزتي ؟

داليدا : هاه !

آدم بهمس : لا بالله عليكي مش وقته هاهاهاه خالص دلوقتي

آدم مشي خطوة بس حسام مسك ايد داليدا تاني وزعق : سولاف

آدم اتعصب وبعد ايده بعنف وزعق هو كمان : في ايه يا عم ماقلنا مش زفت سولاف أنت اتجننت ولا ايه ؟

حسام مسك آدم من هدومه : أنا اللي اتجننت برضه ولا أنت ؟ بقولك دي سولاف يعني هي ، أنا اعرفها لو من بين ميت واحده شبهها

في اللحظة دي جسار اتدخل وفك آدم من ايد حسام وزقه بعنف لدرجة إنه كان هيقع : في ايه يالا ؟ مجنون أنت ولا ايه ؟ أنت فاكر نفسك مين عشان تمسكه كده ؟

.

قاطعهم صوت معاذ اللي جاي يجري : حسام ، أنت هنا ، مش قلتلك ماتمشيش لوحدك ____ في ايه ؟

حسام شاور على داليدا : معاذ سولاف دي ولا مش سولاف ؟

معاذ اتسمر في مكانه وبرق وبصلها كأنه بيقولها ايه اللي جابك هنا

ادم : بقولك ايه يا اخ أنت وهو خودوا بعضكم كده واتكلوا على الله وابعدوا عن مراتي خالص، ياربي ايه الاشكال اللي بتتحدف علينا دي على الصبح ؟

راح مسك ايد داليدا اللي كانت متلجة : يالا يابنتى الواحد مش ناقص وجع دماغ

آدم مشي وحسام لسه هيطلع خطوة لقدام جسار وقف في وشه : في ايه يا حيلتها ماقالك اتكل ولا لازم نطول ايدينا ونقل بأدبنا يعني ؟

حسام لسه هيتكلم معاذ شده من دراعه : حسام بس، اهدى

بص لجسار : لموأخذة ياباشا

جسار : لموأخذتك معاك يا شبح ، يلا اتطرقوا بقى

.

معاذ أخد حسام ومشي تحت نظرات جسار اللي هتحرقهم وحسام كل شوية يبص وراه لحد ما خرجوا من المستشفى

معاذ : في ايه يا حسام ؟ انت رايح تتخانق مع الناس أنت اتجننت ولا ايه ؟

حسام زعق : لا ماتجننتش، بقولك دي سولاف، والله هي سولاف

معاذ بيحاول يتوه على الموضوع : ياعم سولاف مين بس مش قلنا ماتت ؟

حسام بجنون : وأنا قولتلكم ميت مرة إنها ماماتتش، أنا قلبي لسه بيدق يعني هي لسه عايشه ، أنا عارف،

سولاف مستحيل تموت لوحدها وتسيبني ، أنا قولتلها لو متنا هنموت مع بعض

معاذ بلع ريقه وبل شفاية وهو مصدوم من صاحبة اللي اتجنن خلاص : طيب حتى لو ماماتتش ايه اللي هيجيبها هنا، دي سولاف بتتوه في شارع بيتنا، هتيجي اسكندرية لوحدها

حسام بيلف حولين نفسه : ماعرفش ماعرفش، بس وحياة سولاف دي هي

مسكه من هدومه : أنت عارف أنى مش بحلف بيها كدب صح ؟ بقولك هي ، أنا حسيت برعشة جسمي وقلبي لما مسكت ايدها، أنت مصدقني صح ؟

معاذ بتوتر : بص خلينا نمشي دلوقتى نخلص اللي ورانا ونشوف الموضوع ده بعدين

حسام سابه : لا أنا هدخل اجيبها، مش همشي من غيرها ، أنا ماصدقت لقيتها تاني

حسام مشى ومعاذ راح وراه بسرعه وقفه : يابنى أنت اتجننت؟ أنت ماشفتش التور اللي جوا معاهم ده ؟ ده لو مسكك مش هتطلع من تحت ايده عايش أصلا

حسام : مش مهم ، المهم اخدها

معاذ : يا حسام بقى ، طيب بص خلينا نمشي دلوقتى وأنا هاجي بنفسي بكرا أخلي واحد حبيبي في المستشفى يجيبلي اسمهم وكل حاجة عنهم، أنا لقطت رقم الأوضة اللي دخلوها ، خلينا بس نمشي دلوقتي وبكرا تشوف هي فعلا سولاف ولا لا

حسام : بجد هتجيبلي كل حاجه عنهم ؟

معاذ : ايوه بجد، يلا بينا بس دلوقتي

حسام مشي بتردد مع معاذ اللي قلبه هيخرج من مكانه من القلق والرعب ومش عارف يتصرف إزاى ، ومش عارف اصلا ايه اللي جاب سولاف المستشفى ديه ؟ واشمعنى في الوقت ده بالذات ؟ ومين اللي كان معاها ده وازاى بيقول مراتي ؟ هي اتجوزت ؟ طيب إزاى وهي لسه مرات حسام ؟ حس ان برج من دماغه هيفرقع من كتر التفكير وفضل يدعى ربنا يسترها عليه وعلى سولاف ويرحمهم من تحت ايد حسام

*****

عند دولت

أول ما آدم خرج من الاوضة لوجين جت ومعاها حد من الحرس بيساعدها : نانا ؟

دولت : حبيبتي تعالي أدخلي

لوجين قربت منها ومسكت ايدها باستها : عامله ايه دلوقتى أحسن ؟

دولت أبتسمت : الحمد لله يا حبيبتي أنا كويسه

حطت ايدها على خدها وبصت في عيونها اللي منفوخه من العياط : قلقتك معايا ، حقك عليا يا غاليه

لوجين هزت دماغها برفض : أنتى اللى غالية مش أنا

دموعها نزلت : أوعي تتعبي تاني يا نانا أنا مش ليا غيرك انتى وآدم ، مش تسيبوني لوحدي كده

دولت حاوطت وشها بايديها بكل حنية : حبيبتي أنا الحمد لله كويسه ، وآدم كمان موجود هنا ، هو راح بس يشوف حاجة وجاي تاني ، ماتقلقيش إحنا معاكي

لوجين هزت دماغها بفهم ودولت لسه هتتكلم سمعت صوت آدم بيزعق بره : خير اللهم اجعله خير، في ايه؟ آدم بيزعق كده ليه ؟

لوجين بتوتر : مش عارفه ثواني آشوف

دولت بخوف : لا يابنتي بلاش اخاف عليكي

لوجين : بس

دولت : هو معاه جسار أكيد هيتصرف ، استني بس شوية

قامت من السرير ولوجين سندتها وراحوا الاتنين ناحية الباب وفعلا سمعوا صوت جسار، وثواني والباب اتفتح ودخل آدم ودااليدا وقفلوا الباب بسرعة

.

آدم يا دوب قفل الباب ودااليدا وقعت من ايده على الارض وفضلت تعيط بهستيريا، وآدم نزل على ركبه : دااليدا مالك ؟

يادوب لمس كتافها لقاها اتنفضت ورجعت لورا وبصريخ كأنها شايفة جن قدامها : أبعد عني ، ماتلمسنيش ، لا لا ، أبعد ، ابعد ماتلمسنيش ، ماتلمسنيش ابدا، لاااا

داليدا ماكملتش كلامها وحطت وشها بين ايديها وفضلت تعيط برعب وآدم قرب منها بيحاول يهديها : داليدا ، داليدا اهدي ، دكتور ، لوجين نادي دكتور بسرعة

لوجين اتحركت بتوتر وخرجت من الاوضة بسرعه لقت جسار في وشها : خير يا هانم ؟

لوجين : دكتور ، دكتور بسرعه

جسار لمح داليدا اللي على الارض بتعيط وآدم بيحاول يهديها وراح جري جاب دكتور ورجع تاني ، الدكتور عطى لداليدا حقنه مهدئه عشان تنام وتبطل صريخ وعياط : الأستاذة عندها إنهيار عصبي وضغطها عالي جدا ، أنا عطتها حقنه تظبط الضغط والمهدئ هينيمها شوية ، سيبوها وهي هتفوق لوحدها

الدكتور خرج من الاوضة ودولت قربت من آدم ومسكت دراعه بقلق : ايه اللي حصل يا آدم يا ابني ؟؟

آدم : نانا معلش اتصلي على هند استعجليها بيتهيألي هتحتاجها لما تفوق

دولت لسه هتتكلم كان آدم خرج بسرعة بره الأوضة وقفل الباب، سند عليه وجسار وقف جنبه : هو ايه اللي بيحصل ؟

آدم هز دماغه بماعرفش

جسار : طيب وهتعمل ايه دلوقتى ؟

آدم اتنهد : مش عارف والله يا جسار، أنا ماعرفش أصلا هي مالها ؟ أنت ماشفتش شكلها أول ماسمعت صوت الواد ده، أنا ساعتها حلفت ميت يمين ان ملك الموت جنبها بياخد روحها وكنت مستعد تقع في اي لحظة، شكل الموضوع أكبر من اللي أنا عارفه

جسار : يبقى لازم تفهم الموضوع كويس الأول قبل ماتتصرف

آدم : هو ده اللي أنا ناوي عليه هند بس توصل وهسألها اكيد هي تعرف حاجة

جسار : ولو عايز ممكن ادور ورا الواد ده ؟

آدم : ياريت يا جسار والله، الظاهر ان داليدا كانت صح، أنا مش فاهم حاجة فعلا، بس لازم أفهم بقى ايه الموضوع بالظبط

جسار : خلاص يبقى أعتبر شريط حياته قدامك

آدم : تمام

جسار لمح هند جاية بتجري : أهى داده هند جات أهي

آدم اتعدل في وقفته وهند قربت وهي بتنهج : في ايه يا آدم يابني ؟ مالها داليدا ؟ هي فين خليني اشوفها

آدم : نايمه في الأوضة جوه

فتحلها الباب وهي دخلت بسرعه شافت داليدا نايمه وفي ايدها الكانيولا فمسكت ايدها : يا حبيبة قلبي يابنتي ، مالك ايه اللي بيحصل فيكي ده بس ؟

.

بعد شوية آدم قرب منها : ممكن نتكلم شويه

هند بصتله : خير هو في حاجة ولا ايه ؟

آدم : اه في حاجات أنا عايز أفهمها ومافيش غيرك انتى وهي اللي هتفهموني

هند : قول يابني في ايه ؟

آدم : تعالي بره بلاش كلام كتير حوليها خليها ترتاح

هند فهمت إنه مش عايز يتكلم قدام حد فخرجت معاه بهدوء وهو دخل اوضة فاضيه جنبهم

هند : خير يا آدم عايز تسأل على ايه ؟

آدم قعد قصادها : حسام

هند وشها اتغير وآدم فهم إنها تعرفه : كده نتكلم على المكشوف بقى، فهميني كل حاجة، حسام ده يبقى مين بالنسبة لداليدا ؟ ومين سولاف دي ؟ أنا عايز أفهم كل حاجة دلوقتي

هند اتنهدت : مش هقدر اقولك من غير اذنها

آدم : هند انتى ماتعرفيش اللي حصل دلوقتى

حكالها عن اللي حصل : فأنا عايز أفهم بقى مين الكائن ده وليه داليدا كانت خايفه منه أوي كده ؟ عملها ايه يوصلها للحالة دي ؟ أفهم

هند اتنهدت : حاضر هقولك اللي اعرفه كله

بصتله بتردد : حسام ده يبقى جوزها

آدم برق جامد بصدمه : جوزها !!

جسار : هي متجوزه ؟

هند هزت دماغها بتأكيد وبدأت تحكي حياة سولاف كلها زي ما هي حكتهلها بالظبط تحت صدمة آدم وجسار

جسار بعصبية : ابن ال@#$ ده حيوان مش بنى آدم، وحياة ربنا أنا لو لمحته بس بعيني تاني لأكون معرفه ان الله حق

آدم ساكت وبيفكر وهند مراقباه في صمت لحد ماقام وقف : تمام ، ارجعي لبنتك يا داده هي مرعوبة جدا وبيتهيألي هتحتاجك جنبها لما تصحى

هند وقفت : أنت ناوي على ايه يا آدم ؟

آدم : ماتشغليش بالك انتى بيا روحي لبنتك يلا

هند مشت وجسار راح قعد قصاد آدم : أنت ناوي على ايه فهمني ؟

آدم : بيقولوا الجزاء من جنس العمل مش كده ؟

جسار بتركيز : اه وهو عمله أسود ومهبب على دماغ اللي خليفوه أنت بقى هتردله ده إزاى ؟

آدم طلع كريدت كارد من جيبه : الأول استقر أنا في مكان عشان اتكتكله كده على رواقه، خد دي

جسار : ده اغراء يعني ولا رشوه ؟

آدم : لا إغراء ولا رشوة، أنا هسيب الفندق وعايز شقة اقعد فيها، اتصرف

جسار وقف : ايووو على الاستغلال يا جدع

آدم : يا عم أنت لسه هتبرطم خلصلي الموضوع ده بقى عشان اتجوز

جسار بصدمة : افندم ودي مين دي اللي هتتجوزها ؟ وعرفتها امتى أساسا وأنا ماعرفش عنها حاجة ؟

آدم : داليدا

جسار تنح : نعم ! ايه ! مين ؟ مش دي متجوزه ولا أنا بيتهيألي ؟؟ هتتجوزها إزاى بقى أنت بروح أهلك ؟؟

آدم أبتسم : أنا قولت سولاف؟ أنا قولت هتجوز داليدا ماجبتش سيرة سولاف خالص

جسار فهم قصده : اااه، أنت كده ماشي في سكة غلط يا آدم

آدم : ماتحبكهاش بقى، هما ورقتين مضروبين عشان اعرف بس اتحرك براحتى وماحدش يقدر يقولي تلت التلاته كام

جسار : ده تزوير

آدم : بقولك ايه أعمل اللي بقولك عليه وأنت ساكت، أنا قولتله إنها مراتي ومتاكد إنه هيدور ورانا فلازم احبكها صح

جسار رفع كتافه : خلاص ماشي طلاما مش هتعمل حاجة غلط يبقى واي نوت

آدم أبتسم : أهو كده تعجبني

اخده تحت دراعه: يلا بقى خلصلي اموري أنت مش شايف ان أنا عريس ولا ايه ؟

جسار ضحك جامد وهو بيخبطه على ظهر آدم : أنت يالا كدبت الكدبه وصدقتها ولا ايه ؟

آدم ضحك : خليني أعيش اللحظة الله أعلم هشوفها في يوم ولا لا

جسار : هتشوفها بإذن الله وهتقول جسار قال

آدم سكت وبيقول جوا نفسه : يارب ياجسار

جسار : يا عم ماتوسع بقى ظهري اتقطم ايه الرخامه دي

آدم ضحك وسابه : ماشي يا عم

جسار خرج من الاوضة وراح ينفذ اللي آدم عايزه وآدم قعد مع نفسه شوية يفكر هيعمل ايه ، لازم الأول يعرف كل حاجة عن حسام ده ، لازم يعرف نقط ضعفه اللي يدخله منها، بس يطمن دلوقتى على داليدا وبعدها يشوف هيعمل ايه

*****

بعد شوية ساعات آدم رجع لاوضة دولت تاني ، وأول ما دخل لقى داليدا صاحيه وقاعده على السرير وعماله تشد في المحاليل اللي في ايديها بعنف لدرجة إنها اتعورت وجسمها بيرتجف : أنا لازم أمشي من هنا، أنا همشي من هنا

هند بعياط : يا بنتي حرام عليكي اللي انتى بتعمليه في نفسك ده

داليدا بتهز دماغها برفض وصدرها بيعلى ويهبط بسرعة : لا أنا عايزة أمشي سيبوني أمشي

آدم راح وقف قدامها : وهتمشي تروحي فين ؟

داليدا بصتله : اي حته المهم أمشي، أنا ماينفعش اقعد هنا أكتر، ماينفعش ياخدني تاني

آدم اتنهم بعنف : حاضر يا داليدا هنمشي ، يلا يا جماعة

دولت : احنا هنمشي بجد ؟

آدم : ايوه يلا ، هند معلش خليهم يجهزوا أنا هروح اخلص اجراءات الخروج وراجع

آدم خرج وهند ساعدت دولت تجهز هي وداليدا وبعد شوية آدم رجع تاني : يلا

.

كلهم قاموا معاه وداليدا قامت ورجليها بيخبطوا في بعض ومشت ببطئ وآدم ماشي جنبها على نفس خطوتها ، ركبوا كلهم عربية آدم اللي اتحرك وخرج من المستشفى ومسك فونه رن على جسار : ايوه يا جسار فينك لقيت____ تمام ماشي هوصل دولت ولوجين وجاي

آدم ساق للقصر وبص لدولت : حبيبتي أنتى كويسه صح ؟

دولت : ما تقلقش عليا يا حبيبي أنا كويسه

آدم : معلش حقك عليا هاخد منك هند وداليدا يومين كده هتقدري تقعدي لوحدك ؟

دولت : ماتخافش يا حبيبي أنا معايا لوجين هناخد بالنا من بعض مش كده يا لوجين ؟

لوجين هزت دماغها : ايوه كده، ابيه مش تخاف أنا هعرف أخد بالي منها

آدم أبتسم : حبيبتي أنتي يا لوجي والله، هعتمد عليكي

لوجين عينيها لمعت بسعاده وأبتسمت وهزت دماغها بموافقة واخدت دولت ونزلوا، أول ما دخلوا من باب القصر آدم اتحرك بالعربية وراح عند جسار اللي كان في واحده من الأماكن الراقية في الإسكندرية واقف قدام برج على التراز الكلاسيكي القديم ، نحت وزخرفة عريقه وشبابيك خشب كبيرة تستشعر الهدوء والراحة من مجرد النظر ليها

جسار أول ما شاف عربية آدم اتعدل وراح ناحيته

آدم نزل من العربية وبص لجسار : هنا ؟

جسار : اه، الدور الأخير، هي واخده الدور كله لوحدها، أنا جهزتهالك من كل حاجة، وجبت ناس تنضف كمان

آدم : كل ده في كام ساعة بس ؟

جسار : يابني وهو أنا أي حد ولا ايه ؟

آدم ضحك : لا أنت أكبر نشال فيكي يا ايطاليا

جسار ضحك : أنت لسه فاكر ؟

آدم : وهي دي أيام تتنسي ؟

بص على البحر : حلوة كمان على البحر على طول ، برافو يا جسار

راح فتح الباب لهند : يلا يا هنوده ولا ايه ؟

هند : إحنا فين يا آدم ؟

آدم أبتسم : مخبأنا السري يلا انزلوا

هند وداليدا نزلوا من العربية وكلهم طلعوا على الشقة فوق

هند : بسم الله ما شاء جميله جدا يا آدم الشقة ربنا يباركلك فيها يا حبيبي

آدم : يارب

كمل وهو بيخطف نظرات لداليدا : ويباركلي في أهلها كمان

جسار كتم ضحكته وبعدها شاور لهند على اوضة : هنود الأوضة دي بتاعتكم ، جاهزه من كل حاجة ، لو حابين تريحوا شوية

هند : وايه لزمته كل ده مش فاهمه ؟ ايه اللى يقعدنا هنا في حين القصر موجود ؟

ادم : هنا أمان أكتر

هند رفعت حاجبها باستغراب : هنا أمان أكتر من القصر ؟ اللى متلغم حرس وكلاب بوليسي ؟

آدم لعب في شعره بإرتباك : اه ، اصل أصل ، أصل هو يعني القصر مكان معروف برضه وكده وأي حد يقدر يوصله أما هنا لأ

هند : والله ؟

آدم : اه والله ، يلا بقى روحوا ارتاحوا وماتشغلوش بالكم بحاجة

هند : ماشي يا حبيبي ، يلا يا داليدا يا بنتي قومي معايا

داليدا قامت وراحت وقفت قدام آدم : مش أنت عرفت كل حاجة قولي بقى أنا المفروض هعمل ايه دلوقتى ؟

آدم بحنيه: دلوقتى هتدخلي ترتاحي شويه وماتفكريش في اي حاجة، من دلوقتى أنا اللي هتصرف ماتشغليش بالك انتى

داليدا : وهتتصرف إزاى يعني مش فاهمه ؟

آدم : مالكيش فيه انتى بقى

داليدا : ماليش فيه إزاى وهو موضوعي أنا وبعدين أنت ماتعرفش حسام كويس حسام وصل بيه الموضوع للقتل فده مجرم أنت مش____

آدم قاطعها : أنا عارف كل ده وبرضه هقولك تاني ماتقلقيش أنا هتصرف ، اقعدي انتى على جنب وسيبيني أنا أتعامل معاه

داليدا فضلت بصاله بصمت وهو أبتسم : ثقي فيا مرة واحده بس في حياتك

داليدا قلبها كان مطمن بوجوده فعلا وحاسه باحتوائه ليها فهزت دماغها : أنا واثقة فيك

آدم أبتسم : جميل أوي كده، دلوقتي بقى اتفضلوا ارتاحوا البيت بيتكم

بص لجسار : أنا وجسار ورانا كام حاجة كده هنعملها ، فخدوا راحتكم على الآخر وماتقلقوش الحرس ملغم المكان، يلا يا جسار بينا

جسار مشي وآدم راح غير هدومه ونزل وراه

******

جسار : هنروح فين دلوقتي ؟

آدم : نخلص الورق الأول

ركبوا العربية وراحوا يخلصوا الورق اللي آدم عايزة ورجعوا تاني عند شقة آدم

جسار ركن العربية وبص لآدم : ها وبعدين هتعمل ايه ؟

آدم : عايزك تبعت حد يعرفلي مكان الواد ده ويعرفلي كل تحركاته

جسار : أنا بعت واحد وراه فعلا من ساعة ماكنا في المستشفى ، قاعد هو واللي معاه ده في لوكانده في بحري

آدم : ايووو قريب أوي مننا، المهم هو بيعمل ايه هنا ؟ الأكيد انه ماكانش يعرف مكان داليدا لانه اتصدم أول ما شافها

جسار : جاي هنا لاجتماع لمجموعة من مدربين ألعاب كمال الاجسام، حاجة كده تبع شغله

آدم هز دماغه بفهم : اللي معاه ده اسمه معاذ مش كده ؟

جسار : اه دكتور

آدم بصله : دكتور ؟ تفتكر ده معاذ اللي هند قالت عليه ؟

جسار : غالبا اه، يعني صاحبه ودكتور وكمان شكله يعرف داليدا فغالبا هو

آدم : غريبه، اللي أنا فهمته إنه هو اللي هرب داليدا، بيعمل ايه بقى تاني مع الواد ده ؟

جسار : مش عارف يا آدم والله، عموما حسام ده هيروح طنطا كمان يومين

آدم : ماتفرحش أوي كده، هيرجع تاني ده لو روح أصلا ، باللي عرفته عنه مستحيل يسيبها تفلت من تحت ايده كده بعد ما لقاها

جسار : والحل ؟

آدم : عايزينه بقى يقتنع إنها داليدا مش سولاف ويبعد عنها بهدوء

جسار : ليه ؟

آدم : عايز ادور وراه واجيب كل جرايمه بس ده عايز وقت فلازم نبعده عنها على قد ما نقدر ونكسب وقت

جسار : ولو ماقتنعش ؟

آدم بنرفزة : نقنعه بالعافية يا جسار ، أنا لو عليا عايز امسكه افرمه وماسك اعصابي بالعافية ، عايز اطلقها منه بس خايف لو عملت كده دلوقتي يتأكد إنها سولاف ويعمل فيها حاجة

جسار : طيب ما تتزرزرش عليا كده ، وبعدين خايف ليه ؟ أنت بس شاور وأنا هروح اكسر هوللك واجيبه تحت رجليك

آدم أخد نفس طويل ونزل من العربية راح قعد على سور الكورنيش الطوب وربع رجليه : عارف يا جسار ؟

جسار نط قعد جنبه : امممم ؟

آدم: ساعات بحسدك على قلبك الجامد ده، أنت عندك أستعداد ترمي نفسك في اي حاجة ولا بيتهزلك شعره أما أنا لا ، أخاف ، بخاف أوي لو عملت حاجة في حد يردهالي في الناس القريبه مني عشان كده عمري مابدأت الاذى ابدا ، دايما بيكون ردي على حاجة هما عملوها الأول رد فعل يعني، وساعتها ماحدش يقدر يعمل حاجة

جسار طلع مصاصة من جيبه وفتحها حطها في بوءه : عارف أنت بقى ؟

آدم : امممممم ؟

جسار : أنا بخاف برضه ، عليك وعلى هند ودولت ، ماتنساش إنكم كل حاجة ليا في الدنيا دي وعوضتوني كتير بس دي عادتي من وأنا صغير

أنت عارف مش بعرف اخطط ولا اتكتك كده زيك ، متعود أخد حقي بدراعي على طول مهما كان رد فعل اللي قدامي ايه ، بس دي الفكرة

آدم سكت شويه وبعدها حط ايده على خده وبصله : أنا بفكر في حاجة

جسار : قول

ادم : إحنا هنروح فين دلوقتي ؟ هند وداليدا قاعدين في البيت فوق إحنا هنروح فين بقى ؟

جسار ضحك : فندق يا حلو

آدم : أستغفر الله، هو أنا طالع من فندق أرجع فندق تاني

جسار : اه، عشان انا جبتلك الشقه دي وأنا مش راضي عنك، شوفت بقى آخرة اللي يزعلني أيه ؟

آدم : يا راجل! طيب صدقني مانا مهنيك بقى وروح دورلنا على فندق نقعد فيه يلا

جسار : أنت رخم يالا والله

لف في قعدته وعطى ظهره للبحر وشاور : شايف الفندق ده ؟ هنقعد فيه ، ما هو أحلى حاجة هنا بقى ان كل حاجة متاحه قدامك

آدم بص وراه : تصدق فعلا

الاتنين ضحكوا وفضلوا يتكلموا شوية مع بعض

.

في الشقة فوق داليدا دخلت اوضتها غيرت لبسها ولبست بيجامه من بتوع آدم وكانت كبيره أوي عليها ، بصت لايديها اللي مش باينه من كم الهدوم وأبتسمت ورفعت الكمام شوية وراحت فتحت الڤرندا وبصت على البحر الصافي قدامها على مد البصر واخدت نفس طويل بتملي رئتها بريحة البحر يمكن ترتاح شوية، لمحت آدم وجسار تحت قاعدين في الشارع وجسار بيعزم على آدم بمصاصه

أبتسمت وقعدت تبص عليهم أو على آدم بمعنى أصح : يا ترى لو ظروفي كانت مختلفه عن كده كانت حياتنا هتكون إزاى ؟ بس اسفه أنا مانفعكش ابدا، أنت تستاهل واحده أحسن منى، واحده حياتها مش كارثية زيي

بصت في الارض بحزن : واحده تكون أنت أول راجل في حياتها ، وأول راجل يلمسها ، مش زيي ابدا

حطت ايدها على قلبها وفضلت تطبطب عليه بوجع : عارفه إنك موجوع أوي بس مش في ايدي حاجة اعملها، هو مش من حقنا ابدا، مش من حقنا نحب واحد زيه

حطت ايديها على وشها وبدأت تعيط : بس انا بجد حبيته ، أتصرف إزاى أنا دلوقتي ؟

هند كانت واقفه على الباب وسمعتها وهي بتكلم نفسها وزعلت عليها، يعني اخيرا بعد ما الحب دق بابها من راجل يستاهل بجد تكون دي ظروفها؟ انسحبت بهدوء وقعدت بره وفضلت تدعيلها من كل قلبها

*****

تاني يوم معاذ راح المستشفى بتردد ومش عارف يتصرف إزاى ، رجع بذاكرته لورا وافتكر من اسبوعين لما عرف ان حسام هيسافر اسكندرية عشان شغله وكان متوتر جدا وخايف على سولاف ، منى مراته دخلت عليه الأوضة لقته ماشي فيها رايح جاي بتوتر فوقفت قدامه : في ايه يا معاذ أنت مالك مش متظبط بقالك يومين ؟

معاذ قعد على السرير وبصلها : حسام هيسافر اسكندرية

منى كشرت : طيب مايسافر ولا يروح في ستين داهية تاخده أنت شاغل نفسك بيه ليه ؟

معاذ مسك كتافها وقال بنرفزة : أنا مش شاغل نفسي بيه الفكرة إنه رايح اسكندرية

منى : مش فاهمه يا معاذ مايروح فين المشكلة ؟

معاذ بتردد : س، سولاف هناك

منى برقت جامد : وأنت عرفت منين ؟

معاذ بلع ريقه : أنا اللي ودتها

منى : يعني ايه أنت اللي ودتها ؟

معاذ : يوم ما هربت أنا قابلتها في الشارع واخدتها معايا وودتها هناك

منى : يا نهارك مش معدي يا معاذ ، طيب إزاى وأنت كنت ساعتها في العمليات ؟

معاذ : كدبت ، قولت كده عشان اعرف اوديها وارجع

منى : وماقلتليش ليه كل ده ؟

معاذ : ماكنتش عايز حد يعرف ، خوفت حسام يعرف حاجة فسكت وخبيت جوايا

منى : طيب ولو عرف هتعمل ايه ؟ قولتلك ميت مرة صاحبك ده مجنون وبلاش توقع نفسك معاه

معاذ زعق : كنتي عايزاني أعمل ايه يعني ؟ انتى لو كنتي شوفتي شكلها يوميها كنتي عملتي نفس اللي أنا عملته

منى زعقت هي كمان : برضه وأنت مالك بيهم ده واحد ومراته إحنا مالنا ؟

معاذ قام وقف : يعني ايه يا منى ؟ دي اختى

منى : لا مش اختك يا معاذ

معاذ زعق : حتى لو مش اختى يا منى أنا بعتبرها كده ، وبعدين____

صدره بدأ يعلى ويهبط بسرعه بغيظ : وبعدين انتى ماتعرفيش ابن ال@#$ عمل فيها ايه ، أنا لما سألت على حالتها في المستشفى متخيله قالولي اي ؟ حد مغتصبها كذا مرة وعندها تهتك في الحوض وكذا ضلع في القفص الصدري مكسور ، انتى متخيله لما واحده تطلع من بيت جوزها بالشكل ده يبقى كان

بيعمل فيها ايه ؟؟ إزاى كنتي عايزاني اسيبها يعني ؟؟

منى حطت ايديها على بوءها بصدمة : طيب وهي كويسه دلوقتى ؟

معاذ : مش عارف

منى : إزاى مش عارف مش أنت اللي ودتها هناك أكيد كنت بتطمن عليها ولا سبتها في الشارع

معاذ قعد جنبها : أنتى فاكره دكتور على الغرباوي ؟

منى : مين ده ؟

على : يا بت دكتور على اللي قابلناه قبل كده في مؤتمر الطب الدولي

منى : اه ايوه ايوه على بتاع اسكندرية

معاذ : ايوه هو ده ، قابتله قبل كده في كذا حمله تطوعيه وبقينا صحاب أوي ، وكان بيحكيلي دايما عن واحد صاحبه اسمه إسلام يعرفه من أيام اعدادي كان بيحكيلي كتير اوي عنه وعن والدته الست الطيبه اللي عايشه لوحدها من ساعة جواز ابنها ، المهم أنا يوميها لما شوفت سولاف وكنت عايز

ابعدها عن حسام مالقتش غير الحجة دي اوديها عندها ومن ساعتها وهي معاها

منى : طيب اديك أهو تعرف مكانها في ايه بقى ؟

معاذ بصلها : لا مش عارف مكانها ، أنا روحت البيت عندها ومالقتش حد ولما سألت على قالي إنها بتشتغل وكتير بتبات عند الناس اللي بتشتغل عندهم بس هو مايعرفش هي بتشتغل فين وخوفت الح في السؤال يفهمنى غلط وأنا دلوقتى مش عارف هي فين ولا بتعمل ايه ولا إذا كانت عايشه اصلا ؟؟ مش عارف

منى : لا حول ولا قوة الا بالله ، وأنت هتعمل ايه دلوقتى ؟

معاذ : أنا دلوقتي لازم أروح اسكندرية، ماينفعش اسيب حسام لوحده هناك ، افرضي لقاها أو قابلها صدفه

منى : طيب هو رايح عشان شغل أنت هتروح ليه ؟

معاذ : شغل برضه ، هقوله عندي اي شغل في أي مستشفى هناك وخلاص ، المهم إنه مايبقاش لوحده

منى قربت منه أوي بخوف : بس يا معاذ ، أنا خايفه عليك ، الراجل ده وحش أوي أخاف ياذيك

معاذ حضنها جامد : ماتخافيش ، أنا معايا ربنا ، ادعيلي انتى بس وادعي ربنا يسترها على سولاف مكان ما هي دلوقتي

منى اتعلقت في حضنه : ربنا يحفظك ليا يا حبيبي، وابقى طمني عليك ، أنا هرن عليك كل شوية ابقى رد عليا

معاذ باسها : حاضر يا حبيبتي ماتخافيش

.

وفعلا معاذ جهز نفسه وسافر مع حسام وقعدوا كذا يوم في اسكندرية لحد ما في يوم وفي واحد من الإجتماعات واحد استفز حسام بالكلام وحسام رد عليه فهو غلط فيه فقام حسام اتخانق معاه وفين وفين لما الناس عرفوا يفكوهم من بعض ومعاذ اخد حسام وراح اقرب مستشفى منهم عشان يعالج جروحه وللأسف دي المستشفى اللي سولاف كانت فيها وحصل اللي حصل

.

معاذ فاق من سرحانه على صوت موظفة الإستقبال : أتفضل يا فندم حضرتك عايز تسأل عن ايه ؟

معاذ حمحم : أنا ، هو أنا كنت عايز اسأل عن المريض اللي في اوضة ٢٠١

الموظفة دورت شوية في الكمبيوتر قدامها : للاسف يا فندم المريضة دي سجلت خروج امبارح

معاذ : خرجت ! طيب هو يعني ممكن تقوليلي اسمها

الموظفة بصتله بشك : حضرتك المريضة دي من الطبقة المخملية وبياناتنا كلها مشفرة ، اسفه

معاذ استغرب جدا ايه اللي وصل سولاف للطبقة دي ؟ معقوله تكون مش سولاف فعلا ؟ بس إزاى هو متأكد إنها هي

أخد بعضه ومشي وأول ما طلع من باب المستشفى في واحد لابس بالطو دكتور وقف قدامه : أهلا

معاذ باستغراب : اهلا خير ؟

الدكتور : خلينا ندخل في الموضوع على طول من غير مقدمات ، سمعتك وأنت بتسأل عن الأوضة ٢٠١ ، أنا كنت دكتور الحالة دي واقدر أساعدك

معاذ بصله بقلق : وده ايه المقابل بتاعه بقى ؟

الدكتور ضحك : أكيد في مقابل ، أنا مش هساعدك كده لله وللوطن ، الظاهر ان الموضوع ده يهمك أوي ، فشخلل جيبك كده هتلاقي كل اللي أنت عايزة قدامك

معاذ اتردد شوية بس فضوله خلاه يطلع فلوس فعلا وكان مبلغ محترم وقبل ما الدكتور يمسك الفلوس معاذ سحب ايده : تقولي اللي أنا عايزة الأول ، أنا ايش عرفني إذا كنت بتكدب ولا لا

الدكتور ضحك جامد : حقك ، شوف يا سيدي الحالة اللي كانت محجوزة في الأوضة دي إسمها دولت هانم

معاذ : دولت مش داليدا ؟

الدكتور : لا ، دولت هي اللي كانت محجوزة ودي من عيلة كبيرة أوي عيلة هارون، اكيد سمعت عنها قبل كده اما بقى داليدا دي فهي الهانم الصغيرة مرات حفيد الست الكبيرة وسمعت إنهم هيعلنوا عن جوازهم قريب

معاذ : ثانية كده عشان انا توهت ، يعني داليدا دي تبقى زوجة حفيد العيلة صح كده ؟

الدكتور : اه صح

معاذ : طيب وايه كمان ؟

الدكتور شد الفلوس من ايد معاذ : مافيش هو كده بس، الاحفاد جم يطمنوا على الهانم الكبيرة عشان ضغطها كان عالي شوية ومشوا امبارح روحوا

معاذ بتحذير : عارف لو كنت بتكدب عليا

الدكتور : وأنا هكدب عليك ليه وعموما تقدر تروح تسأل وتتأكد ده لو حد رضى يقولك حاجة أصلا

.

الدكتور ضحك وسابه ودخل المستشفى تاني ومشى لحد آخر الطرقة وطلع من الباب الخلفي للمستشفى وقلع البالطو رماه في الزبالة فظهرت هدومه السودا وعضلاته الكبيرة ومشي شوية راح عند رصيف كانت في ست غلبانه قاعده جنبه بتبيع مناديل وراح قعد جنبها : إزيك يا حجة ؟

الست بصتله باستغراب فهي ماتعرفهوش : إزيك يابني ؟

الشاب طلع ظرف ابيض كبير محطوط فيه حاجة : اتفضلي

الست أخدت الظرف باستغراب وفتحته لقت فيه فلوس كتير بصت جنبها مالقتش الشاب بس فضلت تدعيله بدموع ربنا يبارك فيه ويوسع رزقه

.

أما الشاب بعد ما عطى الفلوس اللي اخدها من معاذ للست الغلبانه راح ركب عربية سودا وطلع فونه ورن على جسار : باشا

جسار : ها عملت ايه يا لؤي ؟

لؤي : كله تمام يا باشا كل حرف قولتهولي قولته للدكتور بالظبط

جسار أبتسم : حبيبي يا لؤي تسلم ، كمل بقى زي ماحنا كده خلي حد يوصله القسيمة الفيك دي ، إزاى ماعرفش المهم توصلهم

لؤي : ماتقلقش يا باشا كله تحت السيطرة

لؤي قفل مع جسار وطلع نظارة سودا لبسها وساق العربية لحد مكان زمايله اللي بيراقبوا معاذ وحسام عشان يكملوا الخطه المتفق عليها

*****

حسام كان قاعد في اوضته في الفندق وعمال يهز رجله جامد بتوتر وعصبية مستني معاذ اللي أتأخر جدا من ساعة ما خرج الصبح ومدايق وندمان انه ماراحش معاه، شويه والباب اتفتح ودخل معاذ بملامح مش مفهومه فقام بسرعه مسكه من كتافه : ها عملت ايه ؟

معاذ بعده عنه : ولا حاجة يا سيدي قولتلك مش هي ومارضتش تصدق

حسام : يعني ايه بقى ؟ أنا متأكد إنها سولاف

معاذ رمى ورقه في وشه وزعق : وأنا بقولك مش هي ، دي واحده اسمها داليدا المصري تبع عيلة تقيلة أوي هنا إحنا حتى مانجيش قد ظفرهم الصغير ودي تبقى مرات الحفيد الكبير للعيلة يعني نحمد ربنا انهم سابونا نمشي ساعتها وماقتلوناش مكاننا على وقفتنا قصادهم ، والورقه اللي معاك دي أنا خليت واحد يدورلي عليها ودفعت دم قلبي عشان اجيبها ، قسيمة جوازهم قدامك مش بكدب عليك أنا

حسام أخد الورقه وبص فيها وهو بيهز دماغه برفض ومعاذ راح مسك كتافه : حسام أنساها بقى ، أنت عارف أنى كمان كان نفسي تكون هي بس نعمل

ايه ، سولاف خلاص انتهت خلينا ننساها بقى ، يلا قوم جهز شنطتك إحنا لازم نتحرك دلوقتى قبل الليل يليل علينا

معاذ سابه وراح يجهز شنطته هو كمان وهو جواه متأكد ان داليدا دي تبقى سولاف بس إزاى مايعرفش

.

وحسام بعد ما بص في الورقه كتير قطعها بعصبية ميت حته ورماها في الباسكت وراح يجهز شنطته وهو حرفيا بيتخانق مع دبان وشه

بعد ساعة تقريبا كان الإتنين خلصوا وركبوا عربية معاذ وفي طريقهم لطنطا مرة تانية

*****

تاني يوم الصبح آدم خبط على باب شقته لحد ما هند فتحتله : حبيبي صباح الخير

آدم : صباح النور ايه ساعة على ماتفتحوا ؟

هند ضحكت : أصل الشقه حلوه أوي يا آدم وهاديه كده وهواها يرد الروح الواحد نام ماحسش بنفسه والله

آدم أبتسم : يا حلاوة لا ده انتوا تدفعوا اجار القاعده بقى

هند ضحكت وضربته في كتفه : جاك ايه يا آدم ، ربنا يهديك يابني

آدم بجديه : يارب، المهم يلا عشان هتروحوا القصر النهارده

هند : أنت متأكد ؟

آدم : اه ماتقلقيش حسام روح طنطا خلاص

هند : طيب ماشي هروح اصحي داليدا وأقولها تجهز

آدم : هي لسه نايمة لحد دلوقتى ؟

هند بشفقه: اه ياحبة عيني فضلت سهرانه كتير تتقلب في السرير وفين وفين لما نامت

آدم بعطف : خلاص يا أمي سيبيها نايمه وتصحى براحتها لما ترتاح ماتستعجلوش إحنا مش ورانا حاجة

هند أبتسمت على حنيته وحبه : ماشي يابني

آدم اخد بعضه ونزل وهند راحت تجهز حاجتهم لحد ماداليدا صحيت وبلغتها تجهز ، وبعد شوية الباب

خبط وكان دليفري من مطعم آدم جايبلهم آكل ، بعد ما خلصوا آكل آدم وجسار ولؤي طلعوالهم تاني

آدم : يلا يا شباب

هند : يلا إحنا جاهزين أهو

آدم بيشاور على لؤي : هنود ده لؤي هيفضل معاكم زي ضلكم هو وكام راجل تاني

هند : ليه يابني تتعب الناس معانا وهو القصر كان ناقص حرس ؟

آدم : معلش ده عشان ابقى مطمن بس وبعدين ده عيني في القصر عشان اعرف الأفاعي والعقارب بيعملوا ايه من ورايا

هند : ماشي يابني

لؤي قرب منهم واخد شنطهم الصغيره : اتفضلوا يا هوانم

هند : لا هنبتديها من أولها هانم وماهانمش هسيبهالكم وامشي

.

لؤي استغرب وآدم وجسار ضحكوا

آدم : بص يا لؤي ، هند ممكن تقولها أمي هنود هند كده أي حاجة الا هانم دي بتجيبلها حموضه بسبب ناس كده

آدم كان بيتكلم على فيري ولؤي هز دماغه بفهم واخدهم ومشي

.

عدى كذا يوم والجو كان مستقر ودااليدا وهند مكملين حياتهم الروتينيه بهدوء ، اللي زاد بس وجود لؤي وتعلق لوجين الكبير بيه وهو كمان بدأ يميل ليها ويعجب بيها

*****

فيري كانت قاعده في اوضتها وهي حاطه رجل على رجل وبتخبط بضوافرها الطويلة على الترابيزة جنبها بكل غيظ وهي بتكلم نفسها : أنا خلاص زهقت واتخنقت افففف ، لا وكمان البت المستفزة دي اللي رجعت تاني ماصدقت دولت رجعت من غيرها وقولت خلاص غارت ، ايه اللي رجعها بس تاني ؟ لا وراجعه مع حرس كمان كنت ناقصه هم انا

سمعت صوت عربية تمارا اللي جاية من بره فنزلت بسرعه لتحت واستقبلتها على الباب : تمارا حبيبتي

تمارا : مامي بليز أنا مصدعه ومش عايزة أتكلم خالص دلوقتي

فيري مسكت ايدها : انتي هبلة يا بت ، إحنا لازم نقعد مع بعض نفكر هنعمل ايه في المصيبه الجديده اللي اتبلينا بيها دي

تمارا : مصيبة ايه ؟

فيري بغيظ : داليدا هانم ياختى

تمارا باستغراب : مالها دي كمان ؟

فيري : هو ايه اللي مالها! انتى يا بت هتفضلي طول عمرك غبية كده ؟

تمارا بضيق : طيب فهميني في ايه ؟

فيري شدتها وراها وراحوا قعدوا لوحدهم : في ان البت دي خطر علينا كلنا

تمارا : إزاى خطر علينا يعني مش فاهمه ؟

فيري : انتي أكيد غبية ، يعني انتى عمرك ماسألتي نفسك هو ليه آدم رفضك وفشكل الخطوبة ما هو بسببها

تمارا بتركيز : بسببها ليه هي عملت ايه ؟

فيري حست ان تمارا بدأت تقع في شباكها : أكيد لفت عليه واكلت عقله ، وانتى قولتي قبل كده البت حلوة وصوتها بيسحب اللي قدامها

تمارا : طيب مانتي قولتي ان مستحيل آدم يبصلها ؟

فيري : كنت فاكره كده أنا ايش عرفني بقى إنه طلع رمرام وذوقه بلدي بالشكل ده وبعدين انتى مش شايفه الحرس اللي باعتهم مخصوص عشانها ؟

تمارا : طيب والعمل ؟

فيري : لازم تخلصي منها طبعا ، ارميلها شوية فلوس وخليها تبعد تهدديها بقى ان شالله تعمليلها حادثه وتغور في ستين داهية فيها

تمارا خافت وفيري حست بده فمالت عليها تبخ سمها في ودنها : اوعي تنسي إنها بقالها يومين مختفية هي وهو والله اعلم كانت بتعمل ايه معاه واكيد امها مداريه عليها تلاقيه رمالها شوية فلوس عشان يتسلى ببنتها شوية، هي كده هند تحب الفلوس زي عينيها وبنتها طلعالها، اكيد هي من البداية جاية هنا عشان فلوس آدم

تمارا كانت مصدومه وهي بتتخيل ان داليدا وآدم كانوا فعلا مع بعض اليومين اللي عدوا

.

فيري مسكت ايديها جامد: انتى لازم تنتقمي لكرامتك اللي آدم بعترها بسبب الحثالة دي اوعي تنسي إنها من ساعة مادخلت القصر ده وآدم منفضلك وماتنسيش انه مره كان هيضربك لما شفتيها في حضنه وكمان القلم اللي ضربهولك قبل ما يمشي ، انتى لازم تنتقمي يا تمارا من كل اللي اهانوكي واولهم داليدا دي

تمارا قامت وقفت بغل وطلعت على اوضتها وهي بتهد الأرض تحت رجليها من خطواتها العصبية وفيري ابتسمت بانتصار ورجعت ظهرها لورا وهي بتحط رجل على رجل بكبر وبتربع ايديها : مابقاش أنا فيري لو ماخلصتش منك ، ما هو أنا ماخلصتش من جمالات عشان تطلعلي جمالات جديده وانتى شبهها أوي في كل حاجة ، جمالها ورقتها وقلبها التافه ده

قامت وقفت : أنا هي الهانم ست القصر ده وماينفعش يبقى فيه حد أحسن مني فيه

ضحكت بشر وطلعت على اوضتها بتخطط لضحيتها الجديده اللي هتخلص منها

*****

عند آدم

كان قاعد مع جسار بيتكلموا : جسار عايزك بقى اليومين دول تدورلي كويس أوي ورا حسام ده ، عايز كل الاثباتات على جرايمه كلها ، ضرب وقتل ، كل حاجة

جسار : تمام ماشي بس هتعمل بيهم ايه دول ؟

آدم : هسلمهم للنايبه هعمل بيهم ايه يعني ، أنا أصلا مش فاهم حاجة زي دي إزاى فاتت على الدكتور معاذ ده، يعني الطبيعي واللي أي حد عاقل المفروض يعمله إنه أول ما يشوف منظر سولاف كده ياخدها على اقرب قسم ويعمل محضر على طول

جسار : معلش برضه في ناس لما بتتحط في موقف صعب بيتلبشوا ومش بيعرفوا يتصرفوا بالعقل يعني هو تلاقيه شافها هربانه بمنظرها ده أول حاجة جت

في باله إنه يبعدها عن المكان واللي فهمته انه ماعرفش يشوفها بعدها لفترة طويلة

آدم هز دماغه بفهم : مش مشكله ملحوقه ، إذا كان هو ماعملتش حاجة أنا اللي هعمل وهوصله للبدلة الحمرا بزفه كمان

جسار : انت عارف ان كل ده حصل من يجي سنتين يعني هنحتاج وقت لحد مانعرف نوصل للادله دي

آدم : كل الوقت معاك يا جسار المهم نوصل ونخلص بقى من الواد ده

جسار : ماتقلقش هنخلص منه بإذن الله

آدم : قولي بقى لؤي كلمك

جسار : اه ، كل حاجة تمام والوضع مستقر ومافيش اي قلق

آدم استريح في قعدته ورفع الهاي كول على وشه وغمض عينيه بيفتكر ملامح داليدا وصوتها اللي لسه بيتردد في عقله

وجسار سابه براحته وقام دخل اوضته

*****

عدى كذا يوم من الاحداث دي وفي يوم دولت وهند ودااليدا ولوجين كانوا قاعدين الصبح بدري في جنينة القصر تحت شجرة كبيرة جدا ومعاهم لؤي وواحد تاني من الحرس ، والباقيين متفرقين في القصر من كل مكان

دولت كانت قاعده على كرسي مريح ودااليدا قاعده جنبها على الزرع وبتقرألها كتاب زي عادتها وهند قاعده بتسمع معاها ، ولوجين قاعده جنب لؤي وماسكه ايده بترسم عليها ساعه وهو كان أتعود على حركاتها الطفولية دي خلاص وكان مبسوط بقربها منه كمان فسابها تلعب براحتها

قاطع هدوئهم واحد من حرس القصر اللي قرب من لؤي : باشا في قلق عند البوابه الرئيسية ، ممكن تيجي دقيقه

لؤي قام بقلق وبص للبودي جارد التاني : عينك ماتترفعش من عليهم

البودي جارد : أمرك يا باشا

لؤي مشي خطوتين لقى لوجين قامت معاه ومسكت طرف الجاكيت بتاعه : أنت هتمشي ؟

لؤي أبتسم وطبطب على شعرها بحنية : ثواني وراجع

سابهم ومشي ولوجين وقفت تراقبه لحد ماختفى من قدام عينيها فقعدت مكانها بتبص للطريق اللي مشي منه تستناه يرجع تاني

.

عدى شوية وقت وجت واحده من مدبرات القصر ووقفت بتوتر جنب داليدا : داليدا هانم لو سمحتي الهانم الصغيرة تعبانه شوية وعايزه حضرتك تروحي تديها حقنه مسكن

داليدا قامت وبصتلهم : ثواني وراجعه تاني

البودي جارد قام معاها وهي بصتله : مش لازم أنا هدخل دقيقه وجاية

حاول يعترض بس هي قالتله مش هتتاخر وراحت مع البنت ودخلت القصر قدام عينين البودي جارد

.

مدبرة القصر وقفتها قبل ما تطلع السلالم : هانم العلاج في المطبخ هنا

داليدا راحت معاها تاخد العلاج من المطبخ قبل ما تطلع لتمارا

.

عدى شوية وقت ولؤي رجع وعمال يزعق في الرجالة بتوعه : مش عارفين توقفوا شوية صيع عاملين نمرة بالعربيات وجايين تنادوني ؟

وقف وبصلهم : مش قد الشغلانه بتشتغلوا ليه ؟

بص حوليه في المكان وبص للبودي جارد : هي فين داليدا هانم ؟

البودي جارد بتوتر : يا باشا طلعت القصر فوق عشان تمارا هانم تعبانه وعيزاها تديها حقنه

لؤي : وأنت واقف هنا بتعمل ايه ؟

البودي جارد : ياباشا ما هي قالتـ

لؤي قاطعه بزعيق : وأنا قولتلك ماترفعش عينك من عليها

سابه ودخل جري على جوه وقابل تمارا في وشه واللي كانت خارجه من المطبخ : هي فين داليدا هانم ؟

تمارا بتوتر : وأنا ايش عرفني ؟

لؤي : حضرتك اللي طلبتيها تطلعلك ؟

تمارا : وماطلعتش ، نزلت أنا بنفسي اشوفها ومالقتهاش

لؤي : ازاي يعني ؟

تمارا زعقت : بقولك ايه يا بني ادم أنت أنا تعبانه ومش ناقصه صداع روح شوف هي راحت منكم فين ولا في أنهي داهية ؟

لؤي دخل المطبخ ومالقاش حد فيه فطلع بسرعه ولم رجالته : حالا تفتشولي القصر ده حته حته، اقلبوا المكان عليها ، اتحركوا

كلهم اتحركوا بتوتر يدوروا عليها ولؤي على اعصابه وقلبه بيقوله ان اللي جاي مش خير ابدا

.

شوية وسمعوا دوشه كتير لدرجة ان كل اللي كانوا في القصر اتجمعوا بره، ولؤي وقف يشوف في ايه، لقى واحد من الرجالة بتوع آدم جاي عليه وهو متبهدل ووشه كله دم وواحد تاني ساانده فجرى بسرعه ومسكه : في ايه مالك ؟ مين اللي عمل فيك كده ؟

الحارس مسك دراع لؤي : باشا ، اد ، آدم باشا ، ألحقه

لؤي بلع ريقه بتوتر : في ايه اللي حصل انطق ؟

_____فلاش باك_____

جسار زي عادته نزل الصبح بدري يجري شوية على البحر ، وصل لمكان فاضي خالص ووقف يتنفس ، شرب شوية مياه ولسه هيكمل جري لقى كذا راجل جسمهم كله عضلات ووشم محاوطينه من كل مكان وكل واحد ماسك شومه كبيره في ايده

جسار أبتسم بهبل : صباح النور ، ايه الوجوه السمحة دي على الصبح ، بيتهيألي إنكم مش جايين في خير ، صح كده ؟

انحنى بحركة سريعة جدا وسحب مطوة كانت في جيبه وعور واحد جامد ودخل معاهم في حرب حرفيا ، تعبهم كلهم فيها وأذى منهم كتير بس للأسف دايما الكترة بتغلب الشجاعة ، اتكاتروا عليه ونزلوا فيه ضرب بغباء

.

على الناحية التانية

آدم كان قاعد في اوضته على السرير وماسك فونه بيشوف رسالة مريبة اتبعتتله من رقم غريب «ماتفرحش كتير»

فونه رن وكان جسار : ايه يا جسار اتأخرت ليه كده ؟

واحد من اللي ضربوا جسار : حضرتك صاحب التليفون ده في المستشفى

آدم اتنفض من مكانه : مستشفى ايه ؟ هو ايه اللي حصل اخويا حصله حاجه ؟

الراجل : اهدى لو سمحت ، أنا ماعرفش هو ايه اللي حصله ، بس هو دلوقتى موجود في المستشفى الفلانيه

آدم كان نزل جري على تحت وركب عربيته : ماشي ، دقايق وهبقى عندك

شغل العربية وساق بسرعة مجنونه رغم ان ده خطر بس هو ماكانش حاسس بأي حاجة غير ان صاحب عمره اتأذى

في نص الطريق في عربية وقفت قدام آدم واضطر يقف بسرعة وطلع من الشباك : أنت يا بني ادم مش تفتح شارع ابوك هو ولا ايه ؟

.

نزل من العربية كذا راجل وفي عربية تانية -اللي كان واضح جدا إنها مراقباه من ساعة ماتحرك- وقفت وراه وسدوا عليه الطريق ونزل منها كذا راجل برضه وراحوا كسروا العربية على آدم واتكاتروا عليه هو كمان ونزلوا فيه ضرب ، الحرس بتوعه حاولوا يتدخلوا بس اتمسكوا هما كمان واتبهدلوا

آدم فقد الوعي خالص من الضرب والرجالة اخدوه معاهم ومشوا

****

الحارس : ده اللي حصل ألحقهم يا باشا ؟

قال آخر كلمة ووقع على الارض مغمى عليه وواحد تاني من الحرس جه بسرعه : لؤي باشا داليدا هانم مش موجوده في القصر كله

لؤي وقف تايه مش عارف يتصرف إزاى ودولت قربت منه : يعني ايه الكلام ده حفيدي اتخطف ؟

هند : ماتنطق يا لؤي ؟

لؤي ساكت وتمارا قربت منه شدت دراعه : يعني ايه ؟ آدم اتخطف ؟ إزاى ؟

وقعت على الارض وهي بتنهج برعب وبتكلم نفسها بصوت ماحدش سامعه : أنا قولتله داليدا، قولتله هي مش آدم، آدم لا

كلهم قعدوا يعيطوا ولؤي واقف وسطهم مش عارف يتصرف إزاى وهيلحق مين ولا مين ولا مين ؟

.

فيري كانت واقفه بتراقب كل ده من بعيد وراسمه على وشها ابتسامه عريضة من الشرق للغرب : آدم وجسار وداليدا في يوم واحد ، أنا أكيد ربنا راضي عليا

أخدت بعضها وطلعت اوضتها بسعادة عارمه وهي بتضحك من كل قلبها

*****

بعد فترة طويلة آدم فاق ، بص حوليه شوية لحد ما أدرك الوضع اللي هو فيه، كان قاعد على كرسي وايديه ورجلية مربوطين جامد بالحبال وكمان متربط بحبال على صدره وبوءه متكمم والكرسي نفسه مربوط بسلاسل في عمود وراه

شخص بسخرية : يا رب تكون مبسوط معانا هنا

آدم بص لمصدر الصوت لقى حسام جاي عليه بابتسامة نصر وآدم بيحاول يتحرك أو يتكلم بس مش عارف

حسام ضحك : ماتحاولش، ده أنا متوصي بيك آخر حاجة

نزل قدامه وبص في وشه بتحدي : ودلوقتي بقى هنشوف هتختار مين ، أنا ولا ، هه انت ؟

آدم كشر بعدم فهم وحسام أبتسم بسماجة : قصدي مراتك يوه مراتي ، هههه داليدا ولا سولاف، ياخى دي الدنيا دي طلعت غريبة والله

آدم نفسه يفك نفسه ويقوم يضربه، وحسام سابه ومشى وآدم غمض عينيه الوارمه من كتر الضرب ورجع راسه لورا وبيدعي : يارب ، يارب ساعدني ، أرجوك أنا ماليش غيرك ، يارب أنا ماعرفتش انقذ

أمي زمان أرجوك خليني أنقذها هي دلوقتي، يارب أنت عارف أنى بحبها ، ايوه مش حقي بس أنا بجد بحبها ، أرجوك ماتاخدهاش مني زي اللي قبلها ، أرجوك أنا ضعيف وماعنديش حد استنجد بيه غيرك ، أرجوك يارب ، يارب

شويه وآدم سمع صوت عربيات ودوشه وبيحاول يحلل الصوت بس في صفارة في دونه مخلياه مش عارف يركز، الباب اتفتح ودخل كذا راجل ضخام ومسكين سولاف من دراعتها

سولاف بغضب : سيبوني، أبعد عني أنت وهو

وهي بتحاول تفلت منهم عينيها وقعت على آدم اللي قاعد بمنظرة ده ومرجع راسه لورا ومغمض عينيه ، قلقت عليه جدا وبصوت متوتر : آدم

آدم سمع صوتها جز جامد على اسنانه وادايق إنها هنا ، وقلبه موجوع عليها وعلى اللي ممكن يحصل فيها

الرجالة حدفوها على الارض جامد وخرجوا وهي اتعورت واتوجعت بس تجاهلت وجعها وقربت من آدم وقعدت تحت رجليه وبعياط : آدم رد عليا ، آدم أرجوك لا ، بالله عليك فوق

آدم نزل راسه تاني وبصلها وهي بصت على جروحه والحبال : أنا آسفه كل ده بسببي ، أنا اسفة ، آسفة

آدم بيحاول يفك نفسه، نفسه ياخدها في حضنه ويطمنها بس مش عارفه

_____طيب نرجع كده فلاش باك_____

_____عشان نفهم ايه اللي بيحصل_____

حسام بعد ما روح طنطا كلم البلطجي اللي بيدورله على سولاف مع رجالته وقاله على مكان سولاف وان في واحد بيقول إنها مراته وهو عايزه يتأكد من الموضوع ده

مرزوق : وأنا هستفاد ايه من كل ده ؟

حسام بنرفزة : في ايه يالا ده أنا مغرقك فلوس من ساعة ماشتغلت معايا امتى اكلت عليك فلوسك هاه ؟ وبعدين الواد التوتو ده تبع عيلة غنية أوي ؟ لو طلع اللي في دماغي صح هسيبهولك اشفى بس غليلي منه وهسيبهولك تعمل فيه اللي أنت عايزة ، هاا ؟

مرزوق بضحكه مقززة : أهو كده تعجبني أنا هروح اسكندرية عشان اشوفلك ايه الحوار ده

وفعلا مرزوق راح اسكندرية واتاكد ان داليدا تبقى سولاف وكل ده كان ملعوب من آدم وده طبعا جن جنون حسام اللي قال لمرزوق إنه هيسافرله بس هو يجيبهمله

فمرزوق خطت لكل ده الأول بعت رجالته يبهدلوا جسار لان باختفاءة هيبقى سهل الوصول لآدم ، وبعدها رنوا على آدم يبلغوه ان جسار اتصاب فينزل من البيت وهما يطلعو عليه ويخطفوه ، أما بقى داليدا فتمارا هي السبب في كل اللي حصلها

.

في يوم كانت تمارا خارجة من القصر وشافت حسام بالصدفة واقف بعيد شوية من البوابه وسمعته بيتكلم مع واحد تبعه

حسام: بقولك داليدا دي تبقى سولاف مراتي ، ياعم وسع خليني اجيبها من جوا

تمارا فرملت بسرعه وهي مش مصدقه اللي سمعته ، نزلت من العربية ونادت عليه : أنت ياا

حسام بصلها : أنت قولت ايه دلوقتى ؟ داليدا تبقى مراتك ؟

حسام كشر بتوجس وهي قربت منه : أنت قولت كده صح وقولت عايز تاخدها مش كده ؟

البلطجي : وانتى مين بقى يا عروسه ؟

تمارا بقرف منه : أنا اللي هتساعده ياخد مراته

حسام مسك دراعها بعنف : أنتى بتتكلمي جد ؟

تمارا شدت دراعها منه : ما تلم ايدك كده، ايه القرف ده ؟ وبعدين ايوه بتكلم جد ده لو طلع كلامك صح فعلا

حسام : ايوه بجد سولاف مراتي

تمارا ركبت عربيتها : أركب لما أفهم ايه موضوع سولاف وداليدا ده كمان

حسام ركب وبعد مده من الكلام

تمارا بفهم : يعني داليدا دي اسمها سولاف وتبقى مراتك الهربانه منك ؟

وقالت في سرها : والله ووقعتي يا داليدا ، وعملالي فيها شريفة وانتى واحده ف**ره بتلفي على واحد وانتى متجوزة واحد تاني ، طيب وحياة أمى مانا

سيباكي ، مابقاش أنا تمارا هارون لو مانفتكيش من على الارض دي

حسام قاطع سرحانها : هتعملي ايه أنتى بقى ؟

تمارا : هتشوف دلوقتى

وبدأت تمارا تحكيله هيعملوا ايه، الأول رجالة حسام هيعملوا شوشرة عند البوابة الرئيسية للقصر عشان يغطوا عليهم وبعدين تمارا هتفضي مطبخ القصر وتطلب داليدا هناك ومنه هتاخدها للباب الخلفي للقصر اللي هتكون مشت الحارس من عنده باي حجه وهناك رجالة حسام هياخدوا داليدا ويروحوا لحسام اللي مستنيهم في محل قديم مقفول

_____نرجع للوقت الحاضر _____

سولاف قاعده قدام آدم وماسكه الحبال اللي عليه بتحاول تفكها بس قاطعها صوت من وراهم : سو

رغم انهم حرفين بس اللي سمعتهم سولاف بس كانوا كافين يوقفوا قلبها من الرعب ، جسمها بدأ يرتجف وبصتله : حسس ، اامم

حسام شافها قاعده كده وماسكه في آدم دمه فار ومسكها من شعرها من فوق طرحتها وجرها وراه وهبدها على الارض جامد وفضل يزعق : أنا قولتلك كام مره ماتقربيش من راجل غيري ؟ انتى ليه مش بتفهمي، لييييه ؟

سولاف عماله تعيط بانهيار وصوته العالي بيفكرها بكل حياتها معاه وبدأت تنهج وحاسه بدوشة كتير في دماغها ومستعده إنه في أى لحظة هينزل فيها ضرب

.

وآدم عمال يتحرك بعنف بيحاول يفك نفسه لدرجة ان ايديه الاتنين اتعوروا جامد مكان الحبال وبدأوا ينزفوا

حسام راح قعد قصاد سولاف : أنا قولتلك ايه قبل كده ؟ أنتى بتاعتي أنا ، ملكي أنا ، أنا وبس

مسك وشها جامد : انتي كنتي كل حاجة ليا، كنتى عمري كله، عملتلك أيه أنا عشان تعملي فيا كده، سيبتيني وهربتي رغم اني اترجاتك كتير ماتبعديش عني، نسيتيني وعشتي حياتك وسبتيني أنا بموت كل يوم في بعدك وعايش على ذكرياتك زي القتيل ، ليه ، لييييه ؟

زعق : لا ورايحه تعرفي راجل غيري ، قصرت معاكي في ايه أنا ؟ ده أنا حبيتك ، بس وحياتك عندي وحياة حبي ليكي لأكون قاتلهولك وقهرك عليه

.

حسام قام وطلع من هدومه سكينه كبيرة وبيقرب من آدم بكل شر وغل وسولاف رغم رعبها الا إنها أول ماشافت السكينة اتنفضت من مكانها وراحت بسرعه وراه ومسكت في رجله : حسام بالله عليك لا ، ابوس إيدك ، بالله عليك بلاش

حسام كأنه مش سامعها وبيجر رجله اللي هي متعلقة فيها بغضب وهي عماله تتوسله وتعيط بس لا حياة لمن تنادي، سولاف افتكرت حاجة كانت آخر امل ليها

سولاف بترجي : حسام لو بتحبي بطل ، كفاية أرجوك

حسام وقف وزعق : ماكفاية بقى

نزل على ركبه قدامها : أنا هبطل بشرط

سولاف هزت دماغها بموافقة وهو كمل : ترجعي معايا البيت

سولاف بعياط : ححسسامم

حسام بجنون : ارجعي معايا وانا هسامحك على كل حاجة ، هسامحك والله بس ترجعي هعيش زي الخاتم في صباعك بس ترجعي ، اختاريني أنا يا سولاف مش هو

.

سولاف ساكته وبتعيط ومش قادرة تتكلم وعماله تنقل نظراتها بين حسام وآدم اللي الدم بيغلي في عروقه وعمال يزعق بصوت مكتوب وبيهز دماغه برفض عشان يمنعها ، وحسام نفخ بضيق ووقف رايح ناحية آدم تاني

سولاف بصريخ : أنا موافقه ، هرجع معاك ، حاضر هرجع ، هختارك انت ، هختارك يا حسام خلاص ، خلاص عشان خاطري

حسام أبتسم كأن روحه اتردتله من جديد ورمى السكينة جنبه وقعد على ركبه قدامها تاني ومسك وشها : بجد ؟ بجد هترجعي ؟

سولاف هزت دماغها بموافقة وهو بسعادة : أنا بحبك أوي بجد بحبك خالص

قعد يبوس في وشها وهو بيردد : انا بحبك بحبك يا سولاف ، أنتى كمان بتحبيني صح ؟ قوليلي إنك بتحبيني

سولاف بانكسار وعياط : بحبك ، بحبك يا حسام

حسام حضنها جامد لدرجة إنها حست إنه هيكسر عظمها بين دراعاته وهو بيمشي ايده على جسمها بسعاده مش سيعاه من كلامها ، وآدم بيراقب كل ده ودموعه في عينيه على حالة حبيبة قلبه واللي بيحصل فيها وعلى نفسه وعجزه إنه يعملها حاجة ، غمض عينيه ودعى بصدق من قلبه : يارب

.

في اللحظة دي كلهم اتصدموا بعربية مدرعة هدت جزء من الحيطة ودخلت بسرعة مجنونة ووراها حوالي ست عربيات دفع رباعي

الكل تنح واتصدم من الموقف وبصوا للمدرعة اللي نزل منها جسار المجنون -اللي أول ما فاق في المستشفى وعرف ان آدم اتخطف جمع رجالته ودور عليه لحد ما وصله- كان وشه كله كدمات ودماغه ملفوفه بشاش ودراعه متجبس وماشي بيعرج وبيجر رجله بالعافية

حسام بصدمة : أنت ، إزاى ؟

جسار فرقع بصوابعه فنزل من العربيات رجالة عاملين زي المدرعات شكلهم مرعب ومسكوا حسام وبعدوه عن سولاف خالص ومسكوا كل رجالة حسام ونزلوا فيهم ضرب

جسار قرب بتعب من آدم وأبتسم : باشا

آدم عينية لمعت وأبتسم وجسار بيفكه : حقك عليا اتأخرت عليك ، آسف

آدم : أنت ايه اللي جرالك ، ايه كل ده ؟

جسار : ماتشغلش بالك بيا

شاور على سولاف اللي قاعده على الارض بتعيط : بيتهيألي هي أهم دلوقتي

آدم يادوب أول ما جسار فكه راح جري وقعد قدام سولاف ومسك كتافها : خلاص يا داليدا خلاص ، حقك عليا أنا ، حقك عليا

سولاف بصتله بتوهان وبصت لجسار ورجالته وحسام اللي متكتف وبيزعق ومابقتش قادره تستحمل أكتر من كده ، مش متخيلة إنها من لحظة واحده كانت هترجع تاني مع حسام للسجن اللي كانت فيه ،

وفي الآخر الدنيا لفت بيها ووقعت في حضن ادم مغمى عليها

آدم بيحاول يفوقها : داليدا ، داليدا مالك ؟ عشان خاطري ماتعمليش فيا كده ، بالله عليكي فوقي

جسار : قوم يا آدم ، تعالا نروح المستشفى بسرعة

آدم قام وشال سولاف بين ايديه ولسه بيخطي حسام زعق : سيبها ، نزلها ، أبعد عنها ماتلمسهاش ، دي بتاعتي انا ، دي ليا أنا

آدم نفخ بضيق وقرب منه وضربه برجلة جامد : أنت تخرس خالص ، أنت حيوان وماتستحقش واحده نقية زي داليدا ، وبحق كل وجع واذى سببتهلها أنا هوجعك زيه ، لسه حسابك تقيل معايا بس صبرك أنت بس عليا يا حسام الكلب

آدم مشي وجسار شاور لواحد من رجالته يروح معاه وبص هو لحسام بغيظ : بقى انت يا كلب يابن ال@#$ تعمل فيا كده ، تبعتلي بلطجيتك يتهجموا عليا يا@#$ ، طيب وديني لاربيك من أول وجديد عشان أنت شكل أهلك نسوا يربوك

جسار مسك حسام من هدومه بدراعه السليم : عارف أنا اللي غلطان أنى سمعت كلام آدم وسيبتك تروح

بلدك، كان المفروض ادفنك حي في ساعتها بس ملحوقه اديك أهو تحت ايدي ومش هرحمك

ضربه بدماغه جامد ضربه جابته الأرض وبص لرجالته : روقوه

الرجالة مسكوا حسام وفين يوجعك ونزلوا فيه ضرب لحد ماستوى على الآخر ، اخدوه هو وكل رجالته وراحوا المخزن بتاع آدم وحبسوهم هناك ووقفوا يحرسوا المكان لحد ما آدم يروحلهم

******

في المستشفى آدم دخل زي المجنون عمال ينادي على اي حد يلحق سولاف لحد ما مجموعه من الدكاتره والممرضين اخدوها منه ودخلوا يكشفوا عليها

وهو واقف بره على اعصابه وموجوع من كل مكان ، وجع جسدي ونفسي وعقلي ، حاسس إنه تايه ومشتت ومتلخبط وكمان مصدع

وقف قدام الحيطه وسند دماغه عليها وغمض عينيه بيحاول يتماسك بس صورة سولاف وهي يتعيط

وتترجى حسام عشان مايقتلهوش مش مفارق باله ، ضغط على قبضة ايده جامد وقال بغل : وربي مانا سايبك يا كلب ، حقك هرجعهولك يا داليدا ، اوعدك

.

جسار وصل المستشفى وشاف آدم فقرب منه وأتكلم فجأة من وراه : أنت اتجننت خلاص بتتكلم مع الحيطة ؟

آدم بصله بغيظ : انت يالا لطخ كده ليه ؟ يخربيت رخامتك

جسار ضربه في كتفه : ياعم أنا غلطان قولت اطمن عليك قبل ماتتجنن

آدم : لا أنا اتجننت خلاص

جسار : اه ماهو واضح أهو

آدم قعد على أقرب كرسي منه : وأنت ايه اللي عمل فيك كده ؟ ده أنت ولا اللي دايسه قطر

جسار ضحك جامد وفجأة قطع الضحك وحط ايده على صدره بوجع : اااااه ، دول شوية عيال بلطجية طلعوا عليا ، الكلب ده اللي بعتهم

آدم بقلق : طيب وايه ، الدكتور قالك ايه ؟

جسار بصله وأبتسم : الحمد لله مافيش حاجة كنت هموت بس فيها

آدم : بعد الشر عليك، إحنا مالناش غيرك

جسار : ياراجل قول غير كده ، انت بس عايزني عشان تمرمط في اللي خليفوني كده وبهدله رايح وبهدله جاي

آدم ضحك وبعدها اتأوه جامد من الوجع وجسار قرب منه بسرعه : أنت كويس ؟

آدم بوجع : ماظنش

جسار : طيب قوم خلينا نشوف مالك ده أنت شكلك

قطع كلامه فآدم بصله : شكلي ايه ؟

جسار بيحاول يكتم ضحكته : ولا حاجة ، شكلك حلو خالص

آدم : أنا ليه حاسس إنك بتشتمني في سرك ؟

جسار ضحك : فعلا ، شكلك زي اللي عاجنه فيل هههههه

آدم بوجع : هه هه هه ياربي على اللطافه

جسار : قوم بس معايا نطمن عليك وبعدها نشوف الحوار ده

آدم : لالأ ، خليني الأول اطمن على داليدا ، مش هرتاح غير لما اطمن عليها

جسار اتنهد بقلة حيلة وراح قعد جنبه وفرد رجليه : يارب اوعدني بواحده اتشلفط عشانها كده أنا كمان بدل مانا بتشلفط عشان الأشكال دي، ولا أنا طايل سما ولا أنا طايل أرض

آدم بصله : الاشكال دي يبقوا أنا صح ؟

جسار بلع ريقه وبصله بابتسامة ساذجه وآدم نفسه يمسكه يرزعه علقه عشان يلم لسانه بس قاطعهم صوت الباب اللي اتفتح وخروج الدكتور

آدم قام وقرب منه بسرعه : خير يا دكتور ، هي مالها ؟

الدكتور : الأستاذة كويسه جسديا بس نفسيا لا ، يعني كان في شوية خدوش في ايديها ورجليها وفي كدمه في وشها بس كل ده هيعدي ، إنما نفسيتها صفر ويمكن تحت الصفر كمان ، هي حاليا عندها إنهيار عصبي ودخلت في غيبوبة نفسيه والله أعلم هتفوق منها امتى ، إحنا عطيناها مهدئات عشان ترتاح

شويه ، بس حاولوا بقى تخرجوها من اللي هي فيه ده

آدم هز دماغة بفهم : طيب أنا ينفع أدخل اشوفها ؟

الدكتور : بص هي حاليا نايمه و____

آدم قاطعه : أنا هشوفها بس مش هعمل حاجة ، عايز اشوف وشها بس

الدكتور اتنهد : مافيش مشكله لو مش هتتعبها ، بس بيتهيألي المفروض تقلق على نفسك الأول ، أنت شكلك يعنيييي احم

جسار : دايسه قطر ، قول قول ماتتكسفش

آدم بصله بغيظ واخد بعضه ومشي : هبقى اقلق على نفسي بعدين ، اطمن عليها هي الأول

.

الدكتور هز كتافه بقلة حيلة ومشي وجسار قعد بره يستنى آدم اللي دخل الأوضة عند سولاف وشاف شكلها الضعيف والتعبان وقلبه وجعه عليها، قرب منها شويه وبص للممرضة : ممكن تسيبينا لوحدنا شويه لو سمحتي ؟

الممرضة هزت دماغها بموافقة وخرجت بهدوء وآدم راح قعد جنب سولاف ومسك ايدها اللي فيها الكانيولا : حقك عليا

لف ايدها في ايده وشاف الخدوش اللي في بطن ايدها وحرك صوابعه عليهم بوجع : حقك على قلبي أنا ، اوعدك هجيبلك حقك بس قومي ، ماتوجعيش قلبي عليكي وقومي بصيلي وكلميني ، ماتحرميش عينيا من عينيكي ولا تحرمي ودني من صوتك ، فوقي وارجعيلي يا داليدا ارجوكي

حط دماغه على ايدها وفضل يدعي ربنا يشفيها

.

شويه والباب خبط ودخل جسار بهدوء، شاف شكل آدم وزعل عليه : آدم باشا ، كفاية كده، سيبها ترتاح وتعالا روح لدكتور يشوفلك الجروح دي

آدم من غير ما يرفع راسه : لا خليني جنبها شويه ، شويه بس

جسار حط ايده على كتفه : أنا حاسس بيك والله بس انت كده هتتصفى وأنت قاعد قوم عالج جروحك الأول وتعالا تاني هي مش هتروح في حته، قوم هما دقايق بس وارجع تاني اقعد جنبها انشالله لحد الفجر

آدم رفع دماغه وبص لسولاف وهمس : أنا هرجع تاني ماتقلقيش

قام بتردد وبص لجسار : خلي بالك منها لحد ماجي

جسار : رجالتي وصلوا هيحرسوها وأنا هاجي معاك

آدم بإصرار : لالأ خليك أنت هنا ، انا مش بثق في حد غيرك ، خليك معها وانا هروح مع اي حد مش مهم

جسار اتنهد : اللي انت عايزه

.

وفعلا آدم راح عالج كل جروحه وعوض الدم اللي نزفه ورجع تاني لسولاف

جسار : هند ودولت هانم قالبين الدنيا عليك من ساعة ماعرفوا إنك اتخطفت

آدم : طمنهم عليا وقولهم أني هبقى اروحلهم بس مش دلوقتى وبلاش تقولهم على مكاني أنا حاليا مش عايز اشوف أي حد خالص

جسار : اللي تحبه

آدم بارهاق : معلش يا جسار سيبني معاها لوحدنا شوية ، وأنت كمان لو تحب تروح روح شكلك تعبان

أصلا ، وكفاية عليك أوي اللي بيحصلك بسببي كل شويه

جسار كشر : ايه ياعم ده كله هو كان حد اشتكالك ؟ وبعدين أنا افديك الساعة اللي احميك فيها أنت ناسي فضلك عليا ولا ايه ؟

آدم : فضل ايه ده بس يا جسار اللي بتتكلم عليه ؟ ربنا يهديك يابني ده انت اللي مغرقني بافضالك من ساعة ماعرفتك

جسار : مش وقته الكلام ده والله دلوقتى ، خليك أنت معاها وأنا هقعد بره مش هروح في حته من غيرك ، رجلي على رجلك

آدم قعد جنب سولاف بتعب : أعمل اللي يريحك ، انا عاطيك حرية التصرف والاختيار بس بالله عليك ماتجيش على نفسك وتتعب أنا مش حمل حد تاني يتعب بسببي

جسار هز دماغه وانسحب بهدوء وآدم فضل يبص لسولاف وقت طويل في صمت لحد ماتكلم : عاجبك اللي أنا فيه ده دلوقتي ؟ عاجبك حالي واللي وصلتله بسببك ؟ فوقي بقى ، ابوس ايدك قومي ، خليكي عارفه أني مش هسامحك لو فكرتي بس تسيبيني ،

كفايا اتخليتي عني من شويه بس أنا عاذرك كنتي مجبره بس دلوقتي لا مش هسمحلك ابدا

قرب منها وهمس جنب ودنها بعشق : بحبك

.

فضل قاعد جنبها كتير جدا لحد ما النوم غلبه ونام على الكرسي مكانه وهو ماسك أيدها كأنه خايف لو سابها تضيع منه

*****

دولت بتتكلم في الفون : بجد يا جسار لقيته ؟

جسار : ايوه يا هانم ، هو معايا دلوقتى ماتقلقيش

دولت : طيب هات اكلمه

جسار : هو نايم معلش يا نانا يصحى بس وهخليه يكلمك حاضر

دولت : جسار اوعى تكون بتكدب عليا

جسار أبتسم : والله ابدا انتى عارفه أنى مش بحلف كدب، آدم معايا فعلا بس نايم ومسكنا اللي عمل كده كمان

دولت : اللي هما مين دول وعايزين ايه من حفيدي ؟

جسار : هنعرف قريب ماتقلقيش ، رجالتي بيروقوهم دلوقتى

هند اخدت الفون من ايد دولت بعد ما خلاص اعصبها باظت: جسار هي داليدا معاكم؟ البت مختفيه من ساعتها ومش عارفين نوصلها

جسار : ماتخافيش يا أمي داليدا اه معانا وهترجع لحضنك قريب ، ارتاحوا انتوا بس النهارده وبكرا نتكلم ، ادي الموبايل للؤي معلش

هند عطت الفون للؤي : باشا

جسار : حسابك معايا لما اشوفك

لؤي سكت وبص في الأرض وجسار قفل معاه

دولت : قالك ايه ؟

لؤي وهو بيمد ايده بالفون : حسابك معايا

لوجين مسكت دراعه بخوف : يعني ايه ؟ هيعمل ايه يعني ؟

لؤي ماردش عليها وبص لرجالته : اجهزوا في اي لحظه هنتحرك

سحب دراعه من لوجين وبصلهم : عن إذنكم

أخد الرجالة وراحوا وقفوا في اماكنهم بصمت مستنين أمر جسار

دولت مسكت ايد لوجين : يلا يا حبيبتي تعالي ندخل نرتاح بكرا يومنا طويل

دخلوا كلهم ولوجين عينيها بتلمع بالدموع وهي متعلقه على لؤي اللي عاطيها ظهره وواقف بثبات

*****

تمارا أخدت بعضها وطلعت اوضتها وقعدت على السرير وهي بتتنفس بتعب ، إزاى بغباءها كانت هتضيع آدم

الباب خبط وكان مروان اللي عرف باللي حصل بعد ما جه هو وابوه وعمه من الشركة، تمارا أول ما شافته عيطت ورفعت ايديها قدامها ، ومروان قفل الباب وراه وراح مسك ايديها

مروان : بتعيطي ليه دلوقتي ؟

تمارا : انا ، انااا السبب في كل ده ، أنا اللي اتفقت مع الناس ، بس انا كان قصدي داليدا بس ، كنت

عايزاهم يخطفوا داليدا بس ويبعدوها عن حياتي وساعدتهم في كده بس ماكنتش أعرف إنهم هيخطفوا آدم كمان وهيضربوا جسار

مروان : وانتى ليه عملتي كده ؟ هي داليدا عملتلك ايه عشان تعملي فيها كده ؟

تمارا : أخدت آدم مني ، ايوه اخدته وبسببها آدم بطل يحبني

مروان : بس آدم ماكانش بيحبك أصلا عشان يبطل يحبك

تمارا كشرت جامد وهو : بتبصيلي كده ليه ؟ كلنا عارفين ان آدم مش بيحبك ولا بيحب حد في البيت ده غير دولت وهند ولوجين بس منين جبتيها بيحبك دي ؟

تمارا : ايوه ماما هي اللي قالتلي ، قالتلي ، قالتلي هي السبب ، آدم كان بيدافع عنها فاكر لما لقتها في حضنه دافع عنها فهو ، هو كده حبها

مروان بملامح أول مرة تشوفها عليه : أنا لو كنت مكان آدم كنت عملت زيه مش عشان بحبها ولا حاجة بس عشان كلنا عارفين إنها محترمه ومستحيل

تعمل كده وهي كانت بتعمل دورها كممرضه مش اكتر وبعدين أمك هي اللي قالتلك تخلصي منها ؟

تمارا هزت دماغها : اه

مروان باستغراب : طب ليه ؟

تمارا : عشان هي خطر علينا ، هي لفت على آدم وكانت هتاخده وتاخد فلوسه

مروان عمال يحلل الكلام بعقله ، بصلها : المهم ان مافيش حاجة حصلت وجسار عرف يلم الليلة، نامي أنتي دلوقتي وماتخافيش ماحدش هيعرف إنك ورا كل ده

تمارا حضنته : خليك معايا لحد ما أنام ، أنا خايفه أوي

مروان قلبه كان بيدق بطريقة جديده عليه ، عمر ما قلبه دق كده وهو مع بنت ابدا ، طيب ليه دلوقتى ومع مين ، تمارا ؟؟

بعدها عنه : أنا ورايا مشوار مهم دلوقتى ولازم أمشي

قام ومشي خطوتين بس تمارا مسكت ايده : عشان خاطري يا مروان خليك معايا شوية

مروان سحب ايده منها : خاطر ايه ده يام خاطر وانتى كنتى مين عشان اعملك خاطر مش فاهم يعني ؟

تمارا دموعها لمعت في عينيها : انت ، بس أنت كنت ، دايما معايا___

مروان قاطعها : لو قصدك على الفترة اللي عدت دي فعادي يعني انتى زيك زي غيرك كتير ، أنا بس زهقت من الرمرمه مع البنات الاى كلام فقولت أجرب النوع النضيف بس ماكنتش أعرف أنك هتفهميني غلط، سوري بقى

سابها ومشي وهي مش مصدقه اللي هي سمعته ده وقعدت تعيط ، بس هي ليه بتعيط دلوقتى ؟ هو مروان كان يفرق معاها في ايه عشان تعيط كده ؟ ما آدم كان على طول بيقولها كلام صعب ومع ذلك عمرها ما عيطت بسببه ، ليه دلوقتى مش عايزة تصدق أصلا اللي مروان قاله ؟

.

على الناحية التانية مروان واقف قدام الباب وحاطط ايده على قلبه اللي بيدق بعنف : موجوع ليه دلوقتى

عليها ؟ مانت ياما قولت كلام زي ده لناس تانية وبعدين دي تمارا ماتفرقش حاجة معاك

بس صوت عياط تمارا كان هيجنن مروان فمشي بضيق وطلع فونه : حبيبتي وحشاني موت ، طيب ماتيجي تخرج شوية

قفل معاها وهو بيتنفس بعنف : أنا هثبتلك دلوقتى إنها ماتفرقش معاك في حاجة ، ايوه صح مروان أنت ماحدش يفرق معاك حاجة في الدنيا دي

عاصم : رايح فين يا أستاذ ؟

مروان : رايح مكان ماروح هتفرق ؟

عاصم: خليك كده لحد ما في يوم هتقع ومش هتلاقي اللي يسمي عليك حتى

مروان : ماشي

عاصم : عرفت اللي حصل لآدم ؟

مروان : اه عرفت ما هو أنا اللي بعت الناس دي تخطفه أصلا بس البت الممرضة دي اتاخدت معاه في الرجلين وبوظتلي كل حاجة بس مش مشكله ملحوقه أكيد ليه يوم ويقع هو والزفت جسار ده اللي بسبع ارواح

عاصم بعدم تصديق : وأنت كنت هتستفيد ايه بده ؟

مروان : طلاما مش عارفين ناخد منه فلوسنا بالذوق يبقى نخليها بقلة الذوق أو يمكن يموت ياكشي نخلص منه ونرتاح بقى واهو نورثه بالمرة ، يعني في كل الحالات مستفيدين

سابه ومشي وعاصم بيراقبه بشك هو متأكد إنه مش السبب طيب ليه بيكدب بيداري على مين بالظبط

.

مروان أخد بعضه وراح قابل البنت اللي كلمها في نايت وحاول يهرب من الواقع بالهزار والشرب بس صورة تمارا وهي بتبصله بصدمة ودموع مش بتطلع من دماغه

اتعصب جدا ومسك كمية كبيرة من الفلوس وحدفها في وش البنت : غوري من وشي مش عايز حد معايا

البنت خافت بس لمت الفلوس ومشت ومروان قعد يشرب كتير يمكن مخه يبطل تفكير شوية وبعد وقت طويل خرج من النايت بيطوح زي عادته وركب عربيته وساق لحد القصر بعد ما خبط العربية كذا

مرة وكان هيعمل أكتر من حادثه ، نزل وكان رايح على اوضته بس وقف قدام باب اوضة تمارا

مروان : الوقت متأخر زمانها نايمه صح ؟ ايوه زمانها نايمه ، طيب ماتنام هي كانت نايمه فوق دماغي يعني

مشي خطوتين ورجع تاني دخل بهدوء لقى تمارا نايمه فعلا بنفس شكلها لما سابها، راح قعد جنبها ولم شعرها من على وشها وربطه بتوكه كانت على التسريحه جنبه ومسحلها وشها من الميكاب

مروان : انتى حلوة أوي من غير مكياج بحب شكلك أكتر من غيره يا ريت لو تبطلي تحطيه خالص هتبقى امورة اوى

حط دماغه على المخده جنبها وماحسش بنفسه لما نام بسبب الشرب الكتير

.

تاني يوم الصبح تمارا صحيت من النوم لقت مروان نايم جنبها ، قامت بكل غضب زقاه موقعاه على الارض

مروان بوجع : اه يا بنت ال@#$ ظهري يا غبية

تمارا : امشي اطلع بره يا كلب واوعى تدخل هنا تاني ، ولا اقولك حذاري توريني وشك تاني يا زبالة وإلا والله هزعلك

مروان قرب منها : وهتعملي ايه بقى بروح أمك، هتبعتيلي ناس يخطفوني ؟

تمارا زقته وقعته تاني : لا يا مروان هبعتلك ناس يقتلوك على طول واهو اخلص منك

قامت أخدت هدوم من الدولاب ودخلت الحمام ورزعت الباب في وشه وتربسته وقعدت على الارض: هو رجع ليه مش قال مافرقش معاه ؟ طيب ماشي يا مروان أنت اللي بدأت وماتبقاش تنزعل بقى

.

مروان قام بوجع وهو ماسك ظهره وطلع بره الاوضة : البت دي غبية أوي، أنا ماشفتش غباء كده قبل كده والله

دخل اوضته ونام على السرير بس ظهره وجعه : ربنا يخدك يا تمارا الكلب ، اه ياظهري

*****

آدم صحى الصبح بيتوجع من كل حته بسبب نومه على الكرسي ، بص على سولاف لقاها لسه نايمه ، اتنهد بعنف وقام طلع بره لقي رجالته كلهم واقفين صف وجسار واقف قدامهم بغضب

جسار : معين شوية عيال أنا مش كده ؟

ضرب واحد في رجله : كنت بتعمل ايه أنت وهو لما آدم حصله اللي حصل ده هاه ؟

راح وقف قدام لؤي وضربه في وشه بكل قوته : وأنت ؟ أنا قولت هتاخد بالك من داليدا ممكن أفهم اتخطفت من قدامك إزاى ؟

.

آدم اتدخل ومسك جسار من كتفه : كفاية يا جسار ، الرجالة مالهمش ذنب في كل ده ، ماحدش كان متوقع كل ده يحصل وهما الصراحه لعبوها صح وعرفوا يوقعونا إزاى

جسار : حتى ولو ، مهمتهم إنهم يحموك مهما يحصل ، ما هو أكيد اي ضرر هيكون غير متوقع ولازم يكونوا جاهزين في أي لحظة بس أنا اللي مشغل شوية$#@

آدم عض على شفايفه من اللفظ البشع اللي سمعه واتنهد: طيب خلاص معلش اللي حصل حصل خلينا نفكر دلوقتى هنعمل ايه ؟

جسار : ماشي ، دولت وهند هروني اتصالات من ساعتها خد كلمهم بقى أنا اعصابي باظت والله منهم

الفون رن وجسار بصله : مش بقولك ، خد يا عم

.

آدم ضحك واخد الفون وأول ما فتح الخط لقى هند بتزعق : ايه يا جسار ، سنه عشان ترد ؟ ماشي لما أشوفك أنت والجزمه التاني ده اللي نايم بقاله قرن فاكر نفسه من أهل الكهف ده ولا ايه ؟ أنت ياولا مش بترد ليه ؟

آدم بضحك : وهو انتى سيبالي فرصة ارد أصلا ؟

هند شهقت : آدم يا حبيبي انت صحيت، قولي أنت كويس حصلك حاجة يابني ؟

آدم : يالهوي يا هند انتى ايه راديو واشتغل

هند : اتلم ياولا وبعدين طمني عليكم ، انتوا كويسين ؟ وفين البت داليدا ؟ حسابها معايا الجزمه لما اشوفها هي كمان

آدم سكت شويه

هند : آدم في ايه مالك ؟

آدم بهدوء : هند حبيبتي هقولك على حاجة بس تمسكي نفسك كده

هند : في ايه ؟

آدم : داليدا في المستشفى

هند شهقت بخوف : ليه مالها ايه اللي حصل تاني ، طيب اديهالي اكلمها

آدم : مش هينفع هي دخلت في غيبوبة

هند : يا خبر أسود يا آدم البت حصلها ايه ؟ قولي انتوا فين وأنا هاجي

آدم : هبعتلك لؤي يجيبك اجهزي أنتى بس وهتلاقيه عندك

دولت سمعت هند بتكلم آدم فقربت منها : ده آدم ؟

هند : اه هو

دولت : طيب هاتي اكلمه

هند عطتها الفون وهي كلمته واطمنت عليه وقالهم لؤي جايلهم في السكه فيجهزوا وقفل معاها

جسار : هاا ؟

آدم عطاه فونه : جيين اوعى تقولهم حاجة عن اللي حصل

جسار : حتى هند ؟

آدم : هي كده كده هتعرف بس بلاش دلوقتي كفايه الخضه اللى هما فيها

.

عدى شوية وقت ودولت وهند ولوجين جم المستشفى وقابلوا آدم وجسار اللي واقفين جنب رجالتهم بيتكلموا

لوجين أول ما لمحت آدم جرت بسرعة واترمت في حضنه : ابيه أنت كويس ؟

آدم ضمها : حبيبتي يا لوجي أنا كويس يا قمر ماتخافيش

دولت قربت منه ومسكت وشه : يا خبر أسود يا آدم مين اللي عمل فيك كده ؟

هند بصت لجسار هو كمان : انتوا ايه اللي مشلفطكم كده ياولاد ؟

جسار بهزار : تيران يا حجة تيراااان

هند : وأنت مالك مبسوط كده ليه يا خيبه ؟ اومال فاردلي عضلاتك دي ومغلبنا معاك اكل ولبس وفي الآخر طلعت اسفنج ونفخ عجل

آدم ضحك : الست دي بتقول كلام حلو أوي

جسار ضربه في كتفه : ماشي يا عم اللذيذ على الأقل أنا عملت حاجة وعلمت على اللي عملوا فيا كده أنت بقى عملت ايه ؟

آدم بابتسامة : ولا حاجة ماهو الصمت لغة العظماء يابني

جسار ضحك : أنت أكيد حافظ مش فاهم

دولت : المهم انتوا كويسين يا ولاد ؟

آدم : زي الفل ماتقلقيش

هند : داليدا فين يا آدم ؟

آدم شاور بدماغه على اوضة داليدا وهي دخلت تشوفها

دولت : هو ايه اللي حصل بالظبط ؟

آدم : ماتشغليش بالك يا حلويات دول شوية بلطجية وأنا هربيهم من أول وجديد

دولت مسكت دراعه بخوف : اوعى يا آدم توقع نفسك مع ناس زي كده أخاف عليك

آدم : انا ماتعودتش اسيب حقي وانتى عارفه ، وهما اللي بدأوا يبقول يستحملوا ، ده أنا هخليهم يشرفونا على البورش قريب بإذن الله

دولت: ربنا يحميك يا ابني، المهم أنت قولت داليدا جوه مالها وايه اللي وصلها ليك أصلا ؟

آدم : بصي هي داليدا حياتها معقده شوية كده واللي عمل كده كان قاصدها هي ، انا هحكيلك كل حاجة بعدين ماينفعش هنا ، المهم أدخلي اطمني عليها لو عايزة

دولت هزت دماغها بفهم ودخلت الأوضة وأول ما شافت داليدا نايمه افتكرت جمالات وقالت بحزن : فكرتني بجمالات الله يرحمها

هند بحزن : الله يرحمها ويرحم داليدا هي كمان من اللي هي فيه

دولت قعدت جنبها : هو في ايه يا هند بالظبط حساكم مخبيين حاجة عليا ؟ أنا يوم ماجيتي وقولتي داليدا بنتي استغربت بس قولت يمكن واحده قريبتك أو بنت ناس معرفه بس اللي أنا شيفاه ده مش طبيعي ابدا ،

ليه البت دي اغمى عليها في القصر قبل كده ويوم ما كنت في المستشفى قعدت تصرخ بهستيريا ودلوقتى وصلت للخطف وغيبوبه ، البت دي مش طبيعيه فيها ايه بالظبط ؟

هند وهي بتمشي أيدها على خد سولاف بحنية : البت دي طبيعية جدا بس الظروف هي اللي حطتها في حياة مش طبيعية ، البنت دي شافت ذل وعذاب ماتتخيليهوش ابدا ، ربنا يرحمها بجد

دولت : أنا مش فاهمه حاجة يا هند وآدم برضه بيقولي مش هينفع احكيلك دلوقتى

هند : هو فعلا مش هينفع دلوقتى دي قصه طويلة ومحتاجة قاعده ، هبقى احكيلك أول ما نروح القصر

.

الباب خبط ودخل الدكتور : لو سمحتم كفاية قاعده كده عندها ده غلط عليها

دولت وهند قاموا وطلعوا لآدم بره

آدم : خلاص مروحين ؟

هند : أنت عايز تطردنا ولا ايه ؟

آدم : لا بس قعدتكم هنا مالهاش لازمه الصراحه هتبقى تعب ليكم على الفاضي

دولت : طيب مش نطمن عليكم يابني الأول ؟

آدم : مانتوا اطمنتوا أهو ، أنا وجسار كويسين ودواليدا

سكت شويه : داليدا هتبقى كويسه

دولت طبطبت علي كتفه بحب : هتقوم ان شاء الله

آدم هز دماغه وشاور للؤي : معلش يا لؤي تاعبك معايا عايزك بس تروحهم القصر

لؤي : أمرك يا باشا

دولت وهند مشوا ومعاهم الحراسه ولؤي لسه بيخطي خطوة لقدام لقى آدم مسكه من قفاه : اختى دي اللي عمال تبصلها بعينيك الحلوين دول هاه، واخد بالك ؟

لؤي رفع ايده على رقبته باحراج فادم شاف الساعة اللي لوجين رسماها على ايده : هي حصلت ؟

لؤي : هي ايه ؟

آدم قرب منه وهمس بتحذير : لوجين دي اي نعم مافيش صلة دم بيننا بس هي اختى ، اعرف بس إنك

قربتلها بطريقه وحشه ولا بصتلها بصه ماتعجبنيش وربي لكون مقطعك حتت وراميك للكلاب أنت فاهم يالا ؟

لؤي بصله بقوة : أنا عمري ماعمل كده ابدا، حضرتك أنا بعرف في الأصول كويس وليا اخوات بنات بخاف عليهم ومستحيل اعمل حاجة وحشه في بنات الناس

آدم : أومال بتبصلها كده ليه هاه ؟

لؤي باحراج : هوا ، أحم مش قصدي والله هي ، هي بس ، غصب عني عيني بتيجي عليها ومش بعرف امنع نفسي

.

آدم كان من الأول شايف نظرات لوجين اللي متعلقه علي لؤي طول الوقت كأن مافيش حد غيره في المكان وهي عماله تفرك في صوابعها بكسوف ولولا الملامه هتروح تقعد معاه

آدم : ايه بتحبها ؟

لؤي بص في الارض : ماقدش أقول حاجة زي دي ، حضرتك أنا فين وهي فين ؟

بصله : أنا آسف بجد لو دايقتك بس اوعدك مش هبصلها تاني ،أنا آسف يا باشا

آدم كان حاسس بيه لأنه في نفس المركب معاه ، حبيبته قدامه بس مش عارف يوصلها ، غصب عنه ، حط ايده على كتفه : خلينا نتكلم بعدين، روح روحهم دلوقتى

لؤي : أمرك يا باشا

لؤي مشي وجسار قرب من آدم : هو في حاجة ؟

آدم : لا بوصيه بس عليهم ، المهم أنا عايز اغير لبسي ده

جسار : تعالا نروح شوية ونرجع تاني

آدم : واسيب داليدا لوحدها ؟ ده لا يمكن طبعا

جسار : يابني ما هو كده كده الدكتور منع ان حد يدخل عندها وبعدين ماحنا مسكنا حسام وكل رجالته ، ورجالتي هنا في كل مكان ، عايز ايه تاني ؟

.

آدم فكر شوية وبعدها راح معاه فعلا ، هو محتاج ياخد شاور ويغير ويرتاح شوية من التعب اللي هو فيه ده

في العربية ، آدم : الا بقولك يا جسار ، أنا شاكك في حاجة كده

جسار : حاجة ايه ؟

آدم: مين اللي طلع داليدا من القصر وازاى خرجت من غير ماحد يحس بيها ؟

جسار حكاله كل حاجة حصلت ساعتها زي ما الحرس حكوله

آدم: تمارا ! لا مستحيل ، هي وصلت بيها للدرجة دي ؟ صحيح اللي خلف ماماتش، بس هي تعرف حسام ده منين أصلا ؟

جسار : ماعرفش والله

آدم غمض عينيه بوجع وسكت بيفكر في كل حاجة بتحصل : جبتلي الورق اللي طلبته منك ؟

جسار : من كلام هند روحت المستشفى اللي سولاف اتحجزت فيها وقابلت علي ده وعرفت أجيب تقرير حالتها وقتها ، إنما الورق اللي يثبت قتل حنان فلسه

آدم : مش طولت أوي كده ؟

جسار: أنا قايلك من بدري إنه هياخد وقت فماتقوليش اتأخرت وماتاخرتش

آدم : ماشي يا عم ماتزقش كده في ايه ؟

جسار : بقولك ايه ؟

آدم : هممم ؟

جسار : عمك

آدم كشر : خير ماله ده كمان ؟

جسار : أحم بيتاجر في المخدرات

آدم فتح عينيه وقرب من كرسي جسار : أنت بتهزر صح ؟

جسار : كان على عيني والله بس للأسف دي الحقيقة

آدم : طيب وهو كمال معاه في العك ده ؟

جسار : لحد دلوقتي لا

آدم بقلق : ومروان ؟

جسار : مش عارف والله أنت قلقان على الواد ده ليه بعد كل اللي بيعمله ؟

آدم سند ظهره تاني : مروان جواه نظيف يا جسار ، أنا صحيح ماعرفش ايه اللي قالبه عليا كده بس الأكيد إنه بسببهم ، عاصم وكمال وفيري جواهم سواد يكفي أمه بحالها وكانوا بيربوا مروان وتمارا

على كده ، مروان اخويا بتاع زمان مستحيل يكون هو البني آدم بتاع دلوقتى ده ابدا

جسار اتنهد بضيق : أنت حر ، نفسك وأنت حر فيها بقى ، أنا بجد تعبت منك وزهقت ، كل أما أكلمك عن الناس ال@#$ دي تقولي يا جسار أهلي ، أهلي يا جسار ، رغم ان كل مرة بيعملوا فيك عمايل أسود من المرة اللي قبلها وأنت برضه حمار ، عموما مروان زفت مش شغال في المخدرات برضه لحد دلوقتي بس بتمنى يشتغل فيها قدام عشان يروح في داهية بقى ونرتاح منه

.

آدم أبتسم على عصبية جسار : براحه على نفسك أحسن تفرقع بس وياسيدي أنت شاغل نفسك بيهم ليه ؟

جسار وقف العربية بنرفزة وبصله : عشان أنت اخويا ، وعشان كل مرة بيوذوك فيها بتعمل فيها جامد قدامهم وفي الآخر تقعد مع نفسك وتتوجع لوحدك وأنا اللي بشوف كل ده وبفضل ساكت عشانك ، واتفضل أنزل بقى شوف أنت رايح فين وماتقرفنيش في عيشتي

آدم ضحك : ماشي ياعم براحتك

فتح باب العربية وبصله : أنا نازل

جسار ماردش وهو نزل رجله وكرر تاني : بقولك نازل

جسار : ماتنزل ولا تتنيل ولا عايزني انزل اجيبك من شعرك ده وانزلك بنفسي يعني ؟

آدم ضحك جامد ونزل ووقف جنبه : طيب ايه رأيك تنزل أنت كمان وهطلع اعملك محشي وبشاميل عارف إنك بتحبهم

جسار بصله بشك : بتتكلم جد ؟

آدم ضحك : والله ماكدبتش لما قولت إنك بتاع كرشك ، ولا طبعا مش بجد أنا متكسر أصلا اقوم اعملك بشاميل ومحشي ليه كنت لاقي صحتي في كيس شيبسي ؟

سابه وطلع البيت وجسار تحت بيبرطم : اه يا واطي ، كده ؟ وأنا اللي صدقتك واتعشمت

ركن العربية وطلع على البيت هو كمان يغير وينام شوية

*****

عدى كذا يوم وسولاف لسه في غيبوبه زي ما هي وآدم قاعد عندها طول الوقت، وهند بتيجي كل شويه تشوفها وترجع القصر تاني، ودولت بتطمن عليهم كل يوم في الفون بعد ماعرفت كل حاجة عن سولاف من هند اللى حكتلها

في القصر لوجين بتراقب لؤي اللي بيجي كل فترة والتانية ياخد هند ويوديها المستشفى وفي مرة كان جايبها ولسه هيمشي طلعت هي جري وراه قابلته في جنينة القصر الضخمه ومسكت دراعه

لوجين : لؤي

لؤي قلبه دق جامد من لمسة ايدها وصوتها اللي بيحبه ، ولف بس مابصلهاش : اؤمريني يا هانم

لوجين استغربته طريقة كلامه مش هي اللي تعرفها : ايه هانم دي أنت مش هتقولي لوجينا زي ما كنت بتعمل ؟

لؤي : أنا آسف يا هانم المقامات محفوظة برضه

لوجين كشرت جامد : يعني ايه ؟

لؤي بصلها واتكلم بهدوء : يعني المقامات محفوظة يا هانم ، أنتي هانم وأنا يا حيالله بودي جارد

لوجين : طيب مانت من ساعة ما جيت هنا وأنت بتعاملني حلو كأننا أصحاب ، ليه دلوقتى جاي تقولي الكلام ده ؟

لؤي بص في الارض : آسف، انتى عندك حق كان المفروض التزم حدودي واعرف قيمتي من الأول وماتعاملش معاكي كده

لوجين دموعها نزلت وقربت منه : بطل اللي أنت بتقوله ده ، أنا عمري مش بصتلك كده

مسكت التيشيرت بتاعه وبصت في عيونه : أنت عارف أنى بحبك صح عارف أنى مش بصتلك على إنك حارس وكده صح ؟

لؤي بجمود : لا مش عارف يا هانم، اللي أنا شايفه عيلة عندها ٢١ سنه بنت ذوات واي حاجة بتشاور عليها بتلاقيها تحت رجليها ولما لقت واحد زيي قالت تتسلـــ

قطع كلامه القلم اللي نزل على وشه بكل ضعف كأن ايدها ورقه خبطت وشه برقه ، بصلها لقاها واقفه وشها أحمر والدموع على خدها وبتنهج كأنها كانت

بتجري في تراك : أوعى تقول عني كده ، أنا مش كده ابدا ، عمري ماتسلى ابدا بحد ولا أقلل منه

فضلت تضربه على صدره وبتزقه بضعف وهي بتزعق : ولو كنت فاكر أنى هانم وكل حاجة عايزاها بلاقيها تبقى غلطان ، وأنا اللي غلطانه أنى حبيتك اصلا ، أنت حد مش حلو ابدا

سابته وطلعت تجري ببطئ على القصر وهي بتعيط وهو حط ايده على صدره مكان ضربتها : أنا آسف يا لوجينا آسف يا حبيبتي بس ده أحسن ليكي ، أنا فعلا كنت غلطان لما سيبت مشاعري كده تنجرف وراكي من غير تفكير

أخد نفس طويل بوجع ومشي من القصر

.

أما لوجين كانت لسه هتدخل اوضتها لقت مامتها بتشدها من دراعها بعنف : ايه اللي أنا سمعته ده ؟ انتى بتحبي الولد ده بجد ؟

لوجين : ايوه بحبه فيها ايه ؟

فيري ضربتها بالقلم وزعقت : انتى أكيد اتجننتي رسمي ، يعني انتى سيبتي كل الناس من الطبقة

بتاعتنا ورايحه تحبيلي في حتة بودي جارد زبالة اخره يقعد جنب الكلب بتاعك في الجنينة

لوجين شدت ايدها منها : مش تقولي عليه كده ، لؤي اللي انتى بتقولي عليه كده ده ضفرة بس برقبة ألف واحد من عينة الناس اللى بتعرفيهم ، وبعدين أنا حرة احبه ولا احب غيره ، فين المشكله عندك معلش يعني ؟

فيري زقتها في كتفها بضيق : غبية ، انتى طول عمرك هتفضلي غبية ومتخلفه كده ، مهما يحصل انتى بنتي وخايفه عليكي و_____

قاطعتها لوجين بانفعال : أوعي تقولي كده اوعي ، انتى عمرك ماخوفتي عليا في يوم عمرك ماعتبرتيني بنتك وعاملتيني على اساس كده

.

بدأت تصرخ جامد وجسمها بيرتجف بعنف : طول عمرك بتكرهيني وبتحبي تمارا وبس ، على طول شيفاني واحده مش تشرفك وعار عليكي وعلى شكلك، أنا طول الوقت لوحدي فمش تيجي دلوقتى تعملي فيها دور الام اللي خايفه على بنتها ، لو كنتي خايفه عليا فعلا كنتي خليتي بالك مني من الأول قبل

ما أسلم قلبي ليه ، أنا بكرهك يا ماما بكرهك ، وهفضل طول عمري أكرهك عشان انتى حد قاسي أوي

قعدت في الأرض ودخلت في حالة من الانفعال الشديد وفضلت تصرخ وتضرب على الارض جامد لحد ما اللي في البيت فوق نزلوا ، تمارا ومروان وهند ودولت ، ومدبرات القصر كلهم اتجمعوا على صوتها

مروان جرى بسرعه قعد على الارض قدام لوجين ومسك ايديها : لوجين اهدى ، اهدي يا حبيبتي ، بس كفاية

لوجين بصريخ : لا مش بس ، أنا بكرهها الست دي ، أنا عايزة آدم عايزة ابيه ، عايزة لؤي ، جيبوهملي ، اهاااهاااه

حطت ايديها على ودانها وقعدت تصرخ جامد وماحدش عارف يسكتها حتى مروان اللى ضمها لصدره جامد فشل إنه يهديها

هند قامت فجأة : لؤي لسه موصلني ممكن يكون لسه بره، اجري يا مروان ناديه بسرعه

مروان طلع جري بسرعة وبلغ الحرس على باب القصر يكلموا حرس البوابه الرئيسية لو لؤي لسه موجود يخلوه يرجع وفعلا لؤي كان في عربيته بيعدي البواية الحرس وقفه وقالوله يرجع تاني مروان عايزة ، ماكانش فاهم في ايه بس قلق ليكون حد حصله حاجة فرجع تاني ، نزل من عربيته ولسه هيدخل القصر سمع صوت صريخ لوجين ، فطلع يجري ليها

قعد على ركبه قدامها ومسك ايديها : لوجين ، لوجين في ايه اهدي

لوجين مسكت التيشيرت بتاعه وفضلت تشد فيه وتضربه على صدره : أنا بكرهك أنت كمان ، أنت اتخليت عني عشان متخلفه برضه صح ، شايفني متخلفة ومش اتحب صح ؟

لؤي اتصدم من تفكيرها هو ماكانش قصده يوصلها الفكرة دي ابدا ، نسى نفسه وكل الناس اللي واقفين حوليه وشدها عليه يضمها جامد لصدره : عمري ما شوفتك كده ابدا ، انتى على طول أميرة الاميرات في عيني

لوجين بتتكلم بصوت مكتوم : أنت كداب ، أنت مش بتحبني

لؤي بحب وصوت حنين : بحبك والله بحبك

لوجين بصتله : ودِيني عند آدم

عضلاتها سابت ووقعت مغمى عليها بين ايديه وهو فضل يخبط على وشها بيحاول يفوقها فهند قربت منه : لازم نوديها المستشفى يا لؤي البت عندها صرع أصلا والله أعلم حصلها ايه مع كل الانفعال ده

.

لؤي شالها ولسه هيمشي لقى فيري في وشه : نزلها، أوعى تفكر إنك بالشو اللي أنت لسه عامله ده كده وصلت للي أنت عايزة ؟ لا ، لوجين ابعدلك من نجوم السما واللي زيك دول آخرهم يبصوا عليها من بعيد بس

لؤي بنرفزة : وكان فين كل ده لما كانت بتحتاجك ؟ كان فين مكانتها دي لما كنتي بتقللي منها وتكسريها عشان مرضها ؟ لسه فاكره دلوقتى إنها حد كبير ومكانته عاليه ؟

فيري بزعيق : انت ايه اللي_____

قاطعها صوت دولت الغاضب : انتى اللي ايه يا شيخه ؟ ماترحمي بقى شويه ، حتى بنتك العيانه ماسلمتش من شرك ، انتى ايه ؟ شيطان رجيم ؟ مش كفاية جمالات وآدم اللي دمرتيهم حتى بناتك بتدمريهم ؟ الأول الكبيرة اللي سقتيها غل وحسد وغيرة وكبر وافسدتيها وضيعتيها ودلوقتى اديرتي على الصغيرة ، مش مكفيكي المر اللي معيشاها فيه بتكملي عليها ؟؟

راحت زقتها وبصت للؤي : روح يابني ألحق البت ليجرالها حاجه

لؤي هز دماغه بطاعة وطلع جري وهو شايل لوجين بين ايديه وقلبه هيخرج من مكانه من كتر الدق ومرعوب يحصلها حاجة، حطها بحذر في عربيته وربطلها حزام الامان وركب جنبها وساق زي الصاروخ على المستشفى اللي آدم فيها

*****

تمارا كانت واقفه بتعيط من كل اللي بيحصل حوليها وبصت لمامتها ولأول مرة تشوف شكلها اللي كانت

غافله عنه ، كانت عاملة زي الشيطان فعلا بنظراتها الغلوية وصوتها العالي ، هي إزاى كده ؟

مروان : بقيتي تعيطي كتير أوي اليومين دول

تمارا بصتله بصمت وهو : شكلك وحش ماتبصليش كده

تمارا : وأنت شكلك يخلي الواحد عايز يرجع

سابته وطلعت اوضتها وهو متابعها بنظراته : يخربيتك انتى احلويتي كده امتى يا مصيبه ؟

دولت وقفت قدام فيري : أنا مش عارفه بجد انتى جايبه كل السواد ده منين ، بس خليكي عارفه أني لو ماقدرتش زمان اقف قصادك وسيبتك تبهدلي في جمالات لحد ما موتيها مش هسيبك تعملي كده ابدا في العيال واولهم لوجين لأنها انضف انسانه على وش الارض دي وواحدة زيك ماتستاهلش تبقى ام ليها اصلا

سابتها ومشيت هي وهند ومروان طلع جري وراهم : نانا هو انتى ليه دايما تقوليلها زي ما موتي جمالات مش هي ماتت بالمرض ؟

دولت بصتله بغضب : واهو أنت كده هتفضل طول عمرك غبي ، غيران من آدم على ايه وأنت حتى مش بتحاول تشغل مخك صح ؟

مروان كشر : نانـــ

دولت قاطعته : بلا نانا بلا زفت بقى ، أنت كان المفروض تكون أول واحد يقف جنبه في اللي هو فيه ، يا شيخ ده كان بيعتبرك أكتر من أخ بس أنت عملت ايه في المقابل هاه ؟ رميت ودنك ليهم وشربت من سمهم من غير ماتشغل مخك اصلا وتفكر إذا كان كلامهم ده صح ولا غلط وكل اللي بتعمله ترمي اللوم على آدم ، وهو ذنبه ايه هو ؟

طلعت سلمتين ووقف وبصتله تاني : طول عمري بقول مروان هو العبقري بتاع العيلة بس أنت بتتفنن إزاى تلغي مخك وتمشي ورا كلام الشياطين اللي في البيت دول ، شغل مخك يا مروان وفكر صح قبل ما بكرا تندم وتقول ياريت اللي جرى ما كان

.

طلعت هي وهند على اوضتها ترتاح وسابته واقف متلخبط وتايه ومش فاهم حاجة

******

تحت فيري ماسكه الدور كله رايحه جاية بغل ونرفزة وهتتجنن من دولت : ماشي يا دولت ال@#$ أنا اللي غلطانه أنى ماقتلتكيش من زمان بس ملحوقة هخليكي تحصلي جمالات حبيبة القلب قريب ، ماشي

دبدبت برجليها في الأرض بغل وبصت لواحده من مدبرات القصر : انتى يا بهيمه

البنت قربت منها : أمرك يا هانم ؟

فيري : جيبيلي قهوة زفت سادة

البنت : امرك يا هانم

طلعت جري تعمل القهوة ورجعت تاني وعطهالها ولسه فيري بتشرب بوء قامت تفاه وراميه الفنجان في وش البنت : ايه القرف اللي انتى عملاه ده ؟

البنت بتمسح وشها بوجع : حضرتك اللي طلبتيها ساده

فيري قامت وضربتها بالقلم بغل : انتى كمان بتردي عليا ؟ غوري من وشي يا حيوانه

البنت طلعت جري على المطبخ وهي بتعيط وراحت غسلت وشها ورقبتها بالماية الساقعه والبنات التانين

بيساعدوها تقلع البلوزة اللي عليها القهوة عشان جسمها مايتحرقش

*****

لؤي وصل المستشفى وراح شال لوجين وجرى بيها على جوا وقابل آدم المقيم هناك

لؤي : با ، باشا الهانم الصغيره

آدم كشر ونادى على دكتور بسرعة يشوفها وعلقلها محاليل

الدكتور : ماتقلقوش يا جماعة إحنا لحقناها وشوية وهتفوق ، بس بلاش حد يزعلها لان شكل اعصابها متوتره جدا ، راعوا ظروفها شوية لو سمحتوا البنت مريضة ومحتاجة معامله خاصة

الدكتور مشى وآدم بص للؤي : هو ايه اللي حصل ؟

لؤي حكاله على كل اللي يعرفه

آدم بغضب : اه يا فريال الكلب انتى كده زودتيها أوي بجد

لؤي عينيه متعلقه بلوجين وصدره بيعلى ويهبط بسرعه : أنا السبب مش فريال أنا اللي عملت فيها

كده ، قولتلها أنى مانفعهاش ولازم أبعد ، ماكانش لازم اعمل كده ماكانش لازم اجرحها كده

آدم راح مسك كتافه : بتحبها ، وجاوبني بصراحه ماتقوليش مقامات وفروق وزفت

لؤي بصله : ايوه بحبها ، وماتسألنيش إزاى حبتها في كام يوم عشان انا ماعرفش بس اه بحبها

آدم : بس أنت عارف إنها مريضة صح ؟ دي عامله زي عيله عندها ١٤ سنه ومع أقل انفعال بتقع من طولها كده زي مانت شايف

لؤي : عمري ما شفتها مريضة في يوم ، أنا آسف على اللي هقوله بس اللي يشوف بنت زيها مريضة يبقى هو اللي مريض دي أجمل حاجة ممكن تحصل للواحد ، بريئة وجميلة ورقيقة و____

آدم : وايه كمان كمل كمل يا قلب أخوك

لؤي بصله باحراج : أنا قولتلك اسف في الأول

آدم : لا والله يا روح أمك ؟

لؤي حمحم : آسف

آدم : عيل مستفز ، المهم ، أنت داخل على حرب مستعد تواجه ؟

لؤي : لو هي الغنيمة فاكيد مستعد

آدم أبتسم : وأنا هساعدك

لؤي : متشكر أوي

آدم : ابقى اشكرني بعدين لما نخلص الموضوع مش دلوقتى خالص

قاطهم صوت لوجين الضعيف : أبيه

آدم قرب بسرعه منها وقعد جنبها على السرير ومسك ايدها : مالك بس يا وردتي مين اللي مزعلك ؟

لوجين بتشاور على لؤي بصمت وآدم بصله وكشر : الواد ده مزعلك ! تحبي اخلي جسار يمسكه يرزعه علقه مايقومش منها ؟

لوجين هزت دماغها برفض وآدم أبتسم : طيب عايزه ايه ؟ اللي انتى عايزاه أنا هعمله

لوجين قامت بضعف ودخلت في حضن آدم ، الحضن الوحيد اللى لما بتكون فيه بتحس بالأمان وإن كل حاجة هتبقى كويسه ، وهو فضل يطبطب على شعرها بحنان : حبيبتي أوعي تزعلي طول مانا موجود جنبك ، واللي انتى عايزاه كله هيحصل حتى لو عايزة تتجوزي الواد الدهل ده هجوزهولك

.

لوجين بعدت بسرعه عنه وبصت في عيونه بصدمة وهو أبتسم وحط ايده على خدها : اللي حبيبتي تشاور عليه أنا هنفذه

لوجين : بس هو مش بيحب لوجين

لؤي أتقدم خطوة : أنا__

وسكت تاني

آدم بصلها : لوجي حبيبتي ممكن دلوقتى ترتاحي شوية ونبقى نتكلم بعدين ، وزي ما قولتلك اللي انتى عايزاه كله هيحصل

قام وراح ناحية لؤي وهمس : ياريت تصلح اللي أنت عملته ده الأول

سابه وخرج من الاوضة ولؤي راح قعد قصادها : لوجينا

لوجين بصت الناحية التانية ومارددتش

لؤي بيتكلم زيها : كده برضه مش تردي على لؤي حبيبك ؟

لوجين بصتله بعتاب : لؤي مش حبيبي ، لؤي حد شرير حطيته في اللوحة السودا بتاعة الناس الشريرين

لؤي : واهون عليكي ؟

لوجين بدموع : وأنا مش هونت عليك برضه ؟

لؤي : عمرك ما تهوني عليا ابدا بس انا قولتلك الحقيقة حتى لو كانت مؤلمه هتفضل في الآخر الحقيقة ، أنا وانتى من طبقات مختلفه ولو حصل وفكرت بس اقرب منك هلاقي الرفض من أهلك وانتى شوفتى بنفسك أهو

لوجين : أنا مش من العيلة دي أنا مش ليا أهل

لؤي مسك وشها بين ايديه : أوعي تقولي كده يا لوجين ، دول أهلك مهما يحصل

لوجين : بس هما مش بيحبوني

لؤي : اكيد بيتهيألك ، مافيش حد مش بيحبك ، يمكن بس طريقتهم مختلفة في التعبير عن حبهم بس مافيش حد بيكره عياله برضه ، وبعدين

قعد جنبها على السرير وبص في عيونها : وبعدين أنا بحبك هو أنا مش كفاية ولا لسه مش قد المقام ؟؟

لوجين رمت نفسها في حضنه ومسكت في التيشيرت بتاعه من ورا : وأنا كمان بحبك ، لؤي أوعى تسيبني وتمشي كده تاني

لؤي وهو بيطبطب على شعرها بهدوء : مش هسيبك تاني ماتخافيش

******

آدم بره بيبص عليهم وماسك أعصابه بالعافية : جسار

جسار : نعم ؟

آدم : أدخل جيب الولد ده من قفاه ابعده عن اختى والا هتزعل

جسار : وأنا مالي ازعل أنا ليه وبعدين أختك هي اللي حضناه مش هو بطل تلزقها فيه

آدم بصله بشر فهو رفع ايده باستسلام : خلاص يا عم حاضر رايح أهو

.

آدم سابه وراح عند سولاف يشوفها، لسه بيخطي خطوة جوا الأوضة اتصدم لما لقاها صاحية وقاعده بهدوء بتبص للكانيولا بشرود

راح بسرعة وقعد قصادها : أنتي صحيتي ؟

سولاف بصتله وهو : قلقتيني عليكي يا شيخه كل ده ؟

سولاف بخفوت : هو أنا فين وايه اللي حصل بالظبط ؟

آدم : أنتى في المستشفى واللي حصل إنك دخلتي في غيبوبة بقالك أسبوع

سولاف بتوهان : اه ، ايوه ، ده أنا حلمت حلم غريب أوي ، كنت ، كنت فيه

بصتله ولقت وشه لسه فيه كدمات وجروح : أنت ، ايه اللي في وشك ده ؟

آدم حمحم : داليدا أنا هقولك على حاجة بس خليكي هادية ماشي ؟

سولاف هزت دماغها بموافقة وهو كمل : اللي حصل ده ماكانش حلم ولا حاجة ، حسام والمحل وأنا وجسار ورجالته كل ده كان بجد ، مش حلم

سولاف بهدوء غير متوقع منها : بجد يعني أنا ماكنتش بحلم ؟

آدم هز دماغه برفض وهي بصت قدامها بصمت وهو : داليدا ! قولي حاجة

سولاف : أقول ايه ؟ عايزني اقول ايه ؟ اقولك أنى تعبت واعصابي اتدمرت خلاص ؟ أقولك أنى بعد ما اخيرا بدأت اشم نفسي واعيشلي يومين هاديين من غير ذل وضرب ظهر تاني في حياتي عشان يفكرني بالايام اللي بحاول أنساها ، عشان يرجع يكمل باقي لوحته المسمومه في جسمي أنا ؟ أقول ايه بس ؟

.

آدم سكت وهي قاعده دموعها بتنزل غصب عنها وبتمسحهم كل شوية

سولاف : كل مرة بنام فيها بتمنى أنى لما افتح عيني تاني الاقي نفسي كنت بحلم وكل ده مش حقيقي ، الاقيني لسه في الجامعه مع صحابي وارجع اخر اليوم الاقي امي مستنياني زي عادتها ، او لسه في المدرسة وابويا يوصلني كل يوم وياخدني في حضنه زي عادته ، الاقي نفسي كنت في كابوس وصحيت

منه بس كل مرة بصحى أكمل كابوسي على أرض الواقع ، كابوس مُشين اوي

آدم : واللي يخرجك من الكابوس ده ؟

سولاف بصتله بأمل : تقدر ؟

آدم : مافيش حاجة آدم مابيقدرش عليها ، شاوري انتى بس

سولاف بدموع : عايزة أطلق منه تعرف ؟ عايزاه يطلق سراحي بقى ويبعد عني خالص وماشوفش وشه تاني

آدم : حاضر ، حالا هعملك اللي انتى عايزاه

قام وقف ولسه هيمشي هي وقفته : رايح فين ؟

آدم بصلها : مش انتى عايزه تطلقي ، وأنا هطلقك منه وهمحيه من على وش الأرض خالص

سولاف نزلت رجليها على الارض : وأنت رايحله دلوقتى ؟

آدم : اه ، هو من يوميها في المخزن عندي والرجالة مستنييني اروحلهم

سولاف وقفت وشدت المحاليل من ايدها بعنف وقربت منه : خودني معاك

آدم كشر : انتى أكيد مجنونه صح ؟

سولاف : أنا فعلا مجنونة خودني معاك بقى

آدم : ليه طيب هتعملي ايه هناك ؟

سولاف : ولا حاجة ، عايزه اسمعه بنفسي بيقولها ، انتى طالق ، عايزه اسمعها بودني يمكن اصدق ساعتها ان كل ده خلص بجد

بصتله بدموع : عايزه أستلم شهادة الإفراج عني بنفسي

آدم بص لعيونها المرهقه واتنهد بقله حيله : حاضر يا داليدا اللي انتى عايزاه ، روحي اقعدي مكانك لو سمحتى خلي الدكتور يكشف عليكي الأول وبعدها نمشي

سولاف قعدت تاني وفعلا الدكتور جه كشف عليها وطمن آدم إنها كويسه

آدم : اجهزي على ما خلص اجراءات الخروج واجي

سابها وخرج وقفل الباب وراه وسند عليه

جسار : مالك في ايه ؟

آدم : سولاف عايزه تطلق من حسام

جسار : طيب وفين المشكله ؟ ما هي كده كده هتطلق منه بأمر المحكمة لما تقدملهم الورق اللي معاك

آدم : هي عايزه تطلق دلوقتى وتسمعه بنفسها كمان

جسار كشر : ايه هو ده ولزمته ايه ؟

آدم : لزمته كبيرة أوي عندها يا جسار ، ده زي حكم الإفراج عنها وبعدين هي أصلا ماتعرفش حاجة عن الورق اللي معايا ده

جسار هز دماغه بفهم : والله حياتها وهي حرة فيها بقى

آدم بص للؤي : معلش روح خلصلنا إجراءات الخروج للبنتين وخد لوجين روحها وخلي هند تروح بيتها عشان هودي داليدا على هناك

لؤي هز دماغه بفهم وراح يخلص الإجراءات وآدم مسح على وشه واتنهد : بلغ الرجالة إننا جايين

جسار : حاضر

الباب اتفتح وخرجت سولاف : أنا خلصت

آدم هز دماغه بفهم وراح جاب لوجين هي كمان واخدهم كلهم ونزل ركب مع سولاف في عربيته ولؤي اخد لوجين يروحها

*****

سولاف طول الطريق قاعده مش على بعضها وخايفه ومتوتره وعماله تفرك في صوابعها وآدم مراقبها بصمت لحد ما جسار وقف قدام المخزن : وصلنا

سولاف سمعت الكلمة وقلبها وقع من الخوف وفضلت تبص حوليها بتوتر

آدم : لو عايزة تنسحبي براحتك ماحدش بيجبرك على حاجه

سولاف هزت دماغها برفض : لا خليني أدخل معاك

آدم : براحتك ، بس خليكي هنا شوية جمعي نفسك على ماشوف الدنيا فيها ايه وارجع تاني ، جسار معاكي ماتقلقيش

آدم نزل والرجالة بتوعه راحوا كلهم وقفوا قدامه بتحية : باشا

آدم : تسلموا على مجهودكم يا شباب

فتحوله الباب وهو دخل بثبات زي عادته ووراه رجالته وبص لحسام اللي مربوط في الكرسي

ومافيهوش حته سليمه وراح وقف قدامه وبسماجة ردد كلامه اللي قالهوله لما خطفه : يا رب تكون مبسوط معانا هنا هههههه ياخى دي الدنيا دي طلعت غريبة والله كما تدين تدان

حسام : أنت فاكر ان باللي انت بتعمله ده أنا كده هخضعلك ؟ ده أنت بتحلم ، مش أنا اللي يخضع لكلب زيك

آدم : أنا اللي كلب برضة يا@#$ وبعدين أنا مش عايزك تخضعلي أنت أقل حتى من إنك تخضعلي كل اللي أنا عايزه اجيبك تحت رجل داليدا وهجيبك وهخليك تبوس رجليها كمان

حسام ضحك بسخرية: ابوس رجليها ده ايه ده ؟ انت نايم ولا ايه ؟ أنت تعرف أنا خليتها كام مرة تبوس رجليا ، على آخر الزمن انا اللي ابوس رجليها

آدم الدم غلا في عروقه لمجرد إنه تخيل الفكرة بس ومسك حسام وفضل يضرب فيه بغضب وبعد ما تعب سابه وقعد على الكرسي وهو بينهج

حسام بيضحك وبيتكلم بصعوبة وهو بينهج : مهما تعمل مش هيفرق معايا ، أنا عارف أنت بتعمل كل ده ليه عشان بتحبها صح ؟ نفسك تبقى ليك بس ده

بعينك سولاف دي بتاعتي انا ، حبيبتي أنا ، هي اختارتني أنا ، وأنت كنت موجود وسامع وشايف بنفسك ، أخرج انا بس من هنا وهاخدها ونرجع بيتنا

زعق جامد : بيتي أنا وهي ، بيتنا اللي عيشنا فيه سنين ومواقف كتير وأنت مش هتقدر تعمل حاجة

.

آدم أبتسم نص ابتسامة بسخرية : أنت مجنون ولا ايه ؟ أنت مسمي اللي هي قالته ده كده اختارتك ؟ لا ده بجد ياما جنان ياما غباء

سند درعاته على رجليه وانحنى شوية وقرب منه : يعني بذكاء أهلك كده لما تهددها إنها ياما تختارك أو هتقتلني وهي تخاف عليا يحصلي حاجة وتختارك عشان تحميني انا ده معناه إنها بتحبك أنت ؟ هو اخينا اعمى البصيره ولا ايه ؟

حسام بجنون : اخرس سولاف ايوه بتحبني أنا مش انت هي مستحيل تحبك

آدم وقف : بص عشان الحوار ده حقيقي بوخ أوي سواء داليدا بتحبني أو لا ده مش هيفرق ، على الاقل في امل انما الدور والباقي عليك أنت ، هي بتكرهك

ولو تطول تقتلك بايديها هتعمل كده فانسى موضوع بتاعتي وبتحبني ده

زق دماغه بصوابعه : لان ده مجرد وهم في دماغك أنت عايز تعيش فيه بالعافية وهو مالهوش وجود أساسا ، وعموما هنشوف موضوع الاختيار ده ، أنا هجيبها هنا تقولك قرارها بنفسها ونشوف بقى هتختارك فعلا ولاااا

مشي ناحية الباب وسط زعيق حسام : هتختارني وهتشوف ، سولاف بتحبني بتحبي أنت فاهم ؟

آدم بهمس : الله يحرقك يا شيخ ايه سارينه ؟

.

خرج وراح لسولاف : جاهزه ؟

سولاف هزت دماغها بتأكيد وآدم أبتسم : ماتخافيش كلنا معاكي وهو مش هيعرف يعملك حاجه

اخدها ودخل وهي مستخبية فيه وراحوا قعدوا قدام حسام

آدم حط رجل على رجل بكبرياء : قولي بقى يا حسو ايه شعورك وانت قاعد كده لا حول ليك ولا قوة والرجالة نزلين فيك ضرب كل يوم والتاني ؟ شعور

مقرف صح ؟ تخيل بقى ان ده كان شعور داليدا كل مرة كنت بتمد ايدك عليها ، لا ومش كده وبس أنت ممكن تضرب الشعور ده في ١٠ ٢٠ مره كده عشان تقدر تحس بوجعها هي ساعتها ، بنت ضعيفه ومالهاش لا اب ولا اخ والمفروض جوزها اللى يبقى سندها بدالهم هو اللي بيضربها وبيكسرها بالشكل ده

حسام ببجاحه : أنا حر أعمل اللي اعمله دي بتاعتي أنا وانا حر فيها وهي مالهاش تعترض

آدم بغيظ : هو حد قالك إنها كرسي ولا عربية كل شوية بتاعتي بتاعتي بتاعتي

حسام زعق : ايوه بتاعتي ، كل حاجة فيها بتاعتي وماحدش يقدر يقول غير كده

آدم بصله كتير بغيظ وهو ساكت وبعدها رد : لا أنا هقول لأنك يا حلو هتطلقها دلوقتى ومش هيبقى ليك علاقة بيها من النهاردة وابقى قول دي بتاعتي تاني عشان اقطعلك لسانك ده واكلهولك

حسام : هه ده في أحلامك ، أنا مستحيل اطلقها ابدا ، ده على جثتي يحصل

آدم ضحك : اه ماهو هيبقى على جثتك فعلا لأنك لو ماطلقتهاش هقتلك ولا ليك عندي ديه

حسام : يبقى اقتلني لأني مش هطلق

بص لسولاف : سولاف قولي حاجة ، سولاف انتى مش عايزة تتطلقي صح ؟ سولاف انتى بتحبيني وعايزاني صح ؟

زعق جامد : قولي حاجة انتى ساكته ليه ماتنطقي ؟

سولاف زعقت بكل صوتها : كفاية كفاية بقى كفاية ، كفاية بقى حرام عليك أنا تعبت منك ، أنت ايه ؟ طول الوقت تاعبني كفاية بقى

حسام بصدمة : أنا تاعبك ؟ طيب ليه ؟ ده أنا كنت اتمنالك الرضا ترضي ، كنت على طول معاكي زي ضلك

سولاف انفجرت فيه : وهي دي المشكله كنت زي ضلي ، كنت حابسني ومعيشني في سجن ومحرم عليا الحياة ، حرمتني من صحابي وشغلي وجيراني وأهلي وعيشتي كلها وسكت وقولت معلش بيغير عليا معلش يمكن شايفني مش مهتمه بيه ، عملت كل اللي اتمنيته، اهتميت بيك أكتر وكل تركيزي كان معاك ، رضيت بيك وبتصرفاتك المؤذية وقبلت

سجنك على امل إنك تتغير بس كان ايه المقابل ؟ تماديت أكتر وأكتر وجنانك كان بيزيد أكتر وأكتر ، شتيمة وضرب واهانه وعذاب كل يوم ، اوامر وتحكمات وظلم ، كنت بتظهرلي في كل حته ماعرفش إزاى كأنك رادار ماشي ورايا ، ده حتى النفس اللي بتنفسه كنت بتحاسبني عليه ، وبعد ما كنت قابله الوضع بقيت مجبرة عليه لاني ماعنديش حد يقفلك ويحميني منك

اخدت نفسها وكملت : حرمتني من الخلفة والعيال اللي كان نفسي فيهم من زمان وقولت معلش يمكن مش مستعد معلش يمكن مش واثق في نفسه وخايف يؤذي ابنه بأي شكل معلش بكرا ربنا يهديه ، معلش ومعلش وميت مليون معلش ، بس لا ماكانش ده السبب ، ويوم ماحملت كان ردك ايه ؟ ضرب ضرب ضرب زي العادة وأكتر قتلت ابنك بايدك ، حرمتني منه من قبل مايجي ، قتلت حته مني بكل كره وجبروت ، كل ده ليه ؟

صرخت بكل قهر ووجع ودموع مالهاش آخر وهي بتشده بغل من هدومه : في الآخر قتلت امي ، امي روحي وحياتي كلها ، اللي كانت ليا في الدنيا ، حضني وبيتي وراحتي قلبي ونفسي اللي كنت عايشه

بيه ، أمي اللي كان عندي استعداد افديها بروحي بس عشان تعيش مرتاحه ومبسوطه ، ليه ؟ لييييه ؟ هي عملتلك ايه ؟ اذتك في ايه ؟ دي كانت أحن مخلوق على وش الأرض اعتبرتك زي ابنها اللي ماخلفتوش ، عملتلك ايه فهمني عشان تقتلها ؟ حرمتني منها ومن حضنها وريحتها لييييه ؟

قعدت تاني مكانها وحطت ايديها على وشها وقعدت تعيط بانهيار وهي بتمتم بضعف : والله ماكانت تستاهل ده ، والله حرام عليك ، ربنا ينتقم منك ، ربنا يحرق قلبك زي ماحرقت قلبي عليها ، حسبي الله ونعم الوكيل فيك

كل اللي كانوا موجودين كانوا ساكتين ومنهم اللي دموعه خانته ونزلت على حالة سولاف وآدم بيبصلها وقلبه بينزف من الوجع عليها ، نزل قعد تحت رجليها ومسحلها دموعها : كفاية يا داليدا ، كفايه

سولاف بصتله بقهر : أرجوك ابعدني عنه حررني منه ، ابوس ايدك ارحمني منه بقى

آدم هز دماغة بموافقة : حاضر

حسام بذهول : سسولاف ! انتى بتقولي ايه ؟ سولاف أنا ، أنا اسف والله أنا آسف ، اوعدك مش هعمل كده تاني ، آسف والله ، غصب عني كنت بغير منهم ، أنا آسف

سولاف بصريخ : اخرس بقى ، كل مرة تعيد وتزيد في نفس الكلام ، كل مرة آسف اسف غصب عني وفي الآخر ترجع اسوء وابشع من الأول ، غيرة ايه دي اللي تخليك تعمل كده ؟ غيرة ايه دي اللي تخليك تقتل جنين بريئ مالهوش ذنب ؟ غيرة ايه دي اللي تخليك تقتل إنسان بدم بارد ؟ أنت شيطان يا حسام شيطان مش بني ادم

حسام : سولاف أنا ، أنا بحبك ، ارجوكي ماتسبينيش ، وحياة حبي ليكي ماتبعدي عني

سولاف بصتله بكره : وأنا بكرهك ومش بكره حد في الدنيا قدك وبتمنى اليوم اللي تموت فيه واترحم منك ، أنت عمرك ماحبتني في يوم يا حسام ، أنت عايز تمتلكني وبس ، أنت مريض ، مريض يا حسام

مسحت دموعها ووقفت بقوة : طلقني ، طلقني دلوقتى أنا مش عايزة ابقى على ذمتك دقيقة واحده كمان

حسام دموعه نزلت وهو بيتنفس بتقل : سولاف لا ، وحياتي عندك ماتقوليش كده

سولاف : ماتحلفنيش بحياتك ، أنت مالكش أي قيمة ولا خاطر عندي ، ولو كنت أقدر كنت أخدت روحك دي من زمان ، طلقني بقولك

حسام بيهز دماغه برفض وهو بيترجاها وآدم قام وقف : كفاية عليكي كده يا داليدا ، كده دورك خلص سيبي الباقي عليا

بص لحسام : هتطلق ولا تموت ؟

حسام من بين دموعه : مش هطلق

آدم هز راسه بفهم : تمام

.

راح ناحية جسار وسحب مسدسه من جيبه ووجهه ناحية حسام تحت صدمة كل اللي واقفين : يبقى تموت ، بس مش أنا اللي هقتلك موتك هيكون على ايد اللي قتلتها بالحيا ، اللي عذبت وحرقت وقتلت كل جزء من روحها يوم ورا يوم ، بيتهيألي ده هيبقى أكبر عقاب ليك

بص لجسار : جهزلي قبره

آدم وقف في ظهر سولاف وحط المسدس في ايدها ومسك ايدها بايديه الإتنين : اقتليه

سولاف بصتله بعياط

آدم : يلا ، اقتليه واشفي غليلك منه ، هو مش القاتل يقتل اقتصي منه وخودي حق أمك منه خودي حق كل يوم عذبك فيه

سولاف بتهز دماغها برفض وآدم حرك صمام الأمان بتاع المسدس : يلا يا داليدا

سولاف جسمها كله بيتنفض وهمست من بين دموعها : أنا مش قاتله يا آدم

آدم لقى مافيش امل منها فحط صبعه فوق صباعها وضرب هو النار

.

صوت الرصاصة دوى في المكان كله وكلهم واقفين يبصوا لآدم بصدمة وسولاف قعدت على الكرسي وسندت دماغها على جزع آدم اللي واقف جنبها وهي بتعيط

آدم بص على حسام : حظك أنى مش زيك وماقدرش اذيها وبخاف على مشاعرها ، وربي لولا أنى عارف ان ده هيتعبها نفسيا لكنت قطعتك حتت ، بس ملحوقة ، الموت فيه راحه ليك وأنا آخر حاجة بتمناها هي راحتك

.

حسام كان بيبص لآدم بصدمة وقلبه بيتنفض والرصاصة اللي عدت من جنبه لسه سامع صوتها في ودنه

آدم : اخلص طلقها احنا مش فاضين

حسام : انتى ، انتى ، سولاف انتى طالق

سولاف سمعت الكلمة وحست إنها اخيرا اخدت نفسها

آدم اتنهد وبص لجسار : قولي يا جسار هو الواحد ربنا خلقله صوابع ليه ؟

جسار أبتسم : عشان يبصم بيهم يا باشا

آدم : خلصلي الحوار ده عايز ورقتها توصلي النهارده

جسار : أنت بس تشاور وأنا أنفذ

آدم أخد سولاف ومشي ، خرج بره المخزن خالص وركبها عربيته وركب جنبها ، كانت قاعده بتنتفض وجسمها بيرتجف وسنانها بتخبط في بعض وهو نفسه يخفف عنها ويطمنها ، مد ايده بتردد عشان يسحبها لحضنه بس تراجع ونزل ايده تانى واتكلم بهدوء : داليدا

سولاف ساكته وهو اتكلم بهدوء وحنية : خلاص يا داليدا ، أخيرا الكابوس خلص وانتى بقيتي حرة نفسك خلاص ، ومن يوم ورايح اوعدك حياتك هتكون سعادة وراحة وبس

سولاف بصتله بدموع : نفسي أموت ، نفسي اموت بجد ، عايزة أروح لامي ، ودیني ليها ، أنا خلاص تعبت ومش عايزة أعيش أكتر من كده ، خلاص قلبي مش مستحمل حاجة تانية

آدم اتوجع من طلبها ده إزاى تقوله كده ؟ إزاى بتطلب منه ينهي حياتها بايده ؟ هي ماتعرفش إنها روحه ! ازاى تقوله كده : بعد الشر عليكي ربنا يطول في عمرك وتعيشيلي

سولاف هزت دماغها برفض : روحني لو سمحت أنا عايزة أروح

آدم : حاضر

جسار ركب وساق لحد ما وصلوا عند بيت هند وآدم بصلها : مش هتبطلي عياط ؟

سولاف ساكته وآدم : طيب قولي أي حاجة ، اصرخي زعقي طلعي كل اللي جواكي

سولاف : عايزة أروح لو سمحت

آدم : ماحنا روحنا خلاص

سولاف بصت حوليها وادركت إنهم فعلا روحوا ففتحت الباب ونزلت وآدم نزل وراها ونادا عليها : داليدا

سولاف وقفت ومن غير ماتبصله : أرجوك ، أنا عايزة هدنه من كل اللي حصل ده ، عايزة ارتاح شوية ، ممكن تسيبني على راحتى

آدم بيبصلها بحب : وأنا مافيش حاجة تفرق معايا غير راحتك ، خودي هدنه ارتاحي يا داليدا زي ماتحبي بس رجاء اخير ، يارب ماتخدنيش أنا كمان بذنبه

سولاف بصتله : أنا مش هاخدك بذنب غيرك ولا هاخد اي حد بذنب غيره ومش هتعامل مع اي حد

أساسا ، أنا خلاص كده تعبت من الناس ومش عايزة اشوفهم تاني ، سيبني بعيده عنك وعن الدنيا كلها وشكرا ليك لحد كده ، سيبني بقى أعيش اللي فاضلي من عمري بهدوء بعيد عن الناس كلها

سابته ومشت وهو قلبه بيتقطع عليها

.

خبطت وهند فتحتلها وهي أول ما شافتها اترمت في حضنها وهند مش عارفه هي مالها ، بصت على آدم اللي واقف وراها وهو شاورلها تاخدها وتدخل وهي فعلا اخدتها ودخلتها اوضتها ، وسولاف بتعيط ومش عايزة تسيبها

هند : مالك بس يابنتي ايه اللي حصل ؟

سولاف : أنا اتطلقت يا ماما

هند : مش فاهمه ؟ مش ده اللي كان نفسك فيه من زمان بتعيطي ليه دلوقتي ؟

سولاف : بعيط على أيامي وحالي، بعيط على سنين المرار اللي عشتهم بسبب إنسان مريض زي ده ،تخيلي ، تخيلي بيقولي أنا قصرت معاكي في ايه بيقولي أنا كنت اتمنالك الرضا ترضي ، حسسني أن

هو ملاك وأنا اللي مفترية وظالمه ، أنا بجد تعبت أوي ، يارب يارب خدني وريحني ، يارب خدني لامي وابني وارحمني برحمتك

هند عيطت وحضنتها : واهون عليكي يابنتى تبعدي عني ؟ اهون على قلبك تموتي وتسيبيني لوحدي بعد مالقيتك ؟ اهون عليكي ؟

سولاف ضمتها : والله ماتهوني عليا ، أنا يهون عليا الدنيا كلها الا انتي ، لولاكي أنا ماعرفش كان ممكن يجرالي ايه

هند مسحتلها دموعها : يبقى ماتقوليش كده تاني ، وحدي الله وماتدعيش على نفسك ، أنتى مش عارفه إن كده حرام ولا ايه ؟ ربنا يباركلي فيكي يا ضنايا ويباركلي في عمرك

سولاف : أستغفر الله العظيم وأتوب إليه ، مش قصدي والله ، لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، يا رب سامحني ، يارب صبر قلبي وهون عليا ، يارب الصبر من عندك ، لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين

سولاف فضلت مستكينه في حضن هند وهي بتطبطب على ظهرها وشعرها بحنان وبتقرألها قرأن

عشان قلبها يتطمن لحد ما نامت أخيرا ، عدلتها في السرير وغطتها وباست دماغها : ربنا يريح قلبك يابنتي ويعوضك عن كل اللي شفتيه في حياتك

.

طفت النور وقفلت الباب وسابتها ترتاح شويه وهي قعدت بره تفكر في اللي بيحصل فيها وقلبها واجعها على وجعها وعلى اللي شافته وهي لسه شابه في بداية حياتها ، وبعد مده طويله قامت تحضر آكل عشان لما سولاف تصحى تاكل

*****

آدم قاعد في عربيته ساكت وجسار متابعه : آدم ، هتعمل ايه دلوقتى ؟

آدم : هسلموا للنيابة مع الورق بتاعه وهخلصها منه للأبد بقى

جسار : وهتتجوزها بعدها ؟

آدم اتنهد بعنف : مايتهيألىش يا جسار

جسار باستغراب : ليه ده أنت روحك فيها ؟ أنا من ساعة ما عرفتك وعمري ماشفتك زي آدم اللي شفته في الفترة اللي هي ظهرت فيها

آدم : هي مش هتوافق ، تخيل معايا كده واحده جالها صدمه نفسية من الرجالة ، وأول جواز ليها كان كارثي بالشكل ده وفقدت فيه كل شئ تملكه ، حياتها كلها باللي فيها راحت هدر بسبب شخص مريض ، تفتكر إنها ممكن تفكر تاني في الجواز ؟؟ ده استحاله طبعا

جسار : مش مستحيل ولا حاجة ما عادي كتير فشلوا في جوازتهم الأولى بس اتجوزوا تاني وعاشوا أجمل حياة ممكن حد يعيشها

آدم : يا جسار مش بالشكل ده ، دي الجواز عملها عقدة ، ده ربى جواها رعب وهلع ومش سهل تخطيه أو تجاهله

جسار : طيب وبعدين ؟

آدم : ولا قبلين

جسار : ايوه يعني مش فاهم هتتنازل عنها بسهوله كده ؟

آدم بوجع : عمره ما هيكون بسهوله يا جسار ، ده أنا هكون حكمت على نفسي بالموت ، آخر جزء في قلبي لسه سليم هيتكسر مع بعدها

جسار بزعل : طيب وليه كل ده ؟

آدم : عشان مش عايز اجبرها على حاجة ، لو راحتها في بعدها عني فأنا هبعد عنها ، عندي استعداد اموت ميت مرة في بعدها ولا أني اذيها في قربي منها ، ومش هندم لو ده هيريح قلبها وهيسعدها

جسار : وأنت ليه تدفع تمن ذنب مش ذنبك ؟

آدم : أنا طول عمري بدفع تمن ذنب غيري ، طول عمري عايش بتعذب بسبب أخطاء غيري فماجتش على دي

سكت شويه : روحني يلا أنا تعبت

جسار بقلق : أنت كويس ؟

آدم : قصدك ايه بالظبط اللي كويس نفسيتي ولا جسمي ؟

جسار : الاتنين

آدم هز دماغه بنفي : لو على نفسيتي فهي حاليا اسوء شيء ولو على جسمي فأنا بجد متدغدغ

حط ايده على عينه الشمال : حاسس ان في حاجة غلط هنا ، من ساعة ما الاغبية دول ضربوني وعيني وجعاني

جسار بعصبية : وساكت يا آدم ؟ أنت اتجننت ؟ تعالا نروح بسرعة لدكتور معتز

آدم : لالأ ، مش دلوقتى لسه عندي حاجات عايز أعملها هبقى اروحله بعدين

جسار : أنت أكيد مجنون

آدم : يا ابني استهدى بالله بقى ، قولتلك هروح بس مش دلوقتي ، عشان خاطري ماتتعبش قلبي معاك في المناهدة في دي كمان ، سيبني على راحتى

جسار بصله بتردد وهو طبطب علي كتفه : ماتقلقش لو في حاجة هقولك ، يلا روحنى بقى

.

جسار اتنهد بضيق وساق بهدوء وهو بيفكر في كل كلام آدم وفاق على صوته بيضحك جامد

جسار : مالك ؟ في ايه لهستريا الضحك دي؟

آدم بصوت مكتوم : اطلع على معتز يا جسار

جسار داس فرامل مره واحده ولفله لقى عينه بتنزل دموع مع دم ، بصله بصدمة وقلق : أنت مالك بس ؟ ايه اللي حصل فجأة كده ؟ ماكنت كويس ؟

آدم بألم : مش عارف اطلع بس بسرعه

جسار اتعدل وساق العربية بسرعة مجنونه لحد ما وصل لعيادة دكتور معتز ونزل فتح لآدم الباب ونزله واخده وطلع

******

معتز : ممكن أفهم سيادتك عملت ايه يخلي عينك بالمنظر ده ؟

آدم : ماعملتش حاجة والله

معتز بصله : أومال هي عملت كده لوحدها يعني

آدم : هي مالها أصلا ؟

معتز : متلوثه جدا وملتهبه وفي شعيرات دموية منفجره وده اللى عامل النزيف ، أنا مش قايلك يا آدم قبل كده عينك مش طبيعيه ومحتاجة رعاية خاصة ، سيادك اخر مرة حطيت قطره امتى ؟

آدم أبتسم ببلاهه : مش فاكر والله يا عزو

معتز مسح وشه بعنف : يا رب صبرني، يابني انت ايه بجد حرام عليك نفسك

بص لجسار : وأنت مش تخلي بالك منه شوية ؟

آدم : يا عم سيب الراجل في حالة أنت مش شايف منظرة ؟ المهم عيني دي أتعامل معاها إزاى دلوقتى ؟

معتز راح قعد على مكتبه وكتب علاج لآدم : أستمر على العلاج ده الأول وخد بالك من أستمر دي فعل بمعنى المداومة والله يخليك خد القطرات في معادها لحد مانشوف الالتهاب ده هيحصل فيه ايه بس هو ان شاء الله هيروح ، وخلي بالك مش عايز اي ضغط عليها مش عايز الشعيرات الدموية تنفجر اكتر كفاية اللي حصل فيها أصلا

آدم أخد الروشته بزهق وبص فيها : كل ده علاج ! قولي بجد يا عزو أنت واخدني مصدر للمال مش كده ؟

معتز بص لجسار : خد الولد ده اخفيه من وشي

آدم ضحك وقام وقف : خلاص يا عم أنت عجزت ومش حمل كل النرفزة دي أنا غلطان أنى بهزر معاك أصلا ، ناس نكد بصحيح

الاتنين مشوا وآدم بص لجسار : مالك ماشي على الصامت كده ليه ؟

جسار : أنت بجد بتهزر وأنت في الحالة دي ؟

آدم : اه بهزر ليه ؟ وبعدين ده حاجة بسيطة خالص شوية التهاب مش اكتر

جسار : وده عادي بالنسبالك؟

آدم وقف قدامه بجدية : اه ، لما يكون عندي ١٥ سنه وعيني يحصل فيها اللي حصل يبقى شوية التهاب دلوقتى مش حوار وفك ام البوذ ده عشان ماتزررزرش عليك أنت كمان

سابه ومشي وهو راح وراه بصمت وروحوا البيت وآدم راح أخد شاور واخد علاجة واترمى على السرير بارهاق : وحشتني أوي ، أهي الحاجة الوحيدة اللي الناس كلها بتشترك فيها ان السرير بيوحشهم بعد يوم طويل ومتعب

بعد شوية جسار خبط ودخل : أنت كويس ؟

آدم : ماكنتش أعرف ان قلبك خفيف أوي كده يا جسار

جسار : أنت ساقع يالا على فكره

آدم ضحك بتعب وجسار أبتسم وراح غطاه : ناملك شويه شكلك تعبان

آدم بصله : عارف ، كان نفسي تبقى اخويا فعلا ، أنت حقيقي أحسن اخ ممكن يكون عند الواحد

جسار أبتسم : ماتتعودش على الدلع بكرا هديك فوق دماغك بس تفوق

آدم أبتسم وغمض عينيه وخلال دقايق كان نام من كتر الإرهاق والمجهود الكبير اللي عمله آخر فترة

.

جسار بيبص عليه بهدوء : مش فاهم أنا والله كان عقلهم فين وهما بيبهدلوا فيك كده ، لا حول ولا قوة الا بالله

وسابه وراح اوضته يرتاح شوية هو كمان

*****

معاذ في يوم كان في السوق بيشتري حاجة وهو مروح قابلته سهير اللي القلق باين عليها جدا : إزيك يا معاذ ؟

معاذ : إزيك يا خاله إخبارك ؟

سهير : الحمد لله ، الا قولي يا معاذ أنت ماتعرفش حاجة عن حسام ابني ؟

معاذ كشر باستغراب : حاجة ايه مش فاهم ؟

سهير : أصل الولد سافر من كام يوم اسكندرية تاني وبقالي اسبوع ماعرفش عنه حاجة ومش بيرد على تليفونه ومش عارفه اوصله خالص

معاذ اتصدم : سافر اسكندرية !

سهير : ايوه هو ماقالكش ؟

معاذ : لا ماقاليش حاجة ، طيب هو ماقالكيش رايح ليه ولا هيعمل ايه ؟

سهير : لا هو قالي رايح لشغل وبس

معاذ حط ايده في شعره وبيشده جامد بضيق وهو بيفكر، معقول راح عشان سولاف تاني ؟ طيب وصلها ؟ عرفها ؟ اذاها ؟ بس لحظة هي بتقول بقاله اسبوع مختفي معقوله يكون وقع نفسه مع عيلة

هارون ، دماغة كانت هتنفجر من كتر التفكير، طيب يعمل ايه دلوقتى ولا يتصرف إزاى ؟

سهير قطعت تفكيره : يا معاذ روحت فين ؟

معاذ : أنا هنا أهو

سهير : معلش يعني هو أنت ماينفعش تسافرله تشوفه فين ؟

معاذ : للأسف لا أنا ماعنديش إجازات حاليا عشان أعرف أسافر بس أنا هسأل عليه وهحاول اوصله وانتى كمان حاولي من ناحيتك أما نشوف الحوار ده ايه

سهير : ماشي ربنا يستر

معاذ مشي وهو بيفكر هيعمل ايه وهيكلم مين عشان يوصله وبيفكر في كل معارفه اللي يقدروا يساعدوه

*****

بعد يومين آدم أخد كل الورق اللي معاه وراح لسولاف وقعد يتكلم معاها وحط الورق قصادها

سولاف مسكت الورق : ايه ده ؟

قلبت فيه شوية كان تقرير عن حالتها يوم ما هربت واجهضت وفضلت تقلب لحد ما وقع في ايدها ورقه بصت فيها وبدأت تقرأها وهي عينيها بتوسع بصدمة مع كل كلمه وبصت لآدم : ده ، ده

آدم بحزن : أنا آسف بس دي الحقيقة

سولاف بصت في الورقه تاني اللي كانت بتقول ان حنان ماتت بسبب علاج غلط يموتها بالبطئ اتوصف ليها من الدكتور بتاعها بتوصية من حسام مقابل مبلغ كبير من الفلوس

سولاف : يعني لما حسام كان بيتكلم بوشوشه في الموبايل كان بيكلم الدكتور وبيتفقوا على أمي ؟ يعني حريقة السجاير اللي كان فيها سببها التوتره لانه عارف انه بيعمل مصيبه

حطت ايدها على عينيها : كل ده كان بيحصل قدام عيني وأنا اللي كنت مغفلة ، سامحيني يا أمي مافهمتش حاجة وماعرفتش أتصرف

آدم : ماتلوميش نفسك أنتى كمان كنتي ضحية ومالكيش ذنب

سولاف بصتله وهو شاور على الورق : الورق ده هيوصله للبدلة الحمرا ، أنا ماردتش اوصله للنيابة من غير إذنك ، وادي الورق أهو في إيدك وانتى اللي هتقرري عايزه ايه ، أرفع عليه قضية واسجنه ولا لا ؟

سولاف بصت في الورق تاني ومع كل كلمه بتقرأها ذكرى وحشه بتهاجمها وحاسه بالألم في جسمها كأنها عايشه الذكريات دي دلوقتى لحد ورقه مامتها اللي اتقتلت ظلم وبصت لآدم وهي بتهز دماغها : وصله ، ده مجرم

آدم لم الورق تاني : ماشي يا داليدا اللي أنتى عايزاه

قام وقف : أنا همشي دلوقتى وهكلمك تاني

مشي وهي قامت بصمت دخلت اوضتها وبتبص في الارض بتوهان ، هند دخلت عندها وقعدت جنبها : انتى كويسه ؟

سولاف هزت دماغها برفض وهند مش عارفه تعملها ايه

******

أما آدم فخرج مع جسار وبصله : الكلب اللي مرمي في المخزن ده خلي رجالتك يوصلوه بيته

جسار بصله باستغراب : الله ! أنت مش قولت هتوصله للنيابة ؟

آدم : وأنت عايزني اخده من ايده يعني اوديه ولا ايه ؟ ولا اقولهم تعالوا خودوا الجثة اللي عندي دي ؟ ده مش بعيد يتهموني بالخطف

بص قدامة بشر : وبعدين أنا عايز الشرطة تاخده من بيته قدام كل الناس ، اللي عرفته إن شوية الغجر جيرانهم في المنطقة دول مطلعين سمعة زي الزفت على داليدا وبيقولوا هربت مع عشيقها ربنا ينتقم منهم كلهم على كلامهم ، فعشان كده عايز الشرطة تقبض عليه قدامهم عشان يعرفوا المجرم ده عمل ايه وإن داليدا هربت منه بسبب جرايمه مش عشان هي مش كويسه ، فهمت ؟

جسار حرك راسه بفهم : لالأ دماغك متكلفة والله

آدم بصله بتكبر مصطنع وهو بيعدل ياقة بدلته الوهمية فهو لابس تيشيرت عادي أساسا : مابقاش غير العيال اللي هيتكلموا ، دي القوالب نامت والانصاص قامت بصحيح

جسار بذهول : ال ايه ؟ مالك بس يا خالتي اللتاته مين زعلك ؟

آدم ضحك : ياخي تبا ، دايما بتفصلني من المود

جسار زقه على جنب بقرف : وسع كده يالا مابقاش غير ابن امبارح هو اللي هيعدل على كلامي كمان

آدم بضحك : مالك بس يا جدو مين زعلك ؟

الاتنين قعدوا يضحكوا وبعدها جسار وصل آدم لمطعمه اللي بقاله فترة مهملة وراح هو مع رجالته يخلصوا اللي آدم عايزة منهم

*****

على الناحية التانية حسام أول ماوصل بيته دخل الشقة زي المجنون عمال يخبط ويكسر في كل حاجة وهو بيصرخ بكل صوته : هقتلك يا آدم الكلب ، والله هقتلك ، هقتلكم كلكم

صوت صريخه كان عالي جدا لدرجة إن كل اللي في الشارع كانوا سامعين صوته وصوت التكسير كمان وتعالت الهمسات والنميمة والاشاعات حولين اللي بيحصل وكل واحد بيدلي بدلوه

تاني يوم كان صباح جميل هادئ ماكملش هدوءه بكل أسف بسبب قوات الشرطة اللي اقتحمت المكان ومجموعة منهم طلعوا لبيت حسام وجابوه بالاساور قدام كل الناس اللى واقفين بيتفرجوا ، وحسام قاعد يصرخ عشان يسيبوه وسهير ماسكه في ابنها برعب بتشدة وبتشتم في قوات الشرطة عشان يسيبوه

.

وقف قدامها قائد القوة واتكلم بحزم وصوت عالي سمع كل الواقفين : معانا أمر بالقبض على حسام محمد بتهمة قتل والدة طليقته سولاف أكرم وأي اعتراض منك هيعتبر عرقلة لعمل الشرطة وهيتم القبض عليكي أنتى كمان فاهدى بقى وخليكي ساكتة احسنلك

كل الواقفين اتصدموا وتعالت الأصوات اللي مصدوم واللي مش مصدق واللي بيدعي عليه وغيره وغيره من الكلام ، فصرخ القائد بقوة : كل واحد يتفضل يشوف حالة يلا فضينا المولد

وسابهم وركب البوكس مع باقي القوة ومشوا تحت نظرات الجيران وصراخ سهير وصدمة محمد للمرة المليون في ابنه

عدى كذا يوم والنيابة بدأت في الإجراءات القانونية حولين قضية حسام ، تحقيق وتأكد من الأدلة وبحث عن شهود وغيرة من كلاكيع القانون دي

.

وبعد كذا استداع لسولاف ومعاذ وعلي وهند واسلام وكل اللي ليه علاقه بسولاف وشاهد على اللي حصل فيها وفي مامتها نطق القاضي بالحكم على حسام والدكتور اللي ساعده

القاضي : " بعد مطالعة أوراق الدعوى ، وما تم فيها من تحقيقات ، وما دار بشأنها من محاكمة علنية وسرية ، وبعد سماع أقوال المتهم وطلبات النيابة العامة ، ووفقا لقانون العقوبات المادة 230 والمادة 233 والمادة 234 ، حكمت المحكمة حضوريا بإجماع الآراء بمعاقبة كلا من حسام محمد السيد وعوض مصطفى خميس بالإعدام قصاصا على جريمة القتل العمد للضحية حنان عبد المنعم حسين ، رفعت الجلسة "

القاضي كسر سن القلم اللى فى ايده معلن عن نهاية حياة حسام والدكتور اللى انهار لما سمع الحكم وقعد يشتم في حسام ويلعن فيه إنه هو اللى وصله لده

كل اللى في القاعه كانوا بيبصوا لحسام منهم اللى بيبصله بضيق ومنهم اللى بيبصله بقرف ومنهم اللى بيبصله بشماته بس في النهاية كلهم كانوا مستنين انهياره زي الدكتور وده اللى ماحصلش وكان هادي وخلف كل التوقعات

بعد الجلسة مانتهت سولاف قامت بصمت ولسه هتمشي وقفها صوت حسام اللى نادى عليها ، بصتله وهو أبتسم وبيتكلم بآخر ذرة عقل عنده : أنا رديتك ليا

سولاف بصتله بصدمه من تفكيره وهو كمل بجنون وبيزعق وصوته بيهز القاعة كلها : رديتك ليا يا سولاف ، أنتى مش هتكوني لغيري، لآخر نفس فيا هتكوني بتاعتي، رديتك عشان لما أموت تبقى أرملتي وتعيشي باسمي طول عمرك ، رديتك يا سولاف أنتى فاهمه ؟ رديتك

سولاف نفسها بيضيق وعينيها متعلقه بيه ودموعها بتهدد بالنزول ، عايزه تصرخ بكل صوتها وتقوله اسكت ، عايزه حد ينتشلها من كل ده

وده كان دور ملاكها الحارس ودرع حمايتها ، آدم لف دراعه حولين كتافها وشدها عليه ومشى بيها

بسرعه من القاعه وهو حاطت ايديه على ودانها يمنع عنهم أى حاجة توجع قلبها أكتر ، وهي مسكت في الجاكيت بتاعه كأنها بتستنجد بيه بتشكره على وجوده وبتستقوى بيه ، مشاعر كتيره أوي كانت قبضة ايدها الصغيره بتوصلهاله بصمت لحد ما طلعوا من القاعه وهند ماشيه جنبهم ووراهم رجاله آدم زي العاده

مها شافت سولاف خارجه من قاعة المحكمة قربت منها بدموع

سولاف بصتلها : أنا اسفه

مها هزت دماغها برفض وهي بتعيط جواها متلخبط جدا سولاف عانت فعلا بس حسام اخوها برضه ، محمد كمان قرب من سولاف : أنا آسف يا بنتى على كل اللي حصلك ده والله ما كنت أعرف حاجة

سولاف : حضرتك مالكش ذنب في كل ده ، وأنا اسفه أوي

محمد : ماتعتذريش كلنا غلطنا والاعتذار مش هيفيد دلوقتى

قاطعهم صوت سهير اللي بتصرخ وبتعيط ، قربت من سولاف وشدتها من هدومها بعنف : كله بسببك

انتى منك لله يا بعيدة ربنا يولع فيكي زي ما ولعتي في قلبي كده ربنا ياخدك يا شيخه ، اه يا حسرة قلبي عليك يابني ، منك لله يا ظالمة ، منك لله ،حسبي الله ونعم الوكيل فيكي

محمد شدها بعيد عن سولاف ورجالة آدم حاوطوهم من كل مكان

آدم : ماتولوميش غير نفسك يا ست انتى ، انتى لو كنتي ربيتي ابنك صح وعلمتيه دينه اخلاقه وأنه يتقي الله في بنات الناس ماكانش ده بقى حاله ، كنتي المفروض علمتيه ان في ربنا المفروض يتخاف منه قبل مايفكر يعمل جريمة زي دي ، انتى سبب من أسباب اللي ابنك وصله ده ، كنتي بتدلعي فيه وتخليه يتفرعن ولا كأنك الوحيدة اللى خلفت عيال ، فماتشيليش الناس فشلك في تربيته وفساده

بص لسولاف : يلا بينا من هنا

آدم أخد سولاف وهند ومشوا والرجاله محاوطينهم ومنعوا اي حد يقربلهم حتى معاذ لما جه يكلم سولاف منعوه وماعرفش يقرب منها

*****

جسار وصل سولاف وهند بيتهم وسولاف دخلت اوضتها بصمت وقفلت على نفسها ونامت على السرير بلبسها وحجابها وبصت للسما ودموعها على خدها مش بتنشف : حقك رجع يا ماما ، يارب تكوني مرتاحه في قبرك دلوقتى

غمضت عينيها وسمحت لنفسها تتوه وسط ظلام يمكن يكون احن عليها من حياتها القاسية اللى عاشتها

.

بره آدم كان قاعد مع هند وبعد شوية كلام

هند : ربنا يجازيك خير يابني على كل اللي عملته

آدم : أنا ماعملتش حاجة يمكن ده يعوض اذيتي ليها زمان

هند : بقى أنت تأذي أنت ! والله إنك عيل خايب

آدم : للأسف يا أمي أنا اذتها فعلا ، قولتلها كلام يزعل وجرحتها بغبائي ربنا يسامحني بقى

هند أبتسمت لأنها عارفه ان سولاف بتحبه وعمرها ماتزعل منه ابدا وكانت مبسوطه بالحب اللي شيفاه

في عيونه ليها : ماتقلقش ، داليدا مافيش اطيب من قلبها وهتنسى وهتعذرك

آدم : تفتكري

هند : الا افتكر ، انتوا الاتنين ماتختلفوش عن بعض، انتوا الاتنين قلوبكم صافية وحنينه وعمركم ماتجرحوا حد ولا يهون عليكم زعل حد

آدم : يارب يا أمي يطلع كلامك صح بجد

هند طبطبت عليه : ان شاء الله خير يا حبيبي، سيبها بس ترتاح وتفضي دماغها من كل اللي حصلها ده ، سيبلها هدنه تروق وترجع تاني ، وساعاتها ابقوا اتكلموا واتعاتبوا وفضفضوا لبعض على كل حاجة

آدم هز دماغه بفهم : حاضر هسيبها ترتاح حاضر ، ربنا يريح قلبها ويريح قلبي أنا كمان

هند : آمين يا حبيبي

آدم قام وقف : ابقى خلي بالك منها ، دي مجنونه وممكن تعمل في نفسها اي حاجة مش بعيد تفكر تنتحر

هند شهقت : فال الله ولا فالك ، ايه ياولا ده ؟ داليدا اه موجوعه ومجنونه بس مش للدرجة ، هي برضه تعرف ربنا وماتعملش كده

آدم : يارب يا أمي ربنا يخلف ظني وتكون فعلا زي ما قولتي ، المهم ابقى طمنيني عليها، انا هرن عليكي كل يوم

هند لوت شفايفها : طيب ماتيجي تطمن عليها بنفسك ياخويا ولا ماعندكش رجلين

آدم ضحك على اسلوبها بس ضحكته اختفت بسرعه : مش هعرف للأسف ، أنا هسيب مصر وهرجع ايطاليا تاني

هند كشرت ومسكت دراعه : ليه بس يابني كده ؟ ده أنا ماصدقت رجعت مصر تقوم مسافر تاني

آدم : حقك عليا بس أنا كمان عايز هدنه ، أنا كمان موجوع وعايز افصل عن الدنيا كلها ، وماتقلقيش زي ما قولتلك هكلمك كل يوم وكمان رجالتي هيفضلوا حوليكم طول الوقت ، انتوا هتبقوا في أمان ماتقلقيش

هند : وداليدا

آدم بص على اوضة سولاف وابتسم بحزن : مش في ايدي حاجة اعملها

هند حضنته تطبطبت عليه : ربنا يريح قلبك يابني ويخفف عنك ، ابقى طمني عليك يا حبيبي

آدم أبتسم وباس جبينها : حاضر يا امي ، يلا عايزة حاجة مني ؟

هند : سلامتك يا نور عيني

آدم مشى خطوه ورجع بصلها تاني : هو أناا ، هو يعنييي

هند ضحكت : شوف الواد ، عاملي فيها الحزين المنكسر وهو جواه شاب منحرف

آدم ضحك : الله يسامحك بقى أنا منحرف ؟

هند : اه ياخويا عايز تدخل تشوف البت وتتنحنحلك نحنوحتين وتعملي فيها مهند التركي ده وتحضن وتبوس مش كده ؟

آدم ضحك جامد : يادي النيلة على ام المسلسلات التركي اللي بتشوفيها ، دخليني بس اشوفها وأنا مش هتنحنح ولا حاجة اشوفها بس قبل ما امشي ، الله أعلم هعيش لحد ماشوفها تاني ولا لأ

هند : بعد الشر عليك ربنا يبارك فيك وفي عمرك ، استناني هنا هشوفها وادخلك

آدم هز دماغه بموافقة وهند دخلت عند سولاف لقتها نايمه بلبسها وحجابها زي ما هي فخرجت : نايمه

آدم : مش مشكله خليني اشوفها بس

هند شاورتله يدخل وهو دخل بهدوء وقعد على الارض قصادها وهند سابته وطلعت

آدم بص على وش سولاف الدبلان ودموعها اللي لسه مانشفوش حتى وهي نايمه وهمس : يارب أكون قدرت ازيل حزنك واخفف عنك شوية

مسح دموعها بلطف : مع السلامة يا وجعي ، ربنا يسلمك من كل شر

قام وبصلها بصه أخيره وخرج وقفل الباب وراه وبص لهند بصمت

هند : حضنت وبوست خلاص ؟

آدم أبتسم : لا ، لا حضنت ولا بوست ارتاحي بقى

هند طبطبت علي كتفه : ربنا يريح قلبك يابني

آدم سلم عليها لآخر مره واخد بعضه ومشي ، ركب عربيته وجسار بيبصله بصمت

آدم : بتبصلي كده ليه ؟

جسار : بحاول أفهمك ، يعني شايفك بتدي من غير مقابل

آدم أبتسم : هو الحب كده غبي أوي ، صح ؟

جسار رفع حواجبه ونزلهم باستغراب

آدم : يلا نروح وأبقى احجزلنا في أول طيارة رايحه ايطاليا

جسار : ايه ده أنت هتسافر تاني ؟

آدم : اه

جسار : ودااليدا ؟

آدم : هتفضل تحت عيني وفي قلبي لحد ماربنا يرزقني بيها

جسار : ودولت ولوجين ؟

آدم أبتسم بحزن : أهم دول اللي مش عارف هقولهم ازاى أنى هسافر تاني بس دولت معاها هند مش قلقان عليها الدور والباقي على لوجين اللي دخلت في الحرب الباردة اللي إحنا فيها دي ومش عارف مصيرها هيكون ايه ؟

جسار بصله : ايه ده هو لؤي مش مالي عينك ولا ايه ؟

آدم : لا مش ماليها ، إذا كان هو مالي عين لوجين وهي ماليه عينه ده مش معناه إن كده خلاص الدنيا ربيع والجو بديع ، أوعى تنسى فريال اللي أنا متأكد إنها هتعمل المستحيل عشان تفرق بينهم وهو مش هيقدر يقف قصادها

جسار سكت لان كلام آدم صح فعلا : وأنت هتعمل ايه طيب هتسيبها تفرق بينهم ؟

آدم : أكيد لا بس أتأكد الأول من مشاعر لوجين ، أنت عارف إنها تعبانه وأنا مش بقلل منها بس هي عيله وممكن تكون مشاعرها دي مجرد تعلق بحد مش حب ، خايف في يوم تكتشف ده وتحصل مشكله بعد كده ، وبعدين أنا أي نعم أعرف لؤي كويس بس في الشغل ، راجل صلب وجلد وشغله مظبوط بس ماعرفش في الحياة عامل إزاى ؟ هيعاملها إزاى ولا ممكن في يوم يعايريها بتعبها ؟ وبعدين الحب مش كفاية يا جسار

حط ايده على دماغه بتعب وجسار : أنت حقيقي غريب أوي يا آدم ، مش فاهم أنت شايل هم كل اللي

حوليك ليه وأنت همك عايز اللي يشيله معاك أصلا ؟؟

آدم : وأنا بجد تعبت مش قادر ، حاسس أنى هقع في أي لحظة

جسار : ربنا يعينك يا صاحبي ولو عايز تقع اقع وأنا هسندك

آدم أبتسم : إذا كان كده بقى روح قول لدولي أنى مسافر

جسار : والله يا روح أمك ، واخد موشح التهزيئ بتاع كل مرة وأنت عارف دولي لما بتفتح ماحدش بيعرف يوقفها

آدم ضحك : خلاص يا عم هقولها انا وامري لله بقى .

وفعلا آدم قال لدولت إنه مسافر تاني وطبعا فتحت الموشح بتاعها وآدم بيسمع ويضحك ويبوس ايديها ولوجين كمان عملت مناحه وفضلت تعيط وآدم واخدها في حضنه وبيطبطب عليها عشان تهدى بس هي ماسكتتش وفضلت تعيط لحد ما تعبت ونامت على رجليه

آدم رفع راس لوجين بهدوء من على رجله وحط مخده تحتها وباس جبينها وانسحب بصمت من الاوضه وسلم على دولت وسابهم وسافر

*****

بعد ٣ شهور

رجع الشتاء من تاني في قصر هارون ، لوجين كانت قاعده عند البسين وبتعمل مراكب ورق وبتعومهم فيه

ولؤي قاعد جنبها : مالك زعلانه كده ليه ؟

لوجين : ابيه وحشني أوي أنت مش تعرف هو هيرجع امتى ؟

لؤي بص قدامه واتنهد : لا للأسف

لوجين هزت دماغها بفهم وكملت لعب في المياه، فيري كانت قاعده في بلكونة اوضتها وبتبص على لؤي ولوجين اللي قاعدين بيلعبوا تحت ودمها بيغلي ، هي لا يمكن توافق على العلاقة دي ابدا لو السما اتنطبقت على الارض ، أخدت بعضها ونزلت تحت وقفت في التراس بتفكر في خطه لحد ما وصلت

لخطه مجنونة وقررت تنفذها فنزلت الجنينة وراحت ناحيتهم : أنت يااا

لؤي بصلها وهي : الست دولت كانت عايزاك

لؤي : عايزاني أنا ! ليه ؟

فيري بنرفزة : أنت هتحقق معايا ولا ايه تعوزك ولا لا أنا مالي ماتروح تشوفها أنت

لؤي اتنهد بضيق ولوجين بصتله بابتسامة بريئة : روح وانا هستناك هنا

فيري كان هاين عليها تروح تضربها بالقلم بس مسكت اعصابها عشان خطتها تمشي صح ، ولؤي سابهم ومشي بس وقف لحظه وهو بيسأل نفسه ، هي من امتى دولت كان ليها كلام مع فيري أو بتطلب منها حاجة ، كشر ولسه هيرجع تاني سمع لوجين بتصرخ وصوت حاجة وقعت في المياه فطلع يجري بسرعة

لوجين كانت واقعه في البسين وبتغرق وفيري بتمد ايدها عشان توصلها ، ولوجين بسبب ضعفها ماقدرتش تقاوم كتير واستسلمت للمياه بسرعه ونزلت للقاع بكل سهوله

لؤي كان جاي يجرب من بعيد شاف لوجين بتغرق كده فبدون لحظة تفكير واحده نط في البسين وراها وشالها على دراعه طلعها بره المياه

لوجين فضلت تكح جامد وبتحاول تاخد نفسها ولؤي بيحاول يهديها : خلاص يا لوجين ، خلاص أنتى كويسه يا حبيبتي خلاص

لوجين كانت بتشهق وهي ساند ه راسها على كتفه وماسكه في شعره جامد وهو طلع بيها بره البسين ولسه هيطمن فيري لقاها بتبصله بتحدي وشر فهم منه إنها هي اللي تعمدت توقعها

لوجين اتكلمت بضعف : أنا سقعانه ، سقعانه اوي يا لؤي

لؤي اتحرك بسرعة ودخل القصر وداها اوضتها وسابها مع مدبرات القصر يساعدوها تغير وخرج هو لبره ، لقي فيري داخله القصر وبتبصله بقرف وراحت قعدت في الليفنج روم ومسكت تفاحه تاكل فيها بكل برود

لؤي راح وقف قدامها بغضب : أنتى اللي عملتي كده صح ؟ وقعتيها عمد ؟

فيري : اسمها أنتى برضه يا بهيم ؟ أنت نسيت نفسك

قامت وقفت وسابت سكينه الفاكهة والتفاحة من ايدها : واه أنا اللي وقعتها ، لو فضلت متمسكه بالعلاقة القذرة دي يبقى الموت احسنلها ، مش تكون مالهاش لازمه وكمان عايزة على آخر الزمن تعرني أكتر وتتجوز خدام زباله

لؤي دمه فار من الكلام اللي سمعه ووشه أحمر من الغضب وعروقه برزت جامد : يعني أنتى شايفه كده ؟

قرب منها أوي وقال بصوت يخوف : أبقى حاولي كده تأذيها تاني وأنا هقتلك ساعتها ، انتى فاكره ان البودي جارد واحد بيروح الجيم وبيلعب ربع ساعة حديد بس اللي انتى ماتعرفيهوش____

انحنى بسرعه واخد سكينة الفاكهة اللي قدامه رفعها على رقبتها وهي شهقت جامد : اللي ماتعرفيهوش بقى أنى متدرب على ايد الأسد جسار وأول حاجة علمهالي إزاى استخدم السكينة بسهولة ، فخافي منى بقى

مسك السكينه بايديه الاتنين وتناها لحد ماتكسرت نصين ورماها على الترابيزة وسابها ومشي

.

فيري قعدت على الكنبه اللي وراها وقلبها هيخرج من مكانه من الرعب وحطت ايدها على رقبتها بصدمه وهي مش مصدقه اللي هو عمله

******

لؤي راح للوجين تاني كانت غيرت وقاعده على سريرها وبترتجف فراح لف البطانيه عليها وقعد على ركبه قدامها : أنتى كويسه ؟

لوجين هزت دماغها باه وهو سأل : أنتى وقعتي كده إزاى ؟

لوجين بتتكلم وهي بترتجف : بعد ما أنت مشيت ماما قالتلي إنك هتتاخر وادخل جوا من السقعه ولما قومت مش عارفه دوست على حاجة ورايا واتكعبلت ووقعت ، ماما حاولت تطلعني بس مش عرفت لحد مانت جيت

لؤي هز دماغه بفهم : الحمد لله إنك كويسه ، ناميلك شوية بقى زمانك بردانه

لوجين : وأنت مش سقعان هدومك مبلوله ؟

لؤي كأنه استوعب فعلا إنه مبلول : تصدقي كنت ناسي أصلا

لوجين ضحكت وهو أبتسم : ايوه كده اضحكي واوعي تخلي حد يسرق منك ضحكتك دي

لوجين بصتله بحب وبعدها : ممكن تطلعني عند نانا عايزة أنام معاها

لؤي وقف وانحنى زي الأمير : أمرك يا سمو الأميرة

اخدها طلعها فوق عند دولت وسابهم مع بعض وخرج لقى مروان في وشه

.

مروان : أنت ، ايوه أنت ، أنت غريب ، واوي كمان

لؤي : شكرا عن إذنك بقى

لسه هيمشي لقى تمارا نازله قصاده وكالعادة لبسها مش لطيف ابدا فنزل وشه في الأرض ومشي

مروان بص على تمارا بنرفزة : انتى رايحه فين كده ؟

تمارا بلا مبالاة : هكون رايحه فين يعني أكيد بارتي ، جو عامل بارتي استقبال الشتا وأنا معزومه

سابته ونزلت بس هو نزل وراها وسحبها من دراعها جامد : وهتروحي كده بمنظرك ده ؟

تمارا : اه هروح كده ليه وحش ؟

مروان : زي الزفت على دماغك

تمارا كشرت : ليه ماله ده ؟ ده لسه جديد حتى ومافيش منه غير عدد محدود بس ومش اي حد بيلبسه

مروان بعصبية : مكشوف أوي يا تمارا ومقسمك جامد ايه القرف ده ؟

تمارا سحبت دراعها منه بعنف : وأنت مالك أنت ؟ أنا ألبس اللي يعجبني وأنت مالكش فيه

مروان كشر : طيب وديني يا تمارا لو ماغيرتي القرف ده لاكون لاغيلك أم الحفلة دي خالص هاه وابقى وريني هتروحي فين بقى

تمارا سابته بعدم إهتمام : ماتقدرش

مروان طلع فونه ورن على جو : ايوه يا زفت ، الحفلة ال@#$ اللي أنت عاملها دي الغيها حالا والا وعزة جلال الله هاجي اشمعلك الديسكو بالشمع الأحمر

جو بقلق : خلاص يا عم ما تتعصبش كده هلغيها ماشي

مروان قفل معاه ونزل مسك دراع تمارا وطلع بيها تاني على اوضتها : اتفضلي بقى وماشوفش وشك ده غير تانى يوم الصبح

سابها ودخل اوضته ورزع الباب وراه وهي واقفه مش فاهمه في ايه ولا مستوعبه اللي حصل أساسا هو معقول مروان غار عليها دلوقتى طيب إزاى وليه ؟

*****

سولاف بعد اللي حصل معاها كانت طول الوقت قاعدة في البيت مش بتعمل حاجة ، حتى الآكل والشرب بطلته يادوب بتاكل اللي يعيشها وده بيكون بعد الحاح ومحايلات من هند في كل مره

.

ولؤي بياخد باله منهم ومعين حراسة ٢٤ ساعة على بيتهم مانع أي حد يقرب من البيت زي ما آدم أمره وبيروحلهم كل فترة والتانية

في يوم سولاف كانت قاعدة زي عادتها في سريرها وبتفكر في مستقبلها اللي مالهوش ملامح خالص ، وقاطع تفكيرها صورة آدم اللي مش عارفه تخرجه من عقلها ولا قلبها ، افتكرت كلامه ليها آخر مره وإنها ماتاخدهوش بذنب غيره ، هو كمان اتظلم كتير في حياته ومش عايزة تكون هي كمان جرح من جروحه بس هي مش هتقدر ، ومع ذلك نفسها لو تشوفه انشالله من بعيد بس ، تلمحه ، تحس بوجوده ، الأمان اللى فى حضوره

اتنهدت وسندت ظهرها وبصت على الباب وهمست : ياريتك تيجي

في اللحظة دي الباب اتفتح ودخل آدم فعلا وهى برقت واتعدلت في قعدتها : آدم !

هند : آدم مين يا بنتى ده أنا

سولاف فاقت من خيالها واخدت بالها ان دي هند مش آدم ، اتكسفت اوي وغيرت الموضوع : خير يا امي هو في حاجة حصلت ولا ايه ؟

هند قعدت جنبها : لا يا حبيبتي مافيش أنا بس جيت اطمن عليكي

سولاف : أنا بخير يا أمي ماتقلقيش

هند : ربنا يديم عليكي الخير يا بنتى ، أنا حضرتلنا غدا تعالي اتغدي معايا يلا

سولاف : لالأ مش قادرة ، اتغدي انتى وانا هاكل بعدين

هند : لا حول ولا قوة الا بالله ، تاني يا داليدا هو اللي هنعيده هنزيده كل يوم ؟

سولاف : يا ماما سيبيني براحتى لو سمحتي

هند بحزم : وهي راحتك في إنك تموتى نفسك بالبطئ يا بنتي ؟ أنا لو ماكلتكيش بنفسي ولا بتحطي لقمه في بوءك

سولاف : مش قادرة والله مش قابله الآكل خالص مش عارفه أنا مالي والله ، في حاجة تعباني وأنا مش عارفه هي ايه ولا عارفه أرتاح

هند طبطبت علي كتفها : ربنا يهون عليكي ياحبيبتي ويريح قلبك

سولاف سكتت شويه وبعدها بصتلها : أنا قررت انزل أشتغل في أي مستشفى ، أنا تقلت عليكي أوي وجه الوقت اللي اريحك شوية

هند : وهو أنا كنت اشتكيتلك وبعدين تقلتي عليا ده ايه ؟ انتى ولا بتاكلي ولا بتشربي ولا بتخرجي ولا بتصرفي أي فلوس خالص ولا بتطلبي مني اي حاجة ، بالعكس ده انتى مونساني بدل مانا قاعده لوحدي أكلم نفسي

سولاف : معلش عشان خاطري يمكن لو خرجت افك شوية بدل قعدتي كده

هند : طيب ماترجعي لدولت هانم دي ياعيني من ساعة ما سيبتيها وهي مش مبطله سؤال عليكي وكل يوم تسألني هترجعي امتى

سولاف بحزن : لا يا ماما أنا مش هرجع القصر ده تاني ، مش هقدر معلش اعذروني

هند كانت متفهمه عدم رغبتها إنها ترجع للقصر ، هي اللي حصل فيها هناك ماكانش قليل برضه ، وكمان درعها الوحيد اللي هو آدم مابقاش موجود يحميها منهم

طبطبت علي شعرها : اللي يريحك يا حبيبتي اعمليه أنا مش هعترض طلاما فيه مصلحتك وراحتك وربنا يوفقك

سولاف : ربنا يباركلي فيكي يا أمي

هند : ويباركلي فيكي يا حبيبتي ، يلا مش هتقومي تتغدي معايا ؟

سولاف بصتلها برجاء وهي بتحايل : طيب حاجة بسيطة بس ، لقمه صغيرة قد كده ، حتى تفتحي نفسي على الآكل

قامت وشدتها براحه من ايدها : يالا قومي وصدقيني مش هضغط عليكي ، يلا بقى

سولاف قامت معاها ويادوب أكلت حاجة بسيطة وقامت تاني

*****

في إيطاليا

واقف في بلكونة اوضته بهدوم خفيفة جدا ورجليه حافين على البلاط الساقع وفارد ايديه قدامه اللى حبات التلج بتتجمع عليها واحده ورا التانية ، غمض عينيه وبيهمس بصوت مشتاق : حاسه بيا ؟ يا ترى لسه فكرانى ؟ أنا شايفك في كل تفاصيل حياتى ياترى أنتى زيي ولا التلات شهور دول كانوا كافيين يمحوني من ذكرياتك ؟

أخد نفس طويل من الهوا البارد حوليه وطلعه بوجع : ياريتك تحسي بمشاعري وترحمي قلبي المحروق عليكي ، نفسي لو تاخدينى في حضنك دقيقه بس استكين ، اطفي نار شوقي ليكي أو أشبع منك للحظة

صدره بدأ يضيق عليه ونفسه بيتقل ، قاطعه صوت جسار : آدم

آدم : امممم ؟

جسار دخل عنده البلكونه : تانى يا آدم واقف كده ، يابنى حرام عليك نفسك كده تتعب ، أنت هتموت نفسك عشان ايه بس ؟

آدم فضل في نفس وضعه لثوانى وبعدها فتح عينيه وبصله بهدوء: عشانها ، لو أطول اديلها روحي على طبق من ذهب مش هتردد لحظه

جسار بيفرك دماغه بضيق : وبعدين ؟ وقفتك كده بلبس خفيف تحت التلج هتقربك منها ، أنت كده مش واحد بيحب واحده ونفسه تحس بيه

قال بغيظ : لا أنت كده واحد مجنون مش فاهم هو بيعمل ايه ولا حاسس بنفسه ، غبي مش بيفكر في عواقب أفعاله ، يعنى قولي هتخسر ايه لو لبست

هدوم عدله زي البنى ادمين هاه ؟ أنا مش معترض على وقفتك تحت التلج بس مش باللبس الخفيف ده ، البس بالطو جاكيت أي حاجة تدفيك والبس أي نيله في رجليك واطلع اقعد في التلج براحتك ، إنما كده أنت بتنتحر

آدم ماقدرش يرد عليه وهو زقه لجوا : اتفضل ادخل كفايه كده النهارده هتتجمد من كتر القاعده في التلج

آدم دخل اوضته بصمت وجسار قفل باب البلكونه وراه : أموت وافهم بتستفاد ايه من وقفتك كده بره ؟؟

آدم هز كتافه : ولا حاجة ، يمكن عايز أبرد نار الشوق اللى بتاكل فيا ، اطفى شعلة قلبي اللى قايده ومش عارف اتحكم فيها

جسار : لحد امتى ؟

آدم فتح درعاته : ماعرفش

رجع بظهره لورا لحد ماتحدف بخفه على السرير وهو فاتح ايديه براحه : خلينا نرجع مصر ، اروح اخطفها واتجوزها غصب عنها واحطها قدام الأمر الواقع زي الروايات

بصله : مش كده أسهل ؟

جسار : عارف ايه اللي أسهل بجد من كل ده ؟

آدم : ايه ؟

جسار بغيظ : أنى امسكك دلوقتى افرمك في ايدي يمكن تفوق لنفسك شويه

حدف جنبه ملف فيه ورق كتير : الصفقه اللى طلبت معلومات عنها أهي أبقى اتأكد منها

طلع من الأوضه وهو بيبرطم : أنا كان مالي بس ومال التخلف ده ياربي ، ايه البلاوي دي بجد ؟ هو أنا كنت ناقص ؟

آدم بيضحك عليه : ماتبرطمش كتير عشان سامعك

.

جسار ماردش عليه ودخل اوضته وهبد الباب بغيظ وده كان الرد على آدم اللى ضحك وبعدها ضحكته اختفت في لحظة وبص في السقف بشرود ودندن بصوت خافت : أهواك وأتمنى لو أنساك وأنسى روحي وياك وإن ضاعت يبقى فداك لو تنساني وأنساك وأتاريني بنسى جفاك وأشتاق لعذابي معاك وألقى دموعي فكراك أرجع تانى

******

بتعدي الأيام وسولاف بتدور على شغل لحد ما لقت مستشفى صغيرة تشتغل فيها وبدأت شغل فعلا أيام وراها أسابيع وشهور ، الموضوع ماكانش سهل وهي كانت بتتعب بسرعه بسبب جسمها اللي بقى ضعيف بس كان لازم تكمل ، كفاية على هند شايلة همها طول الوقت لازم هي تخفف عنها شوية وتردلها ولو جزء بسيط من فضلها عليها

.

في يوم روحت متأخر من الشغل عن معادها تعبانه وعلى آخرها

هند استقبلتها بلهفه : داليدا يا بنتى قلقتيني عليكي كل ده تأخير إحنا بقينا المغرب

سولاف افتكرت رد فعل مامتها لما كانت بتتأخر في الشغل وتقلق عليها كده برضه، قربت منها وحضنتها بحب : ماتقلقيش يا ست الكل أتأخرت شوية بس بسبب حالة طارئة في المستشفى

هند : ماشي يا ستي تعالي اتغدي يالا زمانك جعانه

سولاف : أنا جعانه فعلا بس جعانه نوم ، مش قادره بقالي كتير أوي ماشتغلتش كده وحاسة انى مش قادره افتح عيني

هند : يا حبيبتي يا بنتي ، طيب تعالي كوليلك حاجة خفيفة كده تسند طولك وروحي نامي

سولاف : لالأ أنا هموت وانام ان شالله ساعتين بس وهبقى اقوم آكل ، بجد عايزة أنام أوي

هند اتنهدت : خلاص اللي يريحك

سولاف باست خدها بحب : ربنا مايحرمني منك ابدا

دخلت اوضتها غيرت هدومها ونامت على السرير ورفعت ايدها بصت على علامة كانت في بطن ايدها من يوم ماتخطفت مع آدم : ياريتك كنت هنا ، ياريتك ترجع تاني يا آدم ، يا ريتني ماقولتلك تبعد عني ابدا ، أنا غبية بجد

اتنهدت بوجع واستغطت كويس ونامت

.

بعد وقت مش عارفه قد ايه بالظبط حست بإيد ماشيه براحه على خدها ، فتحت عينيها ببطئ وبصت للي

واقف قدامها مبتسم : كنتي فاكره إنك هتعرفي تفلتي من تحت إيدي يا سو ؟

سولاف اتنفضت من مكانها وبرقت جامد : حسام ! أنت إزاى ؟

حسام مسكها من رقبتها وبدا يخنق فيها وبصوت زي فحيح الأفعى : انتى لو مش هتبقي بتاعتي مش هتكوني لغيري فاهمه ، وطلاما انتى اختارتي غيري يبقى لازم تموتي

سولاف بتتخنق جامد وعمالة تضربه في صدره ووشه وبتجاهد إنها تفلت منه بس مش عارفه ، حاولت تصرخ بس صوتها مش بيطلع ، غمضت عينيها وشافت صورة آدم قدامها فحاولت تصرخ تاني لحد ما اخيرا صرخت بكل صوتها : آداااااااام

.

هند دخلت على صوتها ومسكتها : داليدا ، داليدا يابنتي فوقي ده كابوس ، يابنتي ، داليدا

سولاف صحت من النوم واترمت في حضن هند وقعدت تعيط جامد : كان هيقتلني تاني ، تاني يا ماما ، حسام يا ماما

هند : لا حول ولا قوة الا بالله ، اهدي يا حبيبتي حسام مابقاش موجود ، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، اهدي يا ضنايا أنتى هنا في حضني ماتقلقيش

هند فضلت تقرألها قرأن كتير لحد مانامت تاني وخرجت من اوضتها وبصت للؤي اللي كان واقف مع رجالته بره البيت ودخل على صريخ سولاف : في ايه ؟

هند : كابوس تاني

لؤي : تاني ! قولي تاسع عاشر ميه ، دي من ساعة اليوم إياه وهي كل شويه تصحى على كوابيس

هند : منه لله البعيد دمرها ، أستغفر الله العظيم هو مايجوزش عليه إلا الرحمة دلوقتي

.

بصت للي واقف وساند على الحيطة وبيبص على باب اوضة سولاف بصمت : وأنت هتفضل ساكت كده ؟

واحد من رجالة لؤي دخل البيت وقاطعهم : باشا جبته

لؤي : الله ينور ، تعالالي بقى هنا لان الموضوع كبير وعايز قاعده

.

بعد وقت طويل شوية سولاف كانت بتتقلب بقلق في السرير وهي سامعه صوت أذان العشاء وبيتهيألها إنها سامعه أصوات رجالة في الصالون بره بس افترضت إنهم لؤي واللى معاه ، ثواني وحست بحد دخل الأوضة وقرب منها بهدوء

سولاف : ماما ؟

هند : حبيبتي أنا صحيتك

سولاف : لا أنا كنت صاحيه

هند قعدت جنبها : بقولك يا ديدا يا حبيبتي في حد عايز يتكلم معاكي شوية ممكن تقومي تغيري هدومك

سولاف قعدت : حد مين ؟

هند : قومي بس وأنتى هتعرفي

سابتها وخرجت وسولاف قامت تغير لبسها وبعد شوية الباب خبط وهي سمحت للي بره يدخل ، كانت قاعده على السرير وعاطيه ظهرها للباب وبتشرب مياه ، حطت الازازة على الكومود وفتحت الدرج

بتدور على حاجة وهي بتتكلم : ماما ماقولتليش بقى مين عايزني هو أنا أعرف حد هنا أصلا عشان يعوزني ؟

الشخص همس بهدوء : داليدا

سولاف التفتت بخضه لصاحب الصوت وعيونها بتلمع بالدموع اللي بتهدد بالنزول واتكلمت ببحه : آدم !

آدم همس بحب : عيونه

سولاف : أنت جيت أنت بجد هنا ؟

آدم : ايوه أنا بجد هنا جيت عشانك

سولاف كانت هتقوم تقف بس هو راح قعد على كرسي قصادها : خليكي قاعده

سولاف بتبصله وهي مش قادرة تستوعب إنه بجد قدامها دلوقتي

آدم : إزيك ؟ كنتي عامله ايه الفترة الأخيرة ؟

سولاف هزت دماغها يمين وشمال : ماكنتش كويسه ابدا

آدم اتنهد : هو أنا عملت كل ده عشان تبقى مش كويسه برضه ؟

بصلها : طيب اعملك ايه عشان قلبك يرتاح ؟

سولاف هزت دماغها بولا حاجة وسكتت وهو فتح معاها كلام واتكلموا شوية عن حالهم الفترة الأخيرة وسكتوا ، صمت طويل مافيهوش غير نظراتهم لبعض ، شوق حب لهفه مشاعر كتير متلخبطه

.

سولاف نفسها لو ترمي نفسها في حضنه وبس كده مش عايزه حاجة تانيه من الدنيا عايزة بس تعيش الأمان اللى بتفقده ببعده ، وهو بيبصلها وعيونه بتقول كلام كتير كلام نفسه يعبر عنه لو مره واحده بس ، تديله فرصه ، هي فرصه واحده بس تسمعه وتحس بيه

سولاف : شكلك عايز تقول حاجة بس متردد

آدم : أنا عايز أقول حاجات مش حاجه واحده ، بس من بين كل الحاجات دي في حاجة نفسي اقولهالك بجد وتسمعيها منى

سولاف : قول

آدم : لحد امتى هنفضل كده ؟

سولاف سكتت ، هي ماعندهاش إجابة فعلا ، وهو كمل بتردد : داليدا أنا____

سكت كتير فسولاف سألت : أنت ايه ؟

آدم اتنهد : بحبك

سكت شويه وكمل : عارف إنك ممكن ترفضيني تاني بس نفسي أعرفك أني بجد بحبك ، أنتي أول بنت قلبي دقلها في حياتي ، صحيتي جوايا مشاعر ماكنتش عارف إنها عندي

أخد ايدها وحطها على قلبه : داويتي جروح قلبي بوجودك حوليا وبحبي ليكي ، بقى نفسي أفرح وأعمل كل اللي الناس الطبيعين بيعملوه ، بس كل ده عشانك ومعاكي

أخد نفس طويل وبص في عيونها بحب وهمس : سولاف تتجوزيني ؟

♡

سولاف لأول مره يناديها باسمها الحقيقي وحاسه ان الكلام منه مختلف ، قلبها بيدق بعنف كأنها أول مرة في حياتها تسمع كلام حب ، دموعها نزلت وهمست

بضعف : أنت عايزني اتجوز تاني ؟ عايزني أعمل كده في نفسي تاني؟

آدم : عايزك تتجوزي اه ، بس اوعدك إنها هتكون أول مرة ليكي ، لأنك هتعرفي إن اللي أنتى كنتي فيه ده ماكانش جواز أساسا ده كان سجن ، اوعدك إني عمري ماهندمك على قرارك ده

سولاف : والحب مش كفايا ، هو كمان قالي بحبك وعمل فيا كتير أوي باسم الحب المزيف اللي كان في دماغه

آدم : الحب فعلا مش كفاية ، التفاهم والاحترام والاهتمام أهم ، واللي أهم من كل ده واللي من غيره المركب تغرق هو الدين ، وأنا أوعدك إن بيتنا هيتبني بالدين أولا والاحترام والتفاهم ثانيا والاهتمام والحب هيزين بيتنا الدافي عشان نعيش في أجمل نموذج للجواز

سولاف سكتت كتير بتفكر في كلامه وبصوت مهزوز : هتزعقلي ؟

آدم : مش هيحصل

سولاف : هتضربني في يوم ؟

آدم : تتقطع ايدي قبلها

سولاف دموعها نزلت : هتبهدلني وتظلمني وتقسى عليا ؟ هتوجع فيا وتؤذي قلبي ؟

آدم بيمسحلها دموعها بلطف وهو بيبتسم : عمري ، سولاف انتى معجزتي اللي ربنا ادهالي مستحيل اذيها ابدا ، أنتى قلبي اللي بينبض لو حصلك حاجة في يوم أموت معاكي ، اوعدك هبقى أحن عليكي من نفسك ، اوعدك إنك هتلاقي امانك وراحتك هنا في حضني وانى هحطك جوا قلبي وهحميكي بضلوعي

سولاف هزت دماغها كذا مره بموافقه : وأنا موافقه ، موافقه اتجوزك يا آدم ، أرجوك اخطفني من الدنيا دي وشرها وخليني جنبك ومعاك

آدم ماكانش مصدق إنها وافقت فعلا وقام وقف : انتي بتتكلمي بجد ؟

سولاف هزت دماغها بتأكيد وهو أبتسم : طيب قومي معايا

سولاف قامت معاه بصمت والاتنين خرجوا من الاوضة وسولاف بتلف بعينيها على الموجودين ،

هند وجسار ولؤي وكذا واحد اجنبي من رجالة آدم و_____

بصتله بدموع : كده ؟ بقى تعمل فيا كل ده ؟

معاذ وقف وراح ناحيتها : سامحيني يا سولي ماعرفتش احميكي ، آسف

سولاف هزت دماغها برفض : أنت عملت أحسن حاجة ممكن حد يعملها يا ابيه أنت هربتني من عنده ولولاك ماكنتش عرفت اهرب يوميها ، انت اللي جبتني هنا عند ماما هند اللي احتوتني واخدتني واعتبرتني بنتها ، بسببك أنا اتعرفت على احن راجل في الدنيا ، آدم ، متشكره أوي

معاذ : قلب ابيه انتى بتشكريني على ايه بس ؟ اللي أنا عملته ده كان تكفير عن ذنبي أنا اللي عرفتك على البني آدم ده وأنا اللي جوزتهولك ، كان لازم اعوض ده واصلح غبائي وأنا آسف على كل وجع مريتي بيه ، آسف على كل حاجة يارب بس انتى تسامحيني

سولاف هزت دماغها وهي بتمسح دموعها بظهر ايدها : مسمحاك ، مسمحاك والله

.

دقايق والباب خبط ودخل واحد من الحرس ومعاه راجل عجوز غريب اللي دخل وقعد معاهم

معاذ بص لسولاف : ده مأذون ، أنتى موافقه بجد تتجوزي تاني ، متأكدة يعني ؟

سولاف أبتسمت وهزت دماغها باحراج وهو: أوعي تكوني بتجبري نفسك ، سولاف زمان حاجة ودلوقتى حاجة ، دلوقتى أنا مستعد احميكي مهما كان التمن ، قوليلي بجد انتى عايزاه ولالا ؟

سولاف بصتله باحراج : أنا حقيقي مش عارفه اقولك ايه على حنيتك عليا متشكره أوي يا أبيه أنت أحسن اخ في الدنيا دي

بصت على آدم اللي قاعد مع المأذون وبيظبطوا اوراق العقد وهمست بصوت خافت جدا : بس انا موافقه بجد

معاذ بص لعينيها اللي بتلمع وهي بتبص على آدم وافتكر نظرات منى ليه بيبقى فيها نفس اللمعة دي ، أبتسم على الحب اللي ظاهر أوي ده : وأنا كل اللي يهمني سعادتك يا سولاف وطلاما انتى اللي عايزاه فخلاص أنا هنفذلك اللي بتتمنيه

سولاف بصتله وأبتسمت بهدوء والمأذون بصلها : ممكن العروسة تتفضل معانا ، تعالي أمضي يلا

.

سولاف راحت قعدت معاهم واخدت العقد بصت فيه ، تمضي ولا تهرب ؟ رفعت عينيها وبصت لآدم اللى بيراقبها وبصت في عيونه اللى بتترجاها في صمت توافق عليه ، بصت في الورق تانى وشافت امضة آدم ، مشت صوابها عليها بحب بيحركها غصب عنها ومسكت القلم ومضت على العقد والمأذون بصلها : موافقه يا بنتى على الزواج من آدم كمال هارون

سولاف بابتسامة : موافقه

آدم حط ايده في ايد معاذ والمأذون كتب الكتاب وسولاف مركزه مع كل كلمه آدم بيقولها وقلبها بيرفرف كأنها أول مره يتكتب كتابها على حد ، المأذون خلص وباركلهم ولم حاجته ومشي ومعاذ بص لسولاف بابتسامة وقرب خطوه منها بس آدم وقف قدامه : ما خلصنا بقى يا عم أنت ، هي ايه وكالة من غير بواب ؟

معاذ كشر جامد : أنت هتعمل زيه من أولها ؟

مسكه من هدومه وشده جامد : أنا صحيح ماعرفتش اتصرف زمان بس المرة دي لا ، مستحيل ارجعها للجحيم ده تاني

جسار قرب منهم ومسك دراع معاذ وبحركة سريعة وقعه على الارض وكتفه : أنت اتجننت ، بتمد ايدك عليه ؟

سولاف مسكت في هدوم آدم وهو بص لجسار : سيبه يا جسار

جسار بضيق : باشا ؟

آدم : معلش سيبه

جسار ساب معاذ بتردد وهو قام وقف بوجع وسولاف اتقدمت خطوة : أبيه ، آدم مختلف عنه ماتقلقش

معاذ بصلها بتردد وقلق وهى أبتسمت : والله بجد ، هو يبان جامد كده وغشيم من بره بس هو مش كده خالص والله ، أنا اللي اعرفه واتعاملت معاه ومع غباءة ده وفهماه كويس

آدم بصلها وحط ايده في وسطه : أنا غبي ؟

سولاف بصتله : أنا قولت كده ؟

آدم بيبصلها ونظراتها ليه وطريقة نطقها للحروف اللى بتستفذ رجولته مجنناه ، بلع ريقة وبص للكل : يلا يا جماعة ، المجلس اتفض ، جسار خد الدكتور وروحه بيته ، وأنت يا لؤي شوف وراك ايه ، وانتى يا هنود الشمس نامت من بدري يا حبيبتي ادخلي نامي انتى كمان

كلهم ضحكوا عليه وجسار بصله : ايواااا بقاااا ، اظهر وبان على حقيقتك

آدم كان بينقل نظراته بينهم بغيظ لحد ماعينه وقعت على سولاف وشاف ضحكتها الرقيقة اللي بيحبها وأبتسم

معاذ قاطعهم وراح وقف قدام آدم : هتوعدني بايه إنك هتحافظ عليها ؟

آدم : باللي أنت عايزة

معاذ : اغلى ماليك

آدم نزل راسه لتحت ومسك سلسلة مامته اللي في رقبته : دي

معاذ استغرب وسولاف مسكت دراعه : آدم لأ ، كله الا دي

آدم بصلها : ماتغلاش عليكي ابدا

قلع السلسلة ولأول مرة من ساعة ما لبسها من ١٦ سنه ولبسها لسولاف : اوعدك هحافظ عليكي زي ماحافظت عليها

سولاف مسكت السلسلة وضغطت عليها جامد كأنها بتحميها من كل حاجة في الدنيا

معاذ : أنا يمكن ماعرفش هي أيه دي ولا ايه قصتها بس الظاهر إنها فعلا قيمة وقيمتها في معناها مش تمنها وده يكفيني ، إنك تحافظ عليها وتحميها من نفسك قبل الناس ده المهم

آدم بصدق : اوعدك

معاذ هز دماغه وبص لسولاف : أنا همشي ، المره دي أنا مطمن عليكي

طلع ورقه من جيبه : رقمي ، منين ماتحتاجيني هتلاقيني ، واوعدك المرة دي مش هتأخر عنك ابدا

سولاف اخدت الورقه وهزت دماغها بفهم : متشكره أوي يا ابيه ، ابقى سلملي على خالتي وسوسو وحشتني أوي البت دي

معاذ : هيوصل يا قمر

آدم بص للسقف : يارب صبرني وامسك لساني وايدي عن الواد اللذيذ ده

سولاف ضحكت ومسكت دراعه : بتغير عليا من اخويا ؟

آدم : أولا هو مش اخوكي ، ثانيا لو قولتلك أنى بغير من الست الحلوة اللي واقفه هناك دي هتصدقيني ؟

سولاف : لا مش هصدق

آدم : ماشي ياستي أنا فعلا مش غيران منها بس اه غيران من اخينا اللذيذ ده ، ونفسي اخده بالحضن كده اكسر ضلوعه في إيدي

سولاف ضحكت : عنيف أوي أنت

معاذ أبتسم لانه اخيرا سمع ضحكة سولاف وحس ان آدم فعلا هيحافظ عليها وقلبه اتطمن: طيب يا جماعة همشي أنا بقى لسه ورايا سفر

آدم بابتسامة واسعه: طبعا أتفضل ده عز الطلب والله وهنكسر وراك زير ماتقلقش

معاذ ضحك ومشي خطوتين بس آدم وقفه : بس لسه لينا قاعده طويلة مع بعض يا ابيها

معاذ أبتسم : أكيد ان شاء الله

جسار ولؤي مشوا ومعاهم معاذ وآدم طلع معاهم بره يودع معاذ

******

هند استغلت الوقت ده وشدت سولاف دخلتها اوضتها بسرعة

سولاف : في ايه يا ماما ؟

هند : تعالي غيري لبسك ده

سولاف باستغراب : ليه ما حلو ده ماله ؟

هند وهي بتقلب في دولاب سولاف : لا مش حلو ، عمرك شوفتى عروسه بتلبس جيبه سودا وقميص ؟؟

طلعت فستان رقيق باللون الوردي الفاتح من الدولاب وحطته في ايدها : البسي فستان احسن ، ده بيبقى حلو أوي عليكى ، وابقى فكى شعرك وحطي شوية مكياج خفيف

سولاف بذهول : ايه يا ماما كل ده ليه ؟

هند ضربتها على كتفها بخفة : يا بت بطلي تتعبي قلبي معاكي واعملي اللي بقولك عليه بقى ، خلصي يلا

سولاف اتنهدت بقله حيله : حاضر يا ماما

أخدت حاجاتها ودخلت الحمام تجهز بسرعه ، غيرت ولبست الفستان اللى كان مظبوط عليها وجميل أوي وفردت شعرها بتردد وبعدها لفته تانى تسريحه بسيطه بس جميلة زي العرايس بالظبط بس على أبسط وغسلت وشها عشان يروق شوية بس مافيش فايده ، وشها باهت وباين التعب عليه ، بصت في المرايا واترددت تحط ميكاب بس لما ركزت في وشها لاحظت الإرهاق اللى باين عليه وبشرتها الباهته

مشت صوابها تحت عينيها بزعل : ليه كده يا سولاف ؟؟ ليه سيبتي الحزن يعمل فيكي كل ده ؟؟

بصت للميكاب قدامها واخدت الروج حطت منه وحطت شوية كريم تحت عينيها وكحل وطلعت على استحياء ، مش متخيله الموقف اللي هي فيه ، مكسوفه ومتوتره وخايفه ، كانت مستغربه هي لابسه

لبس خروج واسع ليه مكسوفه كده بس يمكن عشان مبينه شعرها ؟؟

شافت آدم دخل البيت وبيقفل الباب فدخلت اوضتها بسرعه وجابت طرحه الفستان وحطها على شعرها كأنه شال ، كده أحسن هي كده متطمنه أكتر أو يمكن ده اللى حاولت تقنع نفسها بيه ، بس الحقيقة إن وجود آدم حوليها بيلخبط كيانها ، رجولته المفرطة بتحسسها بانوثتها بزياده ، غصب عنها بتحس قدامه بمشاعر كتير بتوترها كأنه أول راجل تقابله في حياتها

هند شافتها واقفه على باب اوضتها فراحتلها بابتسامة واخدتها في ايدها وكأي أم مصرية أصيلة زغردت بصوت عالي وقربت من آدم وحضنته هو وسولاف مع بعض وبدموع : ألف مبروك يا حبايبي ، ربنا يفرح قلوبكم ويهنيكم ببعض

آدم وسولاف : اللهم آمين

هند بعدت عنهم : جوازة العمر يا حبايبي

آدم : ان شاء الله يا أمي

هند : أنت قولت لدولت على جوازك ده يا آدم ؟

آدم : ماحصلش دي لسه ماتعرفش أصلا أنى رجعت مصر

هند : ليه بس يابني دي كانت أمنية حياتها تشوفك عريس ؟

آدم أبتسم : هيحصل ان شاء الله ، أنا بس ماكنتش عارف رد فعل داليدا ايه وهتوافق ولا لا فماكنتش عايز اعشمها على الفاضي ، إنما أنا ناوي على ليلة كبيرة وهعمل_____

بص لسولاف والكلام اتسحب منه واتبرجل لما شافها غيرت شكلها ، كانت جميلة ، لا ثوانى هي على طول جميله جدا دلوقتى بقت أجمل ، أجمل أوي ، فستانها الرقيق اللى بيبين أنوثتها ، شعرها الأسود اللى باين من تحت الطرحة اللى حطاها بعشوائية محببه على راسها وكتافها ، عيونها اللى زاد جمالهم بالكحل وشفايفها اللى بتدعوه دعوة صريحه يقرب منهم

هند قطعت توهانه : وهتعمل ايه ؟

آدم اتنحنح : وهعمل لقلبي أجمل فرح يليق بيها

سولاف أبتسمت وهند كمان : ربنا يسعدكم يا حبايبي ويتمملكم على خير

آدم : آمين

هند : بص بقى يا آدم ، شايف يا حبيبي المطبخ ده فيه آكل ، عايزاك تاخد البت الغلباوية دي وتأكلها بقى لان كل مرة بتطلع روحي على ماتاكل لقمه

آدم بمكر : بس كده ده انتى تؤمري

هند ضحكت ودخلت اوضتها وسابتهم براحتهم شوية

******

آدم أول ما هند قفلت الباب شال سولاف بين ايديه وهي شهقت بخضه ومسكت في رقبته بعفوية

آدم : تاعبه ماما الحجة معاكي ليه يا بت ؟

سولاف باحراج : ماليش نفس للأكل والله

آدم : وانتى راضيه عن نفسك كده يعني ؟ ده انتى يادوب خمسين كيلو بوزنك ده ، ده لو كملتيهم أصلا

سولاف : عيب تسأل ست على وزنها على فكرة

آدم ضحك : لا بجد قولي كلام غير ده ؟

سولاف : اه والله بجد

آدم : يعني مش هتاكلي برضه ؟

سولاف : مش جعانه

آدم بمكر : خلاص طلاما مش هتاكلي يبقى نعمل حاجة تانية احلى

سولاف : حاجة ايه ؟

آدم بمكر : احنا عملنا ايه من شوية ياقلبي ؟

سولاف بعدم استيعاب : قصدك كتب الكتاب يعني ؟

آدم شاور على اوضتها : ايوه ، والاوضة اللي قدامك دي اوضة ايه ؟

سولاف : اوضة نوم ؟

سولاف فهمت قصده وضربته على كتافه : نزلني

آدم ضحك : مالك ، هو أنا عملتلك حاجة ؟

سولاف بتوتر : آدم بجد أنا مش مستعده لده

آدم راح قعد على بار المطبخ وقعدها على رجليه وهمس بين شفايفها : وأنا مش عايز منك ده دلوقتي خالص ، ولا قدام ، لحد مانتى اللي تطلبي بنفسك لما تكوني مستعده ، بس آسف مش هقدر امنع نفسي من دول ، من يوم ورايح ده الآكل بتاعي ماتمنعنيش منهم لو سمحتى

قرب اكتر وباسها بعمق بكل المشاعر اللى جواه ، الحب والشوق واللهفه والحرمان والجوع اللي هو فيه ، كل ده وصلها وحست بيه ، بعد شوية حطت ايديها على صدره وبعدته عنها ببطئ

سولاف بهمس : آدم

آدم : شششش ، اهدي خالص ، أنا ماصدقت ده أخيرا يحصل ، أنتى مش متخيله بجد أنا اتمنيت اللحظة دي كام مره

سكت شويه وبصلها وهو بيبعد الطرحه من على شعرها : قوليه تاني

سولاف : هو ايه ؟

آدم قرب من وشها وهو باصص على شفايفها : اسمي اللي بيجنني وهو طالع من بين شفايفك

سولاف همست برقة : آدم

آدم : عيونه ، قلبه وروحه ، وكيانه

قرب منها تاني وباسها بس المرة دي بهدوء ملهوف وحنية عاشق ورقة مشتاق وكأنها إزاز ممكن يتكسر بين ايديه وهي ماقدرتش تقاومه أكتر من كده واتجاوبت معاه لوقت طويل

آدم كل ما يقرب منها أكتر شوقه ليها بيزيد ، مش عارف يبعد عنها ، كل مايفكر يتحرك يلاقي نفسه بيقرب منها أكتر وبيبوسها بلهفه أكبر وفكرة أنه يبعد عن الشفايف دي اللى بقاله كتير بيتمناهم بقيت فكره شبه مستحيله

عدت دقايق قد ايه ماحدش عارف ولا حد مهتم يعرف المهم كل حبيب يشبع من حبيبه ويطفى نار شوقه ولهفته

آدم حس بسولاف نفسها بيضيق فبعد عنها شويه عشان يسمحلها تتنفس وهمس : اوعدك مش هتشوفي وجع أو خوف أو تعب تاني ، اوعدك هفدي روحك بروحي يا كُلي التاني

سولاف قلبها دق بعنف من كلامه إزاى قادر بكلمات بسيطه يخلي قلبها طاير في السما كده ، بصت لملامحه اللي وحشاها واتجرأت شوية ورفعت ايديها مسكت وشه وهو مستسلم ليها تماما : وحشتني أوي ، كده هونت عليك تبعد كل ده ست شهور بحالهم بعيد ؟

آدم : قولتيلي إنك عايزة هدنه ، قولتي إنك عايزة ترتاحي وأنا أهم حاجة عندي راحتك ، بعدت عشان

تتنفسي ولما عرفت إنك بدأتي تشتغلي وتخرجي للحياة رجعت ، جيتلك وكلي رجاء تقبليني وماتبعدينيش تاني والحمد لله وافقتي

سولاف : أنا فعلا قولت كده بس أنا كنت بموت في بعدك يا آدم ، كنت بتخنق كل يوم وأنت مش مفارق بالي وصوتك بيرن في ودني وأنا مش لقياك حوليا ومش عارفه اوصلك

آدم باس ايديها اللي على وشه : حقك عليا يا كياني، حقك عليا ، أنا رجعت أهو ومش هبعد تاني ، انتى بقيتي مراتي خلاص وهتفضلي في حضني ومش هنبعد تاني

ضمها ليه وهي دفنت وشها في صدره وهمست : تعرف انى حبيتك من زمان واتمنيت اللحظة اللى تبقى ليا وابقى ليك ، أنت الحاجة الوحيدة اللي اتمنيتها من الدنيا دي يا آدم ، أنت معجزتي اللي ربنا بعتهالي عشان تنقذني من الجحيم اللي كنت عايشه فيه

استجمعت كل شجاعتها وقالت بصوت مبحوح : انا بحبك ، بحبك أوي

آدم : حرام عليكي هموت منك كده ، اهدي عليا شوية أنا مش قدك

سولاف رفعت وشها وبصتله كتير بصمت وهو مستغرب : في ايه بتبصيلي كده ليه ؟

سولاف : غريبه ، رد فعلك غريب ماتوقعتهوش فخوفت أكون بحلم ، خايفة اصحى يا آدم والاقي كل ده حلم وأنت مش موجود معايا

آدم : طيب اثبتلك إزاى أنى بجد مش حلم ؟

سولاف مدت ايدها : اقرصني كده ، لو حلم مش هحس بحاجة ولو حقيقة هتوجع

آدم مسك ايدها وباسها برقه وفضل يبوس في دراعها لحد ما وصل لكتفها وبصلها : ماقدرش اوجعك بايدي ، اتمنى يكون ده اثبتلك أى حاجة

سولاف أبتسمت : أنت إزاى رقيق كده ؟

آدم : أنا مش رقيق خالص على فكرة بس مافيش حد بيحب حد ويأذية ، دي الفكرة

سولاف قلبها بينبض بسرعه : بتحبني يا آدم ؟

آدم : مش بحب حد قدك

سولاف : تسمحلي أعمل حاجة ؟

آدم : أنا كلي ملكك اعملي فيا ما بدالك

سولاف قربت منه وباست عينة الشمال برقه : كان نفسي ابوسها من زمان ، كان نفسي اقولك حقك عليا ، كان نفسي اخفف وجعها ووجع ذكراها من ساعة ما عرفت ، حقك على قلبي أنا

آدم أبتسم : أنتى إزاى رقيقة كده ؟

سولاف بابتسامة : اللي بيحب حد مستحيل يأذية

آدم : ممكن تبوسي عيني تاني ؟

سولاف قربت وباست عينة تاني وتالت ولحد ما قلبه أرتاح وحط دماغه على صدرها واتنهد براحه : ياريتني عرفتك من زمان يا سولاف ، ياريتك كنتي معايا من زمان

سولاف حضنت دماغه باحراج شديد : وأنا كنت بتمنى أعرفك من زمان ماكنتش زماني اتعذبت كل ده ، بس لو حياتنا ماكانتش كده ولا اللي مرينا بيه ده كله حصل كان يمكن ماقابلناش بعض أساسا ، ربنا دايما بيبتلي الإنسان وبعدها يكافئة في الآخر على صبرة ، فلو أنت هو مقابل كل اللي مريت بيه فأنا راضية

آدم بصلها وبيسأل نفسه هي بجد إزاى كده ، هو بجد في حد ممكن يشوفه في يوم الجايزة على صبر وعذاب بالشكل ده ، كان مش مصدق نفسه وسولاف فهمته من عيونه فهمست : أنت مش بس جبر ليا أنت معجزة لقلبي كمان ، معجزتي

آدم : ارجوكي قوليلي ان أنا مش بحلم ، خايف اصحى والاقي كل ده حلم وأنتي مش موجود معايا

سولاف : واثبتلك إزاى أني مش حلم ؟

آدم ضحك ومد ايده : اقرصيني

سولاف ضحكت وقرصته فعلا وهو ضحك أكتر : انتى قرصتي بجد وأنا اللي فكري هتعملي زيي وتبوسيني

سولاف : اه عشان انا عارفه نواياك

آدم : وربي ظلماني ، ده أنا مش هتلاقي حد في براءتي دي

سولاف : أنت هتقولي على البراءة ، شيفاها بتبكي في الزاوية هناك أهي

آدم ضحك جامد وحضنها : ربنا يديمك ليا يا كياني

سولاف : ويديمك ليا يا____

سكتت بكسوف فآدم بصلها : يا ايه ؟

سولاف بخفوت : حبيبي

آدم أبتسم : أجمل حبيبي سمعتها وداني ، قوليها تاني

سولاف : مش هبطل اقولهالك طول عمري لأنك بجد حبيبي ومافيش غيرك حب

آدم مبسوط بكلامها : مش هتاكلي ولا أكمل أنا آكل

سولاف ضحكت : لا ده انا هاكل أهو

آدم ضحك : ايه ده فجأة كده ؟ أنا فتحت نفسك على الآكل ولا ايه ؟

سولاف : لا على الحياة كلها

آدم : لا بجد كفاية كده النهاردة انتى عماله تقولي كلام ومش بتحسبي حسابه وأنا بحاول أمسك نفسي بالعافية وبجد مابقتش قادر ، ارحميني شوية

سولاف اتوترت : هو أنا قولت ايه لكل ده ؟ هو أنا كلامي دايقك ؟

آدم همس : بالعكس ، كلامك عاجبني وده اللي مجنني

سولاف : مش فاهمه يا آدم ؟

آدم : سولاف بجد ماتتكلميش كده ، أنا قولتلك هسيبك على راحتك لحد ماتطلبي مني فساعديني ، أنا بضعف قدام طريقتك دي

سولاف أخيرا استوعبت واتكسفت : اااااه هو ده قصدك ، آسفة مش قصدي

آدم : ايواااا شطوره ، شايفه بقى طبق الآكل اللي قدامك ده خلصيه لو سمحتى

سولاف : حاضر

آدم كشر جامد ونبرته اتغيرت : هي حاضر دي ايه ؟

سولاف : يعني ايه حاضر دي ايه ؟

آدم : حاضر دي معناها ايه يا سولاف ؟

سولاف بتوتر : معناها حاضر يا آدم ، هي حاضر ليها معنى تاني أنا مش عارفاه ؟

آدم : ايوه ليها ، لما حضرتك تكوني زمان بتتجبري تقولي حاضر غصب عنك لدرجة ان لما أي حد يقولك حاجة تردي عليه بحاضر عشان خايفة تضربي يبقى اه ليها

سولاف : بس ده ماكانش قصدي ، انااا ، قصدي حاضر عادي يعني مش عشان كده ، بس ، بس لو ، لو أنت مش عايزني اقولها ، خلاص ، أنا بس ، أنااا

آدم شاف التوتر والخوف في عينيها فقام وقف ونزلها من على رجليه وبعد عنها كذا خطوة : انتى خايفه مني ؟

سولاف عينيها لمعت بالدموع وهو بذهول : انتى بجد خايفه مني يا سولاف ؟

سولاف دموعها نزلت وهي بتهز دماغها برفض وآدم واقف مش فاهم هي خايفة ولا لأ بس لما لقاها بتعيط قلبه رق ، ولسه بيخطي خطوة لقدام لقاها رجعت خطوه لورا وبتلقائية رفعت ايديها قدام وشها بدفاع فاتسمر مكانه من الصدمه ، دي بجد خايفه منه ، قلبه وجعه وخرج من البيت خالص ووقف مصدوم ومخه مش مستوعب اللي حصل

.

آدم واقف بره البيت مصدوم من سولاف ورد فعلها ، معقوله خايفه منه ؟ ده لسه واعدها إنه عمره ماهيأذيها ابدا ، للدرجة دي مش واثقه فيه ؟

فضل واقف كتير مخه عمال يودي ويجيب لحد ما الباب اتفتح وسولاف خرجت وشها كله أحمر من العياط ولسه هيكلمها هي اترمت في حضنه وعيطت وهي بتشد في هدومه وبتتمسح في صدره زي القطط

آدم اتنهد ، هو فهم دلوقتي ايه اللي بيحصل ، هي فعلا خايفة بس خوفها مش منه هو كشخص خوفها من رد فعله كراجل بدليل إنها بتطلب الأمان من حضنه دلوقتي

طبطب علي ظهرها وهمس بحنان : شششش كفاية عياط يا حبيبتي

سولاف بصتله : حبيبتك ؟

آدم أبتسم : ومافيش غيرك حب

سولاف ابتسمت من بين دموعها وهو مسحهم : دموعك ماية نار بتنزل على قلبي فكفاية دموع عشان خاطري

سولاف مسحت دموعها بكف ايدها بسرعه : لا خلاص مش هعيط ، خلاص ، أنا مش هوجعك كده

ودموعها نزلت أكتر وهي بتتخيل إنها بتوجعه بالشكل البشع ده وهو ضحك : وربي انتى عيله هبله

شالها ودخل جوا راح المطبخ وقعدها على الرخامه وغسلها وشها وسند بدراعاته حوليها : سولي ، حبيبتي ، تعرفي أني بحبك أوي ؟

سولاف هزت دماغها باه عارفه وهو كمل : واللي بيحب حد ايه ؟

سولاف ضحكت : مش بيأذيه

آدم شاور على السلسلة في رقبتها : أنا عمري ماهمد ايدي عليكي ابدا وخليكي واثقه من ده ، ده ميثاق

سولاف : طيب أنت ليه ادايقت من حاضر ؟

آدم : لأني عايزها من قلبك مش من عقلك ، عايز حاضر عشان انتى حابه تعملي الحاجة دي مش عشان خايفه ، أنا مش قولتلك الكلام ده قبل كده ؟ ومعايا أنا بالذات كلمة لأ مسموحلك بيها ، مش عايزة حاجة مش حباها مش بلعاها مش على هواكي انشاالله عجباكي بس انتى مش عايزة تعمليها وخلاص قوليلي لأ يا آدم مش عايزة وآدم يقولك ياعيون آدم اللي انتى تؤمري بيه أنا تحت أمرك

سولاف : يعني مش هتزعل مني بجد ؟

آدم : عمري

سولاف بتجرب : طيب أنا مش عايزة آكل ينفع

آدم بمكر : اه ينفع أوي بس انا عايز آكل

سولاف حطت صوابعها على شفايفها بسرعة : خلاص هاكل

آدم ضحك : يا هبلة

سولاف بصتله بغيظ وهو ضحك تاني : بس انا جعان بجد ، جعان آكل ، food يعني بحق وحقيقي

سولاف نزلت ايديها : بجد جعان طيب الآكل هناك أهو روح كول ولا تحب اعملك حاجة تانية ؟

آدم خطف منها بوسه بسرعة وضحك : عليكي واحد

سابها ومشى وهي نزلت من على الرخامة وراحت وراه وفضلت تشد في دراعه : أنت بايخ أوي على فكره وبتضحك عليا

آدم : مانتي فعلا هبلة ويضحك عليكي

سولاف سكتت وبتبصلة بغيظ وهو راح قعد على البار : لا بجد يا سولي أنا جعان تعالي ناكل

سولاف : بجد بجد ؟

آدم : اه بجد بجد يلا

وفعلا قعدوا ياكلوا مع بعض وهو كل شوية يغلس عليها ويبوسها بس هي كانت من جواها مبسوطة ومرتاحه معاه ، ومش متخيله اللى هي بتعمله بس آدم بيعرف بكل سهوله يخرج الأنثى اللطيفه اللى جواها من غير ما هي تحس

.

بعد السهرة دي آدم دخل سولاف اوضتها ونيمها في سريرها وغطاها كويس : نامي يلا سهرتي كتير وأنتى كنتي تعبانه اصلا

سولاف بصت في عيونه وكانت حاسه إنها في حلم جميل أوي وعشان كده قررت تستمتع بكل لحظة في الحلم ده وبكرا لما تصحى كل ده هيختفى لوحده ، مجرد الفكره قبضت قلبها فبتلقائية مدت ايدها ومسكت ايده : هتسيبني وتمشي ؟

آدم أبتسم : لا يا حبيبي أنا قاعد هنا

سولاف : ممكن تقرألي قرآن ، بحب صوتك في القرآن ؟

آدم باستغراب : وانتى سمعتيه فين ده ؟

سولاف : في القصر ، كنت قاعد مرة في الجنية بليل لوحدك وأنا شوفتك من بلكونة اوضتي ولما بصيت عليك لقيتك مغمض عينيك وبتقرأ قرآن ، كان صوتك جميل أوي وتلاوتك حلوة وقلبي أرتاح لما سمعتك

آدم : امممم ده أنتى كنتي مركزة معايا بقى ؟

سولاف أبتسمت : امممم كنت مركزة أوي

آدم أبتسم وهي سألت : هتقرأ ؟

آدم : أكيد ، أنتى تطلبي وآدم ينفذ

وفعلا آدم قعد جنبها واخدها في حضنه وفضل يقرألها قرآن لحد ما نامت بهدوء كأنها عمرها مانامت في حياتها قبل كده وهو فضل يبصلها وبيفكر ، سولاف مريضة ولازم تروح لدكتور نفسي يعالجها

اتنهد وغمض عينيه : يارب ساعدني ارجعها أحسن من الأول

آدم فونه رن برسالة كان جسار : أنا بره هتروح ولا ايه نظامك ؟

رد : أنت لحقت تروح وترجع ، ايه راكب صاروخ ؟

جسار : هههههه ياراجل ده أنا بقالي أكتر من أربع ساعات صاروخ ايه ده ، ولا أنت استحليتها بقى ؟

آدم : @#$ من يومك ، خليك أنا طالع أهو

جسار : ماشي ياعم ومين قدك أنت ؟

آدم : قر بقى ، ده أنا طلعت روحي عشان اللحظة دي ومش سايبني اتهنى بيها

جسار : ربنا يهنيك بيها وبغيرها وتفضل متهني طول عمرك ، بس حياة عيالك يا شيخ عايز اتهنى أنا كمان ، شوفلي واحده تهنيني

آدم ضحك وحط ايده على بوءه يكتم صوته عشان سولاف ماتصحاش وبعتله : يخربيتك على بيتها المخفية دي اللي مجنناك في يوم واحد ، البت هتصحى منى وماصدقت نامت ، وربي لو صحت هخليك ملطوع بره لحد الصبح

جسار : هههه وأنا اللي بقول تلاقيك هايص جوا اتريك بتنيم العيال وبعدين الشمس قدامها ساعة وتطلع أنت معانا ولا معاهم ولا أنت ايه بالظبط ؟

آدم : هههههه قول والله ! ماخدتش بالي ، أنا طالع أهو خلاص

آدم قفل فونه وحطه في جيبه وبص على سولاف : أحلام سعيدة يا معجزتي

كان هيقرب يبوسها قبل مايمشي بس تراجع هو لو قرب منها دلوقتى مش هيقدر يسيبها فسحب نفسه بهدوء من جنبها وخرج من البيت من غير صوت

.

جسار : لا ما لسه بدري يا راجل

آدم ضحك : خليك كده تموت بغيظك

جسار بصله بغيظ وهو ركب العربية : أهو بتكشيرة أهلك دي مش هتلاقي واحده تتف في وشك حتى وابقى قابلني

جسار ضحك : لا وأنت الصادق ، قابلتهم كتير أوي دول

آدم ضحك جامد : يخرب عقلك يا جسار ، أركب يابني ربنا يهديك ويبعتلك بنت الحلال اللي تربيك

جسار : ايواااه هو أنا عايز اللي تربيني دي اتوصى بقى في الدعاء ده

آدم : بس كده من عيني حاضر

جسار ركب جنبه وساق لحد البيت

*****

على الناحية التانية

لؤي بعد ما مشي من بيت هند راح القصر ودخل قعد في اوضة لوجين اللي كانت نايمه بعمق ومش حاسه بحاجة حوليها بعد ما اخدت الدوا بتاعها اللي فيه نسبة منوم ، وهو فضل فترة يبص عليها بغموض وقرب منها وهمس بحاجة جنب ودنها وأبتسم وساب الأوضة وخرج

طلع فونه ورن على حد : حبيبتي إزيك ؟____ لا خلاص دي أنا ممشيها على عجين ماتلخبطوش ____ مين ؟____ انا كويس ماتقلقيش ____ وهو أنا أقدر أعيش من غيرك برضه ____ هههههه طيب حتى سيبيني متعشم كده ____ لا يا حبيبتي سلامتك ____ ماشي يلا سلام

مروان من وراه : أنت أكيد مش طبيعي بجد مش طبيعي ابدا ، كنت بتكلم مين ؟

لؤي بصله بهدوء : بيتهيألي ده شئ مايخصش حضرتك في حاجة

مروان قرب منه بتحذير : لا يخصني ، لما آشوف واحد غريب عايش معانا في البيت بدون اي سبب مقنع وعمال يتمحك في اختى الصغيرة وشكله أصلا بيتسلى يبقى لا يخصني

لؤي قرب هو كمان ومسك ياقة قميصه بيعدله : طيب مانت بتعمل نفس الكلام ده ، عاملي فيها فلانتينو وتلف على كل واحده شوية لحد ماتقع فيك وبعدها ترميها في الزبالة ، مش كده ؟؟ مافكرتش للحظة ان البنات دي كلهم عندهم أهل وعندهم أخوات شباب مايحبوش برضه حد يبص لاخواتهم بطريقة وحشة

مروان بنرفزة : أوعى تقارن دي بدي ، البنات اللي أنا أعرفهم أصلا مش محترمين وهما اللي بيرموا نفسهم عليا من غير ماجي جنبهم يبقى ماحدش يلومني بقى

.

لؤي سكت شوية وبص على باب اوضة لوجين : طيب اختـــ

ماكملش الجملة وكان مروان ضربه في وشه : أنت مجنون يالا ؟

لؤي حاول يمسك أعصابه ومايتهورش بس مروان هو اللي نزل فيه ضرب لحد ما لؤي مسكه وقعه على الارض ولوى دراعه جامد ورا ظهره لدرجة إنه كان هيكسره وسند بركبته عليه : اسمعنى يا بني ادم أنت وماتخلينيش اتغابى على اللي خلفوك ، مالكش دعوة بيا ولا باللي بعمله وخليك في كوزك لما نعوزك عشان ماتتاذاش

سابه على الارض بيتوجع وقام بصله من فوق بكبرياء : مش واحد زيك هو اللي هيقولي اعمل ايه ومامعملش ايه

وسابه ومشي وهو قعد على الارض بوجع وهو ماسك دراعه : ماشي يا حيوان أنت ، أنا لازم ابعده عن لوجين بأي طريقه البني آدم ده

*****

تاني يوم سولاف صحت بعد الظهر بفترة فتحت عينيها وافتكرت بالليل ، بصت حوليها لقت نفسها لوحدها قامت مفزوعه واعصابها سابت وفكرت إنه

كان حلم بجد بس لقت جاكيت آدم فوقها ، اتنهدت براحة إنها ماكانتش بتحلم ومسكت الجاكيت حضنته وقامت ، لقت على الكومود ورده وورقة كان جواب من آدم ، اخدته وبدأت تقرأ فيه

« عارف إني قولتلك هفضل جنبك بس مشيت معلش ماكانش ينفع أفضل ، سيبتلك الجاكيت بتاعي عشان عارف هتصحي مفزوعه وتفكري إنك كنتي بتحلمي ، بس أهو دليل إنك ماكنتيش في حلم ولا حاجة وبلاش تقرصي نفسك ياهبلة »

سولاف ضحكت لانها فعلا كانت بتقرص نفسها ، وكملت «واستنيني لما اجي هبقى اثبتلك عملي إنه مش حلم، هههههه»

سولاف حطت صوابعا على شفايفها باحراج : قليل الأدب أوي

وكملت «نسيت أقولك صباح الخير يا كياني ، مش عارف هتصحي امتى بس بالله عليكي تفطري عشان خاطر آدم حبيبك ، ومافيش شغل النهاردة وقبل ما مخك الحلو ده يروح بعيد ، اخدتلك أجازة زمانك نمتي طول اليوم أصلا وبكرا ان شاء الله هبقى اوصلك الشغل بنفسي ونشوف الحوار ده بقى

هيرسى على ايه ، عموما اسمحيلي اقولك بحبك يا معجزتي»

سولاف حضنت الرسالة جامد وفضلت تتنطط مكانها وأنا بحبك أوي :

حطت الرسالة تاني على الكومود وراحت بنشاط اتوضت وصلت وراحت المطبخ لقت هند واقفه بتعمل الغدا فحضنتها جامد من ظهرها

هند شهقت : حرام عليكي خضتيني يا داليدا

سولاف باست كتفها : سلامتك من الخضة يا روح داليدا

هند استغربت وبصتلها : مالك ؟ متغيرة النهاردة

سولاف : أنا قولتلك إنك شبه ماما الله يرحمها قبل كده ؟

هند أبتسمت : اه قولتي ، ده بقى حاجة حلوة ولا وحشة ؟

سولاف بحب : أحلى حاجة حصلتلي ، أنا بحبك أوي يا ماما بجد

هند عيونها دمعت وحضنتها : وأنا كمان بحبك يا قلب ماما

بعدتها عنها: بس ايه ده يا بت يا ديدا انتى جيتي على الجواز ولا ايه ؟ ماكنتي تقوليلي كنت جوزتهولك من بدري

سولاف اتكسفت وضحكت بخفوت

هند كانت مبسوطة بيها أوي : ربنا يسعد قلبك يابنتي اكتر وأكتر

سولاف : آمين ، يلا يا هنوده أنا جعانه موت خليني احضرلك الغدا

هند مبسوطة أوي إنها رجعت تتصرف بطبيعتها : لا يا قلبي خليني أنا أجهز

سولاف اخدتها من ايدها قعدتها على البار : هنوده القمر هتقعد ترتاح هنا وأنا هعملك الغدا ماتتعبيش نفسك انتى

دخلت المطبخ جري تجهز الآكل وهند بتراقبها وبتدعيلها من كل قلبها ، خلصت وقعدوا ياكلوا مع بعض وفضلوا طول اليوم بيتكلموا ويهزروا وسولاف بدأت تحس بطعم الحياة من جديد ، وبتسأل نفسها إزاى آدم عرف في كام ساعه يغيرها كده ، إزاى بلمسه رقيقه منه رجعلها روحها اللى كانت ضايعه منها من سنين

حطت أطراف صوابعها على شفايفها بتلقائية وهي بتفتكر لمسته الحنينه وابتسمت غصب عنها وهي سرحانه في عالم تانى وهند مراقباها بصمت بابتسامة سعاده وبتدعليها من قلبها هي وآدم ابنها التانى

*****

على الناحية التانية في قصر هارون

الكل قاعد بياكل ودخل لؤي بعد ماستأذن ووقف جنب دولت : دولت هانم في حاجة مهمه لازم تعرفيها ، آدم بيـ

قاطعه مروان اللي قام وقف بنرفزة : هو فعلا في حاجة مهمه لازم تعرفيها يا نانا عن التعبان اللي واقف قدامك ده

بص للوجين : وأنتى كمان

دولت : في ايه يا مروان تعبان ايه وحاجة ايه ؟

مروان اتحرك من مكانه وراح ناحية لؤي وبهجوم : التعبان ده ، اللي فتحناله بيتنا وهو ماصدق يغدر ويضربنا في ظهرنا

كلهم بصوله باستغراب ومروان كمل : البيه اللي دخل القصر على إنه بودي جارد ولف على البت الصغيرة وبلفها بكلمتين ، وهو اصلا بيتسلى بيها

فيري كشرت جامد ولوجين قامت وقفت : أنت بتقول ايه لؤي مش كده ، لؤي بيحبني

مروان بغيظ : ايوه ما هو عشان انتى هبله كده هو عرف يضحك عليكي ، البيه امبارح سمعته بنفسي بيكلم حبيبته في الفون ولما واجهته قالي مانت بتعمل زيي وبتتسلى وانك أنتى اللى رميتي نفسك عليه يبقى ماحدش ليه دعوة

دولت بصت للؤي بصدمة وفيري قامت بغضب وراحت ناحيته : انت أكيد اتجننت ، أنت بتقول على بنتي كده ؟؟ أنت فاكر نفسك مين ؟؟ طيب والله لاندمك على كل ده ومش هخلي يطلع عليك صبح تاني

لوجين صرخت مرة واحده : باااااس بقى

راحت وقفت قدام لؤي : أنت قولت كده ؟

لؤي : لو قولتلك لا هتصدقي

لوجين : اه هصدق ، لؤي مش بيكذب على لوجين ابدا

لؤي سكت ولوجين دموعها نزلت : قول إنك مش قولت كده ، قول يلا إنك مش بتتسلى بيا ، أنا عارفه ان كل ده كدب ، أنت بتحبني وانا مصدقاك قولي ان كل ده كدب

فيري راحت شدتها جامد بعيد عنه: أنتى غبيه عايزاه يقولك ايه ايوه بتسلى يا هانم ؟

لوجين زعقت : ايوه يقول كده

نفضت دراعها من ايد مامتها وراحتله ومسكت دراعه : لؤي ، قولي وأنا مصدقاك أنت بتتسلى بيا ؟؟

كمال قام وقف : كفاية كده ، انا ساكت من ساعتها على المهزلة دي بس كده كفاية أوي

راح وقف قدام لؤي : أنت تخفى حالا من هنا وحسابك معايا عسير عشان انا بنتي مش سلعة رخيصة هيجي اي كلب يتسلى بيها ولما يزهق يرميها

زعق : أتفضل غور

عاصم كان قاعد بيتفرج على كل ده وهو مبسوط بكل التشتت والشر اللي بينهم ولؤي فضل واقف بصمت ولوجين بتبصله برجاء وقالت بصوت مخنوق : أنا واثقه فيك ، لو الدنيا كلها كدبتك أنا واثقه فيك فارجوك قولي الحقيقه ، لؤي

لؤي بصلها وأبتسم : بحبك

لوجين عينيها لمعت وبصتلهم : أهو بيحبني ، أنا قولتلكم

فيري : انتى متخلفة يا بت ؟ هو عشان قالك بحبك يبقى بيحبك ؟ ايه الجنان ده !

قاطعهم الصوت المميز في القصر : ايوه طلاما قال انه بيحبها يبقى بيحبها ، انتى فاكره كل الناس كدابين زيكم ولا ايه ؟

كلهم بصوا لصاحب الصوت اللي عارفينه كويس جدا وعارفين وقاحته ودولت قامت من مكانها : آدم حبيبي ، أنت رجعت ؟

آدم : ايوه يا جميل رجعت

راح باس ايديها وراسها : قوليلي يا دولي انتى بتحبيني ؟

دولت أبتسمت : ايوه بحبك

آدم : وأنا مصدقك

راح وقف قدام لؤي : قولي يالا أنت بتحب البت دي ؟

لؤي كشر : ماسمهاش بت واه بحبها

آدم ضربه في كتفه : ماتزرزرش عليا لتزعل ، وأنا مصدقك

بصلهم : شايفين الدنيا سهله إزاى ؟

كمال : أنت بتستعبط ؟

آدم : لا بتكلم جد والله

قرب من كمال : عايز أتكلم معاك لوحدنا

بص لعاصم : وأنت كمان بيتهيألي كلامي هيعجبك جدا

كمال بصله بشك وبعدها راح معاه هو وعاصم ودخلوا مكتب القصر وفضلوا يتكلموا كتير ولؤي واقف مع جسار بيتكلموا قدام باب المكتب

*****

في اوضة السفرة لوجين قعدت على اقرب كرسي جنبها ومروان راح قعد على ركبه على الارض قدامها ومسك ايديها بحنان مش بيظهر غير معاها هي وبس : لوجين حبيبتي الولد ده مش كويس بجد ، ده كداب وحيوان وكمان مش من مستواكي ابدا ، دـــ

لوجين قاطعته : مش تتكلم عليه كده عشان مش ازعلك أنا واثقه فيه ولو الدنيا كلها قالتلي إنه كداب أنا برضه واثقه فيه وبحبه وهفضل احبه حتى لو هو مش حبني

فيري: انتى هتجنيني يا بت، أنا عايزة أفهم ليه كل ده عملك ايه عشان تحبيه كده ؟

لوجين صرخت مره واحده كأنها ماصدقت اخيرا تعبر عن اللى حساه لأول مره في حياتها : عمل اللي انتوا كلكم مش عملتوه ، فضل جنبي على طول وانتوا لا ، كان بيقعد يسمعني أتكلم بالساعات من غير مايزهق من طريقة كلامي البطيئة وانتوا لا ، كان بيحب الحاجات اللي أنا بحبها حتى لو مش عاجباه بس عشاني حبها وانتوا لا ، عمره ماعاملني على أني متخلفة أو فيا حاجة غلط ، كذا مره شافني

لما باكل والاكل يقع مني غصب عني بس عمره ما ضربي زي مانتوا بتعملوا كان على طول يجيب مناديل ويمسحلي ايدي وهدومي ويبوس ايديا ويأكلني بنفسه ، هو احتواني وانتوا لا حسسني إني بنت جميلة وطبيعية وليا حق أعيش زي مانا بتمنى ، هو حبني وانتوا لا، هو ده اللي عمله

كلهم سكتوا وماحدش قدر ينطق بحرف بعد ما لوجين كشفت بشاعتهم قدامهم ووجعها من تعاملهم معاها وماحدش قدر ينكر كلامها

دولت قامت بحزن وقعدت جنب لوجين وطبطبت على شعرها : حبيبتي

لوجين حضنتها جامد : أنا بحبه أوي يا نانا

دولت طبطبت على ظهرها بحزن وهي زعلانه على عصفورتها الصغيره اللي كل حاجة في حياتها صعبة عليها ومافيش حاجة بتكملها بشكل طبيعي

.

بعد شوية آدم رجع مع كمال وعاصم ولؤي

فيري : فهموني في ايه بالظبط ؟

عاصم : الولد فعلا مش بيكذب

فيري : وأنت عرفت منين ؟

عاصم : عرفت منين ماعرفت ماحدش ليه دعوه وماحدش ليه دعوة بيه هو كمان وبالبت

آدم سقف بايده : وبالمناسبة الجميلة دي لؤي طلب ايد لوجين واحنا وافقنا ، تاداا

كلهم اتصدموا وادم بص للوجين : موافقه ؟

لوجين بلهفة : موافقه موافقه موافقه طبعا

فيري اتدخلت : وأنا مش موافقه وعمري ماهوافق على المهزله دي ابدا

كمال : بنتى وأنا وافقت يا فيري خلاص

فيري : لا دي بنتي أنا وماحدش ليه الحق فيها غيري حتى أنت يا كمال

كمال كشر : يبقى تاخديهم الإتنين وتطلعي بره القصر ده وبعدها تتصرفي فيهم زي مانتى عايزه

فيري اتصدمت منه : أنت بتطردني يا كمال ؟

كمال : لا مش بطردك بس بقولك إنكم طول مانتوا هنا انتى مراتي وهما بناتي وليا فيهم اللي ليكي وبصفتي ابوهم أنا وافقت وخلصنا

مشي خطوتين : أنا رايح الشركة ولما ارجع هنتكلم أكتر

سابهم ومشي وفيري بتزعق : مش هيحصل الكلام ده لو على جثتي

.

سابتهم وطلعت اوضتها بغضب ومروان قرب من آدم بنرفزة : أنت اقنعتهم إزاى بسهوله كده ؟

آدم بسخرية : على اساس إنك ماتعرفش عمك وابوك وايه اللي ممكن يخليهم يعملوا اي حاجة ؟

مروان : اشترتها يعني بفلوسك

آدم : لا ماشترتهاش اللي يعمل القذارة دي واحد زيك أنت مش أنا بس ممكن تقول بيزنس، و business is business ، أنت أكتر واحد عارف

آدم اخد لوجين ودولت وطلع فوق وساب مروان متعصب تحت

****

مروان بص لتمارا اللي قاعده متابعه كل ده بصمت كأنها مش موجوده : أنتى ساكته كده ليه ؟

تمارا بصتله : وعايزني اقول أيه يعني ؟

مروان : قولي اى حاجة اعترضي ثوري اعملي اي حاجة

تمارا سكتت شويه : يابختها

مروان كشر : هو ايه اللي يابختها ؟

تمارا : ايوه يابختها عندها حد بيحبها كده لدرجة إنه يطلب ايدها وهو عارف إنه هيتبهدل عشان يوصلها ويابختها عندها حد رغم كل اللي حصل ده مصدقه برضه انه بيحبها وليه اسبابه عشان واثقه فيه وفي حبه ليها

قامت وقفت : رغم ان عقلها تعبان زي مابتقولوا الا انها حافظت على نفسها واستحملت كل حاجة بتحصل فيها لحد ما جه اللي يستحقها ، مش واحده جبانه زيي في أول موقف صعب لجأت للمخدرات عشان اهرب ومواجهش

بصتله : يبقى يابختها ولا لا ؟

مروان مسك ايدها : تمارا انااا

تمارا سحبت ايدها منه بصمت وطلعت على اوضتها وهو قعد مكانه بيبص عليها : بس انا____

سكت شويه : أنت ايه ؟ حيوان وزباله وهي كلامها صح

أخد بعضه ومشي من القصر هو كمان بيهرب منها أو يمكن من نفسه وحقيقته ، شخصيتة المؤذية اللى متعلقة بالمكان ده

******

دولت : أنت لازم تفهمني حالا عملت كده إزاى ؟

آدم : يعني مش هتيجي تحضنيني وتقوليلي وحشتني يا آدم ؟ فينك يا هند كانت أول ما تشوفنى تشهق كده كأنها شافت برص وتيجي تحضني على طول

دولت بحزم : آدم

آدم ضحك : خلاص يا حجة انتى هتتحولي ولا ايه ؟

بص لجسار وهو هز دماغة بفهم : لوجين ممكن ثانية من وقتك يا قمر ؟

لوجين هزت دماغها بموافقة ونزلت معاه ، وآدم راح قعد جنب دولت : شوفي بقى ياستي ، النفوس المريضة هتفضل طول عمرها مريضة ، القصة بدأت من زمان أوي ، من ساعة ما بعت لؤي أول

مره للقصر ، لوجين اتعلقت بيه جدا وهو كمان حبها وأنتى عارفه الحب غبي ومش بيفكر ، حبها رغم الفروق اللي بينهم والحالة اللي هي فيها وهي كمان حبته

دولت قاطعته : أنت بتتكلم عن لؤي ولوجين ولا عنك أنت ودااليدا ؟

آدم ضحك : الإتنين بصراحه ، المهم خلينا في لؤي ولوجين دلوقتى ، أنا كنت خايف في الأول لتكون مشاعرهم دي مش حب وقولت لازم أتأكد ، لما سافرت عينت حد من الحرس يراقبهم وحركاتهم كانت بتوصلي لحظة بلحظة ، لحد ماتأكدت ان لؤي فعلا بيحبها

سكت شوية بيفتكر: تعرفي ان فيري من تلات شهور كانت هتقتل لوجين وهو انقذها ؟

دولت خبطت على صدرها : يا خبر أسود يا آدم البت ، أنت بتتكلم جد ؟

آدم بصلها : للأسف ، كانت معترضة على لؤي وراحت رمت لوجين في البسين في عز التلج وهي عارفه إنها مش بتعرف تعوم كتهديد ليه ياما يسيبها ياما تموت

دولت : وهو ؟

آدم أبتسم : أول ما لمحها نط وراها من غير تفكير وانقذها ، ساعتها اتأكدت إنه فعلا بيحبها لانى لو كنت مكانه كنت عملت زيه برضه

دولت : وهو ده كفاية ؟

آدم بصلها : اه ، ده يوميها رفع سكينه على فيري ، وهددها لو قربت من لوجين تاني هو اللي هياذيها

دولت برقت بصدمة : أنت على طول كده ماتعرفش غير البلطجية ؟

آدم ضحك : والله ماذنبي ده جسار هو اللي معلمه البلطجة دي ، المهم لما رجعت مصر قعدت معاه واتكلمنا كتير وقالي كل اللي جواه وطلب ايدها مني وقالي إنه هيعمل أي حاجة عشانها قالي خد مني أى ضمانات أنت عايزها انشالله لو التمن حياتى المهم تبقى معاه ، بصراحه مش هنكر أنى كنت لسه متردد بس باللي حصل تحت ده ترددي راح ، لما شوفت نظرات لوجين ليه وكلامها ، دي مش لوجين اللي أنا عارفها دي حد تاني ماظهرش غير على ايديه هو ،

عشان كده كلمت عاصم وكمال وحاولت معاهم عشان يوافقوا على الجوازه دي

دولت : واقنعتهم إزاى ؟

آدم بصلها بحزن : الفلوس يا نانا، هي دي الحاجة الوحيدة اللي بتحركهم ، أنتى عارفه عاصم بيعبد الفلوس عباده وكمال أغلب الوقت ماشي وراه بصمت ، عطيتهم ورق صفقه ماكانوش يحلموا بيها ابدا ولا يحلموا يشوفوا كمية الاصفار دي في صفقه من اللي بيدخلوها ، عملت كده ، عارف إنه مش حاجة كويسة ابدا بس هي دي الطريقة الوحيدة عشان يسيبوهم في حالهم

دولت اتنهدت بقلة حيلة : لا حول ولا قوة الا بالله ، وبعدين هتعمل ايه ؟

آدم حرك كتافه : ولا حاجة ، تتكتب بس على اسمه وهشيل ايدي أنا بقى وهو يكمل ، أنا دوري اوصلها ليه إنما هو اللي هيشيل الليلة بقى

دولت : بس يا آدم أنت عارف أختك مش هتعرف تفتح بيت وعايزة اللي يعملها كل حاجة هيعرف هو يعيشها في مستوى زي اللي هي عايشه فيه ؟ هيعرف يتعامل معاها ومع عقلها ؟

ادم : ماتقلقيش من ناحية الفلوس هو أي نعم مش عايش في قصر ولا معاه بدل العربية عشره بس مستواه كويس ويقدر يعيشها مرتاحه ، انتى بيتهيألك ان البودي جارد بتوعي دول مش لاقين ياكلوا بس في الحقيقة هما بيقبضوا أكتر من موظفين الشركات الكبيرة أصلا أما بالنسبة لعقلها

سكت شوية وبصلها : اتمنى مواقفه الحنينه معاها واحتوائة ليها اللى علقها بيه بالطريقه دي يشفعله ، اعتقد هيعرف يتعامل معاها كويس

دولت هزت دماغها بفهم وآدم نزل قعد تحت رجليها وبصلها بحذر : أنا في حاجة عايز اقولك عليها بس من غير ضرب

دولت لوت شفايفها : شكلك عامل مصيبه قول

آدم ضحك : يعني حاجة كده ، أنا أحم أنا يعني امبارح____

سكت شويه وهي كشرت : ماتنطق ياولا نيلت ايه ؟؟

آدم غمض عينيه واتكلم بسرعه : اتجوزت

دولت سكتت شويه : عملت ايه معلش مافهمتش ؟

آدم رجع خطوة لورا بحذر : حبيبتي يا دولّي انتى عارفه أنا بحبك قد ايه صح ؟ اوعي تضربي بقى ، هاه ؟

دولت مسكته من شعره : بقى يا جزمه انا بقالي خمس سنين بتحايل عليك تتجوز ويوم ماتعملها يكون من ورايا ؟

آدم بوجع : والله يا دولي هي جت كده بقى أعمل ايه ؟

دولت سابته وبصتله بحزن : كده يا آدم ؟

آدم باس ايديها : والله غصب عني ، أنا ماكنتش عارف إذا كانت هتوافق ولا لا ، خوفت أقولك ولو رفضتني تزعلي

دولت كشرت : ترفض ! وترفض ليه ! هو أنت كان فيك عيب لا سمح الله ؟

آدم همس بخفوت : سولاف

.

دولت سكتت عشان هي فاهمه ظروفها كويس وفاهمه إنها ممكن فعلا ماتوافقش من خوفها

دولت : وبعدين ، وافقت إزاى ؟

آدم أبتسم بسعادة : الحمد لله يا نانابجد ، ده أنا قعدت مع معاذ ده كتير جدا أحاول اقنعه وهو راسه ناشفه أوي وفي الآخر قالي لو وافقت هي خلاص هوافق ، وماصدقت قالتلي موافقه روحت في لحظتها وجبت اقرب مأذون جنبنا وكتبت عليها قبل ما تغير رأيها تاني

دولت أبتسمت من الفرحة اللي شيفاها في عينه وصوته : ربنا يسعدكم يابني

آدم : يارب ادعيلي بجد ، واه أنا عايز أعمل فرح زي كل الناس ، هي مش أقل من أي بنت عشان ماعملهاش فرح ، وانتى كمان من حقك تفرحي معايا وأنا عريس ولا ايه ؟

دولت بسعادة : بجد يا آدم ؟

آدم : ايوه بجد يا قلب آدم ، عارف نفسك تشوفيني عريس وأنا أدفع عمري قصاد سعادتك بس يا قمر

دولت حضنته : ربنا يحميك يا ابني ويحفظك لحباييك يا حبيبي

آدم حضنها هو كمان : ويديمك ليا يا قلبي ويطول في عمرك وتفضلي جنبي طول حياتي

سكت شويه : واه ماحدش يعرف بكل ده في القصر ، أنتى عارفه دول ناس مجانين مش بعيد يعملوا فيها حاجة وهي مش ناقصة أصلا

دولت : ماتقلقش ، من غير ماتقول أنا كنت هعمل كده

آدم باس ايدها : حبيبتي اللي فهماني على طول

دولت : بس يا آدم أنا نفسي آشوف البت دي ، من ساعة ماتخطفت من القصر مادخلتهوش تاني خالص ولا شوفتها مرة حتى

آدم : هتشوفيها قريب أنا هجيبهالك ماتقلقيش ، بس اخرجها للنور الأول عشان لو حد فكر بس يبصلها مايلومش غير نفسك

دولت هزت دماغها بموافقة وآدم : على فكرة الواد إياس رجع معايا

دولت : قول والله أومال هو فين ؟

آدم : نايم ، الواد ده خم نوم اوي ونومه تقيل بشكل ، ايووو متعب متعب

دولت ضحكت : أوعى تكون بتتغابى عليه يا آدم ؟؟

آدم ضحك : لا أنا بسيبه لجسار هو اللي بيعرف يتعامل معاه كويس ، كل يوم بيصحية بعلقه انما ايه اورجانيك

دولت ضحكت والاتنين قعدوا يتكلموا شويه وانضملهم جسار ولؤي ولوجين اللي الفرحة مش سيعاها بقرار خطوبتها لحبيبها

.

آخر اليوم كمال قعد مع فريال وقالها عن الصفقة وماخدش أي وقت ولا عمل اي محاولة يقنعها بيها لأنها بمجرد ما شافت ورق الصفقه وكمية الاصفار اللي فيها وافقت من غير تفكير أصلا ونست ان عندها بنت اساسا اسمها لوجين

.

أما مروان كان هيتجن إزاى عملوا كده دول حرفيا باعوا بنتهم مقابل الفلوس ، وقف قدام نفسه ولوهله حس ان في حاجة غلط بتحصل ، عقله بيعرض قدامه مواقف كتير جدا على مر السنين كلها بتثبت ان عاصم وفيري هما اللي بيحبوا الفلوس أكتر من نفسهم وعندهم أستعداد ياكلوا مال اليتيم ولا يفرق معاهم ، مش زي ما هما فهموه ان آدم هو اللي واكل

عليهم حقهم ، قرر إنه هيفتح في الدفاتر القديمة ولازم يعرف هو في ايه بالظبط اللي بيحصل حوليه ، لازم يفوق ويشغل مخه ويمشي ورا تفكيره هو مش كلام حد

*****

تاني يوم سولاف وهند كانوا بيحضروا الفطار مع بعض وقاطعهم حد بيطبل على باب البيت

هند ضحكت : ده أكيد آدم ، مافيش غيره بيعمل الحركات الهبلة دي على الملأ

سولاف بصت لنفسها بالبيجامة : احيييه ، هو هيشوفني كده ؟

طلعت تجري على اوضتها وهند بتضحك عليها وراحت فتحت الباب : ايه يا ابني الفضايح دي على الصبح ؟

آدم باسها في خدها : صباحو يا كنافه

هند : صباحك مانجه يا حبيبي ، عشان يبقى كنافه بالمانجه

آدم ضحك : حلوه والله ، فين الشربات بتاعي بقى ؟

هند بضحك : طلعت تجري على جوا أول ما جيت ، بتغير البيجامه

آدم دخل وراح عند اوضة سولاف وبيخبط : سولاف يا سولي ، انتى يا بت ماتغيريش أنا بحب البيجامات خليكي بيها

هند ضربته على ظهره وهو اتوجع : في ايه يا ست ظهري ده

هند : عشان تتلم وتختشي شوية

آدم : اللي اختشوا ماتوا يا حبيبتي ، وبعدين دي بقت مراتي خلاص اشوفها زي مانا عايز بالشكل اللي أنا عايزه

سولاف كانت واقفه ورا الباب بعد ما غيرت وحاطه ايديها على بوءها : احيييه ، الولد ده طلع قليل الأدب اكتر مما تخيلت

فتحت الباب براحه وبتبص تشوفهم فين لقت آدم شدها من ايدها بسرعه وقفها قدامه : طيب وربي مزة في كل حالاتك

سولاف وشها أحمر جدا وهمست بصوت خافت : آدم

آدم بتوهان : والله صوتك لوحده فتنه أصلا ، افضلي بقى اتكلمي معايا كده بصوتك ده وهتلاقيني بعمل حاجات أكتر من كده كمان

سولاف سابته وراحت عند هند : يا ماما ، ابنك ده

هند : ماله مش متربي صح ؟ عارفه ياختى

آدم راح قعد معاهم : مظلوم يا سعادة البيه والله

كلهم ضحكوا وآدم طلع ورده حمرا من جيبه وعطاها لسولاف : الورد للورد

سولاف أبتسمت واخدت الورده : جميلة أوي

آدم : أكيد مش اجمل منك

هند بتبص عليهم وهي لاوية شفايفها : يا سلام على النحنحه أنت عديت____

آدم قال معاها في نفس اللحظة : مهند التركي

وقعد يضحك : حفظت خلاص

قعدوا يضحكوا ويهزروا وهما بيفطروا مع بعض وبعدها آدم أخد سولاف وراحوا المستشفى الصغيره اللي شغاله فيها

******

في قصر هارون بعد الفطار دولت ولوجين كانوا قاعدين في الجنينة ومعاهم هند اللى راحتلهم بعد ما آدم أخد سولاف ومشي

لوجين بصت للوحة اللى كانت بترسمها بسعادة ولسه بترفع عينيها عنها شافت لؤي بيقرب منهم بتردد وهو بيهرش في شعره بتوتر باين عليه

لوجين قامت بسرعة قربت منه ومسكت ايده تشده لعندهم : لؤي تعالا اقعد معايا

لؤي : ايه رأيك أنتى تيجي معايا ؟

لوجين بصتله بعدم فهم وهو شدد على ايدها وسحبها وراه وراح وقف قدام دولت : صباح الخير يا هانم

دولت : صباح النور يا بنى ، خير آدم حصله حاجة ؟

لؤي : لا يا هانم بعد الشر عليه هو كويس أنا بس كنت جاي عشان ، عشان يعني ، هو

.

هند قاطعته بنفاذ صبر : ياخويا قول عشان لوجين وخلصنا ايه شغل التشويق ده ؟

لؤي أبتسم بإحراج منها ودولت ضحكت : يوه يا هند قدك ده عشان تعملي الفصل بتاعك فيه ؟

هند ضحكت : مافيش غيره الواد آدم حبيب قلبي اللي بيعرف يجاريني في الكلام

دولت أبتسمت بحب من مجرد ذكر اسمه وبصت للؤي : أقعد يا لؤي يابني واقف ليه ؟

لؤي حمحم بإحراج : أنا يعني كنت عايز أخد لوجين لو مش هتمانعوا ، عايز افسحها شوية يعني بدل ما هي طول عمرها محبوسة كده في القصر

لوجين عينيها لمعت بفرحة وبصت لدولت برجاء ، نفسها تخرج بره تشوف الناس والدنيا اللي طول عمرها محرومه منها

.

دولت ماقدرتش ترفض قصاد نظرات لوجين وبصت للؤي : آدم يعرف ؟

لؤي حط ايده على شعره بإحراج : لو مافيهاش إزعاج ممكن تكلمية؟ أصله من ساعة يوم المستشفى وهو حاطتني في دماغة

هند ضحكت ودولت أبتسمت بقلة حيلة على حفيدها وحركاته وطلعت فونها عطته لهند : طلعي رقم آدم كده ، نسيت نظارتي فوق

هند أخدت الفون وطلعت رقم آدم وكلموه الإتنين واقنعوه يسيبهم يخرجوا شوية مع بعض ده طبعا بعد تهديدات من آدم للؤي إنه لو زعلها أو عمل حركة تدايقها هيعلقه

******

آدم قفل فونه وهو بيحطه في جيبه : شكلي اتسرعت لما وافقت على الواد ده ولا ايه ؟ هو هياخد البت مننا كده بسرعة ؟

.

بص باستغراب قدامه للمستشفى اللي على وشك السقوط وبص لسولاف : هنا ؟

سولاف : اه هنا

دخلوا وآدم بيبص للمكان حوليه : المكان ده مش قد كده يا سولاف انتى شغاله هنا إزاى ؟

سولاف : يعني ، شغاله أهو أي حاجة

آدم : وأنتى ايه اللي يشغلك أي حاجة أنتى ناسيه انتى تبقى مين ؟

سولاف بصتله : أبقى مين ؟

آدم : حبيبتي ومراتي وكياني

سولاف أبتسمت بحب ولسه هترد عليه قاطعهم صوت دكتور جاي عليهم بابتسامة آدم فهمها كويس

أوي : ميس سولاف ، إزيك عامله ايه ؟ غيبتي امبارح ليه ؟ كلنا قلقنا عليكي أوي ، هو في حاجة حصلت ؟

آدم : ايه يا عم !! راديو واشتغل ؟؟ ماتاخد نفسك شوية

سولاف أبتسمت باحراج من وقاحة آدم اللي للحقيقة بتحبها : معلش يا دكتور ياسر كان عندي شوية حاجات في البيت ، ليه هو في حد كان محتاجني ولا حاجة ؟

ياسر : لا هو بس قلقنا يعني ، انتى من ساعة ماشتغلتي هنا ومش بتغيبي

آدم : لا حول ولا قوة الا بالله ، أنا ماسك اعصابي من ساعتها بالعافية بس كده كتير بصراحه كتير أوي

ياسر بصله بضيق : وحضرتك مين أصلا بتدخل ليه ؟

آدم حاوط سولاف بدراعه بتملك وأبتسم باستفزاز : جوزها

ياسر اتصدم وبص لسولاف : ده جوزك ؟ انتى متجوزه ؟

سولاف : اه ده جوزي

بصت لآدم لقته بيبص بشر لياسر اللي متجاهل وجوده فابتسمت بمجامله : عن إذنك بقى يا دكتور أنا ورايا شغل

مشت وآدم قرب أوي من ياسر ومسك ياقه البالطو بتاعه وقال بتحذير : وحياة ربنا أنا لولا مش عايز اهز ثقتها فيا لكنت غيرت ملامح اللي خلفوك دي ، أسمع يا حيلتها أعرف بس إنك بصيت علي مراتي مجرد بصه بعينيك دول ، بصه بس ، هعميك ، فاهم ؟

سولاف لاحظت ان آدم مش ماشي معاها فبصتله : مش هتيجي ؟

آدم بابتسامة : جاي يا كياني أهو

زق الدكتور وراحلها ومشي معاها تحت نظرات الرعب من ياسر ، قطع صمته جسار اللي وقف جنبه وبصله من تحت نظارته السودا : هو مش قالك بصه بس ؟ بتبص على ايه يالا ؟

ياسر بصله واترعب من هيئته اللي كفيلة ترعب أي حد ، ورجع خطوتين لورا : أنا ، أنا

مشي بسرعة وهو مرعوب وبيقسم جواه وقرر في قرارة نفسه إنه مش هيقرب من سولاف دي مرة تانية ابدا

.

أما آدم كان بيبص حوليه في كل مكان : يا ليلة سودا يا سولاف ايه المكان ده ؟ أنا مستحيل اسيبك تشتغلي هنا

سولاف وقفت وبصتله : ليه ؟

آدم : هو ايه اللي ليه أنتى مش شايفه المكان ولا المقابر

مسك وشها بين ايديه بلطف : حبيبتي أنا ماعنديش مانع تشتغلي لو أنتى حبه بس اشتغلي في مكان كويس شوية ، بصراحة يعني أنا أخاف عليكي هنا

سولاف : بس المكان اللي مش عاجبك ده ملاذ والأمل لناس كتير أوي ماعندهمش الامكانيه إنهم يروحوا أماكن نضيفة ومحتاجين رعاية برضه

آدم : بس____

سكت وبص حوليه هي فعلا كلامها صح مش هينكر بس هي برضه حبيبته وبيخاف عليها من الهوا الطاير ، ايه مش من حقه يخاف عليها ؟

سولاف باقتراح : طيب أنا عندي فكرة حلوة أوي

آدم بصلها : قولي

سولاف : بما إنك أكبر شيف فيكي يا مصر وصاحب سلسلة عالمية من المطاعم ايه رأيك نستغل ده في حاجة كويسه

آدم : اللي هي ؟

سولاف بابتسامة : ساعد الناس اللي هنا دي، حاجة زي تبرع كده تساعد الناس اللي هنا

آدم : أنا عندي فكرة أحلى

سولاف : قول

آدم : اشتري المستشفى المعفنه دي وابنى مكانها مستشفى تانية محترمة واجهزها من كل حاجة

سولاف كشرت : بس كده أنت مش هتساعدهم أنت كده هتصعب عليهم الدنيا أكتر ، يعني بدل ماكان في مكان يلجأوله أنت هتهده وتعمل مستشفى تانية واكيد هتبقى غاليه عليهم

آدم : وانتى بذكائك الفتاك يعني فكرتي في كل ده ومافكرتيش أنى هعمل للغلابه دول مستشفى محترمه ومصاريفها هتفضل زي ما هي

سولاف : بجد يا آدم ؟ بس أنت كده هتخسر

آدم بحب : مافيش خسارة مع ربنا ، أنا هساعد الناس دي صدقه ، وحقي هاخده حسنات ، ده أنا كده الكسبان

سولاف حضنت دراعه جامد أوي : أنا بحبك أوي يا آدم

آدم أبتسم وهمس جنب ودنها : بحبك حاف كده ؟ يعني مافيش بوسه كده ولا كده ؟

سولاف بصتله بكسوف : ما أنا حاضنه دراعك أهو

آدم : لا أنا عايز بوسه ماليش فيه بقى

سولاف بصت حوليها : هنا كده واحنا في نص المستشفى ؟

آدم : اه هنا كده بدل مابوسك أنا في نص الشارع كمان

سولاف شهقت جامد : تعملها ؟

آدم : تحبي تجربي ؟

سولاف هزت دماغها برفض ومسكت ايده باستها : هاه ؟

آدم : هو ايه اللي هاه ؟ انتى شايفاني أمك ولا جدك ؟

هز راسه بيأس وسحبها دخلها اوضة فاضيه وحاصرها بين ايديه وقرب منها باسها برقة : أهو كده هاه بقى ، ومن يوم ورايح مش هيبقى غير كده فهمتي ؟

سولاف أبتسمت باحراج وهو ضحك : ايه الفراولاية الحلوة دي ؟ دي عايزة تتاكل آكل بقى

سولاف زقته وطلعت بسرعه من الأوضة وآدم ماشي وراها : انتى يابت رايحه فين ؟ استنى

.

وفعلا آدم راح يتكلم مع مدير المستشفى عن الموضوع اللي هو عايزه ده وسولاف راحت تخلص شغلها

****

في القصر دولت بعد ماقفلت مع آدم بصت للؤي وقالتله يقدر يخرج وهو أخد لوجين ومشي شوية وقبل مايبعد عن القصر بص للوجين اللي متعلقة في دراعه زي طفل خارج مع باباه أول يوم العيد ، أبتسم بحب ولمح حاجة في ايدها فاستغرب : ايه ده يا لوجينا ؟

لوجين رفعت ايدها بالرسمة الصغيرة اللى لسه مخلصاها : دي رسمتي ، رسمتها قبل ماتيجي ، ايه رأيك ؟

لؤي بص للرسمة اللي للحقيقة كانت لا تمت للرسم بصله ، فبسبب ايد لوجين اللي بترتجف بسبب تعبها الألوان كانت متلخبطه على بعض مخلي الرسمة مش واضحه شوية

لؤي أبتسم وبصلها : جميلة جدا بس مش عشان هي اللي جميلة ، عشان أنتى اللى رسماها

لوجين أبتسمت بحب وقلبها بيرقص من كتر الفرحة وكلمات لؤي اللطيفة

الإتنين ضحكوا ولؤي مسك ايدها ومشوا وهما بيتكلموا وعلى بعد منهم مروان كان واقف بيراقب كل ده ، من أول ما شاف لؤي بيقرب منهم وهو بيراقبه

ربع ايديه وهو بيشوف طيف لوجين بيبعد لحد ماختفى من مجال بصره وهو غيران ، ايوه فعلا هو كان غيران ، لوجين اللطيفة بعد ما كان هو اقرب حد ليها من بعد آدم وجدته دولت دلوقتى هو بقى بلا قيمة عندها ، هو اللي كان حريص يراقبها من بعيد بيطمن إنها كويسه ، كان دايما يوصي الحرس يجيبولها لوح وألوان كل فترة ، وكان عامل رعب لمدبرات المنزل أنهم يكونوا حريصين كل الحرص على علاجها وأكلها كله يكون صحي ومغذي ، كان كل يوم يدخل اوضتها بعد ماتنام يتأكد إنها متغطية كويس أو مش نايمة زعلانه ، وقلبه كان بيتفطر عليها لما يلاقيها نايمة معيطه ودموعها على خدها وهو مش عارف يتصرف إزاى ، لو آدم كان موجود ماكنتش هتنام زعلانه كده أو على الأقل هو كان هيعرف يتصرف ، وفي الآخر وبعد كل ده اتخلت عنه بكل سهوله عادي وحبت لؤي وهو بقى مجرد سراب في حياتها

اتنهد بعنف وهو بيحرك ايده في الهواء : ايه يا مروان ماعادي كل اللي حوليك بيسيبوك ويمشوا دايما ، بداية من أمك وأنت ابن كام سنة مرور بجمالات وآدم ودولت واخيرا لوجين

قبض ايديه بكل قوته : أنت قوي من غير كل دول ، أنت قوي لوحدك

.

دخل اوضته اللي كان واقف في بلكونتها وغير لبسه عشان يروح الشركة ، في طريقة قابل تمارا اللى كانت طالعة من تحت باين عليها الوهن والارهاق ، دخلت اوضتها وقفلت الباب بهدوء من غير أي كلمه ومروان بيبص لاثرها باستغراب

مروان : مالها دي كمان ؟

نفض الأفكار من راسه وراح الشركة عشان شغله

******

آخر اليوم سولاف خلصت شغلها وآدم اخدها معاه يروحها ، ركبوا العربية وجسار ساق ، وقف في اشارة طويلة شوية واتنهد بملل

آدم : مالك يا جسار ؟

جسار من غير ما يبصله : مافيش

آدم كان مستغربه جدا ومش عارف هو ماله ، الإشارة فتحت وجسار لسه هيدوس بنزين لقى الباب اللي جنبه اتفتح مرة واحده ودخلت بنت وقفلت الباب وراها

قعدت في دواسه العربية وبصت لجسار : اطلع بسرعة

جسار بذهول : افندم ؟

البنت بصت من الشباك وصرخت وهي بتخبط بايديها على رجل جسار : يالهوي يالهوي يالهوي يالهوي ، اطلع بسرعة بالله عليك ، بسرعة ابوس ايدك

جسار ماكنش فاهم حاجة بس داس بنزين واتحرك بسرعة ، فضل يسوق بسرعة لفترة طويلة وهو بيراقب المجنونه اللي قاعده جنبه في دواسة العربية وكل شوية بتطلع تبص من الشباك وتنزل تانى ، وبعد مدة اتنهدت براحة وبصت لجسار : يلا نزلنى بقى

جسار : نعم يا حلوه ! انتى شيفانى سواق أهلك ولا ايه ؟ شوية اطلع وشوية نزلنى ، وبعدين شكلك وراكي مصيبه وهتدبسيني فيها

البنت : بقولك ايه يا عم أنت مالكش دعوة بيا ، ولو مانزلتنيش دلوقتى هصرخ وهقول خاطفنى وهلم عليك الناس وهوديك في داهية

جسار اتعصب وركن العربية ومسكها من قفاها : تودي مين يا بت؟ ده أنا اوديكي انتى واللى خليفوكي كلهم في ستين داهية مش داهية واحده وماحدش هيعرف يعملي حاجة

البنت : طيب ماتتكلمش معايا كده أنت ماتعرفش أنا ابقى مين ولا ايه ؟

جسار : هتكوني مين يعني السفيره عزيزه مثلا ؟

البنت بشجاعة مزيفه : لا ، تعرف صاحب سلسلة مطاعم A&G أنا بقى أبقى اخته

جسار بص لآدم : لموأخذة ياباشا ، ادينى دقيقة بس

.

البنت اخدت بالها من آدم وسولاف اللي قاعدين بيراقبوا في صمت وأبتسمت ببلاهه : أهلا يا جماعة

جسار نزل وراح فتح الباب التاني ومسك البنت من قفاها نزلها : بقولك ايه يا شاطره روحى شوفي وراكي ايه أنا مش فاضي للكدب بتاعك ده ، روحي دوري على حد غيري تطلعي جنانك عليه ، ايه يا ربي ده

ركب العربية ونفخ بضيق وآدم : في ايه يا جسار أنت من امتى كنت غشيم كده مع واحده بنت ؟

جسار وهو بيربط حزام الأمان : ماتاخدش في بالك يا آدم ، أنا عارف الأشكال دي كويس واعرف أتعامل معاهم البت اصلا شكلها مش تمام دي بتقولك إنها أختك ، هبلة دي ولا ايه ؟

ساق تاني لحد بيت هند ودخلوا كلهم عندها

آدم بصوت عالي : هنووود

هند : خير يا آدم

آدم راح قعد جنبها ومسك ايدها : الا بقولك ايه يا هند أنتى عارفه أنا بحبك قد ايه صح ؟

هند : لخص يا آدم عشان انا فاهمه الحركات بتاعتك دي كويس ، قول عايز ايه ؟

آدم ضحك : حبيبة قلبي ، المهم أنا عايز أعمل الفرح

هند : يعني إزاى ؟

آدم : هو ايه اللي يعني إزاى ! فرح يا هند ، زفه وتورته ومعازيم وفستان وبدله وعريس وعروسه ايه غريبه دي ؟

هند : مانا عارفه ياخويا يعني ايه فرح ، قصدي يعني امتى وفين والتجهيزات إزاى والذي منه

.

آدم راح جاب سولاف قعدها جنبه : شوفوا بقى فين وازاى دي بتاعتكم انتوا ، عروستي الحلوة تقولي نفسها في فرح عامل إزاى وأنا تحت أمرها ، أما امتى دي فبتاعتي أنا ، أنتي عارفه الشقة اللي أنا شاريها دي جايبها بالعفش وأنا مستحيل ادخلها على عفش مستعمل فهظبط الشقة كلها وطبعا على ذوق سولاف وبعدها نعمل الفرح ، ايه رأيكم ؟

هند : أنا ماعنديش مانع ، شوف رأي داليدا

آدم بصلها : ها يا سولي تؤمري بايه ؟

سولاف : امممم اللي تشوفه

آدم : والله جوزك اعمى مش بيشوف فشوفي انتى بقى

سولاف بحزن : ماتقولش كده ، أنا جوزي سيد الرجالة كلهم

آدم أبتسم برضا وحب : حاضر مش هقول ، قوليلي أنتى بقى عايزة الفرح فين والشقة إزاى ؟

.

سولاف بتفكر وآدم قال بحماس كأنه افتكر حاجة : عندي فكره اسمعي ، انتى تجهزي الشقة على ذوقك وأنا أجهز الفرح على ذوقي وكل واحد يفاجئ التاني، ايه رأيك ؟

سولاف أبتسمت وهزت دماغها بموافقة وهو كمل : ونخلي البوفيه بقى برعاية جسار باشا

جسار : اه يا جزمه

كلهم ضحكوا وقعدوا يتكلموا مع بعض في كل التفاصيل وسولاف مبسوطة أوي وهي حاسة بشعور أي بنت بتجهز لفرحها كأنها أول مرة تتجوز

*****

في مكان تاني أول مرة نروحه

دخلت بنت البيت بكل غضب : حيوان ومتخلف ، إنسان براس بخاخه والتاني الغبي ده مسكني من قفايا ، ايه شايفني فار ؟

سما مامتها : في ايه يا بت انتى داخله تشتمي كده ليه وتتخانقي مع دبان وشك ؟

فرح : بس يا ماما بالله عليكي ده أنا دمي محروق على الآخر

سما : ومين ده اللي حارق دمك ياختى ده انتى تحرقي دم بلد بحالها ؟

فرح : ماشي يا ماما شكرا مقبولة منك

سما : ماتقولي يا بت مالك ؟

فرح : شوفي يا ستى قال ايه وأنا ماشيه في أمان الله ألقي ولد كده متسهوك جاي يعاكسني وعمال يقولي أيتها الجميلة ولا كأنه طالع من فيلم كرتون

سما : وأنتى عملتي ايه ؟

فرح : هكون عملت ايه يعني يا ماما قومت ناولته بالطوبه في دماغه

سما شهقت : يخرب بيتك أنتى مش هتبطلي ام العادة دي بقى ؟

فرح : عايزاني أعمل ايه يعني اسيبه يقل ادبه واسكت ؟

سما : لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم تقومي فاتحاله دماغه ؟ أنتى ايه يا بت ؟ ولما نقع في مشكله ولا نروح في مصيبه

فرح قامت بنرفزة : ولما حد يتحرش بيا ولا يعتدي على شرفي كده مش هنروح في مصيبه ؟

سما بتراجع : مش قصدي_____

فرح قاطعتها : عموما مش هيفرق معايا ، أنا عندي استعداد اروح في داهية وأنا بدافع عن شرفي ولا أنى أسمح لأي واحد يبصلي حتى بصه وحشه وعن إذنك بقى أنا داخله أنام شوية على ما بابا وريم يرجعوا

سابتها ودخلت اوضتها وسما راحت تكمل شغل البيت وهي بتدعي ربنا يهدي بنتها ويحفظها

*****

آدم رجع البيت بعد ما قعد طول اليوم مع سولاف ولقى إياس قاعد لوحده في الضلمه ، استغرب جدا

وراح شغل النور : مالك يالا أنت ، قاعد كده ليه ؟؟

بصله وأول ما شاف منظرة برق وراح ناحيته بسرعة : أنت مالك مين عمل فيك كده ؟

إياس : امرأة مسعورة

آدم : مين دي

إياس رفع دماغه اللي متعورة ومغرقة قميصه دم وهو حاطط عليها شاش : فتاة مجنونة ، رأيتها ولفتت انتباهي بثيابها الرقيقة وهذا الشئ المسمى حجاب انه لطيف للغاية ولكن عندما اقتربت لاتحدث معها قامت بضربي بصخرة والهرب ، االاه رأسي يؤلمني جدا

آدم ضحك بعلو صوته وضربه في كتفه : تستاهل ، عشان تلم نفسك بقى وتبطل معاكسه في البنات طول مانت ماشي ، عقبال جسار اما تطلع عليه واحده كده تربية هو كمان

جسار : سامعك بس هعمل نفسي مش سامع ماشي ؟

آدم : لا ياخويا أسمع وهو أنا هخاف يعني مانا بقول الحقيقة

زقه بعيد : وسع كده وسع كده أنا مش فاضيلكم

كان رايح ناحية اوضته فجسار وقفه : ايه هتروح تكلمها في الفون ؟ مش كفاية كنت معاها من الصبح ؟

آدم بصله باستفزاز : لا مش كفاية ، خليك أنت اقعد مع الواد الباير ده هو كمان وسيبوني أنا أحب في مرااااتي براحتى ، عن إذنكم

دخل اوضته وقفل الباب وهو بيضحك عليهم وهما الاتنين بيبصوا عليه بغيظ

جسار : بقولك ايه أنت شكلك مخنوق ؟

إياس : جدا

جسار : خلصانه وأنا كمان تعالا بقى نخنق الواد التنح ده في عيشته هو كمان

.

إياس أبتسم بشر وقام معاه ودخلوا عند آدم وفضلوا يغلسوا عليه لحد ماعرفش يكمل كلام مع سولاف وقفل الفون وقام دور فيهم الضرب هما الاتنين وهما بيضحكوا

*****

لؤي اخيرا عرف يرتبط بلوجين ، يوم ما الشركة فازت بالصفقة اللي آدم ساعدهم فيها عملوا حفلة كبيرة راقية جدا للاحتفال بالنجاح ده وفيها اعلنوا عن علاقة لؤي بلوجين وكتبوا الكتاب ولبسوا دبل تحت استغراب كل الحضور وكل معارف العيلة من العلاقة الغريبة دي بس طبعا ماحدش قدر يتكلم أو يقول أي حاجة أو بمعنى أصح هما اتكلموا وقالوا حاجات كتير ماتصحش بس من ورا ظهرهم

.

تاني يوم إياس راح القصر يشوف دولت ويقعد معاها شوية وآدم وسولاف كانوا في المطعم بتاعه عشان يتغدوا وجسار قاعد قصادهم لوحده وبيكلم الكرسي اللي قدامه : خلينا إحنا الاتنين كده قاعدين بوزنا في بوز بعض

وبص بغيظ لآدم وهو عمال يضحك : يابني شيل عينك من علينا هنولع واحنا قاعدين

جسار : لا مش هشيلها لحد مالاقي واحده اقعد اتمحلس معاها كده زيك

آدم ضحك : ايه ده أنت عايز تلاقي واحده زي مراااااتي ، مش هتلاقي طبعا ، هي مراتي واحده بس ماتتكررش

جسار بغيظ : كياااد يا ربي أول مرة أشوف راجل كياد

آدم ضحك باستفزاز وقاطعهم صوت الجرسونه اللي جاية تاخد طلباتهم : اتفضلوا يا فندم طلبتكم ايه ؟

جسار بصلها : انتي تاني ؟

البنت بصتله : أنا اللي المفروض تقول كده ، أنت ايه اللي جايبك هنا ؟

جسار : وانتى مالك يا رخمه انتى هو كان مطعم ابوكي ، ولا صح نسيت انتى أخت صاحب المطعم ، ايه اللي مشغلك جرسونه ؟

البنت اتكسفت وبشجاعة مزيفة : وأنت مالك أشتغل براحتى ؟ وبعدين هو إحنا كده بنحب نعتمد على نفسنا

آدم قعد يضحك عليها وانتبه على صوته مدير المطعم اللي راحله ووقف قدامه باحترام : آدم باشا

آدم بصله : مين دي ؟

المدير : دي الموظفة الجديدة حضرتك

آدم : اه اللي قولتلي عليها من يومين ؟

المدير : ايوه هي يا باشا

بصلها : فرح ، ده آدم باشا صاحب المطعم

فرح رفعت ايدها على قلبها وبصتله بخوف : باشا ، والله باشا ، أنا قولت كده بس ماحدش صدقني

آدم ضحك : ماشي يا ستي الله يعزك بس انتى غلطي ومرتين وأنا للأسف مابحبش الغلط

فرح بانكسار مصطنع وتمثيل : حقك ، بس يعني حضرتك يرضيك تعاقب بنت ضعيفة ومنكسرة زيي ، وبعدين حضرتك كنت عايزني أعمل ايه لما الاقي حد زي ده بيهددني ويزعزع سلامتى ؟ خوفت يا بيه وقولت اي حاجة

جسار بيسقف : الله ، هايل يا فنانة ، براڤو براڤو المشهد اللي بعده

.

فرح بصتله بغيظ وهو قام وقف فهي خافت بجد من منظرة وآدم بص لسولاف : أيه رأيك أنتى نعمل ايه في الموقف ده ؟

سولاف بصت على فرح اللي الخوف بان عليها وأبتسمت : ولا حاجة ، أنا مش شايفه إنها عملت حاجة تستاهل كل ده

فرح : ان شالله يخليهملك يا ست هانم

آدم : ايه ده يا بنتى أنتى هتشحتي ولا ايه ؟ المهم عشان خاطرها هي بس أنا مش هعملك مشكله بس مخصوم منك يومين على كدبك ده ولو عرفت ان حاجة زي دي اتكررت تاني هرفدك لأني أكتر حاجة بكرهها في حياتي هي الكدب فخودي بالك بقى

فرح بجدية: أنا اسفه بجد أنا مش كدابه والله واوعدك مش هتتكرر تاني

آدم هز دماغه بفهم : يلا بقى مش هتأكلونا ولا نروح نشتكيكم للمدير ؟

المدير أبتسم : لا يا باشا ودي تيجي برضة حضرتك تحب تاكل ايه ؟

آدم : ورِيني المنيو بتاعت النهارده كده

المدير مد ايده بالمنيو وآدم بيبص فيها بملل : اسباجيتي بولونيز ، رافيولي ، اسكالوبيني ليمون ، اممم ، فيليه ، الفيليه ده ؟

المدير : سمك يا فندم

آدم : يا خسارة

بص لسولاف : عايزة تاكلي ايه ؟

سولاف ميلت عليه وهمست بصدمه : أنا أصلا مافهمتش أي حاجة من اللي أنت قولته دلوقتي ده

آدم ضحك وقام وقف : طيب قومي معايا

سولاف قامت : ايه رايحين فين ؟

آدم مسك ايدها وراح بيها ناحية المطبخ : هطبخلك أنا على ذوقي ، وبالمرة تشوفي الدنيا جوا عامله إزاى

سولاف أبتسمت بحماس ، من ساعة آخر مره شافته بيطبخ وكان نفسها تشوفه كده تاني كان شكله لطيف أوي

دخلوا المطبخ وكل الشيف وقفوا باحترام لآدم : آدم باشا

آدم أبتسم : ازيكم يا جماعة ؟

بص لسولاف وهو بيشاور عليهم : دول فنانيين المطبخ بتوعي

سولاف رحبت بيهم وهما كمان وآدم فتح ايديه قدامهم : اتفضلوا يا شباب

كلهم رجعوا للي كانوا بيعملوه وسولاف بتتفرج عليهم وهما بيتحركوا بسرعة ومهارة بدون ولا غلطه وهي منبهره منهم

.

رئيس الطباخين وقف قدام آدم : حضرتك محتاج اي مساعده ؟

آدم : لا يا شيف تسلم أتفضل أنت وماحدش يشغل باله بيا خالص

الشيف رجع لشغله وآدم راح شاف هيعمل ايه ، لبس المريلة والجوانتيات وسولاف راحت وقفت جنبه : أنت ليه بتلبس الجوانتيات دي ؟

آدم وهو بيقطع خضار بسرعة واحتراف : عشان النضافة

سولاف بصتله : يعني لما اجي في يوم اطبخلك هتقولي ألبسي جوانتيات عشان النضافة ؟

آدم ضحك وهمس جنب ودنها : ده أنا آكل طبخك وصوابعك وراه

سولاف اتكسفت وهو كمل اللي بيعمله : أنا مش بقرف منك أنتى بس مش بحب العك في الآكل ، الآكل اللي أنا بعمله ممكن اي حد ياكله ولازم يبقى نضيف جدا

سولاف هزت دماغها بفهم وهمست : بس انا برضه مش بقرف منك

آدم أبتسم بحب وبص حوليه على اللي شغالين وكان كل واحد مركز جدا في شغله فانتهز الفرصه وباسها بسرعة على خدها : قمر أوي يا سولاف

سولاف بتغير الموضوع من كسوفها : قولي بقى أساعدك في حاجة ؟

آدم : اه محتاج مساعدتك

سولاف : هممم قول اعمل ايه ؟

آدم : قربي كده

سولاف قربت شويه : ها ؟

آدم : يا بت قربي أكتر انتى خايفه ولا ايه ؟

سولاف اتكسفت عشان الموجودون وكده بس قربت شوية كمان : ايه ؟

آدم : ايوه حلو كده خليكي جنبي بقى ، وجودك جنبي بيريحني

سولاف أبتسمت وقربت منه أكتر وفضلوا الاتنين يتكلموا مع بعض بحب وسولاف بتساعده في الحاجات اللى تعرفها

******

بره جسار كان قاعد بياكل وبعد ما خلص قعد يشرب قهوة وهو بيبص على المكان حوليه واخد باله من ست قاعده مع راجل عينه مانزلتش من على فرح طول ما هي بتتحرك في المكان والست قاعده قصاده مدايقه منه ، بصت على فرح اللي شايلة صينية وعليها كاسات كريستال فيها عصاير وحطت رجلها قدامها كعبلتها

فرح اخدت بالها من رجل الست قدامها بس مالحقتش تمسك نفسها وفقدت توازنها ووقعت على الارض وكل الكاسات اتكسرت والعصاير اتدلقت على الارض والترابيزة وهدوم الست كمان

الست زعقت جامد : أنتى يا حيوانه مش تاخدي بالك، ايه الغباء ده ، ده أنا هطين عيشتك النهارده

فرح قامت بوجع : حضرتك مش أنا اللي غلطانه ، أنتى اللي وقعتيني

الست بزعيق : أنتى كمان بتردي عليا ؟ فين مدير الزفت ده ؟

الصوت علا والمدير خرج بسرعة على الصوت : خير يا فندم ؟

الست : أنا عايزة أفهم مطعم شيك وراقي زي ده إزاى يشغل اشكال زبالة زي دي ؟

المدير : ممكن حضرتك يا فندم تفهميني بس ايه اللي حصل

الست : البهيمة دي دلقت كل العصاير دي على الجاكيت بتاعي

بصتلها : انتى عارفه أنا جايبه الجاكيت ده بكام أنتى لو قعدتي تشتغلي طول عمرك مش هتجيبي نص تمنه

فرح بصت للمدير : جمال باشا هي اللي وقعتني والله ودلقت الحاجة مش أنا

قطعهم صوت آدم من وراهم : في ايه اللي بيحصل ؟

جمال : آدم بيه !

جسار قرب من آدم وهمس بحاجة جنب ودنه وجمال بص للست : آدم بيه هارون صاحب المطعم

الست ارتبكت بس دارت ده بالزعيق وده اللي آدم أخد باله منه : الكائنة اللوكل دي بشعه، دلقت العصاير على هدومي، ينفع كده يعني ؟

شاورت على الآكل اللي قدامها : وبعدين الآكل ده مش حلو ابدا حضرتك أنت إزاى تشغل طباخين جهله بالشكل ده ؟

آدم بص لفرح : إعتذاري

فرح : آدم باشا

آدم بصرامة : إعتذاري

الست أبتسمت بنصر وآدم بصلها : هو حضرتك مش سمعاني ولا صوتك العالي أثر على سمعك كمان ؟

الست : افندم ! أنت بتكلمني أنا ؟

.

آدم راح وقف قدام فرح وبص للست : ايوه بكلمك أنتى ، حضرتك لما تعملي كل الهرج ده وتزعجي

زباينى بألفاظك السيئة وصوتك العالي يبقى لازم تعتذري ، ولما تقللي من حد من موظفيني بالشكل ده فده معناه إنك مش محترمه المكان اللي انتى فيه ولا صاحب المكان وأنا ماسمحش ابدا لأي مخلوق إنه يقلل من الموظفين بتوعي ، حضرتك ده مطعم محترم وواحد من سلسلة عالمية يعني كل الموظفين من أكبر رأس لاصغرها بيتنقوا على الفرازه ، وبعدين____

أخد شوكة نظيفة من على ترابيزة جنبهم وقرب من ترابيزة الست وداق الآكل اللي عليها وكالعادة بطريقة مهندمه جدا كأنه واحد في لجنة تحكيم وبصلها : حضرتك الآكل مظبوط جدا بس الظاهر إنك أول مرة تدوقي آكل من النوعية والنضافة دي لان الواضح قدامي جدا إنك متعودة على آكل المطاعم الشعبية

مسك حرف الجاكيت بتاعها : زي بالظبط جاكيت ديور التقليد ده

الست احرجت جدا من آدم والموقف اللي هي حطت نفسها فيه وهو كمل : أنا ممكن حاليا أبلغ البوليس وهما يتعاملوا مع حضرتك بس أنا هتعامل معاكي

بأسلوب ارقى من أسلوبك وهكتفي منك بس باعتذار للموظفه اللي اهنتيها

الست سكتت شوية وهي رافضه تعتذر بس نظرات آدم المرعبة اجبرتها تعتذر وهو : تفضلا مني مش هطلب منك تمن الآكل ده ولا تمن الحاجة اللي اتكسرت واللي أنا متأكد إنك مش هتقدري تدفعيه ابدا لأنك لو قعدتي تشتغلي طول عمرك مش هتجيبي نص تمنهم حتى

آدم كان متعمد يعيد عليها نفس الجملة بتاعتها وشاور لواحد من الآمن على الباب : بس هكتفى بأنك ماتشرفيناش في المطعم تاني

بص للأمن : خد الأستاذة ووصلها للباب

.

الآمن أخد الست والراجل اللي معاها ومشي وآدم بص لكل الناس اللى قاعدين : بعتذر جدا منكم يا حضرات على الموقف السخيف ده وكتعويض مني هنقدم لحضرتكم ديزيرتز هتكون على حساب المطعم ، انجوي يا جماعه

الزباين ابتسموا برضا وآدم بص لجمال : نضف المهزلة دي حالا

جمال هز دماغه بطاعه واتحرك بسرعة مع اللي معاه وآدم بص لفرح : ورايا على المكتب

مشي بنرفزة وفرح راحت وراه بخوف وهو أول ما دخل بصلها بضيق : حضرتك ممكن أفهم ايه المسخرة اللي حصلت بره دي ؟؟ أنا لولا جسار لمح اللي حصل وقالي عليه كان زمان الموضوع كبر أكتر

فرح دموعها نزلت وآدم مكمل : حضرتك مش متخيلة كمية الخسارة اللي أنا اتعرضتلها في أقل من نص ساعة بسببك ، مين اللي هيعوضني عن كل ده ؟

فرح : أنا آسفة جدا لحضرتك بس أنا برضه مش غلطانه في حاجة ، ولو على الخسارة ممكن حضرتك تكتبلي وصل بقيمتهم وأنا هسددهم في اقرب وقت

مسحت دموعها : أنا كنت جاية أشتغل هنا على أساس المكان ده محترم وبيقدر البني آدمين زي ما سمعت

قلعت المريلة اللي على وسطها : بس انا اسفه اهانه بالشكل ده أنا مش هقدر استحملها

حطت المريلة على المكتب قدامه : الله الغني يا فندم عن فلوسك لو هيكون تمنها كرامتي

آدم بغيظ : والله ؟

فرح : ايوه والله

سولاف اتدخلت باحراج في الكلام : أنا آسفة على المقاطعة بس اسمحولي اتدخل، انسه فرح آدم مش قصده اهانه ليكي خالص ، آدم عمره مابيهين حد ولا بيغلط فيه غير لو هو اللي غلط الأول وانتى ماغلطيش فهو مش قاصده خالص يغلط وبعدين هو عارف إنك مش غلطانه بدليل إنه ردلك كرامتك واخدلك حقك قدام الكل

راحت مسكت ايد آدم برقة : آدم انسه فرح أكيد مش قصدها كل اللي حصل ده ولو على الخسارة أكيد أنت هتعرف تلاقي حل مش كده

آدم كالعادة ضعف قدام رقتها واتنهد بقلة حيلة : يعني انتى شايفه كده ؟

سولاف : وهو أنت شايف غير كده ؟

آدم : أنتى عينيا اللي بشوف بيها وطلاما أنتى شايفه كده يبقى أنا شايف كده

سولاف أبتسمت وبصت لفرح : وبس الموضوع بسيط مش مستاهل كل ده

فرح كانت مكسوفه منهم بس بصت لسولاف وهزت دماغها بفهم وآدم بصلها : اتفضلي ارجعي على شغلك وبعد كده أتمنى ماترديش على الزباين حتى لو هما غلطانين وحاولي تحلي الموضوع بدبلوماسية أكتر أو تسيبي الموضوع لجمال دي وظيفته أصلا يدير امور المكان في غيابي

فرح : أنا اسفه جدا لحضرتك وان شاء الله موقف زي ده مش هيتكرر

آدم : أتمنى

فرح انسحبت من المكان وآدم قرب من سولاف : وبعدين في الكارثه دي ؟

سولاف بقلق : ليه بس يا حبيبي كارثة هو الموضوع كبير أوي كده ؟

آدم شدها من وسطها قربها منه أكتر وهمس بخفوت : اه طبعا كبير أوي ، الآكل اللي كنت بعمله باظ وأنا جعان جدا ، اتصرفي

سولاف : آدم انا!!!

آدم ضمها لقلبه وسند راسه على كتفها : يااااه يا سولاف ، مين كان يتخيل أنى في يوم بعد ماكنت بدخل المكتب ده نادرا ولوحدي أو مع حد من العمله أدخله مع بنت زيك ؟

سولاف كانت مبتسمة في الأول بس كشرت لما سمعت آخر كلامه : ايه بنت زيك دي ؟ مالي أنا يعني ؟

آدم ضحك : زيك يا سولاف ايه مش فاهمة ؟

سولاف بعدت عن حضنه : قصدك أنى عشان كنت مطلقة يعني وكسر زي مابيقولوا ؟

آدم كشر : ايه كسر دي ؟ جتهم كسر رقابيهم ، يتقطع لسان اللي يقول عليكي ست كسر ، ده أنتى ست الستات كلهم

سولاف بحزن : طيب قصدك ايه بزيك دي ؟

آدم أبتسم : مزة زيك

سولاف أبتسمت بقلة حيلة منه وهو شدها لحضنه تاني وهو بيطبطب على ظهرها برفق : أنتى كبيرة أوي في نظري يا سولاف ، مهما قعدت أقولك واشرحلك أنا شايفك إزاى مش هعرف اوصفك صح

، ولو على جوازك قبل كده فأنا مش معتبره جواز أساسا ولا فارق معايا ، أنا ماليش دعوة بسولاف القديمة أنا ليا بسولاف من أول ماقابلتها ، البنت الجميلة الهادية اللى حبتها ، واوعي اسمعك تقللي من نفسك تاني لأنك غالية أوي يا سيدتي

سولاف بذهول : سيدتك !

آدم باس كتفها : سيدتي وتاج راسي كمان

.

سولاف بعدت عنه وهي بتبص لعيونه بحب وقلبها بيدق بالحياة من جديد وحاسه بكل شروخه بتترمم بكلمات ادم الرقيقة

سولاف : تعرف إني زمان كنت واثقة أوي من نفسي لدرجة أن الناس في المنطقة كانوا بيقولوا عليا مغرورة وشايفة نفسي ؟ دلوقتى أصغر كلمة بتخليني عايزة اعيط وبحس كأن الناس بيشاوروا عليا ويرموني بكلام سئ

آدم باس بطن ايدها : لا عاش ولا كان اللي يقول عليكي كلام وحش ، أنتى مقامك عالي أوي يا سولاف لدرجة أنى مستكترك عليا أصلا فاوعي تسمعي لكلام حد أو تهتمي بيه

سولاف مسكت وشه بين ايديها : أنا مش كتير عليك ولا حاجة ، أنت مافيش حاجة تكتر عليك لأنك أنت الكتير أوي على كل حاجة

أبتسمت بحب : يا سيدي وتاج راسي

آدم أبتسم وحضنها تاني يخفف عنها الحزن اللي شيلاه في قلبها وهي غمضت عيونها تستمد منه الراحة والأمان اللي بتحسهم في حضنه

******

بره مكتب آدم

جسار بص لفرح : مبسوطة دلوقتى ؟

فرح : هو أنت ليه حاططني في دماغك هاه ؟

جسار بضيق : عشان أنتى اللي بدأتي من أول ما ركبتي عربية آدم لحد دلوقتى وانتى مش بتعملي حاجة غير إنك تدايقيه وهو الصراحه مافيهوش حيل ولا حمل أذى جديد وأنا مش هسمحلك ابدا تكوني سبب جديد لوجعه

فرح : أنا مش فاهمه حاجة منك بصراحه وعموما أنا اسفه لو كنت دايقته بحاجة مش هتتكرر اكيد تاني

جسار : يا ريت عشان ساعتها أنا مش هحذرك أنا هفعصك على طول تحت رجلي ولا هيهمني

فرح بصتله بضيق : متشكره يا محترم عن إذنك بقى

اخدت بعضها ومشت وهي بتبرطم وهو مراقبها بضيق : هو إحنا كنا ناقصين يا ربي

راح ناحية مكتب آدم ولسه هيفتح الباب افتكر ان آدم مابقاش لوحده خلاص وبقى واحد متجوز وكمان مراته معاه جوه ، جه يخبط على الباب بس تراجع وراح وقف بعيد شوية يبص على البحر وقرر يسيبهم براحتهم لحد ما يخرجوا بنفسهم

******

فرح بعد ما خلصت شغلها روحت بيتها هتولع من الغيظ وبمجرد ما دخلت اوضتها قعدت تعيط لحد ما تعبت ، دخلت عليها أختها الكبيرة اللي راحت قعدت جنبها واخدتها في حضنها وفضلت تطبطب عليها بحنية : مافيش حاجة تستاهل دموعك دي

فرح : أنتى إزاى كده بجد ؟ كل مرة بتخففي عني وانتى مستحمله كتير أوي أصلا

ريم طبطبت علي ظهرها : الابتلاء يعني اختبار يا فرح من ربنا ، يا تسقطي فيه وتتعاقبي يا تنجحي فيه وتتكافئي ، وأنا صابرة لحد ما امتحاني يخلص وربنا يكافأني على صبري ده

فرح حضنتها جامد : أنا بحبك أوي يا ريم

ريم أبتسمت بحب : وأنا كمان يا قلب ريم ، قوليلي بقى مين اللي مزعل فرحتي كده ؟

فرح حكتلها على كل حاجة حصلت معاها وهي قعدت تهديها وتنصحها وهي بتعالج الجروح اللي في ايديها مكان الازاز اللي وقعت عليه

*****

لوجين كانت نايمة على سريرها ومغمضة عينيها وحاطه لزق خافض للحرارة على جبينها ولؤي ماسك ايدها وايده التانية بيمشيها براحه على بطنها اللي وجعاها كمان

لوجين : كنت عايزة اسألك على حاجة

لؤي : قولي يا قلبي

لوجين : فاكر يوم الخناقة لما ابيه آدم رجع واقنع بابي واونكل إننا نتجوز ؟

لؤي : اه فاكر

لوجين فتحت عينيها وبصتله : مين هي حبيبتك اللي ابيه مروان قال عليها ؟

لؤي قرب منها بهدوء : دي حبيبة قلبي اللي ماقدش أعيش من غيرها

لوجين عينيها لمعت بالدموع وقعدت : يعني في واحده بجد ؟ يعني ابيه كان بيتكلم بجد ؟

لؤي : اه بجد في

لوجين دموعها نزلت وهو ضحك جامد وحضنها : أنا آسف خلاص والله كنت بهزر معاكي ، دي كانت أمي والله مش حد وكنا بنتكلم عن اختى الصغيرة جنة ، يابت انتى مراتي ومافيش غيرك في قلبي

لوجين قعدت تعيط أكتر وهو بيطبطب على ظهرها ويصالحها لحد مابطلت وبعدته عنها : أنت وحش أوي على فكره

لؤي : وأنتى جميلة أوي على فكرة

لوجين : وأنت شرير أوي على فكرة

لؤي قرب منها أوي : أنتى___

وهمس جنب ودنها وهو بيتكى جامد على كل حرف : جميلة أوي ، فاهمه ؟

لوجين اتكسفت وهو بص في عيونها : مالك ؟

لوجين انكمشت في نفسها وحطت ايديها على صدره : عيب كده

لؤي بذهول : عيب هههههه لأ بجد ؟ وهو أنا عملت حاجة أصلا ؟

لوجين : وهو أنت عايز تعمل حاجة ؟

لؤي : أنا عايز أعمل حاجات مش حاجة واحده بس

قرب من شفايفها بتردد وهي : بلاش

لؤي : ليه ؟

لوجين : أنت ناسي ان عندي برد ولا ايه ؟

لؤي أبتسم على محاولتها الطفولية للهرب : وماله يا ستى أنا راضي وعايز يجيلي برد أنا كمان

مسك وشها بين ايديه : أنا جوزك تسمحيلي ؟

لوجين وشها أحمر جامد وهو قرب منها بهدوء عشان ماتخافش منه وباس شفايفها برقة وهي ماكانتش عارفه تعمل ايه وهو حس بيها :
ماتتخشبيش كده وسيبيلي نفسك خالص وأنا هعلمك كل حاجة

لوجين خبت وشها في صدره من الكسوف وهو احترم احراجها لأنها أول مرة تتعرض لحاجة زي دي وقرر يصبر عليها شوية وواحده واحده هو هيعرف يخليها تلين بين ايديه

.

تاني يوم لؤي كان في بيته نايم في سريرة وعمال يكح جامد

دخلت أخته الصغيره عليه : معقوله لؤي باشا بذات نفسيته راقد الرقده دي ؟ يا سبحان الله بجد هي الدنيا جرى فيها ايه يا ناس ؟

لؤي بصوت رايح : جنة اطلعي بره أنا مش ناقص

جنة نطت فوق رجله على السرير وهي بتتكلم زي المحققين : قولي بس ياسطا وماتتكسفش مني ده أنا أختك الصغيرة حتى ، عملت ايه عشان يجيلك برد بالشكل ده وده اللي ماحصلش من سنين ؟

لؤي زقها وقعها على الارض ونادي : ماما ، تعالي خودي بنتك دي من هنا

الام دخلت وشدت جنه من ودنها: يا بت حرام عليكي اخوكي تعبان سيبيه يرتاح شوية

اخدتها وطلعت ولؤي انكمش على نفسه : كل ده من بوسه يا لؤي

عطس ومسح دموعه اللى بتنزل غصب عنه : بس انا اللي غلطان ، هي قالتلي بلاش وأنا اللي عملت فيها سبع رجالة في بعض ، الله ياخدني بجد ، ااه يا دماغي

*****

على الناحية التانية ، مروان كان قاعد في مكتبه وبيشتغل بتركيز جديد عليه وفجأة الباب اتفتح بعنف ودخلت تمارا وهي بتزعق ووراها السكرتيرة : يا فندم ماينفعش تدخلي كده

تمارا راحت ناحية مروان : هو فين ؟ معاك صح ؟ هات واحده

مروان : هو ايه ؟

تمارا بزعيق : الزفت الهباب ، دماغي مش قادرة

قعدت على الارض بوجع وفضلت تعيط ومروان نزل بسرعة قدامها ومسك كتافها : تمارا

تمارا بصتله بدموع : دماغي يا مروان مش قادرة ، هات تذكرة من معاك دماغي هتتفرتك

مروان ضمها لصدره جامد : أنا آسف ، أنا آسف يا تمارا والله انا آسف كل ده بسببي أنا

تمارا فضلت تضربه جامد على ظهره وتشد قميصه بوجع وهي بتعيط من كتر الصداع وهو بص للسكرتيرة : روحي نادي بابا بسرعة

السكرتيرة راحت نادت عاصم اللي جه بسرعة : في ايه ؟

مروان : بابا ، تمارا

عاصم راح قعد جنبهم وطلع تمارا من حضن ابنه : تمارا مالك ؟

تمارا : اونكل ، دماغي وجعاني أوي مش قادره ، خلي مروان يديني تذكرة أرجوك

عاصم بص لمروان بصدمة : أنت خلتها تدمن ؟

مروان : مش قصـــ ، انا ، أنا لا

عاصم أخد تمارا وراح بيها على القصر ودخلها اوضتها وبص لمروان : معاك زفت من اللي يتشربه ده

مروان : أنت هتعمل ايه ؟

عاصم : هعمل ايه يعني ؟ هديهالها أكيد

مروان : لا بس ده غلط علـ

عاصم قاطعه : يعني ده غلط واللي أنت عملته ده هو اللي ماكانش غلط عليها ؟

زعق : اتحرك

مروان راح جري على اوضته وفتح صندوق كان في دولابه واخد تذكره ورجع لتمارا وعطاهالها وهي اخدتها وفضلت تهلوس لحد ما وقعت من طولها ومروان بيبصلها وقلبه بيتقطع عليها واللي عمله فيها

عاصم : أنت عملت كده امتى ؟

مروان : من زمان من أكتر من ٨ شهور

عاصم : براڤو عليك

مروان بصله بصدمة : براڤو !!

عاصم : أكيد بتريق عليك ، دمرت بنت عمك براڤو عليك يا بيه

أخد بعضه ومشي ومروان قلبه مش مرتاح نبرة ، صوت باباه أول مرة قال فيها براڤو كانت سعادة هو متأكد انه سمع شبه ضحكه وشماته في صوته طيب ليه ؟

قطع تفكيره صوت تمارا اللي بتئن وهي بتتقلب في نومها ، راح قعد على الارض جنبها وبيبص عليها ، بص على التسريحة جنبه واخد من عليها مناديل ومسح وشها من الميكاب واتصدم من منظرها ، دي مش تمارا ابدا ، وشها شاحب وشفايفها باهته وتحت عينيها أسود ، نزل عينيه وبص لجسمها اللى نزل النص تقريبا ومسك ايدها اللى كانت بارده جدا وبتعرق وترتحف في نفس الوقت ، كان شكلها مدمنه فعلا

دمعه من عينه نزلت غصب عنه : أنا آسف ، آسف والله سامحيني ، أنا آسف

حط دماغه على ايده وبيبكي وهو بيعترف قدام نفسه إنه بيحبها فعلا ومش عارف يتصرف إزاى في اللي هو عمله ده ، هو ليه عمل كده أصلا هي للدرجة دي

غيرته من آدم تخلية يعمل جريمة زي دي ؟ عشان كان عايز يبعد عنه كل اللى بيحبوه زي ما هو مافيش حد حوليه بيحبه دمر واحده في النص بينهم

تمارا بتتقلب بضيق وبتمتم باسم مروان وهي نايمه ومروان خلاص هيتجنن ومابقاش قادر يستحمل أكتر ، سابها وراح اوضته بص على الصندوق اللي فيه البودرة وراح مسكه بغل وهبده في الحيطه وفضل يمسك في الكياس الصغيرة ويقطع فيها ويرمي البودرة على الارض ويدوس عليها ويزعق : أنا السبب أنا السبب

قعد على الارض وفضل يخبط بإيديه جامد عليها وحط دماغه على الارض بين دراعاته : يارب أعمل ايه دلوقتى انا ؟ اتصرف إزاى ؟ يا رب أنا عارف أنى حد وحش جدا بس أرجوك ماتسيبنيش ، أرجوك ساعدني

.

الليلة دي كانت أطول ليلة عدت على مروان ، قلبه مجروح وبينزف وعقله واقف مش عارف يفكر وضميرة بيجلد فيه وهيموت من تأنيبه ، اللى حصل

حرفيا كان قلم شديد اخده فوقه من حاجات كتيره كان غافل عنها وفضل يعيط بقهر على اللى عمله لحد الصبح

*****

عدت الشهور وآدم وسولاف خلصوا كل تجهيزات فرحهم توافقا معاها سولاف خلصت جلسات العلاج النفسي اللي كانت بتاخدها عشان تتخلص من ماضيها المرعب وخوفها الزايد

.

آدم أعلن عن الفرح قدام الصحافة اللي اتفاجئوا بالخبر ده وكمان عيلته اللي اتصدموا وماكانوش متوقعين ده ابدا وكانوا هيتجننوا من آدم

.

آدم واقف في اوضته في الفندق اللى كان قاعد فيه بقاله فترة بدل شقته اللى بتتعدل ، خلص لبس وواقف قدام المرايا بيظبط اللمسات الأخيرة وجسار قاعد وراه بيراقبه بصمت

آدم : هاا حلو كده ؟

جسار ساكت وآدم بصله : في ايه يا جسار مالك بجد ؟ أنت بقالك فترة غريب أوي

جسار قام وراح يعدله الكرافت : حاسس بحاجة غريبه أوي

آدم : ايه هي ؟

جسار بجدية : أنت عارف طبعا إنى يتيم ومن ساعة ما كان عندي ١٩ سنه وأنا ماعرفش حد غيرك لما اخدتني من الشارع واعتبرتني أخوك ، أنت عيلتي الوحيدة يا آدم ، طول عمرنا كنا مع بعض في كل حاجة ، ودلوقتى حاسس إنك هتبعد واوي كمان ، حـــ

سكت شويه بينظم أنفاسه وصوته اللي بدأ يرتجف ودموعه بدأت تلمع في عينيه : حاسس أنى هفقد آخر فرد في عيلتي وهرجع يتيم من تاني

آدم : أنت بتقول ايه بس ؟ أنا وأنت أخوات وهنفضل طول الوقت كده مهما يجرى ، مش معنى ان كل واحد بقى عايش لوحده في بيت يبقى كده اخوتنا انتهمت ، مالهاش علاقة خالص ، الاخوة روابط معنوية مش بيوت واوض يا جسار

جسار حط ايده على رقبته باحراج وأبتسم : أعذرني يا صاحبي أنا بس أول مره أعدى بوقف زي ده ومش عارف اتصرف

آدم ضحك وحضنه : حبيبي يا جسار والله

جسار مسح دموعه بسرعه وأبتسم وطبطب على ظهره : ربنا يسعدك ياخويا ، أنت شوفت كتير اوي في حياتك وانا حقيقي بتمنالك السعادة وراحة البال مع سولاف وتعوضك عن كل اللي فات

آدم : آمين ، وعقبالك يا حبيبي

جسار ضحك : ايوه طبعا عقبالي ، أنت فكرك عشان الكلمتين اللي قولتهم بعمق من شوية دول هنسى الموضوع ولا ايه ؟ لاااا ده أنا اطربق الدنيا فوق دماغكم لو ماجوزتنيش أنا كمان

آدم ضحك واخده تحت دراعه : أنت يالا ايه منشار طالع وآكل نازل وآكل ؟

جسار بيخبط على ظهره : يالا هتخنقني يادي النيلة عليا

آدم سابه وراح يعدل بدلته تاني وهو راح وقف وراه : يعني مش هتجوزني أنا كمان ؟

آدم بضحك : ربنا يهديك يا جسار ، دور أنت بس على عروسه وهجوزهالك من بكرا

الباب خبط ودخلت دولت : ابني ، ونور عيني ، بسم الله الله أكبر عليك ، ايه الجمال ده كله ؟

آدم وقف قدامها كأنه عارض أزياء : جامد مش كده ؟ انتوا هتلاقوا زيي فين بس ؟

دولت راحت حضنته جامد : أكيد مش هنلاقي زيك يا حبيبي ، ربنا يفرح قلبك يابني ويجعل ايامك كلها هنا وبهجه

آدم باس جبينها وضمها : حبيبتي يا دولي ربنا يباركلي فيكي

دخلت لوجين هي كمان ومعاها لؤي : ابيه

آدم : حبيبة قلب ابيه من جوه

.

لوجين حضنته : ألف مبروك يا ابيه ربنا يسعدك

آدم : حبيبتي الله يبارك فيكي وعقبالك يا قمر لما أشوفك كده فراشه بالفستان الأبيض

لؤي : قريب ان شاء الله ، كلها أيام وأخلص الشقه

آدم هز دماغه بفهم وراح سلم عليه هو كمان وهمس : أنا هبقى مختفي الفترة الاخيرة دي معلش ، لوجين أمانه في رقبتك مش هوصيك

لؤي : ماتقلقش مش محتاج حد يوصيني عليها

آدم أبتسم وهز دماغة بفهم وبصلهم: الا العروسة فين يا ولاد ؟

دولت : في السويت بتاعها ، بس اتقل أنت شوية كده

آدم : اتقل ده ايه لاااا أنا مش بتاع تقل خالص ، ابغاها الحين

خرج من الاوضة رايحلها وكلهم بيضحكوا عليه

******

على الناحية التانية

سولاف واقفه قدام مرايتها وبتبص لنفسها بتقيم بعد ماخلصت تجهيز ، فستانها كان رقيق ومنفوش حاجة بسيطة - واللي تعمدت يكون كده عشان مايبقاش زي فستانها الأول الكبير وكمان كان عاجب آدم جدا - طرحتها البسيطة وفوقيها طرحة الفستان الرقيقة ، والهيلز الشيك

هند : البدر في ليلة تمامه ، الله أكبر عليكي

سولاف لفت حولين نفسها وفتحت دراعتها : بجد حلو ؟

هند مسكت ايديها : ملكة ، أنتى بجد ملكة يا سولاف

سولاف حضنتها جامد : ربنا يديمك ليا يا ماما

هند دموعها نزلت : ويديمك ليا يا قلب ماما ، ربنا يفرح قلبك يا حبيبتي وتعيشي الهنا مع آدم

سولاف : يارب

الباب خبط وكان آدم

سولاف وقفت مكانها وعطت ظهرها للباب بتوتر وهي حاطه ايديها على قلبها وهو دخل : السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين

هند برقت جامد : في ايه يا ولا أنت داخل مقابر ؟

آدم ضحك : ردي السلام حتى يا ست

هند : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

آدم : حلو كده وبعدين انتوا اتأخرتوا أوي قولت ماتوا دول ولا ايه وجيت آشوف ، أين عروستي ؟

هند : قدامك أهي

آدم بص عليها بحب ، ومشي بوقار لحد عندها ووقف قدامها : بصيلي واسمحيلي انهل من نورك يا شمس حياتي

سولاف رفعت وشها وبصتله بحب وعيونها بتلمع بسعادة ودموع

وهو ميل على ايدها برقي وباسها كأنها أميرة ومد ايده بالورد وأبتسم ابتسامتة الجميلة : الورد _____ للورد

سولاف أبتسمت واخدت الورده من ايده وهو حضنها جامد ولف بيها كتير ونزلها وهمس جنب ودنها : زي القمر ربنا يحفظك

سولاف باست كتفه : أنا بحبك يا آدم

آدم : وآدم مش بيحب غيرك

بعد السلامات والاحضان آدم أخد عروسته وركب عربيته اللي كانت متزينه بالورد وراحوا مكان القاعة اللي سولاف ماتعرفش هي فين لحد دلوقتى ، وصلوا وجسار وقف وهما نزلوا وآدم حاطت ايده على عين سولاف

سولاف : هاا ؟

آدم شال ايده : يلا فتحي

سولاف فتحت وبصت للقاعة بانبهار وبصتله بحب : كل ده عشاني ؟

آدم أبتسم : ولسه ، أنا مهما أعمل مش هوفيكي مقامك

سولاف حضنت دراعه جامد بحب ورفعت ايده باست بطنها : تسلملي ايدك يا حبيبي

.

آدم أبتسم والاتنين بصوا على القاعة قدامهم واللي كانت على البحر ، آدم كان عارف ان سولاف بتحب البحر فقرر يعمل الفرح هناك على الرمل ، وكان المكان متزين بالورد والستاير الشيفون البيضا والكراسي المحطوطة بنظام ومتزينه بشياكة أوي والأنوار اللي شغاله بتضيف جو لطيف للمكان مع خلفية البحر وقت العصر والسما مايلة للون الأحمر اللي بيتداخل مع زرقة البحر في منظر بديع جدا

.

الصحافة وقفوا بنظام يصوروا الأحداث بهدوء وآدم ماسك ايد حبيبته وماشي على السجادة البيضاء

المتزينه بالورد الأحمر عليها من أول عربيته لحد الكوشة الفاخرة بتاعتهم ، وعلى طول السجادة من الجانبين سلاسل من الورد المختلف

.

قعدوا وسولاف بتبص لكل حاجة حوليها ومنبهرة بشياكة وفخامة المكان ورقة آدم وذوقة الرفيع في التنظيم واختيار الديكورات ، بصت على المعازيم ، كل صحابها من طنطا وحبايبها موجودين ، كانت مبسوطة أوي والفرحة مش سيعاها وكل أما تشوف حاجة تفرحها أكتر تحضن دراع آدم اكتر كأنها بتشكرة أوي على كل حاجة

آدم : هاا قوليلي عجبك ذوقي ؟

سولاف بتسرع : مش ذوقك بس أنت كلك على بعضك عاجبني

آدم ضحك وهمس : أنا بقول نسيب المعازيم هنا ياخدوا بالهم من الفرح واحنا نروح نخطفلنا ساعتين على السريع كده ونرجع تاني

سولاف : آدم بطل قلة أدب بقى

آدم ضحك : وهو انتى لسه شوفتى قلة أدب ؟ ده أنا يابنتي واحد ماشافش بربع جنيه تربية أصلا وكل ده هيطلع عليكي أنتى بس اتكي على الصبر شوية

سولاف باحراج : آدم بقى

آدم ضحك وباس ايديها : قلب آدم من جوا

سولاف : أنا ممكن أعمل حاجة وماتزعلش منى ؟

آدم : ايه ده عايزة تقومي ترقصي ولا ايه ؟ أكيد طبعا هزعل

سولاف : لا مش هرقص وبعدين أنا مش برقص قدام الناس

آدم بهمس : بس ترقصي قدامي عادي

سولاف بصتله بكسوف وهو بمشاغبه : ده حقي وأنا ماتعودتش اسيب حقي ابدا

سولاف : يعني ايه ؟

آدم همس : يعني هترقصيلي يا حلوة ومافيهاش جدال

سولاف اتكسفت وهو ضحك : قولي قولي عايزة تعملي ايه

سولاف رفعت ايدها بتردد على وشه وبتشيل النظارة السودا من على عينيه بهدوء وبهمس : شيل دي النهارده

آدم كشر ومسك النظارة : لا يا سولاف بعد إذنك ، كله الا دي مش هقدر

سولاف بنفس الهمس بس بصوت انعم : أنا قررت اواجه نفسي وماضيا يا آدم وروحت لدكتور نفسي رغم رفضي عشان خاطرك ، اتعالجت نسبيا ولسه بحاول اكتر عشان ماحرمكش من حقوقك كزوج رغم خوفي وكل ده عشانك أنت ، أنت كمان لازم تواجه ، أنت لا ناقص ولا معيوب عشان تخبي نفسك كده ورا النظارة، حبيبي آدم الراجل الواثق من نفسه مش الندبة دي هي اللي هتضعفه

آدم : وعيني ؟ عيني مش طبيعية يا سولاف ، باهته وبطيئة ومش زي أختها

سولاف : بحبها زي ما هي واسمها فاتحه شوية مش باهته عينيك الاتنين أجمل من بعض يا آدم واحده بني والتانية عسلي رقيق هو في احلى من كده ؟ وبعدين حركتها مش متلاحظة على فكرة أنت بس عشان بتبص لنفسك في المرايا من قريب فبتشوفها

صدقني أنا أول مره شوفت عينيك ماخدتش بالي ابدا منها وماعرفتش إن فيها حاجة أصلا غير لما ماما هند قالتلي على اللى فيها

كشرت بطفولة : وبعدين أنا بس اللي مسموحله يبصلك من قريب أوي كده ويتغزل في عيونك

.

آدم أبتسملها بحب وهي رفعت ايدها تاني بتردد وبتبصله باستفهام وهو ماقدرش يقاومها أكتر ، هيقاومها إزاى وهي كل تفصيلة فيها بتهد اسوار دفاعه وبتوقع حصون قلبه قدامها وبيقعد منهزم في حربها الناعمة عليه

آدم غمض عينيه وهمس : شيليها

سولاف : أوعى تكون مجبر ، أنا مش بجبرك أنا بدعمك يا آدم لازم تفهم ده

آدم : فاهم يا كياني شيليها ماتقلقيش

.

سولاف شالت النظارة من على عينيه بهدوء تحت استغراب المعازيم اللي عمرهم ما شافوا عيون آدم ابدأ والصحافة بتصور اللحظة التاريخية دي

آدم مغمض عينيه وسولاف بتبصله : مش مرتاح ؟ ارجعها تاني ؟

آدم ضغط على ايدها : لا بس خليكي قدامي ، خليكي أول حد عيني تقع عليه لما افتح ، خليني أشوفك عشان قلبي يهدى

سولاف ضغطت على ايده جامد بدعم : فتح يا حبيبي وأنا هفضل طول الوقت قدام عينيك

آدم فتح عينيه بتردد لحد ماتسحب بجمال سولاف وعيونها اللي خطفته من العالم خالص

سولاف أبتسمت : قمر مش كده ؟ عارفه والله أصل بابا كان وسيم أوي وأنا واخده ملامحه كلها

آدم ضحك بصوت عالي لأنها بتردد كلامه ليها زمان وباس ايديها : قمر واحلى من القمر كمان

.

رفع عينيه وبص حوليه بهدوء وبيبص لملامح الناس وردت فعلهم المندهشة

سولاف : أنا بقول تلبس النضارة تاني يا آدم البنات هياكلوك بعينيهم

آدم ضحك : غيرانه يا قطه ؟

سولاف بغيظ : اه غيرانه ، أنت حبيبي أنا

آدم رفع طرحة الفستان ونزلها على وشها : وأنتى حبيبتي أنا وأنا بقى مش غيران لا أنا جوايا حريقة وحرب في قلبي من الرجالة اللي عمالين يبصولك دول وهقوم اشيلهم عيونهم دي من مكانها خالص عشان يتلموا

سولاف ضحكت : أنا مايملاش عيني غيرك أنت

آدم : ولا أنا ، الوحيدة اللي تملا عيني هي أنتى يا أرق ورده في حياتي

قاطع كلامهم دولت اللى قربت من آدم وفي ايديها علبة قطيفة كبيره وآدم بصلها وأبتسم : حبيبي اللى واخد باله منى

دولت : قولتلك هتنساها

آدم : مش ناسي والله بس كنت مستنيكي

دولت عطته العلبة : وادينى جيت يا سيدي ، يلا لبس عروستك شبكتها

سولاف بصتلهم باستفهام : شبكة ايه ؟

آدم بصلها بحب : شبكتك يا قمر ولا أنتى مفكره أنى هتجوزك من غير شبكة يعني ؟

سولاف بإحراج : أنا بس اتفاجئت ، أنت ماجبتليش سيرة عن الموضوع خالص

آدم وهو بيفتح العلبة : كنت عاملهالك مفاجأة

.

سولاف بصت للعلبة بذهول ، كان فيها طقم ألماس رقيق جدا بس باين عليه الفخامة ، بصت لآدم بصدمة : ليه كل ده ؟ كتير أوي

دولت هي اللي ردت بابتسامة : مافيش حاجة تكتر عليكي يا ست البنات ، دي حاجة بسيطة تلبسيها دلوقتى وباقي شبكتك في بيتك

سولاف بصت لدولت بذهول ورجعت بصت لآدم : أنت جايب حاجة غير ده كمان ؟

آدم أبتسم بهدوء : ولو أطول اجيبلك كنوز الأرض تحت رجليكي مش هتردد

.

سولاف كانت بتبصله بمشاعر متلخبطه ، ذهول من اللى بيعمله وكمية الحاجات اللى جايبها دي وحب وسعاده إنه بيهتم بادق تفاصيلها ودايما بيختارلها أجمل حاجة في الدنيا

هند دخلت معاهم في الحوار عشان تلطف الجو شوية وآدم لبس سولاف شبكتها بلمسات حنينه عليها تحت نظرات كل الضيوف اللي منهم بيبصلهم بحب وسعادة ومنهم الحاقد والحاسد والغيران

بعدها آدم طلع من جيبه علبة تانية صغيره بس شيك أوي بطريقة تخطف العين وفتحها بحب : الدبل

.

سولاف بصت عليهم ومن أول نظرة حبتهم ، كانوا شبه بعض بالظبط مع اختلاف المعدن ومنقوش عليهم حروفهم S♡A

آدم مسك دبلته وعطهالها وهي مسكت ايده برقة ولبسته الدبله بحب وهي بتضغط على ايده كأنها بتقوله خلاص بقيت ملكي وده الدليل

وهو مسك دبلتها ولبسهلها وهو بيستمتع بملمس ايدها الناعمه ورفع ايدها باسها بحب وهمس : بحبك

.

«طيب بيتهيألي بقى كده السناجل جالهم حموضة فكفاية علينا البارت ده ونكمل البارت الجاي بإذن الله»

.

اتختم الفرح مع الرقصة السلو تحت ضوء القمر والنجوم اللي بيتخلله ضوء ضعيف جدا من الانوار المتعلقة بيضيف للجو رُقِيّ وهدوء

آدم بهمس : عارفه حاجه

سولاف : امممم ؟

آدم : عارفه أنا بفكر في ايه دلوقتى ؟

سولاف : بتفكر في ايه ؟

آدم : بفكر ابوسك هنا ودلوقتى وفورا

سولاف دفنت وشها في كتفه : بوس يا قلبي وريني هتبوس ايه بقى

آدم ضحك : شرسه أوي انتى وأنا أموت في الشرس ده

سولاف خبطته على كتفه وهو ضحك : بس مش مشكله ، كلها نص ساعة ونبقى لوحدنا وهبوس لحد ماشبع يا حبيبتي

سولاف أبتسمت بحب وسكتت وهي بتتحرك مع خطوات آدم الهادية بتناغم مع نسمة هوا البحر الرقيقة وبخطوات ناعمه على الرملة تحت رجليهم

بعد ما قرروا يسيبوا الاستيدج ويرقصوا بعيد عن المعازيم على الرمل برجليهم حافيين

.

وفي آخر الرقصة آدم شال سولاف من وسطها ولف بيها كتير بيعبر عن سعادته وكأنه طير فارد جناحاته بحرية وبيستقبل الحياة بنفس راضية وبيقول للعالم كله دي حبيبتي ، دي كُلي التانى

وسولاف دراعتها حولين رقبته متعلقه بحضنه جامد كأنها في فضاء واسع وهو سندها الوحيد فيه ، الكوكب اللى بتدور حولين منه وهي متأكده أنه هيفضل ضاممها لحضته ومش هيسيبها تخرج بره مداره ابدا

خلص الفرح وسولاف سلمت على كل صحباتها اللي كانوا وحشينها أوي ووقفت قدام سارة اللي واقفه قدامها باحراج

سولاف مدت ايديها ليها : مش هتسلمي عليا ؟ مش كفاية روحتى اتجوزتي أبو عيون خضرا من غير مابقى معاكي

سارة بصتلها بدموع واترمت في حضنها : حبيبتي يا سولاف حقك عليا يا قلبي

سولاف حضنتها جامد أوي : بلاش نفتح في الدفاتر القديمة يا سارة ، أنتى اختى مهما يحصل وعمري مازعل منك

سارة بعدت عنها وباستها في خدها : وانتى اختى وحبيبتي اللي ماجابتهاش أمي

سولاف أبتسمت وحطت ايدها على بطن سارة الكبيرة : حبيب خالتو ده

سارة بحب : ده سليم ، لقيت ده اقرب اسم ليكي فحبيت اسمي بيه

سولاف أبتسمت بحب وهي يتمسد برقة على بطنها عشان ماتوجعهاش : سولي حبيب خالتو ، ربنا يهنيكم بيه ويجعلة الذرية الصالحة ليكم

سارة : اللهم آمين وربنا يرزقك أنتى كمان ، يلا بقى أحسن أعمل زي بطلات الروايات اللي بيجوا في آخر الرواية ويولدوا في فرح صحباتهم

سولاف ضحكت : عرفاكي قادره وتعمليها ، يلا مع السلامة يا حبيبتي

سلمت على باقي صحباتها وكمان سلمت على معاذ بس المرة دي آدم هو اللي كان بيهزر معاه وهي

واقفة بتبص عليهم وهي مبتسمه بسعادة على زوجها اللطيف ده

وآدم سلم على كل قرايبه لوجين ولؤي وكارما اللي نزلتله مخصوص واياس وهند طبعا ودولت وراح وقف قدام ثلاثي الشر وأبتسم بسماجة : متشكر على حضوركم اللطيف أتمنى تكونوا استمتعتوا في الفرح

.

سلم عليهم عشان الصحافة وهما نفسهم يقتلوه بس سكتوا وجاروه غصب عنهم عشان الصحافة برضه

.

بعد ماخلصوا سلام على كل الموجودين جسار اخدهم في العربية وساق ناحية البيت وهو بيخمس بالعربية وبيزفهم ورجالته ماشين وراه وعاملين حفلة بزمامير العربيات واللي قاعدين على الشبابيك وبيلعبوا بالشماريخ ويصفروا والموتوسيكلات اللي بتلف بتهور حوليهم

سولاف : مش غلط كده اللي هما بيعملوه ده ؟

آدم : اه طبعا غلط وماينفعش بس نعمل ايه العيال دول متخلفين أصلا

جسار : سامعك يا حلو أنت ، تحب اوريك التخلف على اصوله

آدم ضحك : لا متشكر اوي ، أنا عايز أدخل دنيا الله يخليك مش اخرج منها

جسار ضحك : ماشي يا عم

سولاف ضحكت وفضلوا كلهم يهزروا لحد ما وصلوا البيت وطلعوا ، جسار واتنين كمان طلعوا وراهم لحد باب الشقة

جسار : لحد هنا دورنا خلص

آدم : تسلم يا حبيبي

جسار: أنا جبت شقة بعدك بعمارتين منين ماتعوزني رن عليا هتلاقيني قدامك

آدم طبطب على كتفه : ماتحرمش منك ابدا ياخويا

جسار هز دماغه : الرجالة دول هيفضلوا هنا قدام الأسانسير ، أنا يمكن رضيت أنى أمشي من هنا بس مش هرضى ابدا أرفع الحراسة من عليك

آدم : ولا حتى النهارده ؟

جسار بحزن : للاسف ده هو النهارده أكتر يوم لازم حراسة فيه إحنا مش ضامنين الظروف ولا النفوس

المريضة اللى ممكن تستغل أى فرصة عشان تكسر فرحتكم

آدم هز دماغه بفهم وسلم عليه واخد سولاف ودخل الشقة وقفل الباب وراه

جسار : عينيكم دي ماتغفلش لحظة ، حياتكم قصاد حياتهم انتوا فاهمين ؟

الرجالة : فاهمين يا باشا

جسار أخد بعضه ونزل بس ماقدرش يمشى وراح قعد على الكورنيش قصاد عمارة آدم وهو سرحان في السما والنجوم

.

على الناحية التانية سولاف حاطه ايديها على عينين آدم واخدته لحد اوضة النوم : يلا فتح

آدم فتح وبص على الأوضة بانبهار : دي الأوضة اللي كانت بتاعتي قبل كده ؟

سولاف ضحكت : اه هي

آدم بصلها : عملتيها إزاى يا اوزعه ؟

سولاف : وهو أنا أي حد ولا ايه ؟

آدم : الا أنتى مين صحيح ؟

سولاف ضحكت : حبيبتك ومراتك وكيانك

آدم ضحك وحضنها جامد : حبيبتي ومراتي وكياني

.

الأوضة كانت عبارة عن لوحة فنية فعلا ، الأثاث المودرن الرقيق جدا بألوان هادية والسرير عليه مفرش أبيض فخم ومتزين بالورد على شكل قلبين داخلين في حضن بعض مع الشموع الالكترونيه والعطرية اللي عاطية جو قمة في الرومانسيه والهدوء

آدم وسولاف راحوا غيروا لبسهم واتوضوا وصلوا ركعتين وبعدها آدم راح قعد قدام سولاف وحط ايده على جبينها ودعالها بالصلاح وبعد ما خلص أبتسم ومسك ايديها : تسمحيلي أخد هدنه من العالم كله في حضنك هنا ؟ تسمحيلي أنسى نفسي معاكي ولو ليوم واحد ؟ تسمحيلي أغرق في عشقك بعيد عن العالم باللي فيه

سولاف أبتسمت وهزت دماغها بتوتر وخجل محبب لقلبه وهو وقف وشالها وحطها على السرير بهدوء وبدأوا ليلتهم المميزة وآدم بيسرد بافعالة أبيات

شعرية بتوصف حبة اللامتناهي ليها وبيقص عليها قصة العاشق اللى اخيرا حاسس أنه ملك الدنيا بحبيبته اللى بين ايديه ، وبيسطر لسولاف معنى الزواج الحقيقي بحنيته وهدوءه

.

بعد مده سولاف كانت نايمه بعمق في حضن آدم اللى عمال يبصلها ويتأمل ملامح وشها كأنه عايز يحفر كل تفاصيلها جوا عقله وهو مش مصدق إنه اخيرا اتجوزها ، اخيرا بقت بين ايديه وحلاله

.

حرك صوابعه على خدها الناعم وباس كتفها بحب، اخدها في حضنه تانى ودفن نفسه هو في حضنها وغمض عينيه اخيرا بيسمح لنفسه ينام ، بعد تعب سنين كتيره اخيرا حس بالسكون في حضن حبيبته

*****

تمارا صحيت الصبح في نفس المكان اللي بقالها كذا شهر فيه ، اوضة بسيطة وهادية ، الباب خبط ودخل مروان بتردد : صاحية ؟

تمارا بصتله بصمت وهو دخل وقفل الباب وراح قعد على الكرسي قصادها : لسه برضه مش عايزة تتكلمي معايا ؟

تمارا مش بترد وهو : حقك ، أنا آسف أنا فعلا اللي عملت فيكي كل ده وبدون سبب مقنع ، مش هزعل لو ماسامحتنيش بس ماتسكتيش كده أنا بقالي شهر كامل ماسمعتش صوتك

تمارا لسه ساكته وهو اتنهد بتعب وهو بيفتكر اللي حصل ال٣ شهور اللي عدوا

.

بعد اليوم اللي تمارا انهارت فيه البيت كله عرف عن اللي حصل وقرروا يدخلوها مصحة للادمان وده اللي حصل فعلا وبشكل سري جدا بعد اعتراضها لدرجة إنهم استخدموا معاها القوة وودوها غصب عنها

في بداية رحلة علاجها كانت في حالة من الثورة والجنون والانفعال وكانت كل أما تشوف مروان تنهار وتعيط وتضرب فيه وتصرخ بانت السبب ، وهو مش بيقدر ينطق قصادها وبيتقبل ثورتها عليه وضربها ليه بقلب مكسور ، وبعد ما بدأت تتحسن

وتهدى بطلت تكلمه نهائي كأنها بتعاقبه بحرمانه من صوتها

.

قطع سرحانه خبط الباب ودخل الدكتور المسؤول عن حالة تمارا : إزيك يا انسه تمارا ؟

تمارا بصتله وأبتسمت وهو شاف التقرير بتاعها : لا ده إحنا اتحسنا خالص ونقدر نمشي قريب

مروان فضل باصصلها على امل إنها ترد على الدكتور بس هي حطمت أمله ده بسكوتها

مسعد بص لمروان : ممكن حضرتك تتفضل ، الزيارة خلصت والآنسة لازم ترتاح

مروان كان عايز يثور ويغضب ويقوله وأنت مالك بيها بس هو كمان مالهوش الحق في ده وبسكوتها هي كمان بتلغي أي حق ليه

أخد بعضه ومشي وقبل مايطلع من الباب بصلها : أنا هاجي تاني يا تمارا ، أتمنى تكوني بخير لحد الوقت ده

خرج من الأوضة بجسمه بس وساب روحه وقلبه معاها جوه وهي بمجرد ما قفل الباب قعدت تعيط

ومسعد قعد قصادها : لما أنتى بتحبيه كده بتعملي كل ده ليه ؟

تمارا : عشان بحبه برضه ، بحبه وبعمل كده عشان بحبه

مسعد : وهو كمان بيحبك

تمارا : ماحصلش ، مروان بيتسلى بيا زيي زي كتير بنات ، مروان ده بيغير في البنات كأنهم شرباته ولما يقدم الشراب يرميه ويجيب غيره ، وأنا كنت واحده من البنات دول وهو قالهالي في وشي

مسعد : بس اللي أنا شايفه غير كده ، أنا شايف شاب اهلكته نار حب حبيبته بس مش قادر يعترف بسبب اللي عمله فيها

تمارا هزت دماغها برفض وهو : تحبي اثبتلك ؟

تمارا بصتله بأمل : إزاى ؟

مسعد أبتسم : انتي هتخرجي ان شاء الله الإسبوع الجاي وأنا هبلغه يجي ياخدك والباقي هتشوفيه قدام عينيك ، مابقاش أنا مسعد لو ماخلتهوش يعترفلك قدام الخلق إنه بيحبك

تمارا عينيها لمعت بامل وهو : تعرفي ان سبوع بنتي كمان يومين ؟

تمارا : بجد يا مسعد ؟

مسعد : بجد أوي ، سميتها تمارا

تمارا دموعها نزلت : أنا ماستحقش ده

مسعد : أكيد تستحقي ، أنتى ماكنتيش مجرد حالة بعالجها أنتى كنتي زي اختى الصغيرة وليا الشرف ان بنتي تكون على اسمك

تمارا : بس انا بجد حد وحش اوي

مسعد : أكبر دليل إنك من جواكي نضيف إنك معترفه إنك وحشه ، شايفه غلطاتك ومعترفه بيها ، أنتى مش وحشه يا تمارا أنتى بس متربه شوية من اللي حوليكي ، محتاجة بس تشيلي التراب ده وهتبقى زي الفل

.

عدى شوية وقت وهما بيتكلموا وبعدها مسعد راح يكمل شغله وساب تمارا سرحانه في كلامه

*****

على وقت الظهر سولاف صحيت من النوم وبتتقلب براحه شافت آدم اللي نايم بهدوء جنبها ، أبتسمت بحب وعدلت نومتها وفضلت تبصله وتتأمل ملامحه اللى باين عليهم الراحة والسلام

مدت ايدها ومشتها بخفه على دقنه وبعدها مشت اطراف صوابعها على الندبه في عينه ، واتجرأت شوية وقربت منه باسته جنب شفايفه

وبتبعد لقته بيبصلها وهو مبتسم : ايه الرقة دي كلها ؟

سولاف بكسوف : أنا صحيتك ؟

آدم : للأمانة اه بس لو ده اللي هصحى عليه فاهلا بالصحيان

سولاف أبتسمت بحب : صباح الخير يا حبيبي

آدم اخدها في حضنه وباس رقبتها : صباح النور يا قلب حبيبك

أخد نفس طويل من ريحتها اللى ادمنها وبيتكلم وهو دافن وشه في كتفها ومغمض عينيه : الظهر أذن ؟

سولاف : اه لسه من شوية

آدم : ماشي

سكت شويه : قومي يلا

سولاف : طيب ماتقوم أنت الأول

آدم : لا مش هينفع

سولاف : ليه ؟

آدم : عشان لو اتحركت دلوقتى مش هقدر امنع نفسي عنك ، خلينا نصلي الأول وبعدها نعمل اللي إحنا عايزينه

سولاف لوهله افتكرت حسام وإن عمرها ما شافته بيصلي أو بيخاف على الصلاة ، أبتسمت برضا من زوجها : طيب سيبني ، أنت مكتفني كده ليه ؟

آدم : خايف تضيعي من بين ايدي

سولاف حضنته جامد : ماتخافش أنا هفضل معاك ومش هضيع منك بإذن الله ، مهما يحصل خليك عارف أنى دايما هتمسك بيك زي مانت ماتمسكت بيا وعمري ماهسيب ايدك في يوم

آدم باس كتفها : بإذن الله يا حبي ، قومي يلا

سولاف قامت بهدوء وسابته ينام تاني ، اخدت هدومها ودخلت الحمام ، وقفت قدام المرايا وبصت لوشها وجسمها وكانت مش مصدقه نفسها ، وشها

اتردتله الحياة تاني مابقاش باهت ومرهق زي زمان ، وكانت مش قادرة تصدق إنها قامت من السرير وجسمها شكله طبيعي كده ومافيهوش كدمات وجروح وعلامات زرقا من الضرب

اتنهدت براحة واخدت شاور سريع وطلعت لقت آدم لسه نايم كأنه أول مره ينام في حياته ، كان مستكين ومطمن ومرتاح

راحت قعدت جنبه وبدأت تصحية بهدوء : آدم ، حبيبي اصحى

آدم لف دراعه حولين وسطها وكمل نوم وهي بتلعب فى شعره : دومي ، الصلاة يا حبيبي

آدم بنوم : قايم أهو حاضر

فضل مكانه شوية لحد ماقام بتكاسل

سولاف : كل ده نوم ؟

آدم أبتسم : حضنك أمان أوي ودافي

سولاف أبتسمت : طيب قوم صلي وتعالا كمل نوم

آدم هز دماغه بموافقة وبصلها بإعجاب ولسه بيقرب منها حطت ايديها على صدره العريان : مش قولت هنصلي الأول !

آدم بتذمر : ولا حتى بوسه بريئة ؟

سولاف : ماينفعش أنا اتوضيت خلاص ماتبوظليش الوضوء بقى

قامت وقفت : وبعدين أنت واحد أبعد ما يكون عن البرائة أساسا ، قال بوسه بريئة

آدم ضحك : أنا قايلك من الأول على فكره أنى____

قطعت كلامه بغيظ طفولي : قليل الأدب

آدم ضحك بكل صوته وهي بتتأمل فيه بحب وهو غمز : أضعف أنا كده قدام النظرات دي

سولاف أبتسمت وراحت ناحية أوضة اللبس عشان تلبس اسدالها وهو قام دخل الحمام ، بص لوشه في المرايا : معقوله يا آدم ، معقوله دي مراتك بجد ؟؟

أبتسم بسعادة ورضا وراح ياخد شاور سريع وهو بيغني

"

ولا حد الدنيا جميلة في عنيه ايوه بجد زيي تلاقيه

مش سايعه الدنيا يابخت عنيا وأنا ويايا زوجتى خلاص

دي خلاص صفيالي الدنيا يا بيه

مش عارف أنا مالي حصلي أنا ايه

ده انا هنسى الدنيا دي دي الحنية اللي في عيونها وده الاحساس

.

وازاى أنا اداري حبي يا ناس

ماهي بير اسراري واغلى الناس

دي نصيبي بجد وقلبي اتخض في يوم ما شاف عينيها وبص

صار قلبي في ايدها ده أنا حسيت ده هو جمالها اللي اتمنيت

قلبي أنا مخطوف راح ليها ملهوف مش عايز غيرها هي وبس

"

خلص وطلع صلى كانت سولاف خلصت صلا ورتبت السرير تاني ولمت الهدوم اللي في كل مكان وقعدت على التسريحة تنشف شعرها وهو راح حضنها من ظهرها : شمسي

سولاف أبتسمت : اقوم اعملك فطار ولا هتكمل نوم ؟

آدم : لا أنا فوقت خلاص تعالي ناكل

سولاف هزت دماغها بموافقة وجت تلم شعرها هو فك ايديها : سيبيه مفرود شكله حلو

سولاف بتذمر : لا مش بحبه مفكوك

آدم حط صوابعه في شعرها : مش ده كيرلي برضه ؟ أنا بحبه كده سيبيه

سولاف رفعت دماغها سندتها على صدره وبصتله : شعري اللي ان شاء الله هتقصوهولي عشان افرح بيه صح ؟

آدم ضحك وباسها : لسه فاكرة ؟

سولاف : أنا مش بنسى بسهولة وبعدين أنا افتكر اي حاجة تخصك واحفرها في قلبي كمان مش ذاكرتي بس

آدم شالها : أنا بقول نأجل الآكل شوية ونشوف لسانك الجميل ده أنا سامعه بيقول كلام حلو وعاجبنى

«ونسيبهم في حالهم بقى كفاية كده»

*****

إياس زي عادته الفترة الأخيرة عمال يتنطط في إسكندرية في كل مكان ، عايز يشوف أكبر عدد ممكن من الأماكن وكان مبسوط أوي بالمكان وجوه ، وهو على البحر بيتمشي شاف فرح اللي كانت ماشيه بسرحان هي كمان فراح بسرعة وراها : اخيرا لقيتك تاني

فرح بصتله : تؤ ، أنت تاني ؟ ايه عايز تاخد بالطوبة في دماغك تاني ؟

إياس: لا ما بيعوز ، بس عايز بيفهم انتى ليه عملتي كده ؟ أنا ماقللتكيش هاجة وهشه

فرح : أنت يالا مش مريحني خالص ، ايه طريقة كلامك دي متسهوك كده ليه ؟

إياس : يعني ايه متهسك دي ؟

فرح ضحكت : متهسك !! ضحكتني والله وأنا ماليش نفس اضحك ، يعني مايع طري

إياس بصلها باستغراب وهي بتضحك على تعابير وشه : أنت بجد غريب أوي

سابته ومشت وهو راح وراها : استني ، يا جميلة

فرح كشرت ونزلت مسكت طوبه قدامها ورفعت ايدها : لا أنت شكلك مش متربي بقى وأنا أعرف اربي الاشكال دي كويس

إياس رفع ايديه باستسلام : اووووه لا ، توبه لا

فرح كانت مكشره بغيظ بس ضحكت على كلامه غصب عنها : انت بتتكلم جد ولا بتستعبط ، مش عارفه حاساك بتستعبط بس شيفاك بتتكلم جد

إياس : أنا ما بيفهم على فكره ، أنتى اللي غريب أوي

فرح : طيب فهمني ليه بتتكلم كده ؟

إياس : عشان انا مش من مصروبيتعلم عربي لوهدي

فرح هزت دماغها بفهم : اااه عشان كده ، وأنا اللي كنت مستغربه ملامحك الأجنبية

إياس : ممكن بقى بيبعد التوبة ده

فرح : انشف شوية يالا اسمها طوبه بالطه

اياس : ته

فرح : لا أنت شكلك فاضي وأنا مش ناقصة الصراحه

رمت الطوبة جنب رجله ومشت وهو نط من مكانه : اووووه مفترسه

فرح راحت المحل بتاع أختها تقعد معاها شوية وهي بتفتكر طريقة كلام إياس المضحكة وبتضحك

*****

جسار كان قاعد في بيته زهقان فبعد ما آدم اتجوز بقى يومه فاضي وماعندهوش حد يغلس عليه ، فتح فونه وقعد يلعب شوية لحد ما جاتله رسالة من آدم

«ممكن اطلب منك خدمه ؟»

جسار : أنت يالا معفن وبتاع مصلحتك على فكرة

آدم : هههه عارف

جسار : عايز ايه ؟

آدم : ورد

جسار : يادي النيلة على الورد ، أنت ايه يالا بتاكلهم ؟ من ساعة ماعرفتك وأنت مش بتعمل حاجة غير إنك بتشتري ورد

آدم : هههههه ، هزر شوية من نفسك ، يلا قوم

جسار : ماشي ياعم ربنا يسهلك ، الا صحيح عايز ايه المره دي

آدم : امممممم ، الأوركيد لو لقيت

جسار أبتسم : حاضر

وقام عشان يروح يجيب الورد ، رغم إنه مش بيفهم فيه ولا متعلق بيه زي آدم بس بيحبه برضه

.

وصل عند أقرب محل ورد ودخل : السلام عليكم

بنت : وعليكم الـ أنت ! قولي بجد أنت بتراقبني ؟

جسار قلب عينيه بزهق : أستغفر الله العظيم وأتوب إليه ، وهو أنا هراقبك بتاع ايه يا انسه كنتي مين أنتى ؟

فرح : يا مصبر الوحش يا رب ، أومال عايز ايه سعادتك ؟

جسار : محل ورد وواحد داخل تفتكري هكون عايز ايه اتملى في جمالك يعني ؟

فرح : أولا المحل لسه مافتحش وبعدين بقى احنا مش بنبيع للناس قليلة الذوق

جسار كشر جامد بضيق بس قاطعهم نبرة صارمه لصوت رقيق : فرح ، ايه اللي أنتى بتقوليه ده ؟

فرح بصت لصاحبة الصوت : ريم هو____

ريم وقفت قدامها وبصت لجسار : متأسفه أوي يا فندم على التصرف ده ، حضرتك تؤمر بايه ؟

.

جسار أول ما سمع صوت ريم الرقيق بصلها وياريته ما بصلها ، كانت بنت رقيقة وعيونها واسعه جدا وبلون البحر وهو غرق فيه من غير ما يحس بنفسه

ريم باستغراب : يا فندم !!

جسار بتوهان : هاه

فرح : هاه !! أنت يا اخ روحت فين ؟

جسار نزل عينيه في الأرض بسرعة بيهرب من عينين ريم : أحم سوري

ريم أبتسمت : ولا يهمك يا فندم ، أتفضل حضرتك تطلب ايه ؟

جسار بيحاول يفتكر هو كان جاي ليه : كنت ، عايز ورد

ريم : حضرتك عايز نوع معين ؟

جسار : اه ، أوركيد

ريم : تمام حضرتك محتاج حجم معين أو شكل معين للغلاف

جسار هز دماغة برفض وهي راحت تعمل البوكيه ليه وفرح عماله تبحلق لجسار وعايزة تفهم ايه اللي شقلب حاله كده مره واحده : أنت يااا ، يا مدرعه انت

جسار ماردش عليها وهي اضايقت وبعد دقايق ريم جت : تحب احطلك كارت في البوكيه يا فندم ؟

جسار بصلها : اه أحب قوي

أدرك كلامه واحرج فحمحم : قصدي يعني مافيش مانع

ريم جابت كارت وقلم ومدت ايدها بيهم : أتفضل أكتب اللي أنت عايزة

جسار : لا مش ، بصي حطيه فاضي كده وأنا هكتب فيه بعدين

ريم خلصت البوكية اللي عملته بطريقة شيك جدا ومدت ايديها بيه : أتفضل يا فندم طلبك

جسار أخد البوكيه من ايدها وبصلها وهو مش عارف يرفع عينيه من على عيونها رغم أن فرح عيونها نفس اللون ويمكن أجمل كمان وعيونها مرسومه بطريقة تسحر بجد ، إلا ان دي عيونها بتشده ليها بطريقة مش طبيعيه ، كمان هي نفسها فيها حاجة غريبه ليها حضور لطيف بس مسيطر ، إزاى هو حاسس كده ؟ المفروض هو الطرف الأقوى إزاى حاسس إنها أقوى منه بالشكل ده ؟

ريم باستغراب : يافندم !!

جسار : ايوه معاكي

ريم : الحساب____

جسار دفع الحساب وهي بصتله بابتسامة : نورتنا يا فندم

جسار هز دماغه ومشي بصمت

.

فرح بصت لاختها : أنتى عملتي فيه ايه هاه ؟

ريم : عملت ايه ؟

فرح : يا بنتي ده الواد الرخم اللي حكيتلك عنه قبل كده ، الواد ده لسانه مترين وكل أما يشوف خلقتي

يرزعني كلام دبش بس أول ما وقف قدامك قلب قط سيامي

ريم وهي بترتب الورد في مكانه : حبيبتي في قاعده كده الناس البني آدمين الطبيعين اللي هما مش انتى بيتعاملوا بيها

فرح : اللي هي ايه يا فيلسوفة زمانك ؟

ريم أبتسمت بغلاسه : الذوق ، الذوق يا حبيبتي اللي ماتعرفيش عنه حاجة ، الناس بيعاملوا بعضهم بذوق ولما اللي قدامهم يقل ذوقه معاهم هيردوا عليه بنفس الطريقة فهمتي ؟

فرح كشرت : على فكرة انتى بتهزأيني لو مش واخده بالك

ريم : لا واخده بالي كويس ، ويلا قومي هاتي الورد اللي جوه ده وساعديني انظمه مكانه عشان أفتح المحل

فرح قامت بغيظ : ساعدي نفسك ، أنا ورايا شغل والشفت بتاعي كمان نص ساعة يعني يادوب أوصل المطعم عشان الإنسان الذووق ده مايبلغش المدير بتاعي واطرد ، خلي ذوقك ينفعك بقى ، هاه

أخدت شنطتها ومشت وهي بتدبدب برجلها زي الاطفال وريم بتضحك : طفلة أوي

بصت للمحل حوليها واتنهدت بعنف : بسم الله ابدأ يارب قويني

وبدأت شغلها بنشاط وحب زي عادتها

*****

جسار لما اخد الورد ومشى وقف قدام عمارة آدم : مالك يا جسار ؟ هو ايه اللي حصل من شويه ده ؟ البت دي عامله كده ليه بجد ؟

هز دماغة بعنف وطلع فوق ، خبط بخفة على الباب بصبعه وآدم فتح بهدوء وهو رافعه ايده باعتذار : سوري والله

جسار وهو بيديله الورد : ما هو مافيش حاجة ببلاش يا حلو وخدمه قصاد خدمه

آدم أبتسم : ماشي حاضر هبقى اردهالك بس مش دلوقتي يلا طير بقى أنا مش فاضيلك

جسار بذهول : اه يا واطي كده بتبيع أخوك في لحظه ؟

آدم ضحك وهي بيهشه بايده : اه ده أنا ابيع الدنيا كلها مش اخويا بس يلا هش بقى

جسار بصله بغيظ وبعدها أبتسم : ربنا يهنيك

آدم أبتسم وطبطب على كتفه كأنه بيقوله عقبالك

وقفل وجسار رجع بيته وهو بيفكر في المخيفة اللي لخبطت كيانه بنظرة لطيفة منها

*****

عدى اسبوع حصل فيه احداث كتير

جسار عمال يفكر في ريم وخياله بيسرح معاها كتير غصب عنه

.

إياس بيقابل فرح كتير بالصدفة لحد ما بقت الصدفة دي متعمدة لما بقى بيروح يلف في الأماكن اللي غالبا بتبقى فيها عشان يشوفها بس وهي أول ماتلمحه تحدفه بالطوب

.

آدم وسولاف بقى في عالم موازي إحنا مالناش دعوة بيهم

.

أما مروان عمال يتشقلب لتمارا عشان تعبره بس هي مستمرة في تجاهلها ليه

مروان : أنتى من امتى كنتي تقيلة كده ؟ يا شيخة بقى أنا بجد تعبت

تمارا عماله تلم في حاجاتها وتحطهم في الشنطه بصمت ومروان مراقبها بغيظ

خلصت وسابت الشنطه وطلعت من الاوضة وهو : يا برودك يا بارده حتى ماكلفتيش نفسك تطلبي مني اشيل الشنطه

راح مسك الشنطه وعمال يتخانق معاها بغيظ ، شالها وطلع بسرعة لبره لقى تمارا واقفه مع مسعد وبيتكلموا وبيضحكوا أوي

اتعصب جدا وراح عندهم : في ايه ماتضحكوني معاكم

مسعد بصله : والله أختك دي دمها خفيف أوي كل أما أتكلم معاها مش بعرف اسيطر على نفسي

مروان بغيظ : اختي ؟ ودمها خفيف ؟ وده من امتى ؟

مسعد : اه هي قالتلي إنك اخوها الكبير وبما إنك اخوها فكنت حابب اطلب منك طلب

تمارا بصت لمسعد باستغراب ومروان خلاص على تكه

مسعد أتشاهد على روحه في سره وبص لمروان : كنت عايز اطلب منك ايد الانسه تمـــ

مالحقش يكمل الكلمة وكان مروان ضاربه في وشه وتمارا شهقت جامد وهو عمال يضرب فيه : تطلب مين يالا أنت اتجننت ؟

قام وهو بينهج ومسك ايد تمارا وبعلو صوته : تمارا دي حبيبتي أنا واللي يفكر بس يبصلها هشيله عينيه من مكانهم أنت فاهم يا حيلتها ؟

اخد الشنطه وشد تمارا وراه ومشي ومسعد قاعد علي الأرض بيمسح الدم اللي في وشه : يابن المجانين ، الله يرحمني بجد ، معلش يا تمارا يا بنتي هتتيتمي بدري بسبب تور هايج

واحد زميله : يخربيت أفكارك النيره

مسعد : أسكت يا هادي الله يرضى عليك أنا مش قادر

هادي : أنت كويس ؟

مسعد بصله بوجع : غالبا كده فكي اتخلع

هادي قعد جنبه بسرعه وبيشوف وشه : يا خبر أسود يا مسعد ده اتحرك بجد من مكانه ، تعالا قوم خليني اشوفهولك

مسعد قام معاه بوجع وهو اخده يكشف عليه يشوف ايه اللى حصله

****

بره المستشفى مروان ماشي بيولع ، ركب تمارا عربيته وركب وحدف شنطتها ورا باهمال وعصبية وبصلها وهي كانت هتموت من الخوف منه

مروان : ممكن أفهم ايه المهزلة اللي حصلت جوا دي ؟

تمارا : مهزلة ايه مش فاهمه ؟

مروان بغيظ أكبر : المهزلة اللي حصلت يا هانم ، الأستاذ ده

تمارا بشجاعة مزيفه : أولا هو مش أستاذ هو دكتور ثانيا بقى فيها ايه واحد اعجب بواحده وطلب ايديها

من اخوها [اتكت جامد أوي على الكلمه] فين المشكلة مش فاهمه ؟

مروان مسك دراعتها بغضب : تمارا ماتعصبينيش أنا مش اخوكي هقولهالك كام مرة ؟

تمارا بلهفة بتحاول تداريها : اومال أنت ايه ؟

مروان سكت شويه : ابن عمك

تمارا اتنهدت بخيبة امل : وابن العم زي الاخ هي هياها

مروان : لا يا تمارا مش زي الاخ ، ولو هتمشيها كده يبقى الأحسن تقولي ابن عمك أولى بيكي من الغريب

تمارا اتضايقت منه لانه مش عايز يعترف وكمان بيخليها سلعة مين أولى بيها : ماتنساش إنك مش ابن عمي بجد ، ولو حسبناها كده يبقى خالد أو عزيز عيال عمي طاهر أولى بيا

مروان اتجنن منها وفضل يزعق : لا يا تمارا مش أولى بيكي وماحدش ليه الحق فيكي غيري

تمارا زعقت قصاده هي كمان : ليه ان شاء الله كل ده ؟

مروان بزعيق : عشان بحبك يا غبية ، بحبك ودمي بيتحرق لما بشوف حد بس بيبصلك ، ارتحتي بقى ؟

فضل ينهج وهي بتبصله وعيونها بتلمع بالدموع : أنت

_____

مروان مسك ايدها برجاء : بحبك والله ، ماعرفش امتى وازاى بس ده اللي حصل ، لقيت نفسي فجأة غرقان في هواكي ومش عارف لا اطلع ولا أعوم فيه ، غرقت مرة واحده

تمارا مش قادرة تستوعب ان كل الكلام ده ليها هي وهو بصلها : عارف أنى إنسان زبالة وحيوان وكل حاجة ، عارف أنى اذيتك كتير بسبب غبائي وطيشي بس أنا بجد اتغيرت وطالب منك فرصه واحده ، اختبريني وشوفي بنفسك بس بلاش ترميني كده من غير فرصة حتى

مسك ايديها الاتنين : أنا حبيتك وتعبت أوي من نار حبك يا تمارا ورفعت الرايا البيضا فحسي بيا شوية وارحمى قلبي من عذابه

تمارا عيطت وفضلت تضربه جامد على كتافه وصدره : أنت غبي يا مروان

مروان : عارف

تمارا : وحيوان وقذر وفيك كل الصفات الزبالة اللي في الدنيا كلها

مروان باستسلام : عارف

تمارا : وبحبك

مروان برق جامد : أنتى قولتي ايه ؟ انتى ايه ؟

تمارا سكتت وهي بتمسح دموعها بعنف وهو مسك ايديها : بالله عليكي قوليها تاني ، قوليها وخليني اصدق اللي سمعته ده

تمارا : من زمان وأنا متعلقة بيك أوي ، كنت بحب أروح كل الأماكن اللي بتروحها بس عشان ابقى معاك ، كنت بعمل كل الحاجات اللي بتعملها عشان أبقى زيك ، حتى المخدرات ، أنا مش بلومك عشان انا كنت عارفه ده ايه واخدته بارادتي بس عشان أنت اللي عطتهولي،. كنت بوهم نفسي طول الوقت أنى بحب آدم وأنا ماكنتش بحبه زي ما هو قال أو يمكن بحبه كاخ ، انا كل اللي حوليا كانوا سايبيني اخبط في حياتي لوحدي لا اب موجود ولا ام مهتمه ، كنت عايزاه سند وظهر كنت عايزة اتحامى فيه زي ما لوجين بتعمل بس عملت كده بطريقة غلط ، والحقيقة المدفونة ورا كل ده أنى كل يوم كنت بقع

فيك انت بس كنت خايفه أعترف عشان ماتجرحش ، أنت كل شوية ترتبط ببنت شكل وخوفت يبقى مصيري زيهم بس في كل لحظة كنت بشوفك فيها كنت بقع في شباكك اكتر

بصتله من بين دموعها وبخفوت : أنا ماحبتش آدم أنا حبيتك أنت

مروان شدها عليه ودفنها في حضنه : أنا آسف ، أنا آسف سامحيني ، حقك عليا أنا

تمارا بتتكلم في صدره بصوت مكتوم : أنت حقير أوي يا مروان

مروان : عارف أنا آسف والله بس عشان خاطري ادیني فرصة اخيره اثبتلك أنى اتغيرت

تمارا : وأنا كمان يا مروان ، أنا هنا مش بس اتعالجت من الإدمان أنا كمان واجهت نفسي وعرفت بشاعتي وبدأت اغيرني ودكتور مسعد ساعدني كتير أوي عشان اتغير

مروان طلعها من حضنه بغيظ : دكتور مسعد !

تمارا ضحكت : عارف ان دكتور مسعد ده متجوز وعنده ٣ عيال اساسا اكبرهم في خمسه ابتدائي

مروان برق : بتهزري ! ده لسه صغير جدا

تمارا : خالص هو بس اللي شكله صغير كده أنما هو قرب على الاربعين أصلا

مروان هز دماغه بفهم وبعدها بصلها تاني بغيظ : حتى ولو ولو ولو ، ماتنطقيش اسمه خالص

تمارا : ليه ؟

مروان قرب منها : عشان بتقوليه بطريقه حلوة أوي بتدايقني

تمارا أبتسمت وهو : ان كان ولابد تقولي اسم راجل قولي اسمى أنا ، مروان قولي كده

تمارا همست بدلع : مارو

مروان : أنا بقول نروح نتجوز دلوقتى عشان في حاجات كده مش تمام بتلعب في دماغي

تمارا ضربته جامد على كتفه واتعدلت في قعدتها واخدت مناديل وبتمسح وشها اللي باظ من الميكاب والدموع

مسحت وشها كله ولسه هتحط ميكاب تاني مروان مسك ايدها : ماتحطيش

تمارا بصتله : ليه ؟

مروان : شكلك من غيره احلى أنا بحبك كده أكتر

تمارا : بجد ؟

مروان أبتسم : اه بجد

تمارا بصت لوشها في المرايا : تفتكر كده أحلى ؟

مروان : أحلى بس ده انتى تتاكلي آكل كده

تمارا حدفت علبة المناديل في وشه : على فكرة أنت ولد قليل الأدب والاحترام وأنا هشتكيك لابيه آدم عشان يلمك

مروان كشر : ابيه اه

تمارا : هو أنت ليه بتكرهه كده ؟

مروان اتعدل في كرسيه وبص قدامه : أنا مش بكرهه وعمري ما كرهته ابدا ، بس ، بس بغير منه ، من واحنا صغيرين وكل ماعمل حاجة بابا يقولي آدم عمل وآدم خلى وآدم سوى ، انجح في امتحان او مسابقة يقولي آدم قبلك نجح بدرجة أعلى نجح بمركز أعلى ، ولما كبرت واتخرجت من الكلية بمجموع امتياز ورتبت التانى على الدفعه برضه آدم عمل آدم بقى انجح شيف في العالم آدم بقى صاحب سلسلة ألماس آدم آدم آدم لحد ماكرهت نفسي وكرهت

آدم وبقى نفسي اخلص من شبحه اللي بيطاردني في كل مكان ، تعبت منه ومن ابويا ومن الدنيا كلها ، تعبت أوي يا تمارا بجد

تمارا طبطبت علي كتفه : بس آدم مالهوش ذنب في كل ده هو مش قاصده يبقى انجح عشان يضايقك ، وبعدين انت كمان ذكي وناجح مش معنى ان هو نجح في مجال يبقى لازم أنت كمان تنجح فيه ، أنت كمان هتلاقي نفسك ناجح في مجال وهو مابيفهمش فيه أساسا وعادي ، الدنيا كده لازم نكمل بعض مش نتخانق مع بعض ونعيش في صراع على المراكز

مروان بصلها : انتى اللي بتقولي الكلام العميق ده ، من امتى ؟

تمارا ضحكت : لا ده مش كلامي ده دكتور مسعد هو اللي قاله وأنا حفظته زي ما هو كده ومش فاهمه معناه اصلا

مروان ضحك على قطته الهبلة وبصلها : انا قولتلك أنى بحبك قبل كده ؟

تمارا اتكسفت : ايوه ، قولت

مروان : وهفضل اقولها تاني ، بحبك يا تمارا

تمارا : يلا روحنى بقى

مروان ضحك وبيربط حزام الأمان : ماشي يا ستي اهربي براحتك ، لينا بيت يلمنا

سكت شوية وبدأ يسوق : الا صحيح ، تعرفي ان آدم اتجوز

تمارا بصتله بصدمة : اتجوز ! امتى ؟

مروان : يعني قيمة اسبوعين عشر أيام كده

تمارا : وأنا ماعرفش ؟

مروان : كنتي في المستشفى

تمارا طلعت فونها ودورت على الخبر لحد ما لقته وشافت آدم وسولاف مع بعض في الكوشه : داليدا !!

مروان : اه داليدا ، ماحدش توقعها بصراحه

تمارا : ليه ؟ ما هي ماما قالت إنها لفت عليه

مروان : مع إحترامي يعني بس أمك دي مجنونه ، أنا ماعرفش هي بتعمل كده ليه بس الاكيد إنها عايزة توقع الناس في بعض وخلاص

تمارا : أمى دي اللي أنت بتتكلم عنها خد بالك

مروان : هتنكري ان كلامي صح ؟

تمارا سكتت لأنها اكتر واحده تعرف مامتها وشرها ، بصت في الفون وقلبت في الصور لحد ما وصلت لصورتهم وهما بيرقصوا سلو على الرمل حافيين ، بصت لملامح سولاف وشافت فيهم هدوء وطيبه غريبه أوي ، هي ماعداش عليها حد ملامحه فيها كل الحنية دي ، وبصت لملامح آدم وشافت نظراته ليها ، حب ، أي حد هيشوف الصورة هيعرف انه غرقان في عشقها ، وشافت الراحة اللي على وشه وعمرها ماشافتها قبل كده

بعدت الفون شويه عن وشها وبصتلهم من بعيد بتقييم لايقين على بعض :

مروان بصلها : أنتى بتتكلمي جد ؟

تمارا : اه شكلهم حلو أوي سوى ؟

مروان مستغرب : أنتى مش غيرانه منها ؟

تمارا بتبص على سولاف بتركيز : واغير منها ليه ؟؟

مروان : عشان يعني عرفت تعمل اللي انتى ماعرفتيش تعمليه

تمارا : لا مش غيرانه ، أنا اه ماعرفتش اوقع آدم في حبي بس هو كمان ماعرفش يوقعني في حبه في حين انت عرفت وبسهوله أوي

مروان أبتسم برضا أول مره حد يقوله إنه عمل حاجة آدم ماعرفش يعملها : معاكي حق الحب مافيهوش حسابات ولا تخطيط هو بيجي كده لوحده

تمارا : مش بيجي لوحده، اوله بيبقى الاهتمام والاحتواء ، لو حد اهتم بحد بجد من قلبه واحتواه الطرف التاني هيقع فيه بكل سلاسة وخاصا البنات ، الإهتمام أهم من الحب

مروان : كلامك صح

وصلوا القصر وتمارا سلمت على الكل وطلعت اوضتها اللي وحشتها عشان ترتاح شويه ، أخدت شاور طوييل أوي ولبست بيجامه واسعه وناعمه ومريحه وربطت شعرها ككحكه لفوق ودخلت في السرير الطري : وحشتني أوي

اخدت فونها وفتحت على صور آدم وسولاف وقعدت تبص لنظرات الحب اللي بيبصوها لبعض : يا ترى أنا ومروان هنبقى كده ولا دي مجرد نزوه وبس ؟

قفلت الفون وحطته مكانه وحطت دماغها على المخده الريش وغمضت عينيها وخلال دقايق كانت نايمه

*****

لؤي اخيرا خلص شغته واتكلم كتير مع عاصم وكمال وفيري عشان يعملوا الفرح وهما كل شوية يأجلوا ويتوهوا في الموضوع لحد ما خنقوه في عيشته وفين وفين لما اخيرا وافقوا بعد ما روحه طلعت معاهم

في نص الفرح آدم وصل ماسك سولاف في دراعه بتملك بيوصل رسالة صريحة انها خط أحمر واللي هيحاول يقرب منها يبقى جنى على نفسه

.

فيري بتبصلهم بكل غل وبتبرطم : والله وبقيتي عامله فيها هانم

تمارا : في ايه يا ماما مين دي اللي بتتكلمي عنها ؟؟

فيري بتشاور على سولاف : الهانم دي

تمارا بصت وراها وفيري بتقول بغيظ : شايفه ملبسها ايه ، فيرزاتشي وديور الله يرحم أما كانت بتلبس من سوق الجمعة

تمارا : طيب ما يلبسها يا ماما ، مراته وفلوسه وهو حر فيهم

فيري بصتلها بعصبية : بت أنتى غوري من وشي أنا مش ناقصاكي انتى كمان

تمارا هزت كتافها بزهق وقامت

.

على الناحية التانية آدم راح سلم على لوجين ولؤي : مبروك يا شباب

لؤي بابتسامة : الله يبارك في حضرتك يا باشا

آدم خبط كتفه في كتفه : باشا ايه بقى ده أنت بقيت من العيلة يالا

لؤي ضحك : الله يعزك

آدم بص للوجين : كبرتي وبقيتي عروسة يا بت

لوجين كشرت بطفولة : أبيه أنا مش بت ، أنا بقيت متجوزة دلوقتى وكبيرة خالص

آدم ضحك بصوت عالي : أنت علمتها التمرد يالا ؟

لؤي رفع ايديه باستسلام : ماحصلش يا باشا أنا بس صحيت النمر اللي جواها

لوجين ضربتهم هما الاتنين : بطلوا بقى

كلهم ضحكوا شوية ، وبعدها آدم أخد سولاف وراح ناحية الترابيزة اللي عليها دولت وهند وهو رافع ايديه باستسلام وبيشاور على سولاف : هي السبب

دولت : انتوا الاتنين جزم بقالكم قد ايه متجوزين ومافكرتوش حتى ترفعوا السماعة وتكلمونا

آدم : ما أنا بقولك أهو البت دي هي السبب

سولاف بصتله بصدمة وهو ضحك : مالك بتبصيلي كده ليه هو أنا قولت حاجة غلط ؟

قرب منها وهمس جنب ودنها بكلام كسفها وخلى وشها أحمر جدا وقامت ضرباه على كتفه وراحت قعدت جنب هند وسابته بيضحك بصوت عالي وراح قعد جنبها : منورين يا جماعة

هند ضيقت عينيها بشك : قلبي مش مرتاحلك ياولا أنت

آدم ضحك : ايوه خليكي كده قلبك صح أوي

سولاف مخبيه وشها بين ايديها باحراج منه وهو مش قادر يبطل ضحك

.

قاطعهم صوت تمارا : أبيه ، ايه مش هتسلم عليا زي كل مره ؟

آدم بصلها وأبتسم وقام ولأول مرة في حياته اخدها في حضنه تحت نظرات الغيرة من سولاف : وحشتيني يا بت والله

تمارا اتعلقت جامد في حضنه وعيطت : كده يا أبيه تسيبني كده ولا تفكر حتى تسأل عني ؟

آدم بعدها عنه ومسح دموعها : مين قالك كده ؟ أنتى اخبارك كانت بتوصلي بالساعة ، أنتى ناسية مسعد ولا ايه ؟

تمارا بصتله باستغراب : أنت تعرف مسعد ؟

آدم : أكيد أعرفه أنا اللي موصيه عليكي أصلا وكل اخبارك كان بيوصلهالي

تمارا : أنا بدأت أخاف منك أوي على فكره ، أنت إزاى ليك معارف في كل حته كده ؟

آدم ضحك : لا دي وصفة مستر سلطع السرية بقى ماينفعش اقولك إزاى

.

مروان جه وقف بين تمارا وآدم وبيبصله بغيظ : في ايه ؟ نازل أحضان في كل حته ما تلم اطرافك دي شوية ؟ لو عايز تحضن روح عندك مراتك أهي وسيب الناس في حالهم

آدم ضحك على غيرته : وأنت بتحشر نفسك ليه ؟ دول أخواتي احضنهم براحتى أخرج منها أنت بقى مالكش مكان بينا

مروان كشر جامد ومسك ايد تمارا : أنت مستفز أوي على فكره ، ابو شكلك كل مره بتعكرلي مزاجي

مشي بغيظ وهو بيشد تمارا وراه وهي بتشاور لآدم اللي واقف يضحك

قعد وهو بيحرك دماغه بقلة حيلة : عيال والله عيال

بص لسولاف اللي نظراتها شوية هتولع في المكان باللي فيه

آدم : مالك ؟

سولاف بقمصه : مافيش

آدم أبتسم على محاولاتها إنها تخبي غيرتها الشديدة وقرب منها وهمس : لما نروح البيت أبقى فكريني أعرفك مين هي حبيبتي اللي مافيش غيرها في قلبي

سولاف : وهو أنا محتاجة افكرك يعني ؟

آدم : لا أنا على طول فاكرك وفي بالي

سولاف أبتسمت برضا ودولت بصت لآدم : انتوا اتصالحتوا امتى ؟

آدم : قصدك مين ؟

دولت : تمارا ومروان

آدم : تمارا أهو لسه دلوقتى زي ماشفتي ، اما مروان ده حكاية لوحده كل دقيقة بحال

دولت بمغزى : تمارا بنت فريال ؟

آدم بهدوء : تمارا اتغيرت أوي يا نانا ، بجد بقت حد مختلف واتمنى انتى كمان تتقبليها ، ابعديها عن فريال وشرها وخودي بالك منها

دولت اتنهدت بقلة حيلة : حاضر يا آدم اللي أنت عايزة

آدم بعتلها بوسه في الهوا وبص لهند وسولاف اللي عمالين يتوشوشوا : في ايه يا هند ؟ اكلتي ودن البت من كتر الرغي

هند : وأنت مالك أنت بنتى وأنا حرة فيها آكل ودنها آكل عينيها ايه ده يا ربي ؟

آدم برق : في ايه ياما براحه عليا ، وبعدين أحب أعرف بتقوليلها ايه ؟

هند : مالكش فيه ده كلام ستات

آدم : وأنا كمان بفهم في كلام الستات قولي قولي ماتتكسفيش

سولاف شهقت وحطت دماغها على الترابيزة من الكسوف وهند : الله يكسفك يا شيخ ، ايه ياولا ده ؟

آدم : الله يسامحك ، يرضيكي كده يا دولي اللي بتعمله فيا ؟

دولت ضحكت : اه يرضيني عشان تتأدب شوية

آدم : ماشي يا ستي الله يسامحكم كلكم ، أنا هشتكيكم لحبيبتي وهي هتاخدلي حقي منكم مش كده يا سولي يا حبيبتي ؟

سولاف : أسكت يا آدم الله يرضا عليك

آدم : حتى أنتى ، انتوا ناس مش لذيذة خالص على فكرة ، الله يرحم ايامك يا جسار ده انتوا لو تعرفوا إحنا كنا بنقول ايه هتقيموا علينا الحد مش تشتموا بس

.

وخلص اليوم بين السعادة والكره ، الحب والشر ، الغل والخير وبداية لحياة مختلفة ونهاية سطور قصة قديمة ، ومع اشراقة شمس يوم جديد على أبطالنا بيتبدل فيه الحال وبتغرق القلوب لأسباب مختلفه منها الحلو ومنها المر والأمر

*****

في قصر هارون

الكل قاعد يفطر في صمت قطعه مروان : بابا عمي كنت عايز اقولكم حاجة

عاصم : قول

مروان بهدوء : أنا عايز اتجوز

فيري بسخرية : أيه ده أنت غيرت منهم ولا ايه ؟

مروان أبتسم بسماجة : حتى لو غيرت يعني فيها ايه

عاصم : ومين دي اللي عايزها ؟ اسمها ايه ؟ بنت مين ؟ واهلها مين ؟

مروان بقلق : تمارااا بنت عمي

عاصم بصله : مين ؟

كلهم بصوا لتمارا اللي بتقول جوه نفسها يا أرض اتشقي وابلعيني

فيري قامت بغضب : لا كده كتير ، كده كتير أوي بصراحه

عاصم بص لابنه بغضب فهو كان عايزة يتجوز واحده من بنات رجال الاعمال الكبار عشان ثروتهم تكبر أكتر

مروان تجاهل نظرات أبوه وبص لكمال : ايه رأيك يا عمي ؟

كمال بصلهم بتوهان وبص لتمارا : أنتى ايه رأيك ، موافقه ؟

تمارا هزت دماغها موافقة باحراج ، وكمال هز دماغه بفهم وبص لمروان : طلاما هي موافقه خلاص أنا موافق

فيري : والله ؟

كمال : اه والله ، العيال عايزين بعض نقف في طريقهم ليه مش فاهم يعني ؟

بص قدامه كأنه بيكلم حد أو شايف حد ماحدش شايفه : ليه نقف قصاد الحب وندمره مش عارف ، سيبوا الحب يعيش بقى ويستمر ، زيها

أخد بعضه ومشي ودولت قامت هي كمان واخدت مروان وتمارا معاها عشان تفهم منهم هما عايزين ايه بالظبط

.

عاصم بص لفيري : أنتي عملتي ايه في كمال ، هو عامل كده ليه ؟

فيري بصت في الفراغ : ماعملتش

عاصم : لا عملتي يا فريال وأنا متأكد ، زي ما عملتي زمان وكنتي بتحطيله دوا في القهوة يلغيله مخه

فيري : ايوه يا عاصم بحطله زفت تاني وأنت عارف ليه ، كمال بيحن لجمالات الله يجحمها وبشكله ده هيبوظ كل خططنا ولازم يبقى تحت ايدينا ، أنا مش هستنى لما يروح يقول لآدم عن كل حاجة ولو آدم

عرف هيدور وهيوصل للحقيقة وساعتها هيهد المعبد على اللي فيه

عاصم : وانتى مش خايفه أقوله أنا ؟

فيري : لا مش خايفه ، أنت أصلا ماتقدرش لأنك معايا في نفس المركب ، ولو حاولت تغرقني هتغرق معايا

سابته ومشت وهو بيراقبها بشر : شكل نهايتك قربت أنتى كمان يا فريال الكلب

*****

آدم كان قاعد في صالون بيته وبينادي بصوت عالي : يا بت خلصي بقى

سولاف جوا في اوضة النوم : آدم بقى ماتوترنيش ، قولتلك صحيني بدري وأنت برضه اللي اخرتني

آدم راحلها ووقف قدامها : صعبتي عليا الصراحه ، انتى ماكملتيش ساعتين نوم على بعض وصعبتي عليا اصحيكي

سولاف : ومش صعبانه عليك دلوقتى وأنت مسربعني كده ومخليني متوتره ؟

آدم باس جبينها : خلاص يا ستي مش هوترك البسي براحتك

سولاف أبتسمت : طيب قولي ألبس انهو طقم ؟

آدم بيبص على هدومها : امممممم النبيتي بيبقى حلو أوي عليكي ماتلبسيهوش

سولاف تنحتله شوية كأنها بتستوعب لحد ما فهمت وضحكت جامد واترمت في حضنه : أنت بتغير عليا يا دومي ؟

آدم ضمها وباس رقبتها وهمس : وهو في حد عاقل يتجوز مزة زيك ومايغيرش عليها ؟

سولاف : يخربيت ألفاظك

آدم ضحك واتكلم بنبرة غزل خافته :

وَلي فيكِ ما لَم يَقُل قائِلٌ

وَما لَم يَسِر قَمَرٌ حَيثُ سارا

فَلَو خُلِقَ الناسُ مِن دَهرِهِم

لَكانوا الظَلامَ وَكُنتِ النَهارا ♡

سولاف بتسمعه وعيونها متعلقه بعيونه اللي بتبصلها نظرة حب جميلة

رفعت دماغها وباست تفاحة آدم اللي في رقبته : بحبك

آدم أبتسم : أنا بحبك أكتر

سولاف : يلا نلبس ؟

آدم : أنا بقول يولع المطعم على دماغ صاحبه ونشوف إحنا كنا بنقول ايه

سولاف كشرت وشدته جامد من ياقة التيشيرت عليها وبتحذير : ماتقولش على نفسك كده يا آدم ، ربنا يحفظك ليا

آدم مبسوط من شراستها اللى اكتشفها مؤخرا ،كشر بوجع مصطنع : اه اه قلبي

سولاف بخوف عليه : مالك يا حبيبي في ايه ؟

آدم بصلها وابتسم : قلبي مبسوط إنك جنبه

سولاف كشرت وضربته على كتفه : يا بايخ وقعت قلبي

آدم ضحك بصوت عالي : سلامة قلبك من الوقعة ، يلا يلا عشان مانتأخرش

لبسوا وراحوا مطعم آدم اللي كان بيحتفل بمرور سنة على افتتاحه وآدم أعلن إنه قريب هيطور المطعم

بحيث يخليه هو الفرع الرئيسي نظرا لانه هيستقر في مصر ومش هيسافر ايطاليا غير كل فترة والتانية

****

فرح واقفه في المطعم على جنب بتتكلم مع أختها : خلصتى كده ؟

ريم : اه خلاص زينت المطعم كله ، همشي بقي

فرح : تمام ماشي مع السلامة يا حبيبتي

ريم أخدت حاجتها وطلعت من الباب الخلفي للمطعم وراحت تحط حاجاتها في عربيتها الصغيرة وكل ده وهي مش حاسة بالعيون اللي محاوطاها بنظراتها من كل مكان

.

جسار كان واقف جنب آدم لحد ما خلص خطابه وقعد مع سولاف وهمس جنب ودنه بحاجة وهو هز دماغه بموافقة ، أخد بعضه ومشي بسرعة وطلع ورا ريم يشوفها مشت ولا لسه

طلع من المطعم ولقاها واقفه عند عربيتها وبتحاول تحط حاجاتها وهي محتاسه و بتشيل الحاجات التقيلة

بالعافية وشكلها يصعب على الواحد أوي ، راح بهدوء وبايد واحده شال سبت الورد الكبير من ايديها وهي اتخضت

جسار : احطه فين ده ؟

ريم استجمعت نفسها بسرعه وشاورت : في العربية هنا

جسار حط السبت مكان ماشاورت وشال باقي الحاجات كلها وحطهالها في العربية

ريم : متأسفه أوي تعبتك معايا

جسار : ولا تعب ولا حاجة ، مش تقال خالص أنا ممكن اشيل العربية دي كلها باللي فيها أصلا

ريم برقت : للدرجه ؟

جسار بص على نفسه وعضلات دراعه : ايه ده مش باين عليا ولا ايه ؟

ريم ضحكت بخفوت وهو سأل : جاية لوحدك ليه ؟ يعني ، قصدي معكيش حد يساعدك

ريم : أنا بشتغل لوحدي وغالبا بيبقى شغلي في المحل

بصت على المطعم : انتوا من الناس النادره اللي روحتلهم مخصوص بطلب

جسار : امممم ، وليه ماخلتيش حد من اهلك يساعدك ؟ اخوكي مثلا باباكي ، أحم جوزك أو خطيبك

ريم أبتسمت على محاولات جسار اللطيفة إنه يعرف عنها اكتر وبصتله : أنا مش متجوزة ولا مخطوبة

جسار لسه هيبتسم ريم كملت : ولا ناوية ارتبط نهائي

الابتسامة اتمسحت من على وش جسار وهي فتحت باب عربيتها : عن إذنك أنا لازم أمشي ، ومتشكرة تاني على مساعدتك

أخدت ورده من السبت قدامها وعطتهاله كشكر ومشت وهو بيراقبها لحد ماختفت من قدامه

.

اتنهد بضيق : مالك ؟ مدايق ليه دلوقتى ؟ وهو أنت كنت عايز ترتبط بيها ولا ايه ؟ لا مش عايز ، ايه ده أومال هتتسلى ؟ لا ، اووف عليا بقى هو جواز آدم أثر على مخي ولا ايه ؟

أخد نفس طويل أوي عشان يهدى واخد بعضه ودخل تاني بس لقى فرح في وشه وبتبصله بضيق

جسار : أستغفر الله العظيم

فرح : أبعد عن ريم لو سمحت

جسار : وهو أنتى شوفتيني جيت جنبها ؟

فرح : ايوه شوفت وسمعت كل حاجة قولتهالها وبقولك أبعد عنها هي مش حمل وجع تاني

جسار بصلها بانتباه : وهو كان في وجع اولاني ؟

فرح سكتت كتير ومشت وسابته حيران ومش فاهم حاجة

******

فرح راحت تشوف شغلها لحد ما وصلت الترابيزة اللي عليها آدم : طلباتكم يا فندم ؟

آدم : لا شغلك عال العال أهو

فرح بصتله بابتسامة عملية : متشكرة لحضرتك

قاطعهم صوت إياس اللي جاي : آدم أنا جيت ، اتأكرت ؟

آدم : جدا ، ايه كل ده كنت فين ؟

إياس : دولي

بص جنبه للي بتحاول تداري وشها منه : أنتى !! التوبة

فرح في سرها : يخربيتك على بيت التوبة بتعتك في يوم واحد

آدم : أنت تعرفها ؟

إياس : اه ، انت بيفتكر البنت اللي كبت دماغي بالتوبة هي ده

آدم ضحك وبص لفرح : أنتى ماسكه شباب العيلة كلهم واحد واحد ونازلة فيهم غسيل ومكواه ولا ايه ؟

فرح اتعدلت في وقفتها : ياباشا أنا حقيقي اسفه في اللي هقوله بس الشعر الاصفر اللي واقف جنبك ده مش محترم ابدا وكل أما يشوفني يعاكس وانا أكيد مش هسكتله يعني

آدم بص على شعر إياس الأشقر : معاكي حق والله هو مش متربي أصلا

إياس بصله بغيظ وفرح أخدت طلباتهم وراحت تكمل شغل وجسار راح قعد جنب آدم في صمت وكل

تفكيره مع صاحبة الورد اللي اسرته وهو مش حاسس وكان سرحان لدرجة إنه ماردش على آدم لما كلمه وهو سابه شوية في حالة وقرر يكلمه بعدين ويفهم هو ماله

*****

بتعدي الأيام والعلاقة بين فرح واياس اتغيرت كتير بعد ماعرف إنها بتشتغل في مطعم آدم وبقى بينطلها هناك كل شوية وهي غصب عنها قلبها اتحرك ليه ، عجباها كل حاجة فيه شكله المميز لا هو اجنبي صريح ولا مصري صريح ، طريقة كلامه اللطيفة ، هزاره ودمه الخفيف واكيد اهتمامه وشغفه إنه يعرف كل حاجة هي بتحبها ويعمل زيها كأنه طفل بيقلد مامته في كل حاجة

.

أما هو فكان معجب جدا بيها ، شكلها الجميل وحجابها ولبسها اللي بيعجبه بطريقة هو مش فاهمها ، وشخصيتها التقيلة زي ماسماها - كل البنات اللي كان يعرفهم بره كانوا خفاف أوي والبصة بتجيبهم أما دي لا - الكلام الحلو بيدايقها والرومانسية

بترفضها واى تجاوز بتصده بكل قوة ، وكمان كانت بتفهمه يعني ايه غلط ويعني ايه حرام ولوهله ندم إنه ماكانش بيسمع كلام مامته لما كانت بتكلمه عن الحرام والحلال

.

أما جسار بيراقب ريم بصمت من بعيد وحبها غصب عنه بغض النظر عن عيونها اللي بتشقلب حالة شخصيتها كانت عاجباه أوي ، هادية ورقيقة وعاقله ، بتعامل الناس بذوق أوي وفي نفس الوقت بتضحك وتهز مع أهلها وصحباتها كانت ميكس لطيف من الرقة والانوثة مع الهزار والشقاوة ، بس هي حاطه بينهم أسوار وأسوار عالية أوي كمان ومش سمحاله بأي محاولة للقرب ابدا

******

لوجين في بيتها لؤي معيشها ملكة حرفيا ، كل أوامرها مجابه وكل أحلامها بتتحقق وهو ومش بيعدي اي فرصة يفرحها بيها

الصبح بدري صحيت لوجين من نومها بكل هدوء زي عادتها ، قعدت على السرير ورفعت ايديها لفوق

بكسل ، نزلت ايديها وبصت على لؤي اللي لسه نايم وأبتسمت بحماس من الفكرة اللي جت في بالها ، رفعت البطانية من على رجليها ونزلت من على السرير بهدوء وخرجت بسرعه من الأوضة ، دخلت الحمام وغسلت وشها ورتبت شعرها القصير وراحت المطبخ ناوية تحضر الفطار لأول مرة في حياتها ، فمن ساعة جوازها من لؤي وهو اللى بيعمل كل حاجة او مامته اللى ساكنه في الشقة اللى تحتهم

فتحت التلاجه وحضرت الجبن والمربة وكل حاجة مش محتاجة تسخين ، وطلعت العيش وحطته في الميكروويف وشغلته زي ما لؤي حفظها بالظبط ، وآخر خطوة كانت البيض ودي كانت أصعب خطوة بالنسبالها ، حطت البيض في الطاسة ووقفت قدام البوتاجاز بخوف ، مدت ايدها اللي بترتجف وشغلت النار وحطت الطاسه ووقفت تراقبها بتوتر

.

على الناحية التانية لؤي صحى من النوم على ريحة حاجة بتتحرق ، قام مفزوع وطلع جري على المطبخ ولقى لوجين قاعده على الأرض بتعيط والبوتاجاز

بيولع فطفاه بسرعه وقعد جنب لوجين على الأرض
: لوجين حبيبتي ايه اللي حصل ؟

لوجين بصتله بخوف ودموع : كنت عايزة اعملك فطار بس البيض ولع

لؤي : وأنتى بتعيطي ليه بس ؟

لوجين : عشان مش عرفت اطبخ

لؤي ضحك بصوت عالي : وهو البيض بقى اسمه طبخ

لوجين بزعل : كنت عايزة اعملك فطار زي مانت بتعمل

خلصت كلامها وقعدت تعيط أكتر ولؤي قرب منها بضحك ومسح دموعها : بطلي عياط يا حبيبتي خلاص حصل خير

بص حوليه وقام فتح شباك المطبخ ووقفها : قومي يا حبيبتي تعالي نطلع بره عشان الدخان ده بدل مانتخنق

لوجين قامت معاه بحزن وخرجوا عند السفرة ولؤي شاف الفطار اللي هي محضراه وابتسم : أنتى اللي عملتي كل ده ؟

لوجين هزت راسها بتأكيد وهو مسك ايديها وباسهم : ايه الجمال ده كله ، ده النهارده عيد

لوجين : بس البيض____

لؤي قطع كلامها: شششش ماتشغليش بالك بأي حاجة ، بكره تتعودي وتتعلمي كل حاجة

لوجين بأمل : بجد يا لؤي ، ممكن أعرف اطبخ في يوم ؟

لؤي : أكيد يا حبيبتي ، أنا في الأول كنت بحرق البيض زيك كده بس ماما علمتني وجنة كمان لسه بتحرق البيض لحد دلوقتى فمش عايزك تشيلي هم أي حاجة

باس ايديها تاني وأبتسم : أنتى النهاردة عملتي فطار كتير تسلم ايدك لحد كده ، تعالي ناكل يلا عشان جعان

لوجين أبتسمت بحب وراحوا يفطروا وهما بيهزروا ويضحكوا وبعدها قاموا غيروا لبسهم وخرجوا شوية يتفسحوا

******

جسار زي عادته كان واقف جنب العربية بتاعته قدام محل الورد بتاع ريم وفي شعور جواه محسسه بالمسؤولية ناحيتها ، عايز يفضل يحميها ويحرسها كده حتى لو هترفضه

قطع سرحانه صوتها الصارم : حضرتك هتفضل واقف كده طول الوقت ؟

جسار : وهو أنا كنت واقف فوق دماغك أنا واقف في شارع عام

ريم بصتله بغيظ : ايوه حضرتك واقف في شارع عام بس بتدايقني وبتوتر الزباين بتوعي بهيئتك دي وده بيأثر على شغلي

جسار بص حوليه : مش شايف حد متوتر يعني والناس ماشية طبيعي أهو

ريم ضيقت عينيها بزهق : أنت عايز توصل لايه بالظبط من كل ده ؟

جسار سكت شوية وشاور على قلبها : يمكن ده ، عايز أوصل لده زي مانتى وصلتي لقلبي كده

ريم : وده مش هيحصل ، أنا ماعرفش أنت حبيتني امتى واحنا ماتقابلناش غير مرتين أو تلاته اصلا

بس اي ان يكن قلبي ده بتاعي أنا لوحدي وأنا مش مستعده اشاركه مع أي حد ، فاتفضل بقى من هنا وبطل تخوفني بوجودك

جسار بصلها بوجع : أنا بخوفك ؟

ريم بصت في الارض : ايوه لو سمحت بقى أتفضل من هنا

جسار بصلها شوية واتنهد : أنا همشي بس من تحت عينيكي بس ، يعني انتى هتفضلي تحت عيني عشان ماتقوليش بخدعك أو بطاردك ، أنا بس خايف عليكي ، عن إذنك

ركب العربية وساق بسرعة واختفى من قدامها وهي بتراقبه بصمت : أنا آسفة بجد ليك بس أنا مش حمل جروح تاني كفاية قلبي هلكان من اللي فيه

اتنهدت بعنف ودخلت محلها وكملت شغل لحد بالليل، قفلت المحل وراحت ناحية عربيتها وركبت ، حاولت تشغل العربية بس مش بتدور: اوف بقى عليكي انتى كل شوية هتبوظي أنا بجد تعبت منك

خبطت بغيظ على الدركسيون ونزلت ورزعت الباب : مستفزة

أخدت بعضها وقررت تتمشى شويه على البحر لحد ماتتعب وبعدها تركب اي مواصله عامه للبيت ، مشيت شوية وبعدها قعدت على الكورنيش وهي بتبص للبحر وسرحانه في جسار ، غريب أوي ، من بره شكله مخيف وصلب أوي بس قلبه بسيط وحنين، شكله إنسان دوغري ومش بتاع تسلية ولف ودوران طيب ليه ماتديهوش فرصه ؟

هزت دماغها برفض هي ماعندهاش أستعداد تتوجع تاني أكيد لو عرف عن ماضيها هيوجعها زي كل الناس وهي مش هتستحمل كلام قاسي تاني ، لا هي مش هتستحمل كلام منه هو ، طيب ليه هو ؟ هي لحقت تتعلق بيه كده امتى وإزاى أساسا ؟

حطت ايدها على قلبها : اهدى شوية

الدنيا بدأت تشتي عليها وهي كانت هتقوم بسرعة تستخبى من المطر زي باقي الناس بس تراجعت وفضلت قاعده مكانها بهدوء قطعه صوت نقط الماية على شمسية فوقيها ، كان نفسها في اللحظة دي يكون ده جسار بس مش هو ، هي متاكده ، قلبها مش بيدق زي كل مرة ، الريحة المميزة اللي بتشمها دايما وهو حوليها مش موجوده

بصت جنبها لقت شاب بيبصلها ويبتسم بسماجة : مين اللي مزعل قمراية زيك كده ؟

ريم قلبت عينيها بزهق وقامت من مكانها وسابته ومشيت بس هو مشي وراها : استنى شوية بس يا عروسة

ريم بصتله بضيق : لو سمحت ابعد عني

الشاب : ايه الرقة دي كلها اتكلمي كده تانى

ريم سابته بنرفزة ومشت بس هو راح وراها تاني وحاول يمسك ايدها : يا ___ تعالي بس

ريم نفضت ايدها منه بعنف : اووووف ، ابعد بقى يا كائن أنت ايه القرف ده ؟

الشاب مسك دراعها وشدها عليه وقرب أوي من وشها : لا ياحلوة أنا اللي اقوله يتنفذ ، تعالي واوعدك هتتبسطي جامد أوي

الشاب لقى بوكس في وشه وقعه على الارض وبوءه بدأ ينزف جامد : أنت اتجننت ؟

جسار قرب منه وشده من هدومه رفعه من على الأرض بايد واحده : لا يا روح أمك أنا مولود مجنون أصلا ، كنت بتقولها ايه بقى يا شبح ،

هتتبسط جامد صح ؟ ده أنا اللى هبسطك دلوقتى لحد ماتقول توبت

جسار نزل في الشاب ضرب غبي لحد ما وقع علي الأرض مش قادر يتحرك وريم مش عارفه تعمل ايه ، حاولت تقرب منهم بس خبطت في جسار ورجعت لورا جامد لدرجة أنها وقعت على الارض

.

جسار سمع صوت ريم لما صرخت ولقاها واقعه على الأرض وبتتوجع فساب الشاب من ايده وراح بسرعة قعد قدامها : انتى كويسه ؟

ريم سكتت من الخوف والتوتر والاحراج وجسار بصلها بتفحص لحد ما عينيه جت في عينيها ، قد ايه عينيها جميلة جدا كأن البحر كله اتصب فيهم

.

جسار قرب منها أكتر وهو مغيب لحد ما هي اتكلمت بصوت خافت بس بحزم وهي بتزقه في كتفه : جسار باشا أبعد لو سمحت

جسار فاق لنفسه وبصلها وهي بتبص في الأرض : ارفعي راسك لو سمحتي وماتعمليش كده فيا

ريم بصتله : أعمل ايه ؟

جسار : تحرميني اغرق في عيونك

ريم وشها أحمر جامد ودموعها اتجمعت في عينيها من التوتر والكسوف

جسار بحنية : ماتعيطيش ، طول مانا معاكي أوعى تعيطي ، أنا موجود هنا لسعادتك وبس

الشاب اللي كان جسار ضربه قام وشاف جسار قاعد على الارض قصاد ريم فطلع مطوة صغيرة من هدومه وغرسها في جنب جسار اللي اتأوه جامد وريم صرخت برعب

جسار بص جنبه لقى الشاب ده بيبتسم بشر : تستاهل ، عشان تمد إيدك عليا تاني

جسار قام من مكانه وقرب منه بهدوء مرعب : وأنت فاكر ان اللعبة دي هتأثر فيا ؟ أنت عارف أنا اخدت كام واحده من دي من وأنا ١٥ سنه ؟

.

طلع المطوة من جنبه ومسكه من هدومه : أنا متعود على الإصابات دي بس شكل القمور بقى مش متعود عليها

وقام معوره بالمطوة على طول وشه كله فوقع على الارض وقعد يصرخ جامد

جسار بصوت زي الصخر : في ايه يالا ماتنشف كده الله ، هو أنا لسه عملت حاجة ؟

ريم قربت من جسار ومسكت دراعه بخوف : لو سمحت كفاية كده أرجوك

جسار فك تكشيرته وبصلها ببراءة كأنه ماعملش اي حاجة : أنتى بس تؤمري

رمى المطوة جنب الشاب ونادى على واحد من رجالته اللي كان قاعد معاه ولما راح لريم فضل واقف بعيد : باشا

جسار : الكلب ده وقف نزيف وشه مش عايزه يموت

الراجل : تمام يا باشا

جسار راح شد ريم وراه ومشي وهي بخوف : أنت متصاب

جسار : ماتشغليش بالك بيا

وصل عند عربيته وركبها وركب جنبها وبدأ يسوق ، شوية وحس بإيدين ريم على جسمه فبصلها : في ايه ؟

ريم بدموع : أنت بتنزف جامد أنت مش حاسس ؟

جسار : انتى خايفه عليا ؟

ريم سكتت وبتعيط وبس وهو وقف العربية وقرب من وشها وكرر : خايفه عليا ؟

ريم هزت دماغها باه خايفه وهو أبتسم : ليه ؟ افرق معاكي في ايه عشان تخافي عليا ؟ مش أنا مزعج وبخوفك وبقطع رزقك كمان

ريم بارتباك : هوا ، هواا انااااا ، أنت يعنييي

جسار بيبص على شفايفها وهي بتتكلم ومش عارف يسيطر على نفسه فقرب منها أكتر وهمس : أنا بحبك

ريم وشها أحمر وقلبها بيدق جامد وجسار كرر : بقولك بحبك

ريم جات ترجع لورا عشان تبعد عنه بس هو كان اسرع وحاصرها بدراعه وقربها منه

ريم بضيق : جسار باشا لو سمحت كده غلط

جسار : ليه غلط ؟ أنا عايز وانتى عايزه ليه غلط ؟

ريم بتوتر : حتى ولو كده غلط برضه وحرام

جسار قرب منها أكتر : يعني انتى كمان عايزاني ابوسك ؟؟ مشكلتك انه غلط بس ، مش انك رافضه ؟؟

ريم اتكسفت وحطت وشها في الارض وبصوت خافت : لو سمحت يا جسار باشا ماينفعش كده والله

جسار : وأنا قولتلك هينفع

شغل العربية تاني وبدأ يسوق وحط ايده التانية على جنبه يمنع النزيف وريم قاعده في صمت ومش متخيلة الموقف اللي هي فيه ده

وصل عند بيتها ووقف : سوري كان نفسي اوصلك لفوق بس مش هقدر أنزل

ريم بصتله بخوف : طيب تعالا نروح المستشفى الأول

جسار : اطلعي أنتى بس وأنا هروح

ريم : بس ، لا ، أنت بتنزف جامد ماينفعش اسيبك كده ، افرض حصلك حاجة ؟ لالالألأ أنا مش هسيبك كده

فضلت تتلفت حولين نفسها وهي بتدور على أي حاجة توقف بيها النزيف : يا ربي ، أنت ليه تعمل

كده أصلا ، أنت متهور أوي ، أنت بجد مش طبيعي ابدا

قلعت الكارديجان الطويل اللي كانت لبساه فوق هدومها وحطته على جنبه بتحاول توقف النزيف بيه وهي بتنهج وبتعيط ، وهو بيراقبها بصمت ، وبعدها قرب منها أوي وهمس بتعب : تتجوزيني يا ريم ؟؟

ريم بصتله بصدمة: ده إزاى ؟ ايه اللي أنت بتقوله ده ؟ انت شايف ان ده وقته يعني ؟

جسار وهو بينهج من الوجع : ليه ؟ ايه المشكله ؟ أنا بحبك وانتي ___ انتى بتحبيني ؟

ريم عضت على شفايفها وهو كرر : بتحبيني ولا لأ ؟

ريم : أنا ، أنا ، ممم ، احنا لازم نروح المستشفى الأول

جسار كشر : أنتي بتهربي مني ليه ، فين المشكلة فهميني ؟

ريم فضلت تضربه على كتافه : أنت ايه يا بني ادم أنت مش بتحس ؟ أنت بتتصفى قدامي وبتقولي فين

المشكلة ، عايزني أعمل ايه يعني اخدك في حضني واقولك طبعا موافقه ، ايه الجنان ده ؟

جسار أبتسم ومد ايده بتعب بيمسح نقط الماية اللى على وشها من المطر بلطف : ياريت والله تعملي كده

طلع فونه وعطاهولها وهو بيتكلم بالعافية : شوفي بقى ، رني على واحد هنا اسمه آدم ، أنا مش قادر خلاص

الفون وقع من ايده واغمى عليه وهي بتعيط وبتحاول تفوقه بس مش عارفه وهو مش بيتحرك ، سابته ونزلت من العربية وطلعت جري على بيتها وخبطت كتير لحد ما مامتها فتحت وأول ما شافتها شهقت

جامد : مالك يا ريم ايه الدم ده ؟

ريم : ب ، بابا فين ؟

وبتنادي : بابا الحقني يا بابا ، بابا

باباها طلع من اوضته برعب : في ايه يا ريم ؟

ريم راحت مسكت في دراعاته وهي بترتجف : بابا ، الحقة تحت ، بابا

عبد الواحد : ريم أنا مش فاهم حاجة في ايه ؟

فرح طلعت من اوضتها على الصوت وريم بصتلها بدموع : فرح ، جسار ، تحت ، روحي مع بابا

فرح ماكانتش فاهمه حاجه بس نزلت مع باباها وسما قربت من ريم اللي قعدت تعيط على الارض : في ايه يا ريم يا حبيبتي ؟

ريم : انا السبب يا ماما ، أنا السبب

حطت ايديها اللي غرقانه بدم جسار على وشها وفضلت تعيط جامد ومهما مامتها تسألها مش عارفه ترد عليها من شهقاتها وصوتها المخنوق من كتر العياط

.

فرح نزلت مع باباها وأول ما طلعت من العمارة شافت عربية غريبه واقفه وبابها مفتوح ، قربت منها بحذر وشافت جسار سايح في دمه جواها فصرخت بخوف : بابا بابا بابا

عبد الواحد قرب بسرعة وأول ما شافه لفله وفتح الباب ناحيته وحاول يفوقه بس ماعرفش فغير مكانه بسرعه وركب العربية وساق على اقرب مستشفى ، وفرح طلعت البيت تاني

دخلت وسندت علي الباب وهي مبرقه جامد وحاطه ايديها على قلبها وسما قربت منها : في ايه يا فرح ؟

فرح بصت لريم : هو ايه اللي حصل يا ريم ؟

ريم فضلت ساكته شويه بتحاول تاخد نفسها وبعدها حكتلهم اللي حصل من بين شهقاتها وسما راحت قومتها : طيب روحي غيري لبسك ده واغسلي وشك ونشوف عبده هيعمل ايه ؟

ريم قامت بصمت وسما بصت لفرح : مين جسار ده يا بت أنتى ؟

فرح : ده اخو آدم بيه صاحب المطعم اللي أنا شغاله فيه

سما : وده أختك عرفته منين ؟

فرح : عرفته ، ماما دي قصه طويلة هقولك بعدين خليني دلوقتى أبلغ آدم بيه باللي حصل

سما : وأنتى تعرفي رقمه ؟

فرح وقفت وبصتلها بغباء : لا

سما : أومال هتبلغيه إزاى يا ذكية ؟

فرح سكتت وريم طلعت بعد ماغيرت وكانت رايحه ناحية الباب بس سما وقفتها : رايحه فين تاني ؟

ريم : ماما لو سمحتي خليني اروحله ، أنا السبب في كل ده خليني اشوف حصله ايه

سما : وأنتى مالك انتى ؟ مش ابوكي راح معاه هتروحي أنتى تعمليله ايه بقى ؟

ريم : أعمل اللي اعمله بقى يا ماما سيبيني

مشت خطوتين بس مامتها شدتها جامد : لا مش هسيبك يا ريم فهميني ليه كل ده أصلا وانتى مش على بعضك كده ليه ؟ أوعي تكوني حبتيه يابت أنتى ؟

ريم زعقت : ايوه يا ماما حبيته ، حبيته وهموت من الخوف عليه ارتحتي ؟

سما: أنتى اكيد اتجنيتي، يعني أنتى سيبتي كل رجالة الدنيا وماحبتيش غير ده ؟

ريم : وماله ده بقى ؟

سما : ده من دنيا تانية ، أختك بتقول ده يبقى اخو صاحب المطعم اللي شغاله فيه ، فكرك أنا ماعرفش الناس دول ؟ من حكاوي أختك مطعمه لوحده زي القصر مبالك بعيشته بقى

ريم : مش هتفرق يا ماما ، أنا بحـــ

سما قاطعتها بصوت عالي : فهمت إنك بتتزفتى تحبيه طيب وهو ؟

ريم : وهو كمان بيحبني ، هو قالي

سما : وانتى زي الهبلة صدقتيه مش كده ؟

راحت مسكت دراعتها : يا بنتى الناس اللى زي دول بيمشوا يدوسوا على خلق الله مش بعيد يكون بيتسلى ولا بيقضي يومين وخلاص ، لو كان شاريكي بجد كان زمانه أتقدم لابوكي ودخل البيت من بابه مش يلف حوليكي ويتلصص من الشبابيك زي الحراميه ، وبعدين أنتى إزاى تتكلمي معاه كده وتقعدي معاه لوحدك ايه مش خايفه على نفسك ؟ إذا كان ربنا سترها معاكي المرة الأولى الله أعلم ايه اللي ممكن يحصل تاني

ريم دموعها نزلت بصدمه : قصدك ايه بقى ؟ انتى بتعايريني يا ماما باللي حصل معايا زمان ؟ بتذليني ؟

سما قلبها اتنفض : لا والله مش بعايرك أنا بس خايفه عليكي يا بنتى

ريم بقهره : لا أنا فعلا بنت تجيب العار زي مابيتقال عليا ، متشكره أوي بجد

أخدت بعضها ودخلت اوضتها وفضلت تعيط من كل قلبها على نفسها وكانت هتموت من الخوف على جسار وهي مش عارفه حصله ايه

.

وبره سما قعدت تعيط على ريم وفرح واقفه مكانها بتعيط هي كمان ومش عارفه تتصرف إزاى

*****

عبد الواحد أخد جسار لحد المستشفى والمسعفين اخدوه منه بسرعة وعالجوه وعلقوله دم بدل اللي نزفه

دكتور : حضرتك والده ؟

عبد الواحد : لا ، أنا ماعرفهوش أصلا

الدكتور هز دماغة بفهم : طيب هو الحمد لله كويس ، زي مانت شايف كده جسمه عامل إزاى وده اللي ساعده ، كل العضلات دي حفظت الأعضاء من جوا وماحصلهوش أي ضرر جامد هو بس الجرح وخيطناه وشوية وهيفوق بإذن الله بس حاول توصل لأهله لو تعرف

عبد الواحد : تمام يا دكتور متشكر

الدكتور مشي وعبد الواحد راح قعد جنب جسار لحد ما فاق ، فتح عينيه بتعب وبص حوليه وادرك إنه في المستشفى فقام بوجع وهو ماسك جنبه

عبده : أنت كويس يابني ؟

جسار بصله بعيون بتلمع : ابنك ؟

عبده : اه في ايه أنا قولت حاجة غلط ولا ايه ؟

جسار : لا حضرتك ماتاخدش في بالك

سكت شويه وبعدها الاتنين قالوا في نفس الوقت : هو ايه اللي حصل ؟

بصوا لبعض وعبده أبتسم : مافيش يا سيدي الدكتور قال جرح صغير

جسار : عارف إنه جرح صغير المطوة كانت صغيره أصلا عايز أعرف بس أنا جيت هنا إزاى ؟

عبده : أنا جبتك ، ريم بنتي قالتلي عنك وأنا نزلت وجبتك هنا

جسار هز دماغه بفهم وهو بيبصله بشك : ممكن بقى أنت تفهمني كنت مع ريم إزاى ؟

جسار بصله وشاف نظرات الشك في عيونه ، بس حقه بنته وخايف عليها : أنا آسف حقيقي على الموقف ده ، وماكانش نفسي أول مقابله بيننا تكون بالصورة دي

عدل قعدته وهو بيئن من الوجع : بص حضرتك ملخص القصة أنى مرة كنت بشتري ورد لاخويا كان عايز يهديه لمراته وشوفت بنت حضرتك يوميها ، آسف أعذرني على اللي هقوله بس أنا حبيت بنتك، قبل ما تفهمني غلط أنا ماتكلمتش معاها غير مرتين تلاته بس النهارده ومرة تانية كانت في المطعم اللي فرح شغاله فيه وكانت جاية لشغل ، أنا بجد مش عارف حبتها إزاى بس ده اللي حصل وكنت عايز اطلبها من حضرتك بس

سكت شويه بوجع : بس هي ، مش عارف رافضه ، قالتلي أبعد عن حياتها وإنها مش مستعده تشارك قلبها مع أي حد وأنا مش عارف أعمل ايه ؟

خلص كلامه وغمض عينيه بالم وهو بيضغط على الجرح

عبده : طيب أرتاح دلوقتى شكل الجرح شادد عليك جامد أرتاح

جسار نام وبصله : أنا آسف بجد على المنظر اللي أنا فيه ده

عبده : ولا يهمك فهمني بقى عشان انا لسه مافهمتش وأنت ماجاوبتش عليا ، بنتي كانت بتعمل معاك ايه ؟ ليه هدومها عندك في العربية وليه ايديها كانت غرقانه بدمك كده ؟

جسار حكاله اللي حصل : أنا ماكانش قصدي حاجة وحشه والله بس ده اللي حصل

.

عبده سكت شويه وهو بيبصله بتفحص بيحاول يعرف هو صادق ولا لا

عبده : طيب دلوقتى أنت لازم تكلم حد من أهلك عشان يجيلك

جسار بتردد : انا ، حضرتك أنا ماليش أهل

عبده : إزاى بقى مش قولت عندك اخ ؟

جسار : اه ، أنا بعتبره اخويا إنما هو صاحبي يعني أو ممكن تقول الشخص اللي شغال عنده ، أنا مش عارف أنت واخد عني فكرة أيه بس أنا يتيم يعني و ، و

عبده : وايه ؟ مالك بتتكلم على ان اليتم عيبه ولا فضيحة كده ؟

جسار : مش قصدي هو بس يعني____

سكت وماعرفش يقول ايه وعبده اتنهد : المهم كلم أخوك ده ولا صاحبك وخليه يجي

جسار كلم آدم تحت مراقبة عبد الواحد اللي بيتابع كل نفس بيطلع من جسار بتفحص وبطبيعة شغله كدكتور نفسي قعد يحلل في شخصيته

.

شوية وآدم جه جري برعب وأول ما شاف جسار قرب منه بسرعة : جسار في ايه مالك ؟

بص على هدومه اللي غرقانه دم ورفعها وشاف الشاش وبصله بصدمة : أنت قولت اتعورت ايه كل ده ؟

جسار بص على جنبه : ماهي تعويره أهي هو أنا كدبت يعني

آدم ضربه في كتفه : أنت بهيم يالا ايه ؟ دي خياطه وشاش ودم ايه كل ده ؟

جسار بصله بضحك : محسسني إنها أول مره يعني ، وبعدين دي حاجة بسيطة خالص

ادم كشر : بسيطة !! فين الدكتور اسأله ؟

قام يشوف الدكتور بس جسار شده جامد : يا بني اتهد بقى قولتلك مافيش حاجة والله

شده عليه أكتر وهمس : هتفضحنى قدام الراجل الله ياخدك

آدم بص على عبده اللي أخد باله من وجوده : انا آسف أوي يا حج ماخدتش بالي من حضرتك

عبده : لا ولا يهمك ، أنت اخوه ؟

آدم أبتسم : اه

عبده شاف ابتسامة آدم الصادقه وحس إنه مبسوط بالاخوة دي : طيب هسيبه معاك بقى واتوكل أنا على الله

آدم : حضرتك ساعدته و____

عبده قاطعه : ومش عايز حاجة في المقابل

آدم أبتسم : حضرتك فهمتني غلط أنا كنت عايز أشكرك بس ، أصل نادر مابتلاقي حد بيساعد واحد مايعرفهوش كده

عبده بصله : لا في كتير ولاد بلد وجدعان أوي بس أنت اللي ماقابلتهمش

آدم أبتسم : لا قابلتهم ، حضرتك

عبده أبتسم : الله يعزك يابني يلا عن إذنكم بقى أنا همشي

جسار وقفه بسرعه : حضرتك هتفكر في اللي قلتلك عليه ؟

عبده : أنا هشوف بنتي واللي هي عايزاه هو اللي هيحصل

جسار هز دماغه بفهم وعبده استأذن ومشي

.

آدم بص لجسار : هو ايه ده اللي قولتله عليه وهو مين ده اصلا وبنته مين وايه اللي حصل عمل فيك كده هاه ؟

جسار نام على السرير وبصله : براحه على نفسك ياعم ايه بلاعة واتفتحت ؟

آدم قعد جنبه : أنت بارد يالا على فكره وبعدين أنت بقالك مده مش متظبط خالص وبقيت بتخبي عليا

كمان حاجات ، ممكن تفهمني بقى في ايه وإلا هفهم بطريقتي وحقيقي هزعل منك

جسار أبتسم : لا ماتزعلش أنا هحكيلك كل حاجة

.

وبدا فعلا يحكيله اللي حصل من ساعة ما شاف ريم أول مره لحد اللحظة دي وآدم طبعا ماتوصاش وفتح ماسورة الشتايم عليه لأنه خبى عنه كل ده

آدم : بس ايه بقى يالا ، طلبتها ونولتها

جسار بصله باستغراب : هي ايه ؟

آدم حط ايده على الجرح في جنبه : كنت بتقول يارب اوعدني بواحده اتشلفط عشانها ، طلبتها ونولتها

جسار ضحك بعلو صوته : تصدق فعلا

اتأوه جامد وآدم طبطب على كتفه : اهدى ياعم مش عايزين الجرح يفتح تاني ، أرتاح شوية بقى

جسار هز دماغه بموافقه وغمض عينيه وسرح في ريم

*****

على الناحية التانية عبد الواحد روح البيت وأول ما دخل الشقه لقى سما قاعده مستنياه : عبده اخيرا جيت ، قولي ايه اللى حصل ؟

عبده : يا ست اخد نفسي الأول في ايه ؟

راح قعد على الكنبه وهي قعدت جنبه : أنت مالك غرقان دم كده ليه أنت كمان هو الواد مات ولا ايه ؟

عبده : انتى عايزاه يموت ؟

سما : مش كده بس____

سكتت وهو : بس ايه يا سما ماتخبيش عليا حاجة

سما مسكت ايده : ريم يا عبده

عبده كشر : مالها حصلها حاجة ولا ايه ؟

سما هزت دماغها برفض وعيونها دمعت : ريم بتحب الولد ده

عبده باندهاش : بتحبه ! عرفتي منين ؟

سما : هي قالتلي قولي هنتصرف إزاى في المصيبه دي ؟

عبده باستغراب : فين المصيبه مش فاهم يعني ؟

سما : هو ايه اللي فين المصيبه ؟ حبها ليه لوحده مصيبه ؟ شوف الناس دول فين واحنا فين

عبده سكت شويه : تعرفي ان الولد ده طلب ايد ريم مني من شوية

سما برقت جامد : أنت بتهزر ، طلبها إزاى ؟

عبده : زي الناس يا سما هيكون إزاى ؟

سما : وأنت قولتله ايه ؟

عبده : ولا حاجة هشوف رأيها هي الأول واللى هي عايزاه هو اللي هيكون

.

قاطعهم صوت ريم اللي خارجه من الاوضة وشها أحمر من كتر العياط وبصوت مبحوح : وانا مش موافقه

سما بغيظ : يا بت أنتى هتجنيني ، منين بحبه وخايفه عليه ومنين مش موافقه اتجوزه ، هو ايه عيني فيه وأقول اخيه ؟

عبده : تعالي يا ريما يابنتى اقعدي جنبي هنا

ريم راحت قعدت جنبه وهو مسك ايديها : قوليلي رافضه ليه ؟ انتى شوفتي منه حاجة وحشه ؟

ريم هزت دماغها برفض : لا ماشفتش حاجة هو إنسان محترم وابن ناس وألف مين تتمناه وكل حاجة بس أنا مش عايزاه

عبده : مش عايزاه ولا عايزاه بس الماضي هو اللي بيمنعك ؟

ريم بصت لباباها بدموع لانه الوحيد اللي بيفهمها دايما من غير ما تتكلم

عبده طبطب على شعرها بحنان : يا ريم يا حبيبتي أنا مش هجبرك على حاجة ، أنتى عارفه أنى عمري مافرضت حاجة عليكي أنتى أو أختك، يوم ماقولتيلي يا بابا عايزة أفتح محل ورد فتحتهولك عشان حسيتك هترتاحي بين الورد ، واختك لما جات قالتلي يا بابا عايزة اشتغل في المطعم الفلاني سيبتها رغم ان دراستها في الترجمة مالهاش أي علاقة بشغلها بس سيبتها تجرب ، انا دايما ساييكم براحتكم تتصرفوا وتشوفوا عواقب قرارتكم ، بس برضه من واجبي أكلمكم لو شوفتكم بدأتوا تقعوا وانتوا مش حاسين ، أنتى بنتي يا ريم اللي مربيها على الحلال والحرام ومعلمها الخوف من ربنا قبل الخوف من الناس وعارف وواثق ومتأكد إنك مستحيل تعملي حاجة

غلط ابدا ، فكل اللي حصل من خمس سنين ده بالنسبالي ولا شئ، نكرة مالهوش قيمه هو وصاحبه، انتى مش معيوبه ولا غلطانه عشان تخلي كلام الناس يعمل فيكي كده ويحرمك من الحياة ، انتى دلوقتى بقى عندك ٢٩سنه ولسه حزينه ووحيده وبرضه أنا مش بقلل منك أنتى ست البنات كلهم ، بس مش نفسك زي أي بنت في زوج وبيت واسره صغيرة تعيشي معاها ؟

ريم بعياط : نفسي يا بابا ، ونفسي أوي وبموت كل يوم وأنا بشوف قدامي المخطوبة والمتجوزه والأطفال الصغيرين ، نفسي ابقى زيهم ، زوجه وام بس أعمل ايه مش بايدي ، كله بيحصل قدامك ، أي حد بيدخل البيت ده ويسأل عليا بيتقال ايه وهو يعمل أيه ، أنا تعبت أوي يا بابا وقلبي بيتعصر من الألم ، وده بالذات مش هقدر استحمل أسمع منه كلمه وحشه

رفعت وشها : انت عارف الكلمة الوحشة بتوجع أكتر من الشخص اللي بتحبه ، هو لو سأل عليا وسمع اللي بيتقال عني هيعمل زي اللي قبله وساعتها قلبي هيموت خالص ، مش هقدر والله استحمل

سما عيطت على بنتها وراحت اخدتها في حضنها وفضلت تطبطب علي ظهرها وعبده اتنهد بعنف :
خلاص يا ريم اللي أنتى عايزاه أنا هعمله

ريم هزت دماغها وفضلت مكلبشه في حضن مامتها وبتعيط بصمت

.

بعد يومين جسار تعب فيهم من الانتظار اخيرا عبده رن عليه وقاله كل شيء قسمة ونصيب وماقالش حاجة أكتر مهما يسأل ، جسار قفل معاه وقعد مكانه عقله مش عايز يستوعب اللي سمعه ده

*****

في يوم سولاف كانت قاعده مستنية آدم يرجع من شغله ، أول ما جه استقبلته زي عادتها بحضن طويل أوي بتشبع منه على كل الساعات اللي بيغيبها عنها وهو كمان ضمها جامد كأنه عايز يدخل جوا حضنها ومايطلعش منه تاني

سولاف : حمد لله على سلامتك يا حبيبي

آدم : وحشتيني أوي يا قلب حبيبك

سولاف : انت أكتر يا روحي

آدم بتنهيده : يااااه يا سولاف ، كلمة روحي اللي بتطلع من بين شفايفك دي بتسحب روحي معاها والله

سولاف مشت ايدها على ظهره بهدوء وحب : ألف بعد الشر عليك

آدم : سولي أنا جعان

سولاف : تعالا كول أنا مجهزة الغدا

آدم بعد عنها : مالك يا سولاف حاسك مش طبيعية مالك يا قلبي ؟

سولاف : آدم أنا عايزة اطلب منك حاجة بس خايفه

آدم مسك خدودها : معقوله خايفه مني ؟

سولاف هزت دماغها برفض : لا مش منك ، خايفه من اللي أنا عايزاه

آدم مش فاهم حاجة فاخدها من ايدها ودخل اوضة النوم وهو بيقلع الجاكيت بتاعه وحطه على السرير وقعدها جنبه وقعد هو على الارض قصادها :
فهميني بقى عشان انا مش فاهم حاجة ، ايه اللي انتى عايزاه وخايفه منه ده ؟

سولاف بتردد وهي بتفرك في صوابعها : عايزة أزور ماما يا آدم ، عدى أكتر من سنتين من ساعة ما سيبت هناك ومازورتهاش ولا مرة

آدم : ماشي يا حبيبي نروح نزورها فين المشكله ؟

سولاف : خايفه

آدم : خايفه من ايه ؟

سولاف : خايفة من عيلة حسام وخايفه من الناس في المنطقة خايفه من المكان كله ، خايفه من كل حاجة يا آدم

آدم مسك وشها بين ايديه بحنيه : ماتخافيش يا حبيبتي طول مانا معاكي ، واللي أنتي عايزاه كله هيتنفذ وماحدش يقدر يعملك ولا يقولك اي حاجة

سولاف دموعها نزلت : بجد يا آدم ؟

آدم قرب من وشها وباس دموعها برفق : بجد يا قلب آدم

سولاف نزلت على الارض بين رجليه وحضنته جامد عشان تقوى بيه : هتخليك معايا

آدم ضمها أكتر لصدره : هخليني معاكي

.

اليوم عدى وتاني يوم آدم أخد سولاف وراحوا طنطا ، وصلوا عند قبر حنان الأول وسولاف قعدت قدامه بهدوء وحطت ايدها عليه بشوق ودموعها غلبتها ونزلت وبصتله بحب : حبيبتي عامله ايه ، يا رب تكوني في نعيم ، وحشتيني أوي يا أمي ، اعذريني عدى أكتر من سنتين ومازورتكيش ولا مرة ، غصب عني والله بس كنتي دايما في بالي يا اغلى الناس

آدم قعد جنبها على الارض وحط دراعه على كتفها وهي بصتله بحب ورجعت بصت للقبر : ماما احب أعرفك ، آدم جوزي وحبيبي وكل حاجة في حياتي ، كان نفسي حقيقي تكوني موجوده وتشوفيه كنتي هتحبيه اوي

آدم بيجاريها في اللي بتعمله : ازيك يا ست الكل ، كان نفسي أقابلك بس نتقابل في الجنة بإذن الله ربنا يرزقنا بيها ، عايز اطمنك بنتك معايا في أمان وهحافظ عليها لحد آخر نفس فيا

سولاف حضنت دراعه جامد بتطمن قلبها بوجوده وهو طبطب على ايدها وفضلوا قاعدين عند حنان

كتير بيقرأولها قرآن لحد ما سولاف تعبت من كتر العياط والقاعده فادم اخدها ومشي

.

في العربية سولاف بصت لآدم : إحنا رايحين فين دلوقتي كده ؟

آدم : مش عايزه تروحي بيتك القديم ؟

سولاف اتعلقت في دراعه : بجد يا آدم ؟

آدم : بجد يا حبيبي إحنا في طريقنا لهناك

بعد أقل من نص ساعة وصلت عربية آدم تحت بيتها القديم وكل الناس واقفين بيتفرجوا على الاغراب اللي دخلوا المنطقة ، ف دي أول مرة يشوفوا فيها عربية رولزرويس أو منظر عربيات الحرس ده

.

الحرس نزلوا من العربيات بهيئتهم المخيفة ووقفوا حولين عربية آدم وهو نزل وبص على المكان حوليه وعينه وقعت على معاذ اللي بيشاورله من بعيد فابتسم وراح سلم عليه وزي عادته لما بيسلم على صديق حضنه ، والناس مستغربين مين ده ومعاذ يعرف ناس زي دول منين ؟

بعد شوية كلام آدم رجع عند عربيته تاني وفتح الباب لسولاف ومدلها ايده وهي مسكتها جامد بتوتر ونزلت بهدوء

الناس كلهم اندهشوا بسولاف اللي نزلت من العربية ومش متخيلين ان دي هي أصلا ، فبعد اللي عرفوه عن حسام واعدامه وهما ماتخيلوش إنها ممكن ترجع هنا تاني

معاذ سلم على سولاف ووقف يتكلم معاهم شوية وبعدها سابهم يطلعوا البيت ومشي هو على أشغاله

.

سولاف أول ما فتحت الشقة جسمها بدأ يرتجف وكلبشت جامد في دراع آدم وهو ضمها لصدره جامد بيشجعها ، خطت خطوة جوا الشقة وبصت حوليها وبدأت كل ذكرياتها تهاجمها ، دوشه كتير احداث كتير ورا بعض مواقف وكلام وصور ، عيونها بدأت تلمع بالدموع وحست بدوخه ، آدم حس بيها فحضنها من ظهرها وحط دقنه على راسها : حبيبي لو عايزة تمشي يلا

سولاف سندت عليه بظهرها وهزت دماغها برفض : لا خلينا ندخل

دخلوا ولفوا شوية في المكان لحد ما سولاف قعدت مكانها وفضلت تعيط وتخرج كل اللي جواها لحد ما نامت في حضن آدم وهو بيطبطب عليها بحنية

.

تاني يوم الصبح سولاف صحيت، فتحت عينيها وهي حاسه إن في حاجة تقيله مقيداها ، حركت راسها بهدوء لقت آدم محاوط صدرها بدراعه وضاممها كالعادة وهي برضه كالعادة فضلت تبصله وتبص لتفاصيل وشه اللي بتعشقها ، قربت منه اكتر وخبت وشها في صدره وبتاخد نفس طويل ورا التاني بتشم في ريحته اللي ادمنتها وفضلت كده لحد ما صحى هو

آدم بص عليها وهي مستخبيه في حضنه وطبطبت علي كتفها براحه : صباح النور يا شمسي

سولاف : صباح الأمان يا سكني

آدم أبتسم وشدد على حضنها : بقيتي أحسن دلوقتى ؟؟

سولاف : امممم أحسن كتير

آدم : خرجتي كل الكبت اللي جواكي ؟

سولاف هزت دماغها بايوه وهو طبطب براحه على شعرها : طيب الحمد لله كده أحسن ارتاحي بقى وريحي دماغك وقلبك شوية

سولاف دفنت نفسها في حضنه أكتر : خليك معايا كده شوية

آدم : أنا معاكي يا حبيبي أهو ماتقلقيش

فضل واخدها في حضنه زي الأطفال لحد ما قدرت تستجمع نفسها وتقوم من تاني ، وقاموا الاتنين ينفضوا الشقة من التراب وهي كل شوية تشده من دراعه توريه حاجة ليها ذكرى حلوة في قلبها وتحكيله قصتها وهو كان مستمع جيد لأبعد حد ، وشاركها ذكرياتها الجميلة عشان يرسخها في عقلها أكتر ويمحي أي أثر للذكريات السيئة أو المؤلمة

*****

العلاقة بين إياس وفرح اتوترت جدا بعد رفض ريم لجسار وهي كمان بتحاول على قد ماتقدر ماتردش على إياس كل أما يكلمها لحد ما جالها في يوم المطعم زي العادة ووقف معاها في الممر اللي بين المطبخ والمطعم بره

إياس : تاني ما بيرد عليا ؟

فرح : يا فندم_____

إياس بنرفزة : بتلي فندم دي بيدايقني أنا مش فندم أنا إياس

فرح سكتت وهو قرب منها خطوة : أنا اجازتي كلصت ، وبيسافر اتاليا بكرا

فرح بصتله بصدمة وحزن وبعدها اخدت نفس طويل وبصت جنبها : وأنا مالي ، ماتسافر براحتك دي حياتك وأنت حر فيها

إياس بضيق : وأنتى عادي كده بيسافر انا وابعد عنك ؟

فرح بكدب : اه عادي ولا فارق معايا كمان

إياس بصلها كتير وهو عارف كويس إنها بتكدب : بتكدبي ليه يا فره ؟ مش أنتى بتقول الكدب هرام بتكدبي ليه ؟

فرح بلخبطه : أنا ، أنا ، مش ، انا ما_____

إياس رفع ايديه باعتراض : كلاص مش بيكدب أكتر كفاية عموما أنا كنت جاي بيقول أنا بيسافر ومش بيعرف أنا بيرجع امتى أو برجع أصلا تاني ولالا ،

ودي كانت آكر مهاولة مني أني بيقرب منك وارتبت بيكي بس انتى اللي مصمم برضه على الرفض

عطاها ظهره وردد جملة كان بيسمعها منها كتير : ذنبي في رقبتك يا فره

أخد بعضه ومشي وهي قعدت على الارض تعيط وبتضرب على قلبها جامد من الوجع اللي حاسه بيه : أنا اسفه بس مش هقدر ، مش هقدر أعيش حياتي وأنا شايفه اختى بتتعذب كده قدامي

******

آخر اليوم فرح راحت لريم زي عادتها : ريمو

ريم بصتلها : حبيبتي تعالي ، أنا خلصت شغل أهو وبقفل

فرح : ايه ده هتقفلي بدري أوي كده ؟

ريم اتنهدت تنهيده طويلة بوجع : ايوه يا فرح هقفل بدري كده عشان اللي واقف بعيد ده وتاعبلي اعصابي

فرح لسه هتبص بره ريم مسكت وشها : ماتبصيش مش عايزاه يعرف أني شيفاه

فرح اتنهدت : ولما أنتى بتحبيه كده بتعذبيه وتعذبي نفسك معاه ليه ؟

ريم : أنتى عارفه ليه كويس

فرح سكتت وريم وقفت قدامها وبصت في وشها : انتى كنتي بتعيطي ؟

فرح بتخبي وشها : مين دي اللي بتعيط أنا ، وهو في حد يقدر يخليني اعيط أصلا

ريم : اه في ، اللي معيطك كده ومخلي وشك بالمنظر ده ، قوليلي هو حد عملك حاجة ؟ ولا مايكونش جسار زعلك تاني ؟

فرح هزت دماغها برفض وحضنت اختها وفضلت تعيط : إياس هيسافر ايطاليا يا ريم

ريم : ده اللي هو قريب آدم بيه ؟

فرح هزت دماغها بتأكيد : هيسافر ويسيبني وبيقولي مش عارف هيرجع امتى أو هيرجع أصلا تاني ولا لا

ريم : طيب وانتى قولتيله ايه ؟

فرح : قولتله إنه مش فارق معايا أصلا يسافر ولا لا

ريم : ليه بس كده يابنتى مش ده إياس اللي بتحبيه ليه تبعديه بالشكل ده ؟ هو في حد يلاقي الحب ويرميه بعيد ؟

فرح بعدت عنها : طيب مانتى لاقيه الحب أهو بتحدفيه على طول دراعك كمان

ريم بحزن : أنا ليا اسبابي يا فرح

فرح ربعت ايديها بعند : وأنا كمان ليا اسبابي ، مالكيش فيه بقى

ريم : واسبابك دي اللي هي أنا صح ، عشان انا رافضه الإرتباط أنتى كمان بتعاندي مع نفسك وبترفضي ؟

فرح ودت وشها الناحية التانية وسكتت وريم مسكت كتافها : ليه كده بس يا فرح حرام عليكي نفسك ، انتى لسه صغيرة وفي بداية حياتك ليه تحرمي نفسك كده ؟

فرح : محسساني إنك يعني اللي كبيرة أوي أو عنستي مثلا

ريم : ماتقارنيش ٢٢ ب ٢٩ الفرق كبير أوي أنا خلاص كلها كام شهر واقفل ال٣٠ وماحدش

هيطلبني اصلا على حسب العادات المتخلفة اللي إحنا عايشين فيها أما أنتى مختلفة لسه صغيره والحياة قدامك طويله

.

قاطعهم صوت جسار اللى دخل من باب المحل : أنا قولت نفس الكلام كده عنك بس ماحدش عايز يسمعني والله ، أنتى لسه صغيره والحياة قدامك طويله

ريم بصتله واتنهدت بضيق : حضرتك عايز حاجة ؟

جسار وقف قدامها : اه ، عايزك

ريم أبتسمت ببرود: سوري يافندم طلبك مش موجود عندنا ممكن تدور عليه في مكان تاني

جسار : وقلبك هيطاوعك أروح ادور على حضن واحده تانية ؟

فرح رجعت خطوتين لورا وهي حاطه ايديها على بوءها مصدومه من وقاحة جسار على حسب وصفها ، وريم كشرت : اه هيطاوعني ، أنا مش فاهمه أصلا أنت جبتها منين أنى بحبك دي ، مش فاهمه انا ؟؟

جسار قرب منها أكتر : اه بتحبيني ، شايف الحب في عينيكي وحسيت بيه يوم ماتصبت وقعدتي تعيطي جنبي ، حب ده ولا مش حب ؟

ريم : لا مش حب ده خوف مش اكتر

جسار بصلها كتير بغيظ وبعدها بص لفرح : طيب قوليلي أنتى هي رافضه ليه ؟ انتى أكيد عارفه صح ؟ هل انا وحش أوي كده ولا عشان مش قد المقام يعني ؟

فرح بتسرع : لا مش حكا____

ريم قاطعتها بصرامة : فرح

فرح بلعت الكلام وسكتت وجسار : قولي يا فرح ماتخافيش ، فهميني في ايه ؟

فرح بصت لاختها اللي هتقتلها بنظراتها وجسار : يا بنتي ماتخافيش قولي بس في ايه ؟

ريم بصتله بنرفزة : عايز تعرف في ايه اقولك أنا ، وأنا هقولك عشان أنت كده كده هتعرف لو سألت اي حد من جيراننا ، كل الفكرة اني بيتقال عليا خاط*ة حلو كده ارتحت ؟

جسار برق جامد : ده اللي هو إزاى يعني مش فاهم؟

ريم : زي ما سمعت ، كنت مخطوبة لواحد من خمس سنين وكانت الدنيا ماشيه تمام جدا وهو كان بيمثل الاحترام باحترافية كبيرة لحد ما في يوم_____

قعدت على الكرسي اللي جنبها ودموعها نزلت وبتحكي بعياط : في يوم كنت لوحدي في البيت وهو كان عارف ، قالي إنه عايزني في حاجة وأنا قولتله مش هينفع انا لوحدي ولما ماما ترجع من السوق يبقى يجي لو عايز ، قالي إنه بس هيديني حاجة مهمه ويمشي مش هيقعد

خبطت على قلبها بعنف : وأنا زي الغبية صدقته ، ولما جه فتحتله الباب على أساس اخد منه الحاجة وادخل على طول بس مالحقتش اخد نفسي ولقيته بيزقني جوا الشقه وحاول يتهجم عليا

بصتله : كنت مرعوبة ، ماعرفتش أعمل ايه غير أنى أصرخ يمكن حد يلحقني ، ولما الجيران اتجمعوا وهو لقى نفسه في ورطه قالهم أنى قولتله يجي البيت بسرعة في مصيبه ولما جه حاولت اغويه وهو رفضني وعشان كده صرخت عشان مافضحش نفسي والبسه هو التهمه

حطت وشها بين ايديها وانهارت من العياط : والناس صدقوه ، صدقوا كلب مسعور رغم اننا جيرانهم من سنين وعمرهم ماشافوا العيبه مننا، صدقوا اللي اتقال وخاضوا في عرضي وعرض اختى وأمي وابويا ، اتقال علينا كلام كتير أوي عمري في يوم ماتخيلت اسمعه ، ومن يوميها ماسلمتش من كلام الناس ونظراتهم في الرايحه والجاية ، وكل لما حد يجي يتقدم يسمع اللي اتقال عني ويزود من عنده اهانه وكلام مايتقالش ، حتى بعد ماعزلنا برضه ، فهمت ليه بقى مش عايزه ارتبط بيك ؟ لأنك لو سألت عني هتعرف كل ده وهتعمل زي اللي قبلك وأنا مش حمل اي وجع جديد

.

سكتت وهي بتاخد نفسها وجسار بصلها شوية بصمت : خلصتي ؟

ريم رفعت وشها وبصتله : اه خلصت

جسار : ماشي قوليلي بقى أنا ايه علاقتي بكل ده ؟ بتحكيلي ده ليه دلوقتى أنا مالي ؟

ريم باستغراب : هو أنت مش بتفهم يعني ؟ ما هو ده سبب رفضي ليك

جسار : لا فاهم بس بصراحه يعني أنا مش شايف في كل كلامك ده اي مبرر لرفضي

ريم : بقولك____

جسار قاطعها بنرفزة : عارف إنك قولتي وفهمت كل حاجة ، كنتي متنيلة مخطوبة زمان وخطيبك طلع واحد ابن ستين$#@ وقال عنك كلام زي وشه أنا مال امي بقى بكل ده ؟

ريم : أنت مش فارق معاك اللي بيتقال عني ؟

جسار : لا أكيد يفرق معايا

ريم بعياط : أهو شوفت

جسار اتنهد : أكيد هيفرق معايا يا ريم ، يعني لما حد يتكلم عن حبيبتي كده اكيد هدايق وهزعل

راح قعد تحت رجليها : بما إنك ماتعرفينيش كويس أحب أعرفك بنفسي ، أنا جسار وجسار مش اي حد ابدا ، مش عارف هو والدك بلغك ولا لا بس أنا يتيم ، طول عمري عايش في الشوراع ولو كنت رميت ودني لكل من هب ودب كنت هضيع وسطهم ، أنا مش بصدق غير اللي بشوفه بعيني واللي أنا شوفته منك بيقولي إنك بنت محترمة ومتربية وماتعمليش

كده ابدا ، وان كان هو قال الكلام ده فعشان هو@#$ والناس اللي رددوا وراه@#$ منه والناس طول الوقت بتتكلم سواء عملتي حاجة ولا لا ، يعني مثلا عندك أنا بيتقال عليا ابن حرام ولا عمري اهتميت

ريم شهقت جامد : أوعى تقول على نفسك كده مش كل الايتام بيكونوا ولاد حرام

جسار : ماشي يا ستي مش هقول

سكت شويه وبعدها قال بتردد : ريم إحنا لو فتحنا في القديم وحكمنا بيه فانتى مش بس هترفضيني أنتى هتفي على خلقتي ومش بيعد تضربيني باللي في رجلك كمان ، أنا ماضيا أبشع مما تتخيلي بس أنا عمري ماتكسفت منه ولا خبيته لأنه كان سبب من الأسباب اللي كونت جسار اللي قدامك دلوقتى ، كنت بشع اه بس دلوقتى لا ، انتى كمان المفروض تبقي كده ، زمان عدى خلاص بحلوه ومره بالعكس انتى ماعملتيش حاجة تتكسفي منها وأنا واثق من ده فارمي الماضي ورى ظهرك

وكمل بشر : والكلب اللي قال عنك الكلام ده اما جبته تحت رجليكي مابقاش جسار

ريم : أنا مش عايزة حاجة منه خليه يروح مكان مايروح مش عايزة آشوف وشه تاني

جسار : طيب ماشي كده بقى العقدة اتحلت ونقدر نقول مبروك ولا ايه ؟

ريم بصت في الارض وسكتت وجسار بترجي : يا شيخة بقى يا شيخة بالله عليكي أنا تعبت حسي بيا شوية

بص حوليه واخد وردة حطها على رجليها : التوليب الأحمر معناها قوة الحب ، بصي أنا مابفهمش في الورد بس عشانك اتعلمت

قاطعتهم فرح : والله ما هاين عليا اقطع اللحظة الجميلة دي بس بصراحه عقلي مش قادر يستوعب ، المنظر مش لايق على الكلام خالص

جسار : ده أنا ؟

فرح هزت دماغها بتأكيد وهو بصلها بضيق وريم ضحكت عليهم

جسار بصلها : ضحكت يعني قلبها مال

فرح كملت : وخلاص الفرق مابيننا اتشال

ريم : انتوا هتغنوا ؟

جسار : أنا هعمل اي حاجة عشان خاطر عيون البحر دي

ريم اتكسفت وهو قال بحب الدنيا كله : اوعدك

ريم هزت دماغها بموافقة وجسار بص لفرح : زغردي يا سعاد

الإتنين ضحكوا وهو بص لريم وعينيه بتلمع جامد من السعادة : هاين عليا أقوم احضنك دلوقتى بس عارف أنى هضرب

ريم ضحكت : ايوه كده أتعلم

جسار بجدية : أنا بجد محتاج أتعلم حاجات كتير يا ريم مش بهزر ، هتعلميني ؟

ريم هزت دماغها بموافقة وهو أبتسم بسعادة وحب وفرح واقفه بتتفرج عليهم وماسكه دموعها بالعافية وهي بتفتكر إياس ، حبيب قلبها اللي سابها لوحدها وسافر

جسار : هطلبك من والدك تاني هتوافقي ؟

ريم بصت في الارض بكسوف وسكتت وجسار : السكوت علامة الرضا

*****

آدم وسولاف فضلوا في طنطا كذا يوم وآدم وداها لكل صحباتها اللي كانت عايزة تشوفهم وزميلاتها في المستشفى اللي كانت شغالة فيها زمان وسارة ومامتها وكل الناس ، وكان بيحاول على قد ما يقدر يبعدها عن أسرة حسام عشان ماحدش يقولها حاجة تزعلها وطبعا بوجود الحرس حوليهم مافيش حد كان بيتجرأ يقرب منهم غير بإذنهم

.

وفي اليوم اللى المفروض يروحوا فيه اسكندرية آدم صحى بدري قبل سولاف وراح غير لبسه ووقف جنبها وبيبص عليها وهي نايمه

.

سولاف كانت نايمه بهدوء وبتحرك ايديها على السرير لقته فاضي ، لسه هتقوم آدم مسك ايدها وقرب من وشها : ايه يا روحي في ايه ؟

سولاف وهي لسه نص نايمه : أنت قومت ليه من جنبي ؟ قرب هنا

آدم أبتسم بمكر : متأكده إنك عايزانى أقرب ؟

سولاف فتحت عينيها باستيعاب ولاحظت لبسه فقامت : أنت رايح فين ؟

آدم : هروح أجيب فطار عشان يا دوب نفطر ونمشي

سولاف : هي الساعة كام ؟

آدم وهو بينيمها تاني : لسه بدري ، نامي شوية كمان

سولاف بصت في عيونه : إزاى بتطلب منى أنام وأنت حضنك بعيد عني ؟

آدم قرب منها : لا ده أنتى مصممه بقى

سولاف أبتسمت وهو باس خدها بحب : نامي شوية لحد ماجي

سولاف هزت راسها ومسكت ايده حطها تحت خدها ونامت وهو مراقبها بصمت لحد ماحس بنفسها انتظم سحب ايده بهدوء ومشي

نزل من البيت وراح قابل معاذ اللى سلم عليه

معاذ : أنت متأكد من اللى هتعمله ده ؟

آدم بيبص لبيت حسام اللى واقفين قدامه : اممم متأكد

معاذ حط ايده على كتفه : ما بلاش صدقنى ده هيأثر على علاقتك بسولاف حتى لو حاولت تمنع نفسك بس مش هتقدر

آدم : مافيش حاجة في الدنيا تقدر تأثر على علاقتى بسولاف ، عارف إن مش دي الطريقة الصح بس

حط ايده على قلبه : عايز أريح ده ، فكرة إن حاجة تخص مراتى في بيت راجل تانى بتولع في قلبي ومش قادر اسيطر علي غيرتي

معاذ : بس ده مات خلاص ماعدش ليه وجود

آدم : ولو

معاذ سكت بتفكير : طيب بص أنا عندي فكره

آدم بصله وهو كمل : ساره اختى ، تيجي هي تلملك كل حاجة سولاف في شنطه وأنت اتصرف فيها بمعرفتك

آدم لسه هيعترض بس معاذ مسك كتافه : صدقتى كده أحسن بلاش أنت تطلع فوق مش هتقدر تستحمل وعقلك مش هيرحمك من اللى هتتخيله بعد ماتشوف البيت ، أنا راجل زيي زيك وعارف أنا بقولك ايه أنا لو مكانك وشوفت شقه جوز مراتى السابق ممكن

أموت نفسي ، اسمع الكلام وخلى سارة هي اللى تطلع

آدم فكر شوية ومعاذ طبطب على كتفه : كده أحسن

طلع فونه ورن على سارة اللى خلال وقت قصير كانت عنده

سارة بضيق : في ايه يا معاذ قلقتني ، حد يرن على حد بدري كده ؟

معاذ : معلش يا سوسو بس محتاجك في مهمه

سارة : مهمة ايه ؟

قعدوا كلهم في كافيه قريب ومعاذ بدأ يشرح : آدم عايز يطلع شقة حسام ياخد منها حاجة سولاف

سارة بصت لآدم باستغراب ورجعت بصت لاخوها : يعني ايه حاجة سولاف مش فاهمه ؟

معاذ : حاجاتها الشخصية يا سارة مالك أكيد مش حلل وصوانى يعني

سارة هزت دماغها بفهم : وأنا جايه ليه ؟

معاذ : عشان أنتى اللى هتطلعي تلمي حاجتها في شنطه كده وتنزلي ، ماينفعش آدم يطلع بأي شكل

سارة بخوف : لالأ يا معاذ ، أنت عايزني اطلع عند الست المسعورة اللي فوق دي لا مش هيحصل

معاذ بحزم : سارة احترمي نفسك، ويلا عشان هطلع أنا وأنتى خلينا نخلص آدم مش فاضي

سارة بصتله بتردد وآدم قام وقف : قولتلك بلاش من الأول هطلع أنا ، مراتى وأنا الـــ

معاذ قاطعه بحزم : أنا قولت كلمتى خلاص أنت هتقعد هنا وأنا وساره هنروح نجيب الحاجة ونيجي اهدى بقى

بص لاخته بصرامة : قومي

ساره قامت بتردد : خلاص حاضر ماتزعقليش كده

.

آدم قعد بتردد ومعاذ أخد أخته وراح لبيت حسام ، قابل محمد الأول وبعد كلام فهمه الوضع ومحمد بعد تردد راح معاهم الشقه وفتحهلهم

معاذ فضل واقف بره وساره هي اللى دخلت لمت كل حاجة سولاف من الشقه هدوم ومستلزمات شخصية وكريمات وميكاب وكل حاجة حرفيا حتى صورها اللي حسام كان طابعهم ومعلقهم على

الحيطة ، وحطتهم في شنطة سفر كبيره وخرجت لمعاذ وهو دخل تاني يشيك على كل حاجة لحد ما لاحظ كاميرات المراقبة واستغرب جدا وكان مصدوم

بص لمحمد : انتوا مركبين كاميرات مراقبة في البيت ؟

محمد دخل عنده وبص مكان مابيشاور وخبط كف على كف : لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، هي وصلت لكده ؟

معاذ : أنا آسف يا عمي بس مش هينفع اسيبها هنا

محمد بكسره : حقكم يابني ، شوف هتشيلها إزاى أنا مابفهمش في الاجهزة الحديثة دي

معاذ حرك راسه بفهم وجاب سلم وبص على الكاميرات لقاها سهل يفكها هو من غير متخصص فشالهم كلهم ولف في الشقة تاني يتأكد إن مافيش كاميرات تانية لحد ماوقف قدام الحمام وقال بسخرية : أكيد يعني مش هيحط في الحمام

مشي خطوة ورجع تاني بص بصه يريح ضميرة بس اتصدم لما لقى كاميرا جوه : ده مختل اف أستغفر الله العظيم

دخل وشال الكاميرا بضيق وطلع ، وطلب من محمد يستخدم فون حسام وأي جهاز كمبيوتر وفعلا محمد سمحله وهو مسك كل الاجهزة عملها سوفت وير عشان يمسح اي حاجة كانت في الكاميرا ومتوصله بالاجهزة واخد الكاميرات حطهم في كيسه سودا وعطاهم لسارة : حطيهم في الشنطة مع باقي الحاجة

سارة حطت الكاميرات في الشنطة وهي مذهوله هي كمان ، ومعاذ أخد الشنطه منها ونزلوا بهدوء زي ماطلعوا عشان مايتقابلوش مع سهير ولو عن طريق الصدفة

******

جسار كلم عبد الواحد تاني عشان يطلب ريم منه

عبد الواحد : أنت يابني مش بتزهق دي خامس مره تكلمني ؟

جسار : والله أنا ادفع عمري عشان خاطر اسمع كلمه ابني دي منك اللي بتحرك قلبي ، وعموما لا مش بزهق وهفضل كده لحد ما توافقوا

عبد الواحد صعب عليه جسار أوي اللي نفسه يحس إنه مش يتيم وعنده اسره زي باقي الناس واتنهد بقلة حيلة على عناده في موضوع بنته : ماشي يا جسار أنا هسألها تاني بس دي آخر مرة وبعدها خلاص أنا بنتي مش لاقيها في كيس بنبوني عشان ازهقها كل شوية

جسار قال بينه وبين نفسه : لا هي من ناحية البنبوني فهي بنبونايه فعلا ، حتة سكراية يا ربي من جمالها

اتنحنح ورد على عبد الواحد : متشكر أوي بجد ، وان شاء الله المرة دي خير

عبده قفل معاه وقعد بصمت مش عارف يقول لبنته إزاى ، هو زي أي اب خايف على بنته وعايز يطمن عليها في بيت راجل يحبها ويحافظ عليها من بعده بس في نفس الوقت مش عايز يوجع قلبها كل شوية

******

آدم كان قاعد على أعصابه لحد ما معاذ رجع وحط الشنطه قدامه : اتفضل يا سيدي ادي الحاجة

آدم : متأكد ده كل حاجة تخصها ؟

معاذ بص لسارة وكرر السؤال : اخدتي كل حاجة ؟

سارة : ايوه أنا لفيت الشقة كلها عشر مرات واخدت أي حاجة نسائية في البيت ومتأكده إن مافيش دبوس طرحه حتى خرج من تحت ايدي ماتقلقوش

آدم اتنهد براحه وبصلهم : متشكر اوي على وقفتكم معايا

معاذ طبطب على كتفه : ماتقولش كده إحنا أخوات

ساره مدت ايدها بفون مكسور : ده بتاع سولاف أنا عارفاه بس مش عارفه ايه اللى كسره كده ؟

مدت ايدها بمذكره بتردد : وديـــي مذكراتها

آدم اخدهم وحطهم في جيبه وشكرهم تانى واخد الشنطه ومشي ومعاذ اخد اخته ومشي هو كمان

.

آدم بيبص لواحد من رجالته : عايز أروح مكان فاضي مافيهوش حد

الحارس باستغراب : مكان فاضي !!

آدم بتأكيد : اه ، شوفلي مكان صحرا مافيهوش روح

الحارس حرك راسه بفهم واخد آدم لمكان بعيد عن العمار وهو نزل من عربيته واخد الشنطه اللى فيها حاجة سولاف وحطها على الأرض ووقف بصمت قدمها لفتره وبيفكر، يفتحها؟ يشوف فيها ايه؟ مد ايده بتردد يفتح الشنطه بس تراجع في آخر لحظه وبص للراجل اللى واقف جنبه : معاك ولاعه ؟

الحارس : اه يا باشا معايا

آدم مد ايده وعينه على الشنطه : طيب هاتها

الحارس خرج الولاعه من جيبه باستغراب وعطهاله : عايز سيجاره ؟

آدم بصله : أعمل بيها ايه ؟

الحارس بيشاور على الولاعه : تشربها

آدم : أنا مش بشرب سجاير ، معلش روح استنى في العربية لحد ماجي

.

الحارس هز راسه ومشي وآدم بص للشنطه ومسك الولاعه شغلها وولع في الشنطه باللى فيها وفضل واقف لوقت طويل جدا قدامها وفي ايده المذكره اللى سولاف كاتبه أيامها فيها ذكريات كتير ومواقف أكتر

، وصل لحد فتره جوازها من حسام وبيقرأ بغيره بس مالقاش غير شكوى وبس ، من مامته ، منه ، بدأ الكلام يتحول من شكوى لرعب واضح خوف منه ومن تصرفاته ، وآدم بيقرأ وقلبه بيوجعه على خوف حبيبته اللى حسه من كلماتها ، طيب ياترى هي كان ايه احساسها ساعتها ؟ بيحرك صوابعه على الورق المكرمش مكان الدموع اللى نشفت عليه، اتنهد بعنف وولع في المذكره هي كمان وحدفها فوق الشنطه وبيبص عليهم بيتحرقوا لحد مابقوا رماد وماتبقاش منهم حاجة نهائي ، ومشي ركب عربيته في صمت والحارس ساق لحد البيت ومد ايده بكيس : باشا ده فطار

آدم بص للكيس اللى كان ناسيه واخده وطلع الشقه ، دخل لقى سولاف صاحيه وبصتله بلهفه أول ما دخل : آدم اتأخرت أوي كده ليه ؟؟ كل ده بتجيب فطار ؟؟

آدم حط كيس الفطار على الترابيزة وشدها عليه دفنها في حضنه : سوري يا حبيبتي

سولاف بادلته الحضن بدفى أكبر وهو رفع وشها ليه وبيبصلها بتركيز هي مستغرباه

سولاف : مالك ؟ ايه اللى غيرك كده في الكام ساعه دول ؟

آدم هز دماغه يمين وشمال : ولا حاجة أنتى بس وحشانى

قرب منها واخدها في حضنه وراحوا لعالم تانى خاص بيهم وكأنه عايز يثبت لنفسه إنها مراته هو وبين ايديه هو وحضنها ليه هو وبس

.

وبعد وقت طويل آدم عاشة مع حبيبته في محاوله منه يطفى نار غيرته عليها اخدها ورجعوا تانى اسكندرية

*****

عبد الواحد قاعد سرحان بيفكر في مستقبل بنته وطلب جسار للجواز منها

سما قطعت تفكيره : مالك يابو ريم ، قاعد كده ليه ؟؟

عبده بصلها : الولد اللي اسمه جسار ده

سما : ماله ؟

عبده اتنهد : طلب ايد ريم تاني ومصمم ومهما اقوله برضه منشف دماغه على الآخر

سما : وأنت هتتصرف إزاى ؟

عبده : أنا قولتله دي آخر مرة ، هسألها وبعدها خلاص

سما بتوجس : بس هو أنت ضامن الولد ده أصلا يابو ريم ؟ يعني الولد يتيم_____

عبده قاطعها : وفيها ايه يا سما لما يكون يتيم ، هو اليتم عيب ولا حرام ؟

سما : مش قصدي كده عارفه إنه لا عيب ولا حرام بس يعني الولد مالوش كبير وماشي كده يلطش في الدنيا ولا حد فارقله ، أنت نسيت موضوع ماتخانق واتضرب بالمطوة ؟

عبده : لا مش ناسي يا سما ومش ناسي برضه ان كل ده كان بسبب بنتك ، الولد كان هيموت فيها عشان بس ماحدش يدايقها بكلمه ، وكان ممكن يروح مستشفى على طول بس إختار يوصل بنتك الأول بيتها ويطمن ان ماحدش هيقربلها تاني وبعدها يفكر في نفسه

سما سكتت وعبده كمل : عموما أنا سألت عليه ناس كتير والشهادة لله كلهم قالوا عنه كلام كويس غير إنه غشيم شوية بس ، واتكلمت معاه كذا مره وبرضه ماشفتش منه حاجة وحشه ، يمكن اه اخلاقة شوية عايزة تتقوم بس هو من جواه نضيف وبيقبل الكلام وبيحاول يصلح من نفسه أنا كمان قعدت مره اتكلمت مع الولد اللي اسمه آدم ده وحكالي قصة حياته كلها وبصراحة بغض النظر عن الغلطات اللي عملها وهو صغير الا إنه راجل بجد وأنا لو كان عندي ولد زيه كنت هبقى مبسوط بيه جدا

سما بقمصه : خلاص يا عبده طلاما أنت شايف كده

عبده ضحك وباس ايديها: طيب وانتى لاوية بوز ليه دلوقتى هو أنا قولت حاجة تزعل ؟

سما بدموع : لا ماقولتش بس أنا خايفه على بنتي يا عبده إزاى عايزني ارميها كده لواحد لا نعرفله أصل ولا فصل عادي ؟

عبده : وعملنا ايه يا سما باللي عرفنا اصله وفصله ؟ طلع إنسان حسبي الله ونعم الوكيل فيه ودمر البت بكلامه وافعاله

سما دموعها نزلت : وأنت تعرف منين إنه لو سمع عن اللي حصل مايعملش زيه واسوء منه كمان ؟

عبده مسحلها دموعها بحنيه : ماتعيطيش يا حبيبتي مافيش حاجة تستاهل دموعك الغالية دي وبعدين إحنا لسه مانعرفش ، أنا هقعد معاه الأول وهفهمه كل حاجة ولو ماصدقش الكلام كان بها صدق يبقى يروح لحال سبيله من بره بره ولا يجي جنب البت ولا يوجعها

.

قاطعهم صوت ريم : هو عارف كل حاجة

عبده بصلها : تاني يا ريم بتتنصتي علينا ؟

ريم باحراج : مش قصدي والله يا بابا أنا بس سمعت كده كلام وانا معديه

سما بصتلها : أنتى قولتي يعرف ، عرف منين ؟

ريم : أنا قولتله

عبده كشر : وانتى قابلتيه فين ؟

ريم اتنهدت بتعب وراحت قعدت تحت رجليه : بابا جسار بيفضل واقف جنب المحل بتاعي طول اليوم بحجة إنه خايف اللي حصل قبل كده يحصل تاني

وكل أما اقوله يمشي يقولي وهو أنا كنت واقف فوق دماغك أنا واقف في شارع عام

سما بضيق : عيل قليل الذوق ايه ده ؟

عبده : وبعدين عرف إزاى ؟

ريم : مرة كنت قاعده مع فرح بنتكلم وهو دخل في الحوار وفضل يسأل فرح أنا رافضه ليه ولح كتير لحد مانا انفجرت فيه وقولت كل حاجة غصب عني

سما بلهفة : وهو قال ايه ؟

ريم ضحكت : قالي وأنا مال امي بكل ده

سما كشرت وبصت لزوجها : مش بقولك الولد ده مش متربي يا عبده شايف الألفاظ

عبده عمال يبص لريم وشايف الحب والسعادة في عيونها : وانتى عارفه انه كلمني من شوية صح ؟

ريم بصت في الارض وسكتت وهو : يعني عارفه ، ها قوليلي بقى عايزة ايه ودي آخر مره خلاص يا ريم عشان نقفل الموضوع ده ؟

ريم بكسوف وصوت خافت : موافقه يا بابا

أخدت بعضها ودخلت جري على اوضتها وسما بصت بسعادة لعبده : وافقت يا عبده

عبده أبتسم : ربنا يهنيها ويعوضها عن كل اللي شافته

*****

عدت الأيام وجسار اتجوز ريم وكان مبسوط جدا إنه اخيرا بقى في حضن حبيبته

في يوم الفرح اللى جسار أصر يعمله عند بيتهم القديم عشان يخرس ألسنة الناس اللى بيتكلموا عنها جاب الشاب اللي افترى عليها واللي حياته اتقلب فوق دماغه بسبب خوضه في شرفها وكان عايش في جحيم بسبب عقاب ربنا ليه

أعترف قدام كل الناس إنه هو الغلطان وريم بنت محترمة وماعملتش اي حاجة وقعد يعتذرلها كتير لدرجة إنه كان هينزل يبوس رجليها عشان تسامحه ويرتاح من العذاب اللي هو عايش فيه

جسار بعد مارجع كرامة ريم المهدورة الناس كلهم اعتذرولها ولأسرتها بس هينفع بايه الاعتذار بعد الكسره والوجع ؟

******

الفرح خلص وجسار أخد عروسته وروح بيته ، بيته اللى هو لحد دلوقتى مش قادر يصدق إن بقى عنده بيت خاص بيه هو عماده ، وعنده زوجه مسؤوله منه ومسؤول منها ، دخل الشقه وبص حوليه كل حاجة متغيره ، كل حاجة حوليه فيها لمسه أنثوية غريبة ولطيفه أوي ، دخلته للبيت المره دي مختلفه ، حاسس البيت جديد عليه دافي وهادي

قطع سرحانه صوت ريم الهادي : جسار في ايه ؟

جسار بصلها وهي بتبصله باستفهام فابتسم : مافيش، أنا بس مش مصدق أنى أخيرا اتجوزتك

ريم أبتسمت بكسوف ومسكت دراعه بتردد : لا صدق أنا وأنت اتجوزنا بجد

جسار أبتسم بحب وبعدها بصلها بمكر كأنه افتكر حاجة وبيقرب منها بهدوء وهي بترجع مع خطوته لورا : هو في ايه ؟ بتقرب كده ليه ؟

جسار قرب منها لحد ما حاصرها بين صدره والحيطه وراها : كنتى بتقوليلي قبل كده جسار باشا ماينفعش كده ، كده غلط

ريم قلبها دق بسرعه وتوتر وهي فاهمه تلميحاته وحاولت تنسحب بس هو كتف ايديها في ايديه : ماتهربيش

ريم بتوتر : انا ، انااا هواا يعنييـــ

جسار ماسمحلهاش تكمل كلامها وكان قرب منها بهدوء وباس شفايفها بلطف وهو بيحاول يهدي قلبه الملهوف عليها

بعد مده ريم حطت ايديها على صدره بخجل بتبعده وهو بصلها وبيهمس : ماتبعدنيش كده ، أنا مش بعمل حاجة غلط دلوقتى

ريم أبتسمت بتأكيد : مش غلط لأ بس بدري أوي

جسار بعدم فهم : يعني ايه ؟

ريم مسكت دراعه : ندخل نصلي الأول

جسار : نصلي !!

ريم بهدوء : المغرب راح علينا والعشاء أذن ، ماينفعش كده

بصت لعيونه : لو عايز تاخد حقك من السعادة بجد لازم تدي الدين حقه ، الصلاة أهم حاجة في الدنيا يا جسار وماينفعش تضيع لأي سبب ابدا مهما كانت

الظروف ، واللى إحنا عملناه ده أننا فوتنا المغرب كان غلط كبير اوي ومالناش عذر فخلينا نصلح غلطنا الأول ، نقضي المغرب ونصلي العشاء وبعدها نعمل كل اللى نفسنا فيه عشان ربنا يباركلنا في حياتنا

جسار هز راسه بفهم وهي أبتسمت بحب وسحبته وراها لجوه ، غيروا واتوضوا وصلوا جماعه وبعد ما خلصوا جسار بصلها : امبارح آدم حفظني دعاء المفروض اقوله بعد مانخلص صلاة

حط ايده على جبينها وهي أبتسمت وهو دعالها وأبتسم بهدوء وفضل يبصلها بصمت لفتره طويله وهي مترقبه هيعمل ايه بعد كده لحد ما قالت بخفوت : جسار !!

جسار : أنا عايز منك حاجة واحده بس دلوقتى

ريم : ايه هي ؟

جسار : عايزك تخدينى في حضنك ، حاسس أنى تعبان أوي طول عمري بجري بدون ماقف وعايز أرتاح شويه ، عايز أحس بالسكن والراحه ولو مره واحده

ريم : من يوم ورايح هتحس دايما بالسكن بإذن الله ، أنا هفضل طول الوقت موجوده عشان ترتاح

فردت دراعتها ليه وقالت بهدوء ممزوج بخجل محبب لقلبه : تعالا

جسار قرب منها بهدوء ودفن نفسه في حضنها كأنه طفل صغير مستخبي من الدنيا كلها في حضن مامته وهي بتمشي أيدها على ظهره برقة والاتنين دقات قلوبهم العالية بتمتزج مع بعضها وماحسوش بنفسهم وحضنهم بيتحول من احتياج لرغبة وحب ومشاعر كتير جديده عليهم هما الاتنين وراحوا لعالم تانى خاص بيهم

******

على الناحية التانية ادم وسولاف روحوا بيتهم متأخر بعد فرح جسار

آدم دخل حدف نفسه على الكنبه : يااااه يا جدع ، ألا موضوع صاحب العريس ده طلع مرهق بشكل

سولاف أبتسمت وهي بتقلع الكعب اللي كانت لابساه وحطته بنظام جنب حذاء آدم : مرهق بس جميل ،

إنك تكون الشخص الأقرب للعريس أو العروسة وتساعده في تفاصيل أكتر يوم مميز في حياته ، حاجة جميلة أوي

آدم بصلها وسند دراعه على ظهر الكنبه وسند راسه عليه : ماتيجي أقولك حاجة سر

سولاف ضحكت بصوت عالي ودخلت اوضتها : خليهالك يا عمري أنا رايحه أغير

آدم قام وراها : استنى بس ، مش قصدي اللي فهمتيه

دخل الأوضة وراها كانت فكت الطرحه وهو زي عادته شال التوكة من شعرها فرده : كده أحلى

سولاف : تعبتني بموضوع شعري ده

آدم : شكلك قمر وأنتى فرداه

سولاف حاوطت رقبته بدراعها : أنت غريب أوي ، أنا أسمع إن معظم الرجالة بيحبوا الشعر المفرود ، أموت وأعرف أنت عاجبك شعري في ايه ؟

آدم : أولا بعد الشر عليكي من الموت ، ثانيا اديكي قولتي اهو معظم مش كل ، مش هنكر إن الشعر المفرود حلو بس أنا بحب الكيرلي اكتر ، وبعدين

حتى لو مش بحبه هحبه مخصوص عشانك ، عشان أنا بحب كل تفاصيلك يا سولاف

سولاف أبتسمت برضا وهو نعكشلها شعرها أكتر وظبطلها القصة الصغيره اللي أصر عليها تقصها من فترة قريبة : تعالي نعمل فشار وعصير ونسمع فيلم

سولاف بسرعه : رعب لأ ، أنت بتجيب أفلام تخوف أوي

آدم بمكر : وهو ده المطلوب عشان تفضلي طول الليل حضناني

سولاف : على فكرة أنا ممكن أفضل حضناك طول الليل من غير ماتنشف دمي عادي يعني

آدم ضحك : طيب تعالي وهنختار على ذوقك بس بلاش أفلام الكرتون اللى بتجيبيها

سولاف بصتله بمكر وهي بتحرك راسها بموافقه وراسمه ابتسامه كبيرة على شفايفها ، وفعلا راحوا صلوا وعملوا فشار وعصير وقعدوا يتفرجوا على رابونزل بعد ما سولاف مشت كلامها على آدم زي كل مرة ، عادي جدا

******

عدت الأيام وجسار بيعامل ريم بكل حب وحنية ورقة ماحدش قادر يصدق إنها تخرج من واحد زيه ، وهي كمان عوضته عن كل سنين التشتت اللي عاشها وغرقته في حبها وبدأت تصلح معاه اخطاءه براحه كأنه طفل صغير لسه بيتعلم وهو كان بيستجيب ليها بسرعة

.

كمان عبد الواحد اللي كان مبسوط بيه جدا واعتبره زي ابنه وبيعامله على اساس كده وهو قلبه مش سايع كل السعادة اللي بقى فيها كده فجأة

.

سما كمان بعد ماتعاملت معاه وشافته إزاى بيعامل بنتها حبته وبتعامله كأنها أمه بالظبط

.

أما فرح ف دي على الله حكايتها ، هما الاتنين مش مبطلين شتيمة وتهزيئ في بعض

*****

في مطعم جميل على البحر قاعده لوجين بتاكل بتوتر ولؤي قاعد قصادها بيتفرج عليها لحد ماتكلم بزهق : كفاية

لوجين بصتله بحزن وسابت الشوكة من ايدها : خلاص خلصت

لؤي اتنهد بعنف : بقول كفاية توتر مش آكل ، كفاية تعملي حساب للناس على حساب نفسك ، كولي بالطريقة اللي تريحك وبالشكل اللي يعجبك وطز في كلام الناس ورأيهم

لوجين بصتله بعيونها الواسعه اللي بتلمع بالدموع وهو وابتسم وسند دراعه على الترابيزة وبايده التانية طبطب على خدها : اوعي تزعلي نفسك عشان حد يا لوجينا ، اللى مش عاجبه مايبصش علينا ، زي ماحنا مش بنتدخل في حياة حد ماحدش ليه الحق يتدخل في حياتنا

مسك الطبق اللي كان قدامه وحطه قدامها : أنتى بتحبي المولتن كيك ، كوليها

لوجين : بس يا لؤي دي بتبهدل الدنيا أوي وأنت عارف أنا بوقع على نفسي و_____

لؤي قطع كلامها بعطف : وماله ، بهدلي زي مانتي عايزه وأنا هصلح وراكي ، اعملي اللي تعمليه براحتك ماحدش ليه حاجة عندك

قطع حته من الكيك بالشوكة وقربها منها : يلا افتحي بوءك

لوجين اتكسفت وبصت للناس حوليها وللي كانوا للحقيقة مركزين معاهم جدا

لؤي : لوجينا بصيلي أنا ممكن ؟ مالكيش دعوة بحد ، ركزي معايا أنا

قرب منها الشوكة أكتر وهي اكلت الكيك بكسوف ممزوج بسعادة ماليه قلبها إنه دايما مهتم بيها وبتفاصيلها وعمره ماتكسف منها في يوم

.

سمعوا بنت قاعده على ترابيزة قصادهم ومعاها شاب واضح إنه زوجها من الدبل اللي لابسينها في ايدهم الشمال بس كان بياكل وهو بيلعب في فونه ومش مهتم بيها ، البنت بصوت خافت بس وصل للؤي ولوجي : يخربيت المحن على المسا ، وهي يعني كانت اتشلت في ايدها عشان تأكلها قدام الناس ؟

لؤي بصلها : يخربيت الحشرية على المسا ، وهو إحنا كنا قولنالك تحشري مناخيرك في حياتنا وتبصي علينا ؟

البنت اضايقت وبصت لزوجها عشان يدافع عنها أو يقول أي حاجة بس هو زي ماهو ماسك الفون ومش مهتم ، بصت للأكل قدامها وفضلت تسب وتلعن فيه وفي نفسها لما سمعت كلام مامتها وخالتها واتجوزت جارهم ده اللي كان شغال في الخليج ولسه راجع من فترة ، قالولها هيهنيكي ويغرقك في فلوسه وهي سمعت كلامهم ووافقت تتجوزه

بصت عليه بضيق وهي بتكلم نفسها : تعالوا شوفوا الهنا اللي أنا فيه

بصت بطرف عينيها على لؤي اللى بيأكل لوجي بكل حنيه وبيضحكوا مع بعض بخفوت وحست إنها هتعيط فقامت تدخل الحمام

دخلت غسلت وشها وظبطت الميكاب بتاعها ولسه هتخرج لقت لوجين داخله تغسل ايديها ، بصتلها بحسد وحسره على نفسها بس لوجين أبتسمت بلطافه ووقفت قدامها : ممكن مش تزعلي من لؤي ، هو بس مش بيحب حد يزعلني بالكلام

البنت فضلت ساكته ولوجين كملت : عارفه إنه مش سبب عشان يقولك كلام شرير عشان كده أنا بتأسف ليكي

البنت لاحظت طريقة كلام لوجين اللي مش لاقيه على سنها ولمحت أطراف صوابعها اللي بترتجف فصعبت عليها : ماحصلش حاجة ، أنا اللي قولتلكم كلام يدايق الأول

لوجين حركت ايدها قدام وشها : لا إحنا مش زعلنا مش تقلقي خالص

البنت حركت راسها بموافقه ، والاتنين سمعوا صوت لؤي بره بينادي على لوجين فهي بصت للبنت بابتسامة جميلة زيها : لؤي بينادي همشي أنا بقى

البنت شاورتلها وهي مشت ببطئ لبره والبنت مراقباها : فعلا ، الواحد مش بياخد كل حاجة في حياته

.

لوجين خرجت للؤي ومسكت دراعه : أنا جيت

لؤي : نورتي قلبي

لوجين أبتسمت والبنت خرجت من الحمام هي كمان فلؤي كشر وخاف تكون عملت حاجة للوجين بس هي عدت من قدامهم بهدوء وهمست جنب لؤي : أنا آسفه

مشت ولؤي بص عليها باستغراب بس ماهتمش واخد لوجين وروحوا

.

وصلوا بيت مامت لؤي الأول عشان يسلموا عليها وأول مادخلوا لقوا جنة قاعده في الصالون وحاطه كتب وورق على الترابيزة الازاز الصغيرة قدامها وقاعده على الأرض وهي بتشد في شعرها من كتر المذاكره

رفعت راسها وبصتلهم : ايوه بقى يا عم ومين قدكم ، انتوا تروحوا تتفسحوا وأنا هنا مسحوله من كتر المذاكره

لؤي : فقرية هانم شيلي فقرك من علينا إحنا مش ناقصين

سوسن طلعت من المطبخ بابتسامة : حمد لله على السلامة يا حبايبي

فتحت دراعتها فلوجين اترمت في حضنها عشان سوسن تطبطب عليها وتبوس راسها بحب : اتبسطي يا حبيبتي النهاردة ؟

لوجين : أوي أوي يا ماما ، لؤي فسحني على البحر وروحنا اكلنا اكلنا

بصت للؤي بعيون القطط عشان ينقذها فهو ابتسم : مولتن كيك

لوجين أبتسمت: ايوه دي، وجابلي عصير ومصاصة كمان

جنة بهزار : يابختك

لؤي : أعوذ بالله من شر كل حاقد وحاسد

جنة ضحكت وسوسن طبطبت علي شعر لوجين : الحمد لله إنك اتبسطي ، قوليلي نفسك في حاجة تانية النهاردة ؟

لوجين حركت راسها بإيجاب : خلونا نقعد كلنا مع بعض وتحكينا حدوتات

سوسن : ماشي يا حبيبتي

جنة : وأنا كمان عايزة اقعد معاكم

لمت كتبها وحطهم بعيد تحت نظرات لوجين اللي مركزة على الكتب

لؤي : مالك يا لوجينا ؟

لوجين بصتله بكسوف : مش في حاجة

لؤي قرب منها بهدوء : نفسك في كتب زي دي ؟

لوجين : بس مش ينفع ، قبل كده كنت في مدرسة والمدير قال لماما أنى مش ينفع أفضل في المدرسة

دموعها نزلت : وأني يعني أغبى من أنى أفهم اللي بيقوله

جنة وسوسن بصولها بحزن على كسرة نفسها ولؤي مسحلها دموعها : نفسك تدرسي انتي كمان ؟

لوجين بصتله : نفسي أوي

لؤي : نفسك تدرسي ايه ؟

لوجين : الرسم ، نفسي اذاكر الرسم وابقى رسامة كبيرة أوي

لؤي : من عيوني حاضر

لوجين بحزن : بس مش ينفع ، أنا غبية أوي ومش ينفع أروح المدرسة

لؤي : أنتى مش غبية أنتى أجمل بنت في الدنيا كلها ، ولو على المدرسة أنتى دلوقتى كبيرة إنك تروحي المدرسة بس في حاجة اسمها ورشة رسم ، ده بيبقى مكان كده بتتعلمي فيه الرسم من الألف للياء وتقدري ترسمي فيه زي ماتحبي

لوجين عينها لمعت جامد بشغف : بجد أقدر أروح الورشة دي واتعلم الرسم ؟

لؤي باس رأسها : ايوه يا حبيبتي تقدري

لوجين حضنته جامد : أنا بحبك أوي يا لؤي

لؤي لسه هيقولها وأنا كمان لقى جنة بتنط فوق ظهره وهي بتقول : وأنا كمان بحبك أوي يا لؤي

لؤي : انزلي يا قردة ، انزلي يا بت

جنة نزلت من على ظهره وشدت لوجين من ايدها بلطف : تعالي يا لولو نتفرج على باقي فيلم عروسة البحر

لوجين اتحمست أوي وراحت معاها وسوسن خلصت المواعين وعملت فشار للعيال وانضمت ليهم ولؤي اتنهد بقلة حيلة وراح قعد جنبهم بعد ماعطى لجنة كيس المصاصات والشوكولاته اللى كان جايبهالها

.

وفضلوا الأربعة سهرانين مع بعض لحد ما لوجين وجنة ناموا على كتف بعض ، لوئ شال جنه دخلها اوضتها وراح شال لوجين وجه يطلع شقته اللى فوق شقة مامته

سوسن وقفته : لؤي

لؤي بصلها وهي بصتله بفخر : أنا فخورة أن عندي ابن زيك

لؤي أبتسم وباس راسها : ماكنتش هبقى كده لولا تربيتك يا أمي

سوسن طبطبت علي كتفه وهو اخد لوجين وطلع بيته

*****

«ايه يا جماعة شيفاكم فرحانين ومبسوطين يعني !! عشان كده قولت أما انكد عليكم شوية وافكركم بعقارب الرواية ونروح سوى بقى لقصر الهارون»

*****

دولت بقت بتقعد كتير مع تمارا اللي بتحاول تتغير واحده واحده أما مروان عمال يحاول مع باباه إنه يتجوز تمارا بس هو رافض وهو مش عارف يعمل زي آدم ويحطهم قدام الأمر الواقع ولا ايه ؟ بس هو مايقدرش يعمل كده ، آدم قلبه أجمد منه ومش بيخاف من حد بس هو لا مش كده

.

آدم في يوم بعد ما طلع من المطعم بتاعه راح لدولت يطمن عليها في سكته وهو مروح عشان بقاله مده ماراحلهاش ، وبعد ما قعد معاها شوية قالها إنه هيروح بقى عشان سولاف لوحدها

دولت نزلت معاه هي وهند يوصلوه لحد باب القصر ، نزل السلالم ولسه رايح ناحية الباب لقى كمال قدامه وبيبصله بطريقة غريبة

كمال بتوهان : أنت ليه عملت فيا كده ؟

آدم باستغراب : عملت ايه مش فاهم ؟

كمال : حرمتني من حبيبتي

آدم : فريال ؟ وهو أنا كنت جيت جنبها ؟ ماهي واقفه وراك أهي

كمال بص على فيري اللي واقفه وراه هي عاصم ، ومروان وتمارا قربوا منهم هما كمان عشان يعرفوا في ايه

كمال بص لآدم : لا مش دي ، دي مش حبيبتي أنا بتكلم عن جمالات

آدم كشر جامد : جمالات مش حبيبتك ، جمالات حبيبتي أنا وتخصني أنا وأنت مالكش اي دعوة بيها

كمال مسكة من هدومه بعنف : لا يا آدم ، جمالات دي حبيبتي أنا ، مراتي وحبيبتي وكل حاجة كانت ليا وبسببك أنت كل ده راح ، حياتنا اتقلبت وفي الآخر ادمرت خالص

.

آدم مستغرب هو بيقول ايه ودولت وقفت بينهم وزقت كمال بعيد : سيب الولد في حالة يا كمال وبطل تلوم فيه على كل حاجة ، أنت اللي غلطت وأنت اللي تستحمل نتيجة غلطك

كمال : أنا ماغلطتش في حاجة ، وبطلي بقى تدافعي عنه لأنك عارفه إنه سبب كل اللي إحنا فيه

فيري قربت منه بتوتر ومسكت دراعه : كمال حبيبي أنت شكلك تعبان أوي ومش مركز ، تعالا أطلع اوضتك ارتاح شوية

كمال زقها بعيد عنه جامد لدرجة إنها كانت هتقع على الارض وزعق: ماتلمسنيش وماتقوليليش حبيبي دي ، أنا حبيب جمالات وبس

عاصم : لا بجد كده كتير أنت سكران ولا ايه ؟

كمال : لا مش سكران

راح وقف تاني قدام آدم وشال النظارة من على وشه : بتلومني على ده وأنت السبب فيه اصلا ، أنت اللي وصلتنا كلنا لده

دولت زعقت : كفاية بقى

آدم : لا يا نانا مش كفاية خلية يقول اللي عنده ، فهمني بقى أنا عملت ايه بالظبط عشان اتعاقب بالمنظر ده

.

كلهم حاولوا يوقفوا كمال عشان آدم مايعرفش حاجة بس كمال زعق : باااس بقى ، خلوه يعرف ، خلوه يبعد عن حياتي بقى يمكن تتعدل تاني

راح شده بعنف من هدومه لدرجة إنها كانت هتتقطع في ايديه : انت السبب في كل العذاب ده لأنك شبهها كده ، هي كانت خاينه وأنت كنت نتيجة خيانتها دي ، لو أنت ماكنتش موجود ماكنتش عرفت اي حاجة وكنت فضلت عايش بهدوء

آدم برق جامد : مين دي اللي خاينه ، جمالات ؟

كمال : ايوه زفته

آدم بعد ايديه بعنف : ايه اللي أنت بتقوله ده! جمالات مين اللي خاينه ؟

كمال : ايوه جمالات كانت خاينه، كانت تعرف واحد تاني غيري وكانت على علاقة معاه وهي مراتي وأنت كنت نتيجة الخيانة دي

آدم بيهز دماغه جامد برفض : لأ، لأ ، لألأ ، لأ ، لا كلامك أكيد غلط ، جمالات مستحيل تعمل القرف ده

كمال ضربه جامد في كتفه : لا عملت وأنت أهو النتيجة

آدم كشر : بطل بقى ، أنا متأكد ان جمالات مستحيل تعمل كده ، ولو عايز تتأكد نروح نعملDNA

كمال بسخرية : وأنت فكرك ماعملتش ، لا يا بابا أنا عملته من ساعة ماكتشفت الموضوع، برضه فضلت أنكر زيك واقول جمالات مستحيل تعمل كده، وقولت هثبت ده للكل بس اثبت لنفسي إنها فعلا خاينه وأنت ماطلعتش ابني ، جمالات مثلت علينا كلنا العفة والشرف وهى في الحقيقـــ

ماكملش كلامه من القلم اللي نزل على وشه من دولت اللي زعقت : اخرس قطع لسانك يا حيوان ، جمالات دي أشرف من الشرف وعمرها ماعملت حاجة حرام ابدا

آدم واقف مصدوم من كل حاجة وكمال زعق قصاد مامته : لا عملت وكله كان على يدك ، انتى أول حد شاف التحاليل اللي بتقول أني عقيم وال دي ان ايه اللي بيثبت إنه مش ابني

دولت زعقت : شوفت اه ورقتين مضروبين من دكتور ماعندهوش لا ذمه ولا ضمير ، تقدر أنت تثبتلي صحة الورق ده ؟ أنا قولتلك ميت مره مراتك العقربة واخوك هما اللي ورا كل ده وأنت برضه بهيم ومش عايز تفهم

آدم بصدمه : نانا ايه اللي انتى بتقوليه ده ؟

دولت بصتله : بقول الحقيقة ، الحرباية القذرة اللي جمالات كانت بتعتبرها زي اختها وبطيبتها الغبية كانت بتحكيلها عن كل حياتها بصفوانية وهي استغلت ده ضدها ووقعت بينها وبين جوزها ، ولفت عليه زي الحية لحد ما سمت دماغه بشرها واللي ساعدها توصل للي هي عايزاه هو اخوه البيه المحترم

عاصم بصلها بصدمة ودولت : ايه كنت فاكر إنك عرفت تنيمني على وداني ووصلت للي أنت عايزة ، بس انا كنت عارفه كل حاجه ، عارفه إنك شيطان رجيم عايش وسطينا استغليت غباء أخوك اللي ماشي وراك زي الحمار ووسوست في دماغة واقنعته ان جمالات بتخونه وزورت كل الأوراق الحقيقيه عشان تسبك الدور ، ومن الناحية التانية الشيطانه دي لفت عليه وعرفت تقنعه ان جمالات بتمثل الشرف وهي ماية من تحت تبن لحد مابلفت عقلة وملكته في ايدها ، مش كده ؟

كمال : لا ماحصلش ، أنا اتجوزت تاني مخصوص عشان كده ، اتجوزت فيري اه عشان اقهر جمالات على خيانتها بس كان في سبب تاني

شاور على تمارا اللى واقفه بصدمه جنب مروان : تمارا واختها ، فريال كانت متجوزه قبلي وخلفت اتنين وده معناه ان مافيهاش عيب في الخلفة ، اتجوزتها عشان اثبت أني فعلا عقيم وحصل ، كل شهر كنت بتابع مع دكتور وماكانش في حمل بيحصل ولا حاجة

دولت : اااااااه ، دكتور خميس اللي كانوا بيدوله كل شهر قد كده فلوس على قلبه عشان يثبتلك خطتهم ، ولا دكتور خميس اللي اجهض مراتك وعملها عملية شالت فيها الرحم وأنت نايم في العسل ؟

فيري برقت جامد بصدمة وكمال : نعم ، ايه ؟؟

دولت : مش بقولك انك بهيم ، مراتك كانت بتستغفلك يا كبد أمك ، حملت منك مره وسقطت ولما تعبت شالت الرحم عشان الموضوع مايتكررش تانى وأنت غبي برضه ، مهما أحاول افهمك أنت برضه غبي وبتدافع عنهم وتقولي فين دليلك ومصمم تسمع لاخوك والحرباية دي

كمال بصلهم : ساكتين ليه ؟

دولت : عايزهم يقولوا ايه ؟ عايزهم يقولوا إنهم فعلا عملوا كل القذارة دي ونيموك أنت ؟

كمال بص لعاصم : أنت حلفت قبل كده إنك مالكش اي دخل في حياتي قول تاني ، قول واثبتلهم إنهم غلط

عاصم سكت شويه : لا ليا يا كمال ، أنا اللي ورا كل ده فعلا

كمال بصدمة: أنت عملت كل ده؟ يعني كل دي كانت كدبه منك ؟ يعني جمالات مش خاينه وآدم يبقى ابني فعلا ؟ طيب ليه ؟

عاصم زعق : عشان انت أخدت مني حاجة مش من حقك فكان لازم أخد منك كل حاجة تملكها

.

كمال باصصله بعدم فهم وهو كمل بغضب وكره وغل الدنيا كله : جمالات ، اخدت مني جمالات ، جمالات اللي حبتها من ساعة ماشفتها أول مره مع ابوها في الحفلة ، حبتها وحكيتلك ساعتها ان في بنت بحبها وعايز اتجوزها بس أنت خطفتها مني، روحت اتجوزتها لا وكمان عشت معانا في نفس البيت عشان تحرق قلبي عليها كل دقيقة

كمال : أنا فاكر إنك قولتلي فعلا إنك بتحب بنت بس ماقلتليش إنها جمالات ، ماكنتش اعرف

عاصم : لا كنت تعرف يا كمال ، كنت عارف وعشان كده اخدتها مني ، طول عمرك كنت كده تحب تاخد اللي في ايدي من وأنت صغير وعشان أنا الكبير لازم اديك اللي معايا واسكت

بص لدولت : وكله على يدك ، طول عمرك ظلماني ودايما بتحرميني من كل اللي بتمناه وتديه لعيالك كمال وكارما صح كده ؟ مش دول برضه عيالك وأنا لا ؟ ابن جوزك مش كده ؟

دولت اتصدمت وهو: اه كنت عارف، ابنه من مراته الأولى اللي ماتت بالكانسير وانتى اللي اخدتيني من بعدها

دولت : ايوه ابنها صحيح بس أنا عمري ما فرقت بينك وبينهم، أنت كنت ابني البكري اللي ماخلفتهوش ، عطيتك كل اللي بتتمناه من حب ومادة بس أنت اللي نفسك مريضة وناقص ودايما عينك فارغه وباصص على اللي في ايد غيرك ومش شايف اللي معاك

عاصم بص بعيد وكمال سأل : طيب حتى ولو أنا اذيتك ليه تاذي جمالات وآدم ؟

عاصم : عشان هي رفضتني ، بعد ماتجوزتها أنت أنا حاولت اقنعها تتطلق واتجوزها بس هي رفضت لاا وكمان حملت منك وجابت آدم ، سافرت ساعتها عشان ماقدرتش استحمل كل ده ولما رجعت اتجوزت عشان أحاول أنساها بس ماقدرتش ، ماقدرتش اشوفها مبسوطة كده فكان لازم اكسرها واذلها ، ولسه ابنها كمان اللي شبهها ده همحيه من على وش الأرض عشان اقطع كل حاجة ليها علاقة بيها

كمال : أنت ايه يا بنى آدم ايه كل الغل والشر ده ؟

بص لفريال : وانتى معاه في كل العك ده ؟

فيري: ايوه معاه مش مشكلتي بقى إنك غبي وصدقت التمثلية العبيطه دي

كمال : وهي كانت عملتلك ايه لكل ده ؟

فيري بحقد : عملت كتير ، كانت دايما احسن مني ، أجمل مني اطيب مني اذكى مني وانضف مني ، بتلبس الحرير والألماس وأنا بكمل باقي عشايا نوم ، اللي بتشاور عليه بيجيلها تحت رجليها وأنا تتفضل عليا وتشحتني فلوس أو لبس ، وفي الآخر حتى الراجل اللي حبيته اخدته مني

كمال شاور على نفسه وهي : لا مش أنت يا كمال ، عاصم ، اه انا حبيت عاصم وهو ماكانش شايف غير جمالات وانا نكرة بالنسبالة ومهما حاولت معاه هو مش حاسس بيا فكان لازم اسرق منها حبيبها زي ما سرقت قلب حبيبي مني ، لفيت عليك وأنت كنت غبي مش زي عاصم ووقعت بسهولة

كمال : عاصم برضه ! عاصم ؟ وانتى بتقوليها في وشي كده ؟

فيري زعقت : ايوه يا كمال هقولها في وشك وفي وش اي حد ، أنا حبيته ولسه بحبه لحد دلوقتى وكل مرة بتنام معايا فيها بتخيله هو اللي معايا

كمال برق جامد وهي : زي مانت بتعمل وتقعد تنادي باسم جمالات وأنت معايا

آدم بصوت اشبه بالعياط : كفاية ، كفاية كفاية كفاية كفاية ، كفاية

زعق بكل صوته هز القصر كله : كفاية بقى ، كفاية قذارة وانحطاط بقى ، كفاية كده كفاية

بص لعمه : أنا طول عمري عارف إنك إنسان جشع وبتموت في الفلوس بس عمري ماكنت اتخيل إنك بالقذارة دي كلها

بص لفيري : اما انتى فكنت عارف إنك قذرة بس ماتوقعتش كل ده ، انتى بجد اقذر مخلوقة على وش الارض

بص لكمال : وأنت ، أنت

دموعه نزلت وبصوت مكتوم ومهزور : أنت ، أنا مش مسمحك ابدا، عذبت امي بدون بينه لحد ماماتت رغم إنك كان ممكن تتأكد بشوية فلوس ، أنت معاك فلوس تحرك مصر كلها وكان ممكن توصل للحقيقة بكل سهولة بس أنت اللي غمضت عينيك وقفلت ودنك وكنت مبسوط باللي بيحصل ده ، عذبت فيا أنا كمان ومارحمتش ضعفي وأنا صغير ولا وجعي وأنا كبير ، دايما بتقولي مايشرفنيش يبقى عندي ابن زيك وأنا النهارده بقولهالك ، أنا مايشرفنيش يبقى ليا اب زيك ، أنا من النهارده يتيم ، أنا ابويا مات خلاص

دولت مسكت دراعه : آدم لأ

آدم شد دراعه منها بعنف لأول مرة : ماتلمسنيش ، انتى كمان خدعتني ، كنتي بتاخديني في حضنك وتطبطبي عليا وانتى عارفه بكل اللي بيحصل من ورا ظهري ومخبية ، انتى كمان كدبتي عليا

دولت دموعها نزلت : كنت عايزني اقولك ايه ؟ القذارة دي ؟

آدم : ايوه كنتي تقوليلي القذارة دي ، كنتي تفهميني ايه اللي بيحصل بدل مانا عمال ألوم نفسي وانحر في قلبي بذنب مش ذنبي

زعق جامد : كنتي تقوليلي ماكنتش دوست على كرامتي وقلبي وغصبت نفسي أنى استحمل كلامهم وتصرفاتهم السامة معايا ، بس انتى كدبتي عليا

بص لهند : وانتى ؟

هند حركت دماغها برفض وهي بتعيط ودولت : هند ماتعرفش اي حاجة من ده

آدم بص لمروان : وأنت ؟

مروان هز دماغة بسرعه : ماعرفش حاجة والله ماعرف

آدم : حتى لو كنت تعرف ، مش هيفرق انت قذر زيهم بالظبط وكنت مابتصدق تلاقي حاجة وتلوى دراعي بيها ، استغليت حبي ليك وانك مهما بتعمل بقول معلش اخويا ولسه صغير وكنت بتسوء فيها أكتر

رجع خطوتين لورا وبصلهم كلهم : أنا بكرهكم كلكم ، ومش مسامحكم ابدا

بص لهند : ماعادى انتى

سابهم ومشي بسرعة كأنه بيهرب من الجحيم وركب عربيته وساق زي الصاروخ لبيته

******

دولت بصت لعيالها : مبسوطين صح ؟ خربتوها وقعدتوا على تلها ، يا رب تشبعوا باللي انتوا عملتوه

بصت لمروان اللي بيعيط هو كمان : عشان كده قولتلك فكر قبل ماتتصرف ، أبوك شيطان وعمك حمار وانت كنت اسوء منهم

بصت لهند : عارفه أنى غلطانه بس أكيد انتى هتفهميني

سابتهم وطلعت اوضتها وهند دخلت المطبخ وفضلت تعيط بانهيار بكل وجع

مروان بص لباباه : أنا ماتخيلتش ابدا إنك تطلع كده ، ابدا

سابه وطلع على اوضته وتمارا اللي قلبها كان هيقف من كتر الوجع والعياط بصت لمامتها : انتى يا ماما يطلع منك كل ده ! وكنتي عايزاني ابقى زيك صح ؟ بس انسي من النهارده ان ليكي بنت اسمها تمارا، أنا كان لازم أفهم من ساعة ماشفتك بتفتري على لوجين رغم إنها أكتر حد كان محتاجك ، كان لازم أفهم إنك لا يمكن تكوني ام ابدا

.

سابتها هي كمان وطلعت ورا مروان اوضته ، خبطت ودخلت شافته قاعد على الأرض وبيبكي زي الأطفال ، أول مره تشوفه كده

راحت بسرعة قعدت جنبه ورفعت وشه : مروان !!

مروان بعياط : اعمل ايه دلوقتى يا تمارا اعمل ايه ؟ أنا اذيت آدم اوي ، أنا إنسان بشع لا أنا شيطان ، أنا إزاى عملت فيه كل ده؟ أنا كان لازم اكون أول واحد في ظهره إزاى عملت كده ؟

تمارا حضنته جامد وقعدت تعيط معاه ، هي كمان كانت حلقة من سلسلة الألم اللي آدم اتعذب بيها فتره ، هي كمان كانت حمل وسواد محاوطه

*****

آدم وصل لبيته وطلع يجري على فوق، عايز يوصل لسولاف بأي طريقه ، وصل ودخل الشقة ولقى سولاف قاعده ومستنياه زي كل يوم

سولاف : حبيبي جيت ، اتأخرت أوي يا آدم

آدم رمى مفاتيحه على الأرض ودخل بالحذاء بتاعه لجوا واترمى في حضن سولاف وحضنها جامد لدرجة إنها اتوجعت من حضنه : مالك يا حبيبى فيك ايه ؟

سولاف سمعت شهقاته اللي بدأت تعلا واحده واحده فقلقت : مالك يا آدم بجد احكيلي أنت كويس ؟

آدم بعد عنها وبص في عيونها : أنا تعبان ، حاسس ان روحي هتطلع مني

سولاف برعب ودموع : مالك يا آدم بالله عليك ماتخوفني كده ؟

آدم قعد معاها في اوضتهم وحكالها كل حاجة حصلت وهي مصدومه من اللي بتسمعه ومش قادرة تستوعب

آدم بعياط : احضنيني يا سولاف احضنيني جامد ونسيني اللى أنا فيه ده ، أنا بموت مش قادر قلبي هيقف والله

سولاف اخدته في حضنها جامد أوي وهي بتعيط على عياطه وبتتوجع على وجعه ، طبطبت بحنية على شعره : بعد الشر عليك من الموت

آدم حضنها هو كمان وفضل يبكي في حضنها : هي كان ايه ذنبها بس يتعمل فيها كده ؟ كل ده عشان هي مش خبيثه وقذرة زيهم ؟ إزاى استحملت كل ده أصلا ؟

سولاف : هي دلوقتي في مكان أحسن صدقنى ، عند رب رحيم ، دي ارتاحت من الوجع والهم اللي كانت فيه ، أنا متأكده ان ربنا هيجازيها خير على كل اللي عملته ، حافظت عليك وعلى شرفها بكل قوتها لحد آخر لحظه

آدم بغل وشر : وأنا اللى هنتقم ليها ، ومش هسيب حقها ، وبعدد أيام وجعها أنا هدوقهم من العذاب ألوان

سولاف : هتاخد حق مامتك من باباك !! ده اللي هو إزاى ؟؟

آدم بعد عنها وزعق : ده مش ابويا ، أنا مايشرفنيش يبقى واحد زيه ابويا، واه هنتقم منه، هنتقم منهم كلهم وهرجع حق جمالات وكرامتها المهدوره

سولاف خافت عليه من تهوره وحاولت تقرب منه بحذر : وبعد ما تنتقم ، هترتاح يعني هتبقى مبسوط ؟

آدم بعند : ايوه يا سولاف هرتاح ، وهعيش حياتي بالطول والعرض وهعمل كل حاجة تبسطي في الدنيا وهقعد اتفرج عليهم بيتعذبوا وأنا حاطط رجل على رجل ومستمتع كمان

وقف ياخد نفسه بعد ما قال كلامه كله في نفس واحد وهي بتبصله بصمت ، هي عارفه إنه مش كده عارفه إنه بس موجوع وعايز يطلع كل اللي جواه وينفجر وبس

سولاف : وهي جمالات هتكون مرتاحه كده ؟

آدم : ايوه يا سولاف هتكون مرتاحه مالكيش فيه

سولاف : اد____

آدم زعق : كفاية بقى ، انتى أنانية كده ليه هاه ؟ يعني انتى لما الكلب حسام اذاكي أول فرصه جاتلك

عشان تنتقمي استغليتيها ورجعتي حقك وأنا معترضه عليا

كمل بوجع : طيب والنار اللي في صدري دي مين يطفيها ، مين يخفف وجعها اللى بياكل في قلبي ده ، سولاف أنا حاسس أنى هموت والله من القهر عليها وانتى مش حاسه بيا خالص

سولاف قربت منه بهدوء ومسكت وشه بين ايديها : أنا حاسه بيك والله، آدم أنا دايما جنبك، أنا على طول فهماك وحاسه بيك فمهما يجرى خليك عارف أنى موجوده ، موجوده عشانك أنت وبس ، عشان ترتاح وتفضفض وتشتكي وتبكي ، أنا حضني دايما موجود عشانك يا حبيبي

حطت ايدها على قلبه : أما ده استغفر ربنا وهو اللى هيهدي النار اللى فيه

ضمته بخوف ودموع : بس أرجوك يا آدم ، عشان خاطري ماتعملش كده فيا وفي نفسك ، أرجوك ، انت بتقولي حسام ومش عارفه ايه ، حسام قتل عمد والادلة كانت معانا وكل اللي أنا عملته عطيتها للنيابة وهما اللي اتصرفوا اما أنت داخل بصدرك مفتوح عليهم عايز تاخد حقك بدراعك ومش فارق معاك

نفسك ولا أنا ، آدم أنا خايفه والله خايفه عليك مش عليهم ، خايفه يعملوا فيك حاجة ، بالله عليك أنا ماليش غيرك في الدنيا

آدم قلبه رق لما حس بخوفها وضمها : خلاص يا سولاف ماتعيطيش

سولاف بعدت عن حضنه : طيب اوعدني إنك مش هتنتقم ، خلينا نعيش سوى بعيد عنهم وعن شرهم ، اوعدني يا آدم

آدم سكت كتير : مش هقدر ، آسف

سولاف بدموع : ليه بس كده حرام عليك والله

آدم : آسف بجد ، آسف

سولاف باست فوق قلبه وحطت دماغها عليه : يارب اهديه يارب أنا ماليش غيره

آدم ضمها جامد : حقك عليا

سولاف بعدته عنها بعنف وكشرت : لا ، لا يا آدم ، مش الكلمتين دول اللي هيخلوني أسكت واسيبك تعمل اللي أنت عايزة وتضيع نفسك وخليك عارف إنك لو عملت اللي في دماغك ده مش هسامحك ، فاهم يا آدم مش مسمحاك

سابته وطلعت من الاوضة بغضب وراحت قعدت في الصالون وآدم قعد على السرير يفكر في كلامها ، سولاف بتضغط عليه وبتستغل مكانها في قلبه عشان يبعد عن اللي عايز يعمله

.

عدى دقايق وآدم قام من مكانه راح لسولاف بره ، دخل الصالون لقاها قاعده على الفوتيه وباصه في الأرض بتوهان ودموعها على خدها ، قرب منها وقعد تحت رجليها وهمس : سولي

سولاف بصت في عيونه ودموعها مش بتقف وهو بيمسحهم : أنا آسف

سولاف بتهز دماغها برفض : أنت مش فاهم حاجة يا آدم

آدم : طيب فهميني ، في ايه بس ؟

سولاف : في إنك كل حاجة في حياتي، ماليش غيرك في الدنيا دي ولو جرالك حاجة أنا ممكن أموت فيها ، أنت مش عارف بيبقى شعوري ايه يوم ماتسيبني وتنزل لوحدك ، بفضل طول الوقت حاطه ايدي على قلبي وبدعي ربنا يحفظك ويبعد شر عيلتك عنك

وترجعلي بالسلامة ، تقوم أنت كمان فاتح دايرة الإنتقام بينكم ، ليه بس كده حرام عليك

آدم صعبت عليه جدا هو فعلا كان ناسي إنه كل حاجة بالنسبالها إزاى نسي ؟ اخدها في حضنه وطبطب عليها يطمنها وهي استخبت في حضنه : عشان خاطري أبعد عنهم الناس دول

آدم فكر شوية واتنهد : حاضر ، حاضر يا سولاف اللي أنتى عايزاه هيحصل

سولاف بصتله بآمل : بجد يا آدم بجد ؟

آدم أبتسم: امممم بجد، كفايا علينا وجع لحد كده خلينا نعيش الباقي من حياتنا في هدوء

سولاف : ربنا يباركلي فيك يا حبيبي ، هتوعدني ؟

آدم بنظرات غريبه : اوعدك

واتكلم جوا نفسه : اوعدك مش هسيب حق جمالات ابدا وهرجعه يعني هرجعه وهنتقم من كل واحد اذاها في يوم ولو بكلمه واحده ، أنا آسف يا سولاف

آدم : ماتزعليش مني

سولاف : مش زعلانه ، أنا عارفه إنك مش قصدك كل ده

قامت وشدت ايده : أنت بس عايز ترتاح شويه ، تعالا غير هدومك عشان تنام وبكرا لما تصحى تكون هديت وتعرف تفكر كويس

آدم قام معاها بصمت وهي غيرتله هدومه واخدته وقعدت في السرير واخدتها في حضنها : نام يا حبيبي ، ارتاح وماتفكرش في اي حاجة

آدم دفن وشه في حضنها وهو بيفكر ، حاسس انه متلخبط وتايه ، دماغه وجعته من التفكير ولازم يخرج من الدوامة دي ، حاول يلاقي أي حاجة تانية يفكر فيها وتلهيه لحد ما أخد باله من نبضات قلب سولاف ، ركز في صوته وسرح معاه لحد ما قلبه هدى وعقله بطل يفكر

سولاف كانت بتراقب آدم في صمت وبتطبطب على ظهره وشعره برقة وهي خايفه عليه ، خايفه من أفكاره تخليه ياخد قرار غلط وياذي نفسه بيه ، غمضت عينيها ودعت من كل قلبها ربنا يطمن قلوبهم ويساعدهم يخرجوا من المحنه اللي هما فيها دي ونامت

آدم اللى كان بيمثل النوم اول ما حس بنفس سولاف انتظم فتح عينيه وبصلها : حقك عليا يا كياني

باس كتفاها وسحب نفسه من حضنها بهدوء واخد فونه وطلع الفرندا ورن على حد واتكلم معاه فترة وقفل ، قعد على الكرسي ورفع دماغه للسما بيتأمل النجوم بصمت وهو بيفتكر جمالات وحنيتها وحبها ليه ، كل ذكرياته معاها اتعادت قدام عينه اللى دموعها خانته ونزلت

آدم : أنتى سمعاني ؟ وحشتيني يا حبيبتي وفراقك واجع قلبي ، ياريتك كنتي معايا ، نفسي في ضمه بس أو كلمه منك ، اشم ريحتك واترمي في حضنك واشكيلك حالي ، ربنا يرحمك يا غاليه

غمض عينيه وسمح لعقله يغرق في دوامة ذكرياته لحد مانام مكانه

سولاف بعد شوية وقت قلقت في نومها وقامت مالقتش آدم جنبها فقامت تدور عليه لقته نايم على الكرسي في الفرندا فراحت لبست اسدال الصلاة بتاعها وطلعتله بره

قربت منه عشان تصحية لقته بيعرق جامد وبيهمهم : لا ، ابعدوا عنها ، لا ، ماتلمسوهاش

سولاف هزته بهدوء : آدم ، حبيبي فوق ، أنت بتحلم ، آدم

آدم انتفض من مكانه ووقف ينهج وبص لسولاف اللي كانت بتبصله بخوف وقلق : حبيبي مالك ؟

آدم اتنهد بعنف كأنه استوعب إنه كان بيحلم وصحى وراح شد سولاف اخدها في حضنه وبيتكلم وهو بينهج ومش عارف ياخد نفسه : أوعي تسيبيني يا سولاف ، اوعي تعملي زيها وتسيبيني وتمشي ،

أوعي ، أنا هموت لو ده حصل ، أوعي يا سولاف أوعي

سولاف حضنته جامد عشان تطمنه : ادم اهدى أنا معاك أهو وان شاء الله مش هبعد عنك ابدا ، ماتخافش

مسكت ازازة المياه اللي جنبها وبعدته شويه : أشرب مايه يا حبيبي وخد نفسك

آدم شرب وقعد مكانه وهو بيبصلها بخوف كأنها ه منه وهي مسكت ايديه : أحسن دلوقتى ؟

آدم هز دماغه بايوه وهي : ايه اللى نيمك في الفرندا كده ؟

آدم قام وسحبها وراه : تعالي جوا ، لا لا تعالي نمشي من هنا ، أنا مش متطمن

سولاف وقفته : آدم أهدى شوية مافيش حاجة صدقنى

آدم بصلها : أنا مش مرتاح ، قلبي مش مطمن يا سولاف حاسس ان في حاجة هتحصل

سولاف حطت ايديها على خده : ماتقلقش مافيش حاجة هتحصل ان شاء الله

آدم مسك فونه ورن على جسار : طيب خلينا نكلم جسار ، خليه يجي على الأقل ، خليه معايا

رن مرة لحد ما الفون فصل فرن تاني وجسار رد عليه بنوم وقلق من مكالمته في الوقت المتأخر ده : باشا في ايه ؟

آدم : أنت فين ؟ تعالا ثواني وتبقى قدامي

جسار أتوتر من طريقة كلامه وهو بينهج كده : خير يا آدم في حاجة حصلت ولا ايه ؟

آدم : لا مافيش بس تعالا ، أنا مش مرتاح وحاسس ان في حاجة وحشه هتحصل ، تعالا بالله عليك

جسار قام من سريره بسرعه : ماتقلقش أنا جاي أهو

آدم قفل وبص حولين منه في المكان بتفحص لحد ما عينه وقعت على باب الشقة وشاف اللي فتحه ودخل بيبتسم بشر : أنتوا إزاى دخلتوا هنا ؟

سولاف بصت على الباب وبصت لآدم بصدمة وهو سحبها وراه : لو فاكرين إنكم هتقدورا تاخدوها مني زي جمالات يبقى بتحلموا ، انتوا فاهمين ، أنا هقتلكم قبلها

_____يتبع

بقلم/مريم محمد عبد القادر

وها نحن على قاب قوسين من النهاية

لو البارت عجبكم ماتنسوش الفوت (النجمة) ورأيكم في كومنت لطيف

دمتم في حفظ الرحمن ورعايته ♡♡

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد

بقلم/مريم محمد

سولاف بصت على الباب وبصت لآدم بصدمة وهو سحبها وراه : لو فاكرين إنكم هتقدورا تاخدوها مني زي جمالات يبقى بتحلموا ، انتوا فاهمين ، أنا هقتلكم قبلها

سولاف شدت آدم جامد لفته ليها : حبيبي في ايه مالك ؟ أنت بتكلم مين ؟

آدم شاور على الباب : دول ، كمال وعاصم ، أهم هنا ، بصي بيضحكوا بشر إزاى ؟ عايزين ياخدوكي مني

سولاف دموعها نزلت ومسكت وشه بين ايديها : آدم مافيش حد هنا ، أنا وأنت لوحدنا في الشقه

آدم بلع ريقه بصعوبة وبص على الباب وبصلها : و ، والله أهم هناك ، انتى ليه مش مصدقاني ؟

اتحرك من مكانه : أنا لازم اخلص منهم قبل مايعملوا فيكي حاجة

سولاف واقفه مش عارفه تتصرف ومصدومه من آدم واللي بيعمله ، سمعت الباب بيخبط وصوت جسار فجريت وفتحت الباب

جسار أول ما شافها استغرب وشها المخطوف وهي قعدت برعب على الارض واتكلمت بصوت مهزوز : جسار ، آدم ، آدم

جسار قلق ودخل الشقه بسرعه ولقى آدم واقف وماسك في ايده سكينه وشكله مش طبيعي ابدا فرفع ايديه قدامه بيحاول يهديه : آدم اهدى ايه اللي أنت بتعمله ده ؟

آدم : جسار أنت جيت ، بص هناك ، كمال وعاصم عايزين ياخدوا سولاف منى زي ماخدوا أمى ، بس لا أنا مش هسمحلهم ابدا

جسار بص حوليه ومالقاش حد في الشقه فقرب من آدم بحذر : ماتخافش ، أنا هخلصك منهم ، هات السكينه دي بس خليني أعرف اتصرف

آدم مد ايده بالسكينة وجسار مسك دراعه شده عليه وخبطه في رقبته جامد افقده الوعي ووقع على الارض

جسار اتنهد : هو في ايه ماله ده ؟

سولاف بعياط : مش عارفه

جسار شال آدم دخله سريره ورن على دكتور وطلب منه يجي بسرعه وقفل معاه : الدكتور جاي كمان شوية

راح وقف قدام باب الشقه وسولاف دخلت غيرت اسدال الصلاة وقعدت جنب آدم

شوية والدكتور وصل وكشف على آدم : كل حاجة طبيعيه

جسار : إزاى ؟ ده كان ماسك سكينه في ايده من شوية وبيقولي في ناس عايزين يخطفوا مراته وماكانش في حد معانا ساعتها اصلا

الدكتور بص لسولاف : ايه اللى حصل بالظبط يا مدام ؟

سولاف حكتله اللي حصل من ساعة ما لقت آدم نايم في الفرندا وبيحلم بكابوس لحد ما جسار وصل

الدكتور : امممم ، دي هلوسات نومية ، هو جوزك بيشرب مخدرات أو كحول أو عنده صرع أو انفصام ؟

سولاف هزت دماغها برفض : لأ خالص مافيش حاجة من دي

الدكتور : يبقى كده الظاهر إنه اتعرض لصدمة كبيرة قبل ماينام أو هو محطوط تحت قلق وأرق مأثر على عقله وده خلا عقله مشوش ودخل الخيال في الواقع ، إحنا المفروض نراقبه لحد ما يصحى ونتأكد انه فايق وعقله شغال كويس ، ولازم تعرفوا ايه المشكلة اللى عملت فيه كده وتحاولوا تحلوها وغالبا ممكن يحتاج لدكتور نفسي يتكلم معاه عشان تعملوا حسابكم

جسار : تمام يا دكتور ، متشكر أتفضل حضرتك واحنا هنتابعه ولو حصل اي حاجة هنبلغك

الدكتور مشي وسولاف بصت لجسار : وبعدين ؟

جسار : ولا قبلين ، هنفضل قاعدين جنبه لحد مايصحى ، لو عايزة تنامي ممكن تروحي أي اوضه

تانية وتقفلي عليكي الباب وأنا هفضل هنا جنبه ماتقلقيش

سولاف : لا طبعا انا مستحيل اسيبه في الحالة دي

جسار : بس انا خايف يقوم يعمل فيكي حاجة وهو مش في وعيه

سولاف بصت على آدم بحب : آدم مستحيل ياذينى ابدا ، أنا متأكدة

جسار اتنهد : خلاص براحتك ، أنا هقعد في الفرندا بره لو حصل أي حاجة نادي عليا ، وماتقلقيش هسيب باب الشقة مفتوح

سولاف بصتله : أنا مش قلقانه ، أنت آدم استأمنك قبل كده على روحه وأنت كنت قد الامانه دي فأنا مش قلقانه منك ، بس ، بس قلقانه منهم

جسار : مين ؟

سولاف : مرات ابوه وعمه ، الناس دي شرانيه وأنا خايفه على آدم منهم

جسار : ماتقلقيش طول مانا معاه ماحدش يقدر يقرب منه ابدا ، ثقي فيا

سولاف هزت دماغها بفهم وجسار طلع بره الاوضة وهو على الباب وقف تاني : أنا فعلا متشكر لثقتك فيا بس حلقة حطيها في ودنك ، ماتأمنيش لراجل ابدا غير جوزك

بصلها : حتى لو أنا ، هسيب باب الشقة مفتوح ولو عايزة تقفلي باب الاوضة عليكي براحتك

سابها وراح فتح الباب وقعد في الفرندا طول الليل بيفكر ايه اللي حصل بالظبط مع آدم وهو مايعرفهوش

*****

على الناحية التانية عند لوجين ولؤي

لوجين صحت فجأة من النوم وهي بتشهق وعلى شهقتها صحى لؤي مفزوع : في ايه يا لوجين ؟

لوجين بتتنفس بسرعه كأنها كانت بتجري : في ، فـ

لؤي مسك وشها بين ايديه يطمنها : ايه يا حبيبتي مالك اهدى بس براحه

جاب مياه من جنبه وشربها براحة ومسك ايديها : في ايه يا حبيبتي ؟

لوجين : حلمت حلم وحش اوي يا لؤي ، ابيه آدم كان فيه ، كان موجوع ومش كويس خالص ، حلم وحش

دموعها نزلت غصب عنها فهو ضمها لحضنه : باااس يا حبيبتي ماتخافيش ده حلم مش أكتر ، مافيش حاجة من ده ، ماتخافيش

لوجين اتعلقت في حضنه جامد : حاسه إن ابيه فيه حاجه يا لؤي ، كلمه طيب طمني عليه

لؤي بعد عنها بذهول : اكلمه دلوقتى يا لوجين ! إزاى ؟ أنتى مش شايفه الساعة كام ؟ إحنا ٣ الفجر يا بابا زمانه نايم

لوجين : مش ليا فيه

لؤي بغيظ : افزعه يعني من النوم ولا أعمل ايه يا لوجين ؟ ده كلام برضه

لوجين حطت ايدها على قلبها بخوف : قلبي بيوجعني يا لؤي والله حاسه إن ابيه فيه حاجة

لؤي اتنهد وقرب منها بهدوء باس فوق قلبها : سلامة قلبك من الوجع يا حبيبتي ، إن شاء الله خير ماتقلقيش واوعدك أول ما الصبح يطلع هكلمهولك على طول بس مش هينفع خالص دلوقتى صدقيني ، استنى بس لحد الصبح ماشي ؟

لوجين بصتله شويه بصمت بس جواها قلق مش عارفه تفهمه ، وهو لعب في شعرها القصير الناعم : ماتزعليش بقى ، تعالي نامي دلوقتى وبكرا الصبح إن شاء الله نكلمه ، ماشي ؟

لوجين هزت راسها بموافقة ونامت على ظهرها بس قامت تانى وبصتله

لؤي : ايه تانى ؟

لوجين : هات الفون

لؤي بتعب منها : يا لوجين والله ماينفعش نكلمه خالص دلوقتى كده هنقلقه

لوجين حركت راسها : مش هكلمه بس عايزه صورته ، خليها معايا لحد الصبح

لؤي اتنهد وقام جاب فونها وعطهولها وهي فتحت على صورة آدم وبصتله شوية وبعدها ضمت الصورة لقلبها ونامت على ظهرها ، شوية وبصت للؤي اللى بيراقبها بصمت وغيره مش عارف يداريها

لوجين : ممكن لوجين تطلب من لؤي حاجة ؟

لؤي : ممكن لوجين تشاور بس ولؤي ينفذ

لوجين قربت منه ودخلت في حضنه بهدوء استخبت كلها في صدره العريض : احضني يا لؤي ، أنا حاسه أنى خايفه ومش مطمنه ، بس هنا بطمن وبحس إن كل حاجة هتبقى كويسه ، عايزه بس أسمع صوت قلبك اللى بيريحني وأنام

لؤي قلبه بينبض بعنف من حبيبته الصغيره اللى كلامها اللطيف بيشقلب كيانه كله وهو اللى بيبقى زي الطفل قدامها

رفع وشها ليه وهمس : ولؤي لو يطول يخبيكي جوا قلبه وماتطلعيش منه تانى هيعمل كده ، لؤي مش عايز حاجة من الدنيا كلها غير حضن حبيبته الصغنونه الجميلة دي وبس

قرب منها وباس خدها وهمس : ادخلي حضني يا لوجينا وماتخرجيش تانى

لوجين دفنت نفسها في حضنه وهو ضمها بيطمنها وفضل يطبطب على شعرها لحد ما نامت تانى ، بعدها هو اخد فونها حطه بعيد وبيكلم صورة آدم : آسف يا باشا بقى بس بغير عليها

رجع تانى لحضن لوجين وقدر يغمض عينيه ويرجع لنومه من تانى

*****

الصبح آدم صحى لقى سولاف قاعده على ركبها جنبه وساند ده دماغها على كتفه ونايمه وشكلها كانت سهرانه جنبه طول الليل ، واستغرب جدا قعدتها ولبس الخروج اللي لبساه

بعدها عنه براحه عشان ماتصحاش وغطاها وطلع من الاوضة يدور على برشام للصداع ، مشي شوية ولقى باب الشقة مفتوح فاستغرب أكتر إزاى ناموا وباب الشقة مفتوح ؟ قفله ولسه بيبص جنبه لقى حد

واقف في الفرندا وساند على السور ، كشر جامد ومشى بحذر بس أول ما قرب منه عرفه

آدم باستغراب : جسار !!

جسار لفله بسرعه ومسكه من كتافه بلهفة : أنت صحيت ؟ أنت كويس ؟ قولي حاسس بايه ؟

آدم : في أيه ؟ وأنت إزاى تدخل الشقة كده وأنا نايم ؟ ايه اللي جابك هنا أصلا ؟

جسار سابه ورجع خطوة لورا : أنت اللى اتصلت بيا بالليل ، أنت مش فاكر ولا ايه ؟

آدم هز دماغه برفض : حتى ولو أنا اتصلت بيك إزاى تقعد في الشقه ومراتى معايا وأنا نايم ؟

جسار كشر : أنت بتشك فيا ؟

آدم نفخ بضيق : جسار ماتضايقنيش أنت عارف أنى مستحيل أشك فيك بس أنا مش فاهم حاجة

جسار اخده ودخلوا قعدوا في الصالون وحكاله كل حاجة حصلت وآدم مصدوم من اللي بيسمعه وحاسس إنه بيحلم

آدم : أنا رفعت سكينه على مراتي ؟

جسار اتنحنح : مش عليها هي حرفيا

آدم قام وقف : أنت بتستعبط ولا بتستعبط ؟ أنا رفعت سكينه في وشها وكان ممكن تتأذي ، طيب إزاى ده حصل ؟ أنا مش فاكر

جسار : الدكتور قال هلاوس وانك هتفوق تاني

آدم برعب : هو أنا اذيت سولاف بالله عليك قول الحقيقة ؟

جسار مسك كتافه : لا ماعملتش حاجة أنا ضربتك قبل ما تعمل اي حاجة ، ولو مش مصدقنى روح اتأكد بنفسك

آدم سابه فعلا ودخل اوضته وقعد جنب سولاف ومشى ايده على خدها بهدوء : سولاف ، سولي حبيبي اصحى

سولاف صحيت وأول ما عينيها وقعت عليه اتنفضت وقربت منه : أنت كويس ؟ حبيبي قولي حاسس بايه ؟

آدم ضمها جامد : أنا آسف ، آسف والله ماعارف أنا عملت كده إزاى

سولاف بعدته عنها ومسكت وشه بين ايديها : آسف على ايه يا ادم ؟ قولي بس أنت كويس ؟ بالله عليك طمني عليك أنا قلبي هيقف من امبارح من خوفي عليك

آدم باس ايديها : حقك عليا والله ماكان قصدي قوليلي بس أنتى كويسه ؟ أنا عملتلك حاجة ؟ طمنيني أنا عملت ايه وأنا مش حاسس

سولاف : يا آدم والله ما عملت حاجة ، سيبك مني دلوقتي وخلينا فيك

آدم قام وقفل الباب ومسك ايدها : قومي ، قومي اقلعي فستانك ده وريني فيكي ايه الأول

سولاف : يا آد___

آدم قاطعها بخوف : سولاف عشان خاطري ، ريحي قلبي واسمعي الكلام

سولاف قامت وقلعت فستانها وهو فضل يبصلها بتفحص بيدور على اي جرح أو خدش أو كدمه اي حاجة بس مالقاش وهي بصتله : خلاص اطمنت ؟

آدم ضمها : آسف ، أكيد خوفتي

سولاف : ايوه جدا

آدم : آسف

سولاف : عليك يا آدم ، خوفت عليك مش على نفسي ، خوفت تعمل حاجة في نفسك أو فيا وبعد ماتفوق تعذب نفسك على كده ، فهمنى بس ايه اللى وصلك للحالة دي ؟ أنت كنت قبلها في حضني وكنت كويس ايه اللى حصلك بس ؟

آدم : مش عارف ، أنا مش فاكر أي حاجة أصلا والله ماعارف ايه اللي حصل

بص حوليه ونزل جاب فستانها من على الارض : خدي ألبسي ، أنتى لازم تيجي معايا حالا ، ألبسي بسرعه

سولاف وهي بتلبس : هنروح فين ؟

آدم : عند هند ، انتى مش هتقعدي هنا ساعة تانيه

سولاف اتصدمت ومسكت ايده : يعني ايه يا آدم ؟

آدم : يعني اللي فهمتيه يا سولاف يعني هترجعي تعيشي مع هند ، أنا مستحيل اسيبك في مكان واحد معايا

سولاف : ليه ؟

آدم بزعيق : هو ايه اللي ليه ؟ كل ده وبتسألي ليه ؟ مستنيه يحصل ايه تاني لما اقتلك يعني وأنا مش حاسس بنفسي ؟ أنا الظاهر واحد مجنون ومش بعيد أعملها

سولاف : وأنا مش هروح في حته يا آدم

آدم بحزم : سولاف

سولاف راحت قعدت على الارض تحت رجليه : أنا مكاني هنا معاك انشاالله تقتلني هموت معاك برضه إنما تبعدني عنك وكمان في الحالة اللى انت فيها دي فلا يا آدم ، لأ وألف لأ

آدم شدها من دراعها جامد وقفها : انتى مش بتفهمي بقولك أنا واحد مجنون

سولاف بزعيق هي كمان : ان كنت أنت مجنون يا آدم فأنا اجن منك ، وصدقني كلمة واحده زياده عن موضوع أنى امشي ده هروح اقتلك نفسي بنفسي عشان ترتاح خالص

الاتنين سكتوا وبيبصوا لبعض نظرات تحدي وكل واحد مصر على قراره

آدم بضعف : ولو حصل واذيتك ؟

سولاف : مش هيحصل صدقنى ، امبارح كنت عارفني صحيح إنك تخيلت والدك وعمك بس كنت عارفني ، شدتنى وقفتني ورا ظهرك عشان تحميني ، آدم انت قلبك هو اللى بيدلك عليا فحتى لو عقلك مش في وعيه قلبك عارفني وبيحميني وده مافيش حد يقدر يسيطر عليه ، هتفضل طول عمرك تحميني حتى لو فقدت عقلك كله فأنا مش خايفه منك ومتاكده إنك مستحيل في يوم تاذينى ، أرجوك ثق فيا

آدم كان خايف ياخد قرار ، خايف يخليها فياذيها وفي نفس الوقت خايف تسيبه وتمشي هو بجد محتاجها جنبه محتاج حضنها يتحامى فيه ويسكن جواه

قعد على الارض وغمض عينيه بيفكر وهي قعدت قصاده وهمست بتحاول تطمنه : صدقني ياحبيبي كل حاجة هتبقى كويسه ان شاء الله

آدم حط دماغه على كتفها وبضعف : ماتسيبينيش

سولاف ابتسمت وضمته جامد : عمري ما هعملها

آدم فضل شوية قاعد مكانه بصمت لحد ماتكلم : قوليلي كنت عامل إزاى ؟ قولتلك ايه قبل ما جسار يجي ؟

سولاف : ولا حاجة ، بس مسكت ايدي وقولتي تعالي نمشي من هنا ورنيت على جسار وبس

آدم : إزاى ماخوفتيش منى ؟

سولاف ضحكت : واحده زيي شافت كتير أكيد مش هتخض يعني لو شوفتك ماسك سكينه

آدم رفع دماغه وبصلها : انتى بتضحكي ! لا بجد ؟

سولاف ضحكت أكتر : اه بضحك عادي

سكتت شويه وبعدين حطت ايدها على راسه من ورا ونزلت دماغه تاني على كتفها : كان في حاجة عايزة اقولك عليها

آدم : امممم ؟

سولاف همست جنب ودنه : انا حامل

آدم فضل على نفس وضعيته من غير ما يتحرك وبعدها بعد عنها ببطئ : أنتى قولتي حاجة دلوقتي صح ؟ اتهيألي سمعت حاجة

سولاف أبتسمت بحب واخدت ايده حطتها على بطنها : في حته صغيرة أوي منك بتكبر جوايا

آدم جسمه كله أرتجف وعيونه بتلمع بالدموع : أنتي بتتكلمي جد صح ؟ انتى حامل يا سولاف ؟

سولاف هزت دماغها بتأكيد وهو حضنها جامد : أنا مش مصدق ، يعني كلها وقت وابقى اب

سكت فجأة وبعد عنها بخوف كأنه افتكر حاجة وهي بصت لملامحه اللي اتغيرت : في ايه ؟

آدم : أنا هبقى اب

سولاف فهمت خوفه فمسكت وشه بين ايديها : هتبقى أحن واعظم اب في الدنيا ، لا هتبقى شبه حد ولا حد في يوم هيشبهك

آدم : أنا خايف ، خايف أكون أب سئ

سولاف : أوعى تخاف طول ماحنا معانا ربنا وطول ماحنا مع بعض ، كل يوم احنا الإتنين هندعم بعض وهنقوي بعض ، لو حد فينا وقع في يوم التاني هيسنده ، مش أنت اللي قولت الحياة مشاركة احنا الإتنين هنشارك بعض في المر قبل الحلو ، لو في يوم حد بعد عن الطريق الصح التاني هيرجعه بسرعة فماتخافش يا نور عيوني

آدم قلبه اطمن : تعرفي ان قلبي دايما بيرتاح بكلامك ، وساعات بحس أنى عايز افضل نايم في حضنك طول الوقت مش بعمل اي حاجة غير أنى في حضنك وخلاص ، وببقى مرتاح أوي لما بفكر في كده مش عارف ليه ؟ بس مجرد وجودك جنبي بيريحني

سولاف شدته عليها وحضنته بدفى : وأنا هفضل جنبك على طول ، وكل أما تحب تيجي تقعد في حضني قولي لأني أنا كمان زيك نفسي افضل في حضنك ومامعملش حاجة

آدم : ربنا يديمك نعمة وشمس في حياتي

سولاف : ويديمك ليا يابو فلفل

آدم ضحك : فلفل ده مين ؟

سولاف : ابنك يا حبيبي

آدم : هتسمي الواد فلفل ؟

سولاف : اه ولو بنت هتبقى بتنجانه

آدم ضحك أكتر : لا أنتى كده جعانه يا قلبي

قام وقومها من على الارض : قومي قومي أما اكلك

الاتنين ضحكوا وبعدها خرجوا من الاوضة لجسار اللي قاعد بره ، أول ما شافهم أبتسم : ياخواتي تقولوش عصفورين كناري

آدم : بس يالا

جسار بص لعيون آدم اللى بتلمع جامد : عينيك دي ولا لينسيز

آدم ضحك : انت مشكله والله يا جسار

جسار : عارف ، المهم انتوا كويسين دلوقتى صح ؟

آدم هز دماغه بابتسامة وجسار : طيب الحمد لله امشي أنا بقى ، هموت وانام يا عالم

آدم : ماتخليك افطر معانا

جسار : لا ياخويا متشكر ، أنا عندي اللي يفطرني كويس وسبتها وجيت عشانكم من غير ماصحيها اقولها أساسا أني نازل وزمانها بتخطط دلوقتى بعد ما تقتلني هتعملني كباب ولا كفته

آدم ضحك : الكباب أحلى

جسار زقه : امشي يالا يخرب بيت تناحتك

جسار مشي خطوتين وآدم وقفه : جسار

جسار بصله وهو بابتسامة : أنت هتبقى عم بعد كام شهر بإذن الله

جسار أبتسم : بتهزر ! قول والله

آدم ضحك : والله

جسار راح حضنه جامد : ألف مبروك يا حبيبي

آدم : الله يبارك فيك وعقبالك يا كوتش

جسار : يارب

بص لسولاف : ألف مبروك ان شاء الله يكون العوض

سولاف هزت دماغها بابتسامة : يارب

جسار بعد ما باركلهم سلم عليهم ومشي

آدم بص لسولاف : يلا نأكل فلفل

سولاف ضحكت : ماشي يلا

آدم شالها : تعالي ، من يوم ورايح مافيش شغل في البيت تاني أنا عايز فلفل سليم كده ومصحصح

سولاف ضحكت : آدم

آدم : ولا اقولك أنا عايز فلافيل كتير أوي ، عايزك تمليلي البيت كله عيال ، يعني تحملي كده كام مرة قليلين عشان صحتك برضه بس اتوصي بقى بالتوأم في كل مرة يعني مرة اتنين ومره تلاته اربعه كده يعني

سولاف : ليه يا حبيبي مافتحلك حضانه أحسن ؟

آدم ضحك وراح قعدها على بار المطبخ وقعد على الكرسي قصادها وحط دماغه على رجليها : يا ريت بجد ، أنا تعبت من الوحده يا سولاف ونفسي في اسرة كبيرة بس يكون بينهم الحب والدفى اللي اتحرمت منهم

سولاف بتلعب في شعره : ربنا يعوضك يا حبيبي على كل ده وأنا اوعدك الحب والدفى عمره ماهيسيب بيتنا ابدا بإذن الله

آدم بصلها : قوليلي بقى عايزة تاكلي ايه اعملهولك ؟

سولاف بتفكير : امممم اي حاجة مالحة بس تكون حاجة غريبه

آدم ضحك : ابتدينا شغل المجانين أهو

سولاف كشرت : قصدك أنى مجنونة يا آدم ؟

آدم : لا يا قلبي قصدي إحنا الاتنين مجانين

سولاف ضحكت هي كمان وآدم قام يحضر الآكل وسولاف قاعده على البار بتحرك رجليها زي الأطفال وبتضحك معاه وبتدلع عليه وهو بيأكلها بايده ، شوية وفون آدم رن وكان لؤي اللى بيطمن عليه ولوجين قعدت تكلمه كتير بتطمن إنه كويس وهو طمنها وهزر معاها شوية وبعدها قفل وراح يقعد ما حبيبته ويتطمن هو بوجودها

*****

على الناحية التانية جسار أول ما دخل بيته لقى ريم قاعده قصاد الباب وحاطه رجل على رجل وماسكه معلقة خشب كبيرة في ايدها اللي مربعاها وتعابير وشها تُدَرّس حرفيا

جسار : استر يا ستير

ريم : كنت فين كل ده ، هو إحنا فينا بيات بره البيت كمان ؟

جسار رفع ايديه باستسلام : لا مافيناش بس كانت حالة طارئة غصب عني

ريم قامت وقفت : مين طارئة دي أنت بتخوني يا جسار ؟

جسار بصوت واطي : ايه البت المجنونه دي ؟

ريم كشرت أكتر : سمعتك على فكرة وأنا هوريك الجنان على اصوله دلوقتي

فضلت تجري وراه بالمعلقة وهو بيضحك عليها لحد ما وقعها على الركنة وقعد فوقيها وكتف ايديها فوق دماغها بايديه وهو بيتنفس بسرعه : يا مجنونة تعبتيني معاكي

ريم : وسع أنا زعلانه منك

جسار : وأنا مايهونش عليا ازعل القمر ده

ريم : نتكلم جد شوية بقى ، طمني في حاجة حصلت مع أخوك ؟

جسار : عرفتي منين إنه اخويا ؟

ريم : مش محتاجة ذكاء ، أنت مستحيل تسيبني وتمشي بالشكل ده من غير مايكون هو

جسار أبتسم : هو فعلا ، كان في مشكله بس الحمد لله عدت على خير

ريم : طيب الحمد لله

جسار : بس في مشكلة تانية كبيرة أوي

ريم بقلق : مشكلة ايه خير ؟

جسار قرب وشه منها وهمس : آدم مراته حامل ، وأنا بقى من النوع اللي بيغير بسرعة وعايز طفل أنا كمان

ريم اتكسفت وبصت بعيد : بس بقى

جسار ابتسم وكتف ايديها بايد واحده وحرك التانية رجع بيها وشها ليه : لسه بتتكسفى مني ؟

ريم وشها أحمر جامد : ايوه ، فكني بقى

جسار ضحك وفكها وقام بس ماسمحلهاش تاخد نفسها وكان شايلها بدراع واحد : أنا مايرضنيش

حبيبتي تتكسف مني كده ، فخليني بقى أعلمك الجرأة على اصولها

ريم خبت وشها في كتفه وهو ضحك

« ونسيب بقى الناس دول مع بعض إحنا مالناش دعوة بحد »

_____يتبع

بقلم/مريم محمد عبد القادر

لو البارت عجبكم ماتنسوش الفوت (النجمة) ورأيكم في كومنت لطيف

دمتم في حفظ الرحمن ورعايته ♡♡

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد

بقلم/مريم محمد

مروان من ساعة ماعرف حقيقة أهله وهو قاعد مع نفسه في اوضته ولا بياكل ولا بيشرب وقافل على نفسه ومش عايز لا يكلم ولا يشوف حد

دولت خبطت على باب أوضته ودخلت عنده ، بصت عليه كان قاعد على سريره وحاضن رجليه وشكله باين عليه التعب

راحت قعدت جنبه وحطت ايدها على كتفه : مروان يابني مش حرام عليك اللي أنت بتعمله في نفسك ده ؟ أنت بقالك يومين ماحطتش حاجة في معدتك

مروان : احسن يارب أموت حتى وارتاح وأريح

دولت : لا حول ولا قوة الا بالله ، يابني ربنا يهديك ولما تموت أنت كده استفدت ايه ؟ عايز تضيع اخرتك عشان ايه بس ؟

مروان سكت شويه : أنا طول عمري كنت بتقارن بادم لحد ماكرهته وعملي عقدة وهو رغم كل الاذى اللى شافه مني عمره ما وجعني أوي زي ما كنت بعمل ، حتى يوم مابعت ناس يكسروله مطعمه وضربته جامد وكان ممكن يتأذى جامد الا إنه عمل ايه ؟

أبتسم بسخرية : غرقلي اليخت اللي كنت جايبه عشان آكمل فيه المسخرة اللي كنت عايش فيها ، الظاهر يبان إنه اذانى بس في الحقيقة هو كان بينقذني من نفسي ، وأنا في المقابل كنت بخطط إزاى اكسره

حط ايده على وشه : هو قلبه أبيض وكل اللي كان عايزة مني نبقى اخوات وأصحاب زي زمان بس أنا كنت بتفنن كل مرة اجرحه إزاى ، أنا إنسان بشع بجد يا نانا

دولت اخدته في حضنها وطبطبت على ظهره : كفاية يا حبيبي كفاية ، أنت فعلا غلطت جامد بس أنت

إنسان والإنسان بيغلط والمهم إنك عرفت غلطك ده وتحاول تصلحه

مروان حضنها جامد : آدم مش هيسامحني يا نانا آدم قال انه بيكرهنا ومش هيسامحنا ابدا ، أنا خلاص كده ضيعت كل الفرص اللي قدمهالي ومافيش فرص تانية

دولت وهي بتمسح على شعره براحه : ده بيتهيألك ، آدم مش قاسي أوي كده يمكن يكون اه موجوع ومصدوم بس صدقني هياخد وقته بس يفوق وهتلاقيه راجع تاني ، ده حفيدي وأنا عارفاه ، أنت تعرف كام مرة قالي أنا هسافر ايطاليا ومش راجع تاني ابدا لو على جثتي وفي الآخر الاقية راجع بعد شهرين بس ويدخل في حضني ويقولي أنا ماقدرش ابعد كده ، حبيب قلبي بجد قلبه ده زي البفته البيضا لو اتكلمت معاه بس واعتذرت عن غلطك هياخدك في حضنه وهينسى كل حاجة حصلت زمان

مروان : نانا كلامك ده بيوجع قلبي أكتر حرام عليكي

دولت : حقك عليا يا حبيبي ، قوم يالا يابني وبطل تحبس نفسك كده

مروان هز دماغه برفض وهي : طيب مش عايز تيجي معانا عند آدم ؟

مروان خرج من حضنها : انتوا هتروحوله ؟

دولت : أكيد هروح أنا مايهنش عليا اسيبه زعلان كده ، وهند بقالها يومين من ساعة اللي حصل وهي هتتجن وعايزة تروحله بأي شكل ، وعمتك كارما نزلت هي كمان من ايطاليا وزمانها على وصول

مروان قام بسرعة وهو رايح ناحية دولابه : وأنا كمان هاجي ، هغير واجي معاكم اوعوا تمشوا من غيري

دولت أبتسمت : ماشي يابني أنا في اوضتي لما تخلص ابقى تعالا عشان ننزل كلنا مع بعض

دولت خرجت من عنده وهو دخل الحمام بسرعه يجهز وهو بيجري حولين نفسه كأنه متاخر على امتحان ولا حاجة وخلال عشر دقايق كان جاهز وراح لدولت ، دخل عندها كانت كارما وصلت وقاعده معاها وهند ماسكه الاوضة رايح جاي رايح جاي بتوتر

مروان : نانا أنا جاهز يلا

سمع صوت من وراه : وأنا كمان جاهزة

مروان بص كانت تمارا اللي لبست هي كمان ونزلوا كلهم راحوا لآدم

******

في بيت آدم سولاف كانت قاعده في الصالون وآدم نايم على رجليها وهي بتلعب في شعره وبيتكلموا مع بعض بصوت هادي

سولاف : دومـــيي

آدم مغمض عينيه : قلب دومك

سولاف : من يومين لما كنت تعبان شويه_____

قطعت كلامها لما آدم بصلها بتوتر : أنا اذيتك يوميها وأنتى خبيتي عليا صح ؟ قولي يا سولاف بأمانه

سولاف أبتسمت وهزت دماغها برفض وفضلت تلعب في شعره تانى : لا خالص مش كده ، أنت قولت قبل كده إن أكتر حاجة بتكرهها هي الكدب وأنا

لا يمكن اكدب عليك ابدا ، فلما قولتلك إنك ماءذتنيش يبقى مش بكدب عليك

آدم اتنهد براحه : طيب في ايه ؟

سولاف : يومها طلبنا دكتور عشان نطمن عليك وقالنا إنك بتتعرض لضغط وتوتر كتير ويعني ، ممكن تحتاج لدكتور نفسي وكده

آدم اتنهد واتعدل في قعدته : أنا دكتوري النفسي هنا ، روحك وقلبك وعقلك كلك على بعضك دوا ليا ، أنا مش محتاج لحاجة أو حد اكتر من احتياجي ليكي أنتى ، ماتبعتينيش لدكاتره نفسيين وضمينى وبس ، خودينى جوا حضنك وهدينى فيه وأنا هبقى كويس ، مش محتاج لحد غيرك انتى ، فهمتيني يا سولاف ؟ أنتى وبس

سولاف دقات قلبها بتزيد من وقع كلامه وضمته لقلبها تلبي رغبته وهو أبتسم وهو بيستمتع بتأثير كلامه على دقات قلبها ، قاطعهم صوت الباب بيخبط

سولاف : أنت مستني حد ؟

آدم : لا

سولاف : تفتكر جسار ؟

آدم سكت شويه : لا مش هو ، دي دولت وهند

سولاف : عرفت منين ؟

آدم رفع دماغه وبصلها : أكيد هما ، عارفهم مش هيرتاحوا غير لما يجوا

قام وقف : ادخلي أنتى غيري هدومك دي وأنا هفتح

سولاف دخلت تغير وهو راح فتح الباب وزي ما توقع كانت دولت واللي معاها

آدم نقل نظراته بينهم كلهم بصمت قطعته دولت : ايه يابن جمالات هتسيبنا واقفين على الباب كده ؟

آدم وسع من قدامهم : لا طبعا إزاى اتفضلوا

دخلوا كلهم وقعدوا بصمت في الصالون وآدم دخل المطبخ ، شوية وسولاف راحتله : بتعمل ايه لوحدك ؟

آدم : جهزيلهم حاجة يشربوها أنا داخل اوضتي

مشي خطوتين بس هي مسكت دراعه : وهتسيبهم كده ؟

آدم : اه

سحب دراعه منها ودخل اوضته وهي اتنهدت بعنف وعملت عصير وطلعت ، حطته على الترابيزة الصغيرة وقامت سلمت على دولت وباست ايدها وسلمت على هند وحضنتها وراحت قعدت : أحم منورين يا جماعة ، وحشتوني أوي

هند : وانتى يا حبيبتي وحشتيني أوي ، قوليلي عامله ايه مرتاحه مع آدم ؟

سولاف ابتسمت بحب : الحمد لله يا ماما

هند طبطبت علي ايدها : ربنا يسعدكم يا حبيبتي

دولت : فين جوزك يا سولاف ؟

سولاف بصت في الارض باحراج : أحم هو دخل الأوضة تلاقيه هيغير ولا حاجة وشوية وجاي

دولت : بقى كده يا سولاف بتكدبي عليا شيفاني عيلة صغيرة ؟

سولاف بسرعة : والله ابدا حضرتك أنا بس ، ماعرفش بصراحه هو دخل يعمل ايه ؟

دولت : قولي مش عايز يقعد معانا وخلاص إحنا عارفين

سولاف سكتت وبصت في الأرض وهند قامت وقفت وريني فين الاوضة دي يا بنتي خليني اكلمه شوية : ، ده بعد إذنك طبعا يا أمي

دولت : روحي يا بنتي هو مش هيسمع غير ليكي

سولاف اخدت هند وراحت عند الاوضة وقبل ماتدخل مسكت ايديها : ماما أنا خايفة يقولك حاجة تزعل

هند : خليه يقول اللي يقوله ، أنا اهون عليا أسمع كلامه القاسي ولا اشوفه ساكت كده

سولاف اتنهدت بقلة حيلة وخبطت على الباب بتوتر وفتحته ، دخلت كان ادم قاعد علي السرير وباصص في الأرض بشرود وباين عليه الهم

راحت قعدت تحت رجليه : آدم حبيبي

آدم بصلها بصمت وهي : مش هتطلع تقعد معانا شوية ؟

آدم : مش عايز

هند : ولا حتى عايز تقعد معايا أنا ؟ كده اهون عليك ؟ مش كنت دايما بتقولي أنتى في مقام أمي بس الظاهر كل ده كان كدب

آدم ماقدرش على زعلها وقبل ما تخرج من الأوضة كان قام وحضنها جامد : حقك عليا أنا آسف

هند لفتله واخدته في حضنها وبدموع : حقك عليا أنت يا ضنايا حقك عليا ، أنا آسفالك والله على كل اللي حصل عارفه إن الأسف مش هيقدم ولا هيأخر بس خليني اعتذرلك عن كل القرف ده

آدم : ماتعتذريش أنتى ماعملتيش حاجة غلط

هند : طيب تعالا يلا اقعد معانا شوية ، دي عمتك نزلت مصر مخصوص عشانك ومروان يا حبة عيني من ساعة مامشيت وهو مموت نفسه من العياط وضميرة هيموته وماحطش لقمه في بوءه من ساعتها ، ودولت حبيبتي بتحاول تجمد عشان العيال

دول بس أنا عارفه إنها تعبانه ومش هتقدر تستحمل أكتر من كده ، حرام عليك ممكن يجرالها حاجة وأنا خايفه عليها

آدم بعد عنها : حاضر ، حاضر يا هند جاي ، اطلعي أنتى وأنا هحصلك

هند طبطبت علي كتفه وطلعت وهو بص لسولاف اللي مسكت وشه بين ايديها : حبيبي أنا معاك

هي دي بس الجملة اللي آدم كان محتاج يسمعها في اللحظة دي ، حضنها جامد بيلملم شتات نفسه واخدها في ايده وخرجلهم

كلهم أول ما شافوه قاموا وقفوا بتلقائية وهو راح ناحية دولت وباس ايديها وجبينها : أوعي تزعلي مني يا نور عيني

دولت ضمته : حبيبي أنا عمري مابزعل منك يارب أنت بس اللي ماتبقاش زعلان مني

آدم بص في الارض : لا مش زعلان

دولت حست إنه لسه زعلان بس ماحبتش تضغط عليه اكتر وهو راح سلم على كارما : كرملتي

كارما بدموع : أنا اسفه يا آدم ، اسفه أوي

آدم : حبيبتي ماتتاسفيش أنتى مالكيش دخل باللي بيحصل

كارما هزت دماغها برفض : لا ليا، أنا كمان كنت عارفه اللي بيحصل وسكت

آدم بعدم تصديق : كنتي عارفه ؟

كارما : حقك عليا ، بس عاصم هددني لو نطقت هيقتل يعقوب واياس ، خوفت

آدم أخد نفس طويل وطلعه بعنف : خلاص يا عمتي ماحصلش حاجة

كارما بدموع : عمتي ! دي أول مرة تقولهالي يا آدم

آدم باس ايديها : خلاص ماتعيطيش يا كرمله أنا مايهونش عليا زعلك

كارما حضنته جامد : ولا أنت يهون عليا زعلك يا حبيبي

آدم مسح على ظهرها وبص لاياس اللي شاورله بحواجبه وهو ابتسمله

راح وقف عند تمارا : انتى يا بت لازقة في الولد كده ليه ؟ ايه مافيش كسوف ولا إحترام ليا ؟

تمارا قامت : انا اسفه يا ابيه ، اسفه على كل حاجة

دموعها بدأت تنزل : اسفه على كل حاجة حصلت ، أنا عملت كتير حاجات مقرفه وماما كمان انا اسفه أوي

آدم حضنها براحه : بس يا تيمو خلاص يا حبيبتي ماحصلش حاجة

بعد عنها ومسح دموعها : أنتى من امتى كنتي عيوطه كده ؟

تمارا : من ساعة ماسبتني ومشيت يا أبيه ، من ساعة ماتخليت عني وأنا حسيت أنى ضعيفة ومش بعرف اتصرف

آدم أبتسم : أبيه عمره مايتخلى عنك ابدا اوعى تخافي أو تحسي بالضعف أنا دايما في ضهرك

تمارا أبتسمت بدموع وهو راح قعد جنب مروان وزق رجله : وسع كده مش بيت ابوك هو عشان تاخد راحتك

مروان لم رجليه باحراج وهو ساكت وباصص في الأرض وآدم بص لدولت : والله شعور جميل أوي يا دولي أنى اقعد كده واتشرط على خلق الله يعملوا ايه ومايعملوش ايه في بيتي

دولت رفعت حواجبها بتحذير : آدم !

آدم أبتسم : حبيبي هو والله بس هو مخه تخين حبتين كده

مروان بصله لقاه بيبتسم : وحشتني ، أنا مستنيك من ١٦ سنه ، غبت أوي

مروان جز جامد على اسنانه بيمنع دموعه لدرجة إنهم كانوا سامعين صوت اسنانه

آدم : براحة على سنانك هتتكسر وهتركب طقم سنان في سن صغير يا عيني

مروان حضنه جامد : أنا آسف

آدم : اسفك مش مقبول ، هو أنت فكرك عشان قولت آسف أنا هعديها كده بسهوله

مروان بعد عنه وهو كشر بطريقة مضحكة : ده اللي أنت اكلته بط بط هطلعه على جتتك وز وز يا حبيب والديك

مروان بصله بصمت وهو ضحك : وربي قمر خالص وأنت متوتر كده

حضنه تاني : تعالا تعالا خش في حضن أخوك يا فواز

مروان أبتسم وبادله الحضن

الباب خبط فادم زق مروان جامد لدرجة إنه وقع على الارض وشهق بدراما : يالهوي يا ولاد ، اكيد شرطة الاداب

دولت ضحكت : آداب ايه ياولا أنت ؟

آدم وهو رايح ناحية الباب : يوه مش انتوا اللي نازلين أحضان وبوس من ساعة ما جيتوا

فتح الباب كان جسار ومراته : انت يالا مش كنت هنا امبارح وأول هو كل يوم ؟

جسار : تصدق إنك عيل لطخ ؟

آدم : اه عادي اصدق

بص لريم : اتفضلي يا هانم

وزق جسار : أنت بقى ماتتفضلش

جسار : ايه يالا التناحة دي ؟

هند من وراهم : في ايه ياولا أنت وهو ، هتفرجوا الناس علينا

جسار : ايه ده هنود هنا ؟ وحشاني أوي

دخل سلم عليها ودولت بصتله : ايه ماوحشتكش أنا كمان ؟

جسار : معقوله ودي تيجي برضة

راح سلم عليها هي كمان : العائلة كلها هنا ، اوعوا تكونوا بتاكلوا من غيري

آدم : معفن وربي معفن

جسار بصله وبغيظ وبعد كده لاحظ مروان اللي قاعد بصمت فكشر : هو ده ايه اللي جابه هنا ؟

آدم : اعصابك يا شبح

جسار : ماترخمش الواد ده____

آدم بجدية : الواد ده ايه يا جسار ؟ يمشي ؟ عايزني اطرده من بيتي ؟

جسار : خليه يغور

آدم اتنهد بقلة حيلة : يا رب صبرني ، اقعد هادي يا جسار وبلاش مشاكل الله يرضى عليك أنا قولتلك قبل كده مروان كويس بس هو مغيب شوية واديه فاق ، خلاص بقى

جسار لسه مكشر وآدم شده من دراعه : يا عم فك بقى

راحوا قعدوا مع الكل وجسار قعد جنب مروان اللي حاسس إنه متحاصر من كل مكان أو تحت تهديد وده بسبب نظرات جسار ليه

*****

دولت : آدم

آدم بصلها : عايزاك في كلمتين لوحدنا

آدم قلق بس قام معاها طلعوا القرندا وهي : اللى حصل زمان

آدم : بلاش نفتح في دفاتر قديمه مش هنطول منها غير الوجع

دولت : قولتلي انى كدبت عليك، أنت اتهمتني بـ

آدم قطع كلامها بسرعه وهو بيمسك ايدها : انشالله أموت قبل ماتهمك بحاجة زي دي ، أنا عمري ابدا ماقصد كده

دولت : بعد الشر عليك يا آدم ماتوجعش قلبي بكلامك ده حرام عليك

آدم : حقك عليا خلاص مش هتتكرر

دولت هزت راسها وكملت : أنا بس كنت عايزه اوضحلك موقفي ، افهمك اللى حصل بس

آدم بتفهم : حاضر يا دولت قولي

قعد وهي قعدت قصاده وبدأت تحكي : زمان أوي من أكتر من خمسين سنة لما اتجوزت مهاب الله يرحمه واجهتنا مشاكل كتير بسببها ماعرفش يعملي فرح زي باقي البنات وكمان اتجوزته وهو عنده ولد لسه ماكملش السنتين ومحتاج رعاية ، حصلتلنا مشاكل كتير في بداية جوازنا ومشاكل الأهل وغيره ، بعد سنين مهاب حب يعوضنى عن كل المشاكل والتوتر اللى حصل معانا فكتبلي كل أملاكه باسمى ، أنا قولتله كل ده مايفرقش معايا مش عايزه منه فلوس ولا أملاك بس يفضل جنبي ، مش عايزه

حاجة في الدنيا غيره بس هو أصر وقالي عشان قلبه يرتاح فسيبته يعمل اللى عايزه

عدت السنين وكل حاجة كانت مستقره لحد اليوم اللى حصل فيه اللى حصل معاك ، أنا في الأول والله ماكنتش أعرف أي حاجة زيكم ماكنتش فاهمه ليه كمال عمل كده في جمالات ولا ليه اتجوز العقربه التانية ، بعد مانت سافرت أول مره كمال قالي جمالات يعنييي

سكتت شويه وكملت : الكلام الخايب اللى قاله ده وورانى ورق الدي إن ايه ، أنا ماصدقتش برضه كنت عارفه إن مستحيل جمالات تعمل كده ، ده أنا أكتر واحده كنت بقعد معاها وحفظاها زي بنتى ومستحيل حاجة زي دي تطلع منها وكنت متأكده إن في حاجة غلط بس ماعرفتش أوصل للحقيقة مهما ادور عليها

اتنهدت بحسره : لحد ما في يوم سمعت العقربه اللى منها لله بتتكلم مع حد في الموبايل في اللى حصل

وإنها هي السبب في كل ده هي والتانى عاصم ، أنا اتصدمت ، كنت عايزه اجيبها من شعرها وافضحها ، روحت لكمال وحكيتله وهو فضل يقولى أكيد فهمتى غلط ومستحيل اخويا يعمل فيا كده وفين دليلك وكلام كتير تانى ، أنا قولتله هجيب الدليل وهيشوف وسيبته ، دورت كتير على دليل بس هما كانوا حسبينها صح وماخلوش أي دليل عليهم نهائي

بصتله : ماعرفتش أعمل أي حاجة ، ماعرفتش ابرئ جمالات ولا اجيب حقك

آدم كمل : فقررتي تحرميهم من حقهم

دولت هزت راسها بتأكيد : فعلا ، لما أنت رجعت أول مره من إيطاليا واستلمت ورث أمك منى قررت ساعتها اكتبلك كل أملاك مهاب معادا نصيب كارما هي مالهاش ذنب ، سلمتك كل حاجة عقابا ليهم على اللى عملوه

حطت ايدها على خده وهي بتمشي صوابعها على عينه المصابه برفق : ومن يومها قررت طلاما مش هعرف اثبت اللى عملوه ولا هعرف اجيب دليل عليهم فمش هخلي جنس مخلوق يقرب منك أو يأذيك تانى أبدا لو التمن حياتى

آدم بيبصلها بحزن على حالهم : وأحنا عملنا ايه عشان يحصل فينا كل ده يا نانا ؟

دولت قامت قعدت جنبه واخدته في حضنها : إحنا ماعملناش حاجة بس في نفوس بتتولد مريضه بتأذي كل اللى حوليها بدون سبب ولا وجه حق

آدم رفع ايده وضم دولت ليه وهي بعد صمت طويل قالت بتردد : أبوك يا آدم

آدم قاطعها وهو بيبعد عنها : أنا ماليش اب ، قصروا

دولت مسكت دراعه : آدم ماتقولش كده ، ان كان هو وحش خليك أنت احسن منه

آدم بص بعيد وسكت وهي : كمال دخل المستشفى

آدم بصلها بصدمه : ليه ؟

دولت : ماستحملش اللي حصل يوميها ووقع

آدم : وحصله ايه ؟

دولت بصت في الارض : جلطه

آدم برق جامد : جلطه !!

دولت : فريال ربنا ينتقم منها كانت بتديلة دوا زي السم كان بيأثر على مخه والصدمة كانت جامدة عليه وحصلتله جلطه في مخه ودخل غيبوبه

آدم بيبصلها بجمود ودموعة متحجرة في عينه : سم !!

دولت هزت دماغها ببطئ : الدكتور اكتشف ده وعرفنا إنها هي والبوليس اخدها واتحبست اربع أيام على ذمة التحقيق

بصتله : الدنيا مقلوبه في القصر يا آدم

آدم حط ايده على وشه واتنهد بعنف : هو في أنهي مستشفى ؟

دولت : مستشفى _____ الدولي

آدم هز دماغة بفهم وجه يدخل جوا دولت مسكت دراعه : رايح فين ؟

آدم : داخل اغير ، هروح اشوفه

دولت : ماشي يا آدم على راحتك

آدم دخل وراح على اوضته بصمت وغير وخرج

سولاف بصتله : أنت رايح في حته ؟

آدم مسك خدودها : ورايا مشوار صغير كده وراجع تاني ، هحاول ماتأخرش وريم هتقعد معاكي لحد مارجع

جسار : أراك تقرر من دماغك

آدم بابتسامة سمجه : اصلك جاي معايا أنت كمان

جسار أبتسم بنفس الطريقة : حلو أوي ده

آدم بص لمروان : وأنت كمان ، بيتهيألي في كلام كتيييير أوي محتاجين نقوله

مروان هز دماغه بموافقة وجسار قلب عينيه بضيق وآدم أبتسم : شوية عيال

راح باس جبين سولاف ومشي وجسار ومروان ماشيين وراه وهما عمالين يبصوا لبعض بشر

****

ريم بصت لسولاف بإحراج : سوري على الإزعاج

سولاف : إزعاج ده ايه، يا بنتي ده انتى واحده من العيله

شدتها من ايدها : تعالي تعالي نقعد

قعدوا الإتنين وتمارا راحت قعدت جنب سولاف بخجل وحمحمت فسولاف بصتلها : أنا ، أنا كنت عايزه اعتذر ليكي على كل الاذى اللى سببتهولك زمان

رفعت وشها وبصتلها بندم : أنا اذيتك كتير وبسببي كان ممكن تموتي على ايد اللى اسمه حسام ده ، أنا آسفه أوي

سولاف ابتسمت بود ومسكت ايدها : ماتتأسفيش أنا مش زعلانه ، كل ده كان ماضي وراح لحاله خلاص

تمارا : أنتى بجد عسوله اوي مش عارفه أنا كنت بكرهك إزاى زمان أنتى ما شاء الله بتدخلي القلب بسرعه

أبتسمت : ليه حق الصراحه آدم يحبك كده

سولاف أبتسمت بكسوف : أنتى اللى جميله عشان كده بتشوفي اللى حوليكي جميل

الإتنين حضنوا بعض وبعدها بصوا لبعض وضحكوا والباقين انضموا لهم في الحوار ، واياس أخد بعضه وطلع الفرندا وهو عمال يبص على ريم ، عايز يروح يسألها عن فرح بس خايف يبقى شكله وحش قدامهم

******

آدم راح المستشفى اللي كمال فيها وراح وقف قدام الازاز بتاع اوضة الانعاش اللي نايم فيها ، رفع ايده حطها على الازاز قصاد وش كمال كأنه بيطبطب على راسه بصمت

جسار : آدم أنت كويس ؟

آدم ماردش وفضلت عينيه متعلقة بكمال ، وبعد شوية لف وعطاله ظهره : يلا نمشي

أخد بعضه ومشي ومروان بص لجسار : هو___

جسار قاطعه : ياريت مالكش فيه

مشي وسابه مدايق من المعاملة المستفزة دي : عيل رخم ، اووووف

حصلهم بسرعة وراحوا قعدوا في مكان على البحر وآدم ومروان قعدوا يتكلموا كتير ويتعاتبوا أكتر لحد ماتصافوا

*****

فرح كانت في المطعم شغالة بزهق وبعد ما خلصت غيرت اليونيفورم وراحت للمدير : إزيك يا فندم ؟

جمال : اتفضلي يا فرح

فرح دخلت : كنت عايزة اقدم على اجازة يومين لو سمحت

جمال باستغراب : ليه خير ؟ في حاجة ولا ايه ؟

فرح : لا حضرتك مافيش بس انا محتاجة أريح يومين مش أكتر

جمال بصلها شوية : ماشي يا فرح إجازاتك السنوية وأنتى حرة فيهم

فرح : متشكرة أوي يا فندم

مشت وهي حاسة إنها فعلا مرهقة ، مش جسديا لا فكريا ، تعبت من كتر التفكير في إياس ونار الشوق بتاكل في قلبها وهي مش في ايدها حاجة تعملها

كانت ماشية سرحانه ومش واخده بالها من الطريق وفجأة لقت دماغها خبطت في ايد حد واقف جنبها ، بصت قدامها لقت عامود نور كانت هتخبط فيه لولا اللي حط ايده قدام راسها

دموعها بدأت تنزل بصمت وهي عارفه صاحب الايد دي ، هو ، ده حضوره وبرفانه ، رفعت وشها وبصتله كان بيبصلها بكل شوق وحب : وهشتيني

_____يتبع

بقلم/مريم محمد عبد القادر

لو البارت عجبكم ماتنسوش الفوت (النجمة) ورأيكم في كومنت لطيف

دمتم في حفظ الرحمن ورعايته ♡♡

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد

بقلم/مريم محمد

اياس : وهشتيني

فرح بصتله شوية واخدت بعضها ومشت من غير ماترد عليه

إياس مشي وراها بسرعة : استني بس ، فره بالله

فرح بصتله بغيظ : مالكش دعوة بيا لو سمحت يا أستاذ وبطل تمشي ورايا عشان ماتزعلش مني بجد

إياس وطى أخد طوبة من على الأرض وحطها في ايدها : لو دي بيهدي النار اللي جواكي أنا مستعد

فرح بصتله شوية بشر ورمت الطوبة تحت رجليها ومشت واياس مشي وراها تاني : فره بقى ، بالله عليكي اسمعيني ، ما تعملي فيا كده

فرح وقفت بغيظ وبصتله : واشمعنى أنت تعمل فيا كده يعني ولا هو حلو ليك ووحش ليا ؟

بدأت تضربة جامد على كتافه : اشمعنى أنت تسيبني وتمشي كده وتعيش حياتك وتسيبني أنا حياتي تتشقلب فوق دماغي

رفعت صباعها في وشه بتحذير وقوة مزيفة : اسمعنى بقى يا بني ادم أنت ، أنا لو بس لمحتك حوليا تاني مش هيحصلك طيب بجد هعمل فيك محضر بعدم التعرض وهأذيك جامد

سابته تاني ومشت وهي بتمسح دموعها بعنف وهو قال بصوت عالي فرج كل الشارع عليه : فره أنا بهبك

فرح بصوت واطي : الله ياخدك هتفضحني

سرعت خطوتها وهو راح وراها وبرضه بصوت عالي : يا فره والله بهبك

الناس بصوا عليهم وهو : تتجوزيني يا فره ؟

فرح حطت ايديها على قلبها ووقفت مكانها وهو راح قدامها ونزل على ركبته في مشهد رومانسي سخيف محروق في كل الأفلام الأجنبية : تتجوزيني ؟

البنات اللي في الشارع سقفوا والشباب صفروا بتشجيع والناس اتلمت حوليهم وفرح واقفه مكانها مش عارفه تخرج من الموقف ده إزاى

إياس : والله بهبك وما بيقدر أعيش من غيرك وعشان كده جيتلك في أقرب وقت ، تتجوزيني يا فرهتي ؟

فرح : ماينفعش اللي أنت بتعمله ده يا إياس لو سمحت

إياس قام وقف : تيب انتى بيقول عايزاني أعمل أيه وأنا بيعمله ؟

فرح : تكلم بابا وردي هيوصلك من خلاله سواء بالموافقة أو الرفض ، عن إذنك

مشيت وهو بيتابعها بنظراته وواحد من الواقفين راح حط ايده على كتف إياس : لو بتحبها بجد روح اتقدملها قدام أهلها في النور وشرفها بالمقام اللي تستحقة وربنا يوفقك

إياس هز دماغه بفهم وبص على فرح اللي اختفت من قدامه وهو بيخطط للي هيعمله عشانها

******

ريم كانت في بيتها قاعده على الركنه وجسار نايم على رجليها وماسك فونه بيشات مع حد تبع شغله في شركة الحراسة بتاعته وريم مركزة في ملامحه : ماقلتليش بقى يا جيسو

جسار : امممم ؟

ريم : أنت تعرف اللي اسمه آدم ده منين وايه اللي وداك ايطاليا اصلا ؟

جسار : يااااه يا ريم دي قصة طويلة أوي

ريم : احكي هو إحنا ورانا حاجة ؟

جسار حط فونه جنبه ومسك شعرها الطويل بيلعب بيه بين صوابعه : شوفي يا ستى القصة بدأت من ساعة ما وعيت على وش الدنيا ولقيت نفسي في ملجأ وكل ذنبي في الحياة أنى يتيم ، أنا شوفت سنين عذاب أوي في الملجأ ده يا ريم وأنا لسه عيل مش فاهم حاجة ، مش فاكر كنا فين بالظبط في مصر بس أنا متأكد أننا كنا فيها يعني ، عشت في الملجأ سنة ورا سنه وكل الأيام شبه بعض ، اصحى الصبح بدري افطر وابدأ شغل في الملجأ مع كل العيال وآخر اليوم نتعشى وننام ولا بنتعلم حاجة ولا بنعمل حاجة مفيده في حياتنا

بصلها : كتير عدى عليا ناس عايزين يتبنوا أطفال بس دايما كانوا يختاروا حد غيري وكأن مكتوب على دماغي ماحدش يقرب مني ، وكل سنه بكبر فيها فرصة خروجي مع ناس تتبناني بتقل ، حسيت أنى منبوذ أوي

ريم حطت ايدها على خده بحب توصله فكره أنه مش منبوذ ولا حاجة بالعكس وهو كمل : وأنا صغير

كنت ضعيف وجبان أوي اى حاجة تخوفني واي حاجة بعيط بسببها وعشان كده كنت بتعاقب كتير ، الناس فاكرين ان الملاجئ دي درع حماية للاطفال اليتامى بس الحقيقة إنه عنبر للاطفال عشان الناس المريضة نفسيا تستمتع بتعذيب الأطفال الغلابة اللي مالهمش حد

ريم : أكيد مش كل الملاجئ كده

جسار : أكيد بس اللي أنا شفته كان كده للأسف ، المهم لما كملت ١٢ سنة تقريبا حصل حاجة غريبة أوي معايا المديرة استدعتني لمكتبها وقالتلي ان في حد غني أوي هيتبناني أنا وولدين غيري ، بصراحه فرحت وبعقل طفل ركزت أنى هخرج من العذاب اللي أنا فيه وبس وماخدتش بالي من باقي الكلام ، عدت الأيام وجه الراجل اللي هياخدنا بصراحة أنا خوفت أول ما شوفته قلبي اتقبض كده ، روحنا معاه وهنا بدأت أحس ان في حاجة غلط بتحصل أنا والولدين كنا مالناش حد نهائي ، اللي هو لقونا رضع ومانعرفش ان كان لينا أهل ولا لا ، المهم الراجل ده

اخدنا وراح بينا لبيت مهجور كده في حته مقطوعة وسابنا هناك مع عدد كبير من الأطفال ، في الأول مافهمتش هو ايه اللي بيحصل بس بعد كده عرفت ، إحنا كنا بضاعة ، الراجل كان تبع المافيا وكان واخدنا تجارة اعضاء

ريم شهقت جامد وهو طبطب على خدها : سافرنا ايطاليا بالبحر وسبحان من نجانا منه بعد كل اللي شفناه فيه ، وبعدها قعدنا في مكان زي مخزن أو حاجة شبه كده لحد ما جه الراجل الإيطالي اللي هيستلمنا

بصلها بحزن : في الوقت ده أنا حقيقي مش فاكر ولا فاهم ايه اللي حصل ، مش عارف حصل اشتباك بين الطرفين ولا الشرطة هجمت عليهم المهم كان في خناق وضرب نار ودوشة كتير ، خوفت أوي بس كان كل تفكيري أهرب من المكان ده وللأسف سيبت كل اللي كانوا معايا وهربت لوحدي

ريم حضنته جامد : كفايا يا جسار كده مش عايزة أعرف زيادة

جسار سكت وفضل يطبطب على شعرها : كانت أيام وعدت يا ريم

ريم : أيام صعبه أوي يا جسار

جسار : لسه في أصعب من كده

ريم بعدت عن حضنه : طيب كمل

جسار : انتى أكيد يا عندك شيزوفرينيا يا ملبوسة إنما مستحيل تكوني طبيعية منين كفاية ومنين كمل ؟

ريم ضربته على كتفه بخفه : كمل بس وبطل بواخه

جسار : حاضر يا ستي ، امممم اه هربت من المكان ده باعجوبة حرفيا يعني لو سألتيني عرفت تطلع إزاى هقولك مش عارف الأكيد ان ربنا هو اللي خرجني من هناك ، المهم كل الناس كانوا مشغولين بالحرب دي وأنا طلعت اجري عايز أوصل لأبعد مكان ممكن ، جريت كتير كتير أوي لحد ماغمى عليا في الشارع ونمت وأنا مش عارف إنها مش آخر مره هنام في الشارع ومن اليوم ده بدأت حياة البلطجة والقرف اللي كنت عايش فيه ، اتبهدلت كتير بين الناس ولا لاقي مكان اقعد فيه ولا لاقي شغل آكل منه ولا فاهم لغة الناس أصلا وماشي اخبط في كل حاجة

ودى وشه بعيد باحراج : للأسف بدأت اسرق ، ماكانش قدامي حل غير ده عشان أعيش ، كنت عيل وجعان ومش عارف الاقي آكل فبدأت اسرق الآكل اى حاجة تعيشني

ريم نزلت دماغة على كتفها بهدوء وهو كمل : عشت كده لفترة لحد ماوقعت مع بلطجية الشوارع ،

دول شوية عيال صيع من أماكن مختلفة عاملين عصابة وبيبلطجوا على الناس ، انضميت ليهم لقيت عندهم مكان أنام فيه والاكل وكمان بدأت أتعلم اللغة على ايدهم ، بس عشت كده لفترة معاهم لحد ما في مرة اتمسكنا من الشرطة بس طبعا كنت لسه عيل وماعملتش جريمة فعلية فسابوني امشي بس بعد ماتروقت في التخشيبة يومين كانوا بكل حياتي اللي عدت

سرح شوية كأنه بيفتكر : من بعدها بقيت مجرم حرفيا ، كان جوايا غل وكره وغضب من الدنيا كلها ، بدأت أنا ألم الشباب اليتيم من الشوارع ونتعلم الضرب والبلطجة وغيره، كونت عصابة بنفسي كنت أنا القائد بتاعها وللأسف ماكانش حد قادر عليا ، عملت كل اللي ممكن تتخيلية ، سرقة وترويع ناس وافترى وضرب كنا بنكسر محلات الناس ، كنت بجد بشع

اتنهد : عشت كده لسنين طويلة أوي وأنا الغضب اللي جوايا بيكبر أكتر مش بيقل واذايا كان بيكبر معاه والعيال اللي كانوا معايا بقى بدأوا يشربوا

حط ايده على رقبته باحراج : بصراحة شربت معاهم ، كل حاجة تتوقعيها وماتتوقعيهاش ، كل أنواع الخمور والكحوليات مخدرات وسجاير مافيش حاجة عدت عليا وماجربتهاش بس بصراحه ماقدرتش أكمل في أي حاجه من دي ، كان جوايا حاجة دايما تقولي اللي أنت بتعمله ده غلط ، بطل ، الشباب منهم اللي كمل لحد الإدمان وفي اللي مات بجرعة زيادة وفي اللي كمل في سكة تانية شمال وبنات وحاجات فظيعة ، بس انا ربنا كان ساترها عليا وماعملتش اى حاجة من اللي كانوا بيعملوها ، بطلت شرب اه بس كنت لسه مستمر في اللي بعمله أنا ومجموعة صغيرة من اللي ماعجبتهمش حياة الخمر والبنات دي زيي

بصلها بتحفز من رد فعلها وهو خايف بس هي بصتله من غير ملامح : بتبصلي كده ليه ؟

جسار بتردد : مش هتقولي حاجة عن اللي عملته ده ؟

ريم اتنهدت : صحيح أنى مصدومه ومش متخيلة بس أنت برضة معذور ، كنت لسه صغير وعشت حياة مشوهه في بلد كفر وماكانش عندك حد يعرفك الصح من الغلط بس ده ماضي خلاص

جسار : مش هتقولي أنى كدبت عليكي ؟

ريم : أنت ماكدبتش عليا ، أنت من قبل مانتجوز قولتلي حياتي زمان وأنا كانوا بشعين جدا وهعيد عليك كلامك ، أرمي الماضي ورا ظهرك

مسكت وشه بين ايديها : وبعدين أنا كنت فاهمه سلوكك من قبل ماتتقدم ليا ، يوم ماتصبت زمان وقربت مني أوي وحاولت تبوسني مش كده ؟ فهمتك من البداية ومع ذلك كملت معاك لانى شيفاك نظيف

من جوا ولو حاولت معاك هتتغير بسهولة واهو كل يوم بشوفك احسن من اليوم اللي قبله وكل يوم بكون فخورة بيك أكتر

جسار أبتسم بسعادة انها مالامتهوش ولا شيفاه حد وحش وحضنها بهدوء : أنا آسف

ريم : المفروض تعتذر لنفسك مش ليا ، أعتذر لنفسك على كل الاذى اللى كنت فيه وكنت بتعمله وأنت جاهل بالصح من الغلط

طبطبت علي ظهره : وماتنساش رفع القلم عن ثلاث منهم الصغير حتى يبلغ وأنت كل ده كنت حتة عيل مش فاهم هو بيعمل ايه ، غلطت اه فعلا بس اعترفت بعدين بغلطك وبتحاول دلوقتى إنك تصلحه على قد ما تقدر وانك تعمل حسنات تكبر بيها زادك يوم القيامة

بعدت عنه ومسكت وشه بين ايديها تاني : أنا بحبك يا جسار

جسار قلبه دق بعنف وأبتسم زي طفل صغير : وأنا بحبك ، بحبك أكتر من نفسي يا ريم

ريم أبتسمت وهو كمل : بعد كده حياتي بقت أحسن من ساعة ماقابلت آدم

ريم : طيب كمل

جسار : أول مره قابلت آدم فيها كان عندي زي ١٨ ١٩ سنه كده مش فاكر أوي ، كان في الشارع وماشي لوحده بين الناس شارد وحزين ، بصراحه أنا أول حاجة لفتتني هي لبسه ، لابس اغلى الماركات وباين عليه العز بعقليتي زمان قررت ان هو ده ضحيتي الجديده وزي ماكنت بعمل سرقته بس كان رد فعله غريب جدا

ريم : عمل ايه ؟

جسار : ماعملش ، مشكلته انه ماعملش اى رد فعل رغم أنى متأكد إنه حس بيا وكان حاطط ايده على جيبه مكان المحفظة اللي اخدتها ، بصراحة أنا مش عارف ايه اللي خلاني ابص ورايا يوميها واشوف هو بيعمل ايه ؟ في العادي كنت باخد الحاجة واجري بس ده كان مختلف ، بصيت ورايا وشوفته واقف بيبص على الطريق اللي مشيت فيه ، أنا في الأول ماكنتش عارف هو ضرير ولا شايفني بسبب النضارة اللي كان لابسها ، لوهلة حسيت أنى ندل أوي أنى اسرق واحد ضرير فرجعت تاني ووقفت قدامه ، قعدت ابصله كتير وأنا مش عارف هو بيبصلي من تحت نضارته السودا ولا هو مش شايف اصلا

قعدت اشاور قدام عينية لحد ماهو اتكلم وقال [بس خايلتني] سألته ان كان بيشوف فقالي اه وسابني وراح قعد على كرسي على جنب ، أنتى لو عايزة الامانه هو عصبني ببروده ده ، بجد ادايقت أوي

مش عارف ليه بس هو عصبني ، روحتله وسألته طلاما هو بيشوف وحس بيا وأنا بسرقة ليه ما حاولش يوقفني ، رد عليا برخامة عصبني أكتر قال [انا مش فارق معايا شوية الملاليم اللي أنت سرقتهم انا معايا بحر منهم واكيد مش هتعب نفسي واجري وراك وأنا مش محتاجهم] بصراحة كان بارد وأنا اتعصبت وقومت ضربه في وشه واحنا الاتنين مسكنا في بعض ونزلنا ضرب في بعض لحد ماتشلفطنا

أبتسم على الذكريات الهبلة دي : بس بصراحة حسيته غريب أوي ، زي مايكون جواه بركان يقدر يحرق كل اللي حولية بس هو كابته ومخبية ورا قناع البرود ده وماصدق يلاقي حد يفرغ غضبه فيه

بصلها : آدم كان ضعيف أوي ساعتها وحقيقي ضرباته كانت زي لعب العيال بالنسبالي بس مش عارف ليه في لحظة سيبته يضربني وماقاومتهوش ، زي ماكون كنت حاسس بالنار اللي جواه وسيبته

يطفيها بس طبعا ماقدرتش اسكتله كتير ومسكته عجنته في ايدي

ريم بذهول : احييه يا جسار

جسار ضحك : مش قولتلك كنت مجرم ، المهم من حظنا المنيل كان في عربية دورية شرطه معدية من قدامنا ومسكونا إحنا الإتنين واخدونا على القسم واحنا مش مبطلين شتيمة وقلة قيمة في بعض والغريب ان كل واحد مش فاهم هو بيشتم ليه أصلا ، وطبعا بسبب اسم آدم ومكانته طلع منها زي الشعره من العجين وأنا اللي لبست الليلة كلها ، بس هو طلعني قال للظابط إني صاحبة وحصل بس خلاف بسيط بينا وخلاص يعني اتحل وكده

طلعت بس ماكنتش طايق نفسي ولا طايقة ، بصراحة كنت ناوية أضربه تاني بس هو وقفني برده البارد زي العادة وقالي [إحنا لسه قدام المخفر وحركة كمان هسيبهم يروقوك ولا هتعب نفسي اسأل عنك أصلا] حقيقي كنت مدايق بس سيبته ومشيت

عشان ماتجننش عليه ، مشيت خطوتين يادوب كان هو موقفني وطلب مني طلب غريب أوي

_____فلاش باك_____

آدم : ما رأيك ان اعطيك كل ما تتمنى مقابل خدمه صغيرة منك ؟

جسار بصله : وما هذه الخدمه ؟ على الرغم من ان مظهرك يوحي بانك لا تحتاج شئ من احد

آدم قرب منه : ليس بالمظهر يا فلان ، قد يبدوا على مظهري العز ولكن الله هو العالم بحال القلوب

جسار : الله ! أنت مسلم ؟

آدم : أجل ، وأنت ؟

جسار بص بعيد بيهرب من عينيه ، أصل هيقوله ايه ، اه مسلم وبعمل كل حاجة حرام في الدنيا وآدم ماحبش يضغط عليه : اذا ماذا قلت في طلبي ؟

جسار : ماذا تريد ؟

آدم : نصبح اخوه

جسار بصله بقرف : بالتأكيد أنت هارب من مشفى الأمراض العقلية

أتكلم مع نفسه بالعربي : هو أنا اسيب المجانين بتوعي هناك يطلعلي ده كمان ، ابو شكلك عيل$#@

آدم بصله شوية بصمت وبعدها رد عليه بالعربي هو كمان : أبو شكلك أنت يا@#$ أنت يالا فاكر أنى عشان لابس نظيف وشكلي محترم هسيبك تشتمني

كده ، لا يابا أنا أصلا واحد مش متربي ولساني اطول منك أنت شخصيا

جسار برق : أنت مصري ؟

آدم : ايوه يا روح أمك مصري

جسار كشر : طيب لم لسانك بقى يا حيلتها بدل ما اعملها معاك

آدم مسك ياقة التيشيرت بتاعه : تعملها مع مين يالا أنت ناسي نفسك ولا ايه ؟

جسار زقة بعيد : بقولك ايه ياض أنا مش ناقص وجع دماغ ، ابو دي اشكال بتتحدف علينا

سابه ومشي وهو راح وراه : طيب اسمع بس ياعم ماتبقاش قفوش كده

جسار طنشه وكمل طريقة للمكان اللي عايش فيه وماحسش بادم اللي ماشي وراه بصمت لحد مادخلوا الخرابة بتاعة جسار ولقى آدم بيتكلم من وراه : الله ، أول مرة اشوف خرابة بجد

جسار التفتله بخضة : أنت يابن ال@#$ بتعمل ايه هنا ؟

آدم وهو بيلف في المكان : بغض النظر عن لسانك الزفر ده بس شكلك حد نظيف ، واااو مطوة دي بجد ؟

قعد يلعب بيها لحد ما جسار اخدها من ايده ومسكه من هدومه : ايوه مطوة يا حيلتها واللي هعلم على خلقتك بيها بإذن الله

آدم أبتسم : شكلك مسلم

جسار ادايق منه وكان فعلا هيعورة في وشه بس آدم قلع نظارته بهدوء : مش محتاج لده أنا كده كده متصاب

جسار بص على عينه المتصابة وسابه : أحم ، أحسن شكلك واحد صايع وكان لازم تتربى

آدم بصله بحزن : أنت شايف كده ؟

جسار اتوتر : أنا مش شايف حاجة ويلا أمشي من هنا بقى قبل ما رجالتي يرجعوا ويبهدلوك

آدم ضحك : رجالتك ! شكلك عيل والله ده أنت شكلك ماكملتش ٢٠ سنه على بعض

جسار بصله بشر : أنت عايز ايه يالا أنت بجد ؟

آدم قرب منه بابتسامة : نبقى اخوات

جسار بزهق : يارب صبرني ، انت متخلف يعني ؟ يعني أنت سايب الدنيا كلها وماسك فيا أنا ؟ ماتروح تشوفلك أي واحد من ولاد الذوات اللي زيك ولا حتى قول لامك تجيبلك اخ ، ايه الخوته دي بس على الصبح

آدم بصله شوية بصمت : ماعنديش ام ، ومش عايز حد من الطبقة ال@#$ دي

جسار : وأنت ايش عرفك أني مش @#$ زيهم ؟

آدم بتفكير : تصدق ، أنت يبان عليك كده$#@ فعلا بس ماظنش أنك كده ، أو حتى ممكن تكون@#$ بس مش زيهم

جسار : لو خلصت أتفضل بقى من غير مطرود وخود الباب في ايدك

آدم : هديك كل اللي أنت عايزة

جسار وهو بيقلع التيشيرت بتاعه : مش عايز يلا غور

آدم يبيص على ظهره اللي كله علامات سكاكين : اووووه ، سكاكين دي ؟ شكلك جبل

جسار : اللي هيتهد فوق دماغك بإذن الله

آدم : مش مشكله ، هي كده كده خربانه

جسار بص لريم : آدم في الوقت ده كان تنح أوي حقيقي وعامل زي اللزقة وماكانش عايز يمشي ، حاولت معاه كتير بس هو كان متبت في المكان ولا كأنه ورث ابوه اللي سرقناه منه ، فضل يجي إسبوع

كامل عايش معانا وبياكل ويشرب من اكلنا بس تعب وماقدرش يستحمل ، دخل المستشفى وكان عنده إلتهاب في الجهاز الهضمي وتسمم وعمل غسيل معده وحوار كبير ، بس الحمد لله قام منها كويس وأول ما شافنى قالي [كنت عارف ان قلبك مش هيطاوعك تسيبني لوحدي ، ده أنا برضه أخوك] ،كنت همشي واسيبه بس هو ضحك وقالي [أنت السبب في اللي أنا فيه ده فلازم تعوضني]

بصراحة لفتني ضحكه ، آدم كان بيضحك على الفاضي والمليان وخلاص وكان كل مايتوجع أكتر يضحك أكتر ، بصراحه مش هكدب واقول انه ماكانش صعبان عليا ، مش عارف قلبي وجعني وماهانش عليا اسيبه لوحده وهو باين عليه الوجع والوحده ، ففضلت معاه في المستشفى يجي اسبوعين لحد ماخف وقدر يخرج منها ومن هنا بدأت صداقتنا وبعدها اخوات زي مانتي شايفه كده

أبتسم : حقيقي آدم ده مش هلاقي اخ زيه في الدنيا دي ، ساعدني كتير أوي ، غيرني خالص شكلي

لبسي طريقة كلامي واكلي ، علمني الحاجات الاساسية اللي بياخدوها في المدارس وكمان علمني الدين وغير كتير فيا ، عرفني الصلاة والصوم وغيره وغيره كتير ، كان عارف شغفي بالرياضة والحديد فقدملي في نادي ألعاب قتالية وكمان ساعد الشباب صحابي وده اللي خلانا كلنا نحبه ، كان طيب جدا وبيعاملنا زي اخواته بجد وده اللي خلانا لسه متمسكين بيه لحد النهارده

ريم : مين دول ؟

جسار : ادم هو اللى ساعدني أعمل شركة الحراسة بتاعتي وكل الشباب اللي كانوا معايا اشتغلوا فيها وكان هدفنا الاول حماية آدم ولحد النهاردة كل الشباب دول شغالين تحت ايد آدم

ريم هزت دماغها بفهم وهو كمل : مرت سنين على الوضع ده لحد ما في يوم آدم قالي إنه هينزل مصر ، بصراحة استغربت وسألته ليه وهو بصلي شوية وقال بغباء كده [هزور أهلي] أنا حقيقي اتصدمت ،

مش عارف إزاى نسيت اصلا إنه ممكن يكون عنده أهل وبيت ودنيا غير الدنيا اللي إحنا عايشينها ، سألته ساعتها وأنا خلاص كده همشي !! بس هو ضحك واخدني تحت دراعه وقالي أنى اخوه ومنين مايروح أنا هبقى معاه

كمل بحزن : يوميها حكالي قصته كلها اللي قولتلك عليها وده خلاني اتمسك بيه اكتر ولما سافرت معاه وشوفت شوية الغجر اللي اسمهم اهله عاهدت نفسي أنى هفضل زي ضله وعمري ماهسمح لحد ياذيه ابدا لو التمن حياتي

بصلها : وبس يا ستى دي حكايتي مع آدم اخويا

ريم اخدته في حضنها جامد : انت شوفت كتير أوي يا حبيبي في حياتك

جسار دفن وشه في حضنها : لو كل ده كان عشان يبقى عندي اخ زي آدم فأنا راضي ولو نهاية كل ده

جايزة ماكنتش احلم بيها زيك فانا مش عايز حاجة تاني من الدنيا دي

ريم طبطبت علي شعره وهمست جنب ودنه بخفوت : مش عايز أطفال زي آدم أخوك

جسار بصلها بدهشة : ريم دي !

ريم باحراج : انا قولت إنك شوفت كتير أوي وحش في حياتك ويعني ، يعني مش هيحصل حاجة لو قولتلك جملة كده من نفســ

ماكملتش كلامها وكان جسار سكتها بطريقته هو وعاش معاها وقته الخاص اللي بينسى نفسه معاه والعالم كله باللي حصل وبيحصل فيه

يتبع_____

بقلم/مريم محمد عبد القادر

لو البارت عجبكم ماتنسوش الفوت (النجمة) ورأيكم في كومنت لطيف

دمتم في حفظ الرحمن ورعايته ♡♡

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد

بقلم/مريم محمد

بعد كذا يوم آدم راح لدولت القصر مع سولاف ، طلعوا اوضتها وبعد ماسلموا عليها هي وهند آدم قعد قصاد دولت وحط قدامها ورق كتير وشيك : اتفضلي

دولت : ايه ده ؟

آدم : أملاكك

دولت : آدم أنا

آدم قاطعها : لو سمحتي ، فلوسك أنتى حرة فيها بس معلش ماتدخلنيش أنا في كل ده

دولت : بس

آدم : مابسش يا نانا ، أنا زمان ماكنتش فاهم أنتى ليه عملتي كده وكتبتي فلوسهم باسمي بس سوري أنا مش موافق على ده

دولت : ده حقك ، هما ظلموك

آدم : حقي منين ؟ جبتيها منين لما حد يظلمني أروح اظلمه أنا كمان ؟ ده في شرع مين ده ؟

شاور على الورق في ايديها : ده فيه حق مروان وتمارا ولوجي ، أنا مش ظالم يا نانا ، فلوسك أنا

شغلتها كل السنين دي ورجعتهالك بأرباحها اعتبريها كانت صفقة وخلصت وانتى حرة بقى فيها

دولت : انت شايف كده

آدم : أنا مش شايف غير كده يا دولت

دولت هزت دماغها بفهم وسألت بتردد : وفلوس جمالات ؟

آدم بحزن : موجوده يا نانا ، أنا مش بضيع حاجتي ، فلوسه موجوده عايزها ياخدها يشبع بيها أنا مش عايز حاجة منه

دولت : وعهدك مع جمالات ؟

آدم سكت شويه : أكيد هتسامحني أنا كنت صغير ساعتها وكلامي_____

دولت قاطعته : كنت مميز

آدم : معاكي حق كنت مميز بس ده مش معناه عشان احافظ على حلفان مش هتحاسب عليه آكل فلوس الناس بالباطل ، أنا بس كنت بعاند وبلفت الإنتباه إنما دلوقتى أنا مش عايز حاجة منهم ، وعموما أنا معايا اللي يكفيني باقي عمري من غير ماحتاج لحد أو حاجة

بص لسولاف وفتح دراعه : تعالي جنبي هنا

سولاف راحت وقفت جنبه وهو مسك ايدها : عندنا خبر حلو ليكم

دولت وهند بصوله وهو أبتسم : سولي حامل

هند زغردت بصوت عالي وآدم : الله أكبر على الصحة ودني يا حجه

هند راحت شدت سولاف وحضنتها جامد ودموعها نزلت : ألف ألف ألف مبروك يا بنتى

سولاف دخلت في حضنها أوي وباست كتفها : الله يبارك فيكي يا ماما ، أنا مبسوطة أوي بجد

هند باست خدها : ربنا يسعدك طول العمر يا حبيبة قلبي ويعوضك أكتر وأكتر

آدم بيبص عليهم وهو مبتسم بحب ومبسوط بالحب ده ، رغم ان مافيش روابط دم بينهم كلهم الا ان الحب بينهم كبير أوي وجميل

سولاف راحت سلمت على دولت هي كمان ورجعت وقفت جنب آدم وبصتله بحب وهو شدها قعدها على رجليه وباس خدها وهمس : بحبك

سولاف حطت دماغها على صدره باحراج وهو بص لهند ودولت اللي باصينله : مش ممكن والله الفضول اللي انتوا فيه ده

هند لوت شفايفها : وأنت مش ممكن والله قلة الأدب اللي أنت فيها دي

آدم ضم سولاف لحضنه أكتر : عجباني ، سيبينا بقى في حالنا

هند هزت دماغها بقلة حيلة ودولت : تعرف ان إياس عايز يخطب ؟

آدم : اييه دااا بجد ؟ مين ؟ بنت صفرا تانية ؟

دولت : لا ، كارما بتقول أخت مرات جسار

آدم بتذكر : أخت مرات جسار !! فيييح

دولت ضحكت : تقريبا اسمها فرح

آدم : وقعت وماحدش سمى عليك يابن يعقوب خليها تربية

دولت : أنت تعرفها ؟

آدم : يييييي دي شغالة عندي في المطعم

دولت : وأنت ايه رأيك فيها ؟

آدم : بنت بميت راجل والله ، تخيلي أول مرة إياس كلمها بطحته بطوبه فتحت دماغه

دولت شهقت : يا خبر أسود يا آدم

آدم : بس هو يستاهل والله ، كان كل ما يشوفها يعاكسها

دولت : على رأيك خليه يتربى شوية

سولاف كل ده كانت ساندە على صدر آدم وساكتە مسكت التيشيرت بتاعه وبصوت ضعيف : آدم

آدم : عيونه ؟

سولاف حطت ايدها على بوءها : أنا____

سابتە وطلعت جري على الحمام وقعدت تستفرغ وهو قام وراها بسرعة وراح قعد جنبها : مالك يا حبيبي ؟

سولاف : مش قادرة يا آدم أنا دايخة أوي

آدم سند دماغها على كتفه وهو بيطبطب على خدها :
طهور يا حبيبتي طهور

فضلت ساندە على كتفه لوقت طويل لحد ما قدرت تقوم تاني وهو غسلها وشها ، كانت هند ودولت واقفين وراها

هند : أنتى كويسه يا بنتى ؟

سولاف : اه الحمد لله يا ماما

آدم : هنروح بقى عشان تريح شوية

دولت : ماشي يا بني ، ربنا يعينك يا سولي وتقوميلنا بالسلامة

سولاف : آمين يا رب

سلموا عليهم وخرجوا من الاوضة وآدم بص لسولاف : هتعرفي تنزلي السلم ولا اشيلك ؟

سولاف مالحقتش ترد كان هو شايلها بين ايديه وهي حطت دماغها على كتفه : حقك عليا يا قلب قلبي ، تعباك معايا على طول

آدم : أنا ماليش غيرك اتعبله يا مزتي

سولاف لفت دراعتها حولين رقبته وغمضت عينيها وهو نزل على السلالم بهدوء عشانها وقابل عاصم في وشه

الاتنين قعدوا يبصوا لبعض بكره وهو بص على سولاف : افرحلك يومين من نفسك بكرا افرق بينكم زي ماعملت مع أبوك وامك

سولاف شهقت واتعلقت جامد في حضن آدم وهو بص لعاصم بصمت شوية : أعلى ما في خيلك اركبه يا عاصم ، شوف بقى اذا كنت أنت عرفت تضحك على كمال وهو سكتلك فأنا لا مش بسكت ، أنا واحد صايع أصلا ومش متربي وبيتهيألي أنت مجربني كويس فاستعد بقى يااااا هه عمي

مشي وهو بيبصله نظرات نارية كلها تحذير وتهديد ليه ، أول ما خرج من القصر سولاف شدت هدومه جامد من ورا بقبضة ايديها وهي بتعيط جامد

آدم : مالك يا سولي ؟ أنتى تعبانه في حاجة وجعاكي ؟

سولاف : أنت ماسمعتهوش بيقول ايه ؟ ده عايز يبعدني عنك يا آدم ، عايز يأذيك

آدم ركب عربيته واخدها في حضنه : بس يا حبيبتي كفاية عياط كده ، ماتخافيش ماحدش يقدر يعملي حاجة

سولاف كلبشت جامد في حضنه وهي بتهز دماغها برفض خايفه عليه وهو بيطبطب عليها يطمنها

*****

بعد كذا يوم

جسار كان واقف مع لؤي : لوجين ماتعرفش حاجة من الكلام ده فاهم

لؤي : فاهم ماتقلقش لوجين ماتعرفش أي حاجة من اللي بتحصل في القصر أصلا ، بس هو انتوا قررتوا خلاص هتعملوا ايه ؟

جسار كشر : هو أتصرف لوحده من دماغة أصلا وأنا لسه عارف الكلام ده من شوية

لؤي : والعمل ؟

جسار بحزم : هننفذ اللي هو عايزة أكيد انشالله نموت فيها برضه نعمل اللي يريحه

لؤي بصله شوية باستغراب : أنت بجد مستعد تموت نفسك عشانه ؟ يعني مثلا زمان أنت كنت بطولك انما دلوقتى انت واحد متجوز وقريب ربنا يرزقك بعيال مش خايف عليهم ؟

جسار : واوعى تنسى يا لؤي إنه اللي وصلني لكل ده وأنا من غيره الله أعلم كنت هبقى في السجن ولا في قبري دلوقتى ، أنا افديه الساعة اللي اخدمه فيها حتى لو التمن راحتى وحياتي وحذاري اسمعك تتكلم في الموضوع ده تاني فاهم ؟ ويلا احنا ورانا شغل

سابه ومشي وهو راح وراه بصمت ينفذوا الخطط اللي وراهم

*****

إياس اتكلم مع مامته عن موضوع فرح وهي كانت موافقه جدا لأنها اتعاملت معاها ، اي نعم كانت شيفاها شقية حبتين بس حبتها أوي ، المشكلة كانت مع يعقوب اللي كان رافض إبنه يتجوز من مصر بس إياس فضل يتكلم معاه كتير وكارما كمان كلمته كتير بالعقل وإن الولد خلاص كبر ومن حقه يستقر في حياته زي ماهو عمل زمان وحقة يختار البنت اللي قلبة دقلها ويعيش الحب زيه برضه ، وهو رغم قلقة عليه بس ماقدرش يقف قدام سعادته وراحة باله وقلبه، خصوصا وهو شايف الحب الحقيقي في عينية وفي النهاية استسلم قصادهم هما الإتنين وقال لابنه يعمل اللي يريحه

إياس ماكانش مصدق ان اخيرا باباه وافق وكلم عبد الواحد على طول واتقدم لفرح وهي وافقت بعد ما لففته وراها السبع لفات وقرأوا الفاتحة على الضيق واياس شرح ظروفه لعبده ان في شوية مشاكل بس

في العيلة وهو مش هينفع يعمل أي احتفالات الفترة الحالية احتراما لمشاعرهم واكتفوا بالفاتحة لحد ماربنا يفرجها عليهم

*****

عند آدم كان قاعد في صالون بيته وبيتكلم مع حد في الفون من ايطاليا وحاطت اللاب بتاعه قدامه وبيشوف عليه حاجات تبع الشغل

سولاف طلعت عنده وراحت قعدت جنبه بهدوء وشوية وحطط دماغها على رجليه وفضلت نايمه بصمت لحد ماخلص اللي بيعمله

آدم بص عليها : أنتى بتعملي ايه ؟

سولاف : ايه ؟

آدم : عماله تشمي فيا كده ليه ولا كأنك قطه ؟

سولاف بصتله وقالت بدلع : مش أنا قطة دومي برضه ؟

آدم ابتسم : قطته بس ! أنتى أكتر من كده كمان

سولاف اتعدلت وقعدت على رجليه : كنت عايزة أعمل حاجة من زمان بس كنت مكسوفه منك

آدم : ودلوقتى مش مكسوفه ؟

سولاف وشها أحمر بكسوف محبب : لا مكسوفه برضة بس ، بس يعني

آدم ضحك : خلاص خلاص ، قوليلي عايزة تعملي ايه ؟

سولاف بصت بتركيز على التيشيرت الأوفر سايز اللى لابسه وهو حط ايده على صدره : ايه ده في ايه ؟

سولاف ضحكت ومسكت التيشيرت وهو مش فاهم هي عايزة ايه لحد مالقاها دخلت جوه التيشيرت معاه وهي بتضحك وهو ماقدرش يمسك ضحكته هو كمان على الهبل ده

آدم : ده أنتى طلع عليكي حركات

سولاف وهي بتحرك راسها يمين وشمال: الموضوع طلع مش رومانسي ولا حاجة بالعكس حاسه أنى محشورة

آدم ضحك ولف ايديه حولين وسطها : لا والله أنا شايفه رومانسي جدا

سولاف رفعت راسها وبصت لعينيه : مبسوط بالحشرة اللى إحنا فيها دي ؟

آدم ضحك أكتر : اه مبسوط أوي الصراحة، وهو أنا أطول اتحشر معاكي في تيشيرت واحد

سولاف ضحكت وهو سند ظهره على الكنبة وهي عدلت قعدتها بحيث ظهرها يكون ساند على صدره وهو ضمها لحضنه وهو بيسأل

آدم : نفسك في ايه يا سولاف ؟

سولاف بتلقائية : عصير ليمون بالنعناع اللي عملتهولي يوم صبحيتنا

آدم ضحك : يااااه أنتى لسه فاكره ؟

سولاف حركت رأسها : اه ، كان أول حاجة ادوقها من ايدك بعد جوازنا ازاى عايزني أنساه ؟

آدم قرب راسه من كتفها وهمس : من عيوني اعملك أحلى كوباية عصير ليمون بالنعناع ، قوليلي نفسك في ايه تاني ؟

سولاف : امممم ، نفسي في حاجات كتير أوي

آدم ركز معاها عشان يسمع امنياتها وهي أبتسمت : نفسي اتمشى معاك على الكورنيش واحنا مشبكين

ايدينا في بعض كأننا بنقول للعالم كله إننا لبعض ، ونفسي نروح ناكل سوى في مطعم كشري ، سمعت إن الكشري الاسكندراني حلو أوي بس ماجربتهوش لسه

آدم : فعلا ، اللى وصلك المعلومة دي صادق ، كملي نفسك في ايه كمان ؟

سولاف : نفسي بعد مانخلص آكل نروح نتمشى في شوارع المنشية واحنا بنشرب عصير قصب ونروح نشتري كتب من الأزبكية

آدم باستغراب : هي اسكندرية فيها الازبيكة ؟

سولاف : ماعرفش هو مكان بيبع كتب كده ؟

آدم ضحك : لا يا روحي ، سور الأزبكية ده في القاهرة ، هنا عندنا شارع النبي دانيال في المنشية بيبيعوا هناك كتب

سولاف : بجد ؟ ماكنتش أعرف ، المهم ، هنروح شارع دانيال ده ونجيب كتب ونشرب قهوة من هناك وبعدها نطلع على البحر تاني ، نفسي أوي أجري على الرملة معاك وتمسك أيدي وتلففني حولين نفسي ، ونلعب على الشط ونرش مايه على بعض ، وبعدها

نركب مركب ، نفسي أوي أركب مركب سمعت أنه بيدوخ

آدم ضحك جامد : عايزة تركبي مركب عشان تدوخي ؟

سولاف : لا ، عايزه أركب مركب عشان اجربه إنما الدوخه دي سمعت إنك لما تاكل بسكوت بالملح بتروح فعايزة أجرب

آدم : بترمي ودانك كتير أنتى ، ايه تاني ؟

سولاف بصتله : نفسي أعمل كل حاجة في الدنيا يا آدم بس تكون معايا ، أنا ضيعت ٢٦ سنة بعيد عنك ومش عايزة أضيع ولا لحظة تانية زيادة ، عايزة أعمل ذكريات كتيره أوي أوي معاك في كل مكان

آدم أبتسم وضمها أكتر لصدره : في دي معاكي حق ، ٣١ سنه من عمري راحوا وأنا بعيد عن حضنك ، يعني نص عمري تقريبا ومافاضلش في شبابي حاجة وعايز أعيشه كله معاكي

سولاف أبتسمت وهي بتلف بجسمها لآدم عشان تحضنه وهو سأل : بس أحلامك كلها بسيطة أوي يا

سولاف ، يعني أنا قولت هتتمني تسافري بره مثلا ، تشوفي الدنيا والمدن

سولاف : وهستفاد ايه بكل ده ، آدم المدن اللى بتتكلم عليها دي كلها حجارة وجماد زي أي جماد ، أنا اللي يفرق معايا هو أنت ، يعني أنا لو لفيت الدنيا كلها لوحدي مش هبقى مبسوطه بقد مانا دلوقتى وأنا محشورة كده في حضنك

آدم ضحك : ما هو أنا برضه هبقى معاكي وهنتحشر كده برضه

سولاف: طلاما أنت معايا فمش هتفرق بقى إحنا فين ، في البيت في الشارع في كوكب تاني ، طول مانت جنبي ومعايا فمش مهم أي حاجة تانية

آدم أبتسم برضا وضمها لحضنه ولسه هيتكلم لقى فونه بيرن بصله وكشر

.

سولاف : تليفون مهم ؟

آدم : ماتخديش في بالك ده رقم غريب

حط الفون جنبه وقعد يلعب في شعرها وينعكشه : قوليلي بقى نفسك في ايه تاني ؟

سولاف لسه هتقول نفسي لقت فون آدم بيرن تاني فضحكت : رد

آدم مسك الفون ورد بضيق على اللي بيقطع لحظاته الجميلة مع حبيبته : السلام عليكم

سمع المتصل : ايوه أنا آدم هارون أتفضل

سولاف بصتله شوية وبعدها قربت منه باسته بين حواجبه عشان يفك التكشيرة وهو فعلا أبتسم وهي حطت دماغها على كتفه

آدم بعد ما سمع المتصل : تمام ماشي هحاول اجي في أقرب وقت ، سلام

سولاف : مين ده ؟

آدم : الشرطه

سولاف رفعت وشها بخضه : ليه خير ؟

آدم : ماتخافيش يا حبيبتي ، دي شوية مشاكل كده بسبب فريال الزفت والمقدم اللي ماسك قضيتها كان عايز يتكلم معايا شوية

.

سولاف هزت دماغها بفهم وهو قام وقف وطلعها من التيشيرت بتاعه وهو بيضحك وراح غير هدومه

ووقف على الباب : هحاول ماتأخرش ، هتعوزي حاجة اجيبهالك وأنا جاي ؟

سولاف هزت دماغها برفض وحطت ايدها على صدره بقلق : عايزاك ترجعلي بالسلامة

آدم باس راسها : ما تخافيش يا قلبي خير ان شاء الله

سولاف هزت دماغها بموافقة : مع السلامة يا حبيبي

آدم أبتسم وفتح الباب وقام قفله تاني وراح باسها بعمق وبعد عنها بهدوء : مش هتأخر

سولاف حركت رأسها بفهم وهو مشي وسابها بتدعيله ربنا يحفظه ويرجعلها بالسلامة

*****

في مكان تاني

في واحد من الأماكن الصحراوية المهجورة ، وقفت مجموعتين من عربيات النقل الثقيل المقفولة قصاد بعض ونزل من العربيات رجالة كتير باين عليهم الإجرام ووقفوا قصاد بعض كأنهم في ساحة حرب

دقايق ووصل مجموعة من العربيات الفخمة ونزل منها رجالة ببدل غالية جدا

واحد منهم اتقدم رجالته ووقف قصاد زعيم المجموعة التانية وبص حوليه : جبت البضاعة ؟

زعيم[2] : بيتهيألي إننا اتفقنا نكلم بعض باحترام

زعيم[1] ضحك باستهزاء: ايه عايزني اقولك حضرتك ويا فندم ولا ايه؟ ماحنا كلنا سواسية في الكار واوعى تنسى أنى الأقدم يعني سلطة أقوى ونفوذ أعلى وأنت مجرد مبتدأ الحظ كان حليف ليه وعرف يوصل لمركز عالي شوية في وقت قليل

قرب منه وحط ايده على كتفه بتحذير: فلحد ماتوصل لمركز ينافسني احسنلك تطاطي راسك وتسمع الكلام

زعيم[2] بصله بشر وضيق وكان هاين عليه يمسكه يخنقه بس مايقدرش لأن أي حركة غدر منه ممكن يدفع روحه تمنها

زعيم[1] أبتسم بانتصار لما شاف علامات الاستسلام على ملامحه وكرر سؤاله بعجرفة أكبر : سألتك جبت البضاعة ؟

زعيم[2] بضيق : ايوه في العربيات

شاور لرجالته اللي اتحركوا على طول وفتحوا العربيات وطلعوا البضاعة وقبل ما رجالة زعيم[1] يتحركوا ويستلموا منهم الحاجة لقوا صوت حد بيتكلم في ميكروفون بيهددهم

راجل : سلم نفسك المكان محاصر من الشرطة

.

وخلال ثواني كان المكان عبارة عن ساحة معركة ، الشرطة حاوطت المجرمين وبدأوا يقبضوا عليهم وكان في تبادل رصاص ومات عدد من المجرمين والشرطة ولكن في النهاية الشرطة غلبتهم بقوتهم وعددهم الكبير

*****

بعد وقت آدم قاعد قصاد المقدم اللي أتصل بيه : خير يا حضرت ؟

المقدم : خير يا آدم باشا ، أنا هدخل في الموضوع على طول ، فريال واسمحلي اقول فريال بس بدون اي القاب لان دي مجرمة

آدم : أتفضل براحتك

المقدم : إحنا دورنا وراها واتأكدنا فعلا إنها كانت بتحط سم لكمال بيه في آكله، اي نعم كمايات صغيرة جدا بس برضة الحكم حكم ، ولقينا السم في اوضتها في القصر وعليه بصماتها، إحنا حاولنا نوصل لعمك عاصم بيه بس ماعرفناش ولما كلمنا دولت هانم قالت اللي أنت هتقول عليه هو اللي هيتنفذ فحضرتك عايز تعمل ايه دلوقتي ؟

آدم بص في الارض بصمت لمدة طويلة وبعدها بصله : خلي القانون ياخد مجراه يا حضرة المقدم ، مافيش حد أكبر من القانون

المقدم هز دماغة بفهم وطلع المحضر : حضرتك أمضي هنا وهتتعرض على النيابة وهما هيكملوا الطريق

آدم أخد القلم ومضي وقام وقف : حاجة تاني ؟

المقدم وقف : لا حضرتك مافيش ماتشغلش بالك أنت بأي حاجة إحنا هنتابع الإجراءات وهنبلغ حضرتك بالنتايج

آدم هز دماغه بموافقة ولسه هيمشي بس تراجع : أنا ممكن اشوفها ؟ عايز اسألها سؤال معلش

المقدم بصله بتردد وهو : خمس دقايق بس في سؤال مهم عايز اعرف اجابته منها

المقدم : اللي تعوزه حضرتك

نادى على العسكري وامره يجيب فريال للمكتب ، جات وقعدت قصاد آدم بنفس التكبر بتاعها

فريال : انا هخرج من هنا يابن جمالات فماتفرحش كتير

آدم بصلها كتير بصمت : ليه ؟

فريال : هو ايه اللي ليه ؟

آدم : ليه عملتي كده ؟ مش موتي جمالات بقهرتها ووصلتي للي انتى عايزاه كله ليه عملتي كده وحاولتي تقتليه وهو كان السلم اللي وصلتي بيه لهدفك ؟

فريال : عشان كده ، هو كان سلم وصلني لمكان ومهمته خلصت فكان لازم يترمي ، أنا حاولت معاه بالذوق جوز تمارا لآدم عشان أضمن كل فلوس الهارون في جيبي بس فشل ، ولوجي وفشل كمان يستفاد من وراها لا وكان عايز يجوز تمارا لمراون كمان ، اتجنن ده ؟

آدم : برضه كل همك الفلوس وبس

فريال : ايوه الفلوس ، الفلوس هي أهم حاجة في الدنيا ، الفلوس دي هي اللي بتعمل بني آدم الناس بتحترمه ، الفلوس هي الدنيا كلها ومن غيرها الواحد مالهوش قيمة ، وأنا اوعدك يابن جمالات أنى هخرج من هنا وهنفذ اللي في دماغي برضه وأنا اللي هكسب في الآخر

آدم قام وقف : ابقي قابليني

مشي وسط زعيقها : ايوه هقابلك بس ساعتها هوصلك للقبر زي ما عملت مع @#$جمالات بنت ال$#@

آدم اتعصب وراح شدها من هدومها بعنف : أوعى اسمع لسانك الزفر ده يتكلم عن جمالات كده تاني والا هقطعه ، جمالات دي ستك يا@#$ وهتفضل ستك لحد آخر نفس قذر فيكي واوعي تقارني نفسك بيها ، دي جمالات المصري أوعي تنسي الاسم ده جمالات المصري ست الكل

هبدها على الكرسي ومشي وسط زعيقها : أنا هي ست الكل يا@#$ ويانا يانت يا آدم ال$#@

المقدم : يا عسكري خد الشرشوحه ديه على الحبس

العسكري جرها وراه جر على الحبس وهي عمالة تصوت وتزعق

******

سولاف بعد ما آدم مشي مسكت فونها ورنت على هند تطمن عليها هي ودولت

هند : إحنا كويسين يا حبيبتي طمنيني عليكي أنتي عامله ايه مع الحمل ؟

سولاف : بخير والله يا ماما هي بس الدوخه اللي مسكاني وعلى طول معدتي مقلوبه

هند : معلش يا حبيبتي فترة وهتعدي إن شاء الله

سولاف : يارب ، المهم أنا سامعه صوت عربيات حوليكي أنتي بره ؟

هند : اه دولت هانم كانت عايزة تروح تقعد مع كمال بيه شوية فوصلتها وروحت بيتي أجيب شوية حاجات كنت عايزاها ولما اخلص هرجعلها تاني

سولاف : امممم ، هو كمال بيه لسه زي ما هو ؟

هند اتنهدت بقلة حيلة : لسه حالته زي ما هو ، مش عارفه ادعيله ولا ادعي عليه

سولاف : لا يا ماما بلاش تدعي عليه ، ده أنا لحد دلوقتي مش عارفه أخلي آدم يصفى من ناحيته فمايبقاش انتوا الاتنين

هند : صعب يصفى من ناحيته يا سولاف دلوقتي لأنه مصدوم فيه ، يلا ربنا يسامحه بقى ويتولاه برحمته

سولاف : يارب ، هسيبك بقى عشان ماعطلكيش

هند : ماشي يا حبيبتي يلا مع السلامه

.

فقلوا مع بعض وهند كانت وصلت بيتها وسولاف قامت تشوف هنعمل ايه لحد ما آدم يجي

******

عند القسم آدم كان ماشي بعصبية ، فونه رن ورد : ماشي أنا جاي

قفل وبص لجسار : أطلع على المستشفى

جسار : _____ الدولي ؟

آدم : اه

جسار ساق لحد هناك وآدم نزل بالعفاريت بتاعته وراح عند ابوه وقابل الدكتور بتاعه بره اللي كان واقف مع دولت

آدم : خير يا دكتور ؟

الدكتور : خير إن شاء الله ، المريض فاق اخيرا وصحته مستقره حاليا بس هو في حاجة كان لازم تعرفها

آدم : حاجة ايه ؟

الدكتور بتردد : هو ، هو يعني____

آدم بنرفزة : ماتخلص أنت هتنقطني قول حصل ايه وانجز

الدكتور بلع ريقه بتوتر : أنت عارف طبعا ان والد حضرتك كبير واتعرض لصدمة كبيرة وكمان السم___

آدم قاطعه: أنت أكيد مش جايبني تقولي الكلمتين دول فخش في الموضوع على طول عشان ماتعصبش على اللي خليفوك أنت كمان

الدكتور : احم كل ده مع الجلطة عمل شلل نصفي وللأسف مالهوش علاج

دولت شهقت وحطت ايدها على بوءها وكانت هتقع لولا جسار سندها بسرعه وآدم كشر باستنكار : عمل ايه ؟

الدكتور رجع خطوتين لورا بخوف من منظر ادم : شلل نصفي

آدم : يعني ايه ؟ يعني هيفضل قاعد كده مكانه مابيعملش حاجة ؟

الدكتور هز دماغه بتأكيد وآدم زعق : يعني ايه ان شاء الله الكلام ده ؟ أنا مستحيل اسمح باللي أنت بتقوله ده

راح فتح باب اوضة كمال ودخل وقف قدام باباه اللي بصله بصمت ، وهو عينيه بقى لونهم أحمر من العصبية وصدره عمال يعلى ويهبط بسرعة وبيزعق : أنا مستحيل اسمحلك تقعد كده في سلام، أنا هعد الدنيا دي كلها عشان تقوم تاني ، أنت ماينفعش تقعد كده أنا لسه مانتقمتش منك

دولت شهقت بصدمه وجريت بسرعة عليه شدته من دراعاته جامد : آدم بس

آدم بيزعق وهو باصص لباباه بقهر ووجع : أنت هتتعالج فاهم ، هتتعالج وتتحمل عقاب كل اللي

عملته ، أنا مش هرحمكم ابدا على اللي بيحصل ده ، انا

ماكملش كلامه من القلم اللي نزل على وشه بعنف من دولت اللي واقفه بتعيط قدامه : اخرس

آدم بصلها بصدمه : ن ، نان

دولت : حرام عليك كده

آدم بيبصلها جامد وهو مبرق عينيه اللي الدموع متحجره فيها وبيجز جامد على اسنانه وعروقه هتنفجر من كتر الدق

سابهم ومشي من غير مايضيف كلمه زياده وهي قعدت على أقرب كرسي منها وحطت دماغها بين ايديها بألم وتهالك من اللى بيحصل واللى وصلوله وهي حاسه بضغطها بيعلا ، بدأت تدعى ربنا بتعب

****

بره آدم واقف هيموت من الغضب اللي جواه ، عايز يصرخ ويكسر كل حاجة حوليه وللأسف جسار كان هو ضحية الغضب ده كله وهو اللي استقبل كل زعيقه وضربه ليه لحد ما تعب

جسار حط ايده على بوءه بيمسح الدم : ارتحت ؟

آدم بصله بصمت وجسار قام ضربه في وشه ضربه واحده بس وقعه على الارض : حيوان

آدم : أهو أنت

قام من على الارض وزقه من قدامه وراح ركب عربيته : روحني البيت لو سمحت

جسار نفض هدومه وركب وساق بصمت لحد البيت وبصله

آدم : عايز ايه ؟

جسار : ولا حاجه ، وصلنا

آدم نزل من العربية وطلع على شقته ودخل مالقاش سولاف مستنياه زي عادتها ، دور عليها في الشقة كلها ومالقاهاش وده رعبه عليها بس سمع صوت المياه جاي من الحمام اللى في أوضة النوم فاتنهد بعنف وقعد بتهالك على السرير وحط ايده على وشه : وقعتي قلبي يا سولاف حرام عليكي

.

شوية وسولاف طلعت وهي لابسه البرنص ولفه شعرها بفوطه : آدم حبيبي

آدم بصلها وهي كشرت وراحت مسكت وشه : أنت ايه اللي عامل في وشك كده ؟

آدم : جسار

سولاف كشرت أكتر : هو ضربك ؟ ليه ؟

آدم : عشان انا ضربته الأول

سولاف : انتوا لسه فيكم العادة دي ؟

آدم شدها من ايدها قربها منه وحضنها ، وهي جت تبعد عنه : آدم

آدم : معلش يا سولاف أنا محتاجك دلوقتى

سولاف حست ان في حاجة حصلت معاه في مشوراه ده فاتنهدت وقربت منه خطوه وحضنت راسه بهدوء : مالك يا قلبي ايه اللي حصل معاك بره ؟

آدم : هحكيلك حاضر

سولاف قعدت جنبه وهو نام في حضنها وبدا يحكيلها كل حاجة حصلت معاه من ساعة مانزل لحد ماروح : مش عارف أنا مالي بجد ، بصراحه كنت عايز اشمت فيه بس ماقدرتش وكنت عايزة يقوم عشان انتقم منه بس برضه مش عايز ، سولاف أنا حاسس أنى اتجننت خلاص

سولاف بتطبطب على ظهره : أنت ماتجنتش ولا حاجة ، أنت بس في صراع بين مشاعر الابن والانتماء ومشاعر الغضب والثورة جواك ، جزء منك عارف ان ده ابوه وطبيعي يزعل عليه ويبره والجزء تاني بيحب جمالات وحاسس بالغضب تجاه والدك من اللي عمله فيها

آدم دفن وشه في حضنها : أنا مش ابن____

سولاف قاطعته بسرعة : أنت ابنه ولو انكرت ده لسنه قدام ، آدم ماتنساش ان والدك هو كمان كان ضحية للعبة قذرة اتلعبت عليه باحترافية

آدم بصلها بغضب وهي : ماتبصليش كده ، أنت كمان عارف ده

آدم : هو كمان غلطان

سولاف : أنا ماقولتش إنه مش غلطان بس برضه مش مذنب للدرجة دي

آدم حط دماغة على صدرها تاني وبص بعيد بصمت وهو مش عايز يتقبل كلامها ده

فونه رن فقام رد عليه وسمع المتصل بسعادة : أنت متأكد ؟ يعني بجد اتقبض عليه ___ طيب ماشي أنا

هاجيلك ___ اه صح ده إحنا بالليل ___ ماشي خلاص اقابلك الصبح

قفل الفون وسولاف بصتله : في ايه ؟

آدم حط الفون على الكومود وبصلها بسعادة : في أنى مبسوط جدا دلوقتى وعايز أعمل أي حاجة مجنونة

سولاف : ربنا يسعدك دايما بس فهمني برضه في ايه ؟

آدم : فكك فكك ، قوليلي بقى أنتى حلوة أوي كده ليه النهاردة ، أنا حاسس أنى أول مرة أشوفك ومش عارف اتلم على نفسي خالص

سولاف : آدم كفاية كده أنت مش بتتعب ؟

آدم كشر : في ايه يا سولاف أنتى من ساعة ماجيت وانتى رفضاني ممكن أفهم مالك ؟

سولاف مسكت ايده حطتها على بطنها : في ده يا حبيبي أنت نسيت ، أنا لسه في أول الحمل

آدم بعدم استيعاب : يعني ايه مش فاهم ؟

سولاف : يعني الدكتورة قالتلي بلاش خالص دلوقتى لحد ما الحمل يثبت، فكفاية كده النهاردة عشان الطفل

آدم : وأنا ؟

سولاف : وأنت تقدر تستحمل الكام يوم دول وفي مليون حاجة تانية نقدر نعملها

آدم بص قدامه بتفكير ، هو ماكانش يعرف عن الموضوع ده حاجة ، قلق على سولاف أو الطفل يحصلهم حاجة وقرر ياخدها للدكتورة يطمن عليهم

سولاف قربت منه بتوتر : حبيبي أنت زعلت مني ؟

آدم بصلها وطبطب على شعرها بحنية : لا يا قلبي مازعلتش أنا ماكنتش أعرف حاجة عن الموضوع ده معلش اعذريني

سولاف هزت دماغها وهو : هي الدكتورة قالتلك الكلام ده امتى ؟ أنا مش فاكر

سولاف : لا أنت ماكنتش معايا ساعتها ، أنا روحت مع ماما هند يوميها

آدم : امممم ، قوليلي طيب هي قالتلك ايه ؟

سولاف : يعني ، قالتلي الرحم بتاعي ضعيف شوية

بصتله بتردد : أنت عارف بسبب اللي حصلي زمان البرشام والاجهاض

آدم : امممم ، كملي

سولاف : بس فقالتلي أخلي بالي أكتر لحد ما الدنيا تستقر واتابع معاها باستمرار واخد الفيتامينات بتاعتي

آدم هز دماغه بفهم : طيب طمنيني انتى كويسه في اي وجع أو حاجه ؟

سولاف أبتسمت : لا أنا كويسه الحمد لله

آدم : الحمد لله يا حبيبي

سكت شويه وبعدها بصلها بمكر : بس ده برضه مش هيمنعني عنك

قام مرة واحده وشالها بين ايديه وباس خدها : تعالي نخرج

سولاف : دلوقتي ؟ دي الساعة ٢ بالليل !

آدم : وايه يعني ، يلا يلا

وفعلا لبسوا ونزلوا

سولاف : الله الجو حلو أوي بالليل

آدم : امممممم ، تعالي نتمشي شوية على الرمل تحت

عدوا الكورنيش ونزلوا على الرملة وفضلوا يتمشوا ويتكلموا ويضحكوا وآدم مسك ايدها ولففها حولين نفسها وفضل يلعب معاها في المياه ويرش عليها وهي تضحك وهي شيفاه بيحاول يحققلها أحلامها زي ما قالتله قبل كده ، وفضلوا يلعبوا ويمشوا لحد ماصلوا قدام مكان عالي عامل زي ميناء صغير من الصخور وكان في يخت مستنيهم هناك

سولاف بصت لآدم : ايه ده ؟

آدم : مش قولتلك عايز أعمل حاجة مجنونة ، خلينا نختفي يومين كده نعيش على اليخت ده في وسط البحر ، ايه رأيك ؟

سولاف ضحكت : ده جنان

آدم ضحك : اه مانا عارف وهو ده المطلوب

اخدها وركبوا وكان في على سطع اليخت ترابيزة كبيرة شوية وعليها عشاء رومانسي جميل وهادي

.

سولاف : أنت عملت كل ده امتى ؟

آدم : عيب عليكي والله تسألي سؤال زي ده ، المهم عجبك المكان ؟

سولاف مسكت الجاكيت بتاعه وبتدلع عليه : المكان جميل أوي ، بس صاحب المكان أجمل

آدم : يارب أمسك اعصابي

سولاف ضحكت : وهو أنا وجهتلك كلام أنا بقول صاحب المكان

آدم باستغراب : لا مش فاهم ، مين صاحب المكان ؟

سولاف بثقه : أنا يا حبيبي أنا

آدم ضحك : أنتى مرة واحده كده ؟

سولاف : مش أنت وأنا واحد ، يعني أنت صاحب المكان فأنا كمان صاحبة المكان

آدم ضحك بعلو صوته : لا حلوه دي ، طيب تعالي بقى يا سمو الملكة نسهر شوية مع بعض

سولاف أبتسمت وبصتله بحب : تعرف أنى بحبك يا آدم ؟

آدم أبتسم : أعرف يا قلب آدم

خرج فونه وبعت مكانه لجسار عشان مايقلقش عليه ، وقفل الفون وقفل فون سولاف هو كمان وقعد قصادها

مسك ايدها : خلينا لوحدنا كده شوية

سولاف أبتسمت : وماله يا حبيبي ، لو ده هيريحك شوية خلينا لحد ماتقرر أنت نرجع

آدم أبتسم وبعدها بصلها : كان في حاجة عايز اديهالك

سولاف وهي بتاكل من طبق الكانيلوني اللى قدامها : اممممم قول

آدم : طيب سيبي الاكل دلوقتى وركزي معايا

.

سولاف بتحرك ايدها وايدها التانية على بوءها المليان آكل: ءءممم، أنا جعانه أوي يا آدم وبصراحه لما شوفت الأكل جوعت أكتر

آدم ضحك وطبطب على خدها بحب : كولي يا قلبي بالهنا عليكي

سولاف أبتسمت وكملت أكل بجوع حقيقي آدم مستغربه : أنتى آخر مره اكلتى امتى ؟

سولاف : العصر

آدم بذهول : لحد دلوقتى يا سولاف ! أنتى عارفه الساعة كام ؟ ده عدى أكتر من ١٢ساعه

سولاف : لما نزلت تروح القسم فضلت قاعده متوتره وماقدرتش آكل حاجة وبعدها أنت جيت وقعدنا مع بعض وادينا أهو

آدم : طيب يا حبيبتي كولي

أخد طبق الاستيك اللى قدامه وبدأ يقطعه حتت صغيره عشان يبقى سهل الأكل وحطه قدامها

سولاف : أنت مش هتاكل؟

آدم هز راسه بنفي : كفاية عليا أشوفك شبعانه كولي أنتى

سولاف هزت دماغها برفض واخدت الشوكه بتاعته ومدت أيدها بحته من الاستيك : افتح بوءك يلا

آدم : ايه ده شيفانى طفل ولا ايه هتأكليني ؟

سولاف : اه أنت طفلي أنا مش كده يا بيبي ؟

آدم ضحك : هي وصلت لبيبي كمان ؟ إذا كان كده فماشي

قرب منها بس رجع تانى لورا : بقولك أحسن

سولاف : ايه ؟

شاور على الشوكه بتاعتها : اكليني بدي

سولاف : شوكتي ! ليه مانت ليك بتاعتك ؟

آدم بتذمر : لا أنا عايز آكل بشوكتك أنتى ماليش فيه

سولاف : مش هتقرف ؟

آدم كشر باستغراب وقام وقف وسند بدراعه على الترابيزة وخطف منها بوسه سريعه على شفايفها : هقرف إزاى وأنا ببوسك كده إحنا هنعيل ولا ايه ؟

سولاف ضحكت : تصدق فعلا

سابت شوكته بعيد واكلته بشوكتها وفضلوا كده لحد ماخلصوا آكل وبعدها قعدوا في اليخت قدام بيراقبوا البحر والنجوم

*****

جسار قاعد ماسك فونه وبيبص على رسالة آدم وهو لاوي شفايفه وريم قاعده قصاده بتعقمله الخدوش اللي في وشه

ريم : أموت وافهم ليه كل ده ، انتوا ماتقدروش تقعدوا شوية من غير ضرب ؟

زقت ايده اللي ماسك بيها الفون وبصتله بغيظ : ركز معايا وأنا بتكلم

جسار بصلها : في ايه يا ريمو

ريم : في أنى عايزة أعرف مين عمل فيك كده وليه ؟

جسار : هو أنا قولتلك إنك حلوة أوي النهارده ؟

ريم كشرت جامد : جسار بطل تتوه في الموضوع ورد عليا

جسار حط الفون جنبه ومسك وشها : ماتشغليش مخك الجميل ده بمشاكلي

ريم : ولما ماشغلش نفسي بمشاكلك أشغلها بايه ؟

جسار : خلاص يا ريم بقى ده عادي في شغلي يا بنتى أصلا

ريم كشرت : شغل أيه ده يا جسار هاه ؟ أوعى تكون رجعت للي كنت بتعمله زمان ؟

جسار بضيق : ريم ، انتى ليه بتفتحى في الماضي تاني ؟

ريم : أنا مش بفتح في حاجة بس أنت اللي تصرفاتك غريبه ، يعني لما جوزي يرجعلي بالمنظر ده ومخبي عليا اللي حصل متخيل تفكيري هيروح لفين يعني ؟

جسار: ريم ماتنسيش أنا شغلي ايه ومعرض لحاجات زي دي كتير

ريم وقفت بضيق : ماشي يا جسار أنا ماقولتش حاجة عن شغلك أنا بقولك ايه اللي عمل فيك كده ؟ بس يا سيدي براحتك عايز تقول قول مش عايز براحتك بقى حياتك وأنت حر فيها واعتبرني أنا مجرد شئ شاريه بفلوسك زيي زي أي كرسي ، عن إذنك

سابتله الأوضة وراحت المطبخ ووقفت تعيط بصمت ولقته وراها بيحضنها من ظهرها : مين قالك إنك شئ ؟ أنتى بني ادمه يا ريم ، مراتي وحبيبتي وكل دنيتي

لفها ليه وباس جفونها : حبيبتي كل الفكرة اني مش عايز اوجع دماغك بالمشاكل دي ، عارفك قلبك طيب أوي وهتتوجعي بالمشاكل أنا كده غلطان ؟؟

ريم : ايوه غلطان يا جسار ، أنا مش بقولك تقولي مشاكل شغلك بس تفهني ايه اللي حصل معاك بس ، عايزة اطمن عليك ، أنت دلوقتى ماعدتش وحيد أنا

مراتك والمفروض تفهم أني ليا حق فيك ، حياتك المفروض تشاركها معايا

جسار : حاضر يا ريم اتخانقت مع حد وهو اللي عمل فيا كده

ريم بنرفزة : يعني برضه اتخانقت يا جسار ؟

جسار بنرفزة هو كمان : لا إله إلا الله يا ريم ماهو شغلي كده

مسك وشها بين ايديه : أنتى مالك بجد النهارده متعصبه كده ليه هو أنا مدايقك في حاجة ؟

ريم هزت دماغها برفض وهو : طيب مالك فهميني مين مدايقك كده ؟

ريم : مافيش

جسار غمض عينيه جامد بضيق : ريم أنا مابحبش الأسلوب ده لو سمحتي خليكي واضحه معايا ، انا وأنتى عارفين ان في حاجة مدايقاكي ففهميني براحه كده في ايه ؟

ريم بصتله بتردد : مافيش بجد ، أنا بس تعبانه شوية

جسار بحزم : ريم

ريم بصت بعيد : البريود يا جسار ارتحت سيبني في حالي بقى

.

جت تمشي بس هو مسك ايدها : ريم اقفي هنا انا لسه ماخلصتش كلامي

ريم وقفت قدامه تاني وهو : دي مش أول مرة تتعبي كده أنا عارفك وعارف مزاجك الوقت ده بس دي أول مرة تتنرفزي عليا ، في ايه ؟

ريم : في أنى مش حامل يا جسار ، البريود يعني مش حامل

جسار : وفين المشكلة يعني مش فاهم ؟

ريم بصتله : مش أنت نفسك في طفل ؟

جسار : ايووووو يا ريم تؤ

شالها وقعدها على رخامة المطبخ : كده ؟ ماكنتش أعرف إنك بتفكري بالطريقة دي

ريم بدموع : مش أنت قولتلي عايز طفل ؟

جسار : ايوه يا حبيبي ، أي حد بيحب مراته بيبقى عايز أطفال منها بس بوقته يا بابا أنا مش مستعجل على حاجة

ريم : يعني أنت مش زعلان ؟

جسار : لا مش زعلان

خبط جبينها بصبعه : أنا ازعل لما تكوني زعلانه أو مخنوقة بالشكل ده اه ازعل لما نتخانق مع بعض اه ازعل لو حصلك حاجة وحشة لا قدر الله، إنما ازعل عشان مش حامل

بصلها كده بطرف عينه : ده اسمه كلام برضه ؟

ريم باحراج : ما أنا ماكنتش أعرف بقى

جسار : واديكي عرفتي أهو ، خلينا بقى مانفتحش الموضوع ده تاني ومش عايز اللي حصل النهارده يتكرر تاني ، خلينا عايشين بهدوء وراحه بال ماشي ؟

ريم هزت دماغها بموافقة وفتحت دراعتها قدامها : ممكن تحضني ؟

جسار قرب وحضنها جامد ، هو عارف قد ايه بتبقى نفسيتها وحشة أوي الفترة دي وبتبقى محتاجه حنيته أكتر من أي وقت تاني

*****

على اليخت آدم قاعد وسولاف في حضنه اتكلمت بهدوء : كنت عايز تديني ايه قبل ماناكل ؟

آدم خرج من جيبه علبه مستطيله وعطاهالها

سولاف : ايه ده ؟

آدم : افتحيها

سولاف فتحتها وشهقت بفزع أول ماشافت اللى فيها واتنفضت من مكانها وآدم قام وقف هو كمان بخضه : في ايه ؟

سولاف عينيها بتلمع بالدموع وهي بتشاور على العلبه : ده ، ده أنت وصلتله إزاى ؟

آدم : جبته بنفسي

سولاف بصتله باستفهام وهو شدها عليه : لما كنا في طنطا قابلت معاذ وجبناه يوميها

سولاف بصت على فونها القديم ورجعت بصت لآدم بانفعال : وأنت بتديهولي ليه دلوقتى ؟ عايز توصل لايه بالضبط هاه ؟ عايز تفكرني تانى بأيام زمان ولا عا

آدم حط ايده على بوءها بذهول : ايه اللي أنتى بتقوليه ده يا بنتى ؟ أنا مستحيل أعمل كده

سولاف بدموع : اومال ليه بتديهولي ؟

آدم مد ايده اخد الفون وشغله وقبل ما ينطق سولاف خطفت الفون من ايده : ده ، ده بيشتغل ، آدم ده شغال ، إزاى أنا فاكره إنه اتكسر ؟

آدم : كان مكسور فعلا وبايظ فوديته لواحد صلحه أى نعم أخد وقت طويل جدا على ماقدر يصلحه بس اتصلح في الآخر ، ولما شوفته لقيت عليه ذكريات كتير حلوه ليكي ، وقولت أكيد هتفرحي لو رجعتهولك

سولاف بصتله بدموع : أنت عملت كل ده عشـــ

آدم قاطعها ببوسه طويله على جبينها ومسك وشها بين ايديه واتكلم بهمس وهو حاطت جبينه على جبينها: كل ده عشانك أنا وعدتك معايا مش هتشوفي وجع تانى وحياتك هتكون كلها سعاده وبس وأنا أي حاجة تسعدك هعملها بأي شكل

سولاف دخلت ايديها جوا الجاكيت بتاعه ومسكت في التيشيرت بتاعه من ورا وحضنته جامد : آدم أنا بحبك ، بجد بحبك ، وبحب كل حاجة بتعملها عشاني

آدم أبتسم وقفل الجاكيت بتاعه على ظهرها وضمها هو كمان : وأنا بحبك وبحب أشوف فرحتك دي باى حاجة بعملها عشانك

سولاف رفعت راسها سندتها على صدره : أنت زعلت منى لما اتنرفزت عليك ؟

آدم أبتسم بتفهم وحب : لا مازعلتش أنا حاسس بيكي وعارف قد ايه أنتى مش بتحبي الذكريات دي فعادي يا حبيبتي

سولاف اتمسحت في صدره زي القطط وهو بيبصلها بإعجاب من حركتها اللطيفه اللى بيحبها وهي خرجت من حضنه وفتحت فونها القديم ودخلت على الصور وفتحت صوره مامتها وايدها بترتجف ، اول ماشافتها دموعها لمعت : وحشتيني اوي اوي ، وحشتيني ومش مصدقه أنى شيفاكي تانى قدام عينيا

قربت الصوره منها وباستها بحب ولفت الفون لآدم : دي ماما

آدم بص للصوره وشاف مامتها قد ايه ملامحها طيبه أوي وصعب عليه اللى حصل فيها : جميله أوي ماشاء الله ، شبهك

سولاف : أنا شبه بابا أكتر حتى شوف في صوره لينا سوى

ورته صورة باباها وهي بتتكلم عنه بفخر وكملت : تعالا احكيلك قصص الصور دي

آدم طلع من جيبه حاجة وعطاهالها : ماشي احكي بس وأحنا بناكل ده

سولاف بصت للكيس اللي حطه في ايدها ولقت كياس بسكوت بالملح فضحكت : الله بسكوت بالملح

آدم : عشان تمشي الدوخه

سولاف ضحكت بصوت عالي وقعدت مكانها وادم قعد جنبها وحاوطها بدراعه وهي بتفرجه على الصور اللى عندها وبتحكيله قصة كل صوره بالتفصيل كأنها عايزه تخليه جزء من كل ذكرياتها القديمة ، وأكيد مش هننسى البسكوت بالملح

*****

بعد كذا يوم ، مروان كان قاعد في اوضة فاضية مافيهاش غير ترابيزة وأربع كراسي قصاد بعض وتمارا قاعده جنبه ، شوية والباب اتفتح ودخل

عسكري ومعاه عاصم اللي ايديه مربوطه بكلبشات وراح قعد قصاد مروان والعسكري سابهم لوحدهم ومشي

عاصم رفع ايديه : عاجبك اللي ابن عمك عمله فيا ده ؟

مروان : وأنت مين قالك إنه آدم اللي عمل كده ؟

عاصم : مافيش غيره هو ولد غلاوي ومجرم عيل$#@

مران فضل يبصله شوية بصمت واتنهد : أنت بتضحك على نفسك ولا على مين بجد ، أنا وأنت عارفين كويس إنه محترم وأحسن واحد فينا سواء في الدين أو الأخلاق

عاصم : والله !! وهو المحترم بيروح يحبس عمه كده ؟؟

مروان بص في الارض : هو كان بيرد بس على اللي عملته

عاصم اتعصب جامد : انت كده هتفضل طول عمرك غبي وآدم هيفضل طول عمره أحسن منك لحد ما يكوش هو على كل حاجة

مروان زعق : هو فعلا أحسن مني ، على الأقل ماحاولش يهدني زي ما كنت بعمل وان كان هيكوش على كل حاجة فعشان هو يستاهل ده

قرب منه واتكلم بصوت خافت : تعرف إنه رجع كل فلوسنا تاني وماصرفش منهم مليم ، فلوسنا اللي كنت عمال تقولي آكل حقنا وظلمنا، هو رجعهم تاني و٣ أضعاف كمان

عاصم عينيه لمعت بطمع ومروان أبتسم بتهكم : الظاهر كده ان كل واحد بان على حقيقته ، آدم دايما كان حولينا وبيحاول معانا نرجع عن اللي كنا فيه في حين انت وفريال كنتوا بتعملوا العكس، كل واحد كان ماسك في ابنه وشغال يعبي فيه غل وكره وغيره وظلم وقرف على دماغنا

زعق : كنت دايما تقارني بيه وتحتقرني وتقلل من كل حاجة بعملها لحد ما عقدتني وكرهتني في عيشتي

سكت شويه بيتنفس : أنا آسف بس أنا مش همشي على نفس طريقك ده

عاصم بص على تمارا : ايه ! هتروح تتجوزها وتعيش حياتك وتنسى أبوك ؟

مروان : اه هتجوزها واه هعيش حياتي بس مش هنساك ، أنا هعمل اللي أقدر عليه عشان أساعدك بس ماتتوقعش كتير ، أنت ممسوك وأنت بتستلم شحنة الهيـروين وكل رجالتك اعترفوا عليك ف القضية لبساك لبساك للأسف

العسكري قاطعهم بدخوله : وقتكم خلص

مروان قام وقف وشد تمارا وقفها : أنا قولت اللي عندي ، عن إذنك

مشي هو وتمارا وروحوا القصر بصمت قطعته تمارا : مروان

مروان بصلها : أنتى كمان يا تمارا شكلك تعبانه أوي، وشك كله منفخ من العياط ، فخلينا مانتكلمش عنهم أكتر ، انا عارف إنك موجوعه أوي من كل اللي حصل فجأة ده وعلى مامتك اللي في السجن بس مش في ايدنا حاجة نعملها

تمارا بصت في الارض وسكتت وهو نزل من العربية ودخل القصر وقابل هند في طريقه

.

وقف وبصلها شوية : كنت عايز اقولك حاجة

هند : قول يا بيه

مروان: بصي بلاش بيه دي تاني، أنا مش عايز أبقى بيه ممكن تناديني زي آدم ؟

هند : ماشي يابني اللي تحبه

مروان : حلوه أوي كلمة ابني من حضرتك ، ياما كان نفسي أسمعها من زمان

هند صعب عليها أوي وهو : المهم ، كنت عايز اعتذرلك عن طريقتي معاكي زمان ، آسف ، أنا أي نعم ماتغيرتش ميه في المية بس اوعدك هحاول على قد ماقدر ابقى إنسان كويس

هند أبتسمت وطبطبت علي كتفه : ان شاء الله تبقى أحسن من اللي بتتمناه كمان

مروان باحراج : أنا ممكن اطلب منك حاجة ؟

هند : أتفضل يابني

مروان : ممكن حضن ؟ أنتى في سن ماما تقريبا بس هي عمرها ماحضنتني ابدا ومن ساعة مانفصلت عن بابا وأنا مش بشوفها فيعني____

هند قربت منه بهدوء وحضنته وهو كلبش جامد أوي فيها كأنه بيشكي كل وجعه ليها كأنها مامته وهي

حست بيه وبصوت شهقاته اللي بيحاول يكتمها بالعافية ودموعها نزلت على حاله هو كمان وفضلت تطبطب علي ظهره بحنية : كله هيعدي يا حبيبي ماتوجعش قلبك كده

مروان ماقدرش يمسك أعصابه أكتر من كده وقعد يعيط على كتفها وهو بيضم نفسه ليها : انا تعبان ، قلبي واجعني أوي

هند : ربنا يخفف عنك يابني ويبعد عنك وجع القلب ، صدقني كل حاجة هتتحسن بإذن الله وبكرا هيكون أحسن

مروان فضل في حضن هند شوية لحد ما بطل عياط ومسح وشه وبعد عنها : أنا آسف

هند بابتسامة : ولا يهمك يا حبيبي أنا متعوده

مروان باستغراب : متعودة !!

هند : آدم ابني كان دايما يجي يعيط في حضني كده لما الدنيا تضيق بيه ، ودااليدا كمان ياما موتت نفسها من العياط برضه على كتفي

مروان : آدم كان بيعيط ؟

هند بزعل : اكتر مما تتخيل

مروان في اللحظة دي كره نفسه جدا لأنه كان السبب في يوم يوجعه بالشكل ده

هند طبطبت علي كتفه : اللي فات مات خلاص يا مروان واحنا ولاد النهارده ، لو عايز فعلا تعتذرله عن اللي فات خليك جنبه من يوم ورايح ، خليك اخ ليه زي ماكان بيتمنى

بصت لتمارا اللي واقفه بعيد بتبص عليهم ودموعها بتنزل في صمت وفتحتلها دراعاتها : وأنتى كمان تعالي يا بنتى

تمارا زي ما تكون ماصدقت وراحت رمت نفسها في حضن هند وقعدت تعيط لحد ماخرجت كل اللي في قلبها وهند بتطبطب عليها : بس يا حبيبتي كفاية عياط كده

تمارا : أنا آسفه أوي يا داده أنا كنت بعاملك وحش زمان وكمان اذيت داليدا بنتك ، اسفه أوي

هند : ولا يهمك ، زي ما قولت لمروان هقولك إحنا ولاد النهارده

ضمتهم هما الاتنين : ابدأوا تاني من أول وجديد انتوا لسه صغيرين والفرص قدامكم كتيره أوي استغلوها

قاطعهم صوت دولت : والله واخدتي كل العيال حوليكي يا هند ، أومال سيبتيلي أنا ايه ؟

هند بصتلها : أنتى الكل في الكل يا أمي ، انتى خير وبركة البيت ده

دولت أبتسمت : ربنا يكرمك يا بنتى

مروان : حضرتك رايحه في حته يا نانا ؟

دولت بتعب وحزن : رايحه لكمال

مروان هز دماغه بفهم : اوصلك ؟

دولت : شكلك تعبان خليك أنت

مروان : لالأ خليني اجي معاكي

بص لهند : خليكي انتى هنا بلاش تتعبي نفسك وعشان تمارا برضه ماتبقاش لوحدها

هند لوت شفايفها : تمارا ! قول كده بقى عشان عصفورتك حبيبة القلب

مروان احرج ودولت ضحكت : هي هند كده يا مروان بكرا تتعود عليها

مروان أبتسم وهي : بس هي صح ، أنت وتمارا ماعدتوش تقعدوا ولا تروحوا في مكان تاني لوحدكم

مروان كشر : ليه ؟

دولت : هو ايه اللي ليه يا ولد ؟ أنت بتحبها وهي بتحبك وتقعدوا لوحدكم والشيطان شاطر ياقلب جدتك ، لا أنا ماعنديش الكلام ده في بيتي، مش كفاية نازل فيها أحضان ولا كأنها مراتك

مروان ضحك : ايه ده يا نانا انتى خيالك واسع أوي

دولت بغيظ : بتتمألس عليا ياولا ؟ طيب قولي بأمانه لو اتحطيت في وضع زي ده هتعمل ايه ؟

مروان بص لتمارا وبص في الأرض وسكت باحراج لان كلام دولت صح فعلا وهي : أهو قامت الحجه عليك ، من النهارده لحد ماتكتب عليها مش عايزاك تلمسها نهائي

راحت طبطبت علي كتفه : عارفه ان تربيتكم كانت غلط وانتوا الاتنين متربين على ان كل ده عادي بس لازم تعرفوا ان ده غلط ، وأنت لو بتحبها بجد حافظ عليها من نفسك قبل الناس عشان ربنا يحفظهالك ويرزقك بيها في الحلال

مروان هز دماغه بفهم وهي : ربنا يكملك بعقلك يا حبيبي

بصت لتمارا : وانتى كمان نفس الكلام ، لو بتحبيه احفظي نفسك عشانه ، لبسك الضيق والقصير ده بلاش منه قدامه لحد ماتتجوزوا ابقي اعملي اللي أنتى عايزاه ساعتها ، ماشي يا حبيبتي

تمارا : حاضر يا نانا

دولت أبتسمت : ربنا يحضرلك الخير يابنتى يلا روحي ارتاحي شكلك مرهقه

تمارا هزت دماغها بموافقة وطلعت على اوضتها وهند قربت من دولت : متأكدة إنك مش محتاجاني معاكي ؟

دولت : ماتخافيش يا حبيبتي أنا معايا مروان ريحي أنتى النهارده

هند هزت دماغها بموافقة ووصلتها لحد باب العربية وساعدتها تركب : تروحي وترجعي بالسلامة يا أمي

دولت أبتسمتلها والسواق اتحرك بالعربية ومروان بص لدولت : هو آدم هيكون هناك ؟

دولت : والله ماعرف يابني ، آدم بقاله يجي أربع أيام مختفي ماعرفش فين وكل ما اسأل جسار يقولي

ماتقلقيش هو كويس وهيكون بخير ان شاء الله بس سيبيه يرتاح شوية

مروان : ان شاء الله خير

****

وصلوا عند المستشفى ونزلوا

دولت : مش دي عربية آدم يا مروان ؟

مروان بص عليها : تصدقي فعلا ، تفتكري جه ؟

دولت : تقريبا

مروان قرب من واحد من حرس آدم : هو آدم جوا ؟

الراجل ماردش عليه بس شاف دولت اللي قربت منهم واتكلم بعربي مكسر : ازيك يا هانم ؟

دولت : إزيك يابني طمني هو آدم هنا ؟

الراجل : ايوه يا هانم هو فوق

دولت هزت دماغها بفهم واخدت مروان ودخلت المستشفى

مروان : ايه الراجل الرخم ده ؟ ماردش عليا

دولت : هتلاقيهم كلهم كده ، مش بيطلعوا كلمه عن آدم غير للناس اللي هو بنفسه قايلهم يتكلموا معاهم عادي

مروان هز دماغه بفهم : وهو الواد ده شكله كده اجنبي ايه اللي مشغله هنا بودي جارد ؟

دولت : آدم نص رجالته ايطاليين صحاب جسار

بصت بعيد وشافت آدم واقف مع جسار وجنبه سولاف : حبيبي

آدم بصلها وأبتسم وراح حضنها : وحشتيني

دولت : أنت أكتر ، كان فينك كل ده ؟

آدم : كنت بفصل شوية بعيد عن الدنيا معلش قلقتك

دولت : ماتشغلش بالك يا حبيبي المهم أنت ترتاح

حطت ايدها على خده اللى ضربته قبل كده : أوعى تكون زعلان مني يا آدم

آدم باس جبينها : مش زعلان ولا حاجة يا غاليه ماتقلقيش

بص حوليه : غريبه ، جاية من غير هند يعني ؟

دولت : اه مروان معايا

آدم بص لمروان بصمت ومروان كمان بيبصله بصمت

دولت وهي بتراقب نظراتهم لبعض : في ايه يا ولاد ؟

آدم : مافيش ماتشغليش بالك بحاجة

مروان : أنا عارف إنك اللي بلغت عن ابويا بس مش هعاتبك ماتقلقش

آدم : على أساس أنى كنت قلقان منك يعني، أنا مابخافش من حد يالا

دولت : آدم في ايه ؟

آدم : مافيش حاجة

سابهم وراح وقف جنب جسار

سولاف راحت سلمت على دولت وباست ايدها : اخبارك ايه يا نانا ؟

دولت : الحمد لله بخير يا حبيبتي ، قوليلي أنتى عامله ايه واخبار البيبي ؟

سولاف حطت ايدها على بطنها بحب : الحمد لله كلنا كويسين ، كنت لسه بكشف دلوقتى واطمنا الحمد لله انه بخير

دولت : ربنا يتملك على خير يا قلبي

سولاف : يا رب

دولت : قوليلي بقى هو جوزك هو اللى بلغ عن عمه ؟

سولاف بصت لمروان اللي واقف يبصلها : بلغ بايه معلش مش فاهمه

دولت : أنتى هتضحكي عليا يا سولاف ولا ايه ؟

سولاف بجديه : مش بضحك عليكي والله بس أنا حقيقي مش فاهمه ، هو آدم عمل ايه لعمه ؟ هو وعدني إنه مش هيعمل حاجة

دولت حست إنها عكت الدنيا فطبطبت علي كتفها : ماتشغليش بالك خلاص الظاهر أنا فهمت غلط

بصت لمروان : مش كده يا مروان ؟

مروان كان هيقول إن آدم بلغ عن عمه وسجنه بس تراجع ، هو وعد نفسه إنه هيبقى أخ لآدم ولو اتكلم دلوقتى هيوقع بينه وبين مراته ، أخد نفس طويل : اه كده ، مافيش حاجة أصلا انتى اللى مصره تقلقي نفسك على الفاضي ، المهم بما إنهم كلهم هنا فخليكي معاهم وأنا هروح بقى

دولت بصتله بتردد وهو بيبص على آدم اللى بيقرب منهم : شكله مش طايقني فخليني امشي أحسن

ادم : ماحدش قال أنى مش طايقك أنت ماعملتش حاجة أصلا

بص لدولت : دولت معلش ثانية الدكتور عايزك

دولت راحت معاه وبعد شوية رجعت تاني

مروان : خير يا نانا حالة عمي ايه ؟

دولت بدأت تحكيله اللى الدكتور قاله وسولاف راحت وقفت جنب آدم : أنت عملت ايه في عمك ؟

آدم استغرب وبصلها : عملت ايه في ايه ؟

سولاف بصتله : سمعت إنك بلغت عنه بلغت ايه وعملت ايه يا آدم ؟ هو مش أنت وعدتني إنك مش هتعمل حاجة خلاص وهنعيش سوى في هدوء ؟

آدم أتنهد بعنف : خلينا نتكلم بعدين

سولاف مسكت دراعه قبل ما يمشي : لا مش بعدين يا آدم ، معنى كلامك إنك اخلفت وعدك معايا وعملت حاجة فعلا صح ؟

آدم مسك ايدها وشدها وراه لمكان فاضي وبصلها : أنتى عايزه ايه بالظبط يا سولاف ؟

سولاف : عايزه أفهم أنت عملت ايه بالظبط من ورايا ؟

آدم اتنهد بملل : اخدت حقي بطريقتي

سولاف : يعني برضه عملت اللي في دماغك يا آدم مش كده ؟

آدم كشر بضيق : وفيها ايه يعني أنا ماعملتش حاجة غير أنى اخدت حقي، لا جزء كمان مش كله، اخدت جزء صغير من حقي مايشفعلهمش كمان

سولاف : أنا قولتلك مش هسامحك لو عملت كده

آدم: قولتيلي بلاش تدخل عليهم بصدرك مفتوح وانك ماعملتيش كده وكل انتقامك كان قانوني من غير مخاطره وده اللى أنا عملته ، واحد بيتاجر في المخدرات ورا ستاره شركة تصدير ، بيدمر شباب وبيهد بلده بايده، ده غير ذنبي اللى فى رقبته وعمري ابدا ما هسامحه فيه ليوم الدين ، ماعملتش حاجة غير أنى بلغت الشرطه عنه، راقبناه لحد ما وقع هو بنفسه ، مسكوه وهو بيستلم البضاعه بنفسه ، أنا كل شغلي قانوني ومن غير مخاطره ، عملت نفس اللي أنتى عملتيه ، ايه هتقوليلي ده كمان مش من حقي وأنى متهور ومش مسمحاني ؟

جت تتكلم بس هو قاطعها بدفاذ صبر : أنا ماعملتش حاجة غلط وماعملتش اللى وعدتك أنى مش هعمله ، أنتى شاورتيلي على الطريق وأنا مشيت فيه فماتلومينيش ، وبعدين كل ده ولا طفى نار قلبي ولا هدى وجعه حتى ، أنا قلبي مدبوح ومافيش حاجة في الدنيا دي هتقدر تعالجه، انتى عايزه بقى تزعلي مني براحتك يا سولاف ، أنا طول عمري متعود على اللوم العتاب

جه يمشي بس هي مسكت دراعه بسرعه شدته عليها بعنف لدرجة إنه كان هيقع واتكلمت بضيق هي كمان : أنا مش بلومك فبلاش تطلعني حد وحش كده

.

آدم اتعدل في وقفته وهي مسكت ايديه : آدم أنا سبق وقولتلك أنى موجوده عشانك ، حاسه بيك ومقدره وجعك وده مش هيتغير ، أنا فعلا كنت معترضه على حته إنك تعاديهم بتهور وتأذي نفسك بس ماعترضتش إنك تخلى القانون هو اللى ياخد مجراه ، أنا ماكنتش اعرف أصلا إن عمك بيتاجر في الممنوعات وطلاما هو اتمسك من الشرطه فخلاص ماحدش يقدر يقول حاجة ، أنا بس كنت خايفه عليك

لتكون عملت حاجة تأذيك أنت في الآخر يا حبيبي ، خوفي عليك أنت

آدم بيبصلها واتكلم بصوت ضعيف : قولتى إنك مش مسمحانى

سولاف مسكت وشه بين ايديها : مسمحاك يا روحي ماتزعلش كده ، مسمحاك صدقنى

آدم : شكلك بيقول إنك زعلانه

سولاف : زعلانه لأنك خبيت عني وروحت عملت كل ده من ورايا ، أنا مراتك يا آدم يعني جزء منك وكان المفروض تشاركني اللى بتعمله ، تشاركني أفكارك ، فهمتنى ؟

آدم حط ايديه على ايديها اللي حطاهم على وشه : ماكنتش عايز ازعجك بالهم ده، أنا ماصدقت خلصت من فريال وعاصم وقرفهم وقولت بقى شوية راحه وشوية هدوء وماحبتش اوجعك معايا أكتر ، أنا عايز انسى يا سولاف يمكن أرتاح شوية ، يمكن لما اشوفهم تعبانين زي ماتعبوا أمي قلبي يحس براحه شوية

سولاف قربت منه وباست على قلبه ونزلت راسه على كتفها : ماتقلقش ، الأيام كفيله تنسيك ، أنت

خلاص وصلتهم للمكان اللى يستحقوه ، ارتاح بقى وانسى ، ريح قلبك التعبان ده شويه

آدم لف دراعه حولين وسطها قربها منه أكتر ودفن وشه في رقبتها أكتر واكتر وهي بتمشي ايدها براحه على ظهره

قاطعتهم الممرضة بتتكلم باحراج : آدم بيه

سولاف اتخضت من الممرضه اللى ظهرت فجأة وجت تبعد عن آدم بس هو شدد من قبضته عليها ومنعها تتحرك واتكلم من غير مايرفع راسه : افندم ؟

الممرضه بإحراج : متأسفه بس الدكتور عايز حضرتك

آدم على نفس وضعيته : حاضر ، اتفضلي أنتى وأنا هبقى اروحله

الممرضه مشت بصمت من غير ماتزود كلمه واحده وآدم فضل واقف زي ما هو لوقت طويل

سولاف بقلق : حبيبي مالك ، أنت كويس ؟

آدم رفع راسه وبصلها : امممممم كويس ، تعالي نروحلهم يلا

رجعوا مع بعض عند اوضة كمال وآدم وقف مع الدكتور يتكلموا شوية

*****

جسار واقف على جنب وبيتكلم في الفون مع حبيبته

جسار : يا ريم بقى والله ما فارقه

ريم : إزاى يعني يا جسار ، أنت عايز تقنعتي إن البشاميل زي البيتزا ؟ إزاى يعني ؟

جسار : والله أنا بالنسبالي واحد ، حاجة بتتاكل

ريم : قصدك حلل بتتاكل

جسار ضحك : شايفك ياللي غيرانه مني اكمني باكل كتير ومش بتخن وأنتى لو زودتي معلقة زياده في الغدا تزيدي كيلو ، عارفه كله من الرياضة ، ماهو أنتى لو تطاوعيني بس وتلعبي رياضة معايا مش هتبقى كده

ريم بغيظ : أنت بتتنمر عليا يا جسار ، ولا مايكونش قصدك أنى تخينه ؟

جسار بذهول : أنا قولت كده ؟

ريم : ايوه قولت ، وايه رأيك بقى أنى مش عامله غدا النهاردة لا بشاميل ولا بيتزا ، خلاص هنصوم عشان نخس ، يلا سلام

جسار : بت يا ريم انتي يا بت

بس ريم كانت قفلت الفون وهو قعد يخبط كف على كف : إنا لله وإنا إليه راجعون

راح ناحية دولت اللي سألته : في مشكلة ولا ايه ؟

جسار : لا يا نانا مافيش حاجة دي ريم بس بتسأل عايز اتغدى ايه عشان تعمله

.

دولت أبتسمت بحب إنها اخيرا شافت جسار ليه بيته وأهله اللي بيهتموا بأصغر تفاصيله وجسار لقى فونه بيرن برسالة شافها لقاها من ريم كتباله

«هعملك بشاميل عارفه إنك بتحبها أكتر من البيتزا ، ماتتأخرش عليا هستناك»

أبتسم وبعتلها : بحبك ، هحاول ماتأخرش

قفل الفون وحطه في جيبه والإبتسامة مش مفارقه وشه ودولت بتراقبه وتدعيله ربنا يسعده ويعوضه عن أي حزن مر بيه

*****

آدم دخل عند كمال وراح قعد قصاده بصمت شوية :
أنا جيتلك زي ماطلبت ، خير ؟

كمال بصله كتير بحزن : آدم أنا آســ

آدم قاطعه بسرعه : أوعى تكمل ، أوعى تفكر تعتذرلي في يوم لأني مش هقبل إعتذار منك ابدا ، الاعتذار مش هيصحي اللي ماتوا ولا هيرجع اللي راح مني

طلع شيك من جيبه وحطه قدامه مع ورق تاني : ده حقك في ورث جمالات ، فلوس واملاك ، اتفضلهم بس يارب تكون مبسوط بيهم

قام وقف ولسه هيمشي هو وقفه: أنا مش عايز فلوس ولا أملاك

آدم : وهو كان حد قالك إنى عايز حاجة ؟

فرقع بصوابعه : ولا صحيح نسيت أنى واحد جشع وبحب الفلوس زي عينيا وآكل مال النبي كمان ولا بخاف مش كده ؟

كمال : أنا عمري ماقولت عنك كده حتى لو عاصم قال فانا ماقولتش

آدم : والله مش هتفرق مين قال ومين لا المهم ان الكلام اتقال في الآخر

كمال : آدم ، بالله عليك تديني فرصة واحده ادافع عن نفسي

آدم بصله وأبتسم بسخرية : هه ، تدافع ! هتدافع عن ايه بالظبط ؟ بهدلتك لامي زمان ولا عن خوضك في عرضها اللي هو يبقى عرضك أنت كمان ولا بهدلتك فيا من وأنا صغير لحد كام يوم عدوا

قلع نظارته : ولا دي ! هاا هتدافع عن ايه ؟

كمال : أنا آسف حقك عليا

آدم بجمود : وأنا قولتلك مش عايز اسف منك وحقي هو عليك فعلا ، حقي وحق أمي ، الاتنين

جه يمشي بس هو وقفه تاني : أنا والله حبتها بجد

آدم بصله بنرفزة : ح ايه ؟ حبتها ! ده اللي هو إزاى ده ؟ حبتها وعملت فيها كل ده أومال لو كنت بتكرهها كنت عملت ايه ؟

كمال : ايوه حبتها وعشان حبتها جرحي منها كان كبير ، حسيت أنى هموت من وجعي

آدم : فقولت توجعها زي ماتوجعت ، بس ده مايبقاش اسمه حب، أنا كان ممكن اصدقك لو ماحبتش بس أنا حبيت وعارف يعني ايه حب ويعني ايه تخاف على حبيبك من الهوا الطاير مش اروح اوجعه بنفسي ، وهي ماكانتش عملتلك اي حاجة اصلا ، اللي وجعك هما عاصم وفريال وهي ماكانش ليها ذنب في كل ده ، وأنت لو كان عندك ذرة ثقه واحده فيها مكنتش عملت كل ده ، على الأقل كنت هتواجهها ، هتتكلم معاها وتحاول تفهم ، كنت بعت حد يتأكد من اللي سمعته ، تشوف بعينك مش تصدر ودنك لغيرك من غير تفكير

طلع كذا ورقه من جيبه حطهم قدامه : دول تحاليل DNA وقبل ما تفكر أنى زورتهم فاحب أقولك أنا مش بالوساخه دي وبصراحة كنت اتمنى يطلع مش متطابق بس للأسف زي مانت شايف ٩٩,٩٪ تطابق تام ، يعني انت ابويا ، كان ممكن تعمل ده ، مرة واتنين وعشرة عند كذا معمل وتتأكد مش تاخد تحليل اخوك هو اللي وداك بنفسه للدكتور صاحبة وتقول أهو الدليل ، أنت لو كنت بتحبها وتثق فيها زي

مابتقول كنت على الأقل حطيت افتراض ان في غلط حصل أو لخبطه من أي نوع وكنت كررت التحليل تاني ، كنت هديت الدنيا كلها عشان تتأكد بس أنت اكتفيت بالظاهر وبس

سكت شويه : مش فاهم أنا بصراحه يعني أنت إزاى ماسألتش نفسك لو هي بتخونك فعلا ففين الراجل اللي خانتك معاه ؟ قابلته امتى وفين وهي طول الوقت قاعده في البيت مع هند ودولت ؟ ولا تكونش عملت كده بالبلوتوث ؟

بصله : شوفت ان كان في مليون حاجة وحاجة تتأكد بيها فماتجيش دلوقتى وتقولي آسف أنا اتخدعت ، لا أنت اللي كنت عايز تتخدع بمزاجك واختيارك

لبس نظاراته : بيتهيألي كده مافيش حاجة تانية تقولها

عطاله ظهره وفضل واقف بصمت مستني منه أي كلمه بس هو ساكت ، ضغط على ايده جامد بضيق وقرر يمشي

كمال : أنا يمكن زي مانت قولت وعملت كل ده فعلا وظلمتكم كتير بس أنا برضه اتظلمت وسط كل ده ، على الأقل جمالات ماتت واترحمت من الظلم ده أما

أنا اللي عشت فيه ، وكل مابصلك اشوفها فيك وأنت نسخة كربون منها اتكويت بنار بعدها عني واحساس الذنب ملازمني من يوميها وفاتها واصابتك في وقت واحد ، أنا بجد اتوجعت كتير يا آدم ، كنت كتير اقعد لوحدي في مكتبي وامسك صورتها واتكلم معاها وبسأل ليه كل ده حصلنا ؟

بص على ظهره : كنت كتير افتح النت واشوف اخبارك وصورك ، كنت حقيقي فخور بيك وبنجاحك كل يوم ، ساعات كانت فكرة أنى نفسي أشوفك أو احضنك تسيطر عليا بس كنت بعاند وبكابر ، عارف أنى قولتلك كذا مرة أنى مايشرفنيش يبقى عندي ابن زيك بس كله كان من ورا قلبي ، كنت فاكر اني كده هطفي النار اللي جوايا بس اللي كان بيحصل هو العكس ، وجعي كان بيزيد أكتر

مسح دموعه اللي كانت بتنزل زي الشلال : حقك عليا يابني ، عارف أنى ظلمتك كتير والله وليك حق ماتسامحنيش بس أنا نفسي تكون أحسن مني وماتقسيش قلبك عليا زي ما عملت معاك ، خليني أعيش الكام يوم اللي فاضلينلي طبيعي ، الله أعلم بعد ما موت ربنا هيعمل فيا ايه على ظلمي ده ؟

آدم بصله وهو وشه غرقان بالدموع : أنت مش هتموت دلوقتى، ماينفعش تموت خالص دلوقتى، أنت لازم تعيش كتير أوي وتفضل تتعذب كده كتير، لازم تعيش فاهم

كمال بيبصله وهو بيجبر نفسه يقوله كلام يوجع : أنا مش هزعل منك يا آدم على قسوتك عليا بس بلاش تجبر نفسك كده ، بلاش توجع قلبك بالشكل ده أنت مش كده ، كفاية عليك عذاب لحد هنا

آدم مسح وشه : بطل تعمل دور الاب الطيب اللي خايف على ابنه أنا ماتعودتش منك على كده ، أنت طول الوقت بتوجع فيا ياما بكلامك او نظراتك أو حتى صمتك

حط ايده على قلبه اللي بيدق بعنف لدرجة وجعته : أنت عارف وانا في ايطاليا كام مرة فضلت ماسك تليفوني وابص فيه على امل إنك ترن عليا ولو مرة واحده بس ؟ عارف كام ليلة صعبة عدت عليا وأنا عايش لوحدي ونفسي لو كنت جنبي زي اي اب وأمى تاخدني في حضنها زي أي أم ؟ عارف عن قد ايه كنت بحلم بكوابيس بسببك واصحى أصرخ واقعد اعيط لوحدي طول الليل وأنا لسه عيل ماكملتش

العشرين سنه ؟ انت عارف أنت حرمتني من حاجات قد ايه ؟

أنا كنت ساعات أحس أنى هتجنن من حياتي واقعد أعيش في الوهم واكلم الفراغ قدامي كأن في بني آدمين حوليا واتخيل نفسي عايش وسط عيلتي في سعادة ، عارف بسببك روحت لكام دكتور نفسي وحاولت اتعالج كام مرة ولسه لحد النهارده مش عارف أخف منك ؟

خبط جامد على قلبه وهو بيزعق بقهره : فماتجيش دلوقتى تطلب مني انسى كل ده واعاملك عادي ، لا أنا آسف مش هقدر

سابه وخرج بسرعه قبل ما ينهار أكتر من كده ، قفل الباب وسند عليه وهو حاسس ان الدنيا بتلف بيه ومش قادر يقف

سولاف وجسار أول اتنين اتحركوا بسرعه وراحوله

سولاف : آدم مالك ؟

آدم بصلها وبص لكل الموجودين بتوهان وغمض عينيه وساب نفسه للجاذبية اللي مابقاش قادر يقاومها أكتر من كده

سولاف صرخت باسمه وجسار مسكه بسرعة قبل مايقع على الارض وقعد ينادي على اي دكتور يلحقة بسرعة، وخلال دقايق كان في طقم طبي كامل واقف عند آدم بعد مانقلوه لاوضه فاضية

الدكتور : ماتقلقوش يا جماعة هو كويس ، ضغطه عالي شوية بس من الانفعال والزعل ، هو هيصحى دلوقتى ماتقلقوش بس ياريت تراعوا نفسيته شوية أكتر من كده

الطقم الطبي مشي وسولاف راحت قعدت جنب آدم على السرير وحطت ايدها على خده بلطف : حبيبي

دولت وقفت جنبها وطبطبت علي كتفها وهي حضنتها وقعدت تعيط : أنا مش قادرة اصدق اللي بيحصل ده يا نانا

دولت مسحت دموعها هي كمان : أنا محقوقالكم يا بنتي والله حقكم عليا أنا

بعد وقت مش قليل سولاف فضلت فيه في حضن دولت تعيط جسار بص لدولت : هانم لو سمحتى حضرتك ممكن تاخدي الجماعة وتروحوا وأنا هفضل معاه هنا

سولاف طلعت من حضن دولت وبصت لجسار وهي مكشرة بشر وقالت بانفعال وهجوم : يعني ايه ؟ بص بقى يا جسار باشا أنا مقدرة أوي إنك اخوه وخايف عليه بس ماتنساش أنى ابقى مراته وليا حق فيه أنا كمان فلو سمحت ماتقولش كلام زي اسيبه وامشي ده لأنه مش هيحصل ، أنا مش هتحرك سنتي من هنا من غيره

سولاف لقت اللي بيشدها من ايدها من وراها فبصت كان آدم اللي فاق : في ايه يا حبيبتي لكل ده ؟

سولاف دموعها نزلت ومسكت وشه : أنت صحيت ! قولي حاسس بايه في حاجة وجعاك ؟

آدم قام بوجع وضمها بهدوء : ماتخافيش أنا كويس

بصلهم كلهم بيبصوله بخوف وقلق : في ايه ياجماعة أنا كويس

جسار قرب منه : متأكد ؟ خليني طيب أناديلك دكتور يطمنا

سولاف بصتله : ايوه ناديه

آدم: باااس انتوا الاتنين في ايه ؟ أنا كويس يا جماعة والله كويس ، احلفلكم على المصحف ولا اعمل ايه ؟

بص لسولاف وهمس : انا كويس ماتخافيش

سولاف اتعلقت في حضنه جامد وهمست : قلقتني عليك أوي يا آدم

آدم : حقك عليا يا قلب آدم

بص لدولت ومسك ايدها : عجزتي يا دولت أوي

دولت : كله بسببكم ، كل خضه والتانية بتوقع قلبي ، ربنا يسامحكم

آدم أبتسم : حقك عليا يا ستى آسف

دولت باست راسه : حبيبي قولي أنت كويس ؟

آدم : الحمد لله والله كويس

.

بص لمروان اللي واقف بعيد بصمت : مش هتيجي تطمن عليا أنت كمان ولا ايه؟ ده أنت حتى مادخلتش عليا بعلبتين عصير أم تلاته جنيه

مروان : على اساس إنك كنت هتشربه يعني ؟

آدم ضحك : يا عم أهو أي منظر وخلاص

مروان ضحك وهو بيقرب منه شويه : قلقتنا عليك والله ايه عايز تشوف غلاوتك عندنا ؟

آدم : بابا حبيبي أنا عارف أنى غالي أوي من غير ماعمل كل ده

مروان ضحك جامد : يا رب نص ثقتك دي

آدم : ءاءااو انسى ، هو أنا أي حد يالا ولا ايه ،وسع كده ، أما انتوا شوية عيال بصحيح

جه يقوم بس كلهم قالوا في صوت واحد : بتعمل ايه ؟

آدم حط ايده على قلبه : خضتوني والله في ايه ؟

سولاف : ماتخليك شوية أرتاح

آدم همس جنب ودنها : أنا راحتى واماني في حضنك أنتى ، خلينا نروح أحسن ، انا مخنوق هنا

سولاف قامت ومسكت ايده : ماشي تعالا نروح

دولت : ضحك عليكي بكلمتين يا هبله ؟

آدم قام : اه ضحكت عليها ، أنا همشي عايزة تخليكي براحتك

دولت طبطبت علي كتفه : ماشي يا حبيبي وابقى طمني عليك لما تروح

آدم : ماشي يا دولي

بص لمروان : خلي بالك منها يا مروان بالله عليك

مروان : ماتقلقش عليها دي حبيبتي دي

آدم بصله باستغراب : وده من امتى ؟

مروان : من فترة وعلى فكرة أنا ليا فيها زيك وداده هند كمان

آدم : نعم يا بابا بتقول ايه ؟ لا معلش هند دي خط أحمر

دولت ضحكت : يالهوي عليك يا آدم مش ممكن كده

آدم بجديه : أنا بتكلم جد على فكره ، هند دي أمي أنا خليه يروح هو لامه اما هند لا

مروان: قول اللي أنت عايزة براحتك عموما أنا اللي عايش معاهم في بيت واحد

آدم بصله شوية بصمت ومسك أيد سولاف : يلا بينا يا سولاف أنا مش قادر اقف أكتر

سولاف بصتله بلهفة وشددت على ايده جامد كأنها عايزة تحطه جوه قلبها عشان تتأكد أن مافيش حاجة تانية هتأذيه ابدا

.

آدم مشي مع سولاف ، وجسار بص لمروان : اسمع كويس يالا انت اللي هقوله وأنا مش هقول كده عشان مدايق منك لأني لو اتعاملت معاك بمشاعري أنا همسكك افرمك في ايدي ، اللي حصل ده ياريت ماتكررهوش تاني حتى لو كنت بتهزر ، انت مش عارف قيمة هند عند آدم ومعنى كلامك ده إنك عايز تاخدها منه وده اللي مش هيحصل ابدا

دولت اتدخلت بسرعه : جسار يا حبيبي هو أكيد مش قصده كده

جسار : ماليش دعوة بقصده يا نانا أنا ليا باللي وصل لآدم ، وخلينا نتكلم بصراحة آدم قلبه أبيض وكان دايما بيدافع عنه وعداله كل اللي عمله زمان وبيتعامل معاه على ان مافيش حاجة حصلت واكيد هيعدي اللي حصل ده دلوقتي بس أنا لا ، أنا مش بحب الولد ده أو بمعنى أصح بكرهه وبكره كل واحد اذى آدم في يوم ومش هتردد لحظة ازيحه من قدام آدم لو حسيت إنه هيأذيه تاني فياريت تفهميه النقطه دي

أخد بعضه وطلع بسرعة على بره عشان يلحق آدم ودولت بصت لمروان اللي بصلها واتكلم بحزن : أنا

ماكنش قصدي كل ده بس الظاهر إنهم مستحيل يتقبلوني

دولت : حبيبي ماتقولش كده ، جسار قالك أهو آدم نسى اللي حصل خلاص بس هو مضغوط جامد دلوقتى وأنت شوفت بعينك حصله ايه من كتر التعب فاديله وقته، أما جسار هو ده طبعه متربي كده بيشك في ضله ومش سهل ابدا تعرف تتعامل معاه ، أنا وهند اخدنا سنين لحد ماعرف ياخد علينا فواحده واحده وكله هيتحل بإذن الله

مروان هز دماغه بفهم ودولت : تعالا بقى نشوف كمال ونروح

*****

على الناحية التانية

جسار طلع من المستشفى بسرعة وركب عربية آدم : سوري اتأخرت

آدم كان نايم على صدر سولاف وقام أول ما جسار ركب : أنت كنت بتعمل ايه كل ده ؟

جسار حط ايده في شعره : أنا ؟؟ انا!!!_____

آدم : هتكدب ؟

جسار بصله : لا ، كنت بهزأ ابن عمك اللطخ ده

آدم بتعب : يا جسار حرام عليك والله تعبتني ، ماتسيب الولد في حالة هو فيه اللي مكفيه هو كمان وفوق دماغه جبال هموم

جسار : أنت غبي أوي على فكرة

بص قدامه : عموما أنا ماعملتش حاجة بس حطيت النقط على الحروف عشان التعامل يبقى واضح قدامه

شغل العربية وربط حزام الأمان : وأنت حر بقى

بدأ يسوق وآدم اتنهد بعنف : ماشي يا جسار

آدم نام وحط دماغه على رجلين سولاف وغمض عينيه وراح في النوم فعلا وهي بتطبطب على شعره بهدوء طول الطريق

*****

عدت الأيام والاسابيع واتحكم على فريال وعاصم بالمؤبد وفريال ماقدرتش تستحمل قاعده السجن فانتحرت ، خسرت دنيتها واخرتها كمان ، وتمارا

انهارت لما عرفت الخبر ده ودخلت المستشفى لكذا اسبوع بس وجود مروان وآدم وسولاف حوليها خفف عنها شويه وكمان دولت وهند كانوا بياخدوا بالهم منها أكتر

.

أما لوجين فهي اتصدمت لما عرفت كل اللي حصل ، هي أي نعم ماكانتش مرتبطة بفريال زي تمارا بس هي في الآخر مامتها ، بس وجود لؤي ومامته جنبها خفف عنها كتير

.

كمال طلع من المستشفى ورجع القصر ، قانونيا هو ماعملش اي جريمة فعشان كده ماتحكمش عليه بس عقابه كان بعد آدم عنه ورفضه إنه يسامحه ، طول الوقت قاعد في اوضته وحيد وشارد

.

بسبب كل الشوشرة دي سمعة العيلة اتهزت جامد وخسرت كتير ، الشركة مروان هو اللي ماسكها لوحده وآدم شايل ايده منها خالص ، الضغط صعب جدا عليه بس هو بيحاول وتمارا بدأت تفوق وتنزل معاه بتحاول تساعده وتدعمه

.

مطاعم آدم خسرت كتير برضه لدرجة إنه اضطر يقفل كذا فرع بس ماكانش فارق معاه طلاما هو في حضن حبيبته وعايش بهدوء وسلام وبيستعد لطفلته اللي قربت خلاص تيجي تنور حياتهم

.

إياس خطب فرح بعد مده من الاحداث دي وبسبب حياته وشغله قاعد في ايطاليا بس بيكلمها كتير جدا في الفون

.

لوجين رجعت تعيش في القصر لفترة مع لؤي عشان تبقى مع تمارا ويتقوا ببعض في الفترة الصعبة دي

*****

الصبح بدري أوي سولاف كانت نايمه بتعب وبتتقلب بصعوبة بسبب بطنها الكبيرة لحد ما قعدت بوجع جامد في بطنها وظهرها ودموعها بدأت تنزل غصب عنها من الوجع

نادت على آدم بصوت ضعيف : آدم

آدم كان قاعد بره وماسمعهاش فاخدت نفس طويل ونادت عليه تاني : آدم ، أنت فين ؟

ادم جه على صوتها بخضة : ايه يا حبيبي مالك ؟

سولاف مسكت في هدومه : انا شكلي بولد ، ااه ، آدم أنا شكلي بولد بجد

آدم : طيب أعمل ايه أعمل ايه ؟ اتنفسي براحه هاه

قام بتوتر ولخبطه مش عارف يعمل ايه ولا ايه ، ساعدها تلبس وجاب شنطتها : هتعرفي تمشي ولا ايه ؟

سولاف بوجع : مش قادره مش قادره يا آدم

آدم ساعدها تقوم براحه ونزل بيها لتحت وواحد من رجالته اخد الشنطه منه حطها في العربية وساق بسرعة على المستشفى وآدم ماسك ايد سولاف جامد وبيرن على دكتورتها يبلغها

.

بعد وقت آدم كان واقف مع الدكتورة : ولاده فعلا

آدم : إزاى أنتى قولتي لسه كمان اسبوع أو أكتر ؟

الدكتورة : أنا قولت كده فعلا هو ده كان وقت تقريبي بس هي لازم تولد دلوقتي

آدم هز دماغه بفهم : ماشي يا دكتورة بس أنتى متأكدة إنها هتكون كويسه ؟

الدكتورة بابتسامة : ماتقلقش ان شاء الله خير

.

عدى الوقت وآدم قاعد بره قدام غرفة العمليات بتوتر وقلق وبيدعي ربنا ، بعد فترة سمع صرخة الطفلة فنزل سجد شكر لله وأبتسم ، وبعد فتره كمان خرجت الدكتوره ومعاها الممرضة اللى شايله الطفله وسلمتها لآدم اللي ايديه بترتجف جامد

بصلها وشاف ملامحها الجميلة وأبتسم بحب واذن في ودنها وباسها واخدها في حضنه ، شوية كمان والممرضات خرجوا بالترولي اللي عليها سولاف وودوها لاوضتها

*****

بعد وقت سولاف فتحت عينيها وهي لسه نص واعية من التعب : آدم

آدم قرب منها بسرعة ومسك ايدها : حبيبي أنا هنا أهو

سولاف بصتله : بنتنا فين ؟

آدم أبتسم وراح جابها ونيمها جنبها : شوفي ياحبيبتي ، بنت قمر ما شاء الله زي ابوها

سولاف كشرت وبصتله : هي مش بتبقى بنت قمر زي امها ؟

آدم : أنتى شايفه نفسك قمر ؟

سولاف بغيظ : آدم

آدم ضحك جامد وباس خدها بحب : أنتى شمس يا حبيبتي شمس بتنور حياتي ودنيتي

سولاف أبتسمت بحب ورضا وفتحت دراعتها وهو حضنها وهمس جنب ودنها : عارفه ان بنات العيلة كلهم في الأوضة وبيتفرجوا علينا دلوقتى ؟

.

سولاف شهقت بتفاجئ وضربته على كتافه وخبت وشها بين ايديها باحراج وآدم واقف بيضحك جامد عليها

هند : قولتلها ايه يا جزمه ؟

آدم : أنا !! وهو أنا بقول حاجة ؟ ده أنا حد طيب خالص

كلهم ضحكوا وهند راحت باست سولاف ومسكت ايدها : اخيرا ربنا عوضك وتمم عليكي جبرة ، زوج وأهل وبيت ونونو صغير

سولاف دموعها نزلت وحضنتها بضعف : الحمد لله يا ماما الحمد لله ، أنا بجد عايزة اشكرك جدا على كل حاجة ، لولاكي ماعرفش كنت عملت ايه ؟ ربنا يديمك نعمة في حياتي

آدم كشر بتذمر : ايه ده طيب وأنا ؟

سولاف بصتله بحب : أنت معجزتي

آدم أبتسم وبص لكل الموجودين: أنا بقول الجو حرر كده شويه اطلعوا شموا هوا بره يلا

كلهم ضحكوا ودولت : انت لسه فيك العادة دي ؟

آدم : أي نعم

كلهم راحوا سلموا على سولاف وباركولها وجسار استأذن ودخل بارك لسولاف وراح بارك لآدم وحضنه وهمسله بحاجة وبصله وأبتسم وهو أبتسم وحضنه جامد : ألف مبروك يا حبيبي

بص للكل : يا جماعة ، جسار حب يخلي الفرحة اتنين ويفرحنا بحمل المدام

كلهم بصوا لريم اللي أبتسمت وباركولها هي كمان ودعولها ربنا يتمملها على خير

كل واحد رجع على بيته ومشاغله وسابوا آدم مع سولاف لوحدهم

.

آدم قفل الباب وراهم وراح قعد جنب سولاف في سريرها والطفلة نايمة بينهم بهدوء

سولاف بصت لآدم : بحبك

آدم : أكيد مش أكتر مني

حط جبينه على جبينها : قوليلي يا سولاف مبسوطة معايا ؟ هل في يوم ندمتي إنك اتجوزتيني ؟

سولاف هزت دماغها برفض : ابدا ، عمري ماندمت للحظه أني اتجوزتك يا آدم ، أنا بحمد ربنا كل يوم وكل ثانية إنه رزقني بيك

بصت على بنتهم : ودي ثمرة حبنا لبعض ربنا عوضني بيها

آدم : هتسميها ايه ؟

سولاف بصتله : أنت سميها

آدم : امممممم

أبتسم : دلال ، دلال آدم ، دي هتبقى دلوعتي

سولاف كشرت بطفولة : وأنا يا آدم ؟

آدم أبتسم وباس خدها بلطف: أنتى معجزتي، حبيبتي وشريكة حياتي، بنتي الأولى ودلوعة قلبي ، أنتى كل حاجة في حياتي يا سولاف

سولاف بصتله بحب : وأنت كل ما ليا يا آدم ، عوضتني عن كل اللي خسرته السنين اللي عدت ، كنت ليا امان الأب وحنية الام وحب الزوج واخيرا أبو طفلتي ، أنا لو قعدت اوصفلك مشاعري ناحيتك سنة مش هيكفي ، بس ممكن ألخص كل ده في جملة ، أنت حياتي كلها يا آدم ، بحبك يا أعظم راجل في الدنيا

قربت منه بارهاق وباست جبينه بتقدير ودخلت في حضنه بحب هو شاركها فيه وبصوا في عيون بعض

دلال صحيت وبدأت تعيط وسولاف اخدتها في حضنها وضمتها بهدوء ورهبة أول طفل وبصت لآدم : أعمل ايه ؟

آدم رفع كتافه ماعرفش وبص شوية لدلال

سولاف : حساها جعانه

آدم بص على وشها دلال : فكرتيني صحيح الدكتورة كانت قايلالي إنها هتحتاج ترضع لما تصحى ، بس أنتى عرفتي منين ؟

سولاف : ماعرفش أنا حاسه كده ، أجرب ؟

آدم : جربي

.

سولاف بدأت ترضعها وهي فعلا سكتت وفضلت ترضع بهدوء وسولاف بصت لآدم وأبتسمت وهو ضمها ليه بحب والاتنين فضلوا يبصوا على دلال اللي كان شكلها لطيف جدا

*****

مرت الأيام وآدم وسولاف عايشين حياتهم الجميلة مع دلال اللي ملت ايامهم بهجة أكتر ودوشه ، وآدم لسه ماصفاش من ناحية باباه ومش عارف هيتقبل كل ده إزاى

.

مروان وتمارا اتجوزوا ومكملين طريقهم مع بعض باحترام وحب ومع بعض بدأوا يوقفوا الشركة تاني على رجليها وبدأ الناس ينسوا واسم العيلة يرجع لهيبته تاني

حتى آدم شغله بدأ يتحسن تاني وسلسلته رجعت لمكانتها زي الأول

.

ومروان اكتشف أخيرا ان في حاجات مختلفه بينه وبين آدم ، زي شغل الشركة اللي هو بيسلك فيه بكل ذكاء في حين آدم بيحتاس فيه فسايبله الشركه هو يديرها بمعرفته

وكمان آدم ومروان بدأوا ياخدوا على بعض اكتر وعلاقتهم اتحسنت تاني وبقوا زي الاخوات

.

إياس وفرح اتجوزوا هما كمان اخيرا وفرح سافرت معاه ايطاليا وبينزلوا كل فترة والتانية يزوروا اهلهم ، واياس مبسوط جدا بدلع فرح عليه اللي أول مرة يشوفه منها والحب اللي كان نفسه يعيشه هي بتعيشه في أضعاف اضعافه

.

ريم ولدت طفلها اخيرا بعد تعب وسمته إياد وجسار طاير بيه طير ومش مصدق إنه اخيرا بقى عنده بيته الصغير المسؤول منه

حياته كانت ماشية بهدوء وحب ومش مدايقه غير وجود مروان وتمارا حولين آدم بس بيحاول بتقبلهم عشان خاطره

.

أما لوجين فعايشه حياتها البريئة مع لؤي بسعادة وفرق معاها وجود سوسن مامت لؤي اللي بتعاملها أحسن من مامتها وبتخلي بالها منها زي بنتها وكمان هي وجنة بقوا أصحاب أوي ومجننين لؤي معاهم بشقاوتهم

*****

«[بعد مرور سنة في قصر الهارون]»

أجواء لطيفة بتغلف جنينة القصر الضخمه ، الأنوار في كل مكان وترابيزات وكراسي متزينه بالقماش

الوردي الرقيق والبلالين الهيليوم في كل مكان ، في عدد بسيط من الناس والضحكات السعيده بتملى المكان ، عدى سنة على ولادة دلال آدم هارون

.

آدم رحب بكل الموجودين واتكلم معاهم شوية وبعدها راح وقف ورا الكرسي المتحرك بتاع باباه اللي قاعد لوحده قدام البسين بعيد عن الناس

آدم : ايه مش عايز تشوف بنتي ؟ دي كملت السنة وأنت ماشفتهاش ولا مرة

كمال جسمه كله قشعر وبصله وعينيه بتلمع بالدموع ، دي كانت أول مرة آدم يكلمه من ساعة اللي حصل في المستشفى ، ماكانش مصدق إنه اللي جاي يكلمه ولا كمان عايزة يشوف بنته اللي ماسمحلهوش ولا مرة يشوفها كأنه بيحرمه منها زي ما هو عمل معاه زمان وحرمه من امته

آدم كان شايل دلال على دراعه نزل بركبته براحه على الارض وحطها على رجليه : دلال آدم

سكت شوية بتردد وكمل بصوت مبحوح وهو بيبصله : كمال هارون

كمال دموعه نزلت وشد آدم عليه براحه وحضنه : حقك عليا يابني، سامحني يا غالي حقك عليا

آدم مسح دموعه بسرعه وطبطب على ظهر كمال بهدوء وبعد عنه : سلم على حفيدتك

كمال بص على دلال اللي كانت جميلة جدا وشالها براحة وافتكر أول مرة شال آدم فيها ودموعه على خده مش قادر يوقفها

.

آدم كان قاعد بيبص عليه ، هو فعلا ندم على اللي عمله زمان بس لسه قلب آدم مش قادر ينسي كل حاجة ، غمض عينيه وهو بيتكلم جوا نفسه : ماتقلقش كله هيتصلح كفاية قسوة لحد كده يا آدم

فتح عينيه واخد نفس طويل وبص لكمال شوية وهو بيلاعب دلال اللي باين عليها حبته وأبتسم ، وقام وقف ورا الكرسي وبدأ يزقه

كمال بصله : انت رايح فين ؟

آدم : الحفلة اللي هناك دي أنا مش عاملها عشان تقعد لوحدك كده ، أنت_____

بلع ريقه بصعوبه: أنت جد دلال ولازم تكون موجود معاها في حفلة زي دي

كمال أبتسم وضم دلال بهدوء وآدم راح وقف الكرسي عند الترابيزة اللي عليها دولت وهي بصت لكمال اللي شايل دلال وبصت لآدم اللي بصلها شوية وأبتسم كأنه بيقولها كفاية وجع لحد كده وخلينا نعيش الباقي من عمرنا في هدوء

آدم بعت لدولت بوسه في الهوا وهي أبتسمتله وبصت لكمال وبدأت تتكلم معاه وتلاعب دلال هي كمان

.

آدم انسحب بهدوء وراح وقف جنب سولاف اللى عينيها مانزلتش من عليه طول الوقت : انا حقيقي فخورة بيك يا آدم

آدم بصلها : وده يكفيني يا سولي

سكت شويه : انا محضرلك حاجة حلوة أوي

سولاف : هو في حاجة حلوة أكتر من اني اصحى كل يوم الصبح الاقيك جنبي ؟

آدم بلع ريقه : اه في ، أنتى أحلى من كل ده

قرب من وشها أوي وهي أبتسمت وحطت ايديها على صدره : حبيبي الناس بيبصوا علينا هتعمل ايه ؟

آدم بص بطرف عينه على المعازيم اللي مركزين معاهم أوي وأبتسم وباس جبينها: ولا حاجة ، أنا مش هعمل اااااي حاجة خالص

سولاف ضحكت : والله ؟

آدم كمل كلامه : دلوقتى ، أنتى فهمتي ايه ؟ هو دلوقتى بس

سولاف أبتسمت وهو بص على حد : أهو وصل

.

سولاف بصت مكان مابيبص كان معاذ ومعاه اسرته راحوا سلموا عليهم وبعد شوية كلام آدم بص لسولاف : قولتلك مجهزلك حاجة ؟

سولاف : اه

آدم : فاكره المستشفى اللي اتكلمنا عليها قبل كده ؟

سولاف أبتسمت أوي : أوعى تقول إنك___

آدم هز دماغة بتأكيد وابتسامه : خلصت شغل فيها ومعاذ ساعدني بما إنه دكتور ويفهم في أمور الطب

دي ، المستشفى باسمك ومديرها معاذ ، مستشفى الحنان ، ودي هديتي ليكي يا أجمل مامي في الدنيا

سولاف عينيها اتملت بالدموع وهي بتبصله وهمست بصوت خافت : حنان ؟

آدم أبتسم ومسك وشها بين ايديها : ماتعيطيش

سولاف بحب : أنا مش عارفه بجد هحبك أكتر من كده ايه ، أنت دايما بتعمل الحاجات اللي بتفرح قلبي ودايما بتهاديني بحاجات حلوة أوي عمري ما تخيلت في يوم حد يهاديني بيها ، في حين أنا مش بعمل كده

آدم : وأنا مش عايز منك اي هدايا ، أنتى هي هديتي واكبر هدية في حياتي ، وجودك جنبي بس بيفرح قلبي، نومي في حضنك كل يوم ده بيريحني ويخليني مش عايز حاجة تانية من الدنيا دي ، فأنا مش عايز منك حاجة غير إنك تفضلي جنبي وتنوري حياتي بوجودك معايا وبس يا سولاف

بصوا في عيون بعض بحب وقالوا في نفس الوقت : معجزتي

شيلتني على راسك وفي عينك ، وارتحت معاك كتر خيرك

ولا يملى عنيا ما بين الناس ، ولا يدخل قلبي راجل غيرك

الواحدة هتطلب إيه غير بيت فيه راجل عارف يفهمها !

وأنا كل ما احتجت أتكلم تسمعني بالساعة والاتنين

وإن أنت لو لفيت الدنيا كنت ألقى في طبتك تاني منين؟

سيد الرجالة ونن العين

.

وإن كنت زمان أنا مش حباك ، فأنت حنين وأنا حبيتك

وإن كنت زمان أنا مش عايزاك ، دلوقتى سعيده وأنا في بيتك

مش سهل الواحد يلقى ونيس ربنا حبني خلاني لقيتك

.

بعنيك شفت الأيام تتعاش

في واحدة الراجل يحييها وفي راجل تاني يبيعها بلاش

الونس"فارس قطرية"

تمت بحمد الله

يوم ٢٠٢٣/١٢/٢١م

٨ جمادي الآخرة ١٤٤٥هـ

وبكده تكون رحلتنا انتهت مع رواية معجزتي ، يارب تكون عجبتكم وماكانش فيها أي شئ يضايق

.

أراكم في رواية جديدة بإذن الله

مع تحياتي / مريم محمد عبد القادر

#ميموو

روايات مريم محمد عبد القادر